



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر باتنة-1



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الموضوع

هيكلية وتنظيم الثورة في المنطقة -الولاية التاريخية الأولى
1954م-1958م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د في التاريخ المعاصر

إشراف الأساتذة الدكتوراة

لمياء بوقريوة

إعداد الطالب:

عمرابي قيرود

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. مختار هواري	أستاذ محاضر	جامعة باتنة -1	رئيساً
أ.د. لمياء بوقريوة	أستاذ	جامعة باتنة -1	مشرفاً ومقرراً
د. أكرم بوجمعة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة -1	عضواً
أ.د. جمال بلفردى	أستاذ	المركز الجامعي بريكة	عضواً
د. وافية نفطي	أستاذ محاضر	جامعة بسكرة	عضواً

السنة الجامعية: 1443/1444 هـ-2021/2022م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر باتنة-1



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الموضوع

هيكلية وتنظيم الثورة في المنطقة -الولاية التاريخية الأولى
1954م-1958م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د في التاريخ المعاصر

إشراف الأساتذة الدكتوراة

لمياء بوقريوة

إعداد الطالب:

عمرابي قيرود

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. مختار هواري	أستاذ محاضر	جامعة باتنة -1	رئيساً
أ.د. لمياء بوقريوة	أستاذ	جامعة باتنة -1	مشرفاً ومقرراً
د. أكرم بوجمعة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة -1	عضواً
أ.د. جمال بلفردى	أستاذ	المركز الجامعي بريكّة	عضواً
د. وافية نفطي	أستاذ محاضر	جامعة بسكرة	عضواً

السنة الجامعية: 1443/1444 هـ-2021/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

في البداية الشكر والحمد لله جل في علاه، واليه يرجع الفضل كله في إكمال هذا العمل. ويبقى الكمال لله وحده.

وبعد، فإنني أتوجه بالشكر والعرفان الى استاذتي الفاضلة لامية بوقريوة، التي تشرفت بقبولها الإشراف على هذا العمل المتواضع، وعلى ما قدمته لي من خالص النصح والتوجيه والتشجيع، بالتشجيع، والتوجيه، فلها مني خالص الشكر والتقدير والاحترام. كما لا يفوتني أيضا ان أوجه شكري وتقديري الى السيد عميد الكلية على دعمه وتشجيعه للبحث العلمي، والسادة أعضاء لجنة المناقشة، الذين سوف يقومون بتقييم هذا العمل المتواضع، في إطار تصويب البحث العلمي، وتزويد مكتبتنا العلمية بما يصلح من أعمال. والشكر موصول أيضا للمشرفين على المتاحف الجهوية (باتنة، خنشلة، ام البواقي، بسكرة، ميله)، كما لا أنسى شكري واحترامي وتقديري الى كافة أساتذة قسم التاريخ والآثار على ما قدموه لي من مساعدة علمية ومعنوية.

إِهْدَاء

أهدي هذا العمل:

الى الجزائر المجاهدة.

الى أرواح شهدائنا الأبرار، وكل من ساهم في تحرير الجزائر من أغلال الاستعمار، والى كل المخلصين على أرضها الطيبة.

الى الوالدين الكريمين أبي محمد رحمه الله، وأمي حفظها الله وأطال في عمرها.

الى زوجتي التي رافقتني في رحلتي البحثية، وبناتي وأبنائي الذين كانوا سنداً وعوناً لي بآرك الله فيهم، الى أخوتي، وكل عائلتي كبيراً وصغيراً.

قائمة المختصرات:

بالعربية:

جيش . ت. و: جيش التحرير الوطني

جبهة. ت. و: جبهة التحرير الوطني

ح. ا. ح. د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية

م. ا. م: المصالح الإدارية المتخصصة

بالفرنسية:

A.L.N: Armée de Libération National.

F.L.N: Front de Libération National.

S.A.S: Sections Administratives Spécialisés.

A.O.M: Archives d'outre-mer.

C.R.A.S.C: Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle.

مقدمة

إن البحث في موضوع الثورة التحريرية، وفي منطقة الأوراس على الخصوص، في الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية سنة 1958، لا يعتبر بالأمر الهين، إذ يستدعي الإحاطة-قدر الإمكان- بحيثيات الموضوع، والوقوف على أكثر تفاصيله وفقا لمنهجية علمية، تتوخى الكثير من الحذر والموضوعية، لأن الثورة التحريرية لم تنطلق من فراغ أو بالصدفة، بل هي ثمرة سنوات من النضال والعمل، بُذلت في سبيلها مجهودات كبيرة وشاقة، تمثلت في التحضير المادي والبشري للعمل المسلح، الذي بدأ مع تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947م، واستمر الى غاية اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954م.

كما أن هذه المرحلة تخللها الكثير من الصعوبات والأزمات، بدأت باكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م، وانتهت بأزمة حزب الشعب في منتصف سنة 1953م، ولحسن حظ الثورة ان منطقة الأوراس كانت في منأى عن هذه الأزمات والخلافات، ولعل ذلك يرجع الى عاملين أساسيين: يتعلق الأول بالموقع الاستراتيجي لمنطقة الأوراس، ويرجع الثاني الى حنكة وحكمة قادتها وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد.

ان موضوع هيكله وتنظيم الثورة في المنطقة الأولى -الولاية الاولى- 1954-1958، يحتوي على جانب كبير من الأهمية، لأنه يتناول أحداث الثورة التحريرية في منطقة الأوراس-النمامشة وتنظيماتها السياسية والعسكرية، خلال الفترة الممتدة من أول نوفمبر 1954 الى غاية 1958، ويمكن القول ان أحداث الثورة على امتداد هذه الفترة الزمنية، تميزت بمرحلتين أساسيتين، تبدأ المرحلة الأولى من 1 نوفمبر 1954 الى غاية 20 أوت 1956، أما المرحلة الثانية فتتمتد من 20 أوت 1956 الى غاية سبتمبر 1958.

و الملاحظ أن اغلب الكتابات-التي تمكنا من الاطلاع عليها- التي تناولت موضوع الثورة في منطقة الاوراس، لم تتمكن من إعطاء صورة متكاملة حول مسارها الثوري، وخاصة في مرحلتها الأولى، ولعل ذلك يرجع الى نقص المادة العلمية، بسبب طابع السرية، الذي ميز الثورة في هذه المرحلة، وفي ظل الحصار الاستعماري المضروب على منطقة الأوراس، بهدف القضاء على الثورة وتفكيكها في المنطقة، وجاءت على شكل عموميات، تحمل بعض التناقضات، تفتقر إلى التجرد

والموضوعية حول بعض القضايا المحورية، وبعض الإشكالات التي شهدتها الثورة عبر مسارها في المنطقة الأولى (الأوراس- النمامشة).

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية البحث في موضوع الثورة التحريرية في الجزائر عامة، وفي منطقة الأوراس بصفة خاصة، كمساهمة متواضعة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية، وتسليط الضوء على بعض الجوانب الخفية في هذا الموضوع، وإبراز مختلف الجهود التي بذلها قادة الثورة في منطقة الأوراس- النمامشة، وعلى رأسهم القائد مصطفى بن بولعيد، وخاصة ما تعلق منها بهيكله الثورة وتنظيمها في مختلف جوانبها (السياسية-العسكرية- والإدارية)، والعمل على ضمان استمراريتها، كاستراتيجية فعالة في مواجهة أعتى قوة استعمارية في القرن العشرين.

- أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان اهتمامي بتاريخ الثورة التحريرية هو الدافع الأساسي في اختياري لهذا الموضوع، ذلك لأنني ابن منطقة الأوراس، وكبرت وترعرعت في عائلة ثورية، وغالبا ما كنت استمع الى حديث الكبار، الذين كثيراً ما كان يرددون أسماء ثورية في ثنايا حديثهم عن الثورة، مثل "شيجاني بشير، بوسماحة، وبن عكشة"، وغيرهم كثير، فتكون لدي فضول الإستماع، ثم حب الاطلاع أكثر، لكن صغر سني لم يكن يسمح لي بطرح الأسئلة والاستفسار عن هذه المواضيع.

ورغم انقطاعي عن الدراسة لظروف قاهرة، فإن فضول الاستماع الى أحاديث الثورة لم ينقطع، بل تحول الى هاجس في نفسي ودافع ذاتي، حيث تكونت لدي رغبة كبيرة من أجل الاطلاع والبحث في موضوع الثورة التحريرية في منطقة الأوراس، فبدأت التفكير في الدراسات الجامعية، وبعد محاولات واجتهادات متواضعة، دخلت الى مقاعد الجامعة في سن متأخرة (سن الخمسين).

بدأت في مزاولة دراستي بشيء من التردد، غير أنني وجدت مساندة معنوية من بعض الأساتذة الأفاضل، منحوني الثقة، وتعلمت منهم ان البحث في مثل هذه المواضيع لا يقتصر على الدوافع الذاتية فحسب، بل يحتاج الى معرفة علمية، وأرصدة فكرية، تساعد على إنجاز مثل هذه الدراسات التاريخية، خاصة ما تعلق منها بالثورة التحريرية. فكان أول موضوع للبحث في

تاريخ الثورة في منطقة الأوراس، في خلال مرحلة الماستر، هو بعنوان (الثورة في الولاية الأولى التاريخية من خلال المذكرات الشخصية والشهادات الشفوية 1954م-1962م)، وهو موضوع مقترح من طرف الأستاذ الفاضل أ. د "جمال بالفردي"، والذي كان نواة هذا العمل.

وبعد انتقالنا الى مرحلة ما بعد التدرج، اكتشفت أن هناك قضايا كثيرة تتعلق بالثورة التحريرية في منطقة الأوراس، لا تزال تحتاج الى البحث والتدقيق، من خلال الوثيقة الارشيفية، والمصادر المقربة منها للوصول الى الحقيقة التاريخية، ولعلّ من أبرز هذه المواضيع، تلك الإجراءات التنظيمية للثورة التي حصلت في المنطقة الأولى (الأوراس-الناماشة)، في الفترة الممتدة من سنة 1954 الى غاية سنة 1958، وعلى هذا الأساس جاء اختياري -وبالاتفاق مع الاستاذة الدكتورة لمياء بوقريوة، المشرفة على هذا العمل- لهذا الموضوع الموسوم تحت عنوان: هيكلة وتنظيم الثورة في المنطقة الأولى- الولاية- الأولى التاريخية 1954-1958م،

- إشكالية الدراسة:

إن موضوع الهيكلة والتنظيم الثوري في المنطقة الأولى -الولاية الأولى- يتناول المسار الثوري في المنطقة بصفة عامة، ومختلف الإجراءات التنظيمية التي مست الجانب العسكري والسياسي والاجتماعي في منطقة الأوراس. ضمن الإطار الزمني، الذي حُدّد منذ انطلاق الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، الى غاية نهاية سنة 1958، والذي يصادف تأسيس الحكومة المؤقتة، المنبثقة عن الإجراءات التنظيمية الجديدة لمؤتمر الصومام، وبذلك تكون هذه الفترة الزمنية قد انقسمت الى قسمين، وعلى هذا الأساس جاءت الإشكالية العامة للموضوع كالتالي:

إلى أي مدى تمت هيكلة الثورة وتنظيمها في المنطقة الأولى (الأوراس-الناماشة) قبل مؤتمر الصومام؟ وكيف انعكست قرارات الصومام التنظيمية على المسار الثوري في لولاية الأولى الى غاية سنة 1958م؟ وإلى أي مدى نجحت هيكلة وتنظيم الثورة في المنطقة الأولى في مواجهة المخططات الاستعمارية لضرب الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس)؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات عديدة تستدعي الإجابة عليها وهي كالاتي:

1. كيف تم الأعداد للثورة والتحضير لها في منطقة الأوراس، والى مدى نجحت المنطقة الأولى في تفجير الثورة، ومدى قدرتها على الاستمرار في ظل الحصار الاستعماري الفرنسي.
2. كيف كان موقف السلطة الاستعمارية الفرنسية من الثورة، وما هي الإجراءات التي اتخذتها لضرب الثورة والقضاء عليها في منطقة الأوراس، وما هي الاستراتيجية المضادة للثورة في مواجهة هذه المخططات؟
3. كيف تمت هيكلة الثورة وتنظيمها في المنطقة الأولى (الأوراس-النمامشة)، والى أي حد ساهمت هذه العملية التنظيمية في انتشار الثورة وتوسعها في منطقة الأوراس؟
4. لماذا تغيبت منطقة الأوراس عن حضور مؤتمر الصومام، وكيف انعكس هذا الغياب على نظامها الثوري في الفترة ما بين 1956م و1957م؟
5. كيف تطورت الهياكل التنظيمية للثورة في الولاية الأولى، وكيف كان رد الفعل الفرنسي خلال سنة 1956م- 1957م، وهل صمد التنظيم الثوري في الولاية الأولى امام السياسة الاستعمارية من جهة، وأمام بعض الازمات التي عرفتها الثورة من جهة أخرى؟

- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع الذي يتناول أحداث الثورة التحريرية في المنطقة الأولى (الأوراس) في فترة زمنية محددة بأربع سنوات، (1954-1958). على المنهج التاريخي، الذي استخدمناه في تتبع التطور الكرونولوجي للثورة منذ انطلاقها، ملتزمين بالتسلسل الزمني للأحداث المتعلقة بالموضوع، وصولاً الى الفترة الزمنية التي حددناها لهذه الدراسة، بالإضافة الى أدوات أخرى مساعدة في هذه الدراسة، مثل التحليل والنقد والمقارنة، والإحصاء، باعتبار ان الموضوع يحتوي على وضعيات تنظيمية مختلفة، شهدت المنطقة عبر مراحلها، التي تخللت هذه الفترة الزمنية من الدراسة 1954-1958.

- حدود الدراسة:

يتناول هذا الموضوع: هيكلة وتنظيم الثورة في المنطقة- الولاية- الأولى التاريخية في الفترة 1954-1958م، وهو التاريخ الذي يشمل دراسة أحداث الثورة في المنطقة التاريخية الأولى (الأوراس- النمامشة)، والذي يبدأ فصوله من تاريخ الإعدادات الأولية للثورة في المنطقة سنة

1948م، الى غاية اندلاعها ليلة أول نوفمبر 1954، ثم ما عرفته هذه المرحلة من مسار ثوري، امتد من الفاتح نوفمبر 1954م، الى غاية 20 أوت 1956، وهو التاريخ الذي يمثل بداية المرحلة الثانية من عمر الثورة، والتي تمتد الى غاية أواخر سنة 1958م، وهو التاريخ الذي تكتمل فيه هذه الدراسة بتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، لتبدأ مرحلة ثالثة من عمر الثورة التحريرية، من سبتمبر 1958-جويلية 1962، وهو تاريخ استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال.

- الدراسات السابقة:

ان دراسة موضوع هيكله وتنظيم الثورة في المنطقة الأولى 1954-1958م، وبطريقة تتحرى الموضوعية، يعتبر من المواضيع الجديدة على الأقل حسب معلوماتنا المتواضعة، فالدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا الموضوع تكاد تكون نادرة، باستثناء بعض المؤلفات من المذكرات الشخصية مثل كتاب النمامشة في الثورة لمحمد زروال، وكتاب مغربلو الرمال: لمحمد العربي مداسي، بالإضافة الى مواضيع أخرى لعمر تابليت، وصالح لغرور، فضلا عن بعض المذكرات الشخصية الأخرى لبعض قيادات الثورة في الأوراس.

فبالرغم من تناول هذه المؤلفات لموضوع الثورة في المنطقة التاريخية الأولى (الأوراس)- النمامشة) إلا أنها لم ترق الى مستوى الدراسات الأكاديمية المتخصصة- باستثناء بعض المقالات المنشورة، والتي حملت في ثناياها موضوع التنظيم- ذلك ان معظم هذه الدراسات، بعضها تناول الموضوع بشكله العام، والبعض الآخر تناوله في جزئياته التي ركزت في عمومها على المآثر الشخصية والتضحيات البطولية، وهذا في إطار ردود أفعال وتجاذبات، غالبا ما تنقصها الدقة العلمية والموضوعية في الطرح التاريخي للأحداث. إلا ان هذا لا ينبغي ان ينقص من أهميتها كشاهد تاريخي مهم على بعض الاحداث في المنطقة.

هذا فضلا عن الكثير من الدراسات الأكاديمية الأجنبية، التي اهتمت بتاريخ الثورة التحريرية، من خلال ما نشر من كتب ومقالات تاريخية، وحتى رسائل جامعية، ورغم تميز اغلها بالطرح الاستعماري، فلا يمكن الاستغناء عنها، لكونها تحمل في طياتها معلومات تاريخية متنوعة، كتبت من طرف شخصيات مختلفة، كانت قريبة من الحدث، مثل الصحفيين، والعسكريين، والسياسيين، فكانوا فاعلين في الأحداث، أو عن قرب منها، وبعضها الآخر كتب بأقلام أكاديمية، اعتمدت في

كتاباتها على الوثائق الأرشيفية، والتقارير الرسمية، والمقابلات الشخصية، نقلت من خلالها شهادات حية عن شخصيات تاريخية عاصرت الحدث، وكانت شاهداً على بعض الممارسات الاستعمارية في الجزائر عامة، وفي منطقة الأوراس على الخصوص.

- خطة البحث.

لدراسة هذا الموضوع، تم تقسيم البحث الى مقدمة وفضل تمهيدي نظري، وخمسة فصول تطبيقية، وخاتمة تحتوي على نتائج البحث، ويتضمن كل فصل مجموعة من المباحث والمطالب، والعناصر.

- تم تخصيص الفصل التمهيدي لدراسة الأوضاع العامة في منطقة الاوراس قبل الثورة ،تناولنا فيه شرح مصطلحات عنوان الموضوع، وأهم الخصائص الجغرافية والبشرية لمنطقة الاوراس. بالإضافة الى أهم النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في منطقة الاوراس قبل اندلاع الثورة.

- **الفصل الأول:** وجاء تحت عنوان الإعداد للثورة التحريرية في المنطقة الأولى (الأوراس)، وينقسم الى مجموعة من العناصر، تناولنا في العنصر الأول التعريف بمنطقة الأوراس، أما العنصر الثاني فتضمن الأوضاع العامة بهذه المنطقة قبل اندلاع الثورة، أما العنصر الثالث فتناول عملية التحضير للثورة في منطقة الأوراس، بينما درسنا في العنصر الرابع ازمه حزب الشعب وأنكاسها علا التيار الثوري.

- **الفصل الثاني:** وجاء تحت عنوان انطلاق الثورة في المنطقة الأولى ورد الفعل الفرنسي، وتوزعت أحداث هذا الفصل على ثلاثة عناصر، حيث تناولنا في العنصر الأول الترتيبات النهائية بمنطقة الأوراس عشية انطلاق الثورة التحريرية، بينما تناول في العنصر الثاني الانطلاقة الثورية وما تخللها من أحداث، أما الثالث والأخير فخصصناه لرد الفعل الفرنسي على الثورة، والإجراءات التي اتخذتها السلطة الاستعمارية لضرب الثورة والقضاء عليها في منطقة الأوراس.

- **الفصل الثالث:** أدرج تحت عنوان الهيكلية السياسية والعسكرية في المنطقة الأولى (الأوراس)- النمامشة) 1954م/1956م، تناولنا في العنصر الأول التنظيم الثوري في الفترة القيادة الأولى

لمصطفى بن بولعيد، وهي الفترة التي امتدت من انطلاق الثورة الى غاية سفر مصطفى بن بولعيد واعتقاله، وفي العنصر الثاني تناولنا التنظيم الثوري للمنطقة في الفترة القيادية الثانية بإشراف شيحاني بشير، وهي الفترة الممتدة من يوم سفر مصطفى بن بولعيد الى غاية نهاية شهر أكتوبر، وهو تاريخ استشهاد شيهاني بشير، حيث تناولنا في هذه الفترة الزمنية مختلف الإجراءات التنظيم، والنشاط العسكري الذي اتخذ بقيادة شيحاني بشير. وفي العنصر الأخير درسنا التنظيم الثوري في الفترة الانتقالية، الممتدة من استشهاد شيحاني بشير، الى غاية عودة مصطفى بن بولعيد ثم استشهاد.

- **الفصل الرابع:** وأدرج تحت عنوان الولاية الأولى بين تفكك قيادتها وإشكالية تجسيدها لقرارات الصومام 1956م-1957م، تناولنا في العنصر الأول ظروف المنطقة الأولى التاريخية عشية انعقاد مؤتمر الصومام، أما في العنصر الثاني فقد ركزنا فيه على الظروف التي انعقد فيها مؤتمر الصومام، والنتائج التي انبثقت عنه، أما العنصر الثالث، فقد تناولنا فيه قرارات الصومام وانعكاسها على الولاية الأولى، مبرزين موقف قادة الأوراس من هذه القرارات، والدور الذي لعبته لجنة التنسيق والتنفيذ في المنطقة، وما ترتب عنه من نتائج انعكست على مسار الثورة في الولاية الأولى.

- **الفصل الخامس:** خصصنا هذا الفصل الى دراسة مختلف الجوانب التنظيمية للثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام، والتي تم تجسيدها في الولاية الأولى، في الفترة الممتدة من 1957-1958م، حيث قسمنا هذا الفصل الى ثلاثة عناصر رئيسية، تناولنا في العنصر الأول التنظيم السياسي والإداري للثورة في الولاية الأولى، بينما تناول العنصر الثاني التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني ومختلف المصالح التابعة له، وتطرقنا في العنصر الثالث الى السياسة الفرنسية الهادفة الى تطويق الثورة وخنقها، و ذلك من خلال تشديد الرقابة على الحدود الجزائرية، وتدعيمها بالأسلاك الشائكة المكهربة، والمتمثلة في خطي موريس وشال، على الحدود الشرقية والغربية، و تطرقنا في هذا الشأن الى مختلف الانعكاسات التي سببتها هذه السياسة على الثورة.

الخاتمة: تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، من خلال دراستنا لمختلف عناصر هذا البحث.

- **مصادر ومراجع الموضوع:**

1) الأرشيف: تعتبر الوثيقة الأرشيفية من المصادر الأساسية في الكتابة التاريخية، خاصة ما تعلق منها بالثورة التحريرية، وخلال فترة الدراسة 1954-1958م، وعلى هذا الأساس فقد حاولت طرق أبواب المراكز الأرشيفية الفرنسية، إلا أن ظروفًا قاهرة -خارجة عن إرادتنا- حالت دون تنقلنا إلى هذه المراكز، ومن أهمها عدم تمكننا من الحصول على التأشيرة، ورغم ذلك لم نستسلم لليأس، حيث تمكنت من الحصول على بعض الوثائق الأرشيفية، المتعلقة مباشرة بالموضوع، تسلمتها من بعض الأساتذة الأفاضل بقسم التاريخ، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة لمياء بوقريوة، والأستاذ مختار هواري، والأستاذة ليلى تيتة، الذين لم يبخلوا عليا في هذا الشأن وهم مشكورين على ذلك، ويتعلق الأمر بالعلبة رقم 93/4111 و العلبة رقم 31/93201، والعلبة رقم 48/932، والعلبة رقم 4304/93. بالإضافة إلى بعض الوثائق من الأرشيف الخاص لبعض السادة من عائلات الشخصيات الفاعلة في الثورة بالأوراس، مثل السيد عبد الحميد مراردة نجل الرائد مصطفى مراردة (ابن النوي) ويتعلق الأمر بالعلبة رقم 4236/93، والعلبة رقم 932/81، بالإضافة إلى مجموعة من الوثائق المجزئة، والتي تسلمتها من بعض المهتمين بالبحث في تاريخ المنطقة، مثل السيد بن حليلو الدراجي أحد أقارب الشهيد شيحاني بشير، والسيد فريد إمرزوقن أحد أقارب الشهيد أحمد إمرزوقن المدعو (أحمد الجدارمي)، ولهم مني جزيل الشكر والعرفان.

قمنا بفحص هذه الوثائق، وترجمتها إلى اللغة العربية، وحاولنا مقارنتها بما توفر من مصادر علمية، خاصة تلك التي تناولت الجوانب التنظيمية للثورة، مثل التقارير الجهوية لأحداث الثورة التحريرية، وكتاب عبد الحميد زوزو: وثائق أرشيفية عن الثورة الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة، وبعض المذكرات الشخصية التي تناولت في ثناياها الجوانب التنظيمية في مناطق ونواحي الأوراس خاصة في المرحلة الأولى قبل مؤتمر الصومام، وأيضا بعض الكتب والمقالات التاريخية الأجنبية، التي تناولت مختلف جوانب الثورة في منطقة الأوراس-الناماشة.

2) الشهادة الشفوية: من المصادر الأخرى التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث، هي الشهادة الشفوية، حيث تمكنت من لقاء بعض صانعي الأحداث من المجاهدين، وأجريت معهم مقابلات شخصية، تناولت جوانب كثيرة تتعلق بأحداث الثورة التحريرية، مثل المجاهد أحمد قادة، الذي أجريت معه مقابلة بمقر سكنه بتازولت (باتنة)، والمجاهد بلقاسم خرشوش أيضا بمقر سكنه

بمروانة(باتنة)، بالإضافة الى عديد الشهادات الشفوية المسجلة عبر مكتبة السمعى البصرى بملحقة المتحف الوطنى للمجاهد بباتنة، وخنشلة.

(3) المذكرات الشخصية: خاصة منها ما تعلق بمذكرات بعض قادة الثورة، ومنها مذكرات الرائد مصطفى مرادة: شهادات ومواقف من مسيرة الثورة فى الولاية الأولى، وقبسات من الثورة التحريرية بالولاية 1 للعقيد الحاج لخضر، ومذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين للطاهر الزبيرى، ومذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ومذكرات الضابط بلخرشوش السعيد، ومذكرات الرائد هلايلى محمد الصغير، وغيرها كثير من الشهادات المكتوبة، التى تناولت الموضوع، وتخدمه مباشرة.

(4) الكتب باللغة العربية: نكتفى فقط بذكر بعض الكتب ذات الصلة بالموضوع، ومن بينها كتاب محمد حربى: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، وكتاب مصطفى هشماوى: جذور نوفمبر 1954 فى الجزائر، وكتاب بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، وكتاب بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر، وكتاب عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، وكتاب عبد السلام حباشى: من الحركة الوطنية الى الاستقلال، وكتب جمعية اول نوفمبر، ونذكر منها: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، وكثير من المراجع نكتفى بذكر بعضها مثل: كتاب نور الدين ثنيو: إشكالية الدولة فى تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، كتاب محمد العربى الزبيرى: الثورة الجزائرية فى عامها الأول (ط1)، وكتاب عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكرى للثورة الجزائرية، وكتاب جمال قندل: ملحمة الجزائر الجديدة بجزأيه، وكتاب عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: الكفاح القومى والسياسى من خلال مذكرات معاصرة، وكتب محمد زروال النمامشة فى الثورة، وإشكالية القيادة فى الثورة، وغيرها كثير من المصادر والمراجع، التى لها صلة مباشرة بالموضوع.

(5) أما الكتب الوطنية باللغة الأجنبية: فقد اعتمدت على المؤلفات التالية:

1. محمد حربى: أرشيف الثورة الجزائرية
1-Mohammed Harbi : Les archives de la révolution algérienne.
2. محفوظ بنون: رسم تخطيطى لعالم أنثروبولوجيا فى الجزائر السياسية
2-Mahfoud Bennoun : Esquisse d'une anthropologie de l'Algérie politique.

3. أحمد غويتي: عناصر لفهم الجزائر
3-Ahmed Ghouati : Éléments pour comprendre l'Algérie.
4. وناسة سياري تنغور: تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية 1962-1830
4-Ouanassa Siari Tangour : Histoire de L'Algérie a la période Coloniale 1830-1962.
5. بولحايس نورالدين: الحركي الشاوية في الأوراس أو حوض السومبر (1996-1954)
5-Boulhaïs Nordine: Les Harkis Chaouias, des Aurès au bassin de la Sambre (1954-1996).
6. رحال منصور: الثوار في الأوراس خلال حرب التحرير
6-Rahal Mansour : Les Maquisards, Page De Maquis Des Aurès Durant La Guerre De Libération.
- (6) الكتب الأجنبية: اعتمدنا على مجموعة من الكتب باللغتين الإنجليزية والفرنسية:**
- أ. الكتب باللغة الإنجليزية: فقد اعتمدنا على الكتب التالية:
1. فيليب شفينغ نايلور، وألف اندريو هيغو: قاموس الجزائر التاريخي.
1-Phillip Chiviges Naylor and Alf Andrew Heggoy: Historical Dictionary of Algeria.
2. ماري اليزابيث والش: اليسار الفرنسي وسياسة الدفاع.
2-Mary Elizabeth Walsh: The French Left and Defence Policy.
3. رايمون ميلان: السياق السياسي وراء الحركات الثورية الناجحة، ثلاث دراسات حالة: فيتنام (1963-1955)، الجزائر (1962-1945)، ونيكاراغوا.
3-raymond Millen: the political context behind successful revolutionary movements, three case studies: Vietnam (1955-63), Algeria (1945-62), and Nicaragua.
4. مارتين اليكساندر وآخرون: حرب الجزائر والجيش الفرنسي 1962-1954.
4-Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger: The Algerian War and the French Army, 1954-1962.
5. مارتين إيفان: الحركي
5- Martin Evans : The Harkis.

6. جيفري جيمس وآخرون: الجزائر إنهاء الاستعمار والنظام العالمي الثالث.

6-Jeffrey James, author: Algeria Decolonization, and the Third World Order.

ب. اللغة الفرنسية: اعتمدت على الكتب التالية:

1. شارل روبيير أجيرون: نشأة الجزائر الجزائرية

1- Charles-Robert Ageron : Genèse De l'Algérie Algérienne.

2. جاك سيمون: مصطفى بن بولعيد مروج الثورة الجزائرية.

2- Jacques Simon : Mostefa Ben Boulaïd Le promoteur de la révolution.

3. ايفي كوريير: الحرب الجزائرية أبناء لاتوسان.

3- Yves Courrière : La Guerre D'Algérie Les Fils De La Toussaint.

4. جون موريزو: الأوراس أو أسطورة جبل المتمردين.

4- Jean Morizot : L'Aurès ou le Mythe de La Montagne Rebelle.

5. كلود بيلا: الملف السري الجزائري

5- Claude Paillat : Dossier Secret De L'Algérie.

6. رفائيل برانش: سجناء جبهة التحرير الوطني

6- Raphaëlle Branche : Prisonniers De LFN.

7. فرنسوا مالي، وبن جامان ستورا: فرنسوا متران وحرب الجزائر

7- François Malye, Benjamin Stora : François Mitterrand et La Guerre D'Algérie.

8. جيلبير ميني: التاريخ الداخلي لجبهة التحرير الوطني 1962-1954

8- Gilbert Meynier : Histoire Intérieure Du FLN 1954-1962.

. صعوبات البحث:

لا أتحدث عن الظروف الخاصة فهي كثيرة، ولعلها تشكل الجزء الأكبر من معوقات البحث،

أما الصعوبات الأخرى فيمكن حصرها في الآتي:

1. شح المصادر والمراجع التي تتناول موضوع الثورة، وتنظيماتها السياسية والعسكرية في الولاية الأولى، وخاصة في الفترة التي سبقت مؤتمر الصومام، أي من أول نوفمبر 1954 الى نهاية سنة 1956.

2. صعوبة الحصول على الأرشيف سواء الأرشيف الوطني أو أرشيف ما وراء البحار، بسبب العوائق البيروقراطية، ثم ظروف جائحة كورونا. باستثناء ما تحصلنا عليه بمساعدة بعض الأساتذة الأفاضل العاملين بقسم التاريخ، بجامعة باتنة 1، وبعض معارفنا من خارج الجامعة.

3. صعوبة الاستفادة من بعض الشهادات الشفوية بسبب ما احتوته من نقائص، وصعوبة ربطها بتاريخ الحادثة، نظرا لعامل الزمن والنسيان، فضلا عن تحفظ البعض عن الإدلاء بشهاداتهم حول بعض المواضيع، بالإضافة الى تعذر إجراء العديد من المقابلات، بسبب جائحة كورونا.

4. كما أن الاستعانة بالمصادر الأجنبية لتعويض النقص في المصادر الأرشيفية، والمراجع المتعلقة بالموضوع، أدخلنا في مشكلة أخرى، متمثلة في قصر الفترة الزمنية المخصصة للبحث عن هذه المصادر، وترتيبها وتصنيفها، ثم ترجمتها الى العربية، وهو الشيء الذي اخذ منا اغلب الفترة الزمنية المخصصة لإنجاز هذه الدراسة، مما جعلنا نكتفي بالدراسات التاريخية التي رأيناها تخدم الموضوع مباشرة.

الفصل التمهيدي :

الأوضاع العامة في منطقة الأوراس قبل الثورة

أولاً: شرح مصطلحات عنوان الموضوع.

1. الهيكلية
2. والتنظيم
3. الثورة
4. المنطقة الأولى
5. الولاية الأولى

ثانياً: الإطار الجغرافي والبشري للأوراس (المنطقة الأولى التاريخية).

- 1_ مفهوم مصطلح الأوراس
- 2_ الموقع الجغرافي.
- 3_ الخصائص البشرية .

ثالثاً: الوضع العام في منطقة الأوراس قبل الثورة.

- 1_ التنظيم الإداري في الأوراس
- 2_ الأوضاع الاقتصادية.
- 3_ الأوضاع الاجتماعية
- 4- الأوضاع السياسي

قبل البدا في دراسة هذا الموضوع، يتحتم علينا شرح مصطلحات العنوان، لكي لا يكون هناك خلط في المفاهيم الاصطلاحية. بالإضافة الى التطرق -ولو بصفة موجزة- الى الأوضاع العامة في منطقة الاوراس، والتي تعتبر الإطار الجغرافي والبشري، الذي احتضن الثورة التحريرية طوال هذه الفترة الزمنية المحددة لهذه الدراسة التاريخية (1954-1958م).

أولاً- شرح مصطلحات عنوان الموضوع:

إن هذه الدراسة المدرجة تحت عنوان " هيكلية وتنظيم الثورة في المنطقة-الولاية الاولى- 1954-1958م"، هي موضوع قد يثير العديد من التساؤلات، ذلك لأنه يحمل العديد من المصطلحات التي تحتاج الى تحديدا لمفاهيمها، وتفسيرا لمقاصدها، ولهذه العملية أهمية كبيرة، لأنها تزيل الكثير من الغموض، وتجيب على كثير من التساؤلات.

1-الهيكلية: فالهيكلية في اللغة: هي الضخم من كل شيء، والبناء المشرف⁽¹⁾. أما مفهوم الهيكلية: فيُقصد به البناء أو الإطار الذي يحدد الأجزاء الداخلية فيه، ويتخذ شكلا هرميا، ويحتوي على مستويات إدارية يعلو بعضها البعض، وفي قمته تكون الإدارة العليا، وهي الأداة التي تستخدم في توزيع مواقع المسؤوليات، وتأمين الإطار المناسب للعمليات التشغيلية، وضمان الأداء المتوقع منه⁽²⁾.

2-التنظيم: أما التنظيم فهو كلمة تستخدم على نطاق واسع لدى أوساط المفكرين والباحثين، وعادة ما تكون في مجال الإدارة والتنظيم، وحسب الأهداف المراد تحقيقها. ورغم الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع التنظيم، إلا أنها تحمل الكثير من الاختلال حول مفهومه، ذلك

1 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي المتوفي سنة 817هـ، القاموس المحيط مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفاء نصر الهوربني المصري الشافعي المتوفي سنة 1291هـ، راجعه واعتنى به، أنس محمد الشافعي، وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص، 1701.

2 - عبد الكريم عبد الرحيم: وظائف الإدارة (التنظيم / الهيكل التنظيمي)، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة البيئة، جامعة بابل، محاضرة منشورة على شبكة الأنترنت، متاحة على الرابط:

Http://Www.Uobabylon.Edu.Iq/Eprints/Publication_3_24840_6203.Pdf

تاريخ التصفح: 2020م11/27، توقيت التصفح: 21:18.

ان بعض الأكاديميين يستخدمون كلمة تنظيم بمعنى تخطيط⁽¹⁾. وكلمة تنظيم (Organisation) هي كلمة مشتقة من أصل لاتيني، وهي تعني أداة يتم بواسطتها إنجاز العمل، بواسطة مجموعة من الأفراد (شخصين أو أكثر) لديهم الرغبة في التعاون لتحقيق أهداف مشتركة⁽²⁾. وفي الممارسة على أرض الواقع، نجد ان الكلمة organisation باللاتينية: تعني تنظيماً أو نظاماً أو منظمة، أو مجتمع منظم⁽³⁾.

ويُعرف الكاتب (هنري فوي) التنظيم: بأنه تزويد كيان معين بأشياء مفيدة، تساعد على القيام بوظيفة مادية او بشرية، لتحقيق هدف مشترك بين مجموعة من الناس⁽⁴⁾، وهو ما يوافق ما جاء به الكاتب إدجارشين (Edger Schein) حينما عرف التنظيم بأنه: التنسيق العقلاني لأنشطة مجموعة من الأفراد لتحقيق هدف مشترك، وذلك من خلال تقييم العمل وتسلسل السلطة والمسؤولية⁽⁵⁾.

ويُعرفه (جيمس موني) بأنه ترتيب لمجهودات جماعية من اجل الوصول الى وحدة العمل، بهدف تحقيق غاية مشتركة⁽⁶⁾.

ويتوافق هذا الطرح مع ما ذهب اليه الكاتب روبرت أبلبي (Robert Appleby) من ان التنظيم هو: تجميع الأنشطة بشكل يحقق أهداف مشتركة ومنظمة⁽⁷⁾.

1 - محمود عبد الفتاح رضوان: مهارات إعداد الهيكل التنظيمية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012-2013، دراسة منشورة على شبكة الأنترنت، متاحة على الرابط، <https://Books.Google.Dz/Books>، تاريخ الزيارة، 2020/11/28، في التوقيت، 12:56.

2 - جعفر عبد الله موسى إدريس: مفهوم التنظيم وأساليب العمل، مقال منشور على شبكة الأنترنت، على الرابط: <https://Sst5.Com/Article/2056/77>، تاريخ التصفح، 2020/11/27، الساعة 20:55.

3 - محمود عبد الفتاح رضوان: المرجع السابق

4 - المرجع نفسه

5 - جعفر عبد الله موسى إدريس: مرجع سابق

6 - محمود عبد الفتاح رضوان: المرجع السابق

7 - جعفر عبد الله موسى إدريس: المرجع السابق

3- الثورة: أما مصطلح الثورة: فهي تعني في اللغة اللاتينية (Révolution)، وتقابلها في اللغة العربية (الثورة)، وينسبها علماء اللغة العرب الى الاضطراب والهيجان الشاسع، وأدرجت في المعجم الوسيط: من فعل ثار، ويقال: ثار الدخان والغبار، ثار به الشر والغضب، وثار به الناس⁽¹⁾

بينما جاء في القاموس المحيط: ان الثورة من الثار، والاسم منها ثورة، والثائر هو من لا يبقى عليه شيء حتى يدرك ثأره ويفعله⁽²⁾، وهذا التعريف يقترب قليلا من الفعل الذي يدل على الثورة، وينسبه الى الجانب البشري، بوصفه الفاعل الرئيسي في الثورة. وقد يحمل مفهوم الثورة الأبعاد الأيدولوجية لكل باحث، وهو الأمر الذي أدى الى عدم تحديد مفهوم نظري دقيق للثورة⁽³⁾.

ويرى الأستاذ الهادي ان مفهوم الثورة مرتبط بالخلفيات والأسباب التي دفعت الى ذلك، فالثورة في رأيه: هي إحداث تغيير شامل للأوضاع السائدة والمرفوضة من المجتمع⁽⁴⁾.

أما الجنيدى خليفة فيعتبرها رفض للوجود الأجنبي وللأوضاع القائمة، وهي فترة استراتيجية تهدم فيها النظام القديم، وتبني نظام جديدا يأخذ مكانه، ولذلك فهي تختلف عن الانتفاضات، والانقلابات العسكرية التي تستبدل جماعة محل جماعة أخرى⁽⁵⁾.

-
- 1- المعجم الوسيط، جزء أول، الطبعة الثالثة ص107، وكذلك المعجم الصادر عن 10 مجمع اللغة العربية "معجم الوجيز"، الطبعة الأولى، 1980، ص89
 - 2- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: مرجع سابق، ص355.
 - 3- إبراهيم محمد صادق عامر: التأصيل العملي لطبيعة الثورة وأنواعها، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية والإدارة العامة، جامعة بورسعيد، مصر، ص، 257.
 - 4- الهادي: مفهوم الثورة، كتاب: حوار حول الثورة، ج1، إعداد وتقديم، الجنيدى خليفة، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص، 27.
 - 5- الجنيدى خليفة: مفهوم الثورة، كتاب: حوار حول الثورة، ج1، إعداد وتقديم، الجنيدى خليفة، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص، 27.

ومن خلال هذه التعاريف، ورغم ما حملته من اختلافات في تفسيرها لهذه المصطلحات، إلا أنها تعكس شيئاً من التجانس، وتجمعها قواسم مشتركة وخاصة من ناحية الأهداف، أما اختلافها في التفسير فمرده إلى نوعية الاستخدام، وبالتالي نوعية النتائج والأهداف المنتظرة منه.

وبناءً على ما سبق، فإن مصطلح الهيكلية والتنظيم، الذي نقصده في هذه الدراسة، هما شيان متصلان ومتكاملان، ولا ينفصلان عن بعضهما البعض، لأنهما يحملان أدواراً مشتركة ومكملة لبعضهما البعض.

فالمقصود إذاً بـ "الهيكلية والتنظيم" في هذه الدراسة: هو ذلك المجهود الجبار (السياسي والعسكري)، الذي بذله الرعيل الأول من قادة الثورة، والذي يشمل المرحلتين الأوليتين من عمر الثورة التحريرية (نوفمبر 1954-أوت 1956) و (أوت 1956-سبتمبر 1958)، بالإضافة إلى المراحل الانتقالية: الأولى التي تمتد من سنة 1947 إلى غاية 1954، والمرحلة الانتقالية الثانية: التي تستمر من سبتمبر 1958 إلى غاية أواخر سنة 1959م.

أما المقصود بالثورة في موضوع دراستنا هذه: فهي ذلك الكفاح المسلح، الذي خاضه جيش التحرير الوطني، ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر، وصمم على إخراجه بقوة السلاح، معتمداً على رصيده الطويل في المقاومة، الذي يمتد منذ الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830.

4- المنطقة الأولى: أما مصطلح "المنطقة الأولى" والذي جاء بعد مصطلحي الهيكلية والتنظيم مباشرة: هو دلالة على الثورة التحريرية في المنطقة التاريخية الأولى "قبل مؤتمر الصومام"، آخذين في عين الاعتبار فرضية أن الثورة في هذه المنطقة قد تمت هيكلتها وتنظيمها قبل ترتيبات الصومام.

5- الولاية الأولى: أما مصطلح "الولاية التاريخية الأولى"، والتي جاءت في جملة اعتراضية، فهي دلالة على انتقال الثورة في المنطقة التاريخية الأولى (الأوراس) من المرحلة الأولى (نوفمبر 1954م / أوت 1956م)، إلى المرحلة الثانية (أوت 1956م / سبتمبر 1958)، أي بعد مؤتمر الصومام.

ثانياً_ الإطار الجغرافي والبشري للأوراس (المنطقة الأولى التاريخية):

1. مفهوم مصطلح الأوراس:

وردت لفظة أوراس عند بطليموس Ptolémée في القرن الثاني باسم Audus، وعند بركوب المؤرخ البيزنطي Procope في القرن السادس باسم Mons Aurasius، وقد اشتهرت المنطقة في العصر القديم بأنها جبل يقطعه المسافر خلال ثلاثة أيام من السير⁽¹⁾، وأطلق المؤرخون العرب اسم الأوراس على مساحة اشمل وأوسع، غير أنهم لم يتوصلوا الى إعطاء تفسير لكلمة "أوراس"، فقد ذكر البكري في القرن الخامس الهجري كلمة "أوراس"، وقال انه جبل يقطعه المسافر في سبعة أيام، وقال الإدريسي عن "أوراس" بانه كتلة جبلية منحنية و متصلة بما دون المغرب، بطول يبلغ مسيرة 12 يوماً⁽²⁾.

وأرجع بعض المؤرخين كلمة "أوراس" أو "أورس" الى الأصل البربري، وتطلق على جبل يقع جنوب خنشلة في جبال الأوراس حالياً، بينما ينسبها آخرون الى اللغة العبرية، محاولين مقارنتها بكلمة "أرزون" التي تعني شجرة "الأرز"، وذلك لكثرة هذا النوع من الأشجار التي تغطي جبال الأوراس،⁽³⁾ أما النسابة العرب فقد أطلقوا كلمة "أورس" بمعنى "أورق" على المنطقة لكثرة أشجارها وشدة خضرتها منذ الأزمنة القديمة⁽⁴⁾.

أما الباحثان جيستاف مارسى ولويس ران Louis Renn وGustave Mercier فقد اعتمدا نظريتين في تعريف الأوراس:

- 1- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية -1837-1939م- (ج 1)، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص. 14)
- 2- مسعود عثمانى: أوراس الكرامة أمجاد وإنجاد، دار الهدى، عين مليلة، (دس)، الجزائر، ص. 10
- 3- Colonel De Lartigue: Monographie de Laures، De 3 Zouaves، Constantine ,1904, P, 4/285.
- 4- محمد عبد السلام: (جغرافيا دائرة أريس)، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1937-1954م، جمعية أول نوفمبر في الأوراس، دار الشهاب، مطابع عمار قرفي، باتنة، الجزائر، (دس)، ص. 13.

- النظرية الأولى: هي نظرية Letourneur التي تحضى بتأييد Masqueray منذ سنة 1876م، وبناء عليها فإن كلمة "أوراس" تعني بلاد الأرز نسبة الى شجرة الأرز التي كانت تغطى جبال المنطقة في القديم.

- النظرية الثانية: فهي لصاحبها Georges Marcy الذي استلهم اللون الأشقر والأصهب، وقد تشمل دلالة العالم الحيواني أيضا، من ذلك أن لفضة أوراس تعني عند سكان مراكش الأوسط "اللون الكميث" وهي صفة الفرس الأسمر، وأن لفضة "إمهراس" تعني "اللون الرمادي"، ويبدو أن كلا الفرضيتين متطابقتين مع ما ورد في نص من اللغة الليبية- البونيقية⁽¹⁾ ونسبها آخرون الى الكتابة الكنعانية القديمة، وأن كلمة "الأوراس" مشتقة من كلمة "أور"، والتي تعني الجبل، وقد تكون مشتقة من الكلمة البربرية "أواس"، والتي تعني "الأصيل"، وقد تكون مشتقة من الكلمة المحلية "أورا"، والتي تعني الحد الطبيعي الذي يفصل بين التل والصحراء⁽²⁾، وذكر المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء مختلفة لكلمة "الأوراس" وهي: (أوريس-أوراسيوس-وأوروس)، وهي تتفق مع شكل كلمة أوراس⁽³⁾، والتي هي الأقرب الى التسمية الحالية "الأوراس".

2. الموقع الجغرافي: تستقر منطقة الأوراس على الكتلة الجبلية الضخمة، التي تشكل نقطة انتهاء سلسلة جبال الأطلس الصحراوي في الجنوب القسنطيني، وهي ترسم في وضعيتها الطبيعية شكلا رباعيا⁽⁴⁾، يبلغ طول أضلاعه 100 كلم تقع جنوب قسنطينة، وتنحصر بين القطر التونسي وتخوم الصحراء⁽⁵⁾، عند خط العرض 35° درجة شمالا، وخط الطول 6°-7° درجة

- 1- الحميد زوز: الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص. 14-15.
- 2 - محمد محمادي: الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيا ليه 1931-1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر)، إشراف، الجمعي خمري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، 2010-2011، ص. 16.
- 3- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص. 138.
- 4- مسعود عثمانى: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، المرجع السابق، ص. 11.
- 5- دومينيك فارال: معركة جبال النمامشة 1954-1962م، مثال ملموس عن حرب العصابات والحرب المضادة، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2008، ص. 21.

شرقاً⁽¹⁾، تمتد بشكل مائل من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي، وهي منطقة جبلية شاسعة تظهر حدودها الجغرافية على الشكل التالي:

- من الناحية الشمالية: مداوروش، سدراته، القرزي، سطيف.
- من الناحية الجنوبية: الصحراء.
- من الناحية الغربية: البرج، لمسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.
- من الناحية الشرقية: الحدود التونسية⁽²⁾.

وعادة ما تطلق كلمة "الأوراس" على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنشلة وزريبة الوادي شرقا، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا، أما منطقة الأوراس فإن مفهومها يتسع بانتشار الإنسان الأوراسي خارج الكتلة الجبلية حتى الحدود التونسية شرقا، ونحو الشطوط جنوبا، والى الحضنة شمالا، ويشمل نصف ولاية قسنطينة حسب التقسيم الإداري في فترة الاحتلال الفرنسي⁽³⁾.

وتنتهي معظم أجزاء الأوراس الى الإقليم شبه الصحراوي، وتمثل جبال باتنة نقطة التقاء سلسلتي الأطلس التلي، والأطلس الصحراوي، ويبدأ منهما إقليمان طبيعيان هما الإقليم السهلي شمالا والإقليم الجبلي جنوبا، مكونان بذلك منطقة الأوراس وملحقاتها⁽⁴⁾، ويعتبر جبل شليا اعلى قمة في الأوراس إذ يبلغ علوه 2.300 متر⁽⁵⁾.

1 - E.B. et J.-L. Ballais, « Aurès », Encyclopédie berbère [En ligne], 7 | 1989, document A322, mis en ligne le 01 décembre 2012, consulté le 18 mai 2022. URL : <http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/1226> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/encyclopedieberbere.122>

2- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د س ن)، ص، 76.

3- عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس سنة 1879م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص-ص، 16-18.

4- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي...، مرجع سابق، ص، 19.

5- دومينيك فارال: المصدر السابق، ص، 23.

تغطي سهول الأوراس مساحة تقدر ب 50000 هكتار، تتحول الى شطوط في الفصول
الربطية، وأشهرها شط (تنكسيلات) Tinksilt وشط الزمول Ezzmoul الواقعين على جانبي
خط السكة الحديدية، والطريق الرابط بين قسنطينة وبسكرة مرورا بباتنة⁽¹⁾

وتعتبر الأودية من المظاهر التضاريسية في الأوراس، وتشتهر المنطقة بعدة أودية مثل:

. **وادي عبدي**: ويتشكل من منبعين رئيسيين هما: عين جزيرة وعين غرزة شرق وغرب ثنية
جبل الرصاص، قبل أن يتصل برؤوس الوديان، ليشكل وادي الطاقة، الذي يسقي أراضي
أولاد عبدي، وأولاد عزوز، وحيدوس، وثنية العابد، ثم يتجه مع المنحدرات، مرورا بواحة
لبرانيس، وصولا الى سهل لوطاية، ثم بسكرة⁽²⁾.

. **وادي القنطرة**: ومصدره مرتفعات شليا Chelia، وهو أحد اعلي الجبال في الجزائر-2094م-
الواقعة غرب باتنة، ثم يأخذ طريقه الى هنشير لمبريدي، ليشكل بذلك الحدود الغربية
للأوراس، ويسير بمحاذاة الطريق والسكة الحديدية من باتنة إلى بسكرة. ويعبر أراضي قبيله
الأخضر الحلفاوي، وهي بلده مختلطة من عين التوتة، ثم قرية تيلاطو بين جبل تيلاطو على
اليمن وجبل قاوس في الجنوب، وفي هذه الدائرة، يأخذ واد القصور اسم واد تيلاطو، ثم
وادي السكوم، ليصل الى واحة القنطرة، ثم واحة لوطاية، وعند خروجه منها يأخذ اسم وادي
بسكرة⁽³⁾.

. **وادي قبلي**: يعبر قبيله أولاد فضالة، ومصدره عدة سيول وأشهرها: وادي بوعون ووادي
توفانة، التي تستقبل مياه جبل تيتوغالث، وجبل توينت، وجبل الأكحل شرقا، وعلى اليسار
يستقبل وادي لارباع الذي ينحدر من جبل مالو(2091م)⁽⁴⁾.

1- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي...، المرجع السابق، ص، 19

2 - Colonel Delartigue: Op' Cit, P.P.11-14

3 - ibid., P, 6

4 - Ibid, P, 7

. وادي الشمرة: يجري من الشرق نحو الغرب، لينتهي في شط جندلي، ومن أهم روافده على ضفته اليمنى نجد وادي سبع رقود.

. الوادي الأبيض: ينبع من جبل كلثوم في راس الخيمة (2,328 متر) حيث ينحدر تحت اسم واد تيارت، ثم وادي تادجيرمت بعد أن يتغذى من وادي المنتصر، ووادي المدينة، وادي تافرننت، وفي خلال دروته يساهم بسقي أراضي قبيلة بني بوسليمان.

. وادي العرب: يقع على بعد كيلومترات قليلة من خنشلة في الجنوب الغربي، محاط بجبل الجحفة (1,719 م)، ورواسبه التي تحمل آثار القلعة التي قيل إنها بنيت من قبل ابنة الكاهنة⁽¹⁾.

تتميز منطقة الأوراس بالكتل الجبلية المتصلة فيما بينها، مشكلة قلاع حصينة عبر التاريخ ويصعب اختراقها، ما جعلها تكتسي أهمية بالغة في فترات الأحداث التي عرفتها منطقة الأوراس خلال ثورة التحرير، وتتوزع هذه الكتل الجبلية، على كافة الحيز الجغرافي لمنطقة الأوراس، وهي على قسمان:

. جبال الأوراس الشرقي: وأبرزها جبل شليا، وهو أعلى قمة في الجزائر بارتفاع قدره (2328 م) يليه جبل المحمل بارتفاع (2321م)، ثم جبل احمر خدو (2000 م)، ثم جبل إيش على (1809م)، ثم جبل ملاقو (1870م)، ثم جبل بوعريف (1741م)، وجبل تافرننت (1403م)

. جبال الأوراس الغربي: وأشهرها جبال الرفاعة (2170م)، وجبل الشلوع (2100م)، ثم جبل مستاوة (1648م)، وجبل أولاد سلطان (1393م)، بالإضافة الى جبل متليلي، وبوطالب، وتنتهي كلها الى سلسلة بلزمة، وتتميز هذه الجبال بغابات الصنوبر، والبلوط والعرعر والأرز، وبغطاء نباتي من الشيح والحلفاء والديس، وتشتهر سفوحها بزراعة الحبوب.

1 -Colonel Delartigue: Op· Cit, P.21

- **مناخ الأوراس:** يتميز مناخ الأوراس بالقاري، الحار في فصل الصيف، والشديد البرودة في فصل الشتاء⁽¹⁾ ويستمر الخريف من 1 أكتوبر الى 15 ديسمبر، والشتاء من 15 ديسمبر الى 15 فيفري، والربيع من 15 فيفري الى 15 ماي، وفي اغلب هذه الفترات تكون درجات الحرارة لطيفة، أما في فصل الشتاء فإنها تنخفض من 2 الى 3 درجات، وعادة ما تصل الى 13 درجة في منتصف النهار⁽²⁾.

ومن الناحية البيئية: ينقسم الأوراس الى أربع أقسام هي:

. **القسم الشمالي:** يتميز بأشجاره الكثيفة، وبشكل خاص أشجار الزيتون، وأيضا أشجار الأرز، والتي قد تكون هي أصل كلمة (أوراس)، وتستقر في هذا القسم قمة شليا (2328 متر)، ويعتبر أعلى قمة في الجزائر، بعد جبل (تاهاث) بالقرب من تمنراست، ومن الغرب الى الشرق يوجد وادي احمر خدو، ووادي عبدي، ووادي الأبيض.

. **القسم الجنوبي:** وهو القسم الذي يطل على الصحراء الكبرى، ولذلك فهو أقل وفرة من ناحية الغطاء النباتي، ودرجة حرارته مرتفعة، وطبيعته الجافة، التي تتسبب فيها الرياح الصحراوية، والتي تشتهر في المنطقة باسم (الشهبيلي)، كما يزخر هذا القسم بواحاته الجميلة التي تحتضنها الصحراء، وقد ذكرها بعض من زاروا الأوراس، ومنهم إيميل ماسكاري (1843-1894)، وجيرمان تيون (1907-2008)، وذكروا جمالها الخلاب في دراساتهم التي شملت منطقة الأوراس، مثل ما كتبه إيميل ماسكاري حول وصفه لجبل أحمر خدو.

. **القسم الغربي:** ويتميز بالاستقرار السكاني، حيث تجمعهم قرى كبيرة في وسط منحدر الأوراس، وهم يشبهون كثيرا سكان منطقة القبائل، خاصة في ممارستهم للزراعة⁽³⁾.

1- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي...، المرجع السابق، ص، 19

2 -Colonel De Lartigue: Op. Cit. P, 54/285

3 - Maxime Forte : Actions Et Implantation Des Mouvements Politiques Algériens Dans L'Aurès (1932-1940), Mémoire De Master D'histoire 1^{ère} Année, Spécialité : Mondes Contemporains, Sous La Direction De Madame Anne-Laure Dupont Et Madame Le Professeur Catherine Mayeur-Jaouen, Juin 2015, P,25

. **القسم الشرقي:** يتميز بحياة البداوة، والاعتماد على الرعي، ويشتهر الأوراس الشرقي بوجود الزوايا، واشهرها زاوي (تيرماسين)، والتي تتفرع بدورها الى زوايا محلية مختلفة، وينتمي الغالبية العظمى الى الطريقة الرحمانية، باستثناء منطقة منعة التي فضلت الطريقة القادرية، ويشير الخبير الفرنسي إيميل ماسكاري الى أن أغلبية قبائل الأوراس تعيش حياة بدائية، تتميز بالفقر بشكل خاص، وهي افقر بكثير إذا ما قورنت بمنطقة القائل، ويعتمد سكان الأوراس في معالجة قضاياهم على نظام الجماعة، التي تعقد جلساتها لأيام عديدة، وحسب إيميل ماسكاري، فإن هذه الاجتماعات لا تعقد داخل مبنى مخصص لذلك، بل في مكان عام يتفق عليه الجماعة، وهناك يناقش وينفذ القانون العرفي، الذي يختلف من قبيلة إلى أخرى⁽¹⁾.

3. الخصائص البشرية.

أطلق على سكان الأوراس اسم البربر ابتداء من القرن الخامس، واستمر الى غاية القرن الثاني عشر، وتقوم هذه التسمية على جذعين مشتركين لجميع بطون القبائل، وهما البرانس، والبتر، وبعد دخولهم في دين الإسلام خاضوا مقاومة شرسة ضد الرومان، وتميزوا بالقوة والصمود، وبفضلهم صارت المقاومة عندهم تقليدا راسخا الى الوقت الحاضر⁽²⁾.

من الناحية اللغوية يعتبر الأوراس منطقة ذات أغلبية بربرية، وهو المكان الذي يعيش فيه الشاوية، وهي مجموعة سكانية مندمجة تقليدياً، وهم ثاني أكبر مجموعة بربرية في الجزائر. ومن جهة أخرى يوجد في الأوراس مجموعات أخرى عربية، وخاصة في غربه، وهذا لا يعني أن سكان الأوراس لا يعرفون اللغة العربية، بل على العكس من ذلك، حيث تذكر الباحثة فاني كولونا: أن استخدام اللغة العربية شائع بكثرة في الأوراس⁽³⁾.

الواضح أن منطقة الأوراس تزخر بتنوع سكاني ملفت، حيث عرفت قدوم موجات بشرية، ومن شعوب مختلفة مثل الفينيقيين، والرومان، والوندال، والبيزنطيين والعرب، فكان

1 - Maxime Forte : Op, Cit, P,25

2- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي...، مرجع سابق، ص، ص، 47-48-57.

3- Maxime Forte : Op, Cit, P, 28

الاحتكاك والتعايش معهم، دون الانصهار والاختلاط الواسع مع هذه الشعوب، وان اخذوا عنهم الكثير من القيم والعادات والتقاليد والثقافات⁽¹⁾، ويتكون هذا التنوع السكاني من قبائل مختلفة، تعتمد على النظام المشيخي الموروث من الحكم العثماني، واستمر العمل بها في الفترة الاستعمارية⁽²⁾، ومن اهم هذه القبائل نذكر ما يلي:

. بني ملول: يعتبر جبل ششار موطنهم الأصلي، ويحدهم من الشمال سلسلة جبال زواق، ومن الجنوب واحة الولجة التي تزخر بثروة غابية معتبر ومسالك سهلة، ويوجد بها مخازن للقمح وثروة من النخيل⁽³⁾.

. بني بوسليمان: يتخذون المنطقة الممتدة من وادي شتأورة حتى قمة شليا مسكنا لهم⁽⁴⁾، ويتفرعون الى عدة أعراش مثل: أولاد سعيدة، أولاد عبد الرزاق أولاد عمر زرارة، وأولاد سليمان بن حمزة - وهم عرب - وأولاد عبد الرحمان ولرادسة، وهم خليط بين البربر والعرب، تنتشر قراهم في زلاطو وتكوت، يقضون الصيف في جبل زواق، ويقضون الشتاء في جبل احمر خدو.

. أولاد زيان: من أصول عربية وفدوا من الساقية الحمراء، وينقسمون الى الحوامد والقرارة وأولاد عامر، يتوزعون على أربع واحات، وهي جمورة والبرانس وبني سويك وقديلة، وتتميز حياتهم بالبداوة.

. الأخضر حلفاوي: من أصول إفريقية مختلفة، جاءت عبر أزمنة مختلفة، وتضم أربع مجموعات هم:

1- محمد محمداي: مرجع سابق، ص. 25.

2- عبد النور غرينة: الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونية له 1840-1939م، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، إشراف، ميلود زيدان. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، 2009-2010م، ص. 31.

3- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي...، مرجع سابق، ص. 65

4 - Colonel De Lartigue: Op. Cit، P-P, 172-285

- أولاد سيدي يحي بن زكري: من أصل بربري

- والبريكات: من أصل عربي

- وأولاد يوسف: من أصول عربية

كما تحتوي على عناصر بربرية ليست لها عادات مشتركة مما قلل من تضامنها، وتعتبر عين التوتة مكان تمركزهم، ويتوزعون على أربع دواوير، وهي دوار تيلاطو، والبريكات، والقصور، ودوار سقانة⁽¹⁾.

. بني ملكن: يتخذون من ضفاف وادي السراحنة موطناً لهم، وتمتد حدودهم الشمالية إلى جنوب عين خليل إلى غاية عين خرجة، ويكثر موطنهم بالينابيع وثروة الخشب، والمزروعات والمراعي الشاسعة.

. أولاد بوعون: يقيمون في سهل بلزمة بين جبل تكيلت وجبل مسعودة، ويضطرون إلى الصعود إلى جبل مستاوة الشديد الارتفاع في أوقات الحروب والاضطرابات.

. أولاد سلطان: هما فرعان أولاد سلطان الشمال وأولاد قبالة الجنوب، ويتكون أولاد سلطان الشمال: من عشائر أولاد احمد وأولاد بيطان وأولاد حمود، ينتقلون صيفا إلى سهل شتار وشتاء إلى ثلاث، ويقطن أولاد بيطان وأولاد حمود في نفس المكان المسمى (اللين) على سفح جبل (بوارى)، ويقضيان الصيف معاً في مكان يسمى الشعث، ويقيم أولاد قبالة في الجنوب، ويتكونون من عشائر أولاد رحاب وأولاد زغيب، وأولاد سي سليمان، وإيسومر وبراكته، وتعتبر نقاوس الموطن المألوف لهم⁽²⁾.

السراحنة: يسكنون في سهل وادي الشرفة، وسهل وادي الدرمن على الجانب الشرقي من جبل احمر خدو، يقضون الشتاء في قريتي الجهل وسي تالشديد.

1- محمد محمادي: مرجع سابق، ص، 27.

2- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي...، ج 1، مرجع سابق، ص، 73.

. الشرفة: من أصول عربية استوطنوا زريبة الوادي⁽¹⁾، تقع أراضيهم بين بني ملول، وبوسليمان، على طول وادي الشرفة، وتوجد لهم زوايا في كثير من القرى.

. أولاد عبد الرحمان كباش: وهم من الشاوية ويتوزعون على قريتين، قرية كباش ذات المنحدرات الصعبة، وقرية تاوريا ذات المسالك الصعبة والضيقة.

. أولاد أيوب: ينتسبون الى عدة أصول، يقيمون في فصل الشتاء في قرى تيبودجورين وتبرماسين وسي مصمودي، ويلجئون الى قريتي دشار القصر، والقلعة الجديدة، الواقعة في الجبل في حالة مداهمتهم من طرف العدو.

. بني فرح: ينسبون الى الشاوية، ويسكنون جنوب قبيلة أولاد عبدي، يتميزون بزراعة النخيل والحبوب والتين والزيتون، ويستعملون المعاصر الرومانية القديمة، وتعتبر عين زعطوط من اهم قراهم.

. الصحاري: من أصل عربي، وينحدرون من قبيله الزغبي الكبرى التي جاءت بعد بني هلال خلال الهجرة العربية الثانية في 1048، واستقروا عند سفح جبل الصحراء (دائرة الجلفة) وبعد أن فرضوا أنفسهم على سكان هذه المنطقة المرتبطين بهم، وساعدوهم على الدفاع عن أنفسهم ضد الغزاة، ويتوزعون بين الواحات الجنوبية، وفي القنطرة، لوطاية، وأمدوكال⁽²⁾.

أولاد سلام: ينحدرون من أصل بربري، تتكون من ثلاثة فروع: هي أولاد أبركان، وأولاد زكري، وأولاد سلام قبالة، اشتهرت أراضيهم السهلية بخصوبتها مثل سهل راس العيون، ومسيل، وبيضة برج.

ويسكن الأوراس أيضا قبائل أخرى مثل: حراكتة المعذر، وأولاد شليح، وأولاد سيدي علي تحمامت، وحليمية، ويقيمون ما بين عين ياقوت وباتنة الى غاية القنطرة⁽³⁾. ويتشكل النظام الاجتماعي لسكان الأوراس من قيادات، وهي بمثابة النظام الإداري الذي كان يسهر على تنظيم مصالح البايك في منطقة الأوراس، ويساهم في تقوية الروابط الاقتصادية والسياسية بين مختلف جهات الأوراس ومركز الحكم بقسنطينة، كما يعمل على توفير مصادر مالية دائمة

¹ - Colonel De Lartigue: Op. Cit' P-P, 178-285.

² - Ibid, P-P, 178-285.

3- محمد محمادي: مرجع سابق، ص. 30

لخزينة البايك، وتسهيل التعامل التجاري بين سكان الأوراس والأسواق التي يشرف عليها البايك، واستمر هذا الوضع الى غاية الاحتلال الفرنسي للأوراس، الذي وضع حدا لهذا النظام، وهو ما زاد في عزلة منطقة الأوراس وانكماشها⁽¹⁾. وكانت قبائل الأوراس ممثلة في مجموعة من القيادات⁽²⁾ والتي كانت تمثل مظاهر السلطة المحلية التي تسير مختلف شؤون السكان.

ثالثا_ الأوضاع العامة في منطقة الاوراس قبل الثورة:

1. التنظيم الإداري لمنطقة الاوراس: تعرضت منطقة الأوراس -كغيرها من مناطق البلاد- الى الغزو الفرنسي، في 15 مارس 1844، بقيادة هنري دورليانس **Henri d'Orléans** (1822-1897)، والدوق أومال **Duc d'Aumale**، بأمر من الملك لويس فيليب الأول-**Louis Philippe Ier** (1773-1850)، حيث قاد بعثة عسكرية الى ناحية بسكرة في جنوب الأوراس، وفي العام التالي استسلمت القبائل الجبلية في بقية الأوراس⁽³⁾.

1 - محمد محداوي: مرجع سابق، ص، 437.

2 - وكانت هذه القيادات موزعة في الاوراس ، وممثلة في مجموعة من القيادات وهي: قيادة الأوراس الأوسط: وتتألف من بلاد الحراكتة والزمول، وتضم عدة قبائل هي: لعشاش، أولاد بوحالة، أولاد وجانة، العمامرة أهل الوادي الأبيض، أهل وادي عبدي، لمعافر، أولاد سعيد، أولاد فاضل، بني مومنين، أولاد زيان، يتأسس هذه القيادة شيخ برتبة قائد يعرف بشيخ الخلعة، يتسلم منصبه مقابل تعهد بمبلغ 3000 بوجو لإدارة البايك بقسنطينة، وكان آخر قايد تراس هذه القيادة هو سيدي العربي بن بوضياف الذي أعاد الفرنسيون تنصيبه قائدا تحت سلطتهم عام 1842م، قيادة بلزمة: تتكون من المناطق الجبلية الغربية والتي تمتد من تخوم الصحراء جنوبا حتى أولاد سلام شمالا كما تمتد من كتلة جبال أوراس المركزية الى بلاد أولاد سلطان قريبا من الحضنة، وتضم هذه القيادة الكثير من القبائل داخل الجبال، بالإضافة الى بعض العشائر مثل أولاد فاطمة والأخضر حلفاوي وأولاد شليح والحليمية، ويتأسس هذه القيادة (شيخ بلزمة) مقابل مبلغ 3000 بوجو تقدم لبايك قسنطينة.. قيادة النمامشة: وتضم المناطق الشرقية من الأوراس، يتولى شؤونها شيخ برتبة قائد، وكانت سلطته اسمية أكثر منها فعلية على سكان النمامشة، الذين يتميزون بحياة الترحال وراء قطعانهم بحثا عن المراعي ومصادر المياه، الأمر الذي ساعدهم في الهرب من سلطة البايك وعدم الخضوع لها في دفع الضرائب والرسوم الفصلية ينظر: ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية (دراسات وابحث في الجزائر العثمانية)، بيروت، لبنان، 2000، ص، 435.

وعندما قسمت سلطة الاحتلال الفرنسي الأراضي الجزائرية في عام 1848 إلى ثلاث مقاطعات، كانت منطقة الأوراس تحت السلطة الإدارية لمحافظة قسنطينة، وكان ذلك في عام 1850م، وتم تقسيمها في المرة الأولى إلى ثلاثة مناطق، ثم في ظل الإمبراطورية الثانية إلى ثلاثة عشر (13) إقليمًا، بهدف تحقيق البلديات المستقلة⁽¹⁾

وفي سنة 1885م ظهرت بلدية باتنة كمجموعة فرعية تمارس سلطتها على الأوراس، وخلال العام التالي تم تأسيس ثلاث بلديات هي: باتنة، ولاميز-تازولت الحالية-في الشمال، وبسكرة في الجنوب، وأربع بلديات مختلطة هي: عين لقصر في الشمال، وماك ماهون-عين التوتة- في الغرب، وخنشلة في الشرق، وأريس التي أصبحت العاصمة الداخلية لكتلة الأوراس، ثم في وقت لاحق أضيفت بلديتان أخريان هما: بلدية بلزمة في الشمال الغربي، وبلدية بريكة في الغرب⁽²⁾

وفي عام 1904 و 1907 على التوالي تم تنظيم الدواوير العربية، بما في ذلك البدو الرحل، وتم تنصيب قائد على كل دوار، مع احترام الفروع التقليدية للقبائل الأوراسية المختلفة، ووفقا لدراسة قام بها الكولونيل ديلارتيق، فإن عدد سكان الأوراس قد بلغ 90.000 نسمة في سنة 1904م، ثم ارتفع الى 126000 نسمة حسب تعداد السنوات الخمسة الأخيرة من سنة 1926م، مقسمة على إحدى عشرة 11 قبيلة، وستة وثلاثون 36 دوارا، وهو ما يشير الى النمو السكاني الكبير، الذي بلغ 40% في العشرين سنة، أما في بلدية أريس وحدها فقد بلغ تعداد سكانها حوالي 14000 نسمة، وفقا لإحصاء سنة 1931م، وكانت الإدارة التي تشرف على أريس تتكون من: مسؤول فرنسي وعائلته، ويساعده سكرتير ومدرسان ومهندس معماري وطبيب وممرضة وساعي بريد، وستة عناصر من رجال الدرك⁽³⁾

وحسب ما نشره موقع الأرشيف الفرنسي -أرشيف ما وراء البحار- A.O.M، فإن التقسيم الإداري لمنطقة الأوراس في الفترة الاستعمارية، كان على الشكل التالي:

1- Maxime Forte : Op. Cit, P, 28

2- Ibid, P, 29

3 - Ibid, P, 30

. محافظة الأوراس (باتنة): وهي واحدة من المحافظات الفرعية السبع في مقاطعة قسنطينة، بين عامي 1848 و1956. وفي وقت لاحق أعيد تنظيم الأقاليم الشمالية إلى اثنتي عشرة مقاطعة، بما في ذلك باتنة (محافظة الأوراس) ⁽¹⁾.

. بلدية عين لقصر المختلطة: تشكلت بموجب مرسوم صادر في 29 ديسمبر 1884، وتقع في ضواحي باتنة، تمتد على مساحة كبيرة تقدر ب (180,000 هكتار) تسكنها أغلبية مسلمة، قدرت بنحو 30,800 نسمة في عام 1937، ويوجد بها (09) تسعة مراكز استيطانية و (18) ثمانية عشرة دوارا، وأقسام للسكان الأصليين، يرأسها رجل يديرها بصفة دائمة وفق نظام الجماعة، وتنقسم بلدية عين لقصر إلى عدة بلديات هي: المعذر، وجرمة، والشمرة، وبومية، وبعض دواويرها، ومزارعها ومراكزها القديمة، استمرت هذه البلدية لأكثر من (70) سبعين عاما، إلى أن تم إلغاء البلديات المختلطة بموجب مرسوم في عام 1957.

. بلدية بلزمة المختلطة: أخذت هذا الاسم من سهل قصر بلزمة الشهير، وتأسست بلدية بلزمة بموجب المرسوم المؤرخ في 27 سبتمبر 1904م، تتميز أراضيها بالمساحات الشاسعة تقدر ب 184097 هكتار، محاطة بسلاسل جبلية تقع شمال باتنة، و(حديقة بلزمة) التي تحمل نفس الاسم، وجنوب سطيف على الحدود مع البلديات المختلطة: عين لقصر، وعين التوتة، وأولاد سلطان.

وتتألف بلدية بلزمة المختلطة من مركزين استيطانيين، هما (كورنيل، وبرنيل) وأربعة عشر (14) دوارا، وبعد إلغاء بلدية أولاد سلطان المختلطة في سنة 1907م، اتسع إقليمها ليشمل بعض المحميات الخاصة بها، حيث بلغ عدد سكانها سنة 1917م حوالي 50.000

1 - .A.O.M : Ark:/61561/Ht247tnf, Archive Nationale D'outre-Mer, [Http://Anom.Archivesnationales.Culture.Gouv.Fr/Ark:/61561/Mt758xsa.Classification=Guerre_D_Algerie](http://Anom.Archivesnationales.Culture.Gouv.Fr/Ark:/61561/Mt758xsa.Classification=Guerre_D_Algerie), Historique De Navigation Sur Le Site, 15 Mai 2021, 18 :18.

نسمة، منهم 700 أوروبي فقط، وينتمي سكانها الأصليين الى أربع قبائل هي: أولاد بوعون، وأولاد سليم، وأولاد سلطان، وآل بن صابور.

يشرف على تسيير هذه البلدية مدير معين من طرف الإدارة الاستعمارية، ويساعده نائبان، وعشرة (10) شيوخ، ولقد استمر هذا التنظيم مدة سبعين (70) سنة، الى غاية إلغائه بموجب مرسوم سنة 1957، أين تم تقسيمها الى خمسة عشرة بلدية، تغطي كامل المنطقة الجديدة (Corneille)⁽¹⁾

. بلدية عين مليلة المختلطة: تم تشكيلها بموجب مرسوم حكومي عام بتاريخ 28 نوفمبر 1874م وهي جزء من ضاحية قسنطينة. تقدر مساحتها 238231 هكتار، تم إلغائها بموجب مرسوم من الوزير المقيم في 7 يناير 1957.

. بلدية عين التوتة المختلطة: تقع على الجانب الغربي من سفوح الأوراس، و يعود تأسيسها الى التقسيم الإداري لعام 1916، حيث تم تدمير المحفوظات السابقة عندما تم حرق البرج الإداري ليلة 11-12 نوفمبر 1916، أصبحت عين توتة التي كانت مركزا عسكريا دائما منذ عام 1854، ومركزا للاستيطان في عام 1872، وقد تقرر دستور البلدية المختلطة بموجب مرسوم صدر في 29 ديسمبر 1884، وتمتد عين التوتة على مساحة كبيرة قدرها (283,000 هكتار) وتضم اغلبيه مسلمة من السكان، تقدر بنحو 40,700 نسمة في عام 1937، كما يوجد بها اربع (04) مراكز استيطانية، وثلاثة عشرة 13 دوارا، يرأسها قائد يخضع لنظام الجماعة، وتضم عين التوتة عدة بلديات هي: عين زعطوط، وبرانيس، وكوندورسي، وجمورة، والقنطرة، ولوطايا، معافة، وماك ماهون، أولاد عوف، وتاهانانت، وتيلاطو وفيكاتور - دوروي، وبعض الدواوير، استمرت هذه البلدية سبعين عام، الى غاية إلغاء هذا النظام بمرسوم في 12 جانفي 1957 سنة⁽²⁾.

1 - FR C.A.N.O.M , 93205 1-38: Archives Nationales D'outre-Mer 2012, 29, Chemin Du Moulin De Testa, 13090 Aix-En-Provence, <https://Francearchives.fr/Findingaid/F8e6a6cf2f6743ddb2a8aa2f96986bb403ae037>, Le 16/ 05/ 2021, A 14: 49

2-A.N.O.M :Ark:/61561/Ht247tnf : Archive Nationale D'outre-Mer, http://Anom.Archivesnationales.Culture.Gouv.Fr/Ark:/61561/Mt758xsa.Classification=Guerre_D_Algeri

. بلدية خنشلة المختلطة: تمتد بلدية خنشلة المختلطة، بين الشمال والجنوب من شط الطارف في الشمال، إلى شط ملغيغ في الجنوب، بطول يبلغ حوالي 160 كيلومترا، وتشمل إلى الغرب الجزء الشرقي من الأوراس، وهي أيضا جزء من جبال النمامشة، تأسست بلدية خنشلة بموجب مرسوم بتاريخ 21 أكتوبر 1880، قبل أن يتم توسيعها بموجب مرسوم صادر في 20 مارس 1911، حيث ضمت: دوار الولجة، ششار، عالي الناس، تبردقة، خنقة سيدي ناجي، المحمل، مغادة، تماروت.

بلغ عدد سكان خنشلة 88 600 نسمة سنة 1936، وعقب حل بلدية خنشلة الأصلية بموجب مرسوم صادر عن الحاكم العام في 12 نوفمبر 1912، انقسمت إلى فروع إدارية صغيرة، ولديها تسعة (09) مراكز استيطانية، يشرف عليها مستشارون بلديون، وعشرة مراكز أخرى يدير كل واحدة منها قائد.

كانت بلدية خنشلة منذ فترة طويلة تابعة إلى باتنة، والتي تعتبر من المحافظات الفرعية السبعة في مقاطعة قسنطينة، بين عامي 1848 و1956، وفي وقت لاحق أعيد تنظيم الأقاليم الشمالية إلى اثنتي عشرة (12) مقاطعة، بما في ذلك باتنة (محافظة الأوراس)، التي كانت تمثل عاصمة المنطقة إلى غاية الاستقلال سنة 1962⁽¹⁾.

. بلدية بسكرة المختلطة: تقع جنوب الأطلس الصحراوي، ويحدها من الشمال جبال الأوراس ومن الجنوب الشط الكبير (شط ملغيغ)، وهي تمثل بوابة الأقاليم الجنوبية. تم احتلالها في عام 1844 من قبل قوات (دوق دومال)، ثم تأسست كبلدية للسكان الأصليين بموجب مرسوم صادر في 13 نوفمبر 1874، ثم بلدية مختلطة بموجب مرسوم مؤرخ في 26 أبريل 1933، والذي تم إلغاؤه، مثل بقية البلديات المختلطة الأخرى في عام 1957.

e, Historique De Navigation Sur Le Site, 15 Mai 2021, 18 :18.

1 - A.O.M: Ark: 61561/Ht247tnf: Guerre D'Algérie : Op. Cit.

تنقسم بلدية بسكرة الى ملحقين رئيسيين هما: بسكرة، واولاد جلال، تسكنها اغلبية مسلمة، قدرت 100.000 نسمة، حسب إحصاء سنة 1937، منهم (100) نسمة فقط من الفرنسيين، وأراضيها مقسمة الى ثلاثة قبائل هي: الزيبان أو عرب الشراقة، والزاب الشرقي، واولاد سيدي صالح، وهذه القبائل موزعة بدورها الى اثنا عشرة (12) دوارا، يشرف على تسييرها مجموعة من الشيوخ، ويمثلهم القائد في الإدارة الفرنسية، واستمر العمل بهذا التنظيم لأكثر من 70 عاما، قبل إلغاءه في سنة 1956-1957.

ترتبط بلدية بسكرة ارتباطا وثيقا بمقاطعة الأوراس، والقيادة المدنية والعسكرية لأوراس النمامشة، التي ستدعمها بشكل خاص في المجهود الحربي (المقصود به الثورة التحريرية) وهذا، خلال السنوات الخمس الأخيرة من الوجود الفرنسي في الجزائر، ويصاحب إنشاء هذه المحافظة الفرعية إقامة العديد من الدواوير التي تشكل البلدية المختلطة السابقة في بلديات عين الناقة، وشممة، وسيدي عقبة، وطولقة⁽¹⁾.

. بلدية تبسة (1912-1957): أنشئت أول بلدية مختلطة في تبسة بموجب مرسوم صدر في 29 ديسمبر 1884 باستخدام أقاليم مشتتة في بلدية تبسة الأصلية (دوار واحد وقبيلتان)، وأصبحت بلدية مرست المختلطة بموجب مرسوم 11 نوفمبر 1889، ثم أنشئت بلدية تبسة الأصلية كبلدية مختلطة بموجب مرسوم صادر في 15 نوفمبر 1912، قبل أن يتم إلغاءها بموجب مرسوم صادر في 15 جني 1957.

تشكل مقاطعة تبسة الفرعية من كامل بلدية تبسة المختلطة السابقة، وجزء من بلدية مرست المختلطة، ويبلغ عدد سكانها حوالي 152680 نسمة، حسب إحصاء سنة 1954، منهم 20400 في مدينة تبسة وحدها، وحسب الوثائق الأرشيفية، فان هذه المنطقة تعاني

1 - A. O.M: Ark:/61561/Lj270g68i, Commune Mixte Puis Sous-Préfecture De Biskra (Département De Constantine), Archive Nationale D'outre-Mer, Http://Anom.Archivesnationales.Culture.Gouv.Fr/Ark:/61561/Mt758xsa.Classification=Guerre_D_Algerie, Dat de consultation, 15 Mai 2021, 19 :45.

كثيرا من الجفاف، لقربها من الصحراء الكبرى، وتعتبر تربية الأغنام هي النشاط الوحيد الذي تعتمد عليه، والذي تم تطويره⁽¹⁾.

إن الظروف المتأخرة لإنشاء المحافظة الفرعية، التي وضعت بالفعل في عام 1956، تلفت الانتباه إلى تعقيد الهياكل الإدارية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية. وفي خضم الحرب قررت السلطات الاستعمارية تنفيذ إصلاح المقاطعات الذي أدى رسميا إلى "استيعاب" الأراضي الجزائرية، وإنهاء النظام التمييزي للبلدية المختلطة⁽²⁾.

ويوجد في منطقة تبسة خلال عام 1956 حوالي احدى وعشرون (21) بلدية، ليس لديها خبرة تنظيمية، باستثناء تبسة. كما أن حالة الحرب أعاقت بشكل خطير تنفيذ الإصلاح برمته وفقا لمنطق الإطار الإداري الجديد. والواقع أن هذه البلديات التي أنشئت على الورق ليس لها وجود حقيقي، أي تمثيل منتخب، وقد اختارتها السلطات الاستعمارية على أساس استثنائي وبالتالي مؤقت، وتعيين "وفود خاصة" للوفاء بالالتزامات التي تقع في وقت السلم على عاتق البلديات المنتخبة، ومن الناحية العملية لم تتمكن الدواوير السابقة من تجربة نظام البلدية⁽³⁾.

. بلدية بريكة: كانت مركز عسكري حتى نهاية 1880، ثم تحولت الى مركزا للسكان الملحق بالبلدية المختلطة بريكة، والتي أنشئت بموجب مرسوم من 5 أكتوبر 1907، قبل ان يتم توسيعها في سنتي 1913-1914، ثم أعيدت هيكلتها كبلدية بموجب مرسوم صادر في 12 جانفي 1957.

1 - A.N.O.M: Ark:/61561/Wf848rmk, Sous-Préfectures d'Algérie. Sous-Préfecture De Tébessa (1914/1962), Archive Nationale D'outre-Mer, [Http://Anom.Archivesnationales.Culture.Gouv.Fr/Ark:/61561/Mt758xsa.Classification=Guerre_D_Algerie](http://Anom.Archivesnationales.Culture.Gouv.Fr/Ark:/61561/Mt758xsa.Classification=Guerre_D_Algerie) e Dat de consultation, 15 Mai 2021, 20 :45.

2 - Ibid.

3 - A.N.O.M: Ark:/61561/Wf848rmk, Sous-Préfectures d'Algérie. Sous-Préfecture De Tébessa: Op. Cit

وإسم بريكة هو أيضا مشتق من قبيلة الحضنة الشرقية، ووفق المرسوم المؤرخ في جانفي 1895، فإنها تتشكل من ستة (06) دواوير هي: عين الكلبة، وبريكة، وبرهوم، والجزار، ومقرة، والمتكعوك⁽¹⁾.

2. الأوضاع الاقتصادية: تميز اقتصاد الأوراس بالطابع الزراعي الرعوي، الموجه في غالبيته للاستهلاك المحلي، وتأمين الغذاء لسكان المنطقة⁽²⁾، خاصة زراعة الحبوب مثل (القمح والشعير والذرى)⁽³⁾، والتي تتركز في الهضاب العليا والسهول الصغيرة وعلى حافة الوديان حيث تتوفر المياه، فضلا عن وجود منتجات أخرى متنوعة من الخضر والفواكه، التي تتلاءم مع مناخ الأوراس⁽⁴⁾.

ورغم أن الحبوب هي المنتج الرئيسي في منطقة الأوراس، إلا أن محصولها ضعيف ولا يكاد يحقق الاكتفاء الذاتي للسكان، وذلك لكونها زراعة بسيطة متوارثة عبر الأجيال، وتعتمد على الوسائل التقليدية⁽⁵⁾، مما جعل السكان يعانون من المجاعات، خاصة تلك التي أصابهم على اثر الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م⁽⁶⁾، والتي مست كل المجتمع الجزائري، وادت الى استياء عميق بينهم، في الوقت الذي ينعم فيه اليهود وعملاء الاستعمار بحياة الرفاهية المستفزة للجزائريين كما يصفها محفوظ قداش⁽⁷⁾، على الرغم من بعض الإجراءات التي قامت بها الإدارة الاستعمارية في الأوراس لتحسين أوضاع الفلاحين المسلمين مثل: إسكان بعض الأهالي، وإمدادهم ب 30 هكتار من الأراضي للعائلة الواحدة، وتشجيعهم على غرس أشجار الزيتون وتسهيل شروط الحصول على القروض، وتمويلهم بالبذور، من المخازن التي

1 - A.N.O.M: Archive Nationale D'outre-Mer,
Http://Anom.Archivesnationales.Culture.Gouv.Fr/Geo.Php?Lieu=Barika+%28Alg%C3%A9rie%29, Dat
de consultation, 16 Mai 2021, 14 :16.

2- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص، 438.

3- محمد محمادي: مرجع سابق، ص، 37.

4- ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص، 434.

5- محمد محمادي: مرجع سابق، ص، 38.

6- عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1919-1939)، المرجع السابق، ص، 352.

7- محفوظ قداش، محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا 1936-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ترجمة اوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص، 85.

أقيمت لهذا الغرض في البلديات المختلطة مثل عين التوتة وخنشلة، في محاولة منها لحماية الفلاح من الاحتكارات التي مارسها عليهم الكولون⁽¹⁾.

و جاء في إحدى التقارير الفرنسية الصادرة من في بلدية أريس المختلطة، إن نهاية الحرب العالمية الأولى، قد ساهمت في إيجاد الظروف المواتية في بروز نوع من سياسة التفاهم بين الإدارة الاستعمارية وسكان الأوراس، حيث تحرر السكان من قيود الحرب، ومشاكل التجنيد، واستفاد العائدون من الحرب العالمية باستعادة أراضيهم التي أخذها منهم الإباء البيض في عام 1879م، -الذين غادروا الأوراس في سنة 1920م- أثناء طرحها للبيع، حيث تم شرائها عن طريق المزاد العلني من طرف مجموعة من ثلاثة عشرة (13) شخصا - عن طريق التوثيق- من مختلف قبائل الأوراس، وأضافت نفس التقارير إن البعض من هؤلاء كانوا من المخلصين للإدارة الفرنسية، كما أشارت بعض التقارير إلى تحسن وضعية العديد من الناس، بسبب الرواتب والعلاوات التي ترسل لهم من أبنائهم العمال في فرنسا، إلى جانب استغلالهم للأرض⁽²⁾.

وقد ارجع أحد الباحثين الفرنسيين تحسن هذه العلاقة مع السكان إلى أحد الشخصيات الفرنسية التي كانت حاكمة في بلدية أريس، وهو جان ريجال **Jean Rigal** الذي كان متعاطفا مع السكان ومدافعا عنهم، لدرجة أن القضاة الفرنسيين اشتكوا من استقلالته في التسيير، كما عارضه المستوطنين لأنه يتعارض مع مصالحهم، وكان متعاطفا مع الضعفاء، ويسهر على زراعة حقولهم بأشجار الزيتون وإصلاح الطرقات، في إشارة إلى العلاقات الحسنة التي كانت تربط هذه الشخصية بسكان أريس⁽³⁾

وبالإضافة إلى هذه الإجراءات، فقد ساعد تساقط الأمطار في وفرة الإنتاج الزراعي، مما ساهم في تحسن الوضع الاقتصادي بصفة عامة، غير أن هذه الإجراءات، قد جاءت متأخرة إلى

1- عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها...، مرجع سابق، ص. 354.

2 -Jean Morizot: L'Aurès Ou Le Mythe De La Montagne Rebelle، Éditions L'Harmattan, 5-7, Rue De l'École-Polytechnique ,75005 Paris, P, 201.

3 -Jean Morizot: L'Aurès Ou Le Mythe De La Montagne Rebelle.Op. Cit, P, 201.

منطقة الأوراس، والتي كانت تفتقر الى كل شيء، ولذلك فإنها لم تحدث أي تغيير في حياة سكان الريف في الأوراس، خاصة مع التزايد الديموغرافي الملحوظ⁽¹⁾، باستثناء بعض الديار لبعض البشاغاوات والسبايس والمخازنية، الذين كانوا في خدمة الإدارة الاستعمارية ومن المقربين منها⁽²⁾.

أما النشاط الصناعي في منطقة الأوراس، فقد ضل منعما أو ضعيفا في احسن الأحوال، ولعل ما جاء في تقرير رئيس بلدية بلزمة لخير دليل على ذلك، إذ يقول (لا يوجد أي نشاط صناعي في البلدية المختلطة بلزمة، وحتى بعض المناجم التي كانت مستغلة من قبل، فقد توقفت منذ سنوات عديدة، فالأهلي لا يجد ما يعمل إلا أجيرا يوميا، أحيانا في الزراعة لدى الكولون الأوربيين أو في أشغال الجسور والطرق وبعض الأشغال العمومية"⁽³⁾ وإذا كان هذا التقرير يخص بلدية بلزمة فهو بالتأكيد ينطبق على كل بلديات الأوراس التي تزرع تحت نير الاستعمار ولا يمكن أن يتغير أي شيء من أحوال الجزائريين في ظل هذه الظروف.

أما النشاط الحرفي فقد كان نشاطا موسميا، تفرضه ظروف المنطقة و متطلبات السكان، خاصة في المناطق الجبلية، وهي المناطق التي يكون فيها النشاط الفلاحي محدود⁽⁴⁾، ويتمثل هذا النشاط في بعض المصنوعات البسيطة التي تستخدم في قضاء حاجيات السكان اليومية، وتأتي الصناعات النسيجية في مقدمة هذا النشاط، وتشمل البرنس و القشابية و الغندورة والأغطية والأفرشة كالزربية والخيام والحبال⁽⁵⁾، وهي من الأعمال النسوية التي يقمن بها في البيوت، أما الرجال فيصنعون من نبات الحلفاء الحصائر والأطباق والسلال

1- عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها... المرجع السابق، ص، 354.

2- محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، تر، محمد المعراجي، منشورات، ANEP، الجزائر، 2008، ص، 179.

3- النوى بن الصغير: المرجع السابق، ص، 25.

4- عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها المرجع السابق، ص، 358.

5- يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص، 489.

والحبال والأحذية⁽¹⁾، وتعتمد هذه الصناعة على ما توفر من مادة أولية في المنطقة، مثل شعر الماعز و صوف الأغنام، ووبر الإبل، والحلفاء وسعف النخيل.

والى جانب هذه الأنشطة هناك بعض النشاطات الحرفية الأخرى، المتمثلة في البنائين ومصليحي الأحذية، وصناعة الفخار والحلي، وبائعي الحطب والفحم، الذي يستخدم في الوقود، وقدرت عائدات هذه الأنشطة بمئة ألف فرنك (100000) في بلدية عين التوتة و(280000) فرنك في بلدية الأوراس المختلطة أي ما يمثل 13.7% من مصادر الدخل خارج القطاع الفلاحي⁽²⁾، ويتضح من خلال هذه الوضعية الدور الذي لعبه النشاط الحرفي في اقتصاديات سكان المنطقة، ومساهمته في تحسين أوضاعهم والمحافظة على مكانتهم الاجتماعية.

أما النشاط التجاري فاقصر على عملية التبادل التي ساهم فيها الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس الذي يتوسط ما بين التل و الصحراء، حيث تتم بين سكان المناطق الجبلية، في أسواق أسبوعية موزعة بين مناطق الأوراس، ومحددة بسوق لكل قبيلة في أسبوع، يقصده سكان المناطق المجاورة لعرض الفائض من منتجاتهم، وشراء ما يحتاجون إليه من مواد أساسية لحياتهم اليومية، و من اهم الأسواق المحلية: سوق باتنة وخنشلة وبريكة ومروانة والسبت بن غزال وراس العيون وعين التوتة ودوار اشمول، ويمتد الى الأسواق المجاورة لمنطقة الأوراس مثل تلاغمة والخروب والعثمانية، وتميزت المعاملة التجارية في هذه الأسواق بطابع المقايضة⁽³⁾.

1- عبد النور غرينة: الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونية له 1840-1939، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، إشراف، ميلود زيدان، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009-2010، ص، 24.

2- النوى بن الصغير: الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسييري أنموذجا 1930-1974، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتور، قسنطينة، السنة الجامعية، 2008-2009، ص، 25.

3- محمد محمادي غرينة: المرجع السابق، ص، 25.

كما شهدت الفترة الممتدة ما بين 1930 و 1940 حركة تجارية نشطة بين الأوراس ووادي سوف، من خلال قوافل النمامشة، والحنانشة، والتباسة⁽¹⁾ التي تأتي الى وادي سوف أو العكس ففي فصل الخريف تنتقل قوافل من وادي سوف محملة بالتمور وبعض المنتوجات المحلية مثل النسيج الصحراوي والوبر والصوف الخام والتبغ وريش النعام الى الشمال، لاستبدالها بالحبوب والمواد الغذائية الأخرى مثل الشاي والسكر والقهوة والزيت⁽²⁾، والقماش والفواكه المجففة لنقلها الى بلاد الجريد التونسي، وفي أثناء عودتهم يسوّقون بعض السلع في الأوراس مثل العطور والأقمشة القطنية والحريية ومواد الزينة، والمناديل والحائك والشاشية، وغيرها من المنتوجات التونسية⁽³⁾.

3. الأوضاع الاجتماعية: يتمركز اغلب سكان الأوراس في القرى المداشر الواقعة في المرتفعات، والتي يصعب الوصول إليها⁽⁴⁾، وذلك راجع الى السياسة الاستعمارية التي دفعت السكان الى الجبال بعد مصادرة أراضيهم ومنحها للمستوطنين، وتتوزع الفئات الاجتماعية في الأوراس بين الميسورين والطبقة المتوسطة والفقراء، والمعدومين، وتعود الغالبية العظمى الى الطبقة الكادحة⁽⁵⁾، تميزت معيشتها بالبساطة، فغالبية المساكن عبارة عن أكواخ مصنوعة من مواد محلية، مثل الحجر والطوب، يغطي طبقة من الطين أو الديس ومدعمة بالأخشاب⁽⁶⁾، وكانت نسبة 90% من السكان يعيشون على هذا النمط من الحياة، باستثناء نسبة قليلة من السكان ممن تطلعوا الى تحقيق مستوى معيشي افضل⁽⁷⁾.

1- عبد النور: المرجع السابق، ص، 42.

2- عثمان زغب: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1947-198 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، يوسف منصارية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص، 110.

3- محمد محداي: المرجع السابق، ص، 44.

4- عبد النور غرينة: المرجع السابق، ص، 32.

5- محمد محداي: المرجع السابق، ص، 48.

6- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص، 367.

7- المرجع نفسه، ص، 317.

و من جهة أخرى فقد عرف التطور العددي لسكان الأوراس نمو بطيئا على غرار سكان الجزائر من بداية الاحتلال الى مطلع القرن العشرين، حيث بلغ عددهم 146.136 نسمة سنة 1892⁽¹⁾، ويعود السبب الى حالة عدم الاستقرار بسبب ظروف المقاومة، والأزمات الاقتصادية التي مرت بها المنطقة، والسياسة الاستيطانية الاستعمارية، والظروف القاسية التي تعرض لها السكان في سنة 1895م، والتي أدت الى انتشار الأمراض والأوبئة مثل الجدري والتيفوس، والكوليرا، والروماتيزم، والربو، والصفير، وحمى المستنقعات، حيث تسببت في هلاك عدد كبير من سكان الأوراس⁽²⁾، ولم تتحسن وضعيتهم الى غاية بدايات القرن العشرين، بعد تراجع الأمراض المعدية، حيث تمت محاربتها على فترات مختلفة، ورغم أن هذه العملية تمت لأغراض سياسية بالدرجة الأولى، إلا أن اثرها كان إيجابيا على السكان⁽³⁾.

عرفت منطقة الأوراس في هذه الفترة موجة من الهجرة الى المناطق الاستيطانية، هروبا من شبح البطالة في الريف، فمع بداية سنة 1910م، بدأت الهجرة الى فرنسا، وشهدت تسارعا مع دخول الحرب العالمية الأولى ما بين 1914م و1918م، وهو ما سيشكل منعطفا حاسما في حياة المجتمع الجزائري⁽⁴⁾، من خلال احتكاكهم بفئات أخرى، في جبهات القتال دفاعا عن فرنسا والعالم الحر في الحرب العالمية الأولى، في الفترة الممتدة ما بين 1914م-1919م، واحتكاكهم بالمجتمع الفرنسي جعلهم يكتشفون واقعا جديدا، يختلف عن حياتهم التعيسة في بلادهم، حيث تمكنوا من الاطلاع على كافة الاتجاهات السياسية، وفي جو من الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير، وهو الشيء المفقودة كليا في بلادهم⁽⁵⁾.

ويعتمد سكان الأوراس على المنتجات الزراعية والحيوانية، وتتفاوت كمياتها من منطقة الى أخرى، غير أنها لا تفي بحاجيات السكان، مما يعكس المستوى المتواضع لحياة السكان،

1- عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها...، مرجع سابق، ص، 356.

2- شارل روبيير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ط 1، ت، عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، باريس، بموجب اتفاق خاص مع المطبوعات الجامعية الفرنسية، 1982، ص، 103.

3- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان الفترة الاستعمارية...، المرجع السابق، ص، 361.

4- شارل روبيير أجيرون: المرجع السابق، ص، 104.

5- عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين، المرجع السابق، ص، 16.

وهو ما اضطر البعض الى التسول طلبا للإعانة في توفير لقمة العيش، والبعض الآخر لجأ الى الجمعيات الخيرية التي تأسست لهذا الغرض في بعض الدوائر مثل دائرة باتنة في سنة 1936م، للتخفيف من ظاهرة البؤس التي كان يعيشها غالبية السكان⁽¹⁾.

لقد تحول المجتمع الجزائري في ضل الاحتلال الى النظام الطبقي، والتميز العنصري، وخلق نوع من الحواجز بين السكان الأصليين، والأقلية الأوربية، التي تعيش في مراكز استيطانية قليلة العدد، وتتوفر على كل مقومات الحياة، بينما يعيش الجزائريين حياة البؤس، خاصة بعد الزيادة الطبيعية في نمو السكان، وما سببته من فقر وحرمان وبطالة، فمع حلول عام 1954م، بلغ عدد العاطلين عن العمل أكثر من مليون نسمة في المناطق الريفية وحدها، منهم 112 000 مزارع، و133000 ألف عاطل من الأنشطة الأخرى غير الزراعية مقابل 46 ألف موظف. وأدى هذا الوضع إلى حركة هجرة كبيرة إلى فرنسا حيث استقر بها حوالي 300,000 نسمة⁽²⁾

ومن الناحية الثقافية: فقد تميز سكان الأوراس بتمسكهم بدينهم، والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم، حيث انتشرت الزوايا في القرى والأرياف الأوراسية، وأصبحت قطبا للحياة الدينية ومراكز ثقافية، وشهد الأوراس انتشار أربع طرق صوفية هامة، هي الطريقة الرحمانية، و الطريقة القادرية، و الطريقة الشاذلية، وجمعية الأحباب (أي جماعة الدردورية)، و التي كان لها دور كبير في المحافظة على تعاليم الدين الإسلامي، ونشر الوعي في أوساط الشعب، وتحريك الانتفاضات والمقاومات في الأوراس ضد المحتل الفرنسي، والتصدي لموجة التبشير التي جاء بها الآباء البيض الى المنطقة، حيث تمت مقاطعتهم تماما، حتى اضطروا الى بيع ممتلكاتهم

1- عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين، المرجع السابق، ص، 363.

2 - Charles-Robert Ageron: Genèse De l'Algérie Algérienne، Ouvrage Publié Avec Le Concours Du Centre National Du Livre Et De l'Ambassade De France A Alger، EDIF 2000 P, 503.

والرحيل عن المنطقة، ورغم القمع الاستعماري لهذه الزوايا، واضطهاد رجالها، فقد استمرت المقاومة وترسخت في أذهان كل سكان منطقة الأوراس⁽¹⁾.

ولم تتوقف الإدارة الاستعمارية عن ضرب المقومات الروحية للشعب الجزائري، ومحاولة قطع صلته بعالمه العربي والإسلامي، كما استهدفت مراكز الثقافة العربية مثل المساجد والمدارس بمختلف مستوياتها، واتخذت من سياسة التجهيل العمدي وسيلة لتحقيق أهدافها، وحرمت أجيالا عديدة من التعليم⁽²⁾، واستبدلتها بمدارس فرنسية في مناطق مختلفة في الأوراس مثل بسكرة وباتنة، وأخضعتها مباشرة إلى المكاتب العربية SAS⁽³⁾. وكانت ترمي هذه السياسة إلى ربط المجتمع الجزائري بالثقافة الفرنسية، وسلخه عن هويته الإسلامية، ولذلك لقيت هذه المدارس رفضا من طرف الأهالي في الأوراس، حيث رفضوا إرسال أبنائهم للتعليم فيها، وهو ما اعترفت به الإدارة الاستعمارية في الكثير من التقارير الفرنسية⁽⁴⁾.

غير أن هذا الأمر لا يعني أن سكان الأوراس لم يكونوا يهتمون بتعليم أبنائهم، فحسب ما جاء به الكاتب الفرنسي "جان موريزو": "فإن الاهتمام بتعليم الأطفال في منطقة الأوراس كان قد بدأ بعد حالة الاستقرار التي شهدتها المنطقة، خاصة بعد التطبيق الصارم لقانون الغابات⁽⁵⁾، الذي منع وصول الماشية إليها، في إشارة إلى توقف الأطفال في سن الدراسة عن القيام بعملية الرعي⁽¹⁾".

- 1 - محمود الواعي: (الحركة الإصلاحية والسياسية في الأوراس (حوز آريس) في عهد الاحتلال الفرنسي)، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة، مرجع سابق ص. 243.
- 2 - محمد قاسم: عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحري الجزائرية، دار المعارف، مصر، 1968م، ص. 08.
- 3- محمد محمادي: المرجع السابق، ص. 37.
- 4- أحمد بن داود: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسية في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم، (1920- 1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بوشخي شيخ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران 01، 2016-2017، الجزائر، ص. 143.
- 5- هو قانون أصدرته السلطة الاستعمارية في جويلية 1874 يخص الجزائر، لإخضاع سكان المناطق الجبلية، باعتبارهم كانوا يعيدون عن سلطة الاستعمار الفرنسي، وكانوا يشكلون أكبر تهديد له، من خلال التمردات التي كانوا يقومون بها، أنظر: عاطف سراج وعبد الوهاب شلالي: "قوانين الغابات الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على سكان الريف، قانون جويلية 1874م أنموذجا"،

ومن المدارس التي أقيمت لهذا الشأن مدرستين في ثنية العابد بين سنة 1893 و1898، ثم فتحت مدرسة واحدة في وادي عبدي سنة 1914م، ثم فتحت مدرسة في منعة سنة 1937م، وأشار موريزو **Morizot** الى أن هذه العملية لم يعترض عليها علماء الدين في الأوراس مثل الشيخ بن عباس، والشيخ دردور، في إشارة الى ضعف سلطتهم على الأهالي في هذه المرحلة⁽²⁾.

وحسب شهادة مدير مدرسة منعة المختلطة السيد روبرت غودون **Robert Godon**، فقد ذكر انه كان يشرف على 40 تلميذا في صفه، بينما تشرف زوجته السيدة غودون **Mme Godon** على 63 تلميذا، أي ما مجموعه 103 تلميذ في منعة، وكانوا يتلقون تعليمهم في مدرسة مكونة من أربع فصول، بواسطة معلمين أكفاء، كانوا قد تلقوا تكوينهم في أقسام التكوين الخاصة ببوزريعة بالجزائر العاصمة

ويؤكد روبرت غودون **Robert Godon** في شهادته، على حرص سكان منعة على تعليم أبنائهم لدرجة انهم طلبوا في عدة مناسبات تخصيص مدارس لتعليم بناتهم، وقال روبرت غودون انه لم يرى نفس هذه الرغبة عند أهالي منطقة القبائل الصغرى في (بني يعلا) بالمقارنة مع أهالي منطقة الأوراس، ولهذا كان ينبغي أن تفتح المزيد من المدارس، وقال أن التلاميذ كانوا مواظبين على الحضور الى أقسام الدراسة، ولا يمنعونهم إلا تساقط الثلوج، الذي غالبا ما كان يعزلهم لمدة تصل الى الأسابيع أحيانا، وذلك لصعوبة المسالك في منطقة صعبة التضاريس مثل الأوراس⁽³⁾.

لقد كان الفرنسيون المسيحيون حريصين على فتح المدارس للأطفال، وتشيد الملاجئ للأيام لنشر تعاليم الإنجيل بينهم، وتهيئتهم لتقبل واستيعاب الثقافة المسيحية الأوروبية،

مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12 عدد 1، جانفي 2020، ص، 146.

1 - Jean Morizot: L'Aurès Ou Le Mythe De La Montagne Rebelle، Op. Cit، P، 129

2 -Ibid، P، 205.

3 - Ibid، P، 206.

حيث اتبعوا سياسة التظاهر بالرأفة والشفقة والإحسان الى الأهالي، وهو ما يؤكده (روبرت غودون) مدير مدرسة منعة، من أن المعلمين لم يكونوا مجرد معلمين فقط بل كانوا بمثابة الآباء، وذلك من خلال مساهمتهم في تقديم بعض المساعدات للتلاميذ كالعلاج والنقل، خاصة في فصل الشتاء الذي يشهد تساقط كثيف للثلوج، في إشارة واضحة لاستخدام كل الأساليب للتغلغل الاستعماري في منطقة الأوراس⁽¹⁾

4. الأوضاع السياسية: لم تتوقف مقاومة الوجود الفرنسي بمختلف اشكالها، بل تعزز وجودها في بدايات القرن العشرين، وشمل شمل مختلف التيارات السياسية⁽²⁾.

1- اتحاد المنتخبين المسلمين الجزائريين: ظهر اتحاد المنتخبين المسلمين في عام 1927، واصبح فرعه بقسنطينة هو الاكثر نشاطا، و كان يشرف عليه الدكتور " محمد الصالح بن جلول" حيث استطاع ان يجمع اكثر من 4400 منخرط في صفوفه، وحوالي 200000 من المحبين والمناصرين في ثلاثين منطقة حضرية بقسنطينة⁽³⁾، و لم يكن لهذا التنظيم في البداية أي اثر في منطقة الأوراس، وهذا حسب كلام جيرمان تيون، التي مكثت في الأوراس من سنة 1934 الى سنة 1940، حيث اقتصر الامر على بعض الاسماء المشهورة في الأوراس مثل الشيخ عبد الحميد ابن باديس والطيب العقبي، وعلى الخصوص لدي أهل سيدي عقبة، واحمر خدو⁽⁴⁾.

ويعتبر اتحاد المنتخبين المسلمين الفرع الاكثر نشاطا في المراكز الحضرية المحيطة بكتلة الأوراس، وكان يمثل هذا التيار في مدينة باتنة كل من " الدكتور عبد السلام بن خليل⁽⁵⁾،

1 Jean Morizot: L'Aurès Ou Le Mythe De La Montagne Rebelle، Op. Cit، P, 206.

2 - Charles-Robert Ageron: Genèse De l'Algérie Algérienne، op.cit. P, 502.

³-Julien Fromage:Le Dr Bendigol et la Fédération des musulmans élus, Histoire De l'Algérie au période de coloniale, Sous la direction deAbderrahmane BouchèneJean-Pierre PeyroulouOuanassaSiariTengourSylvie Thénault, Découverte et aux Éditions Barzakh , 2012, Alger,p, 551.

⁴- Maxime Forte : Op, Cit.P,46

5 -المولود في قسنطينة 1899، ولكنه استقر في محافظة أوراس الفرعية بعد دراسته الطب ، توفي سنة 1964، أنظر. Maxime Forte :bid, P, 46.

والمحامي إبراهيم خليل، وكان على هؤلاء القادة أن يواجهوا محمد الشريف سيسبان⁽¹⁾، الذي برز كمرشح للإدارة الفرنسية، وأصبح فيما بعد رئيساً للفرع العربي المحلي للوفود المالية⁽²⁾

أما في بسكرة، فقد كان الزعيم المحلي " الدكتور محمد الشريف سعدان " الذي ذهب إلى باريس في أوائل صيف 1936م لعرض مطالب الجزائريين على الحكومة الفرنسية، وكان نشاطه في بسكرة أمام عدوه اللدود عبد العزيز بن قانة، صاحب النفوذ الكبير في الإدارة الاستعمارية، والملقب بشيخ العرب، وقائد منطقة الزيبان، ويعتبر أيضا الخادم المباشر للإدارة الفرنسية في المنطقة⁽³⁾. أما الدكتور بن جلول فقد كان رجل يملك ثقافة مزدوجة، وسياسي محنك، وربما كان أول سياسي محترف يملك مهارة عالية في فن الخطابة السياسية⁽⁴⁾

كل هذه الشخصيات السياسية الفاعلة خاضت غمار انتخابات عام 1935م، والتي أفرزت نتائجها فوز غير مسبوق لصالح المنتخبين المسلمين في جميع المراكز الانتخابية الحضرية لكتلة الأوراس.

ففي خنشلة ولبليز: كانت النتائج في صالح الدكتور بن جلول، وفي باتنة فازت جميع قوائم ابن خليل، أما في بسكرة فقد انهزم الدكتور سعدان، وهو الشخصية الأكثر نفوذاً على المستوى الوطني كما أسلفنا، وكان سبب انهزامه على ما يبدو مرشح الإدارة عبد العزيز بن قانة، الذي اتهمه ابن جلول بالتزوير عن طريق ممارسة الضغوط على الناخبين، والإشراف على تعيين رؤساء المكاتب الانتخابية، وهو الأمر الذي دفع الدكتور بن جلول إلى مقاطعة الانتخابات، ومنع أنصاره من التصويت احتجاجاً على إدارة الانتخابات في بسكرة⁽⁵⁾

¹ - هو محامي من باتنة ، ومتزوج من فرنسية، انظر:

Maxime Forte : Ibid. P ,32

² - Ibid.P,32

³ - Ibid.,P, 35

⁴-Julien Fromage:Le Dr Bendigol et la Fédération des musulmans élus, Histoire De l'Algérie au période de coloniale, Sous la direction deAbderrahmane BouchèneJean-Pierre PeyroulouOuanassaSiariTengourSylvie Thénault, Découverte et aux Éditions Barzakh , 2012, Alger,p, 554.

⁵ - Maxime Forte : Op , Cit. P,36

وبمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي في الجزائر العاصمة في شهر جوان عام 1936م، حيث وضعت خطط للإصلاح في ظل الاستعمار الفرنسي في عهد حكومة الجبهة الشعبية، أين وافقت جميع الحركات السياسية المشاركة في المؤتمر على ميثاق المطالب، باستثناء نجم شمال إفريقيا، الذي رفض الاندماج التام مع فرنسا⁽¹⁾، وللإشارة فإن الدعوة لهذا المؤتمر كانت قد اطلقت من قسنطينة، من طرف فدرالية المنتخبين المسلمين⁽²⁾.

وبمناسبة عودة الدكتور سعدان الذي كان عضوا في الوفد الإسلامي إلى باريس، عقد بالمسرح البلدي بمدينة باتنة، اجتماع للجنة المحلية للاتحاد في 8 أوت 1936م، وكان في استقبال الدكتور سعدان حوالي 601 شخصية مسلمة في محطة القطار بباتنة، وقدر عدد الحاضرين لهذا الاجتماع بجوالي 700 شخص، وفي كلمته أمام الحاضرين⁽³⁾: " ذكّرهم بالوفد الذي ذهب إلى باريس في عام 1933، وكيف أغلقت الحكومة الفرنسية أبوابها في وجههم، ورغم ذلك فإنه لم يفقد الأمل في إيصال مطالب المسلمين الجزائريين العادلة، والدفاع عن حقوقهم المشروعة، وان الحكومة الفرنسية ملزمة بالنظر في هذه المطالب كلها، لان المسلمين سفكوا دماءهم بنفس الطريقة التي سفك بها الفرنسيون دماءهم خلال الحرب العالمية الأولى من 1914 إلى 1918م، وعاد الدكتور سعدان وهو مفعم بالأمل غير أن هذا الشعور لم يدم طويلا بسبب فشل مشروع بلوم فيوليت الذي عقد عليه المنتخبين المسلمين أملا كبيرا.

كما شهدت مدينة باتنة اجتماع ثاني خلال سنة 1937م، حضره اهم القادة المنتخبين وهم: فرحات عباس، والدكتور بن جلول، والدكتور سعدان، وإبراهيم بن خليل، في وسط جمع غفير يتكون من 1500 شخص، وكان منهم 400 من بسكرة وحدها، اين القى الدكتور سعدان كلمة عبر فيها عن خيبة امله من فشل مشروع بلوم فيوليت، وندد بعمليات البلطجة التي يتعرض لها مناضلي فدرالية

1- Claire Marynower : Histoire De l'Algérie au période de coloniale, Sous la direction de Abderrahmane Bouchène Jean-Pierre Peyroulou Ouanassa Siari Tengour Sylvie Thénault, Découverte et aux Éditions Barzakh , 2012, Alger, p, 558.

2- Ibid, p, 558.

3 - Maxime Forte : Op, Cit. P,36

المنتخبين المسلمين، وكاحتجاج على ذلك أعلن استقالته من المجلس العام للإدارة في باتنة، ثم ما لبث أن تبعته استقالة جماعية لممثلي الاتحاد الآخرين في 24 جوان من عام 1937م، ثم استقال الدكتور إبراهيم بن خليل الذي يشغل منصب المستشار العام والمندوب المالي ومستشار لمدينة باتنة، ثم تبعهم فرحات عباس بعد ذلك عن المجلس المحلي لدائرة سطيف⁽¹⁾، غير أن الإدارة الفرنسية قللت من قيمة هذا الإجراء باعتبار أن بقية مناطق الأوراس لم تشهد عملية الاستقالات هذه.

وقد لقي هذا الإجراء الذي اتخذته المنتخبين دعما ومساندة كبيرة من طرف العلماء المسلمين، وما يجدر ذكره في هذا الصدد هو أن منطقة الأوراس في سنة 1937م كانت تحت تأثير جمعية العلماء، وانصار ابن جلول الذين تقاسموا ساحتها السياسية من دون أن يمكنوا المصاليين من وضع قدما لهم فيها، وكان التعاون بين العلماء وأنصار ابن جلول قائما لأسباب مصلحيه، وحاجة كل طرف للطرف الآخر، وهو ما يفسر تجمع الطرفين في عدة مناسبات، وكان ارتباط الناس بالشخصيات اللامعة أكثر من ارتباطهم بالبرامج السياسية أو حزب من الأحزاب، مثل (الطاهر مسعودان في باتنة، وخير الدين في بسكرة، اليامين سلطاني في القنطرة، والشيخ احمد عوفي في عين التوتة، والشيخ عمر دردور في جبال الأوراس، وسي شرقي في خنشلة)، ومن فدرالية المنتخبين نجد (الدكتور سعدان في بسكرة، والأستاذ سيسبان، والدكتور بن خليل)، وغيرهم⁽²⁾.

وبعد تصدع الحكومة الفرنسية، واستقالة حكومة الجبهة الشعبية سنة 1937م، التزم المنتخبون بالعمل في الإطار القانوني، ثم دخلوا في حقبة جديدة بتأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من طرف زعيمه فرحات عباس، الذي رفض الاندماج - في وقت لاحق - وهو الذي كان من أبرز المدافعين عنه، وقال فرحات عباس كلمته المشهورة " لقد فات الأوان " عندما يطلب المسلم الجزائري شيئا آخر غير كونه جزائريا مسلما ". وسجن في مايو 1945، وكتب "الإرادة السياسية" من سجنه، ويبدو كأنه أنهى حياته السياسية. لكن فرحات عباس كان له الكثير من الحياة السياسية الاستثنائية، من

¹ - Maxime Forte : Op, Cit. P, 39.

² - عبد الحميد زوز: الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي، ج2، ص، 42
~47~

خلال مشاركته في الثورة، وكثيرا ما اتهمه خصومه - بمن فهم نشطاء من حزب الشعب الجزائري، بالبقاء على مواقفه السياسية والتزاماته السابقة⁽¹⁾.

(2). **الحزب الشيوعي الجزائري:** من بين المذاهب السياسية التي دخلت إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى كانت الشيوعية، والحق أن الشيوعيين الفرنسيين هم من ادخلوها إلى الجزائر⁽²⁾، حيث ظهر في عام 1925م كفرع تابع للحزب الشيوعي الفرنسي، يتكون من عمال جزائريين وأوربيين، ومن خلال المؤتمر الثاني للأمم المتحدة سنة 1922م دعي الحزب الشيوعي إلى ضرورة تحرير المستعمرات، (الجزائر وتونس والمغرب)⁽³⁾، وحسب أبو القاسم سعد الله فإن انضمام الجزائر إلى الحزب الشيوعي الفرنسي كان نتيجة الشكل الفذ الذي كان للجزائر تحت النظام الفرنسي، وكان هناك تعاون تكتيكي بين الحزب الشيوعي الفرنسي، والحزب الإصلاحي، ثم نجم إفريقيا الشمالية في العشرينات⁽⁴⁾.

وحيثما بدا نشاطه في الجزائر، شرع في إضفاء الطابع الوطني على نشاطه، فأطلق على نفسه اسم الحزب الشيوعي الجزائري، رغم انه يأتمر بأوامر الحزب الشيوعي الفرنسي، بحيث كانت له مواقف تتعارض في كثير من الأحيان مع مطامح الشعب الجزائري، وكذلك الخط العام للتنظيمات الوطنية⁽⁵⁾، وهو الشيء الذي لم يمكنه من الخروج باي نتيجة واضحة في صالح القضية الوطنية رغم ممارسته للنشاط السياسي عقب الحرب العالمية الثانية⁽⁶⁾.

¹ -Malika Rahal:Farhat Abbas, de l'intégration au nationalisme :, Histoire De l'Algérie au période de coloniale , Sous la direction de Abderrahmane Bouchène Jean-Pierre PeyroulouOuanassaSiariTengour Sylvie Thénault, Découverte et aux Éditions Barzakh , 2012, Alger,p, 608.

² - مها ناجي حسين: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية، مجلة الاستاذ، العدد 212، سنة 2015، المجلد الأول ، كلية التربية، قسم التاريخ جامعة بغداد، ص، 384

³ - شبوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، دراسة سياسية إقتصادية اجتماعية ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ، 2014-2015 ، ص، 48

⁴ - ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2، ص، 295 .

- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة 1830-1954م، ط3، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، ص، 155⁵

- بارو سليمان: حياة الشهيد البطل مصطفى بن بولعيد ، ص، 15-16⁶

ويذكر شارل روبير أجيرون: أن الحزب الشيوعي الجزائري، ورغم تمتعه بالحكم الذاتي من الناحية النظرية، فقد ظل في الواقع مرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي ويسير في إطار مخططاته، وعلى الرغم من تعريبه من الناحية النضالية والقيادة، إلا أنه احتفظ بصورته كحزب أوروبي بين الجزائريين، ووصف نفسه بأنه حزب قومي، من خلال ادعائه الاستقلال، غير أن هذا لم يصل إلى حد الألقاع، لأن نشاطه من الأوروبيين لم يقبلوا أبداً بقيام دولة جزائرية عربية⁽¹⁾، وفضل فرعا من الحزب الشيوعي لمدة 15 سنة قبل أن تحصل المجموعة الجزائرية على الحق في إنشاء حزب جزائري مستقل في مؤتمر " فيليربان" بفرنسا سنة 1935، ومنذ هذه الفترة مرّ الحزب الشيوعي الجزائري بسلسلة من التقلبات والمتناقضات⁽²⁾.

أما عن نشاط الحزب الشيوعي في منطقة الأوراس فقد بدأ في فترات متقدمة، وذلك من خلال الخلايا الشيوعية، المتمثلة في اللجان المحلية، والحركات النقابية، التي تشكلت في بداية الأربعينات من القرن العشرين، والتي تدخل في إطار استراتيجية اتبعتها الحزب الشيوعي الجزائري، بهدف نقل النضال السياسي من المدن إلى الأرياف، وتمت هذه العملية في منطقة الأوراس بربط علاقات الحزب مع الفلاحين ، بواسطة تشكيل الخلايا النقابية على مستوى الدواوير مثلما تم في دوار (تاجموت ودوار أكبا)⁽³⁾

وكان يمثل الحزب الشيوعي في منطقة الأوراس السيد " محمد قروف" الذي كان يشرف على نشاط الحزب في مختلف دواوير الأوراس، بمساعدة شخصيات من المنطقة مثل "سي تيمزوغت سليمان" و"محمد بن مبارك" بصفته كاتب عام الحزب، وفعلا عقدت عدة اجتماعات مع الفلاحين بغرض تنظيمهم وتلقينهم المبادئ الشيوعية، وتعيين بعض الفلاحين على رأس الخلايا الحزبية في بعض الدواوير مثل السيد " طهراوي مصطفى، على دوار تاجموت، وصادقي محمد امزيان " على دوار غسيرة ، و تشكيل لجان فلاحية أخرى بدشرة بني منصور، وتهدف هذه العملية إلى تنظيم النشاط النقابي في

¹ - Charles-robert ageron : Genèse del' Algérie algérienne, OPCit, P, 505.

² - بسام العسلي ، ومحمد العربي الزبيدي: الحزب الشيوعي الجزائري تاريخ وخيانات ، بيروت 1982 ، ص، 720

³ - الشباح المكي: مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكاتب، الجزائر، سبتمبر 1986، ص، ص، 28- 29

المنطقة، بهدف التصدي لتعسف الإدارة الفرنسية مثل الحاكم " فابي " والقايد "الصغير" في باتنة، بالإضافة إلى محاربة الرجعية التي يمثلها في المنطقة حزب زعمهم السيد "ابن قانة"⁽¹⁾.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية شهدت منطقة الأوراس انتخابات في سنة 1948م، شاركت فيها مختلف التنظيمات السياسية في قائمة موحدة، وحسب المناضل الشيوعي الشباح المكي، فإن الحزب الشيوعي رفض الانضمام لهذه القائمة الموحدة التي اقترحها ابن جلول، واتهم هذا الأخير بالخيانة للقضية الجزائرية، حيث ذكّر بذهابه إلى فرنسا بعد مجازر 8 ماي 1945م، ودعوته إلى فرنسا بالضرب بيد من حديد لجمعية العلماء المسلمين، والشيوعيين لخطرهم على الوجود الفرنسي في الجزائر، وإرسال المزيد من القوات الفرنسية ن واللفيف الأجنبي لقهر الجزائريين⁽²⁾.

ولم يقتصر نشاط الحزب الشيوعي على العمل النقابي فقط، بل شمل العمل الثوري أيضا في وقت لاحق، فحسب ما ذكر المناضل الشيوعي الشباح المكي، فإن أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري كانوا على اتصال مع مناضلي حزب الشعب، خاصة منهم رجال الشرف، أو الخارجون عن القانون الفرنسي مثل " الصادق شبشوب واقرين بلقاسم " بهدف التحضير للعمل المسلح، وفي هذا الشأن يضيف الشباح المكي، ويقول: انه نظم لقاء مع " مصطفى بن بولعيد، ومحمد مرداس ومحمد بن عكشة " وعرض عليهم تشكيل جبهة موحدة في الأوراس، والشروع في تدريب العمال والفلاحين وتحضيرهم للثورة⁽³⁾. وكان من أبرز الشخصيات الشيوعية النشطة في منطقة الأوراس هم المناضلان "قروف محمد والعيد عمراني" وغيرهما من المناضلين الشيوعيين الذين طلبوا في وقت لاحق الانضمام إلى العمل الثوري تحت مظلة حزبهم (الحزب الشيوعي الجزائري)، غير أن نظام الثورة كان لا يسمح بذلك، بل يشترط الاستقالة من الحزب والانضمام إلى الثورة بصفة فردية⁽⁴⁾. لأن المواقف التي تميز بها مناضلو الحزب الشيوعي في الأوراس لا تعبر عن الموقف العام للحزب الشيوعي من القضية الوطنية، والتي كانت في أغلبها مرتبطة ارتباطا وثيقا بما يمليه الحزب الشيوعي الفرنسي.

1 - الشباح المكي، مرجع سابق، ص، 28-29

2 - نفسه، ص، 39

3 - نفسه، ص، 79

4 - سليمان بارو: حياة الشهيد البطل مصطفى بن بولعيد، ص، 15-16.

اغتم الحزب الشيوعي الجزائري فرصة تزوير انتخابات 1951م بالدعوة إلى تأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، ضمت الأحزاب الثلاثة، وجمعية العلماء المسلمين وبعض الشخصيات المستقلة، واعتبرت هذه العملية بمثابة انتصار للحزب الشيوعي الجزائري، الذي وجد نفسه لأول مرة جنباً إلى جنب مع ممثلي الحركة الوطنية، وفي جبهة واحدة، غير أنها لا توحى بشيء جديد يمكن الشعب الجزائري من استرجاع سيادته واستقلاله، لأن المنطلقات والأفكار والأهداف كانت مختلفة، فالحزب الشيوعي الجزائري كان يتنكر لعروبة الجزائر، ولا يرى مستقبلاً للجزائر إلا في إطار الاتحاد الفرنسي، في حين ترى أطراف الحركة الوطنية مستقبل الجزائر في استقلالها التام عن فرنسا⁽¹⁾.

(3). **جمعية العلماء المسلمين:** تأسست جمعية العلماء المسلمين بصفة رسمية بتاريخ 05 ماي 1931م بالجزائر العاصمة على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وتركز أكثر نشاطها في قسنطينة، قبل أن يمتد إلى جميع أنحاء الجزائر، وأعلنت منذ نشأتها أنها ليست حزبا سياسيا، بل جمعية اصلاحية تربوية تهتم بأمور الدين والتربية والتعليم، غير أن برنامجها الثقافي يهدف إلى تنمية الروح الوطنية لدى السكان المسلمين الجزائريين، وبحلول سنة 1936م استطاعت جمعية العلماء أن تأسس 130 مدرسة في منطقة قسنطينة وحدها، وكانت تسهر على تعليم التلاميذ المسلمين وفق مناهج اسلامية خاصة، باللغة العربية فقط⁽²⁾.

رفعت جمعية العلماء المسلمين شعارها الإصلاحي: (الإسلام ديني، والعربية لغتي والجزائر وطني)، ولتنفيذ هذا البرنامج اعتمدت جمعية العلماء على وسائل الاعلام: مثل الصحف والمجلات والجرائد مثل جريدة المنتقد والشهاب، وغيرها، فضلا عن المحاضرات في النوادي، والوعظ والارشاد في المساجد⁽³⁾.

تأثر سكان الأوراس بالحركة الاصلاحية في الجزائر، فغادر الأوراس عددا محدودا من شبابها إلى وجهات مختلفة، مثل الجامع الاخضر بقسنطينة، والبعض الآخر إلى جامع الزيتونة

¹ - احمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر، ص، 84.

²-Naylor, Phillip Chiviges.; Heggoy, Alf Andrew : **Historical Dictionary of Algeria** African Historical, DT283.7.N39 1994eb, 965/.003, Scarecrow Press, 1994, P,87.

³ - سليمان بارو: مرجع سابق، ص، 16.

بتونس، لتلقي العلم، واكتشاف الطرق الواجب اتباعها في عملية التوجيه التربوي، والاصلاح الاجتماعي، فكونوا بذلك جسرا ساهم في التعريف بالحركة الاصلاحية، والتمهيد لاحتضانها، فوجدوا في منطقة الاوراس الجو المناسب الذي ساعدهم على تبليغ رسالتهم الاصلاحية، التي ستلعب دورا كبيرا في نشر الوعي في الاوساط الشعبية، والتصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية في المراحل القادمة⁽¹⁾، وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين اصبحت هذه الشخصيات من الاعضاء الاساسية في الجمعية، وقاموا بأدوار محورية في عملية الاصلاح.

كان نشاط جمعية العلماء في منطقة الاوراس بارزا، وتركز على بناء المدارس الحرة، وتشيد المساجد وإنشاء النوادي الثقافية، وتأسيس الجمعيات الخيرية⁽²⁾، مثل جمعية الهدى في القنطرة، ونادي العلاء في مدينة خنشلة سنة 1935م، ونادي الحياة في عين التوتة سنة 1935م، ثم تأسيس نادي الاصلاح في عين زعطوط في شهر فيفري 1935 وفي نفس السنة ايضا أسس نادي ثقافي في منطقة لقرين، ثم نادي السعادة في القنطرة ايضا، ثم انشأت الرابطة الاسلامية في منطقة يابوس في أوت من السنة 1936⁽³⁾.

ومن الشخصيات الأوراسية التي كانت تنشط في هذا المجال نذكر الشيخ الطاهر مسعودان، والذي كان يشرف على المسجد الكبير بباتنة (المسجد العتيق حاليا) وكان مقربا من عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي، وغالبا ما كانت هذه النشاطات تحمل طابعا سياسيا، و نلمس ذلك من خلال بعض المواقف السياسية التي كان يتخذها خاصة تجاه المنتخبين المسلمين، المتمثلة في الدعم والمساندة، والتنسيق المتبادل بينهما، من خلال اتصالاته بالدكتور بن خليل، والمحامي غريب، وكان هؤلاء قد فازوا في الانتخابات التي جرت سنة 1934م⁽⁴⁾

¹ - محمود الواعي : مرجع سابق ، ص، 244 .

²-Mostafa Hadad : Lemergems de L'algerie , le constantinas (lest Algerien entre les deux guerres), A Guerfi, batna,2001,p37-45

³ - Maxime Forte : Op, Cit. P,49

⁴ - Ibid, P, 39

وقد لعب مسجد باتنة دورا محوريا في المجال السياسي والاجتماعي، وذلك من خلال اللقاءات التي كانت تجمع بين مختلف الاطراف السياسية، مثل المنتخبين المسلمين المحليين، وشخصيات من الادارة، ومختلف خلايا الاصلاح، فضلا عن الدور الذي كان يلعبه نادي الاصلاح في مدينة باتنة، والذي كان تابع للمنتخبين المسلمين في عام 1935، فكان بمثابة المقر الذي كان يجمع بين الحركتين، وغالبا ما كان الشيخ بن باديس بعقد فيه مؤتمراته السياسية، كما شهد تعاونا وثيقا بين المنتخبين والاصلاحيين⁽¹⁾.

اما في بسكرة فقد كان يمثل الحركة الاصلاحية اربع اعضاء من جمعية العلماء المسلمين وهم : الامين العمودي وكيل القضاء والأمين العام للجمعية، والعربي بن بلقاسم التاجر ونائب الامين العام، ومحمد خير الدين المراقب العام للجمعية، والشيخ الطيب العقبي وكيل الاعلام وخبير التقييم، وكان قد انشأ صحيفة الحقيقة وصدى الصحراء، والإصلاح، وبعد ان تحول الطيب العقبي الى العاصمة، واصل اعضاء الحركة عملية الاصلاح، وكانوا مثل زملائهم في باتنة متحالفين مع فدرالية المنتخبين، حيث عقدت عدة لقاءات بين الامين العمودي وبين الدكتور سعدان في خلال سنة 1934⁽²⁾، وبذلك يكون الاصلاحيين قد انخرطوا اكثر في العمل السياسي.

لقد كان التعاون بين العلماء، وأنصار بن جلول قائما لأسباب مصالحة، وحاجة كل طرف للطرف الآخر، وهو ما يفسر تجمع الطرفين في عدة مناسبات، وكان ارتباط الناس بالشخصيات اللامعة اكثر من ارتباطهم بالبرامج السياسية، او بحزب من الأحزاب كما اسلفنا، مثل "الطاهر مسعوداني في باتنة، وخير الدين في بسكرة، واليامين سلطاني في القنطرة، والشيخ احمد عوفي في عين التوتة، والشيخ عمر درودور في جبال الأوراس، وسي شرقي في خنشلة، ومن فدرالية المنتخبين نجد (الدكتور سعدان في بسكرة، والاستاذ سيسبان، والدكتور بن خليل" وغيرهم⁽³⁾

ان هذه الخطوات التي اتخذتها جمعية العلماء المسلمين، لمهي دليل على اتحاد المواقف بين الطرفين، على الرغم من ان زعماء الاصلاح لم يعلقوا املا كبيرا على مشروع بلوم فيوليت، واعتبروه

¹ - Maxime Forte : Op, Cit. P, 39

² - Ibid. P, 36

³ - عبد الحميد زوز: الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي ، مرجع سابق، ص، 42

مجرد خطوة في طريق الإصلاح⁽¹⁾، كما ان توجهات جمعية العلماء المسلمين الرامية الى تأكيد الهوية الوطنية للشعب الجزائري من خلال الدين واللغة، ادى بدوره الى تحقيق التقارب مع باقي التوجهات السياسية الأخرى، بما فيها اصحاب التوجه الاستقلالي "حزب الشعب الجزائري"⁽²⁾.

لم يكن نشاط الجمعية خافيا عن انظار الادارة الاستعمارية الفرنسية، فقد كانت تنظر اليها على انها حركة قومية، تشكل اكبر الخطر على الوجود الفرنسي، ولذلك لجأت هذه الادارة الى كل الاساليب الممكنة للقضاء على هذا النشاط، بواسطة التآمر على قادتها، مثل التهمة التي وجهتها الى الشيخ الطيب العقبي في قضية مقتل مفتي العاصمة الشيخ معروف بن دالي المدعو الشيخ "كحول" في شهر أوت 1936، والتضييق على مكاتب الجمعية، ومراقبة نشاطها، بالإضافة الى غلق المدارس وفرض شروط على نشاطها خاصة بعد وفاة عبد الحميد بن باديس في أفريل 1940⁽³⁾.

قامت الادارة الاستعمارية بمحاصرة الجمعية ونشاطها، مثل الشيخ عمر دردور، الذي القت عليه القبض في 19 أكتوبر 1938 بقرية حيدوس بأريس، بتهمة الاضرار بالمصالح الفرنسية⁽⁴⁾، و جاء في تقرير صادر عن مكتب المدعي العام بقسنطينة: " ان المدعو عمر دردور رئيس الشعبة الاصلاحية التابعة للعلماء المسلمين يقوم بجولات في الدواوير وخاصة منعة، ويعقد اجتماعات عامة، يقوم خلالها بالتحريض على اعمال العنف ضد السلطة الفرنسية، وذكر شهود عيان انه يقول للحضور " لا تطيعوا السلطة الاستعمارية بعد الآن، ولا تدفعوا الضرائب، ولا تقوموا بأي خدمة إلزامية، ولا تسمعوا الى أوامر القايد وحارس الغابة، الذين تسببوا في نهب حقوقنا واموالنا، ويجب ان تكونوا

¹ - Maxime Forte : Op, Cit, P, 50

²- عبد الحميد زوز: الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي ، مرجع سابق، ص، 40

³-James McDougall: La montée du mouvement de réforme islamique en Algérie, Histoire De l'Algérie au période de coloniale, Sous la direction de Abderrahmane Bouchène Jean-Pierre Peyroulou Ouanassa Siari Tengour Sylvie Thénault, Découverte et aux Éditions Barzakh , 2012, Alger, p, 538.

⁴ - Maxime Forte : Op, Cit. P, 47.

مسلمين أوفياء لدينكم ووطنكم"، و جاء في هذا التقرير ان الشيخ عمر دردور عقد اجتماع بمسجد في منطقة شير في حضور 300 شخص⁽¹⁾.

ولم تكتفي الادارة الفرنسية بهذا الاجراء، بل ارسلت دوريات عسكرية من الدرك، والشرطة المتنقلة الى العديد من الدواوير، مدعية ان هناك انتفاضة على وشك الاندلاع في عدة جهات من الاوراس، مثل، وادي عبدي، وثنية العابد، ومنعة، في سنة 1937م، غير انه اتضح فيما بعد انها مجرد إشاعات وتهمة ملفقة ضد اعضاء جمعية العلماء، بهدف حلها، وتدخل إدانة الشيخ عمر دردور في هذا الاتجاه⁽²⁾.

و أثناء الركود السياسي الذي شهدته مختلف تيارات لحركة الوطنية مع بداية الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من تصريحات الولاء التي ادلى بها الشيخ البشير الابراهيمي نائب رئيس الجمعية في ابريل سنة 1940م، فقد وضع قيد الإقامة الجبرية في آفلو، واغلقت مدرسة دار الحديث التي كان يديرها في تلمسان، ولم بفرج عنه الى غاية سنة 1943م، حيث وافق على مقترحات فرحات عباس، التي قدم بمقتضاها بيان الشعب الجزائري الى قوات التحالف، والحكومة العامة الفرنسية، غير انه قوبل بالرفض من طرف ديغول، في خطابه بقسنطينة في 12 ديسمبر 1943، واصداره لمرسوم 7 مارس 1944⁽³⁾.

وفي اعقاب احداث الثامن ماي 1945 استؤنفت عمليات القمع والتفتيش وإغلاق المدارس و محاصرة المساجد، وفي هذه الاثناء حاولت جمعية العلماء الحفاظ علي استقلالها الذاتي في المناورة، ووضعها كمحاور محتمل في الوقت الذي تدعم فيه بدايات العمل المسلح، وان إجراءات الإصلاح التي اتخذتها الرابطة، بخلاف البيانات المعتدلة الصادرة عن قادتها،

¹- Jean Morizot :Op, Cit, P, 209.

²- Ibid, P, 209.

³-OuanassaSiariTengour:La dynamique sociale de l'Association des Olama, Histoire De l'Algérie au période de coloniale , Sous la direction de Abderrahmane Bouchène Jean-Pierre PeyroulouOuanassaSiariTengour Sylvie Thénault, Découverte et aux Éditions Barzakh , 2012, Alger,p, 651.

كانت بلا شك مصدرا لدينامية اجتماعيه، أسهمت في تعزيز المطالبة بالهوية الوطنية، والتي هي مرجعية كل الجزائريين، وهو بالتحديد المطلب الشعبي الذي سيؤثر في كل مره علي المواقف السياسية للجمعية، والتي ستتوج بالرد علي نداء جبهة التحرير الوطني، دون انتظار التجمع الرسمي في أوائل 1956⁽¹⁾

4- **حزب الشعب الجزائري:** يعتبر حزب الشعب الجزائري امتداد لنجم شمال افريقيا المنحل من طرف حكومة الجبهة الشعبية في يوم 26 جانفي 1937م ، بسبب افكاره الاستقلالية، وتأسس حزب الشعب الجزائري في يوم 11 مارس 1937م بمدينة ننتار الفرنسية⁽²⁾ من طرف مصالي الحاج بمساعدة بعض رفاقه، وكان شعاره "لا للاندماج لا للانفصال لكن نعم للتحرر"، وركز جهوده على تحرير البلاد من الهيمنة الفرنسية، وضمن برنامجها اجبار فرنسا على الاعتراف بالشخصية الجزائرية، والمطالبة بدستور للجزائر، وبرلمان من اغلبية مسلمة⁽³⁾

وبعد عودته الى الجزائر في 18 جوان 1937م ، قام مصالي الحاج بتنظيم حزب الشعب الجزائري، وذلك من خلال الجولات التي قام بها في عدة مناطق من الوطن، لتعزيز فروع الحزب التي بلغت 80 فرعا، منها 14 في مقاطعة الجزائر، و6 في تلمسان، و4 في قسنطينة، وحسب محفوظ قداش فإن انطلاقة حزب الشعب كانت بطيئة في مقاطعة قسنطينة، ويرجع ذلك الى سيطرة العلماء، والمنتخبين بهذه المقاطعة، ولذلك تم انشاء خلايا هامة لدعم الحزب في قسنطينة، وعنابة ، وقالمة، وتبسة، وبسكرة، وسكيكدة، وجيجل، بالإضافة الى فروع اخرى اقل اهمية في المدن الصغرى⁽⁴⁾.

اما في منطقة الاوراس، فقد اجمع معظم المهتمين بتاريخ المنطقة ان فترة الاربينات من القرن العشرين اعتبرت فترة خصبة للحركة الوطنية في منطقة الاوراس، حيث شهدت

¹ -James McDougall: Op, Cit, p, 538.

² - عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دارريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص، 182.

³ - عمار بوحوش: تاريخ الجزائر من البداية الى غاية 1962، ص ، 302.

⁴ - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، 1919-1939، ترجمة، أمحمد بن البار، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص، 690.

توسعا ملحوظا في القاعدة النضالية، واخذ التنافس بين مختلف التشكيلات السياسية في المنطقة، من اجل كسب أكبر عدد ممكن من الانصار والمناضلين، وكان لهذا النشاط السياسي أثره العميق في ترقية الفكر السياسي لدى سكان الأوراس، بالرغم من ان كل اتجاه سياسي كان يروج لأفكار مختلفة، ولا تتفق بالضرورة مع أفكار التشكيلات الاخر، كما ساهمت هذه التشكيلات السياسية في تعزيز مفهوم الشخصية الوطنية، وتكوين المواطن وتوعيته، وجعله يعتز بانتمائه القومي، فتولدت فيه الروح الوطنية، والنزعة الاستقلالية، وكبرت بداخله إرادة المقاومة⁽¹⁾، ومهدت لظهور التيار الثوري، الذي برز بوضوح في منطقة الأوراس مع نهاية الحرب العالمية الثانية⁽²⁾. ممثلا في حزب الشعب (حركة انتصار الحرات الديمقراطية)، الذي بدا في عملية التحضير للثورة التحريرية في منطقة الأوراس مع نهاية سنة 1947م ، وهو ما سنتناوله في الفصل التالي من هذه الدراسة.

وفي ختام دراستنا لهذا الفصل نخلص الى: أن أوضاع الجزائر بصفة عامة، ومنطقة الأوراس بصفة خاصة، تميزت بالبؤس والتدهور المستمر، بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية، التي انعكست آثارها على واقع الجزائريين، في الوقت الذي كان المستوطن الفرنسي ينعم بخيرات بلادهم، تحت حماية الإدارة الاستعمارية، التي رفضها الجزائريون عبر تاريخهم النضالي الطويل، والذي لم تنقطع حلقاته، واستمرت بطرق مختلفة، ومنها النشاط السياسي لمختلف التيارات الوطنية، التي حاولت تغيير أوضاع الجزائريين بالطرق السياسية، ولكنها فشلت، بسبب السياسة الاستعمارية، وتجبر المستوطنين، الى ان برز التيار الاستقلالي الثوري، الذي اختار طريق الكفاح المسلح كخيار أساسي ووحيد، لاسترجاع السيادة الوطنية والاستقلال.

¹ - مسعود عثمانى : أوراس الكرامة - أمجاد وانجاد ، ص ، 226

2 - Charles-Robert Ageron: Genèse De l'Algérie Algérienne, op.cit. P, 502.

الفصل الأول:

الإعداد للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس) 1947م-1954م

المبحث الأول: جذور الثورة التحريرية في الجزائر

المطلب الأول: بروز التيار الثوري.

المطلب الثاني: التجارب الثورية.

المطلب الثالث: نشاط المنظمة الخاصة.

المبحث الثاني: التحضير للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس).

المطلب الأول: النشاط السياسي.

المطلب الثاني: النشاط العسكري.

المطلب الثالث: وضعية المنطقة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة.

المبحث الثالث: أزمة حزب الشعب وانعكاسها على التيار الثوري

المطلب الأول: بوادر الأزمة.

المطلب الثاني: اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

المطلب الثالث: مجموعة أ ل (22).

المطلب الرابع: الاجتماعات التحضيرية في المنطقة الأولى (الأوراس)

شُرِع في التحضير الفعلي للثورة التحريرية ابتداء من سنة 1947م، عقب تشكيل المنظمة الخاصة، ولم تكن فكرة الكفاح المسلح وليدة اللحظة، بل هي نتيجة لرصيد ثوري طويل من المقاومة، امتد منذ اليوم الأول للغزو الفرنسي سنة 1830م.

المبحث الأول: جذور الثورة التحريرية.

المطلب الأول: بروز التيار الثوري.

شهدت الجزائر مع نهاية الحرب العالمية الأولى، تحولات سياسية كبيرة، أدت الى انبعاث الحركة الوطنية في شكل تنظيمات سياسية مختلفة، اعتمدت في نشاطها على وسائل متعددة، وكان التيار الثوري الاستقلالي من أبرز هذه التنظيمات.

يعتبر الحزب الإصلاحي بزعامة الأمير خالد، هو أول ظهور للتيار الاستقلالي في الجزائر، حيث أعلن صراحة عن موقفه المعارض لفكرة الإندماج، وقد عبر عن موقفه هذا في جريدة الأقدام حيث قال: " أن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية داخل اي إطار غير إطارهم الخاص" ⁽¹⁾، ورغم أن برنامج الأمير خالد (1875-1936م) يرتكز أساسا على فكرة المساواة، إلا أن السلطات الفرنسية كانت لها نظرة أخرى لهذا النشاط، والذي انتهى بنفيه الى فرنسا ⁽²⁾.

ورغم المضايقات الفرنسية، فقد واصل الأمير خالد نشاطه في المنفى، وبدأ بربط علاقات مع الأوساط العمالية واليساريين الفرنسيين ⁽³⁾، ولم يتوقف الأمير خالد عن طرح مواقفه السياسية والتمسك بها، وتجلى ذلك في الرسالة التي بعث بها الى جريدة " لومانيتي" الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي، والتي ضمنها عدة مطالب، تتعلق بالمساواة بين السكان

¹ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص، 362.

² - نفسه، ص، ص، 363-364.

³ - نفسه، ص، 368.

الجزائريين والفرنسيين⁽¹⁾، ونظرا لهذا النشاط المتصاعد وما تضمنه من مطالب استقلالية، لجأت السلطات الاستعمارية الى محاكته، ونفيه الى سوريا حيث توفي هناك سنة 1936م⁽²⁾.

لم يتوقف التيار الاستقلالي عن نشاطه بعد نفي الأمير خالد، فقد لعب المهاجرين الجزائريين دورا فعالا في داخل فرنسا، حيث تجلى هذا الدور في تأسيس نجم شمال إفريقيا في شهر مارس 1926م، برئاسة المناضل حاج علي عبد القادر، قبل أن يتولى مصالي الحاج قيادته ابتداء من سنة 1927م⁽³⁾، وكان هذا الأخير قد اتخذ من جريدة الإقدام منبرا لنشر مبادئه ومواقفه السياسية⁽⁴⁾. وقد شكّل مؤتمر بروكسل فرصة سانحة لمصالي الحاج لكي يعلن عن مطالب الجزائريين، والتي كان من أبرزها المطالبة بالاستقلال الكامل للجزائر عن فرنسا، وإنشاء جيش وطني جزائري⁽⁵⁾، وبذلك يكون النجم قد ميز نفسه عن بقية التيارات الاندماجية، معتمدا في ذلك على الجماهير الشعبية الجزائرية، في مواجهة السلطة الاستعمارية، هذه الأخيرة التي شعرت ب بروز الفكر الاستقلالي التحرري، وخشيت من انتشاره بين الجماهير، فقررت حل نجم شمال إفريقيا في سنة 1929م⁽⁶⁾.

واصل النجم نشاطه السياسي في داخل فرنسا وتحت أسماء مختلفة، متمسكا بمبادئه السياسية، ومؤكدا على استقلال الجزائر واسترجاع سيادتها الكاملة⁽⁷⁾، قبل أن يتم حضره في بداية سنة 1937م، من طرف حكومة الجبهة الشعبية، ونفي زعيمه مصالي الى سويسرا⁽⁸⁾، قبل

1 - Charles Robert Ageron: Les Algériens Musulmans Et La France (1871-1919)، Ed. PUF, Paris, 1973, P, 289.

2 - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص، ص. 368

3 - أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر، مرجع سابق، ص، ص. 68-66.

4 - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، 1936-1919، ج 1، ت، احمد بن البار، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص. 268

5- Gilbert Meynier, « L'Algérie et les Algériens sous le système colonial. Approche historico

historiographique », *Insaniyat / إنسانيات* [En ligne], 65-66 | 2014, mis en ligne le 31 août 2016, consulté le 18 mai 2022. URL : <http://journals.openedition.org/insaniyat/14758> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/insaniyat.14758>

6 - أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر، المرجع السابق، ص، ص. 84-82.

7- نفسه، ص، ص. 84-82.

8 - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، من 1830 إلى 1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص. 489.

أن يؤسس بعد فترة وجيزة، حزب الشعب الجزائري في 11 مارس سنة 1937م⁽¹⁾، هذا الأخير الذي رفع شعار "لا للاندماج لا للانفصال لكن نعم للتحرر"، وركز جهوده النضالية على تحرير الجزائر من الاستعمار، وإجبار فرنسا على الاعتراف بالشخصية الوطنية الجزائرية⁽²⁾

ولتعزيز وجود حزب الشعب في الأوساط الجماهيرية داخل الجزائر، قرر مصالي الحاج تدعيمه بفتح عدة فروع حزبية، بلغت 80 فرع، موزعة على عدة مناطق في البلاد مثل: الجزائر، وتلمسان، وقسنطينة، وعنابة، وقالمة، وتبسة، وبسكرة، وسكيكدة، وجيجل، وبعض المدن الصغرى⁽³⁾. لنشر مبادئ الحزب، ونشر الوعي السياسي والوطني في الأوساط الشعبية.

المطلب الثاني: التجارب الثورية.

إن خيار الاستقلال الوطني كان من المبادئ الأساسية التي تبناها حزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه سنة 1937م، ثم ما لبثت أن بدأت فكرة الكفاح المسلح تراود قادته خلال سنة 1938م، أين تجسدت في تشكيل "لجنة العمل السري" في نفس السنة⁽⁴⁾، ورغم أنها تمكنت من جمع كمية لا بأس بها من الأسلحة والذخيرة، إلا أنها فشلت في الوصول الى هدفها المنشود، ولعل ذلك يرجع الى غياب جهاز عسكري للحزب، يساعده في هيكلة الجماهير الشعبية وتنظيمها، و إقناعهم بالعمل المسلح كوسيلة مفضلة لطرد الاستعمار من الجزائر، واعتبر محمد حربي هذه العملية بـ "الفرصة الضائعة"، لأنها جاءت في فترة الحرب العالمية الثانية، حيث كانت مراقبة تهريب الأسلحة محدود من طرف المصالح الاستعمارية الفرنسية⁽⁵⁾، وهو نفس الطرح الذي نجده عند مصالي الحاج، غير أن هذا الأخير ارجع السبب في ضياع هذه الفرصة إلى البرجوازيين، و

1 - عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دارريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص. 182)

2- عمار بوحوش: تاريخ الجزائر من البداية الى غاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص. 302.

3 - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المصدر السابق، ص. 690.

4- مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954)، رسالة لنيل شهادة الماجستير

في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص. 30.

5- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلح خلال الثورة (1954م-1962)، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، الجزائر، ص، ص،

ص. 31، 32.

الشيوعيين، الذين -في اعتقاده- قد ساعدوا الفرنسيين دون قصد منهم، لان القوات الفرنسية كانت قليلة العدد في الجزائر، وكانت فرنسا تترشح تحت الاحتلال الألماني⁽¹⁾.

لم ييأس مصالي الحاج من فكرة العمل المسلح، فقد حمل معه هذه الفكرة الى المشرق العربي، اين وجد هناك تجاوبا كبيرا، حيث شجعه "عبد الرحمان عزام" أمين عام الجامعة العربية على فكرة العمل المسلح، غير أن الانقسامات التي بدأت تظهر في صفوف حزب الشعب، عطلت هذه الفكرة على التجسيد على ارض الواقع⁽²⁾.

ومن جهة أخرى وفي هذه الفترة من الضعف التي تشهدها فرنسا، قرر المنتخبون الجزائريون في ديسمبر 1942م، تقديم حزمة من المطالب إلى الفرنسيين، تدعوهم فيها للاعتراف بتضحيات الجزائريين، الذين حاربوا مع الحلفاء ضد النازية⁽³⁾، غير أن هذه المطالب رفضت من طرف المندوب الفرنسي الجنرال "جيرو"، بدعوى "أن فرنسا جاءت لتحارب، و ليس لمناقشة المسائل السياسية"⁽⁴⁾، وفي رده على هذه السياسة، أعلن فرحات عباس، عن موقف الجزائريين، من خلال بيان الشعب الجزائري، الذي صدر في شهر فيفري 1943م⁽⁵⁾، ورغم بساطة الإصلاحات التي حققها، إلا أنها رفضت من طرف المستوطنين الأوربيين، الذين شددوا على فرنسية الجزائر، لتستمر سياسة القمع ضد الوطنيين الجزائريين، الذين اعتبرتهم فرنسا حفنة من المتعصبين، الذين يتآمرون ضد الوجود الفرنسي في الجزائر⁽⁶⁾

1- محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع-الجزائر 1954-1962، الطبعة العربية الأولى، ت. كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص. 45.

2- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص. 65.

3-Charles-Robert Ageron: Genèse De l'Algérie Algérienne، Op Cit، P, 253.

4- مصطفى سعداوي: مرجع سابق، ص. 16.

5- Phillip Chiviges Naylor And Alf Andrew Heggoy : Historical Dictionary of Algeria, Second Edition, African Historical Dictionaries, No. 66, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Md., & London, 1994, P, 19.

6- Mary Elizabeth Walsh: The French Left And Defense Policy، Thesis Advisor، David Burke، Naval Postgraduate School Monterey، California 93940 , Approved For Public Release, Distribution Unlimited, December 1977,P,149

ولم يؤدّ فشل هذا المشروع (الإصلاحات) إلى تهميش المعتدلين الجزائريين فحسب، بل أقنع أيضاً غلاة المستوطنين بأنهم أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة في السياسة الفرنسية في الجزائر، هذه الأخيرة التي مارست كل أشكال القمع ضد الوطنيين الجزائريين، والتي أسفرت عن اعتقال مصالي الحاج، وفرحات عباس، بدعوى انهم نشروا أفكار ثورية تحريرية، ليتأكد الجزائريين بعد ذلك، بأن الوعود الفرنسية بالإصلاحات، ما هي إلا مآطلات لريح الوقت، بل ومجرد تفاهات لا طائل منها⁽¹⁾

واضحت فكرة الاندماج والمساواة، التي كانت من أهم مطالب المسلمين الجزائريين قد تجاوزها الزمن، وأصبحت شيء من الماضي، وبرز بوضوح مطلب الاستقلال الوطني، وأصبح شعار بارزا تحمله الجماهير الجزائرية، وتهتف به على الملأ في كل الشوارع الجزائرية⁽²⁾، وتشكل نوع من الوعي السياسي بالقضية الوطنية، لدى مختلف الأوساط الشعبية في المجتمع الجزائري.

ولم تتوقف المحاولات الثورية في الجزائر ضد الوجود الفرنسي، فقد استمرت هذه المحاولات مع المناضل محمد بلوزداد⁽³⁾، الذي قام بإنشاء ما عُرف بـ "المجموعات التخريبية" سنة 1944م، والتي كانت تنشط عبر أحياء العاصمة، وكان يطلق عليها اسم "مجموعات شباب بلكور"، غير أن نشاطها انحصر في الدفاع عن شخصيات الحزب، وكانت تنشط في السرية التامة حفاظا على سلامة الحزب⁽⁴⁾، وفي نفس السنة تم تشكيل الخلايا السرية أو ما عرف بـ "الجيش السري" لحزب الشعب الجزائري، في انتظار اللحظة المناسبة لإطلاق شرارة

1 - Raymond Millen: The Political Context Behind Successful Revolutionary Movements, Three Case Studies: Vietnam (1955-63), Algeria (1945-62), And Nicaragua, This Publication Is A Work of the U.S. Government, (1967-79), March 2008, P, 25.

2 - Yves Courrière : La Guerre D'Algérie – I Les Fils De La Toussaint, preface de Joseph Kassel de l'academie francaises, Fayard, p, 44.

3 - ولد محمد بلوزداد في 09 نوفمبر 1924م، بالجزائر العاصمة، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943م، شارك في تأسيس لجنة شباب بالكور، شارك في إصدار صحيفة سرية للحزب تحت عنوان (الوطن)، بعد مجازر 08 ماي سنة 1945م كلف بإعادة تأسيس الخلايا السرية للحزب ببسكرة، ساهم في تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947م، ثم تولى رئاستها، توفي بعد معاناة مع المرض في 14 جانفي 1952، أنظر: فاطمة حباش: " محمد بلوزداد المناضل الجزائري (1924م-1952م)", عصور، العدد 26-27، جويلية- ديسمبر 2015م، ص، ص، 314،315،316.

4- آمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005-2006، ص، 314.

الثورة في كامل التراب الوطني، وإعلان الاستقلال باسم حكومة جزائرية هذه المرة، على أن تضم مختلف التيارات السياسية في الجزائر⁽¹⁾، غير أن ظروفًا طارئة حالة دون تجسيد هذا المشروع.

- مجازر الثامن ماي 1954م: شكلت مجازر الثامن من ماي سنة 1945م، تحولا كبيرا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فرغم صعوبة الظروف التي مرت بها فرنسا الاستعمارية في هذه المرحلة، إلا أن سياستها القمعية لم تتغير في مواجهة الجزائريين، ففي يوم الهدنة الذي صادف يوم 8 ماي 1945م، أراد الشعب الجزائري أن يفرح بالانتصار على النازية، ويعلن للحلفاء تعلقه بالحرية والاستقلال مثل بقية شعوب العالم، ولكن سلطة الاحتلال الفرنسي قابلت هذه المطالب السلمية بعنف كبير، وقسوة شديدة لا نظير لها، استمرت الى غاية 13 ماي 1945م⁽²⁾.

لم تكن منطقة الأوراس بعيدة عن هذه الأحداث، أو في معزل عنها، فقد شهدت نشاط مكثف لمختلف التنظيمات السياسية، الممثلة في (أحباب البيان والحرية، وحزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين)، وكانت مكاتبها منتشرة في كامل المنطقة مثل (باتنة، بسكرة، خنشلة، مسكيانة، سدراتة، يوكوس، الحمامات، أم البواقي، عين مليلة، عين فكرون، بريكة، عين التوتة)، وفي مختلف جهات الأوراس. ولم تكن الإدارة الاستعمارية غافلة عن هذا النشاط، إذ لم تتردد في استخدام كل المبررات بما في ذلك العنف لإغلاق هذه المكاتب في بعض الأقسام، مثل ما حصل في أولاد جلال، وسيدي خالد، حيث استولت الشرطة على مباني أحباب البيان والحرية، واعتقال أعضائها البارزين في 23 أفريل 1945⁽³⁾.

1- مصطفى سعداوي: المرجع السابق، ص، 30.

2- Saddek Benkada: « La Revendication Des Libertés Publiques Dans Le Discourse Politique Du Nationalismes Algérien Et De L'anticolonialisme Français (1919-1954) », Insaniyat / إيناسنت [En Ligne], 25-26 | 2004, Mis En Ligne Le 13 Août 2012, Consulté Le 03 Décembre 2019. URL : [Http://Journals.Openedition.Org/Insaniyat/6387](http://Journals.Openedition.Org/Insaniyat/6387) ; DOI : 10.4000/Insaniyat.6387.

3- Ouanassa Siari Tengour: Autres lectures, mai 1945 dans l'Aurès, Crasc, publication, Histoire, contemporaine

- 46: 57: 08 2016/12/15sp, 18.

وبمجرد وصول الأخبار من سطيف، بدأت المظاهرات في مختلف مناطق الأوراس، مثل (بسكرة، وخنشلة، وباتنة، وتبسة، وعين البيضاء، والقنطرة، وعين التوتة)، وقد أحصت التقارير الفرنسية 1500 متظاهري عين البيضاء، و4500 في تبسة، و500 في خنشلة، و بهدف السيطرة على الوضع، أعلنت السلطات الاستعمارية حضر التجول بدءا من الساعة التاسعة مساء، و نشر الدوريات العسكرية في شوار المدن، و في 11 ماي 1945م، قرر المحافظ الفرعي شن حملة اعتقال واسعة في صفوف الناشطين السياسيين، شملت مختلف جهات الأوراس، حيث القي القبض على مجموعة من النشطاء مثل (إبراهيم حشاني، و تيار علي، وجليلي محمد، و ماضوي البراهيم، و بوقفة علي، و تاهيي ميلود)، و غيرهم من أعضاء أحباب البيان، والمتعاطفين معهم، و في بسكرة القي القبض على مجموعة من المناضلين البارزين مثل (المناضل محمد عصامي، العربي بن مهدي، و بشير عاشوري، و صالح مبارك المدعو "عقبة"، قبل أن يتم الأفراج عنهم بعد ذلك بوقت قصير، باستثناء المناضل في حزب الشعب "احمد غريب" الذي وضع في سجن الكدية بقسنطينة⁽¹⁾

خلفت مظاهرات 8 ماي 1945م آلاف القتلى، والجرحى، والمعتلين، والمفقودين، ناهيك عن أعمال التعذيب البشعة، وأحكام الإعدام الجائرة في حق الجزائريين⁽²⁾، واعتقال جميع القادة الوطنيين المعروفين، وتفكيك تنظيماتهم السياسية، وبذلك تكون فرنسا الاستعمارية قد ساهمت بقسط كبير، في زرع الخوف والكراهية للمستعمر في نفس الشعب الجزائري، وأسهمت أيضا في تشكيل مرحلة جديدة من النضج السياسي، والوعي الوطني داخل الحركة الوطنية الجزائرية.

وفي الوقت الذي شعر فيه الجزائريين بالإحباط والانهزامية، كان هناك مجموعة من الوطنيين الجزائريين، تؤكد لديها أن الوسائل السياسية قد ولى زمانها⁽³⁾، وان الاستمرار في الممارسات السياسية في إطار الشرعية الاستعمارية هي مجرد ضرب من الأوهام، ومضيعة

¹-Ouanassa Siari Tengour: Autres lectures, mai 1945 dans l'Aurès, Crasc, publication, Histoire, contemporaine 15 - 46: 57: 08 2016/12/p, 28.

²- مصطفى سداوي: المرجع السابق، ص، 16.

³ - Yves Corriere : La Guerre Alegria, Ibid., P, 44.

للوقت، وأصبحت فكرة العمل المسلح مطلب مشروعاً لدى أغلب الجماهير الشعبية الجزائرية، بعدما تأكد لديهم بوضوح، بأن النية في منح أبسط حقوقهم غير واردة لدى الفرنسيين، وتأكدوا بما لا يدع مجالاً للشك، بأن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد إلا بالقوة.

وبذهب المؤرخ محمد حربي إلى أبعد من ذلك، حينما يعتبر أن الثورة الجزائرية بدأت في 8 ماي 1945م، حينما أكد الشعب الجزائري على هويته الوطنية، متحدياً الشرعية الاستعمارية التي تسببت في معاناته لفترة طويلة من الزمن، وزادته قسوة تلك المجازر البشعة، التي حفرت بآلامها في عمق الذاكرة الشعبية، وزادت من اتساع الفجوة بين الشعب الجزائري، وفرنسا الاستعمارية⁽¹⁾.

وهو ما يتوافق مع موقف حسين أيت احمد، الذي يعتبر أن الجزائر كانت في وضع ثوري سنة 1945م، غير أن غياب الذراع العسكري لحزب الشعب أفضل تجسيدها على أرض الواقع⁽²⁾، وهو الأمر الذي جعل السلطات الاستعمارية تفرض إرادتها، وتتمكن من تشديد الخناق على مختلف التيارات السياسية الوطنية، واقتت القبض على جميع القادة المعروفين على الساحة السياسية⁽³⁾، لتدخل الحركة الوطنية الجزائرية في منعرج حاسم في تاريخها النضالي الطويل من أجل إنصاف القضية الجزائرية، والاعتراف بحقوق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

المطلب الثالث: تشكيل المنظمة الخاصة.

ارتبط تأسيس المنظمة السرية الخاصة، بحالة التصدع التي أصابت حزب الشعب الجزائري، والذي بدأت مظاهره خلال سنة 1946م، بين أنصار العمل المسلح وبين مصالي الحاج، هذا الأخير الذي فضّل المشاركة في الاستحقاقات السياسية، واعتبرها وسيلة مناسبة للمطالبة بالاستقلال في نهاية سنة 1946م، وبعد تحول حزب الشعب الجزائري، إلى حركة

¹ - Ouanassa Siari Tangour : Histoire De L'Algérie A La Période Coloniale 1830-1962, Sous La Direction De Abderrahmane Bouchene, Jean-Pierre Peyroulou, Ouanassa Siari Tangour, Sylvie Thenoult, La Découvert, 2014, P, 638.

² - محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة ...، المصدر السابق، ص، 45.

³ - Yves Courrière : La Guerre D'Algérie Les Fils..., Op. Cit.P.45. 31.

انتصار الحريات الديمقراطية، برئاسة مصالي الحاج⁽¹⁾، دافع هذا الأخير عن طروحاته السياسية خلال ندوة الكوادر، التي عقدت في منطقة بوزريعة، في شهر أكتوبر 1946م، وسانده في هذا الطرح بعض من قادة الحزب مثل حسين لحول، ومعيزة، في حين وقف في وجهه خصومهم في الحزب مثل " عمر أوصديق، والطيب بولحروف، وعمار بن حمودة، الذين فضلوا الشروع في الإعداد الفوري للكفاح المسلح، غير أن مصالي الحاج نجح في تمرير موقفه، بحجة ربط النضال الشرعي بالنظام السري، وعدم ترك الفرصة للسلطة الاستعمارية لممارسة سياستها القمعية، بالإضافة الى تهيئة الشعب سياسيا للمواجهة المسلحة في المستقبل، ويبدو أن هذه الأفكار جاءت نتيجة تأثر مصالي الحاج بنصيحة عزام باشا التي جاء فيها: " إن مشكلتكم غير معروفة، عرفوا بها إذا أردتم الخروج من القوقعة الفرنسية، وتدويلها"⁽²⁾، وهي إشارة واضحة الى الحث على تدويل القضية الجزائرية.

وبذلك يكون مصالي الحاج، قد تمكن من ترجيح كفة المشاركة في الانتخابات، والتي جرت في شهر نوفمبر 1946 م⁽³⁾ وفاز فيها حزب الشعب بخمسة (05) مقاعد في البرلمان الفرنسي⁽⁴⁾، غير أن ما شهدته هذه الانتخابات من قمع وتزوير واعتقالات⁽⁵⁾، اثبت بما لا يدع مجال للشك، فشل السياسة الإصلاحية الفرنسية (قانون الجزائر سنة 1947م)، وفشلت في إحداث أي تغيير في أوضاع السكان المسلمين الجزائريين، وهو ما زاد في نفور انصار العمل المسلح في حزب الشعب، من الاستمرار في الممارسات السياسية، وزاد في اقتناعهم أكثر من أي وقت مضى في تبني مشروعهم الثوري⁽⁶⁾، وهو الأمر الذي جعلهم يفرضون توجهاتهم الثورية على قادة الحزب، خلال مؤتمر 15 -

1- Gilbert Meynier : L'Algérie Et Les Algériens Op, Cit, P63

2- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، 1983، ص، 43.

3 - Ouanassa Siari Tangour : Histoire De L'Algérie A La Période Coloniale 1830-1962, Op. Cit, P, 646.

4- نور الدين ثنيو: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1، المركز العربي للأبحاث لدراسة السياسات، بيروت، 2015، ص، 345.

5- محمد حربي: المرجع السابق، ص، 43.

6- Phillip Chiviges Naylor and Alf Andrew Heggoy, Historical Dictionary of Algeria, second edition. African Historical Dictionaries 66, Metuchen, N.J., and London: Scarecrow Press, 1994, 444 pp., 49.50, ISBN 0 8108 2748, Op. Cit, P, 19.

17 فيفري 1947م⁽¹⁾، والدفع بقوة الى فكرة تأسيس أداة شبه عسكرية للتحضير للعمل الثوري، وتفعيلها على ارض الواقع.

شكّل مؤتمر فيفري 1947م منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية، حيث نقل فكرة الكفاح المسلح من الشعارات السياسية الى الواقع الفعلي، وأخرجها من نطاق المحاولات التلقائية المبعثرة، الى نطاق التخطيط الاستراتيجي والتنسيق المحكم، وبذلك فهي تعتبر أول سابقة من نوعها، منذ فشل مقاومات القرن العشرين.

نجح التيار الثوري خلال مؤتمر الحزب في شهر فيفري 1947م، في افتكاك قرار تأسيس المنظمة السرية الخاصة، كذراع عسكري للحزب، وأداة فعالة للتحضير للثورة⁽²⁾، وبهذه المناسبة علق مصالي الحاج على هذا المؤتمر بقوله إنه مؤتمر تصفية الحسابات بين أجنحة الصراع في الحزب، ويقال: أن مصالي الحاج لم يشارك في مناقشاته، وقد اتضح ذلك فيما نسب اليه من قوله " لما كنت قد بقيت بعيدا عن الحزب طيلة عشرة سنوات، ولم أكن أعرف معظم القادة، ووجدت نفسي معزولا عن كل شيء تقريبا، فقد اضطرت للقبول بالنتائج تواضعا وبفعل المزاج"⁽³⁾.

ومن هذه النتائج التي خرج بها الاجتماع نذكر ما يلي:

- ✓ المشاركة في الانتخابات باسم (ح ا ح د) برئاسة أحمد مزغنة.
- ✓ الإبقاء على النشاط السري لحزب الشعب برئاسة أحمد بودة.
- ✓ إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت اسم المنظمة السرية⁽⁴⁾.

ويتضح من خلال هذه النتائج، أن هذا مؤتمر قد خرج بمنظمة ثلاثية الرؤوس، وهو مؤشر واضح على بداية التصدع والانشقاق، داخل حزب الشعب (ح ا ح د).

1- عامررخيلة: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص، 112

2- عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص، 148.

3- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة ... مرجع سابق، ص، 43.

4- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص، 72-73

- **نشاط المنظمة الخاصة:** أسندت مهمة تأسيس المنظمة الخاصة الى المناضل "محمد بلوزداد"، وأعطيت له الحرية المطلقة في اختيار الإطارات الوطنية الموجودة داخل الحزب، والتي تتوفر فيها مؤهلات العمل المسلح، وبدأ المناضل محمد بلوزداد عمله، بناء على مبدئين أساسيين⁽¹⁾ هما:
 - اختيار نخبه المناضلين الوطنيين، لتجنيدهم في المنظمة الخاصة، بعد خضوعهم الى اختبارات صعبة.
 - الفصل التام بين المنظمة الخاصة، والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب، بغية المحافظة على مبدأ السرية التامة في عمل المنظمة الخاصة⁽²⁾.

غير أن هذا الطرح يختلف عما جاء به محمد حربي حيث ذكر: أن إدارة الحزب هي من قررت توزيع المناضلين بين فروع الحزب والمنظمة الخاصة، وأضاف محمد حربي أن إدارة الحزب جعلت أغلبية الكوادر لصالح الحزب، والذي شكل فروعها في أغلب المناطق بالتراب الوطني، استعداداً للانتخابات المقبلة في شهر أكتوبر 1947⁽³⁾، وهو الطرح الأقرب الى الواقع، خاصة بعد النتائج الإيجابية التي تحصل عليها الحزب، والتي جعلته يركز اهتمامه على الجانب السياسي، على حساب أهداف المنظمة الخاصة⁽⁴⁾ التي تشكلت من أجلها، وادرجها الحزب في آخر اهتماماته.

ومن جهة أخرى، قام محمد بلوزداد باختيار المناضلين وفق مقاييس دقيقة، ثم تقرر تنصيب العناصر الوطنية في المنظمة، وكانت موزعة على مناطق التراب الوطني على الشكل التالي:

1. محمد بلوزداد: قائد الأركان المنظمة الخاصة.
2. حسين آيت أحمد: نائب قائد الأركان ومسؤول منطقة القبائل.
3. محمد بوضياف: مسؤول عمالة قسنطينة.
4. جيلالي رجيبي: مسؤول عمالة الجزائر 1 (العاصمة، متيجة، التيطري).
5. عبد القادر بلحاج جيلالي: مسؤول عمالة الجزائر 2 (الظهرة، الشلف).

¹ - عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص. 148

² - عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، د ط، د د ن، د س، 69.

³ - محمد حربي: جهة التحرير الوطني الأسطورة ... المصدر السابق، ص، 48.

4 - Ouanassa Siari Tangour : Histoire De L'Algérie A La Période Coloniale 1830-1962, Op. Cit, P, 647.

6. أحمد بن بلة: مسؤول عمالة وهران⁽¹⁾.

7. محمد يوسف: مسؤول شبكات الاستعلامات والاتصالات على المستوى الوطني⁽²⁾.

وبعد تشكيل هيئة أركان المنظمة الخاصة، بدأ محمد بلوزداد في تنظيم فروعها عبر التراب الوطن، حيث أشرف بنفسه على هيكله فرع قسنطينة، أما فرع الجزائر العاصمة فقد أشرف عليه آيت احمد حسين، بينما أشرف عمار ولد حمودة على فرع وهران، وذلك قبل الإعلان عن المخطط التنظيمي للمنظمة الخاصة، والذي كان على الشكل التالي:

- المجموعة: تضم 4 عناصر + القائد.

- الفصيلة: تضم ثلاث مجموعة + القائد.

- المفزة: تضم ثلاث فصائل + القائد⁽³⁾.

وبعد الانتهاء من وضع هيكلها التنظيمي، عقدت المنظمة الخاصة أول اجتماعاتها، في يوم 13 نوفمبر 1947م، إلا إن المناضل محمد بلوزداد أصيب بمرض خطير الزمه الفراش، الى غاية وفاته بفرنسا في 14 جانفي 1952⁽⁴⁾. وبعد تسلمه مقاليد المنظمة الخاصة، قام آيت احمد بإعادة تشكيل هيئة أركان المنظمة في شهر نوفمبر 1947م، حيث أصبحت على الشكل التالي:

- قائد الأركان: حسين آيت أحمد.

- المدرب والمفتش العام: عبد القادر بلحاج جيلالي.

- مسؤول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف.

- مسؤول الجزائر 1، (العاصمة – متيجة-القبائل-التيطري): جيلالي رجيبي.

- مسؤول الجزائر 2، (الشلف-الظهرة): محمد مروك.

1- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، ط 2، ت، مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012، ص، 182.

2- عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري ...، مرجع سابق، ص، 69.

3- مصطفى هشماوي: جذور...، مصدر سابق، ص، 74.

4- عقيلة ضيف الله: مرجع سابق، ص، 148.

- عمالة وهران: أحمد بن بلة.

- محمد يوسف: مكلف بشبكات الاتصالات والاستعلامات.

أما التقسيم الجغرافي للبلاد، فقد كان متطابق مع التقطيع الإداري الرسمي المتعلق بالعمليات الثلاثة، باستثناء منطقة القبائل التي كانت ملحقة بالجزائر¹. وتستند هيكلية التنظيم السري على الخلية القاعدية، المؤلفة من عنصرين زائد واحد (وأحيانا من ثلاثة أعضاء زائد واحد) ثم نصف الفوج، ثم الفرع، ويتألف من فوجين أو ثلاثة أفواج، والناحية تتألف من فرعين أو ثلاثة فروع، ثم المنطقة وتتألف من ناحيتين أو ثلاث نواح، ثم الولاية وتتألف من منطقتين أو أكثر، وكانت قيادات الأركان تعقد اجتماعات شهرية على مستوى الوطن والمنطقة، أما دون ذلك من المستويات فكانت الاجتماعات أسبوعية⁽¹⁾.

عرف هيكل المنظمة الخاصة تغيرات عديدة، ففي أواخر سنة 1949م أصبح عبد القادر العمودي رفقة مصطفى بن بولعيد مسؤول على منطقة الجنوب القسنطيني (الأوراس)، ومن سبتمبر 1949 إلى غاية ماي 1950م، تولى رئاستها أحمد بن بلة، وعبد القادر بلحاج جيلالي، الذي كُلف بالتدريب العسكري، بينما تكفل محمد يوسف بالمرافق العامة، والمتفجرات والمواصلات⁽²⁾.

وحتى لا تبقى معزولة، وتستفرد بها السلطة الاستعمارية الفرنسية، فقد كانت المنظمة الخاصة مستعدة للعمل العسكري - ليس فقط في الجزائر، بل على المستوى المغربي أيضا، حيث قامت بربط الاتصال بجمهورية مصر العربية، وتونس، والعراق، غير أن الخلاف الذي وقع بين المركزيين ومصالي الحاج في خريف 1953، أثر سلبا على نشاط المناضلين في الحزب والمنظمة الخاصة معا⁽³⁾.

حرصت المنظمة الخاصة على تجنيد المناضلين وفق مقاييس مشددة، تتعلق بالقناعة والشجاعة والقدرة البدنية، والخبرة في النضال⁽⁴⁾، والمؤهلات البدنية والذهنية، و التحلي بالسرية⁽¹⁾، والإيمان

1- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر... المصدر السابق، ص، ص، 188-192

2- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص، 138.

3- نور الدين ثنيو: المرجع السابق، ص، 351.

4- بوعلام بن حمودة: المصدر السابق، ص، 138.

المطلق بان العمل المسلح هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الاستقلال⁽²⁾، و قدر عدد المنخرطين في صفوف المنظمة الخاصة، بحوالي 1500 عنصر⁽³⁾ حرصت المنظمة الخاصة على تدريبهم بواسطة كراسة بيانات عسكرية، تضم بين دفتها اثنا عشرة (12) درسا، تتعلق بكيفية استعمال السلاح، وفنون حرب العصابات، وركزت المنظمة الخاصة على أساليب معينة في التدريب مثل:

- دروس نظرية على استخدام الأسلحة الحديثة والمتفجرات.
- تقديم تمارين على حرب المغاوير، وحرب الأنفار، والقوات الخاصة.
- حث المناضلين على مضاعفة التمارين على حرب العصابات، خاصة في الوسط الريفي.
- تكوين كبار الضباط لقيادة الثورة في المستقبل، وكوادر عسكرية صغيرة ومتوسطة، وفق ما توفر من إمكانات.
- إحصاء المناضلين المؤهلين للعمل العسكري⁽⁴⁾.

وعملا بمبدأ السرية في العمل، فقد حرصت المنظمة الخاصة على إجراء التمارين في أماكن معزولة مثل: الحقول، والجبال، والأماكن البعيد عن الأعين، مثل مزرعة بلحاج جيلالي، أما بقية التمارين الميدانية فقد كانت تجري في أماكن مختلفة، وبطرق وأساليب متنوعة، تهدف إلى تكييف المسؤولين، وتدريبهم على دراسة ميدان القتال وذلك باستخدام الخرائط العسكرية⁽⁵⁾. وإلى جانب هذه التمارين، فقد كان المناضل يتلقى دروس في التربية الأخلاقية من خلال كتيبات، تتضمن تعليمات حول تصرف المناضل في حالة اعتقاله من طرف الشرطة الاستعمارية، وكيفية المحافظة على أسرار التنظيم، وأعضائه، وكل ما يتعلق بهيكله العسكرية⁽⁶⁾

¹ - حسين أيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، وثيقة، ت، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، مطبعة الصنائعي، الجزائر، 2002، ص، 149.

² - مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة. المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، متيجة للطباعة، الجزائر، ص، 148، 149.

³ - مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر، مرجع سابق، ص، 74.

⁴ - محمد حربي: جهة التحرير الوطني الأسطورة ...، مرجع سابق، ص، 55.

⁵ - بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر...، مرجع سابق، ص، 191.

⁶ - بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر...، مرجع سابق، ص، 191.

وهذا الطرح يتوافق مع ما جاء في أرشيف محمد حربي، حيث ذكر أن المنظمة الخاصة اهتمت كثيرا بتدريب نخبة المناضلين، لتهيئة الكوادر والقيادات، ورفع المستوى الفني والتكتيكي، وكيفية التعامل مع الأسلحة والمتفجرات، وكل ما تعلق بفنيات القتال الفردية والجماعية، ويتم ذلك عن طريق كتب تتناول دروس نظرية وتطبيقية في حرب العصابات والمغاور، والتي تناسب مع طبيعة البلاد، من اجل التعرف على كل الوضعيات التي يمكن ان يتعرض لها المجاهدون⁽¹⁾. في أثناء العمليات القتالية مع العدو.

وكان وضع "الخطة الخضراء" فرصة للتعرف على البلاد بشكل أفضل، ومن جميع النواحي: مثل: الإغاثة، التركيبة السكانية، الثروة، المستوطنات الأوروبية، الهياكل الاستعمارية، إلخ. كما ساعد تقسيم الإقليم إلى مناطق عمل وحماية، على اكتشاف الطبيعة الاستراتيجية للتقسيم الإداري الاستعماري. وهو ما يعني اكتشاف معازل الجيش الاستعماري، والمراكز الهامة للإدارة الاستعمارية⁽²⁾. وبذلك تكون المنظمة الخاصة - رغم إمكانياتها البسيطة- قد كونت كوادر عسكرية صغيرة ومتوسطة، وفق استراتيجية عسكرية ضرورية للقيام بالثورة المسلحة.

وبما أن السلاح هو العنصر الأساسي في المشروع الثوري، ورغم إمكانياتها البسيطة (400 فرنك فرنسي قديم فقط)، فقد استطاعت المنظمة الخاصة أن تحصل على 300 قطعة سلاح من مختلف الأنواع، كانت قد جمعت من مخلفات الحرب العالمية الثانية بالتراب الليبي، بالإضافة الى شراء البعض الأخر من مساهمات المناضلين، وتمثلت في عشرون (20) قطعة رشاش، و300 مسدس، وخمسة (05) بنادق⁽³⁾، وتضاف هذه الكمية الى الصفقة التي قام بها ايت احمد، ومحمد بوضياف في ليبيا، والتي قدرت ب100 بندقية، وكمية كبيرة من الذخيرة، قُدِّرت قيمتها بنصف مليون (500.000) فرنك فرنسي قديم، نُقلت بواسطة قوافل الجَمال من منطقة غدامس إلى وادي سوف، ثم إلى بسكرة وبعدها

¹ - Mohammed Harbi: Les Archives De La Révolution Algérienne، Assemblées Et Commentées Par Mohammed Harbi، Postface De Charles-Robert Ageron، Les Editions Jeune Afrique ،P,31.

² - Ibid, P,31.

³ - مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر...، مصدر سابق، ص، ص، 75-80.

إلى الأوراس، لتُخزّن تحت رعاية مصطفى بن بولعيد مسؤول المنظمة الخاصة بالأوراس⁽¹⁾. نظرا لموقعها الاستراتيجي وقرها من الحدود الشرقية.

وفي هذا الصدد يذكر بن يوسف بن خدة: أنه حين كان بلوزداد على رأس حزب الشعب بالشرق الجزائري، تمكن بمساعدة محمد عصامي من الاتصال بتاجر من وادي سوف، يدعى أحمد ميلودي، لمراقبة تنظيم النشاط الحزبي هناك، ودراسة إمكانيات التزود بالأسلحة، وخلال سنة 1947 استدعى المناضل ميلودي إلى الجزائر العاصمة لضبط ترتيبات المهمة، وعلى إثر عودته إلى وادي سوف دعاه محمد عصامي إلى بسكرة، وسلمه مبلغ مليوني 2000.000 فرنك على دفعتين، لشراء الأسلحة من ليبيا، حيث تم تكليف المناضل "ميحي بشير"، الذي نجح في هذه المهمة، وأشرف بنفسه على نقل الشحنة إلى المخازن التي يشرف عليها "أحمد ميلودي" في وادي سوف⁽²⁾.

تتكون هذه الشحنة من مائة وثلاثة (103) بنادق من نوع (ستاتي) وأربعة (04) صناديق من الذخيرة تم نقلها فيما بعد، بواسطة قافلة تتكون من ستة (06) جمال من وادي سوف إلى زريبة حامد، تحت إشراف عبد القادر العمودي، بمساعدة المدعو "بشير بن موسى"، و"محمد بلحاج"، وبعد ذلك تولى مصطفى بن بولعيد، رفقة اثنين من المناضلين عملية نقل الأسلحة من زريبة حامد إلى الأوراس، حيث سيتم استعمالها فيما بعد لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954. والجدير بالذكر أن هذه العملية تمت خلال سنة 1948-1949⁽³⁾.

وحسب ما ورد في أرشيف محمد حربي، فإن المنظمة الخاصة، كانت تعاني من صعوبات مالية، ووصف ميزانية المنظمة الخاصة بالهزيلة، والتي وظفتها في شراء كمية من الأسلحة من الخارج بسعر زهيد قدر ب 5000 فرنك، و جهاز إرسال واستقبال بمبلغ قدره 100.000 فرنك، وهو ما يعادل ميزانية شهر كامل للمنظمة الخاصة"، في إشارة إلى الصعوبات المالية التي تواجه المنظمة الخاصة، ونتيجة لقلّة الأموال ضيعت المنظمة الخاصة فرصة شراء الأسلحة المتوفرة عن طريق التهريب⁽⁴⁾، ورغم

¹ - بوبكر حفص الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة، الجزائر، 2013، ص، 146.

² - بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر... مرجع سابق، 2012، ص، 184.

³ - المرجع نفسه، ص، 182.

⁴ - Mohammed Harbi: Les Archives De La Révolution Algérienne، Op Cite، P,46.

ذلك فقد استطاعت المنظمة الخاصة أن تتوسع في جميع مناطق البلاد الخمسة، الموزعة على التراب الوطني على الشكل التالي:

1. منطقة شمال قسنطينة وجنوبها: بقيادة محمد بوضياف
2. منطقة الجزائر ومتيجة: بقيادة بلحاج جيلالي
3. منطقة القبائل: بقيادة عمار ولد حمودة
4. منطقة وهران: بقيادة أحمد بن بلة
5. منطقة الصحراء: بقيادة أحمد محساس⁽¹⁾.

غير أن هذا النجاح الذي حققته المنظمة الخاصة، أخرج بعض الأعضاء في حزب (ح ا ح د)، الذين فشلوا في الحصول على المناصب الحكومية، التي تمكنهم من المساهمة الفعالة في الحياة السياسية، مثل بقية التشكيلات السياسية الأخرى⁽²⁾، واقتصر امر الحزب - حسب محمد حربي- على صرف أموال كثيرة على الحملات الانتخابية التي يخوضها الحزب⁽³⁾، وبذلك تؤكد قادة المنظمة الخاصة من عدم استعداد الحزب وجديته في خوض الكفاح المسلح.

وبسبب نقص الإمكانيات المالية، قررت المنظمة الخاصة القيام ببعض العمليات المسلحة، فقامت بتنفيذ الهجوم على بريد وهران في يوم 07 افريل 1949م، حيث تمكنت من الاستلاء على كمية معتبرة من الأموال، استعملتها في تمويل المنظمة، وفي شراء الأسلحة والذخيرة الحربية⁽⁴⁾.

ورغم الطابع السري والانضباط التام، الذي تميز به نشاط المنظمة الخاصة، الا أنها فشلت في تأديب أحد عناصرها، وهو المناضل عبد القادر رحيم، وقد تكفل بهذه المهمة مجموعة من المناضلين، تتكون من "مصطفى بن عودة، وعبد الباقي بكوش، حسين بن زعيم، إبراهيم عجامي، وبليلي احمد"،

¹ - مصطفى هشماوي: جنور نوفمبر 1954...، المصدر السابق، ص، ص، 75-80.

² - عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص، 153.

³ - Mohammed Harbi: Les Archives De La Révolution Algérienne، Op. cite. p, 46.

⁴ - عقيلة ضيف الله: مرجع سابق، ص، 153.

إلا انه استطاع أن يفلت منهم، وعلمت الشرطة الفرنسية بالخبر، والقت القبض على السائق، الذي اعترف تحت التعذيب، واتسعت رقعة الاعترافات، حيث اعتقل على أثرها أكثر من (300) مناضل⁽¹⁾

وحسب المؤرخ الفرنسي «ش. ر أجيرون» فإن المنظمة الخاصة كانت تضم 1000 مناضل بدون سلاح، ولم تُنفذ سوى عدد قليل من العمليات العسكرية قبل أن تكتشف من طرف الشرطة الفرنسية. وتمكن من إلقاء القبض على جزء كبير من ناشطيها، أي حوالي الربع، وادعت إدارة الحزب أن الاعتقالات كانت نتيجة مؤامرة مدبرة من طرف السلطات الاستعمارية، ولتفادي كل التباس، شرعت قيادة الحزب في حل المنظمة الخاصة، وتفريق شمل الناشطين الباقين على قيد الحياة، حيث شعر هؤلاء بالإهمال من طرف الحزب، وأصيبوا بالضعف والتشتت، وبرزت عناصر في الحزب أكثر اعتدالاً مثل المركزيين، وبدأت نوايا مصالي الحاج في إعطاء الحزب دوراً قانونياً، حتى يتسنى له استقطاب الشعب، والدخول في اللعبة الانتخابية⁽²⁾.

الواضح أن المنظمة الخاصة، استطاعت في فترة وجيزة-رغم قلة الإمكانيات-أن تحقق إنجازات كبيرة، حيث نجحت في تشكيل النواة الأولى لجيش التحرير الوطني، الذي يضم في صفوفه نخبة من المناضلين، يتمتعون بحس سياسي وعسكري، متشبعين بروح الفداء والتضحية والانضباط، مخلصين لوطنهم، ويسعون جاهدين الى تحقيق الهدف المنشود، وهو تفجير الثورة المسلحة.

المبحث الثاني: التحضير للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس).

تكتسي عملية التحضير للثورة في منطقة الأوراس أهمية كبيرة في تاريخ الثورة التحريرية، نظرا للدور الكبير الذي لعبته هذه المنطقة، وموقعها الاستراتيجي الذي ساعد في توفير الأسلحة والذخيرة لتفجير الثورة وضمان استمراريتها. وترتبط هذه العملية بالدور الكبير الذي لعبه مصطفى بن بولعيد ورفاقه، في التحضير السياسي والعسكري للثورة، منذ انخراطه في حزب الشعب، ثم ترأسه للمنظمة الخاصة.

¹ - محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية - 1830- 1954، ط 2، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص. 295.

² - Charles-Robert Ageron: Genèse De l'Algérie Algérienne، Op Cite, 510.

المطلب الأول: النشاط السياسي في منطقة الأوراس.

عرفت منطقة الأوراس في فترة الأربعينات من القرن العشرين، نشاطا سياسيا واسعا للتيارات السياسية في الحركة الوطنية، واعتبرت هذه الفترة من أخصب الفترات السياسية في المنطقة، حيث شهدت توسعا كبيرا في القاعدة النضالية، وتنافس ملحوظا بين مختلف التشكيلات السياسية المتواجدة في المنطقة مثل (الحزب الشيوعي، وجمعية العلماء، والمنتخبين المسلمين، وحزب الشعب الجزائري)، من اجل كسب أكبر عدد من المناضلين والأنصار. وعلى الرغم من أن كل تيار سياسي كان يروج لأفكاره وبرامجه السياسية، إلا انه ساهم في ترقية الفكر السياسي، وتعزيز مفهوم الشخصية الوطنية لدى سكان الأوراس⁽¹⁾.

ومن بين التيارات السياسية التي أثبتت وجودها في منطقة الأوراس، كان التيار الاستقلالي، ممثلا في حزب الشعب الجزائري، ولعل أول ظهور لهذا التيار، كان من خلال المبادرة التي قام بها المناضل "عمر دحمان" مؤسس فرع حزب الشعب الجزائري بمدينة قسنطينة، وذلك في إطار توسيع دائرة نشاط الحزب في المناطق الحضرية، حيث بادرا الى تأسيس فرع آخر لحزب الشعب في مدينة بسكرة خلال سنة 1937م، غير أن جهوده هذه لم تكلل بالنجاح الى غاية الحرب العالمية الثانية، حينما انضم اليه أعضاء نشطون من جمعية العلماء المسلمين⁽²⁾.

استمرت المحاولات بعد ذلك لتمكين حزب الشعب في منطقة الأوراس، حيث نجح المناضل محي الدين البكوش، الذي حلَّ بمنطقة أريس خلال 1943م، في تأسيس أول خلية لحزب الشعب الجزائري في منطقة الأوراس، وتم ذلك بالتعاون مع السيد الحاج أزراي سمايحي، وتشكلت هذه الخلية من مجموعة من المناضلين هم (الحاج أزراي سمايحي، الصالح مختاري، لخضر بعزي، لخضر قربازي)، وبعد أن أدوا اليمين على المصحف الشريف، وتعاهدوا على كتمان السر، شرعت هذه الخلية في نشاطها السياسي تحت مظلة حزب الشعب الجزائري⁽³⁾.

¹ - مسعود عثمانى: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص، 226.

² - عبد الحميد زوزو: تاريخ الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1937-1939،

ج 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2013، ص، 41.

³ - سليمان بارو: حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص، 321.

تعد هذه الخلية بمثابة النواة السياسية الأولى، وانحصر نشاطها في البداية على مستوى مدينة أريس، وساهمت بفعالية في نشر الوعي السياسي، وزرع بذور الوطنية في نفوس السكان، من خلال توعية المخلصين من أبناء الشعب، وتشجيعهم على الانخراط بقوة في الحزب.

وخلال شهر ماي 1945م، استطاع الحاج أزراري سمايحي، إقناع مصطفى بن بولعيد بالانضمام الى صفوف حزب الشعب الجزائري، فوجده مستعدا لذلك، وقد أظهر مصطفى بن بولعيد نشاطا وحيوية لفتت اليه الأنظار. ورغم قصر المدة الزمنية التي مرت على انخراطه⁽¹⁾ فقد عمل مصطفى بن بولعيد على السعي بكل ما أوتي من قوة من اجل دعم وترسيخ قواعد الحزب في منطقة الأوراس، الى أن أصبح القوة السياسية الأولى في منطقة الأوراس⁽²⁾.

اجتهد مصطفى بن بولعيد في حث شباب المنطقة على الانخراط في النشاط السياسي، وعمل على توحيد كلمتهم في معارضة الإدارة الاستعمارية المحلية، وذلك بواسطة تنظيم التجمعات الشعبية، والدفاع عن حقوق السكان بالمنطقة، ورفع الشكاوى الى مجلس عمالة قسنطينة، ولتدعيم نشاطه السياسي بمنطقة الأوراس، نجح مصطفى بن بولعيد في تشكيل نقابة محلية، حتى يتمكن من خلالها، من نشر الأفكار التحريرية، في الأوساط الشعبية بمنطقة الأوراس⁽³⁾

استمر نشاط الحركة الوطنية في منطقة الأوراس الى غاية سنة 1946، وبعد مغادرة المناضل محي الدين البكوش الى عنابة، خلفه المناضل إبراهيم حشاني⁽⁴⁾، ومن ثما تجدد النشاط السياسي وتوسع في منطقة الأوراس، الأمر الذي تطلب إعادة هيكلته وفق ما تقتضي طريقة العمل السياسي، مع الظروف والمستجدات الراهنة، حيث قام إبراهيم حشاني بهيكله أقسام الحزب في منطقة الأوراس، وتزويدها بالإطارات الحزبية، حيث تم توزيع هذه الأقسام في المنطقة على الشكل التالي:

1- مسعود عثمانى: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص، 54.

2- جمال قنان: دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الإعداد لغرة نوفمبر 1954، من كتاب معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، ص، 73

3- المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة التحريرية 1954-1962، ج1، إعداد المتحف الوطني للمجاهد 2000

4- محمد الطاهر عزوي: "الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس"، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954،

إنتاج، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطبعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999، ص، 622.

1. قسمة أريس: برئاسة مسعود بلعقون
2. قسمة اشمول: الطاهر غمراس المدعو (النويشي)
3. قسمة كيمل 1: عاجل عجول
4. قسمة كيمل 2: عمر لمسيري
5. قسمة زلاطو: مصطفى بوسته
6. قسمة غسيرة: محمد بن مسعود بلقاسي
7. قسمة بانيان: عبدلي احمد بن أحمد
8. قسمة مشونش: احمد بن عبد الرزاق
9. قسمة تاجموت: قريزي لخضر
10. قسمة خنشة: عباس لغرور

أما المناضل بعزي محمد، فقد تكفل بمهمة الإشراف على أمانة المالية.

بدأت هذه الخلايا نشاطها السياسي في المنطقة، تحت لواء حزب الشعب الجزائري، وفق شروط محددة، وفي مقدمتها الالتزام الصارم بمبدأ السرية في العمل النضالي. وشرع مصطفى بن بولعيد في جمع المناضلين، وتنظيمهم في خلايا سرية، واختار لها مناطق معزولة في المنطقة، حيث اخضعوا للتكوين السياسي، والتدريب العسكري المكثف⁽¹⁾.

حرص مصطفى بن بولعيد على تشكيل هذه الخلايا الحزبية في المسجد، اقتداء برسول الله (ص)، حيث اقساموا على المصحف الشريف ألا يخونوا ولا يتراجعوا، ولا يكشفوا سرا الى الممات، وكانت هذه الخلايا موزعة في المنطقة على النحو التالي:

1. خلية لمدينة بأريس: سمايحي بلقاسم
2. خلية قرية الحجاج 1: بعزي محمد
3. خلية قرية الحجاج 2: عزوي أحمد
4. خلة لمدينة: عايسي مسعود

1- محمد الطاهر عزوي: "الإعداد السياسي والعسكري"، مرجع سابق، ص، 658

5. خلية فم الطوب: بوخلوف محمد الهادي⁽¹⁾.

وبما أنه قد أصبح من أبرز العناصر في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في منطقة الأوراس، قرر مصطفى بن بولعيد أن يخوض غمار الانتخابات في منطقة الأوراس، وهي الخاصة بتجديد مجالس جماعات الدواوير لسنة 1948م، حيث اختير لتمثيل دائرة أريس، ولما رفض مصطفى بن بولعيد ابتزاز الحاكم الفرنسي في أريس، قام هذا الأخير بتزوير الانتخابات في دورتها الثانية، وهنا قال مصطفى بن بولعيد كلمته المشهورة: " إنني اشعر بارتياح عميق حيث انتخبني الشعب في الدور الأول وهذا المهم ولا يهمني إن لم أفز عندكم"⁽²⁾، وهذا الكلام يؤكد المجاهد محمد بيوش في شهادته⁽³⁾.

المطلب الثاني: النشاط العسكري (نشاط المنظمة الخاصة في الأوراس).

اتفقت اغلب المصادر التاريخية، على أن بداية ظهور التنظيم السري في منطقة الأوراس، كان في شهر فيفري من سنة 1947م، حيث وبعد تعيينه على رأس المنظمة الخاصة، قدم العربي بن مهيدي الى مدينة أريس، وفور وصوله إلى المنطقة، بدأ في إجراء المشاورات مع مصطفى بن بولعيد، حول الكيفية التي يتم بها تفعيل التنظيم السري في منطقة الأوراس⁽⁴⁾. فبدأ بالاتصال بالمناضلين في المنطقة، وشرع في توزيع المهام التنظيمية، التي تدخل في إطار التحضير المادي والمعنوي لتفجير للثورة التحريرية.

تولى مصطفى بن بولعيد قيادة المنظمة الخاصة بمنطقة الأوراس في سنة 1947، وقد اختير لهذا المنصب لما يتمتع به من خصال حميدة، والسمعة الطيبة وسط كل الأعراس الأوراسية، وهو ما أهله الى لعب أدوار كبيرة في إصلاح ذات البين، وحل الخلافات بين الأعراس بالطرق الأخوية والسلمية⁽⁵⁾.

1- محمد الطاهر عزوي: "الإعداد السياسي والعسكري"، مرجع سابق، ص، 658

2- محمود الواعي: "حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد"، مرجع سابق، ص، 658

3 - - محمد بيوش : شهادة شفوية مسجلة في قرص مضغوط، المتحف الوطني للمجاهد، باتنة.

4 - سليمان بارو: مرجع سابق، ص، 49.

5 - عبد الوهاب عثمانى: التحضير للثورة وتكوين الأفواج، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1854، ص، 81.

ومنذ أن أصبح مسؤولاً على المنظمة الخاصة في كامل منطقة الأوراس، عمل مصطفى بن بولعيد على خلق جو من الثقة في العلاقات بين المواطنين، وشدد على الانضباط السياسي، والحرص على مبدأ السرية في العمل، الذي تميزت به منطقة الأوراس في إطار الجهود الرامية إلى تأهيل السكان وإعدادهم للمعركة المقبلة، وذلك من خلال ضبط بعض السلوكيات التي يجب تجاوزها، فكثيراً ما كانت تفرض غرامات وعقوبات على البعض من الذين أطلقوا ألسنتهم إلى الحد الذي قد يشكل خطراً على التنظيم السري في المنطقة⁽¹⁾. وينسف العملية التحضيرية برمتها.

- تشكيل الخلايا السرية: بعد أن تمكن من تفعيل نشاط المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس، أجتهد مصطفى بن بولعيد في تشكيل الخلايا السرية ونشرها في منطقة الأوراس، وتمت هذه العملية بمساعدة المناضل سماحي بلقاسم، الذي قام باستدعاء المناضلين إلى المكان المسمى "تانوت"، ومن بين هؤلاء المناضلين (أحمد نواورة، ومختاري محمد الصالح، وعزوي مدور، وبعزي محمد لخضر، وصالحي محمد الأمير)، وبعد أن أطلعهم على القانون الأساسي للمنظمة الخاصة، بدأ بتشكيل خليتين في المنطقة وهما على التوالي:

1) الخلية الأولى: تحت إشراف المناضل صالح محمد الأمير، وعضوية أحمد نواورة ومختاري محمد الصالح⁽²⁾.

2) الخلية الثانية: تحت إشراف المناضل سماحي بلقاسم⁽³⁾، وعضوية كل من المناضل بعزي محمد بن لخضر، وعزوي مدور، ثم قام بتكليف أحمد أنواورة، وعزوي مدور وسماحي بلقاسم بجمع الأسلحة وتخزينها وصنع القنابل المحلية بالديناميت الذي كان يُخضِرُه أحمد نواورة من منجم اشمول⁽⁴⁾.

¹ - جمال قنان: دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الأعداد لغرة نوفمبر 1954، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، ص. 74
² - جمال قنان: دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الأعداد لغرة نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص. 34.
³ - ولد في 5 جوان 1922م، في قرية أريس، انخرط في حزب، ح، إ، ح، د، سنة 1946م قام بمهمة التدريب، ثم مهمة صنع القنابل، في المنظمة السرية، كان من السبّاقين للإعداد للثورة مع مصطفى بن بولعيد، حضر انطلاق الثورة ليلة أول نوفمبر 1954م بدشرة أولاد موسى، أستشهد سنة 1958م ويجعل مكان استشهاده، ينظر: شهداء منطقة الأوراس، ج 1، مرجع سابق، ص. 224.
⁴ - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص. 128.

وفي هذا الصدد يذكر المجاهد محمد الصغير هلايلي: أنه منذ نشأة المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس سنة 1947م، حرص مصطفى بن بولعيد على دعمها، وجند لها كل الإمكانيات لتفعيل دورها، حيث راهن على أبناء الأوراس، ومن جميع الأعراس، فكانت له سندا ووفرت له الشروط الضرورية لنجاح الثورة في منطقة الأوراس⁽¹⁾.

وفي نفس السياق يذكر الحاج لخضر عبيدي: أن مصطفى بن بولعيد اعطى تعليمات للمناضلين، وزودهم ببرنامج عمل جديد، يتضمن عدد من النقاط تتعلق كلها بالجانب التنظيمي للمنطقة وهي كالتالي:

1. توسيع الخلايا السرية على مستوى المنطقة.
2. التركيز على العناصر الحية والفاعلة في عملية الانخراط في صفوف المنظمة السرية.
3. تقسيم المواطنين المنخرطون الى أصناف: حسب الأقدمية والنشاط داخل الحزب (محبين - مشتركين - مناضلين)
4. جمع التبرعات، والاشتراكات من المواطنين لفائدة التنظيم.
5. بث الروح الوطنية، وتوعية الناس على العمل الثوري.

وبفضل هذه الجهود، تضاعف تشكيل الخلايا السرية، وازداد عددها في المنطقة مثل ما حصل في (باتنة، وعين التوتة)، حيث تجاوز عدد المناضلين 100 مناضل في مدينة باتنة وحدها⁽²⁾

وفي نفس السياق، يذكر عاجل عجول أن هذه الخلايا تمت هيكلتها على مستوى القرى والمداشر في الأوراس، بمعدل اثنان وعشرين (22) خلية، تتألف كل خلية من عشرة رجال، يقودهم رئيس الخلية، الذي يسهر على جمع المستحقات الحزبية، ويتكفل بتدريبهم سياسيا وعسكريا، وكان معظمهم ينتمون الى المنظمة الخاصة⁽³⁾.

1 - محمد الصغير هلايلي: مرجع سابق، ص 57.

2 - عمر تابلت، وصالح بن فليس: الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين، عمرقرفي، باتنة، الجزائر، 2012، ص، 11.

3- Ouanassa **Siari Tengour**, « Adjel Adjoul (1922-1993) : un combat inachevé », *Insaniyat / إنسانيات* [En ligne], 25-26 | 2004, mis en ligne le 14 août 2012, consulté le 18 mai 2022. URL : <http://journals.openedition.org/insaniyat/6187> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/insaniyat.6187>.

ويضيف عاجل عجول، أن تشكيل هذه الخلايا كان يستغرق وقتا معينا، نظرا لمبدأ السرية في العمل، إذ لا تقل مدة تشكيلها عن ستة أشهر، ومن الأسماء التي تم اختيارها لعمليات أول نوفمبر على مستوى ناحية كيمل هم: محمد العابد، مسعود زحاف، عبد الوهاب العثماني، عثمان كعباشي، على بلخضر التلاوي، بيوش محمد، بلقاسم العليبي، بلقاسم كيور، مختار قرارشة، أحمد بن النوى، ششارة مسعود، المستيري عمور، وصيفي لخضر بن مسعود" وكان تشكيل الخلايا على مستوى منطقة الأوراس، يحظى باهتمام كبير من طرف قادة المنطقة، وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد⁽¹⁾.

- **جمع الأسلحة والذخيرة:** نظرا لأهمية هذه العملية فقد عملت المنظمة الخاصة على توفير ما أمكن من أسلحة وذخيرة، واختيار الأماكن المناسبة لتخزينها، وقد تكفل بهذه المهمة في منطقة الأوراس أبرز العناصر النضالية المتحمسة للثورة، والمخلصة للقضية الوطنية.

وتعتبر منطقة الأوراس من المناطق الأوفر حظا في توفير الأسلحة والذخيرة، ولعل ذلك يرجع الى موقعها الاستراتيجي، المحاذي للحدود التونسية والليبية، وهو ما جعل المنطقة الممتدة من أوراس النمامشة شمالا الى وادي سوف جنوبا، تشهد رواجاً كبيراً في تهريب الأسلحة والذخيرة والمتاجرة بها، وقد لعبت قوافل البدو الرحل دوراً كبيراً في إدخال هذه الأسلحة الى الجزائر، خاصة أمام فشل المصالح الاستعمارية الفرنسية في مراقبتها وإيقافها، ولعل ذلك يرجع الى التضاريس الصعبة للمنطقة، وخبرة أهلها في معرفة دروبها ومسالكها⁽²⁾

ومن العوامل الأخرى التي ساعدت على توفير الأسلحة في منطقة الأوراس، هو طبيعة المجتمع الأوراسي، الذي كان شغوفاً بامتلاك الأسلحة والذخيرة، وكان معظمها أسلحة خفيفة ومنتشرة بكثرة بين السكان، وفي الأغلب تستعمل في أثناء الأفراح، ومواسم الصيد نظراً لطبيعة المنطقة، أما الأسلحة الحربية فهي قليلة، غير أن توفرها في الصحراء التي كانت مسرحاً للقتال أثناء الحرب العالمية الثانية، جعلت سكان الأوراس يهتمون كثيراً باقتنائها⁽³⁾

1- Ouanassa Siari Tengour, « Adjel Adjoul... », Op, Cit.

² الطاهر جبلي: الإمداد بالأسلحة خلال الثورة 1954-1962، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص، ص، 28-29.

³ - مسعود عثمانى: أوراس الكرامة، مرجع سابق، ص، 231.

إن انتشار الأسلحة الحربية وتوفرها في منطقة الأوراس، جعل مصطفى بن بولعيد يشجع المناضلين المخلصين على اقتنائها، فأقبل عليها المناضلين بشغف كبير، حتى أصبح الرجل الأوراسي يمن على أهله لقمة العيش ليشتري بثمنها قطعة سلاح، وكان سكان الأوراس يطلقون على هذه الأسلحة أسماء محلية مختلفة، تتوافق مع عدد الطلقات التي تحتويها خزاناتها⁽¹⁾، وهذا الطرح يؤكد المجاهد مصطفى طورش في شهادته، وذكر أوجودها مثل " الثماني الأمريكي، والخماسي الألماني، والعشاري الإنجليزي، ثم الستاتي الإيطالي"⁽²⁾.

وفي إطار مهمتها التحضيرية في منطقة الأوراس، شرعت المنظمة الخاصة في جمع الأسلحة والذخيرة واختيار الأماكن المفضلة لتخزينها⁽³⁾. ففي خلال شتاء سنة 1948م، قامت المنظمة الخاصة بشراء شحنة من الأسلحة من صحراء فيض أولاد عرقوب بزريبة الوادي، قدرت ب (320) قطعة حربية، حيث تكفل بنقلها المناضل سماحي بلقاسم، وبمساعدة بعزي لخضر، وبعزي محمد، وعزوي مدور، بأمر من مصطفى بن بولعيد، وتبعا للاحتياجات الأمنية، فقد كانوا حاملين معهم رسالة (رمز) وهي نصف ورقة من نوع عشرين فرنك، سلموها لصاحب السلاح الذي كان يحتفظ بالنصف الآخر، قبل أن يتم نقلها إلى قرية الحجاج، أين تم تخزينها بموقعين: الأول بمنزل بعزي لخضر، والثاني بمنزل بشاح محمد⁽⁴⁾.

إن خبرة سكان منطقة وادي سوف بالدروب الصحراوية، جعل منها معبرا رئيسيا لتهريب السلاح، فشكلت بذلك مخزونا معتبرا من الأسلحة والذخيرة، وهو ما جعل المنظمة الخاصة تركز على الطريق الصحراوي في جلب الأسلحة⁽⁵⁾، كما خصصت لها مناضلين مخلصين لجمعها وتخزينها في جهات مختلفة بمنطقة الأوراس. وفعلا تم الحصول على كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة، وسلاح المتفجرات، من منطقة حاسي خليفة قرب وادي سوف، ويُذكر أن هذه المتفجرات كانت تسلم للفلاحين

1 - مسعود عثمانى، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، مرجع سابق، ص، 69.

2 - المجاهد مصطفى طورش: شهادة شفوية، مسجلة في قرص مضغوط، المتحف الوطني للمجاهد، باتنة.

3 - محمد الطاهر عزوي: "الإعداد السياسي والعسكري للثورة"، المرجع السابق، ص-ص، 626-627.

4 - بوبكر حفص الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مرجع سابق، ص، 147.

5 - نفسه، ص 146.

بغرض استعمالها في المناطق الصخرية، التي يصعب حفرها لغرس النخيل، غير أن المنظمة الخاصة استفادة من هذه المتفجرات في صنع القنابل في إطار التحضير للثورة⁽¹⁾

وفي شرق الأوراس برز المناضلان فرحي ساعي، ولزهر شريط، في جمع الأسلحة وتخزينها في ناحية تبسة استعدادا للثورة، وكان المناضل فرحي ساعي قد ربط الاتصال بالمناضل "عمارة براهيم بن رابح"، والذي كان مكلف بجمع الأسلحة الى المقاومين التونسيين، واتفق معه على مواصلة العملية، وبما أن الجزائريين مقبلون على الثورة، فإن السلاح في هذه المرة يسلم الهم، أما المناضل لزهر شريط، فقد اجتهد بدوره في جمع كمية من الأسلحة والذخيرة، قدرت بأربع (04) بنادق حربية، و 1000 خرطوشة، وثلاثين (30) قنبلة يدوية، أربع (04) خزانات خراطيش، و نضارتي (02) ميدان، وكان يخزن ما يجمعه من أسلحة وذخيرة عند أحد أقاربه يدعى "بلقاسم شريط"⁽²⁾.

ورغم الطابع السري الذي ميز هذه العملية، فإن المصالح الفرنسية لم تغفل عن مراقبة هذا النشاط، وترصد تحركات مصطفى بن بولعيد، وهو ما أكده الكاتب الفرنسي جون موريزو (Jean Morizot)، من خلال ما نقله من تقارير فرنسية، قدمتها مفرزة من الدرك الفرنسي في باتنة، ومؤرخة في 27 جوان 1947م، حول ما يجري من أنشطة تتعلق بتجارة الأسلحة في السوق السوداء بمنطقة الأوراس، وأضاف هذا الكاتب ان هذه التقارير تداولت اسم مصطفى بن بولعيد، حيث توصلت الى معلومات مفادها " ان مصطفى بن بولعيد ينوي الذهاب قريبا إلى تونس، ثم الانتقال من هناك إلى مصر، وقد استفسر مصطفى بن بولعيد عن إجراءات السفر اللازمة لذلك من بعض الوسطاء" غير أن الكاتب ذكر أن هذا التقرير لم يتم التأكد من صحة ادعائه⁽³⁾.

و هذا الطرح بتوافق مع ما ذكره الرائد مصطفى مرادة، من أن السلطات الاستعمارية بعد أن شعرت بتحركات غير عادية في منطقة الأوراس، قامت بتنظيم حملة عسكرية خلال سنة 1952م، اطلقت عليها اسم (عملية الإبرة) تحت غطاء البحث عن اللصوص، والمتمردين، ولكن في الحقيقة هي من أجل البحث عن المناضلين الذين ينشطون في جمع الأسلحة، غير أن هذه العملية فشلت في رصد

¹ - محمد زروال: اللامامشة في الثورة، دراسة وتلها قصة اكتشاف مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2003، ص، 70.

² - نفسه، ص، 70.

³ - Jean Morizot : L'Aurès Ou Le Mythe De La Montagne Rebelle, Op. Cit., P, 223.

المناضلين، باستثناء المناضل (عايسي المكي)، الذي قتل في كمين على يد مجموعة من المعمرين، وقد لعب مصطفى بن بولعيد دورا كبيرا في احتواء هذه القضية، حيث قام - بمساعدة سي محمود بن عكشة، الذي كان يعمل موظف في مكاتب حاكم أريس- باستخراج وثائق مزورة للمناضلين المطاردين من طرف الدرك الفرنسي في المنطقة⁽¹⁾.

وفي محاولة منها للحد من عملية تهريب الأسلحة، قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية باتخاذ جملة من الإجراءات، مثل تشديد المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية، وحجز كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة، بالإضافة إلى إغراء المواطنين بمكافئة مالية تقدر ب (500.000) فرنك إلى كل من يسلم سلاحه إلى مصالح الدرك الفرنسي، غير أن هذه الإجراءات فشلت، وباعتراف التقارير الفرنسية نفسها، والتي أكدت على وجود الكثير من الثوار الجزائريين المسلحين بأسلحة حربية، ومنتشرين في جبال سوق أهراس، وتبسة، وأخرين في ناحية بسكرة، وتقرت⁽²⁾، وهو ما يؤكد على فشل فرنسا في مراقبة عملية تهريب الأسلحة إلى الجزائر، حيث كانت منتشرة بشكل واسع في منطقة الأوراس، وعلى الشريط الحدودي.

- **صناعة القنابل التقليدية:** يكتسي سلاح المتفجرات أهمية كبيرة كسلاح هجومي فعال في العمليات القتالية، ولذلك فكر مصطفى بن بولعيد في إنشاء ورشات خاصة بصنع كميات كبيرة من القنابل والمتفجرات، ونظرا لحساسية هذه العملية، فقد اختير لها أماكن معزولة وأمنة، بالمنطقة الجبلية ب " دوار الحجاج" بالأوراس، وفعلا تمكن مصطفى بن بولعيد -بمساعدة المناضل مسعود بلعقون- من تزويد هذه الورشات بالفنيين، وكذا المادة الأولية لصناعة المتفجرات، وكان يمولها من ماله الخاص، ودون علم إدارة الحزب، أو حتى هياكل المنظمة الخاصة، لحرصه على سرية هذه العملية. وبعد عدة تجارب لهذه المتفجرات، كللت العملية بالنجاح، وشرعت هذه الورشات في عملية الإنتاج⁽³⁾. ولعلّ هذا النجاح هو ما شجع مصطفى بن بولعيد على فتح ورشات أخرى لهذه العملية في المنطقة.

¹ - مصطفى مرادة " بن النوى": شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، (مذكرات الرائد مصطفى مرادة " ابن النوى"، القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية" أوراس النمامشة"، من أبريل 1969 إلى أبريل 1960، ط 2، (إ ت، مسعود فلوسي، (د ن)، الجزائر، 2014، ص، 21.

² - يوسف، مناصرة: دراسات حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2013، ص-ص، 34-36.

³ - عيسى كشيدة: مهندسو الثورة-شهادة، تقديم، عبد الحميد مهري، ت موسى اشرشور، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص، 59.

و من الأماكن الأخرى التي خصصت لصناعة المتفجرات، هو منزل المناضل سمايحي بلقاسم بوسط مدينة باتنة، حيث تكفل المناضل احمد نوارة بتزويده بمادة الديناميت من منجم اشمول، بينما تكفل المناضل عمار معاش⁽¹⁾، بنقلها الى الإمكان المخصصة لتخزينها، وهي ضيعة خاصة يملكها مصطفى بن بولعيد بتازولت⁽²⁾، ومحل الإخوة "مشلق" بوسط مدينة باتنة⁽³⁾، وتشاء الأقدار أن يتعرض هذا المحل في يوم الأحد 19 جويلية 1953م، الى انفجارا مدويا لهذه القنابل، تسببت في اعتقال صاحب المحل، ومصادرة بقية القنابل من طرف المصالح الاستعمارية ثم تدميرها⁽⁴⁾، ولولا تدخل مصطفى بن بولعيد، لكاد هذا الحادث أن يخلق مشاكل كبيرة للتنظيم⁽⁵⁾، ويعرض العملية برمتها الى جميع الاحتمالات.

وحول هذه القضية يقول بن يوسف بن خدة " كان من الضروري تعويض الخسائر التي لحقت بالإخوة مشلق بغرض إخفاء السبب الحقيقي وراء الحادثة، ذلك أن الشرطة بادرت إلى فتح تحقيق وشرعت في استجواب عدد من الأشخاص، وبما أن مصطفى بن بولعيد كان في حاجة ماسة إلى المال، فإنه جاء لمقابلتنا، أنا وحسين لحول، فوضعنا تحت تصرفه مبلغا اقتطع من خزينة الحزب، قدر ب.250.000"⁽⁶⁾.

¹ - ولد في 1 فيفري 1925 بدوار يابوس، أنظم إلى صفوف الحركة الوطنية منذ 1946م. كلف بحمل القنابل من ضيعة بن بولعيد إلى محل الإخوة مشلق، شارك في عمليات أول نوفمبر بإرساله ثلاثين مناظلا من يابوس إلى خنشلة، في 12/10/1954م، بعد الاستقلال ساهم في إرساء هياكل جبهة التحرير الوطني، توفي عن عمر يناهز 56 سنة في مارس 1981م ينظر: مذكرات المجاهد على مزوز، الثورة التحريرية في منطقة الأوراس (بلدية يابوس نموذجاً)، عمار قرفي للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، 2014، ص، 109.

² - ولد في 1 فيفري 1925 بدوار يابوس، أنظم إلى صفوف الحركة الوطنية منذ 1946م. كلف بحمل القنابل من ضيعة بن بولعيد إلى محل الإخوة مشلق، شارك في عمليات أول نوفمبر بإرساله ثلاثين مناظلا من يابوس إلى خنشلة، في 12/10/1954م، بعد الاستقلال ساهم في إرساء هياكل جبهة التحرير الوطني، توفي عن عمر يناهز 56 سنة في مارس 1981م ينظر: مذكرات المجاهد على مزوز، الثورة التحريرية في منطقة الأوراس (بلدية يابوس أنموذجاً)، عمار قرفي للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، 2014، ص، 109.

³ - محمد الطاهر عزوي:(موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد) ، مصطفى بن بولعيد والثورة...، مرجع سابق، ص 698.

⁴ - عيسى كشيدة: مرجع سابق، ص، 59

⁵ - نور الدين ثنيو: مرجع سابق، ص، 349.

⁶ - بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص.233.

لم يتأثر النشاط التحضيري في المنطقة بهذه الحادثة، ولم يأمر مصطفى بن بولعيد بتوقيفه أو حتى تجميده، رغم حل المنظمة الخاصة في بقية مناطق البلاد، وبفضل حكمته وحنكته السياسية، وحسه الوطني، لم تتمكن المصالح الفرنسية من اكتشاف مخازن السلاح المنتشرة في منطقة الأوراس، رغم طول المدة التحضيرية الممتدة من 1948 إلى غاية نوفمبر 1954م⁽¹⁾، وهو ما أكد على تميز منطقة الأوراس عن غيرها من مناطق البلاد، وقد أرجعها أغلب الباحثين إلى طبيعة المنطقة المغلق، ودرجة الوعي الوطني عند أهلها، بالإضافة إلى عامل السرية واليقظة، الذي يتحلى به نشاط المناضلين في منطقة الأوراس، وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد.

- **تدريب المناضلين:** تكتسي عملية التدريب، وتهيئة المناضلين أهمية كبيرة في البرنامج التحضيري للثورة، لأن الأمر يتعلق بمواجهة عدو شرس، ويفوقهم في القوة العددية والإمكانيات القتالية، ولذلك انصب التركيز على تدريب المناضلين على مختلف المهام العسكرية، التي تتعلق على الخصوص بتقنيات حرب العصابات، وكذا التدريب على استخدام الأسلحة الهجومية، ومنها المتفجرات، وحرص مصطفى بن بولعيد على نجاح هذه العملية، وخصصت لها أماكن معزولة وبعيدة عن التجمعات السكانية، تفاديا لأي طارئ. ولأهمية هذه العملية، بادرمصطفى بن بولعيد بتحويل مزرعته بقم الطوب بأريس، إلى مركزا لتدريب المناضلين، وأخضعها إلى المتابعة الدورية، وذلك من خلال الزيارات التفتيشية الدورية، التي كان يقوم بها برفقة نائبه شيجاني بشير، للوقوف على كل المستجدات، وتذكيرهم بالالتزام بأقصى درجات اليقظة، والتأكيد على التكوين الجيد لاكتساب الخبرة الميدانية⁽²⁾.

وبما أن هذه العملية تدخل ضمن برنامج تحضيرى متكامل، فقد أعطيت إشارة انطلاقها من طرف قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد، وحسب شهادة المجاهد المدعو "مسعود دحماني"، فإن الانطلاقة الأولى للتدريبات العسكرية، بدأت من منتصف شهر جويلية سنة 1954م، وتقرر أن تجري في الفترات الليلية، وتبدأ من الساعة الثامنة ليلا إلى مطلع الفجر، وخصصت لها أماكن معزولة عن السكان، وفي الغابات المحاذية ل(خنقة أمعاش)، حيث تتجمع أفواج المناضلين المكونة

¹ - الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح...، مرجع سابق، ص، 83-84.

² - سليمان بارو: مرجع سابق، ص، 64.

من خمسة عشر (15) عنصرا في كل فوج، وكان يشرف على هذه العملية مجموعة من القادة مثل (الظاهر غمراس (النويشي)، والسعيد مرغمي، وبورب محمد بن براهيم)⁽¹⁾.

ويضيف المجاهد " مسعود دحماني" أن هذه التدريبات، كانت تجري في البداية بطريقة نظرية، و حددت مدتها بخمسة وأربعين يوما، ثم أعقبها فترة أخرى من التدريبات لم تحدد مدتها، واخضع فيها المناضلون في هذه المرة الى التدريب باستعمال الذخيرة الحية، والتدريب على القتال بالسلح الأبيض⁽²⁾، و يتوافق هذا الطرح مع ما جاء به المجاهد " موسى طورش"، -وهو أحد المشرفين على أفواج أول نوفمبر 1954م في عين مليلة-، حيث أضاف ان برنامج التدريبات يشمل أيضا التدريب على وضعيات قتالية مختلفة، مثل الطرق التي يجب على المقاتل أن يسلكها في المعركة أثناء تحليق الطائرات، وأثناء مرور الدبابة بجانبه⁽³⁾. وقد أثارت عمليات التدريب انتباه المصالح الاستعمارية في المنطقة، بسبب الطلقات النارية، مما اضطر المسؤولين على تجميد التدريب مؤقتا⁽⁴⁾، ريثما تهدأ الأمور، وتزول شكوك المصالح الفرنسية، وتنتهي مراقبتها للمنطقة.

المطلب الثالث: وضعية المنطقة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة.

على رغم من الطابع السري الذي تميز به نشاط المنظمة الخاصة، إلا أن المصالح الفرنسية استطاعت أن تكشفها، وتعتقل اغلب نشطاءها، على أثر الحادثة المشهورة، والمتعلقة بحادثة تأديب المناضل رحيم.

ولم تكن منطقة الأوراس – رغم إبقاءها على نشاط التنظيم السري-في منأى عن الإجراءات القمعية الفرنسية، التي أعقبت اكتشاف المنظمة الخاصة، فقد شهدت المنطقة في 15 أوت 1951م، حملة تفتيش واسعة، في إطار ما سمي ب " ليسراس"، بعد أن أحست المصالح الاستعمارية بنشاط غير عادي في المنطقة. وبحجة البحث عن العناصر المسلحة، سارعت الى نشر وحدات من الدرك والشرطة والحرس المتنقلة، وبدأت في تفتيش القرى والمداشر والجبال، و

¹ - زايد غسكالي: كيمل والتاريخ، مرجع سابق، ص 103.

² - نفس المرجع، ص 103.

³ - شهادة للمجاهد موسى طورش، بعنوان: (كيف تم التحضير للثورة في عين مليلة)، وردت في مجلة أول نوفمبر، عدد 63، لسنة 1983م، ص، 13.

⁴ - زايد غسكالي: مرجع سابق، ص 103.

بطريقة تعسفية تجاوزت كل الحدود، تعرض خلالها السكان الى انتهاك الحرمات، وعمليات السلب والنهب لأموالهم ومواشيهم، وخاصة في ناحية أريس، حيث أقدمت القوات الخاصة على تطويق منازل المناضلين المعروفين، بما فيهم منزل مصطفى بن بولعيد⁽¹⁾، ورغم كل هذه الإجراءات القمعية، فإن هذه العملية انتهت بفشل ذريع، نظرا لما تتميز به منطقة الأوراس من موقع استراتيجي، وتضاريس صعبة، وأيضا مناعة عنصرها البشري من الاختراق.

وبعد حل المنظمة الخاصة في جميع مناطق البلاد، قرر مصطفى بن بولعيد الحفاظ على التنظيم السري، ومواصلة نشاطه التحضيري في منطقة الأوراس. ورغم غياب الأسباب الحقيقية وراء ذلك، فقد ارجعها البعض إلى مكانته في الحزب كعضو في اللجنة المركزية، وهو الأمر الذي قد يدعم موقفه سياسيا ومعنويا في الإبقاء على نشاط المنظمة الخاصة في منقطة الأوراس، وهو الشيء الذي أهلها لتلعب الدور الريادي في بداية الثورة⁽²⁾

وفي هذا الصدد فقد أشار محمد بوضياف إلى هيكلة جديدة للمنظمة الخاصة، وشُرِع في مناقشة الأوضاع الداخلية للحزب، وإعادة تشكيل المنظمة الخاصة تحت تسمية " البركة"، حيث تقرر تفعيل خلاياها في منطقة الأوراس، وذلك لعدم اختراقها من طرف المصالح الخاصة الفرنسية⁽³⁾

وهذا الطرح يؤكد عبد الحميد مهري في قوله " تم تفعيل خلايا المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس، التي حافظت على هذا التنظيم، واستمر نشاطها، وذلك لعدم اختراقها من طرف المصالح الأمنية الفرنسية"⁽⁴⁾، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدور التنظيمي الذي قامت به منطقة الأوراس، والذي أهلها لتبقي على نشاط التنظيم السري في المنطقة، لاستكمال العمل التحضيري للثورة.

¹ - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص. 331.

² - جمال قنان: دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الإعداد لغرة نوفمبر 1954، من كتاب معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، ص. 75

³ - العقيد داود ميمن: "تاريخ الإمداد في جيش التحرير الوطني من المنظمة الخاصة إلى مؤتمر الصومام (1947-1956)", مجلة

الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 03، العدد 03 (خاص)، نوفمبر 2021، ص. 57/43.

⁴ - الطاهر جبلي: "الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والانطلاق الفعلية، التحضيرات المادية لتفجير الثورة التحريرية

1954-1950م"، دورية كان التاريخية، العدد الثامن، ديسمبر 2012، ص. 102-119، ص. 104.

ورغم الظروف الصعبة والخطيرة التي مرت بها البلاد عقب اكتشاف المنظمة الخاصة، و المطاردات التي تعرض لها أعضائها خلال سنة 1950م، قررت قيادة الأوراس استضافة مجموعة من المناضلين الفارين من بطش المصالح الأمنية الفرنسية، ومن سجون الاحتلال، ومن بين هؤلاء المناضلين " مصطفى بن عودة، وزيفود يوسف، ورايح بيطاط، وعبد القادر بكوش، ولخضر بن طوبال⁽¹⁾، وسليمان محمد بركات، ومحمد بوضياف، وديدوش مراد، ومحمد مشاطي"⁽²⁾، حيث تكفل المناضل إبراهيم حشاني بنقلهم الى داخل الأوراس، قبل أن يسلمهم إلى المناضل مسعود بلعقون، والذي سينقلهم بدوره الى الجبال المحاذية لناحية آريس وتكوت، أين كان في انتظارهم هناك " الحاج لخضر" و مناضل أخري يدعى " محمد بوضياف"، وهو مناضل منتخب من طرف الحزب عن دائرة باتنة⁽³⁾

وهذا الطرح يؤكد المجاهد لخضر بن طوبال، وأضاف أن هاته العناصر مكثت في منطقة الأوراس طيلة الفترة الممتدة من أول أوت 1950 إلى نوفمبر 1952، وبمجرد أن استقروا في منطقة الأوراس، أمر مصطفى بن بولعيد بتوزيعهم على المناضلين، وتكليفهم بمهام مختلفة، حيث أسندت لكل واحد منهم مسؤولية الإشراف على قيادة ناحية معينة مثل:

- ناحية بني بوسليمان (دوار زلاطو): لخضر بن طوبال
- ناحية توابة (عرش بن بولعيد): رايح بيطاط
- جزء من ناحية بني بوسليمان: عبد السلام حباشي

وكان يشرف على هؤلاء المناضلين المناضل إبراهيم حشاني، ولقد سمح لهم مكوثهم بالأوراس، في توطيد نفوذ الحزب في جزء هام من هذه المنطقة⁽⁴⁾.

حرص مصطفى بن بولعيد على راحت هؤلاء المناضلين وسلامتهم، واعتبرهم ضيوفه في الأوراس، فكان يسهر على حمايتهم أثناء تحركاتهم في المنطقة، ولهذا الغرض كلف مجموعة من

1 - عبد السلام حباشي: من الحركة الوطنية الى الاستقلال، مسار مناضل، ت. عبد السلام عزيزي، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2008، ص، 145.

2- بلقاسم بن محمد برحاييل: الشهيد حسين برحاييل، نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص، 644.

3- عبد السلام حباشي: مرجع سابق، ص، 143.

4- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص، 232.

المناضلين منهم: مصطفى بوسته في منطقتي تكوت وأريس، وعاشوري لونيس في ناحية إينوغيسن (زلاطو)، ومسعود دحماني في جهة اشمول، ومحمد جرعواوي في كيمل الجنوبي، وعلى بدرية في كيمل الشمالي⁽¹⁾. وهذه الطريقة حافظ قادة الأوراس على تنظيمهم الثوري، وشكلوا بذلك استثناء عن بقية المناطق، بفضل التنظيم الجيد، والتطبيق الصارم لقواعد السرية والانضباط، وبذلك نجحوا في حماية التنظيم الثوري، وحافظوا على تماسكه في منطقة الأوراس.

ولما شعرت السلطات الاستعمارية الفرنسية بانعدام الأمن، الذي سببه -حسب زعمها- النشاط المتزايد لرجال الشرف، أو -كما تسميهم- الخارجون عن القانون " لصوص الشرف"، فقررت اتخاذ الإجراءات اللازمة للتحكم في الوضع الأمني بالمنطقة، فقامت بعزل رئيس بلدية أريس المختلطة، وشرعت في القيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق، اطلقت عليها اسم عملية الإبرة " Opération l'aiguille"، و التي استمرت من شهر أوت 1952 الى غاية شهر أفريل 1953م، و حشدت لها آلاف الجنود ومن مختلف الأسلاك العسكرية، وكان السبب المعلن هو البحث عن قطاع الطرق والخارجون عن القانون، وتقديمهم للمحاكمة، ولكن الأسباب الحقيقية لهذه العملية هو البحث عن مخابئ الأسلحة، وتتبع نشاط المناضلين، وعناصر المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس، ورغم ما تعرضت له المنطقة من أعمال إجرامية أثناء هذه العملية، إلا أنها انتهت بالفشل الذريع⁽²⁾.

وهذا الطرح يؤكد المناضل عبد السلام حبّاشي، مذكرا بان منطقة الأوراس تعرضت في هذه الفترة الى أشنع أنواع القمع، والاعتقالات بالجملة في صفوف السكان الأبرياء، كما تعرضوا أيضا للمختلف الأعمال الإجرامية، والتعذيب الوحشي، والأمر الذي بسببه اضطر أعضاء المنظمة الخاصة المتواجدين في المنطقة الى مغادرة الأوراس⁽³⁾. وفي نفس هذا السياق يؤكد المناضل عبد

1 - الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية بباتنة: (من رحم الثورة التحريرية)، نشرية ثقافية، العدد 01، جويلية 2002، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص، 17.

2 - E.B., Ph. Leveau, P. Morizot, J. Morizot, M.-C. Chamla, F. Demoulin, S. Adjali et S. Chaker, « Aurès », *Encyclopédie berbère* [En ligne], 8 | 1990, document A322, mis en ligne le 20 avril 2011, consulté le 18 mai 2022. URL : <http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/258> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/encyclopedieberbere.258> P, 6/20

3- عبد السلام حبّاشي: مرجع سابق، ص، 173.

الله بن طوبال بقوله: "إثراكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 بادرت كتيبة فرنسية تتألف من 800 عضو من قوات الأمن، بفرض حصار على الأوراس، وشنت حملة اعتقالات واسعة، ومداهمات وتعذيب عليها تتمكن بذلك من كشف المنظمة الخاصة ولكن دون جدوى. وبعدها هدأت عاصفة القمع، قرر الحزب إعادتي إلى منطقة سمندو، ثم إلى الخروب حيث مكثت إلى غاية سنة 1954"⁽¹⁾.

عقب الإجراءات القمعية التي تعرضت لها منطقة الأوراس، وجه مصطفى بن بولعيد دعوة للأحزاب السياسية لتأسيس منظمة سياسية، أطلق عليها اسم "جبهة الدفاع عن الحريات"، وأقترح أن تقوم بزيارة ميدانية إلى منطقة الأوراس، برفقة الصحافة الأجنبية، لتكشف للعالم أجمع حجم الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها القوات الفرنسية -في تكتم تام، وبعيدا عن أنظار العالم- في حق المنطقة وسكانها العزل الأبرياء⁽²⁾.

ورغم هذه الظروف الصعبة، التي تمر بها منطقة الأوراس، فقد نجح مصطفى بن بولعيد ورفاقه، أن يؤسس الأرضية الصلبة في المنطقة الأولى (الأوراس) لاحتضان الثورة. ولعل هذا النجاح يعود إلى المكانة المرموقة التي يحظى بها مصطفى بن بولعيد بين أهله في الأوراس، والتفاف كل الأعراس حول التنظيم الثوري الذي شكله. والالتزام بالطريق الوحيد الذي سلكه، في سبيل الحرية والاستقلال.

وفي هذا الصدد يذكر المجاهد محمد الصغير هلايلي، أن حكمة مصطفى بن بولعيد وتواضعه، مكنته من التأثير على زعماء الأعراس في الأوراس، والقضاء على الخلافات والانشقاقات التي أوقعها الاستعمار بينهم، وكسب ثقتهم لصالح الثورة، وجند صفوة أبنائهم وصنع منهم النواة الأولى لخلايا جيش التحرير الوطني في منطقة الأوراس⁽³⁾. ونجح في إقناع مجموعة "رجال الشرف" بضمهم إلى صفوف المناضلين في منطقة الأوراس⁽⁴⁾، وكان عددهم ستة عشرة (16) عنصرا⁽⁵⁾ ومن أشهرهم: الصادق شبشوب⁽¹⁾، ومسعود زلماط، وقرين

1- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954...، مرجع سابق، ص، 232.

2- السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 331.

3 - محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير، (د. ط)، دارالقدس العربي، الجزائر، 2012، ص، 47.

4 - عيسى كشيدة: مرجع سابق، ص، 55.

5 - محمد عثمانى: شهادة مسجلة في قرص مضغوط، المتحف الوطني للمجاهد، باتنة، المصدر السابق.

بلقاسم، وحسين برحاييل، وتمت هيكلتهم في صفوف المنظمة السرية⁽²⁾، وشكّلوا بذلك إضافة قوية لجيش التحرير في منطقة الأوراس، وكانوا أداة تنفيذية لبعض التعليمات التي تصدرها قيادة الأوراس، في حق المتقاعسين عن القيام بالواجب الثوري⁽³⁾.

وحرصا منه على نجاح العملية التحضيرية، التزم مصطفى بن بولعيد بمتابعتها بنفسه، من خلال الاجتماعات التقييمية، التي كان يعقدها بصفة دورية مع المناضلين في المنطقة، ونذكر من بينها:

- الاجتماع الذي عقد بمنزل المناضل " ابن كاوحة" بمشقة صفاح اللوز، للنظر في مدى استعداد المنطقة، ومدى تجاوب مختلف الأعراس في الأوراس مع العملية، وهو الأمر الذي ساعده في توزيع الأفواج، واختيار ثلاثة⁽⁴⁾ أماكن العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954م

- الاجتماع الذي عقد أواخر سنة 1953م، بالمكان المسمى "خنقة تيزقروت" بناحية يابوس، تحت إشراف المناضل العربي دماغ العتروس⁽⁵⁾، برفقة المناضل الطيب بولحروف⁽⁶⁾، وحضره مجموعة من

1 - ولد سنة 1902م بقرية إينوغيسن، فر إلى الجبل معلنا تمرد على القوانين الفرنسية، سنة 1949م لينضم إلى مجموعة الخارجين عن القانون الفرنسي، انضم إلى المنظمة الخاصة كمدرّب لعناصرها، من الأوائل الذين انضموا إلى الثورة، شارك في عدة معارك بطولية، استشهد في يوم 20 أكتوبر 1961م، ينظر: أمجاد الجزائر، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010.

2 - عيسى كشيدة: المرجع السابق، ص، 55

3- المجاهد المرحوم أحمد قادة : مقابلة خاصة معه في منزله بتازولت افريل 2018.

4 - محمد الطاهر عزوي: "الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس"، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع السابق، ص، 634.

5 - ولد سنة 1924 بأولاد حبابة (ولاية سكيكدة). حيث زاول تعليمه وتشبع بقيم النضال ومبادئه في صفوف الحركة الوطنية، ومع اندلاع الثورة التحريرية، زج به في السجن إلى غاية 1955 ليواصل مسيرة الكفاح من أجل تحرير الوطن واسترجاع سيادته واستقلاله. كان وزيرا في الحكومة المؤقتة سنة 1958، كلف بالقيام بنشاط سياسي لصالح الثورة بأمريكا اللاتينية. زار الصين والفيتنام وألقى كلمة الوفد بالعربية في هانوي أمام هوشي مينه، شغل أول سفير للجزائر بأندونيسيا، ثم في يوغوسلافيا، رومانيا، باكستان. كما عين وزيرا للثقافة، توفي في 28 أكتوبر 2017 بالجزائر العاصمة، أنظر: جريدة الشروق: المجاهد دماغ العتروس. الوزير الذي راسل نظيره الفرنسي بالعربية، مقال منشور على موقع الشروق، متاح على الرابط: <https://www.echoroukonline.com>

6 - ولد في 9 أفريل 1923 بمنطقة واد الزناتي بقلمة. انخرط بصفوف الكشافة الإسلامية ثم حزب الشعب، ساهم في تأسيس حركة أحباب البيان والحريّة. كما انضم إلى أحداث 8 ماي 1945 ومنها أنظم إلى المنظمة السرية، أعتقل العديد من المرات، في سنة 1949 عين عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، بعد إطلاق سراحه التحق باتحادية جبهة التحرير

المناضلين من يابوس، وكيمل، واشمول، وفم الطوب، تناول الجوانب التنظيمية المتعلقة بتوجيه الفلاحين وتوعيتهم، وإعطائهم الأوامر بتخزين منتجاتهم الزراعية قصد تمويل الثورة، وإعطاء تعليمات بمعاينة كل من يتعامل مع السلطات الاستعمارية الفرنسية، وأوكلت مهمة تنفيذها الى مجموعة لصوص الشرف⁽¹⁾ وهما حسين برحائل⁽²⁾ وقرين بلقاسم⁽³⁾ بإشراف القيادة في الأوراس⁽⁴⁾.

لقد اثبت مصطفى بن بولعيد ورفاقه، كفاءتهم وصمودهم في وجه كل الصعوبات، واستمروا في استكمال مشروعهم الثوري إلى غاية تحقيق الهدف المنشود، وهو تفجير الثورة. رغم كل الازمات والهزات التي تعرضت لها هذه العملية.

المبحث الثالث: أزمة حزب الشعب وانعكاسها على التيار الثوري.

الوطني بفرنسا، في سنة 1951، حيث ساهم في التعريف بأهداف الثورة ومبادئها، ومساهما في المفاوضات الجزائرية، وكان له الدور المهم في الاتصالات الأولية مع السلطات الفرنسية، التي توجت بالتوقيع النهائي على الاتفاقيات في 18 مارس 1961 بجنيف. توفي في 26 جوان 2005، أنظر: نور الدين لعراحي، شخصيات صنعت الحدث، جريدة الشعب أونلاين، متاحة على الرابط: <http://www.ech-chaab.com/ar>

1- لصوص الشرف (رجال الشرف): جمع مفرد لص شرف (Bandit D'honneur) وكان عملهم يتوقف على إزعاج مراكز الدرك، وتدمير مباني عمومية بالمتفجرات، يستهدفون القياد والعدو والمتعاملين معه فحسب، دون الأهالي (يتهم عليهم)، ينظر: محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال الأوراس- النمامشة 1954-1959، (تعريب صلاح الدين الأخضرى)، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2011، ص، 15، ص 23.

2 - ولد سنة 1918 بزلاطو من أسرة متوسطة، حفظ ما تيسر من القرآن، التحق بالعمل مبكرا يساعد أبيه، عاش ثائرا ضد الوجود الفرنسي، سجن سنة 1944م، استطاع الفرار من سجن سكيكدة، ليلتحق بجبال الأوراس ضمن مجموعة الخارجون عن القانون الفرنسي، مع اندلاع الثورة التحريرية كان على رأس فوج بسكرة في عمليات الفاتح نوفمبر 1954م شارك رفقة عباس لغرور في معركة تافسور، وأستشهد فيها يوم 28 جويلية 1955، ينظر: لمبارك مزوز: شهادات وحقائق على الثورة الجزائرية، إشراف عبد القادرة عبد الحميد، مطبعة قر في باتنة، الجزائر، 2014، المصدر السابق، ص، 130

3- ولد عام 1924 بمنطقة خنشلة بالأوراس، ثار على الوضع الاستعماري، وشكل مجموعة مسلحة في مارس 1952، مع اندلاع الثورة لم يتردد في الالتحاق بالمجاهدين في منطقة الأوراس، قام بعدة عمليات مسلحة ضد مواقع الاحتلال، منها عملية سريانة ليلة أول نوفمبر 1954م أستشهد في يوم 29 نوفمبر 1954م، ينظر: تاريخ الجزائر، 1830-1962، قرص مضغوط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.

4- لمبارك مازوز: مرجع سابق، ص-ص: 17-18.

المطلب الأول: بوادر الأزمة.

تعود البوادر الأولى لظهور أزمة حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) الى قرار حل المنظمة السرية الخاصة سنة 1951، ومع تصاعد هذه الأزمة برزت الى السطح حالة من التصدع، بدأت تؤثر على العلاقات في صفوف قيادات الحزب -هذا الأخير- الذي بدأ يغرق في حالة من التقاعس والارتخاء⁽¹⁾، دفعته شيئا فشيئا الى حالة التصدع والانهييار.

لقد عبّر حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) عن موقفه صراحة، بميله الى العمل السياسي في ظل الشرعية الاستعمارية، على حساب العمل المسلح، فبعد عودة مصالي الحاج من المشرق - وعوض ان يعقد مؤتمر للنظر في وضعية المنظمة الخاصة- راح يقوم بعدة جولات في جهات مختلفة من التراب الوطني، وتنظيمه للتظاهرات في كل مدينة يحل بها، وهو ما تسبب في نفيه الى مدينة " نيورNiort" الفرنسية في 14 ماي 1952م⁽²⁾. لتستمر حالة الانسداد داخل الحزب، دون ظهور بوادر في الأفق لحلها.

وتزامن مع حدوث هذه الأزمة، ظهور تطورات أخرى على مسار الأحداث الدولية. حيث تم في 2 فيفري 1952، في باريس، صياغة ميثاق المنظمات القومية لاستقلال المغرب العربي الكبير، وفي 23 يوليو 1952 وقع انقلاب عسكري في مصر أدى الى ظهور جمال عبد الناصر. وفي نهاية ذلك العام -وفي الفترة من 7 إلى 13 ديسمبر- اندلعت مظاهرات شعبية في الدار البيضاء بعد اغتيال فرحات حشاد، زعيم الاتحاد العام التونسي للشغل في تونس. وفي هذين البلدين الجارين، تجري المواجهة مع فرنسا. وفي 20 أغسطس 1953، تم خلع محمد الخامس. وقد عجلت هذه المبادرة من جانب السلطات الاستعمارية الفرنسية باستقلال المغرب في 2 مارس 1956، ثم تونس في 20 مارس 1956. وقبل هذا في 7 ماي 1954، كان

¹ - عيسى كشيدة: مرجع السابق، ص، 61.

² - الطاهر ايت حمو: رجال صنعوا التاريخ، سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي ثورة التحرير الكبرى، لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة أمين عام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دار الخلد ونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص، 50.

انهزام فرنسا في معركة Diên Biên Phủ، في الهند الصينية، وهو الحدث الذي دق ناقوس النهاية الحقيقية لحقبة بأكملها. لتبدأ عملية تفكك الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية⁽¹⁾.

ومع احتدام الصراع بين المركزيين والمصاليين، ظهر الى الوجود تيار آخر، اختار لنفسه طريقا ثالثا، والتزم بموقف الحياد الإيجابي من كل الأطراف، في محاولة منه لإيجاد حل توافقي لهذه لأزمة من جهة، ومباشرة العمل التحضيري للثورة التحريرية من جهة أخرى، وفي محاولة منه لحل الأزمة، اقترح هذا التيار عقد اجتماع للحزب، يجمع كل الأطراف الممثلة بداخله⁽²⁾، لتقليص الفجوة بينهم، وتقريب وجهات النظر حول القضايا المصيرية للبلاد.

انبثق عن هذا الاجتماع تشكيل لجنة خاصة في شهر جويلية 1953، تتكفل بإعادة تشكيل المنظمة الخاصة بعدد محدود من المناضلين حتى يصعب اكتشافها، وتضم هذه اللجنة خمسة أعضاء هم: مصالي الحاج، مصطفى بن بولعيد، حسين لحول، محمد دخلي، بن يوسف بن خدة، حيث قام هذا الأخير بتبليغ مصالي الحاج بهذا القرار، غير انه لم يبدي له أي موقف، بل قال له " عندما تكلمت لكم عن المنظمة الخاصة، فهذا لألفت انتباههم فقط". وهكذا دخل الحزب في الأزمة، وسمي عام 1953 بعام الأزمة بين اللجنة المركزية ومصالي، ثم طغت هذه الأزمة على كل القضايا بما في ذلك المنظمة الخاصة⁽³⁾.

المطلب الثاني: اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

ومن أجل الحفاظ على القاعدة النضالية للحزب داخل الجزائر وخارجها، بادر التيار الثوري مع بداية سنة 1954م، بإصدار لائحة تدعو الى الحياد، والعمل على توحيد الصفوف من اجل تشكيل تيار مستقل عن أطراف الصراع، غير أن هذه المبادرة فشلت، بسبب الاختلاف وتمسك كل طرف بموقفه السياسي⁽⁴⁾. وفي محاولة منه لرأب الصدع داخل الحزب، قام مصطفى بن بولعيد بزيارة الى مصالي الحاج، المتواجد في مدينة (نيور) بفرنسا في فيفري سنة 1954م، وناشده

1 - Benjamin Stora: Algérie 1954, La collection l'Aube poche essai est dirigée par Jean Viard, Le Monde et éditions de l'Aube, 2011,p,36.

2- عيسى كشيدة: مرجع السابق، ص، 61.

3- الطاهر أيت حمو: المرجع السابق، ص، 53.

4- احمد محساس: المرجع السابق، ص، 373.

أن يتجنب تفكك الحزب وانهيائه، ولكنه فشل في هذا المسعى، وأثناء عودته الى الجزائر التزم مصطفى بن بولعيد بموقف الحياد، ولعلّ هذا الموقف -حسب الكاتب الفرنسي جاك سيمون Jacques Simon- هو ما يفسر غياب ممثلي منطقة الأوراس عن حضور مؤتمر "هورنو" ببلجيكا⁽¹⁾.

وبعد عودته من فرنسا في بداية مارس 1954 اتصل محمد بوضياف بزملائه في المنظمة الخاصة "مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ورايح بيطاط"، أين درسوا أوضاع المنظمة، وإمكانية رأب الصدع الذي أصاب الحزب، وإبعاد القاعدة النضالية عن الانقسام الخطير الذي أصاب القمة، وفي هذا اللقاء انبثقت فكرة إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي برزت الى الوجود في 23 مارس 1954⁽²⁾، بهدف تهيئة الظروف المناسبة لتعبئة النشاط الثوري، وتجنب كل ما من شأنه أن يزيد من الخلافات، ويعيد الوحدة بين صفوف الحزب في منظور الكفاح المسلح⁽³⁾.

تشكل هذا التنظيم في البداية من "مصطفى بن بولعيد، ومحمد بوضياف، ومحمد بوشبوية، ورمضان دخلي"، غير أن وجود بعض المركزيين "بوشبوية، ومحمد دخلي" داخل هذه الحركة أثار الشكوك حولهما، وهو الأمر الذي أدى -حسب احمد محساس- الى تدارك الوضع وتصحيحه⁽⁴⁾، بانسحابهما من هذه اللجنة والتي لم تتأثر بهذا الانسحاب⁽⁵⁾، وكان الخلاف بين أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وبين المركزيين، هو توقيت القيام بالثورة، حيث دعا المركزيين الى اعطاء مهلة لتنظيم وتكوين أحسن للقيادات الثورية، وتوسيع الأرضية

¹ - Jacques Simon: Mostefa Ben Boulaïd, Une Grande Figure Algérienne ، متاح على الرابط

تاريخ ، <https://Www.Lematindz.Net/News/7338-Mostefa-Ben-Boulaïd-Une-Grande-Figure-Algerienne.Html> ،
2020/03/29 يوم 24/21 الساعة ، التصفح

2- نور الدين ثنيو: مرجع سابق، ص، 351.

3- Charles-Robert Ageron: Genèse De l'Algérie Algérienne، Op. Cit. P, 510.

4- احمد محساس: مرجع سابق، ص، 376.

5 - Jacques Simon: Mostefa Ben Boulaïd. Une Grande Figure Algérienne, Op. Cit.

الوطنية لتشمل جميع الفرقاء، غير ان أعضاء اللجنة الثورية، طالبوا ببداية العمل المسلح فوراً ودون انتظار⁽¹⁾.

وفي هذه الفترة عاد مصطفى بن بولعيد الى منطقة الأوراس، ومباشرة بعد عودته عقد اجتماع بحي الزمالة بباتنة، في 30 مارس 1954م، حضره مجموعة من المناضلين وهم: شيحاني بشير، وعاجل عجول، والطاهر النويشي، وعباس لغرور، ومحمد خنتر، وحاجي بشير، ورشيد بوشمال، والحاج لخضر عبيد، حيث تناول آخر التطورات السياسية، المتمثلة في تأسيس اللجنة الثورة للوحدة والعمل⁽²⁾، وبشرهم بقرب موعد انطلاق الثورة التحريرية⁽³⁾.

تطورت هذه الأزمة حتى وصلت الى حد التفكك التام للحزب، ويتجلى ذلك في عقد مؤتمرين منفصلين لحزب واحد، حيث عقد الأول في يوم 14 جويلية سنة 1954م ب (هورنو) ببلجيكا، وانتهى بمنح الثقة التامة لمصالي الحاج في إدارة الحزب، بالإضافة الى قرار حل اللجنة المركزية للحزب⁽⁴⁾، أما المؤتمر الثاني فعقد بالجزائر في 13 الى 16 أوت 1954م، وانتهى بقرار إقصاء مصالي، ومزغنة، ومولاي مرياح من إدارة الحزب، وندد بالاجتماع الذي عقده في "هورنو"⁽⁵⁾،

وإذا كان هاذان المؤتمران قد كرس الانقسام في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية⁽⁶⁾، وأنهى المهمة التوفيقية للجنة الثورية للوحدة والعمل، فإن اغلبيه القاعدة النضالية للحزب استمرت في النشاط تحت رايتها، واعتبرتها الأداة الوحيدة التي استمرت في

¹ - الطاهر أيت حمو: رجال صنعوا التاريخ، سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي ثورة التحرير الكبرى، لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة أمين عام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دار الخلد ونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص، 63.

2 - عقد اجتماع أول حسب علي مزوز، ضم كل من مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ورايح بيطاط حيث تم الاتفاق حول إعادة بعث المنظمة الخاصة للحفاظ على وحدة الحزب لدى المناضلين، ورأب الصدع على مستوى القاعدة، وظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعد لقاء المناضلين دخلي ونائبه بوشبوية، في 23 مارس 1954م ينظر: على مزوز: المصدر نفسه، ص، 41

3 - على مزوز: الثورة التحريرية في منطقة الأوراس (يابوس، نموذجاً)، مكتبة عمارقرفي باتنة-الجزائر، 2014، ص-ص40-41.

⁴ - يعي بوغيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص، 30.

⁵ - سليمان قيري: (المنظمة الخاصة LOS وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 06، ص، 144.

6- Ouanassa Siari Tengour : « Adjel Adjoul (1922-1993) Un Combat Inachevé », Op Cite, P, 9/20.

طريقها الى الكفاح المسلح، واستمرت في صلاحياتها التنظيمية الى غاية تسليم المهمة الى حزب جبهة التحرير الوطني في 23 أكتوبر 1954⁽¹⁾.

ونتيجة لحالة الجمود التي وصل إليها الحزب، توجه التيار الثوري الى القاعدة النضالية، وطلب منها أن تتحمل مسؤولياتها، وتمهياً نفسها للشروع في العمل المسلح في أقرب وقت. وشُرع في استدعاء إطارات المنظمة الخاصة لعقد لقاء في الجزائر العاصمة خلال شهر جوان 1954م⁽²⁾، وخرج هذا الاجتماع بالقرارات التالية:

- جمع خيرة المناضلين الثوريين والعمل على المستوى الوطني

- التحضير لمؤتمر تأسيسي يجمع أعضاء المنظمة الخاصة، وغيرهم من المناضلين المتحمسين للعمل الثوري

- الحصول على فتوى من الأزهر الشريف لشرعية الثورة والجهاد في الجزائر.

- الاتصال بالوفد الخارجي " بن بلة، وايت احمد، ومحمد خيضر " لإخبارهم بتشكيل الحركة الجديدة وتعيينهم فيها، وإخبارهم بمختلف الأوضاع الجارية في الداخل، وقد لعب مصطفى بن بولعيد دورا كبيرا في إقناع أعضاء الحركة، بمباشرة العمل الثوري، نظرا لما تتوفر عليه منطقة الأوراس من إمكانيات لوجستية لتفجير الثورة⁽³⁾.

المطلب الثالث: مجموعة أ ل (22)

لم تؤثر حالة الانسداد التي مرَّ بها الحزب في عزيمة التيار الثوري، وإرادته القوية في المضي دون توقف في عملية التحضير للثورة، حيث سعى المناضلان (محمد بوضياف، وديدوش مراد) إلى جمع المناضلين المشردين من أعضاء المنظمة الخاصة، وتوجت هذه الجهود في الاجتماع التاريخي الذي عقد في يوم 27 جوان 1954 م بالجزائر العاصمة، بمنزل المناضل

¹- عيسى كشيدة: مصدر السابق، ص، 64.

²- احمد محساس: الحركة الثورية... المصدر السابق، ص، 377.

³- عبد الوهاب عثمان: التحضير للثورة وتكوين الأفواج، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1854، مرجع سابق، ص، 78 - 79.

إلياس دريش في حي المدنية" كلو صالونبي سابقاً"⁽¹⁾. ومن بين الذين حضروا هذا الاجتماع، اثنان وعشرين عضواً وهم: مصطفى بن بولعيد، ومحمد بوضياف، والعربي بن مهيدي، وديدوش مراد، ورايح بيطاط، وهم الأعضاء المؤسسون للجنة الثورية للوحدة والعمل، بالإضافة إلى زيغود يوسف، وبن عبد المالك رمضان، الزبير بو عجاج، عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، بوشعاب أحمد، سويداني بوجمعة، عبد الحفيظ بوصوف، عبد القادر العمودي، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، باجي مختار، مشاطي محمد، حباشي عبد السلام، السعيد بوعلي، وعبد القادر خليفي"⁽²⁾.

اقتصرت هذا الاجتماع على أعضاء المنظمة الخاصة فقط، باستثناء مصطفى بن بولعيد الذي كان يجمع بين الهيئتين (اللجنة المركزية والمنظمة الخاصة)⁽³⁾، بينما سُجل في هذا الاجتماع غياب كريم بلقاسم عن الحضور، غير أن مصطفى بن بولعيد تكلم باسمه في هذا الاجتماع، وأبلغ المجتمعين بموافقة كريم بلقاسم على كل القرارات التي سيتخذها هذا الاجتماع⁽⁴⁾. ترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد، بمساعدة محمد بوضياف، حيث تناول مجموعة من النقاط الهامة، تتعلق بالوضع العام في البلاد، ومستقبل القضية الوطنية، في ظل الوضع الإقليمي والدولي، ونقاط أخرى مثل:⁽⁵⁾

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى غاية حلها.
- حصيلة الاضطهاد الاستعماري، والتنديد بالموقف الانهزامي للحزب.
- حصيلة العمل الذي انجزه قدام المنظمة الخاصة بين سنتي 1950-1954.

1- Mahfoud Bennoune: Esquisse D'une Anthropologie De l'Algérie Politique, 3^r Edition, Editions Marinnor, Algerie, 1998, P, 42.

2 - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، 188.

3 - الطاهر أيت حمو: رجال صنعوا التاريخ، سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي ثورة التحرير الكبرى، لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة أمين عام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دار الخلد ونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص، 63.

4 - يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق، ص، 28.

5- عيسى كشيدي: مرجع سابق، ص، 73.

- دراسة الأزمة القائمة في الحزب بين الخط الإصلاحي، والخط الثوري⁽¹⁾.

وحول نتائج هذا الاجتماع يقول محمد بوضياف: " نظرا لوجود جيراننا في تونس والمغرب في وضعية حرب، قرر قدماء المنظمة الخاصة التشاور حول تقرير المصير في المستقبل " ⁽²⁾، وبرز في هذا الاجتماع موقفان متناقضان: الأول يفضل التعجيل بالعمل المسلح، والثاني اعتبر أن الوقت لم يحن بعد، غير أن سويداني بوجمعة حسم الموقف وفصل في الأمر⁽³⁾، وفي نهاية الاجتماع توصل الحاضرين إلى النتائج التالية:

- تدعيم موقف اللجنة الثورية في أهدافها.
- تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة، وأنتخب محمد بوضياف مندقاً وطنياً للثورة، وكلف بتشكيل لجنة تنفيذية لتطبيق قرارات هذا الاجتماع⁽⁴⁾.

شرع محمد بوضياف بجمع المناضلين، الذين برهنوا على قدراتهم النضالية في الميدان، بهدف توظيفهم في تشكيل مجموعة متكاملة، ومتجانسة في الأسلوب والعمل، وفعلا تكونت هذه المجموعة من العناصر التالية:

1. ديدوش مراد: ومجموعته المتكونة من: الزبير بوعجاج، محمد مرزوقي، عثمان بلوزداد، وإلياس دريش.
2. عبد القادر العمودي: الذي كان ضمن هيئة أركان المنظمة في الجنوب القسنطيني.
3. سويداني بوجمعة: الذي شارك في الهجوم على مكتب بريد وهران، وقتل المفتش (كولي) ببود واو.
4. زيغود يوسف، وابن عودة مصطفى، بن طوبال، رابح بيظاط، حبّاشي عبد السلام: وهم من الذين فروا من سجن عنابة ابلى الأوراس 1952.

1- عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص.522.
2- محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص. 49.
3- عبد الغني ب وآخرون: مجلة الجيش، نوفمبر 2012، العدد 592، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، ص. 16.

4-Mohammed Harbi: Les Archives De La Révolution Algérienne، Op. Cit، P, 177.

5. العربي بن مهدي، رمضان بن عبد المالك، عبد الحفيظ بوصوف: عملوا رؤساء دوائر في الغرب الجزائري.

6. مشاطي محمد: كان ناشط في إقليم قسنطينة قبل أن يستقر بالعاصمة.

7. اسعيد بوعلي، وسليمان ملاح: نشطا في قسنطينة، ولم يكونا محل بحث.

8. باجي مختار: استمر في نشاطه بسوق أهراس، بعد خروجه من السجن في 1950.

9. مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف: عمداً هيكل مجموعة أ ل 22⁽¹⁾، أما ممثلو

منطقة القبائل فلم يحضروا بعد⁽²⁾، لأنهم ما زالوا في هذه المرحلة تحت سيطرة زعيم

الحزب مصالي الحاج⁽³⁾.

يتضح من خلال هذه النتائج أن التيار الثوري، قد تمكن من وضع الهياكل التنظيمية

الأولى، القادرة على تعبئة وتوجيه الطاقات الثورية من أبناء الشعب الجزائري، وتأهيلهم

لخوض المعركة الحاسمة، من أجل انتزاع الاستقلال عن طريق الثورة المسلحة.

بعد الانتهاء من اجتماع أ ل (22)، عقد في اليوم التالي لقاء آخر، جمع: محمد بوضياف،

مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهدي، ورايح بيطاط، تمخض عنه تأسيس

لجنة الخمسة (05)⁽⁴⁾، والتي خرجت بالقرارات التالية:

- تقوية المنظمة الجديدة بضم أعضاء المنظمة الخاصة، وهيكلتهم في التنظيم الجديد.

- استئناف التكوين العسكري وفق كتيبات المنظمة التي أعيد طبعها.

- جمع السلاح وصنع المتفجرات اللازمة للثورة المسلحة.

- تطبيق مبدأ القيادة الجماعية تفادياً للنزعة الفردية والانقسامات⁽⁵⁾

1- عيسى كشيدة: مرجع سابق، ص، 71.

2- محمد بوضياف: مرجع سابق، ص، 48.

3- عيسى كشيدة: مرجع سابق، ص، 71.

4- عبد الغني ب وآخرون: مرجع سابق، ص، 17.

5- نور الدين ثنيو: مرجع سابق، ص، 351.

- تكليف ديدوش مراد بالاتصال بالقبائل، وبعد فشله تم إرسال مصطفى بن بولعيد الذي نجح في إقناع كريم بلقاسم بالانضمام الى المجموعة ال 22، ولذلك قررت اللجنة الخماسية إرسال استبيان يعرضه كريم بلقاسم على المصاليين، والمركزيين، وخلصته كالاتي⁽¹⁾:

- هل أنتم مؤيدون للعمل الثوري، وإلا فما هو السبب؟

- ما هو نوع المساعدة التي ستقدمونها للثورة في حالة اندلاعها؟

- كيف يكون موقفكم في حالة اندلاع الثورة من خارج صفوفكم؟

رفض المصاليين هذه المبادرة، ووصف أصحابها بالديماغوجية والعمل الانقسامي، أما المركزيين فكان جوابهم "نعم للثورة، ولكن ليس في الحين"⁽²⁾.

- **لجنة الستة (06):** أصبحت مجموعة الخمسة (05) تسمى لجنة الستة (06)، والتي باشرت في وضع اللمسات الأخيرة للتحضير لاندلاع للثورة⁽³⁾

لم تتوقف محاولات اللجنة الثورية للوحدة والعمل عن مساعيها التوفيقية الى آخر لحظة، فبعد هذا اللقاء، وفي شهر جويلية 1954، سافر محمد بوضياف الى سويسرا بطلب من احمد بن بلة، في محاولة للصلح بين الطرفين (المصاليين، والمركزيين)، غير أن هذه المهمة فشلت، قبل أن يلتحق به ديدوش مراد، ومصطفى بن بولعيد وبن مهدي الى سويسرا، أين اجروا لقاءات مطولة مع أعضاء اللجنة المركزية، انتهت بالاتفاق على الانفصال عن مصالي الحاج وحل اللجنة المركزية، وتعهدوا بتسليمهم جزء من أموال الحزب لاستكمال التحضيرات للثورة، ومن جهته تعهد أحمد بن بلة بإقناع المصريين بالمساندة والدعم للثورة بعد انطلاقها⁽⁴⁾.

1- نور الدين ثنيو: مرجع سابق، ص، 351.

2- عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: مرجع السابق، ص، 226.

3- عبد الغني ب وآخرون: مرجع سابق، ص، 17.

4- محمد بوضياف: مرجع سابق، ص، 54.

وبعد عودته من سويسرا التقى مصطفى بن بولعيد في الجزائر العاصمة بحسين لحول، هذا الأخير الذي سلمه نصف مليون 500.000 فرنك فرنسي، وحينها تأكد مصطفى بن بولعيد بأن لا أمل يرجى في المركزيين، وعاد ليلبغ كريم بلقاسم بنتيجة الاستبيان التي توصل إليها، والمبلغ المالي الهزيل الذي تسلمه من الحزب، وعندها فقط اقتنع كريم بلقاسم بموقف الثوريين، وتخلّى نهائياً عن تحفظاته تجاه الثورة⁽¹⁾.

وعندما تأكد المركزيون بأن أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل جادون في عملهم، ومقدمون على عمل حاسم في غيابهم، أخذوا في السعي لتثبيط المناضلين، ومنعهم من اتّباعهم، ولهذا الغرض اجتمع حسين لحول ومحمد يزيد، ولما سمع محمد بوضياف بهذا الخبر، أسرع إلى مقر الاجتماع، أين واجههم بقوله " اسمعوا جيدا إن الثورة سيتم تفجيرها بكم أو بدونكم، معكم أو ضدكم، إنه أمر حتمي لا يقاوم، والقاطرة تسير وليس هناك أحد يستطيع أن يوقفها، أو يعترض طريقها، إن الثورة ستتم حتى ولو مع قروود منطقة الشفة"، وبالطبع فإن هذا القول- حسب يحي بوعزيز- فيه التعريض بشخصية حسين لحول، وزميله محمد يزيد⁽²⁾.

وفي هذه الفترة التحق مصطفى بن بولعيد بمنطقة الأوراس، لمواصلة التحضيرات النهائية للثورة، أين قام بسلسلة من الاجتماعات التنظيمية، كثف خلالها الاتصال بنواحي الأوراس لتفقد مجموعة المناضلين بالمنطقة، وكان إلى جانبه رفاقه من قادة الأوراس: شيحاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول، ومصطفى بوستة، الطاهر النويشي، عزوي مدور، ركز مصطفى بن بولعيد في هذه الفترة على إعداد المناضلين جيدا للقتال، حيث أمر بتكثيف عمليات التدريب ابتداء من شهر جويلية 1954⁽³⁾، حرصا منه على ضمان انطلاقة ناجحة للثورة التحريرية في منطقة الأوراس.

وكان مصطفى بن بولعيد قد أكد لرفاقه في مجموعة 22، الاستعداد الكامل لمنطقة الأوراس لخوض الكفاح المسلح، حيث استطاع أن يجمع 359 رجلا، مسلحين تسليحا جيدا،

1 - يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق، ص، 27.

2 - نفسه، ص، 31.

3- زايد غسكالي: مرجع سابق، ص، 35.

حيث تم إعدادهم في سرية تامة، وهو ما أكدته التقارير العسكرية الفرنسية، ومن بين ما جاء فيها أن "مصطفى بن بولعيد، تجنب أي شيء يثير شكوك إدارة العدو في منطقة الأوراس خاصة بعد مناورة الإبرة"⁽¹⁾.

عقدت لجنة الستة (06) سلسلة من الاجتماعات، بداية من شهر سبتمبر 1954م، خرجت خلالها بالقرارات التالية:

- تسمية المنظمة السياسية بجهة التحرير الوطني.
- تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني.
- اللامركزية في العمل نظرا لاتساع الرقعة الجغرافية للجزائر.
- ترك حرية المبادرة لكل منطقة في البداية الى غاية عقد مؤتمر وطني في المستقبل
- خلق جهة جديدة ينظم إليها الأشخاص بصفة فردية.
- إعلان الأول من نوفمبر 1954م لانطلاق الثورة.
- إعطاء الأولوية للداخل في اتخاذ القرارات⁽²⁾.

وتم توزيع المسؤوليات في مناطق الثورة على مستوى التراب الوطني على الشكل التالي:

- 1- المنطقة الأولى: مصطفى بن بولعيد و (نائبه شبحاني بشير)
- 2- المنطقة الثانية بقيادة ديدوش مراد و (نائبه زيغود يوسف)
- 3- المنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم و (نائبه اعمر أو عمران)
- 4- المنطقة الرابعة بقيادة رابح بيطاط و (نائبه سويداني بوجمعة)
- 5- المنطقة الخامسة بقيادة العربي بن مهيدي و (نائبه عبد الكريم بوصوف)⁽³⁾.

وحول إمكانات كل منطقة من هذه المناطق، علق محمد حربي بقوله: "لم يكن هناك سوى معقلين أساسيين في جميع أنحاء البلاد وهما: "منطقة الأوراس" و"منطقة القبائل"،

1 – E.B.، Ph. Leveau، P. Morizot، Op، Cit، P، 202.

2- نور الدين ثنيو: مرجع سابق، ص، 360.

3- نفسه، ص، 360.

حيث وقف إلى جانب مصطفى بن بولعيد ما يربو عن 1700 ناشط، بينما اصطف في منطقة القبائل حوالي 1600 ناشط من ذوي الخبرة النضالية⁽¹⁾. ولعل على هذا الكلام يحمل الكثير من الموضوعية، ويدل على الجاهزية التي تتميز بها هاتين المنطقتين، بفضل الجهود التي بذلت في إطار العملية التحضيرية، ومن أجل توحيد هذه الجهود، فقد بذل مصطفى بن بولعيد مجهودات حثيثة من أجل انضمام منطقة القبائل للثورة.

عقدت مجموعة الستة (06) اجتماع لها في أواخر شهر أكتوبر 1954، وتم في هذا الاجتماع تحديد تاريخ انطلاق الثورة المسلحة، وهو يوم الأول من نوفمبر 1954م، على الساعة صفر (منتصف الليل)، وأيضا تم الإعلان عن ميلاد الجناح العسكري للثورة وهو (جيش التحرير الوطني)، والجناح السياسي للثورة وهو (جبهة التحرير الوطني)⁽²⁾، وهذه الأخيرة اعتبرت بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها جميع الأحزاب السياسية، والتيارات الوطنية، بعد الانضمام إليها بصفة فردية⁽³⁾.

وبصفته منسقا وطنيا للثورة، حاول محمد بوضياف العثور على شخصية وطنية معروفة، وذات خبرة وحزم لقيادة الثورة، فكان أن تقرب من شخصيتين وطنيتين هما: محمد لمين دباغين، وعبد الحميد مهري، غير أن الأول رفض دون مباطلة، محتجا بأنه لم تجري استشارته أو دعوته إلى اجتماع الـ"22"، في حين أن عبد الحميد مهري لم يرفض العرض بشكل مباشر، وترك الباب مفتوح بدلا من إعطاء أجابه واضحة، حيث قال لهم: "سأفكر في الأمر"، ووفقا لما ذكره عبد الله بن طوبال: فإن عبد الحميد مهري "تهرب، ومنذ ذلك اليوم لم تصلنا الاستجابة التي طال انتظارها... هذه هي السمة المهيمنة لشخصيته، انه لا يتخذ قرارات ويمضي وقته في التفكير"⁽⁴⁾.

1- Mohammed Harbi: Les Archives ... Op. Cit. P, 177.

2 - الطاهر أيت حمو: رجال صنعوا التاريخ، مرجع سابق، ص، 64.

3- Mohammed Harbi: Les Archives، Op، Cit، P, 177.

4 - Mahfoud Bennoune: Op. Cit, P, 43

لقد نجحت مجموعة "الستة" (06) في تشكيل الحد الأدنى من الشروط الضرورية لتفجير الثورة، بما في ذلك صياغة إعلان الحرب ضد الدولة الاستعمارية، وتبني فكرة القيادة الجماعية للثورة، مع تكليف منسق للاتصال بين جميع قادة الثورة. ومن الضروري التذكير بالأهداف الأساسية التي حددتها هذه اللجنة، والتي ترأسها بوضياف وأسندت إلى جبهة التحرير الوطني، والمدعمة بهياكل ثورية جديدة، وكان الهدف الرئيسي من وجودها هو الاستقلال الوطني عن طريق:

- استعادة دوله جزائرية ذات سيادة وديمقراطية واجتماعيه على أساس المبادئ الإسلامية:
- احترام جميع الحريات الأساسية بغض النظر عن الجنس أو المذهب. وكذلك ضمنها أهداف داخلية تتمثل في:
- إعادة التنظيم السياسي من خلال وضع الحركة الثورية مره أخرى على طريقها الصحيح، وعن طريق التخلص من جميع بقايا الفساد الذي كان السبب في التراجع الحالي.
- جمع وتنظيم جميع الطاقات الحية للشعب الجزائرية، وتجنيدده لتصفية النظام الاستعماري⁽¹⁾.

تتميز هذه الحركة بالتنظيم الداخلي والبعد الدولي، كما أنها تستند الى نظرية عسكرية هي الحرب التخريبية ضد السلطة الاستعمارية عن طريق جيش التحرير الوطني، عكس ما حصل في حركات المقاومة السابقة⁽²⁾. والتي انتهت بالفشل، نظرا لافتقارها الى التنظيم، والبعد الوطني والدولي.

وبعد توزيع المهام بين قادة الثورة، اتفقوا على أن يلتأم الجمع في لقاء تنسيقي، يجمعهم في الجزائر العاصمة بعد ثلاثة أشهر من انطلاق الثورة، ويتم من خلاله وضع برنامج شامل للكفاح المسلح، وفي نهاية اللقاء انطلق كل قائد نحو منطقته الموكل بقيادتها⁽³⁾. لتنفيذ البرنامج الذي تم الاتفاق عليه، وعلى رأسه تفجير الثورة التحريرية.

1 - Mahfoud Bennoune: Op. Cit, P, 43.

2- Ahmed Ghouati : Eléments Pour Comprendre L'Algérie, 2003 HAL Id : Hal-01495380, <https://Hal.Archives-Ouvertes.Fr/Hal-01495380,Submitted On 28 Mar 2017. P, 28>

3- محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص، 121.

وبعد عودته من العاصمة، شرع مصطفى بن بولعيد في استدعاء المناضلين: شيحاني بشير المتواجد بمدينة قسنطينة بصفته رئيس دائرة باتنة، ورؤساء الأقسام: عاجل عجول ، عباس لغرور ، الطاهر النويشي، محمد الشريف بن عكشة ... ، وغيرهم " فآخبرهم بقرارات المؤتمر، وما يجب القيام به من التحضيرات اللازمة لتفجير الثورة المباركة، وطلب منهم مراقبة تحركات العدو في المنطقة ونوع الأسلحة وعدد الجنود وجنسياتهم وعدد الضباط، وأماكن تخزين الأسلحة والذخيرة، ومراكز الدرك والشرطة، ومحولات الهاتف والكهرباء، وحكام البلديات المختلطة، وغيرها من المصالح الحيوية للعدو⁽¹⁾، وتدخل هذه العملية في إطار وضع الترتيبات النهائية عشية انطلاق الثورة في منطقة الأوراس.

المطلب الرابع: الاجتماعات التحضيرية في المنطقة الأولى (الأوراس)

تدخل هذه الاجتماعات في إطار الترتيبات النهائية لتفجير الثورة في منطقة الأوراس، كما أنها امتداد للاجتماعات السابقة، قصد مراجعة كل الأعمال التي تم تنفيذها، ومعالجة كل النقائص التي سجلت في المراحل السابقة. وتشكل هذه اللقاءات آخر مرحلة من مراحل التحضير للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس). وكان من أهم هذه اللقاءات ما يلي:

1) اجتماع لقرين: أجمعت اغلب الدراسات التاريخية حول الثورة التحريرية، على أهمية هذا الاجتماع، حيث تم فيه التركيز على الأمور التنظيمية بطريقة دقيقة، بما في ذلك الجوانب الاستراتيجية للعملية برمتها⁽²⁾.

عُقد هذا الاجتماع بمنزل المناضل عبد الله بن مسعودة (أومزيتي)، الكائن في مشتة لقرين، الواقعة بالقرب من ناحية الشمرة، على بعد حوالي 30 كم شمال شرق مدينة باتنة⁽³⁾، بتاريخ 22 أكتوبر 1954م، ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد، في حضور شهباني بشير، وعاجل عجول، والطاهر النويشي، ورؤساء الأقسام، كما حضره أيضا عمار معاش، ولبارك غبروري، بالإضافة صاحب المنزل عبد الله بن مسعودة، تناول جملة من النقاط المهمة، حيث تم إبلاغ الحاضرين بالقرارات التي اتخذت في

¹ - عبد الوهاب عثمان: مرجع سابق، ص، 88.

² - محمد الطاهر عزوي: "واقع الثورة في الأوراس في السنوات الأولى للثورة"، مرجع سابق، ص، 52.

³ - Ouanassa Siari Tengour : « Adjel Adjoul (1922-1993), Op, Cit., P ,9/20.

العاصمة، ومنها ما تعلق بتسمية الجهاز العسكري للثورة (جيش التحرير الوطني)، والجناح السياسي للثورة (جبهة التحرير الوطني)⁽¹⁾، واقسم الجميع على المصحف، وتعهدوا بالوفاء، وكتمان السر، والطاعة الكاملة للقائد مصطفى بن بولعيد، قبل أن يعلن لهم -لأول مرة- عن ساعة اندلاع الثورة يوم 1 نوفمبر 1954⁽²⁾.

وقف مصطفى بن بولعيد أمام الحاضرين، وبدأ حديثه حول تفاصيل العملية، التي ستم ليلة أول نوفمبر، وذكّرهم بقوله " ستكون الثورة من عمل جيش التحرير الوطني"، وامر بنسخ بيان أول نوفمبر، والمناشير التي ستوزع ليلة أول نوفمبر⁽³⁾، بالإضافة إلى طبع القانون الأساسي لجيش التحرير الوطني، حيث تولى عاجل عجلول طباعة النسخ العربية، بينما تكفل عباس لغرور بالنسخ الفرنسية⁽⁴⁾، وتم ضبط قائمة بالأماكن المعنية بالهجوم ليلة أول نوفمبر 1954م، و حدد عددها بثلاثون (30) هدفا، وسميت الأفواج، وحدد في كل فوج أحد عشرة (11) مجاهد، وتم تعيين أماكن الانسحاب بعد الانتهاء من تنفيذ العمليات⁽⁵⁾. وفي ختام الاجتماع ذكر مصطفى بن بولعيد الحاضرين، "بان قيادة الثورة في الجزائر العاصمة، تعقد أملا كبيرا على منطقة الأوراس في تفجير الثورة وتغذيتها، ريثما تلتحق بقية المناطق الأخرى بالركب، كما تنتظر منها الصمود لمدة ستة أشهر، وأنه -مصطفى بن بولعيد- وعدها بالصمود 18 شهرا"⁽⁶⁾.

و حسب ما جاء به الكاتب الفرنسي جاك سيمون في كتابه الموسوم (بمصطفى بن بولعيد المروج للثورة الجزائرية) (Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur De La Révolution Algérienne)، فإن مصطفى بن بولعيد، وعقب اجتماع لقرين، قام باستدعاء رؤساء الأقسام إلى مزرعته بتازولت بالقرب من باتنة، واطلعه على قائمة تتعلق بنقاط الهجوم في كل من باتنة، وفوم توب، ولخروب، وأكد لهم على دعم مصر للثورة الجزائرية، ووزع عليهم أطباق

1- عمر تابلت: عاجل عجلول أحد قادة الأوراس التاريخيين، (ط1)، دار الألفية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014، ص، 16

2- صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي ...، مرجع سابق، ص، 224.

3- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال الأوراس-النمامشة 1954-1959، ت، صلاح الدين الأخضر، (د.ط) المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، روية، الجزائر، 2011، ص، 15.

4- نفس المرجع، ص، 66

5- عبد الغني ب وآخرون: مرجع سابق، ص، 17.

6- نفسه، ص، 17.

من أكلة المعكرون باسم مصالي الحاج، وذلك بحكم الشعبية القوية التي يتمتع بها في منطقة الأوراس، وللدلالة على أن الحزب هو الذي انخرط في الكفاح المسلح، لتنفيذ البرنامج الوحيد الذي عرفه الجميع: وهو "حزب الشعب الجزائري"⁽¹⁾. وهي إشارة إلى حرص مصطفى بن بولعيد على إخفاء الصراح السياسي على مستوى القمة، عن القاعدة الشعبية لإنجاح الثورة، وربما يكون مصطفى بن بولعيد قد أكد عليه - لأهميته - في هذا الاجتماع.

2) تجمع أفواج المجاهدين ليلة الفاتح نوفمبر 1954م: حرص مصطفى بن بولعيد على اختيار الأماكن المناسبة لتجمع المجاهدين ليلة أول نوفمبر 1954م، ولهذا الغرض انتقل إلى دوار اشمول، أين عقد لقاء في دار المناضل "على برغوث"، حضره عباس لغرور، وعاجل عجول، والطاهر النويشي، تم خلاله الاتفاق على تحديد أماكن الاجتماع وهما: دشرة أولاد موسى، وخنقة لحدادة، وتم تكليف عاجل عجول، والطاهر النويشي، باستدعاء المناضلين ليلة أول نوفمبر 1954⁽²⁾، مع الالتزام بالسرية التامة، وأخذ جميع الاحتياطات الأمنية اللازمة، وعدم إخبار المناضلين بتفجير الثورة، وفي هذا الصدد يقول أحد المسؤولين: "استدعينا مناضلين لغرض عقد اجتماع، والقيام بمناورات وتدريبات عسكرية، غير أنهم شعروا بأنها الثورة، وبأنه اليوم الحاسم الذي ينتظرونه بفارغ الصبر"⁽²⁾. وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على نفاذ صبر المناضلين، وتشوقهم الكبير للثورة. كما أن مصطفى بن بولعيد، لعله بهذا الإجراء، قد وضع في حسابه احتمال انسحاب بعض المناضلين من هذه المهمة، وهو ما قد يتسبب في تعريض التنظيم كله لخطر الاكتشاف من طرف العدو، بالضبط كما حصل مع المنظمة الخاصة في السابق.

أ. التجمع الأول (30 أكتوبر 1954 م): عقد هذا التجمع في دار علي بن شايبة في "دشرة أولاد موسى"، الواقعة على سفوح جبل اشمول⁽³⁾، وضم ما يقارب 300 مجاهد⁽⁴⁾، وفي يوم

¹ - Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur De La Révolution Algérienne. Op. Cit. P, 22.

² - محمد الطاهر عزوي: "واقع الثورة الجزائرية في الولاية الأولى..."، مرجع سابق، ص، 55.

³ - عبد الوهاب عثمان: "التحضير للثورة وتكوين الأفواج"، كتاب، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 م، الملتقى الأول بباتنة 1989 م، قرني للطباعة، باتنة، الجزائر، ص 1992، ص، 91

⁴ - عمر تابليت والصالح بن فليس: مرجع سابق، ص، 22.

الأحد 31 أكتوبر، بدأ المناضلون في ترتيب الأسلحة و تنظيفها، في سرية تامة وحراسة مشددة، فكان من يدخل القرية لا يخرج منها، وبعد وصول مصطفى بن بولعيد برفقه شمباني بشير، القى خطابا حماسيا، شرح فيه الأهداف الحقيقية من الثورة التحريرية، واثني فيه على الدور الطلائعي الذي قام به المناضلين، من اجل الوصول الى هذه المرحلة الحاسمة من التحضير⁽¹⁾، كما شرح التعليمات الواجب اتباعها، وشدد على تطبيق الأوامر، وحسن التعامل مع المدنيين⁽²⁾، ويصف الحاج لخضر هذا الموقف بقوله: "إنه تنظيم رائع، وهذه الدار لها شرف كبير لأنها الدار التي عقد فيها الاجتماع الأول الذي رفع لواء الجهاد في سبيل الله"⁽³⁾.

يصف عاجل عجول هذا التجمع، وتوافد المجاهدين يوم 28 أكتوبر 1954 م إلى هذا المكان، وهو مزرعة ضخمة يملكها مصطفى بن شايبة، التقى فيها من 150 الى 160 مجاهد، وكانت الأسلحة قد جلبت أثناء الليل بواسطة الشاحنات، وفي صباح يوم 30 أكتوبر بدأ فحصها، حيث كانت في حالة سيئة للغاية، وكان معظمها أسلحة جمعت من ساحات المعارك، في بلدان المغرب العربي بين عامي 1942 و1944، وكانت قد دفنت تحت الأرض لإبقائها مخفية⁽⁴⁾. وبعد التحاقه بمكان التجمع، أعطى القائد مصطفى بن بولعيد الأوامر بتنظيف الأسلحة وإصلاحها، واستمرت هذه العملية طوال يوم 30 أكتوبر 1954، وفي اليوم التالي بدأ توزيع الأسلحة على المناضلين، وأعطيت كلمة السر "خالد وعقبة"، وتم تحديد الأماكن المستهدفة للهجوم، وتلقت كل مجموعة مهمتها الهجومية"⁽⁵⁾.

ب. التجمع الثاني (خنقة لحدادة 31 أكتوبر 1954م): انتظم هذا التجمع بالمكان المسمى (خنقة لحدادة - تيبكواوين)، بمنزل بولقواس، يوم الأحد 31 أكتوبر 1954م، أين قام المناضلون بفرز الأسلحة وتنظيفها، وبهذه المناسبة ألقى مصطفى بن بولعيد خطابا مطولا أمام الحاضرين، شرح فيه مراحل المقاومة الجزائرية من سنة 1830م إلى مجازر 8 ماي 1945م، وختم خطابه بالتوجهات والإرشادات التي يجب أن يتحلى بها المجاهدون، وعلى

¹ - محمد الصغير هلايلي: مرجع سابق، ص، 71.

² - سليمان بارو: بارو سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، د ط، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، (د س ن)، ص، 53

³ - عمر تابليت والصالح بن فليس: مرجع سابق، ص، 22.

4- Serge Bromberger : Les Rebelles Algériens, Librairie Plon, 8 Rue Garancier, Paris- 6°, P, 3.

5- Ibid.، P, 3.

رأسها الانضباط الشديد، وتطبيق الأوامر بكل تفاصيلها، وبعد الانتهاء من خطابه، أعطيت الأوامر لأفواج باتنة، ومروانة، وتازولت، بالتوجه الى أهدافها، حيث نقلت بواسطة شاحنتين⁽¹⁾.

بلغ عدد أفواج المجاهدين ليلة أول نوفمبر 1954م بمنطقة الأوراس، خمسة وثمانون (85) فوجا، تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، وكانت موزعة في المنطقة على الشكل التالي:

- أفواج دشرة أولاد موسى: ثمانية وثلاثون (38) فوج.

- أفواج خنقة لحدادة: تسعة (09) أفواج.

- أفواج ناحية الولجة بالأوراس: تسعة (09) أفواج⁽²⁾.

وبعد اكتمال التجمع، تمت تسمية الأفواج، وتعيين المسؤولين عليها كالآتي:

فوج الشمرة وليطو وعين مليلة: بقيادة ابن مسعود عبد الله المدعو (مزيطي)

فوج باتنة: وضم ثلاث مجموعات بمعدل ستين (60) مقاتل، بقيادة الحاج لخضر، برفقة على بعزي⁽³⁾ ومحمد الشريف بن عكشة، بالإضافة إلى قرين بلقاسم، وعمر العايب، وغمراس الطاهر" النويشي"، وتسلم أعضاء الفوج السلاح من قرية الحجاج، كما كلف البعض منهم بشرائه سابقا، أي بمال المناضلين الخاص.

- فوج يابوس: يضم أربع (04) مجموعات، مكونة من خمسة وعشرين (25) مجاهد، بقيادة عثمان أمعاش، برفقة محمد بن حواس، وعزيز لمبارك، وبلقاسم بن لغريب، ولمبارك مدور، وموسى رداح⁽⁴⁾.

- فوج خنشلة: بضم ستة (06) مجموعات، بقيادة عباس لغرور، وكانت موزعة على الشكل التالي:

- المجموعة الأولى: بقيادة بورمادة عبد القادر.

1 - سليمان بارو: مرجع سابق، ص، 53.

2 - السعيد بلخرشوش: مصدر سابق، ص، 341- 342.

3 - ولد في 14 جانفي 1926 باشمول، حفظ القرآن الكريم، دخل السجن بسبب اكتشاف الأسلحة في بيته، خرج من السجن وعمل مسبل مع عثمان مزيطي، ألقى عليه القبض وعذب أشد العذاب وأعدم بدوفانة على يد الحركة سنة 1958م ينظر: شهداء منطقة الأوراس، ج4، جمعية رواد مسيرة الثورة في الأوراس، باتنة، 2008، ص، 66.

4 - محمد الطاهر عزوي: "أفواج المنطقة الأولى": مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص: 183-184.

- المجموعة الثانية: بقيادة سعدي أمعمر، برفقة ابن زيدان رمضان، وبوهلال محمد.
- المجموعة الثالثة: بقيادة ابن عباس غزالي، برفقة ابن كون عبد الكريم.
- المجموعة الرابعة: بقيادة كشرود علي، ولعور الربيعي.
- المجموعة الخامسة: بقيادة عثمان إبراهيم، برفقة الأرقط كيلاني.
- المجموعة السادسة: بقيادة لخضر أمراء⁽¹⁾.

-أفواج بسكرة: بقيادة المناضل حسين برحاييل، ضمّ خمسة (05) مجموعات⁽²⁾:

1. المجموعة الأولى: بقيادة حسين برحاييل (مهاجمة الثكنة العسكرية)
2. المجموعة الثانية: بقيادة عبد السلام عبد القادر (مهاجمة مقر الشرطة)
3. المجموعة الثالثة: بقيادة أحمد قادة (مهاجمة محطة القطار)
4. المجموعة الرابعة: بقيادة عقوني عبد الله (مهاجمة المولد الكهربائي)
5. المجموعة الخامسة: بقيادة إبراهيم جيمواي (مهاجمة مركز البريد)⁽³⁾.

-فوج فم الطوب واشمول: بقيادة نجاوي ناجي، برفقة كاوحة محمد بن بلقاسم، أما فوج اشمول فكان بقيادة كاوحة لخضر، ويساعده علي بن شايبه⁽⁴⁾.

-فوج سوق أهراس: ضم ثلاث مجموعات بقيادة باجي مختار⁽⁵⁾ وهي كالآتي:

1. المجموعة الأولى: بقيادة جبار عمر.
2. المجموعة الثانية: تحت قيادة الحاج علي.

¹ - محمد الطاهر عزوي: " أفواج المنطقة الأولى"، مرجع، ص 159

² - محمد لحسن زغيدي، حسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص. 32.

³ - محمد الشريف عبد السلام: قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس (ناحية جبل احمر خدو)، مذكرات المجاهد محمد الشريف عبد السلام، دارالأوراسية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص، 56

⁴ - محمد الطاهر عزوي: "أفواج المنطقة الأولى"، مقال سابق، ص-ص:136- 137.

⁵ - ولد في مدينة عنابة يوم 1919/8/17، زاول تعليمه الابتدائي والمتوسط بنفس المدينة وفي سنة 1936 غادر مقاعد الدراسة، التحق بالكشافة الإسلامية، ثم لحركة الانتصار 1946 ثم كمسؤول في المنظمة الخاصة، حكم عليه ب 3 سنوات بعد 1950، ساهم في اللجنة الثورية (CPUA)، شارك في اجتماع 22، قاد عمليات أول نوفمبر، أستشهد سوق أهراس 1955، ينظر: تاريخ الجزائر (1830-1962)، شهادة مسجلة في قرص، مرجع سابق

3. المجموعة الثالثة: بقيادة الحاج عبد الله⁽¹⁾.

-أفواج ناحية تبسة: خمسة (05) أفواج: وهي كالآتي:

1. لزهري شريط: قائد المجموعة الأولى وتضم 32 مجاهد مسلحا تسليحا جيدا.
2. فرحي ساعي: قائد المجموعة الثانية وتضم 22 مجاهدا متمركزة في جبال الدكان.
3. جديات المكي: تولى قيادة المجموعة الثالثة وتتكون من 18 مجاهدا مسلحين تسليحا جيدا، ومتمركزة في جبل لموحد والقرقارة وجبل الوزنة.
4. دربال لمين: تولى قيادة المجموعة الرابعة وتضم سبعة عشرة (17) مجاهدا مسلحين تسليحا عصريا، متمركزة في جبل قرن الكبش وأم لكماكم، وجبل أم لعابس كنقطة اتصال ومراقبة للحدود⁽²⁾.

تجدد الإشارة فإن منطقة تبسة لم تدرج ضمن خريطة الانطلاقة الثورية بقرار من مصطفى بن بولعيد⁽³⁾، واكتفت بمراقبة حركات العدو على الحدود، لتأمين عبور السلاح الى منطقة الأوراس⁽⁴⁾.

أشرف القائد مصطفى بن بولعيد على تحديد المراكز الاستعمارية، التي ستكون هدفا لهجمات ليلية أول نوفمبر 1954م، وتنوعت مهام الأفواج بين العمل العسكري الهجومي، وبين العمل السياسي وتوعية المواطنين، وتوزعت هذه الأهداف على الشكل التالي:

- مدينة باتنة: الهجوم على ثكنة الصبايحية، ومقر الدائرة، ومكاتب الدرك، ومخزن الأسلحة العسكرية، ومحطة البنزين، ومرأب السيارات الفرنسية⁽⁵⁾
- مدينة خنشلة: تحطيم مولد الكهرباء، واقتحام مركز الشرطة والدرك الفرنسي، والبلدية المختلطة، بالإضافة إلى مهاجمة دار الحاكم والثكنة العسكرية⁽⁶⁾.

¹ - طاهر سعيداني: القاعدة الشرقية القلب النابض، ط1، دار الأمة الجزائر، 2010، ص. 34.

² - المرجع نفسه، ص، ص، 341-342.

³ - الوردى قتال: مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردى قتال عراسة قائد منطقة سوق أهراس، وأبرز أبطال معركة الجرف ام المعارك ومعركة أرقو 1955-1956 أوراس النمامشة، ط1، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص. 111.

⁴ - المرجع نفسه، ص-ص، 137-196

⁵ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 17

⁶ - خليفة لاغا: ليلية الحسم في خنشلة، مجلة أول نوفمبر، العدد 175، 2011، منظمة المجاهدين، ص، 78

- دوار يابوس: الهجوم على مركز حرس الغابات، وقطع الأسلاك الكهربائية ومنزل القائد.
- مدينة الخروب: الهجوم على الثكنة العسكرية، وتحطيم الجسر الحديدي لطريق القطار⁽¹⁾.
- دوار اشمول: الهجوم على المنجم ومكتب الجباية(الضرائب).

فوج بريكة: بقيادة محمد الشريف، برفقة غقالي منصور، والصادق بن داخة، وبوسماحة عبد القادر، ويساعدهم ستة (06) مجاهدين⁽²⁾، وكان الهدف هو تحطيم مولد الكهرباء، والهجوم على مقر الدرك الفرنسي، ومنزل الحاكم بالمدينة⁽³⁾.

فوج لخروب: بقيادة حجاج البشير، وضم ثلاث مجموعات:

1. المجموعة الأولى: بقيادة دهيمي عمر، ويساعده بن حابسة عمر، ومجدوب عمر المدعو السعيد.
2. المجموعة الثانية: بقيادة بلمسعود الهاشمي المدعو "بوشامة" برفقة تيبب البشير، وعبد الرحمان حلبي، ولخضر قدوح.
3. المجموعة الثالثة: بقيادة رابح حجاج، وإمراد عمار⁽⁴⁾.
6. مدينة بسكرة: تحطيم مولد الكهرباء، ومحطة القطار، ومركز البريد، والهجوم على الثكنة العسكرية ومركز الشرطة⁽⁵⁾.
7. مدينة آريس: تحطيم الجسر الرابط بين باتنة وأريس، والهجوم على مركز الدرك، وحافلة النقل بين آريس وباتنة، ومكتب البلدية المختلطة.

وبالموازاة مع الأهداف العسكرية، تكفلت بعض الأفواج بالعمل السياسي، مثل توزيع المناشير والبيانات، الصادرة عن القيادة، لشرح أهداف الكفاح الثورة التحريرية، مثل ما قام به فوج عبد الحفيظ السوفي⁽⁶⁾، من توزيع المناشير على المواطنين في خنقة سيدي ناجي،

¹ - محمد الطاهر عزوي: أفواج المنطقة الأولى"، المقال السابق، ص-ص: 183-184

² - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 17.

³ - المرجع نفسه، ص-ص: 23-24

⁴ - محمد الطاهر عزوي: "أفواج المنطقة الأولى"، مقال سابق، ص-ص، 136-137.

⁵ - الطيب ملكي: شهادة مسجلة في قرص مضغوط، تاريخ الجزائر 1830-1962م، وزارة المجاهدين، المرجع السابق.

⁶ - ولد في 10 أكتوبر 1930، تعلم في مدارس جمعية العلماء المسلمين، نخرط في حزب الشعب، أنضم إلى صفوف الخارجين على القانون الفرنسي، حضر اجتماع دشرة أولاد موسى ليلة أول نوفمبر 1954م، ترأس فوج الولجة، قام بعمليات ناجحة ضد العدو منها كمين لقاطنة عسكرية سنة 1955م استشهد سنة 1957م بتونس، ينظر: مبارك مزوز: المصدر السابق، ص، 133

ولمسارة، ونفس العمل قام به فوج العياشي بادسي في أريس، وصبايحي محمد الذي وزع المناشير على ركاب حافلة النقل بين أريس وباتنة⁽¹⁾.

بالإضافة إلى خمس مجموعات أخرى توجهت إلى أهداف مختلفة، وهي على النحو التالي:

1. المجموعة الأولى: إلى جسر عفرا، على بعد 3 أو 4 كيلومترات من دشرة أولاد موسى، لتنصب كمين.
 2. المجموعة الثانية: توجهت إلى نفق خانق تيغانمين، أيضاً لتنصب كمين هناك. وحسب ما جاء في شهادة عاجل عجول بالنسبة لهاته المجموعة، فقد كانت التعليمات تنص على إطلاق النار على أي مركبة فرنسية، ووقفها، وقتل الأوروبيين الذين "أضروا" في البلاد، والمسلمين المعروفين بتعاونهم مع العدو. وبغض النظر إن كان كلام عاجل عجول، أو تعبير بأسلوب الكاتب، فإن هذا الأمر هو ما حصل بالفعل مع حادثة القايد والمعلم. مع العلم ان مصطفى بن بولعيد أوصى بحسن التعامل مع المدنيين.
 3. المجموعة الثالثة: غادرت إلى تكوت مع أوامر لتفجير الجسر ومهاجمة الدرك، أو على الأقل مضايقته، لأن المكان عبارة عن قلعة صغيرة حقيقية. ومكان محصن يصعب اختراقه.
 4. وكلفت المجموعة الرابعة: بالهجوم على منجم الرصاص الصغير في اشمول، ومصادرة المتفجرات، وتدمير المرافق⁽²⁾.
 5. وتوجهت المجموعة الخامسة: إلى لمدينة الى منزل القائد المشارك بن دريس، حيث كان من المعروف أن قابض باتنة كان في جولة في ذلك اليوم. وكانت الأوامر بقتلهم، والاستيلاء على المال من حصيلة الضرائب التي تم جمعها⁽³⁾.
- ولتسهيل عملية التموين بالأسلحة والذخيرة، والأغذية، قررت قيادة الثورة بمنطقة الأوراس الاحتفاظ بمناطق محايدة وبعيد عن العمليات وهي:

- منطقة الجنوب (وادي سوف)، لتسهيل مرور الأسلحة القادمة من ليبيا.

¹ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 24.

2-Serge Bromberger: Les Rebelles Algériens. Op Cit. P, 4.

3.- ibid. p, 4

- المنطقة الواقعة بين طامزة وقايس، كاحتياط للتموين بالمواد الغذائية.

- بعض النواحي المحاذية لخنشلة والشمرة، كمناطق دعم لوجستيكي⁽¹⁾.

وبعد انطلاق أفواج المجاهدين إلى أهدافها، انتقل مصطفى بن بولعيد ورفاقه في القيادة إلى قرية أولاد عائشة بالقرب من غابة بني ملول⁽²⁾ ينتظرون بشغف، ما ستسفر عنه عمليات أول نوفمبر 1954م. وهي العملية التي ستناولها في الفصل التالي من هذه الدراسة.

وفي ختام الفصل يمكننا الوصول إلى الخلاصة التالية:

منذ ثلاثينات القرن العشرين ترسخ لدى التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية، قناعة كبيرة بضرورة تجاوز الحل السياسي واعتماد الأسلوب العسكري، من أجل استرجاع السيادة والاستقلال الوطني، وازدادت هذه القناعة رسوخا بفضل الدروس المستوعبة، والرصيد النضالي الطويل ضد السياسة القمعية الاستعمارية بمختلف أشكالها، حيث تشكلت حالة من الوعي الوطني، بحتمية الخيار المناسب لمعركة التحرير. ورغم فشل التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية في محاولاته الثورية، وتجسيدها على أرض الواقع، إلا أنه نجح في ترسيخ فكرة الكفاح المسلح في توجهات حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، كخيار أساسي لاسترجاع السيادة الوطنية.

تعتبر الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1947م إلى سنة 1954م، هي فترة كافية لتهيئة الظروف المناسبة لإعلان الثورة المسلحة، خاصة وأن الطبقة السياسية النشطة في هذه الفترة، أدركت قواعد اللعبة الاستعمارية الفرنسية وسياسة الإلهاء والمماطلة، التي تمارسها لربح الوقت في الجزائر. وبفضل رصيده النضالي الطويل، فقد نجح التيار الاستقلالي في حزب الشعب، في استصدار قرار تشكيل المنظمة الخاصة، كإطار تحضيرى لتفجير الثورة، وتهيئة الظروف البشرية والمادية لذلك، ورغم اكتشافها وتوقف نشاطها في أغلب مناطق البلاد، وتشريد أعضائها من المناضلين، إلا أن نشاطها استمر في منطقة الأوراس ولم يتوقف، كما

¹ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 24.

وفرت ملاذاً آمناً للمطاردين من عناصرها، واحتضنتهم إلى غاية توفير الظروف المناسبة لعودتهم إلى مناطقهم.

تسببت الخلافات الداخلية في حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) في تصدع هيكله، وانقسامه إلى تيارات متصارعة على السلطة، ولسوء الحظ فقد فشل التيار الثوري في إصلاحه، رقم المحاولات التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل، الأمر الذي دفعها إلى التزام سياسة الحياد، ومواصلة التحضير للثورة، وبدون انقطاع إلى غاية اجتماع 10 أكتوبر 1954م، حيث كللت هذه الجهود بتشكيل الهيئات القيادية للثورة التحريرية، وتسليم نسخ من بيان أول نوفمبر، قبل أن يعود كل قائد إلى منطقتة لاستكمال التحضيرات النهائية للثورة. ومن بينهم القائد مصطفى بن بولعيد الذي بذل مجهوداً جباراً مع رفاقه، في سبيل وصول هذه العملية إلى مراحلها النهائية.

الفصل الثاني:

الفصل الثاني: انطلاق الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس) ورد الفعل الفرنسي (1954م-1955م).

المبحث الأول: تفجير الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس).

المطلب الأول: المطلب الأول: ظروف انطلاق الثورة التحريرية.

المطلب الثاني: هجومات أول نوفمبر 1954م ومسارها التنظيمي.

المطلب الثالث: التنظيم الثوري في المنطقة الأولى (الأوراس) في بداية الثورة.

المطلب الرابع: المواقف الفرنسية والدولية من اندلاع الثورة.

المبحث الثاني: الإجراءات الفرنسية المضادة للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس).

المطلب الأول: الإجراءات العسكرية.

المطلب الثاني: الحرب النفسية.

المطلب الثالث: الإجراءات السياسية.

المطلب الرابع: سياسة العزل (نظام المحتشدات).

المبحث الثالث: استراتيجية جيش التحرير في مواجهة المخططات الفرنسية.

المطلب الأول: الأسلوب العسكري

المطلب الثاني: الحرب النفسية المضادة.

المطلب الثالث: عزل السكان عن الإدارة الفرنسية.

المطلب الرابع: النشاط العسكري الميداني.

بعد أن وصلت العملية التحضيرية الى مرحلتها الأخيرة، شرعت منطقة الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد ورفاقه في القيادة في وضع ترتيباتها النهائية، والتي توجت بتفجير الثورة التحريرية، ليلة أول نوفمبر 1954م بمنطقة الأوراس، وأحدثت هزة عنيفة وارتبكا كبيرا في الأوساط الاستعمارية الفرنسية، جعلها تقوم بردة فعل عنيفة، من خلال الإجراءات القمعية الواسعة في المنطقة، لضرب الثورة والقضاء عيها في مهدها بالأوراس.

المبحث الأول: تفجير الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس).

المطلب الأول: ظروف انطلاق الثورة التحريرية.

تمثل ثورة أول نوفمبر 1954م، مشروع وطني تحرري، وهي انعكاس لدرجة الوعي السياسي لدى قادة الثورة، ومعرفتهم بمقتضيات الظروف الإقليمية والدولية الراهنة، بالإضافة الى الرصيد النضالي الذي يملكونه، من خلال التجارب النضالية السابقة للحركة الوطنية الجزائرية، التي وصلت مطالبها جميعا الى طريق مسدود، في إطار الممارسات السياسية الاستعمارية.

وفي هذا السياق علق الكاتب الأمريكي (إيروين ويل) (Irwin M. Wall)، على انطلاق الثورة الجزائرية بقوله: " لقد انطلق الكفاح المسلح في الجزائر، ولم يكن أقطاب الحركة الوطنية في الجزائر لا مصالي الحاج، ولا فرحات عباس من المشاركين في إشعال هذا الانفجار الواسع النطاق، بل كانت مبادرة من مناضلي الحزب الأكثر ثورية، وتطلعا للاستقلال"⁽¹⁾، ولعلّ هذا طرح، يحمل كثيرا من الموضوعية، لأنه يعبر صراحة وبصدق، عن انفراد التيار الثوري في حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية-، بقرار تفجير الثورة.

ويختصر المؤرخ الفرنسي بن جامان ستورا Benjamin Stora، ثورة الجزائر ضد فرنسا بقوله: " لقد دخلت فرنسا في صراع دموي مع الجزائريين، فخسرت من خلاله أقدم مستعمرة فرنسية في إفريقيا "⁽²⁾، وهو بذلك يعبر صراحة، ويعترف بالخسارة الكبيرة، التي تكبدتها فرنسا الاستعمارية في الجزائر، بسبب سياستها

¹ - Irwin M. Wall: Les États-Unis et la guerre d'Algérie، préface de Georges-Henri Soutou، traduit de l'anglais، par Philippe-Étienne Raviart، Soleb، p، 34

² - Juliette Guilbaud Et Rodolphe Keller، «La Guerre d'Algérie Dans Les Mémoires Française Et Algérienne»، Revue De L'ifha [En Ligne]، 3 | 2011، Mis En Ligne Le 01 Octobre 2012، Consulté Le 13 Février 2020. URL : [Http://Journals.Openedition.Org/Ifha/128](http://Journals.Openedition.Org/Ifha/128) ; DOI : [Https://Doi.Org/10.4000/Ifha.128](https://Doi.Org/10.4000/Ifha.128)

الرغناء تجاه الجزائريين، رغم حجم القوة والجبروت الذي استخدمته ضد الجزائريين، على مدى سنين من القهر والاستعباد، التي مكنتها جائحة على صدورهم في الجزائر.

ويصنف الكاتب الإنجليزي فيليب نايلور شيفينغ Phillip Chiviges، Naylor ، الثورة الجزائرية، بأنها من أعظم الثورات في العالم الثالث، ذلك أنها قامت من أجل إنهاء الاستعمار، والذي تحقق فعلا بفضل تضحية رجالها، وسعيهم الدؤوب لتحقيق الأهداف الأساسية، التي جاء بها بيان أول نوفمبر⁽¹⁾

بينما يُرجع الكاتب الفرنسي جاك سيمون اندلاع الثورة التحريرية، الى توفر الظروف المواتية في هذه الفترة التاريخية، مثل ضعف الاستيطان الأوربي، والإدارة الاستعمارية، والانخفاض في عدد الجيش الفرنسي، بسبب تعبئتهم في الهند الصينية، فضلا عن النشاط الثوري الذي انطلق في تونس والمغرب، بالإضافة الى نشاط السنوسيين في ليبيا، وإعادة تنشيط الجامعة العربية⁽²⁾، وهي فعلا ظروف مواتية لإعلان الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م، غير أن قراءة بسيطة لما بين سطور هذه الكلمات، يضعنا أمام كاتب فرنسي، يحاول التقليل من قوة الثورة وزخمها، بإعطاء مبررات مختلفة لتبرير الفشل الفرنسي في الجزائر، والذي تفاجأ باندلاع الثورة التحريرية، وهي ثورة تختلف - هذه المرة - عن بقية الثورات السابقة التي كانت تفتقد الى التنظيم، والتصميم والشمولية.

ولقد جاء في بيان أول نوفمبر أن الثورة التحريرية، رسمت استراتيجيتها على أساس تحقيق أهداف الشعب الجزائري الأساسية، وفي مقدمتها الاستقلال الوطني، وإذا كانت هذه المهمة صعبة، فإن المعركة ستكون طويلة، وتتطلب تعبئة كل الطاقات والموارد الوطنية، لأن نتائجها مؤكدة في الحرية والاستقلال.

وتفاديا لسوء الفهم، وإثبات رغبة الجبهة في السلام، فإنها تقدم مخرج مشرف للسلطات الفرنسية، إذا كانت تملك حسن النية، والاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها⁽³⁾، كما وجه البيان نداء الى الجزائريين يدعوهم للتأمل في بيان أول نوفمبر، ويطلب منهم الانضمام الى صفوف الثورة لإنقاذ البلاد

¹ - Naylor, Phillip Chiviges: Historcal Dictionary of Algeria, Second Edition, The Scarecrow Press, Inc, Landon, Md, Londo, P,20

² - Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaid Le Promoteur De La Révolution Algerienne, Lharmattan, 2016, Paris, P, 20.

³ - Front De Libération Nationale : Dossiers Documentaires 24, Textes Fondamentaux (1954-1962), 11 561/24, Edités Par Le Ministère De l'Information Et De La Culture, 1975.P, 10.

واستعادة سيادتها، مؤكدا على مواصلة النضال⁽¹⁾، والقطيعة الكاملة مع الشرعية الاستعمارية التي تدعيها الأحزاب الوطنية، ومن جميع الاتجاهات، وتقديم كل التضحيات في سبيل الحرية والاستقلال⁽²⁾

وفي هذا السياق يذكر الكاتب الفرنسي ايف كوريير Yves courrière : أن الأمل الوحيد الذي كان معلقا لهم- في الحزب -ويقصد بهم الثوريين- فقد عصفت به الانقسامات، فأصابهم الإحباط من هذه الصراعات العقيمة، والتي -لحسن الحظ أنها- لم تنزل الى القاعدة النضالية، وتؤكد للمناضلين الثوريين في كل مكان، سواء في الجزائر العاصمة، أوفي الأوراس، أوجبال القبائل، وفي البلدية انه يتعين عليهم الآن التصرف بمفردهم، والاعتماد علي أنفسهم فقط لخوض غمار الثورة التحريرية من اجل الاستقلال الوطني⁽³⁾، وهو فعلا ما تجسد على ارض الواقع في منطقة الأوراس، من خلال العمليات البطولية، التي خاضتها مجموعات المجاهدين، في صبيحة أول نوفمبر 1954.

المطلب الأول: هجومات أول نوفمبر 1954م ومسارها التنظيمي.

شهدت الجزائر في ليلة أول نوفمبر 1954م انطلاق الثورة لتحريرية، حيث شن فيها المجاهدين العديد من الهجمات على المراكز الاستعمارية الفرنسية في مختلف مناطق البلاد، ومنها منطقة الأوراس⁽⁴⁾، التي كانت على موعد مع انطلاق الرصاصة الأولى للثورة، أين انطلقت أفواج المجاهدين، تشق طريقها لضرب الأهداف الاستعمارية الفرنسية، بقيادة مصطفى بن بولعيد، الذي قال كلمته المشهورة " يا إخواني سنجعل البارود يتكلم هذه الليلة"⁽⁵⁾، وفعلا تكلم البارود، ونفذ في تلك الليلة المباركة ثلاثون(30) هجوما، في جهات مختلفة من الأوراس، وتمت هذه العمليات على الشكل التالي:

¹ - Front De Libération Nationale .Op. Cit. P. 10.

2- Saddek Benkada: «La Revendication Des Libertés Publiques Dans Le Discours Politique Du Nationalisme Algérien Et De L'anticolonialisme Français (1919-1954)»، Insaniyat / إيناسنت [En Ligne] , 25-26 | 2004، Mis En Ligne Le 13 Août 2012، Consulté Le 03 Décembre 2019. URL : [Http://Journals.Openedition.Org/Insaniyat/6387](http://Journals.Openedition.Org/Insaniyat/6387) ; DOI : 10.4000/Insaniyat.6387

3- Yves Courrière: La Guerre d'Algérie Les Fils De La Toussaint، Préface De Joseph Kessel De l'Académie Françaises، Fayard، Club Française De Livre، P,81.

⁴ - انظر الملحق رقم 1، ص، 413.

⁵ - محمد الصغير هلايلي: مصدر سابق، ص، 74.

-عملية باتنة: حيث تم تحديد الأهداف العسكرية في مدينة باتنة، الى أفواج المجاهدين بقيادة بعزي علي، لتنفيذ الهجوم على الثكنة العسكرية، ومقر الدائرة، ومخزن الذخيرة، ثم محطة البنزين، وفعلا وصلت المجموعة الى المدينة، غير أن الوقت كان قد تأخر، وتفطن العدو لتحركاتهم، أين دخلوا معه في اشتباك عنيف، أسفر عن قتل جنديين فرنسيين⁽¹⁾، أما الحاج لخضر، فقد توجه على رأس فوج يتكون من خمسة وعشرون (25) مجاهدا، لاقتحام ثكنة الصبايحية، والاستيلاء على الأسلحة والذخيرة، حيث تمكنوا من قتل حارس الثكنة بالسلح الأبيض، وقبل الانسحاب قام الحاج لخضر برمي قنبلة داخل الثكنة، أحدثت فزعا كبيرا في صفوف العساكر الفرنسيين⁽²⁾. وقبل انسحاب المجاهدين الى مرتفعات بوعقال، قاموا بإطلاق أعيرة نارية على المصايح العمومية، فحولوا مدينة باتنة الى ظلام دامس⁽³⁾.

وحسب ما ورد في إحدى الدراسات التاريخية الغربية، فإن محافظ باتنة كان في مرمى الثوار على الساعة الثانية والنصف صباحا، ولكن التزام الثوار بتوقيت العملية المحدد بالساعة الثالثة صباحا، جعلهم يمتنعون عن مهاجمته، بينما هم لا يعلمون أن الوالي العام قد حذر من هجمات محتملة على المدينة، بناء على معلومات تلقاها من بسكرة، أين قام زملائهم بالهجوم قبل الموعد المحدد بنصف ساعة، وهو الأمر الذي جعل الفرنسيون يكتشفون الخطة، ونقلوا هذه المعلومات الى كل الثكنات الفرنسية، التي أصبحت في حالة تأهب قصوى، وهو الأمر الذي أفقد المهاجمين لعنصر المفاجأة، وارغمهم على التراجع بسرعة، وبطريقة غير منظمة -حسب قوله-، وفي أثنائها دخلوا في اشتباك مع سيارة عسكرية، تمكنوا خلالها من قتل جنديان فرنسيان⁽⁴⁾.

ويتضح من خلال هذا الطرح، أن الأمر يتعلق بمجموعة بسكرة، بقيادة حسين برحاييل، الذي - على ما يبدو- انه ارتكب خطأ غير متعمد، فتسرع ولم يلتزم بالخطة التي رسمتها القيادة في الأوراس، وهو ما انعكس سلبا على كل العمليات الهجومية الأخرى في الأوراس، أو ربما على المستوى الوطني.

¹ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 20.

² - عمر تابلبيت والصالح بن فليس: مرجع سابق، ص، 24

³ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 20.

⁴ - Maxime Forte : Op, Cit, P,10

-عملية لخروب: تكفل بشير حجاج، رفقة اربع (04) أفواج من الجاهدين، كانوا قد تجمعوا خارج المدينة على بعد نصف كلم قبل تنفيذ الهجوم، ثم توجه الفوج الأول بقيادة (المكي حجاج) نحو جسر السكة الحديدية بالمدينة، ولما فشلت القنابل في تدميره، اكتفى المجاهدين بتدمير أعمدة الهاتف، والكهرباء، أما الفوج الثاني بقيادة "العيد خنا"، فقد توجه نحو وادي حميم، لتخريب جسر السكة الحديدية، وأعمدة الهاتف والكهرباء، أما الفوج الثالث بقيادة "بشير حجاج"، فقد توجه الى الجهة الغربية من المدينة، لمهاجمة مقر الثكنة العسكرية، والذي اسفر عن قتل حارسها، وأحداث حالة من الفرع في صفوف العساكر الفرنسيين، بينما اتجه الفوج الرابع بقيادة مناضل يدعى "دهايني عمر" الى الثكنة العسكرية من جهتها الشرقية، اين توجد خزانات البنزين، أين دخلوا في اشتباك عنيف مع فرقة من الدرك الفرنسي في المنطقة، أسفرت عن مقتل عشرين من الدرك، ولم يصب احد من المجاهدين⁽¹⁾. وحسب ماورد في شهادة المجاهد عمار بن حابسة، فقد كانت أفواج لخروب موزعة على الشكل التالي:

-الفوج الأول: يتكون ادهيني عمر، عمر بن حابسة، مجدوب محمد المعروف بالسعيد، عمر بن حابسة پوزيتونة، بو منجل خشوشي، على المدعو عبد الكريم امارد عمار، الخوجة ارميلي، امنافي بوجمعة.

-الفوج الثاني: يتكون من بلمسعود الهاشحي المدعو بو شامة، تيبب البشير، عبد الرحمن حلبي، خضر قدوح.

-الفوج الثالث: يتكون من رابح حجاج، امارد عمار، عمر بن حابسة

-الفوج الرابع: يتكون من عنصر واحد فقط وهو المجاهد ارميلي، الذي كلف بوضع قنبلة في الثكنة العسكرية⁽²⁾

-هجوم خنشلة: بقيادة عباس لغرور، الذي انطلق من دشرة أولاد موسى الى عين السيلان بالقرب من المدينة، في انتظار فوج عمار معاش، والذي يبدو أنه قد تأخر عن الوصول⁽³⁾، وكانت أفواج الهجوم على خنشلة موزعة على الشكل التالي:

- الفوج الأول: بقيادة عباس لغرور، برفقة ستة من المجاهدين، نفذوا بالهجوم على دار الحاكم بخنشلة.

¹ - عثمان بن الطاهر: "من هجومات ليلة اول نوفمبر بالخروب 1954"، مجلة اول نوفمبر، العدد، 58، سنة 1982، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص، 10.

² - رواية المجاهد عمر بن حابسة: من كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، 149

³ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، 63

- **الفوج الثاني:** بقيادة سعدي معمر برفقة أربعة عشر مجاهدا، نفذ الهجوم على الثكنة العسكرية، وتمكن من مقتل ضابط المناوبة.

-**الفوج الثالث:** يتكون من سبعة (07) مجاهدين، بقيادة الغزالي بن عباس، نفذ الهجوم على مقر الشرطة⁽¹⁾، واحتجز ثلاثة ضباط فرنسيين، والاستيلاء على مسدساتهم.

-**الفوج الرابع:** بقيادة المدعو كشرود على (استشهد فيما بعد)، وكان معه سبعة مجاهدين، نفذوا الهجوم على مقر الدرك، وأسفر الهجوم عن مقتل الملازم الثاني "دارنو"، وجرح مجاهد، وتعتبر هذه أول حالة وفاة فرنسية في عملية ليلة أول نوفمبر 1954م بالأوراس.

-**الفوج الخامس:** بقيادة عثمان إبراهيم، قام بتنفيذ الهجوم على المولد الكهربائي وتم فعلا تفجيره بالقنابل، وتسبب في إصابة عنصر فرنسي بجراح خطيرة، وترك المدينة في ظلام دامس.

-**الفوج السادس:** يتكون من أربع (04) مقاتلين بقيادة لخضر مراح⁽²⁾، برفقة سالم بوبكر، وبن ساعد الطيب، وتقرر أن يكون هذا الفوج في القاعدة الخلفية بعين السيلان، وذلك لاتخاذ التدابير اللازمة في حالة استشهاد قائد الهجوم عباس لغرور، ثم مرافقة الناجين الى مكان آمن.⁽³⁾

وكانت خطة الهجوم على خنشلة، تستهدف الاستيلاء على الأسلحة المخزنة في الثكنة العسكرية، ولكنها فشلت في ذلك، وبعد الانتهاء من تنفيذ عملية الهجوم بقيادة عباس لغرور، أعطيت الأوامر بالانسحاب الى المكان المتفق عليه، وهو حمام الصالحين (Fontaine-Chaude)، على بعد بضعة كيلومترات من مدينة خنشلة⁽⁴⁾، وبعد أن اكتمل الجمع في المكان المحدد، قرر عباس لغرور الرحيل من عين السيلان، متوجها إلى غرب الأوراس.

¹ - لخضر بوطمين: " أفواج خنشلة"، كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس 1420هـ- 1999م باتنة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص، 154.

² - Maxime FORTE : Op. Cit, P, 10.

³ - عمر تابلليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط2، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتة، الجزائر، 2011، ص، 35.

⁴ - Maxime FORTE : Op. Cit, P, 10.

- **هجوم بسكرة:** كانت الأهداف في بسكرة محددة إلى حسين برحاييل، الذي انطلق من مشونش في يوم 25 أكتوبر 1954، لتنفيذ الهجوم على مراكز الدرك، وتفجير أهداف عسكرية، ويذكر المجاهد أحمد قادة: أن القنابل كانت محملة في أوعية، وضعت فوقها كمية من التبن للتمويه، وصل الفوج على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل قبل وصول حسين برحاييل، ويذكر أنه تم وضع القنبلة حول جدار الثكنة، ومن ثم الهجوم عليها، وهي ثكنة خاصة باللفيف الأجنبي، ودامت العملية إلى غاية الصباح، قبل أن يتم الانسحاب إلى المكان المسمى "فورشي"، ثم التوجه نحو بانيان⁽¹⁾.

- **عملية اشمول:** انطلق علي بن شائبة نحو منجم الرصاص باشمول، لشرح أهداف الثورة، وتوزيع المناشير على عمال المنجم (600 عامل)، والاستيلاء على مادة الديناميت، غير أن رفيقه بادر بإطلاق الرصاص على الموقع، فوقعوا في الاشتباك مع العدو، فاضطروا إلى الانسحاب نحو الجبال المحاذية للموقع⁽²⁾.

- **عملية زلاطو:** تمكن محمد عاشوري قائد المجموعة من الهجوم على مقر الدرك الفرنسي في المنطقة، وإضرار النار بالمدرسة، واقتحام مكتب القائد⁽³⁾، بينما فشل مسعود بن عيسى، في الدخول إلى مكتب البريد، وأيضاً فشل علي بن شايبة في الهجوم على مكتب الضراب، وبعد انسحابه من العملية، أقام حاجزا على الطريق، ولكنه ما لبث أن انسحب بعد اكتشافه من طرف أحد المارة من أفراد الشعب⁽⁴⁾.

- **عملية بريكة:** يذكر ان هذه العملية فشلت بعد أن تَسَرَّبَت المعلومات حول العملية الهجومية، فما كان لمحمد الشريف سليمان ومن معه، إلا الفرار تاركين أسلحتهم في عين المكان⁽⁵⁾.

وفي تيغانمين أقام محمد صبايحي حاجزا على الطريق الرابط بين بسكرة وأريس، لتوعية الركاب بأهداف الثورة، وفي تلك الأثناء بادر قايد مشونش بإخراج مسدسه من عيار 6.35، فبادره محمد صبايحي، وأطلق عليه الرصاص من مسدسه، فأرداه قتيلا، فأصاب معلم فرنسي كان يجلس بجانبه،

¹ - شهادة المجاهد المرحوم أحمد قادة: مقابلة خاصة معه في منزلة، بتازولت، باتنة، شهر فيفري 2017.

² - عمر تابلت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، مرجع سابق، ص، 21

³ - المرجع نفسه، ص، 22.

⁴ - محمد زروال: إشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص، 92.

⁵ - المرجع نفسه، ص، 93.

وجرح زوجته⁽¹⁾، توفي المعلم "غاي مونيرو" بعد نزيه حاد، وكان رابع فرنسي يقتل في عمليات أول نوفمبر بالأوراس، أما زوجته فقد تم إنقاذها من طرف العالم الإثنولوجي الفرنسي "جان سيرفي" (Jean Servier) بعد نقلها الى مستشفى أريس⁽²⁾.

والجدير بالذكر أن مصطفى بن بولعيد كان قد شدد على رؤساء الأفواج ليلة أول نوفمبر، على عدم التعرض للمدنيين، لما قد يثيره من الشكوك والتساؤلات والتأويلات، حول الهدف الحقيقي من هجمات أول نوفمبر من طرف الفرنسيين، وهو الأمر الذي أثار غضب مصطفى بن بولعيد، غير انه تراجع عن غضبه، بعد ما تأكد من محمد صبايحي، أن المعلم الفرنسي لم يكن هو المقصود بالقتل.

- **وينواحي وادي سوف**، قام محمد الأخضر، وجدي مقداد، بالهجوم على المركز الاستعماري بحاسي خليفة، والهجوم على مركز فركات بقيادة لزهري بن عجرود، واستمرت الهجمات على مراكز العدو في كل من بئر العاتر والشريعة⁽³⁾.

شكّلت هذه العمليات الشرارة الأولى للثورة، ومع مرور الأيام شهدت منطقة الأوراس معارك طاحنة بين جيش التحرير الوطني، والجيش الفرنسي⁽⁴⁾، تكبد فيها العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وغنم فيها جيش التحرير الوطني كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة.

المطلب الثاني: التنظيم الثوري في المنطقة الأولى (الأوراس) في بداية الثورة.

أجمعت اغلب المصادر التاريخية حول الثورة التحريرية، على أن منطقة الأوراس هي أكثر المناطق استعدادا لتفجير الثورة، نظرا لموقعها الاستراتيجي⁽⁵⁾، ولجاهزيتها من حيث التنظيم، والتسليح، والإمكانات البشرية التي تتوفر عليها، ولذلك عول عليها قادة الثورة في المحافظة على استمرار الثورة،

¹ - محمد زروال: إشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص، 93

² - Maxime Forte : Op. Cit. P, 10.

³ - أحمد الزموني: "مسيرة الثورة في ناحية تبسة خلال 1954_1955"، كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص-ص، 952-953.

⁴ - على زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، روية 2004، ص-ص 146-147.

⁵ - انظر الملحق رقم 2، ص، ص، 416.

والصمود لمدة ثمانية عشرة (18) شهرا كما تعهد بذلك مصطفى بن بولعيد⁽¹⁾، ريثما تتمكن المناطق الأخرى من تنظيم نفسها، والالتحاق بالثورة.

بعد انطلاق العمليات الأولى للثورة، شرعت قيادة المنطقة برئاسة مصطفى بن بولعيد، ورفاقه (شبحاني بشير، وعباس لغرور، وعاجل عجول، والطاهر النويشي، ومسعود عايسي، و عزوي مدور، ومسعود بلعقون) في هيكلة المنطقة وتنظيم⁽²⁾ أجهزتها السياسية والعسكرية، حيث قُدِّر عدد المجاهدين بمنطقة الأوراس ليلة أول نوفمبر 1954م، ما بين 300 و396 مجاهد، موزعين على تسعة وثلاثون (39) فوج، يتشكل الفوج من 20 الى 30 مجاهد، وأسندت قيادة هذه الأفواج الى سبعة وعشرين (27) مناضل، اغلبيهم من قدماء المنظمة الخاصة، وعل رأسهم: شهباني بشير، وعباس لغرور، وعاجل عجول، ومسعود بلعقون، وعبد الوهاب عثمانى، ولخضر عبيدي، والطاهر النويشي وغيرهم⁽³⁾، وتم توزيع هذه الأفواج في منطقة الأوراس على النحو التالي:

- **ناحية آريس:** تمتد من وسط الأوراس إلى سيدي خالد جنوبا، وتشمل: زلاطو، كيمل⁽⁴⁾، الولجة، مشونش، بسكرة، الزاب الشرقي والغربي، تحت إشراف مدور عزوي ب 160 جندياً.

- **ناحية عين لقصر:** بقيادة الطاهر النويشي، برفقة 144 جندي، وتضم جبل بوعريف، وباتنة، ومروانة، وبريكة، والخروب، تحت إشراف الطاهر النويشي.

- **ناحية خنشلة:** بقيادة عباس لغرور، وتمتد إلى سوق أهراس مروراً بناحية ششار، الشريعة⁽⁵⁾، ومسكيانة، ومداوروش، وسدراتة، وتبسة، والونزة،⁽¹⁾ ويساعده عمار معاش، مدعمين باثنان وأربعين (42) مقاتل.

¹ - الطاهر جبلي: الإمداد بالأسلحة...، مرجع سابق، ص. 115.

² - عمار جرمان: من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص. 126.

³ - الطاهر جبلي: الإمداد بالأسلحة...، مرجع سابق، ص. 120.

⁴ - تقع غرب جبل شليا، وتمتد على مساحة مربعة طول ضلعها 80 كلم، وتعتبر منطقة محررة، لا تجرؤ قوات الاحتلال على اختراقها إلا بقوات ضخمة، اعتبرتها السلطات الاستعمارية من المناطق المحرمة، ينظر: مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط1، 1982، ص. 127

⁵ -زايد غسكالي: كيمل والتاريخ، مرجع سابق، ص. 85، 127

-ناحية سوق أهراس: بقيادة جبار عمر

-ناحية يابوس: بقيادة عمار معاش.

-عين مليلة: بقيادة حجاج بشير.

-ناحية بريكة: بقيادة بن باله محمد الشريف، برفقة اثنا عشرة (12) جندي⁽²⁾.

وأُسندت مهمة الاتصال بين هذه النواحي الى مجموعة من المناضلين، يملكون خبرة واسعة بمسالك المنطقة ودروبها، وتم توزيعهم في المنطقة على الشكل التالي:

1. ناحية أريس وباتنة: بواسطة العياشي بادسي.

2. ناحية بريكة: بواسطة الحاج لخضر.

3. ناحية وستيلي، وتابردقة: عثمانى كعباشي.

4. ناحية كيمل، الخروب، وعين مليلة: بواسطة مناضل مدني من ناحية شليا.

5. ناحية بسكرة ومشونش: بواسطة المناضل حسين برحاييل⁽³⁾.

ولتسهيل تحرك المجاهدين في المنطقة، فقد تكفل بمهمة الدليل مجموعة من المناضلين تم توزيعهم في المنطقة كما يلي:

- عثمانى عبد الوهاب: في الولجة.
- رشيد بوشمال: في باتنة، وهو دليل قرين بلقاسم.
- الطيب خزار: في بسكرة، وهو دليل حسن برحاييل.
- سي المكي مع جغروري لمبارك: في تكوت.
- ومحمد بن ناجي: في فم الطوب.
- سليمان محمد الشريف، وبن داخة إبراهيم: في بريكة.
- عزوي لمبارك: كلف بالاتصال بين الأفواج والقيادة بأريس.

¹ - كانت منطقة الأوراس مع اندلاع الثورة التحريرية 1954م مقسمة إلى 5 نواحي، على النحو التالي: ناحية أريس بقيادة أحمد نواورة - خنشلة:

بقيادة عباس لغور - باتنة ومروانة: بقيادة قرين بلقاسم - بسكرة: بقيادة حسين برحاييل _ عين لقصر: بقيادة الطاهر نويشي، ينظر: العماد

مصطفى طلاس وبسام العسلي: المرجع نفسه، ص، 108

² - زايد غسكالي: مرجع سابق، ص، 127

³ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 24

▪ مصطفى غقالي: كلف بالاتصال بين القيادة، وناحية الخروب⁽¹⁾.

من خلال هذا التنظيم، يتبين بوضوح، الأهمية البالغة التي أولتها القيادة في الأوراس للعملية التنظيمية، والتي تسعى من خلالها الى إنجاح الثورة في المنطقة، وضمان استمراريتها، والصمود في وجه القوة الاستعمارية، كما تعهد بذلك القائد مصطفى بن بولعيد.

المطلب الثالث: المواقف الفرنسية والدولية من الثورة.

أحدثت عمليات أول نوفمبر 1954م، مفاجأة كبيرة وصدمة قوية للحكومة الفرنسية، حيث صدرت عنها ردود أفعال مختلفة سواء داخل الجزائر أو خارجها.

أولاً: موقف الصحافة الفرنسية: في البداية حافظت معظم اليوميات الفرنسية الإحدى عشرة في الجزائر على نوع من الصمت، تجاه ما يحدث في الجزائر، واستمرت في نشر تقاريرها العادية، وكأن شيئاً لم يحدث، ويعود السبب حسب "شارل رويبر أجيرون" الى سوء الفهم المأساوي لغالبية الجمهور الفرنسي، الذي كان يعتبر الجزائر مقاطعة فرنسية قديمة، تماماً مثل كورسيكا أو ساقوري، وان الجزائر لا تطرح مشكلة استعمارية، بل تدعو فقط إلى حل القضايا الصعبة، المتعلقة بالمشاكل الاجتماعية والهجرة والتعليم والمعدات، كما كانوا يعتقدون أن الجزائريين لديهم كل المصلحة في أن تقودهم فرنسا، على طريق التقدم وأنهم يعرفون ذلك⁽²⁾.

ويضيف "أجيرون" بالقول: إن زيف "الجزائر الفرنسية" الذي ضلت تتمسك به فرنسا، جعلها تتجاهل التطورات الحاصلة على الصعيد الإقليمي والعالمي، مثل المطالبة بإنهاء الاستعمار في آسيا، والاضطرابات الثورية في العالم العربي، واستيلاء "الضباط الأحرار" على السلطة في مصر، والأنشطة الثورية للقوميين المغاربة، والعمليات المسلحة في تونس، فكان من الممكن أن يجعلها أكثر انسجاماً مع الواقع الجديد، ويجعلها تفكر في استقلال الجزائر التدريجي. فمنذ عام 1940، أصبح يطالب الكثير من الجزائريين المسلمين، سرا أو علانية برفضهم "للهيمنة الفرنسية" والمطالبة بالاستقلال، غير أن عناد فرنسا، وتمسكها

¹ -مصطفى طلاس ويسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط.1، دار الشوركي، بيروت، لبنان، 1982، ص. 108.

² -Charles-robert Ageron: Genèse de l'Algérie algérienne، Ouvrage publié avec le concours du Centre National du Livre et de l'Ambassade de France à Alger، P, 492.

بأسطورة الجزائر الفرنسية، كان ضرباً من الوهم، بل كانت الجمهورية الرابعة تعمل دون أي إدراك، على تشجيع الثورة المسلحة وأخذ الاستقلال بالقوة⁽¹⁾.

وبعد استفاقتها من صدمتها، أو ربما كانت تنتظر موقف رسمي من الحكومة الفرنسية⁽²⁾، هذه الأخيرة التي جندت كل إمكانياتها للتقليل من عمليات أول نوفمبر 1954م، بواسطة الآلة الإعلامية المتمثلة في الصحف والإذاعة والمناشير الدعائية، والتي وصفت ما يجري في الجزائر بالعمل "الإرهابي" المعزول⁽³⁾، و أجمعت -على اختلافها- على السيادة الفرنسية على الجزائر، وذهبت أكثر من ذلك حين راحت تلقي باللائمة على الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية، واعتبرت أن منفذو الهجمات، "مسلحون وبقياده من الخارج"، وهذه هي الطريقة المفضلة، التي اختارتها الصحافة الفرنسية لنقل المواقف الرسمية لقاده الحكومة الفرنسية في تلك الفترة. وفي هذا الصدد نقلت عن الحاكم العام "ليوناردو" قوله: "عاشت الجزائر في "وئام وسلام"، وبالتالي "فلا شيء على الإطلاق يمكن أن يبرر مثل هذا العدوان"⁽⁴⁾.

وفي اليوم الثاني من نوفمبر 1954م، صدر بيان عن وزارة الداخلية، تصدر مختلف الصحف الصادرة في ذلك اليوم، جاء فيه "وقعت عدة عمليات في هذه الليلة عبر نقاط متعددة من التراب الجزائري وهي ناتجة عن أعمال فردية أو جماعية صغيرة، هذا وقد أُتخذت إجراءات عاجلة من طرف الحاكم العام في الجزائر، كما وضع وزير الداخلية تحت تصرفه قوات إضافية من الشرطة وأن الهدوء سيخيّم على مجموع السكان"⁽⁵⁾.

ونشرت صحيفة صدى الجزائر L'écho D'Alger خبر تحت عنوان بارز "أعمال إرهابية في الجزائر تخلف ثمانية قتلى". ونقلت صحيفة صدى الجزائر تصريح وزير الداخلية الفرنسي "فرانسوا ميتران" الذي جاء فيه "الجزائر هي فرنسا"، وإلى جانبه عنوان آخر "عملية التنظيف الحقيقية ستبدأ خلال أيام في الأوراس". أما جريدة الجزائر Le journal d'Alger، فنشرت خبر تحت عنوان "باستور يصعد هجوم عنيف للإرهابيين". أما صحيفة

¹ - Charles-robert Ageron: Genèse de l'Algérie algérienne.Op, Cit, p,505.

² - Mahfoud Bennoune Op Cit, p,22

³ - سعيد شيكدان: الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة "لاديباش كوتيديان" "La dépêche Quotidienne" 1954-1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ لزهري بديدة، جامعة الجزائر 2، 2016-2017م، ص، 45.

⁴ - Mahfoud Bennoune Op Cit, p,22

⁵ - سعيد شيكدان: المرجع السابق، ص، 45.

La dépêche de quotidienne فكتبت في الثاني من نوفمبر 1954م تحت عنوان بارز " إرهابيون يعملون في مختلف نقاط الأراضي الجزائرية"⁽¹⁾

ولم تختلف الصحافة الفرنسية الصادرة في باريس، عن تلك الصادرة في الجزائر، حيث نشرت جريدة "لوموند" البلاغ الصادر عن وزارة الداخلية الفرنسية يوم 02 نوفمبر 1954، جاء فيه "وهكذا، فالجزائر التي كانت تبدو غير مهددة إلا في الشرق القسنطيني، بتسربات الفلاحة التونسيين، أصبحت الآن هي نفسها مسرحا لمثل هذه الاضطرابات، وامتدت إليها النيران، وها قد حدث ما حدث"، "وان تلقائية الهجومات لتوحي بوجود عمل منظم ومنسق، وتظن الأوساط الرسمية أن هذه الهجومات جزء من مخطط محكم التنظيم من طرف الوطنيين الجزائريين". ومن جهتها كتبت جريدة "لوفيقارو" في شهر جانفي 1955م، تصور الأحداث الثورية في الأوراس، وتقول: "لقد شملت هذه الاعتداءات البلاد من شرقها إلى غربها، فمن تيفالفا، وشمول، ومشونش، وتكوت إلى أريس، إلى باتنة، إلى خنشلة، إلى بسكرة، إلى قسنطينة، إلى الخروب، إلى سمندو (يوسف زيغود)، الخ" وتحدثت عن التدابير والإجراءات الصارمة التي يجب اتخاذها⁽²⁾.

وفي اليوم الثاني من نوفمبر 1954م، كتبت صحيفة L'Humanité تحت عنوان بارز أوقفوا القمع في الجزائر!"، وجاء فيها: أحداث خطيرة في الجزائر. العديد من القتلى والجرحى في الليل من الأحد إلى الاثنين. ولتفاقم القمع، أرسلت الحكومة ثلاث كتائب مظلات وثلاث شركات أمنية. وشن حملة اعتقال واسعة في صفوف الوطنيين الجزائريين. لكن القادمين الجدد من الجزائر هزيلون ومتناقضون. وفي اليوم التالي، 3 نوفمبر، أصبح العنوان أكثر وضوح "أوقفوا القمع في الجزائر" عملية واسعة من "الاجتياح في جبال الأوراس". اعتقالات جماعية في جميع أنحاء البلاد ووصفت الاعتقالات بأنها "عديدة" و"واسعة النطاق". كما يتم التنديد بعمليات التفتيش والمداهمات⁽³⁾.

¹ - أنظر الملحق رقم 3، ص-ص، 417، 418، 419، 420.

² - مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص-ص، 19-22.

³ - <https://www.humanite.fr/medias/histoire/graves-evenements-en-algerie-613690#> « Graves événements en Algérie », L'Humanité, Publié le Vendredi 12 Août 2016,

وفي 3 نوفمبر 1954م، كان فرانسوا ميتران أول سياسي تم التنديد به من طرف الصحيفة، وطبيعي - يضيف المقال-عندما نعلم أن الرجل كان آنذاك وزيرا للداخلية وأنه صاحب مقولة "الجزائر هي فرنسا"، كان لديه هذه "الإدارات" تحت سلطته. إن إرسال ثلاث سرايا من فرق الأمن، وحراس متنقلين، واستدعاء ثلاث كتائب من المظليين (بالفعل...) يتم التنديد به بشدة. ومنذ اليوم الثاني من الانتفاضة، استخدمت الصحيفة الشيوعية تعابير "ندابير حرب حقيقية" و"حصار" و"إرهاب". وتتساءل الصحيفة لماذا هذه التعبئة، إذا كان "الهدوء يسود جميع السكان" (بيان الوزير)؟ ويختتم هذا المقال الأول بالمطالبة باحترام "التطلعات المشروعة للشعب الجزائري إلى الحرية"⁽¹⁾.

وتتساءل الصحيفة: هل شعرت قيادة المؤسسة أن فترة جديدة قد بدأت؟ ونشرت الصحيفة في اليوم نفسه مقالا مطولا بقلم "ليون فييكس"، عضو المكتب السياسي. وكانت قد استفادت من موافقة المكتب السياسي. ويهاجم فيها أسطورة "الإدارات الفرنسية الثلاث"، التي توصف بأنها "شعار سخيف، لا يهدف إلا إلى تمويه الواقع الاستعماري، وعلاوة على ذلك تنفيها الحقائق كل يوم". وزير الداخلية، مرة أخرى، عالق، ولم يقل كلمة واحدة حول ما تريده الغالبية العظمى من الجزائريين قبل كل شيء "نهاية الحكم الاستعماري"⁽²⁾.

وخلص الكاتب إلى القول: "الحل الوحيد -الذي نستمر في تكراره- هو "منح المطالب المشروعة بحرية الشعوب التونسية والمغربية والجزائرية". الحرية لذلك، وليس "الاستقلال". ومع ذلك، ستظهر الكلمة خلسة، في فم جاك دوكلوس، خلال اجتماع عقد في 5 نوفمبر 1954م، حيث قال: "تهب رياح الحرية والاستقلال أقوى وأقوى في البلدان الخاضعة لهيمنة المستعمرين، كما شهد وشهد على وجه الخصوص أحداث تونس والمغرب والجزائر"⁽³⁾.

¹ - l'Humanité : Op, Cit.

² - Ibid.

³ - Ibid.

أما صحيفة ليكو دالجي **LEcho d'Alger**، فقد كتبت في افتتاحيتها تدافع عن الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، وتدعو الى قمع "التمرد"، معتبرة ما حدث في الجزائر بالعمل المنظم، وطالبت الجيش الاستعماري بالرد بقوة وبسرعة⁽¹⁾.

من خلال هذه المواقف، يتبين لنا جليا التطابق في وجهات النظر بين مختلف الصحافة الفرنسية، لان الأمر يتعلق بالوجود الفرنسي ومصالحه في الجزائر، ولذلك كان حرص الصحافة الفرنسية على اختلافها، على بقاء الجزائر فرنسية.

2_ موقف الحكومة الفرنسية: انعكس عنصر المفاجأة الذي أحدثته الثورة في الأوساط الاستعمارية الفرنسية في داخل الجزائر وفي فرنسا، في مظاهر الخوف والهلع والاضطراب الذي أصاب المسؤولين الفرنسيين، وافقدهم توازنهم، سواء داخل الهيئات الإدارية الاستعمارية في الجزائر، وفي فرنسا نفسها، ولذلك تميز رد الفعل الفرنسي بالعشوائية والاضطراب، والإفراط في استعمال القوة على نطاق واسع، كل ذلك من اجل القضاء على الثورة في بداياتها، وقبل أن تنتشر دائرتها وتشمل كافة أنحاء البلاد⁽²⁾. ففي البداية حاولت الحكومة الفرنسية التقليل من أهمية الحدث، وفي نفس الوقت أظهرت قدر كبيراً من الحزم والصرامة بشأن معالجة الأوضاع السائدة في الجزائر، وفي هذا الشأن صرح وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميران، François Mitterand مباشرة بعد اندلاع الثورة بقوله "إن الجزائر هي فرنسا... أنا لست مع المفاوضات مع الأعداء، الطريقة الوحيدة هي الحرب"⁽³⁾.

بمجرد انطلاق العمليات الأولى للثورة التحريرية، قامت الشرطة الفرنسية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المناضلين، والمسؤولين المعروفين بنشاطهم الحزبي في الحركة الوطنية، حيث وصل عدد المعتقلين في شهر نوفمبر فقط حوالي 200 مناضل، ويدخل ذلك في إطار عملية شاملة، اطلق عليها مصطلح "التطهير" بإشراف الجنرال "جيل"⁽⁴⁾، وشملت على

¹ - سعيد شيكدان: المرجع السابق، ص، 50.

² - عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ص، 189.

³ - سهام بن غليمة: الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 195-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي، وردود الفعل الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2016-2017/ ص، 53.

⁴ - على خلاصي: "أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954-1962"، مجلة التراث، العدد 7، نوفمبر 1994م، جمعية التراث الأثري لمنطقة الأوراس، الجزائر، ص، 188.

الخصوص منطقة الأوراس، من خلال عملية شاملة، اشرف عليها وزير الداخلية الفرنسي " فرونسوا متران"، حيث شملت عدة مناطق من الأوراس، مثل (فم الطوب، وخنقة أمعاش، وخنقة لحدادة بدوار اشمول)، و شملت كذلك ملاحقة الثوار، في منطقة الهارة، وغابات كيمل، وغابة لبراجة، وغابة بني ملول⁽¹⁾.

ومن اجل تسويق هذه الإجراءات للراي العام الفرنسي والدولي، فقد وصفتها الحكومة الفرنسية، بانها عمليات إعادة التهدئة الى الجزائر، ووصفت عناصر جيش التحرير الوطني بعدة أوصاف، ومنها " خارجون عن القانون"، و"قطاع طرق"، و"متمردون"، و"إرهابيون"، واعتبرت الاعتراف بهم من المحرمات في الإدارة الاستعمارية⁽²⁾، وبهذه المواقف تكون فرنسا قد أغلقت الباب أمام العرض الذي تقدم به بيان أول نوفمبر، واعتبرت ما يجري في الجزائر شأنًا فرنسيًا داخليًا.

وفي سياق المواقف الفرنسية من الثورة التحريرية، جاء في تعليق أحد الكتاب الغربيين، وهو يصف المواقف الحقيقية للإدارة الاستعمارية من الثورة في قوله " ورغم المحاولات الفرنسية للتقليل من حجم الثورة وجيشها، فقد اقتنعت السلطات الرسمية الفرنسية - نتيجة الهجمات المنظمة لجيش التحرير- بخطورة الوضع في الجزائر، والحالة الاستعمارية الجزائرية التي عفا عليها الزمن، لكنهم لم يكن لديهم الشجاعة السياسية الكافية لتنفيذ عملية إنهاء الاستعمار أو لإقناع الوطنيين الجزائريين الموثوق بهم، ببدا الحوار وربما التفاوض، قبل سقوط حكومة (منديس فرانس) في فبراير 1955م"⁽³⁾.

صممت السلطة الاستعمارية في الجزائر، على اتخاذ جملة من الإجراءات القمعية بهدف القضاء على الثورة، ومن هذه الإجراءات القمعية في حق الجزائريين، نذكر ما يلي:

1- زايد غسكالي: مرجع سابق، ص 113.

2- Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger : The Algerian War and the French Army, 1954–1962, Experiences, Images, Testimonies, First published 2002 by PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2002, p 5.

³ - Naylor, Phillip Chiviges, OP, Cit., p, 32

-توظيف الآلة الإعلامية الفرنسية بمختلف اتجاهاتها، في خدمة الأهداف الاستعمارية، من خلال تشويه صورة قادة الثورة، واحتقارهم، والتقليل من شأن الثورة وجيش التحرير الوطني.

-اعتقال المناضلين الوطنيين، وتشديد الخناق عليهم، على الرغم من الانقسامات الموجودة بينهم، والعمل بكل الوسائل من اجل عزل الثورة عن الجماهير، وذلك بتوسيع نطاق العمليات العسكرية التعسفية، وعمليات القمع الواسع ضد الوطنيين.

-الدعاية المغرضة للتقليل من قيمة الثورة والثوار، ووصفهم بأبشع الصفات مثل " الجماعات المعزولة، وقطاع الطرق، والإرهابين"، وغيرها من الصفات التي تقلل من عزيمة الثورة في أعين المواطنين، وذلك من خلال تصريحات مسؤولي الإدارة الاستعمارية على مختلف مستوياتهم⁽¹⁾

يتضح من مجمل المواقف الفرنسية- سواء الإعلامية أو الدوائر الرسمية الحكومية- انها متفقة تمام الاتفاق، وفي انسجام تام حول ما يجري من أحداث في الجزائر، فصممت على اتخاذ كل الإجراءات الصارمة في معالجتها، حتى وإن تطلب الأمر استعمال أقصى درجات العنف ضد الجزائريين.

2_ الموقف الدولي:

1). **الموقف العربي والإسلامي:** عقب اندلاع الثورة التحريرية، أعلنت الجامعة العربية بوضوح، عن تأييدها المطلق للثورة الجزائرية، وجاء هذا الموقف في بيان صدر عن الجامعة العربية، على لسان أمينها العام "احمد الشقيري" خلال شهر نوفمبر 1954م، ومما جاء فيه، "أن الجامعة العربية تؤيد الثورة التحريرية الجزائرية، وتعتبر قضية الجزائر قضية دولية (لا قضية داخلية فرنسية)، وأن للجزائريين الحق في تقرير مصيرهم بأنفسهم"⁽²⁾.

وعلى العموم فقد تميزت مواقف الدول العربية بالتأييد والمساندة للقضية الجزائرية. حيث لقي اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية صدى واسعا لدى مختلف الصحافة العربية، ومنها الصحف العراقية، فبعد يومين من اندلاع الثورة، نشرت صحيفة اليقظة البغدادية

¹ - عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص، 191.

² - بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص، 175.

خبرا افتتاحيا بعنوان " اشتعال الثورة الجزائرية" جاء فيه " اشتعلت الثورة في الجزائر، ودخلت بدورها الحاسم، وقد بدأ الوطنيون هجومهم العنيف، واشعلوا النيران في خطوط السكك الحديدية، وقدرت الخسائر المادية بمليون فرنك" وناشدت الصحيفة الجامعة العربية بان تدعم المجاهدين في الجزائر وتونس والمغرب، بكل الوسائل، وطالب الدول العربية ان تقف من فرنسا الموقف الذي يفرضه عليها الواجب القومي⁽¹⁾

ومن جهتها فقد اهتمت الصحافة المصرية بخبر اندلاع الثورة التحريرية، حيث نشرت جريدة الأهرام، الصادرة في 4 نوفمبر 1954م، خبر بعنوان " اضطراب الحالة في الجزائر" ، جاء فيه " ان الثورة قد اشتعلت في الجزائر، وان الثوار قد القوا ما لا يقل عن 30 قنبلة، واشعلوا عدة حرائق في المنطق الواقعة حول قسنطينة"، وتابعت الصحيفة المصرية أخبار الثورة في بداياتها الأولى مؤكدة على دعم الثورة ومساندتها، كما ساهمت في التعريف بها في الأوساط المحلية المصرية والعربية⁽²⁾

1_ موقف الاتحاد السوفياتي: مبدئيا أيد الاتحاد السوفياتي القضية الجزائرية، غير أن ذلك لم يمنعه من اتخاذ موقفا غامضا في بداية الأمر من القضية الجزائرية، لان القادة السوفيات كانوا يرغبون في وجود حكومة فرنسية تضم شيوعيين الى جانب الاشتراكيين، أملا في إضعاف الحلف الأطلسي، وتغيير اتجاه فرنسا الدائم نحو الولايات المتحدة الأمريكية، لكن بعد العدوان الثلاثي على مصر، حدث تحول في موقف المعسكر الشرقي تجاه الاستعمار الغربي، واعلن تأييده الرسمي لجميع الشعوب المكافحة من اجل الاستقلال، كما طالب باستقلال الجزائر. وبسبب هذا الموقف الأخير من الثورة، ادعى الفرنسيون بوجود الشيوعيين في صفوف جبهة التحرير الوطني في الجزائر⁽³⁾.

3_ موقف الولايات المتحدة الأمريكية: حسب ما جاء في تعليق احد الكتاب الأمريكيين، حول موقف الولايات المتحدة من الثورة، أن الرئيس الأمريكي أيزنهاور، ووزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس، لم يكونا اكثر تساهلاً مع الاستعمار الفرنسي من سابقيهما، دين أشي سون، والرئيس ترومان، فبعد الحرب

1 - هشام سواد هشام، وناظم حسن علي: موقف الصحافة الموصلية من الثورة الجزائرية، مقال منشور على الأنترنت، على الرابط:

<https://www.iasj.net/iasj/article/36982>

2 - مسعودة ماضي: "موقف الصحافة المصرية المكتوبة من اندلاع الثورة الجزائرية 1954م"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،

المجلد 12، العدد 1، القسم بن العلوم الاجتماعية، ص، ص، 169-177.

3 - مجلة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، العدد 21، 1 أبريل 1958، ص، 9

في الجزائر، شعر الأمريكيون أن أفضل طريقة لضمان أمن شمال أفريقيا هي الحفاظ على الوصاية الفرنسية، لكنهم استمروا في الدعوة إلى موقف ليبرالي تجاه مطالب المسلمين، وفي الوقت نفسه كان الفرنسيون يميلون إلى إلقاء اللوم على واشنطن في المشاكل المتنامية في شمال أفريقيا، حيث اشتبهوا في أن الولايات المتحدة تريد استبدال نفوذها بنفوذ فرنسا في المنطقة (1)

ومع ذلك كان اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954 مفاجأة لواشنطن وباريس معا، ومع تطور الأحداث في الجزائر، اقتنعت واشنطن أن الفرنسيين لا يمكن أن ينتصروا في هذه الحرب، وقال دالاس للسفير الأمريكي في باريس "دعونا لا نخدع أنفسنا: فالموقف الأساسي للولايات المتحدة غير سار للفرنسيين، ولذلك اعتبر أنه "من غير المنطقي توقع التفاهم والثقة المتبادلة مع باريس فيما يتعلق بشمال أفريقيا". ولكن واشنطن كانت في حاجة إلى فرنسا، فقد ظلت تشكل محور استراتيجية حلف شمال الأطلسي للدفاع عن أوروبا، وكان من المقرر توفير الجزء الأكبر من القوات البرية لـ "درع" حلف الناتو، وكان اتفاقها وتعاونها ضروريين لإعادة التسليح الألماني، والذي أعيد التفاوض عليه من قبل أعضاء البرلمان في شهر أوت 1954. ومع ذلك، وفي وقت مبكر من شهر جانفي 1955، كانت السفارة الأمريكية تخشى من رفض فرنسا التوقيع على اتفاقات باريس ولندن، بشأن إعادة تسليح ألمانيا واندماجها في حلف شمال الأطلسي (2).

وفي سياق المحافظة على علاقة المصالح مع فرنسا، رحبت واشنطن بمندوب فرنس، عندما طلب من الأمريكيين استخدام نفوذهم لتخفيف دعم القاهرة للثوار الجزائريين (3)، كما طلب من إسبانيا مراقبة حركة الأسلحة في المنطقة (4)، فوافقت واشنطن مرة أخرى على هذا الطلب، وذلك بسبب تخوفها من أن ترفض باريس التصديق على اتفاقيات باريس ولندن، وفي 27 نوفمبر 1954، انتزع السفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كافري، وعدا من المصريين بأنهم سيخفزون

¹ - Irwin M. Wall: Op. Cit. P ,32.

² - Ibid. P ,32.

³ - ibid. P ,49

⁴ - بوعلام بن حمودة: مرجع اسابق، ص، 171.

من الدعاية لصالح (المتمردين)⁽¹⁾، كما تدخل لدى منظمة الحلف الأطلسي، للحصول على الترخيص باستعمال الأسلحة المخصصة لها⁽²⁾.

وفي نفس السياق يذهب الكاتب الأمريكي (جيفري جيمس أوزر) Jeffrey James auther الى أن الساسة الأمريكيين، يقدرّون الادعاءات الفرنسية، بأن الجزائر كانت جزءا لا يتجزأ من فرنسا، بالضبط مثل نورماندي أو بروفانس، وان "المتمردين" كانوا أدوات مؤامرة ناصرية شيوعية، للسيطرة على شمال إفريقي⁽³⁾

غير أن هذه النظرة لم تدم طويلا، فبعد اللقاء السري الذي جمع بين بعض مسؤولي الخارجية الأمريكية، وبين ايت احمد وبن بلة في العاصمة الليبية طرابلس، في أواخر سنة 1955م، ابهرا الأمريكيين بقوة حجّتهم، وتصميمهم على مناقشة العلاقة الأمريكية الفرنسية بطريقة حقيقية، وعن سحب فرنسا لقواتها من أوروبا للقتال في الجزائر، وقال بن بلة في هذا اللقاء، "ان استمرار الحرب في الجزائر سيضعف دفاعات حلف شمال الأطلسي"، واقترح أحمد بن بلة بدلا من ذلك، أن تقوم واشنطن بحثّ فرنسا -سرا- على إنهاء الحرب من خلال المفاوضات المباشرة مع جبهة التحرير الوطني⁽⁴⁾

وخلص الكاتب الأمريكي (افرين ويل) Irwin M. Wall الى أن الولايات المتحدة الأمريكية، تمكنت من الحفاظ على علاقات مرضية مع الثوار الجزائريين، بالموازاة مع علاقتها مع الطرف الفرنسي، ذلك أن الثورة الجزائرية استطاعت ان تقدم نموذجا في العالم الثالث، يمكن أن تقبله الولايات المتحدة، كما يبدو انهم -الثوار الجزائريون- قادرين على إقامة نظام ديمقراطي غير شيوعي، بالإضافة الى أن الثوار كانوا يدركون جيدا أن عليهم أن يتجنبوا إعطاء أي انطباع، باختيار جانب معين في الحرب الباردة، ولذلك حافظت الولايات المتحدة على مهمة شبه مستحيلة، تتمثل في حوار بناء طوال الأزمة مع خصمين يخوضان في صراح مستعصي⁽⁵⁾ هما الحكومة الفرنسية، وجبهة التحرير الوطني الجزائري.

¹ - Irwin M. Wall: Op' Cit' P ,49

² - بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص. 171.

³ - Jeffrey James : Op. Cit , p, 36.

⁴ - Irwin M. Wall: op' Cit. p, 38

⁵ - Irwin M. Wall: op' Cit. p, 49.

المبحث الثالث: الإجراءات الفرنسية المضادة للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس) 1954م-1956م.

بعد أن أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية، قوة الثورة وتميزها، واختلافها في تنظيمها وأسلوب نشاطها عن الثورات السابقة في الجزائر، سارعت إلى اتخاذ جملة من الإجراءات القمعية، لعلها تتمكن من فرض التهدئة وإعادة الأمور إلى طبيعتها، حيث عمدت إلى انتهاج استراتيجية متعددة الأوجه، جمعت بين الإجراءات العسكرية والمحاولات السياسية والحرب النفسية، فإلى أي مدى نجحت هذه الاستراتيجية في القضاء على الثورة؟ وما هي الاستراتيجية المضادة التي اعتمدها جيش التحرير الوطني، في مواجهة المخططات الفرنسية؟

المطلب الأول: الإجراءات العسكرية.

تتمثل الإجراءات العسكرية التي اتخذتها سلطة الاحتلال للقضاء على الثورة، في القيام بعمليات عسكرية واسعة، بواسطة الحشود العسكرية الضخمة، المزودة بأحدث الإمكانيات العسكرية، لمحاصرة الجهات التي شهدت هجمات ليلة أول نوفمبر 1954م⁽¹⁾. وأدرجت منطقة الأوراس من أكبر المناطق الساخنة في الجزائر، فقررت محاصرتها، والقضاء على المتمردين والفلاحة كما دُبت على تسميتهم.

1). الحصار العسكري: قررت السلطة الاستعمارية الفرنسية فرض حالة الحصار التام على منطقة الأوراس، من خلال البلاغ الصادر عن الوالي العام للجزائر روجي ليونارد (Roger Léonard)، وعقب هذا البلاغ، تم إعلان حالة الحصار على بعض المدن في الأوراس مثل: مدينة باتنة، وبسكرة، وخنشلة، حيث تقرر منع التجول في هذه المدن ابتداء من الساعة الثامنة مساءً، كما تقرر إغلاق الطريق الرابط بين باتنة وأريس⁽²⁾، ثم شرعت الشرطة الفرنسية في شن حملة مدهامات واسعة، شملت شخصيات سياسية في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وأدرجت هذه الحملة في إطار عملية عسكرية واسعة، أطلق عليها اسم "عملية البرتقال المر" Operation d,orang amere، وشملت هذه الحملة

¹ - محمد الصغير هلايلي: مرجع سابق، ص، 78.

² - السعيد بلخروش: مرجع سابق، ص، 351.

عدة مناطق في الأوراس، وهي (خنشلة، وباتنة، وبسكرة، وتكوت) ⁽¹⁾. في محاولة فرنسية مكشوفة، للسيطرة على الثورة في الأوراس، قبل استفحالها في بقية مناطق البلاد الأخرى.

وفي اليوم الثاني من نوفمبر 1954م، أعلن الجنرال سيلمان **Georges Spillmann** ⁽²⁾، قائد فيلق جيش قسنطينة، إرسال الفرقة الخامسة والعشرون (25) المحمولة جوا بقيادة الجنرال جون جيل (**Jean gilles**)، وإسراب متنقلة من الدرك الفرنسي، وفرق من فرق الأمن التابعة للحرص الجمهوري، وفي السادس من نوفمبر 1954م، قامت الحكومة الفرنسية بإصدار قرار ينص على القيام بعملية تطهير لبعض النواحي في الأوراس، مثل (أريس، وفم الطوب)، وفي وقت لاحق تحدث وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا متران **François Mitterran**، أمام البرلمان الفرنسي، مذكرا أعضائه بالتدابير المتخذة في المجال العسكري، لاستعادة النظام والأمن قبل تشكيل الحكومة ⁽³⁾.

وبناء على هذه التدابير، قرر فرانسوا متران زيارة الأوراس، برفقة الحاكم العام ليونارد **Lionard**، متوجها إلى بعض النواحي مثل (أريس، فم الطوب، تكوت، توفانا)، أين اشرف على ورشات العمل، ومن هناك اعتمد خطة عسكرية، تهدف إلى نقل جميع القوات المسلحة المتوفرة في الوقت الراهن إلى منطقة (أريس)، وتتكون هذه القوات من فرق المظليين، والسرايا الجزائرية، وفرقة "الصيادين الأفريقية"، وفرقة "القناصة"، وأوكلت مهمة الإشراف على هذه

1 - Jacques Simon : Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur..., Op. Cit. P, 27.

² - ولد في 31 يوليو 1899 في سانت لوناير (Ille-Et-Vilaine)، وغادر في عام 1920، كمتطوع لخدمة الاستخبارات وشؤون السكان الأصليين في المغرب، وخدم بالتناوب في فرق الغوم، على الجبهة المغربية، وفي المقر العام في الرباط. وفي عام 1943، انتقل إلى الجزائر، واشتغل منصب مديرا لمجلس الوزراء للجنرال كاترو، ووزير الدولة لشؤون المسلمين، والحاكم العام للجزائر. وفي عام 1944، وفي عام 1945، كان في باريس مع الجنرال ديغول، كأمين عام للجنة المشتركة بين الوزارات في شمال أفريقيا، وهو المنصب الذي احتفظ به في عام 1946، وفي عام 1950 أصبح رئيسا للبعثة العسكرية الفرنسية في فيتنام. ثم تولى القيادة المتعاقبة لمجموعة وهران الفرعية وقسم قسنطينة، من أكتوبر 1954 إلى مارس 1955، قبل أن يصبح مستشارا عسكريا للسيد إدغار فور، وأخيرا أصبح النائب الأول لقيادة المنطقة العسكرية الأولى في باريس، ثم نائبا أفريقيا لرئيس الأركان العامة للقوات المسلحة. في 31 يوليو 1959، توفي في 23 جوان سنة 1979، عن عمر الثمانين سنة: أنظر:

LeMond (Le Journal Numérique) : Disponible Sur Le Lien Suivant
https://Www.Lemonde.Fr/Archives/Article/1980/06/25/Mort-Du-General-Georges-Spillmann_2804313_1819218.Html, Date De Navigation Sur Site, 5 Juin 2021, 07 :17.

3 - Jacques Simon : Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur De La Révolution Algérienne, Op. Cit. P, 27.

القوات الى ابرز القادة في الجيش الفرنسي وهم: "الجنرال جيل، والكولونيل دي كورنو " Decorno ، هذا الأخير الذي عاد لتوه من الهند الصينية⁽¹⁾.

وفي كلمته التي ألقاها أمام جمهرة من الجنود والإداريين، وتشكيلة من زعماء الأعراس في بسكرة: أكد وزير الداخلية الفرنسي (فرانسوا متران) على " عزم الحكومة الفرنسية على تجنب وحماية السكان" لكن " هذا لن يمكن أن يتجاوز الضرورات الأخرى التي تقع على عاتقنا... يجب أن يفهم الناس أنه يجب عليهم مساعدتنا، وإلا سيدفعون الثمن"، من خلال مساعدتهم للجيش الفرنسي، في قصف المناطق (المتردة) بواسطة الطيران⁽²⁾. وهو ما يؤكد بوضوح على التخبط والعشوائية التي وقعت فيها فرنسا، وسياستها القمعية في التعامل مع السكان الأبرياء، إذا كان الأمر يتعلق بتهديد الوجود الفرنسي في الجزائر.

وفي سياق تكثيف الإجراءات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة في منطقة الأوراس، وبعد أسبوع من اندلاع الثورة المسلحة، أرسل "جون فوجور" (Jean Vaujour) الى الحاكم العام (ليونارد) خطة عسكرية من شأنها في نظره أن تقضي على (التمرد) في الأوراس، وتنص هذه الخطة على " تطويق المناطق الساخنة، ثم إجراء عملية تمشيط واسعة في المنطقة، وتحقيقا لهذه الغاية يجب أن تستخدم جميع الإمكانيات العسكرية، وسد جميع المنافذ، والطرق، واستخدام قدامى المحاربين، واستدعاء جيش الاحتياط خصيصا للتوجه الى تطويق (الأوراس) من جميع الجهات، ثم يتم إطلاق عملية كبرى بداخل الجبال"⁽³⁾.

وفعلا شُرع في تنفيذ هذا المخطط الإجرامي في منطقة الأوراس، وهذا الطرح يؤكد المجاهد عمار جرمان، من خلال ما حصل في قرية "أفلاج" بالقرب من دوار الولجة، في يوم 11 نوفمبر 1954م، فقد ذكر: " أن الجيش الفرنسي، تفتن لهذه القرية، التي تعتبر بمثابة خزان للمواد التموينية، فدمرها عن آخرها، وتركها مجرد أطلال"، مؤكدا في نفس الوقت على مدى وحشية الاستعمار، وتصميمه على تجويع سكان المنطقة⁽⁴⁾، حتى لا تقوى على دعم الثورة وتموينها.

1 - Jacques Simon : Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur De La Révolution Algérienne, Op. Cit. P, 27.

2 - Ibid, 27

3 - Ibid. P, 28.

⁴ - عمار جرمان: مرجع سابق، ص، 108.

والحقيقة أن هذا المخطط كان يهدف إلى تحقيق هدفين أساسيين:

- عزل السكان وإقامة نظام اجتماعي خاص في المنطقة، لتجفيف منابع الثورة والقضاء عليها.
- ترهيب السكان وبث الخوف في نفوسهم حتى يصبحوا مطيعين للإدارة الاستعمارية.
- تفكيك الرابطة الاجتماعية بواسطة تفكيك القبائل والأعراس⁽¹⁾
- تجنيد العناصر "المخلصة للعدو"، مثل المحاربين القدامى، الذين مازالت لديهم القدرة والإرادة القتالية.

وكانت هذه الخطة مستوحاة من المبادرة التي اتخذها جان سيرفر (Jean server)، ضابط سلاح الفرسان الاحتياطي، لرفع فيلق القوات الإسلامية (القوم)، وربطهم مع دفاعات (أريس). وهي خطة تتوافق مع خطة الجنرال شارير (charrière)، التي تهدف إلى تطويق جبال الأوراس، ثم تطهيرها، ولتحقيق هذا الهدف وظف لها موارد هامة، وعمل على تكيف الوسائل القانونية للوضع، خاصة في الجزائر مثل (الاعتقال الإداري للمشتبه بهم)⁽²⁾. ولتنفيذ هذه الخطة، تقدم في 02 ديسمبر 1954، بطلب إلى الحكومة الفرنسية لكي تمنحه قوات عسكرية إضافية، وعتاد عسكري، وفعلاً كُلف الفيالق رقم (19) المتمركز جنوب الأوراس بشق الطرق والمسالك في المناطق الوعرة، بغية تسهيل التوغل بالدبابات والشاحنات العسكرية في عمق الجبال، وتم إقحام قوات الجيش الفرنسي في معارك طاحنة بغاية "كيمل" في المكان المسى (صفاح اللوز) أو "تبابوشت"، أين تكبدت القوات الفرنسية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد⁽³⁾.

وخلال شهر جانفي 1955م، شرع الجيش الفرنسي في شن حملة عسكرية كبرى على جبال الأوراس، شارك فيها أكثر من 5000 جندي فرنسي، معززين بالمصفحات والطائرات

¹ - نادية قراوي: دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية، 1954-1958م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،

تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، إشراف، أ. د. سيفونادية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2010-2011م، ص. 122.

² - Jacques Simon : Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ..., Op, Cit. P, 28.

³ - زايد غسكالي: مرجع سابق، ص 113

المقابلة، واستمرت هذه الحملة في منطقة الأوراس، مطورة في أساليب العنف والوحشية ضد السكان كلما تطورت الثورة⁽¹⁾.

غير أن هذه العملية لم تتم كما كان مخطط لها من طرف الجيش الفرنسي، حيث واجهتها صعوبات كبيرة في تحقيق أهدافها، وذلك بسبب التضاريس الصعبة، والمنحدرات الشديدة، وتساقط الثلوج الكثيفة، أين تكبد فيها الجيش الفرنسي خسائر كبيرة في صفوفه، خاصة في أفراد الوحدة الأفريقية، لأنها غير متعودة على حرب العصابات⁽²⁾. التي ينتهجها جيش التحرير أسلوب مضلاله في منطقة الأوراس.

لم يخفي الجيش الفرنسي فشله أمام ضربات جيش التحرير في منطقة الأوراس. حيث لم يتردد الجنرال "شاريير" بالقول "إن ما يجري حالياً في الجزائر ستكون له عواقب وخيمة، وعليه ينبغي في نظري ألا ننسى بأن التآني والضعف لا ينفعان في البلاد الإسلامية"، وهو ما جعل الوالي العام "ليونارد" في اجتماعه مع السلطات المحلية بباتنة يقول: إن "تصفية المنطقة، والقضاء النهائي على التمرد، يتطلبان شهوراً عديدة، بسبب ما يخلقه الميدان والمحيط من صعوبات كبيرة ومتنوعة"⁽³⁾. في إشارة واضحة إلى أن ما يجري في الأوراس، لا يقتصر على أعمال فردية معزولة، بل يتعداه إلى عمليات عسكرية واسعة، تقوم بها مجموعات مسلحة، تنتمي إلى جهة مسؤولة، وغاية في التنظيم والإحكام.

2). التعزيزات العسكرية: صَمَّم الجنرال "شاريير" على تحقيق الأهداف المرجوة، من خلال خطته العسكرية في منطقة الأوراس، والتي استمرت منذ شهر جانفي سنة 1955م، والتي وصفت آنذاك بالألة الضاغطة (Rouleau Compressor)، بهدف القضاء على الثورة في منطقة الأوراس، وكانت الحكومة الاستعمارية الفرنسية، قد جهزت لهذه العملية قوات عسكرية ضخمة، تتكون من الوحدات العسكرية التالية⁽⁴⁾:

- أربع (04) كتائب وطابور مغربي بأريس.
- ستة (06) كتائب وطابور مغربي بخنشلة.

¹ - السعيد بلخروش: مرجع سابق، ص، 351.

2 - Jacques Simon : Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ..., Op, Cit, P, 28.

³ - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص، 127.

⁴ - يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث، مرجع سابق، ص، 264.

- كتيبة واحدة، وطابور مغربي بجنوب بسكرة.
- ثلاثة (03) طوابير، ومجموعتان محمولتان لفيلق الليف الأجنبي بتبسة.
- كتيبة واحدة، وستة (06) سرايا (Escadrons) بباتنة، بالإضافة الى الكتيبة الثالثة لليف الأجنبي من المظليين، وكانت هذه القوات مستقرة في المنطقة، وجاهزة في أي لحظة قد يقع فيها هجوم مسلح، يستهدف المراكز الاستعمارية في المنطقة⁽¹⁾. ووفقا لهذا التوزيع العسكري، فإن مجموع القوات الاستعمارية المنتشرة في منطقة الأوراس الى غاية منتصف سنة 1955، قد بلغ تسعة عشرة (19) فيلق، وثلاث (03) كتائب، وستة (06) سرايا عسكرية⁽²⁾.

وخلال الساعات القليلة الأولى من اندلاع الثورة، عززت البحرية الفرنسية حماية منشآتها من خلال وضع سرايا الحراسة التابعة لها في حالة تأهب ووضعت تدابير للمراقبة الساحلية باستخدام جميع السفن المتوفرة وتشكيلات الدوريات البحرية في أقسام Aéronavale (الجوية والبحرية) في شمال أفريقيا. وفي 2 نوفمبر 1954، أرسلت ثلاث مدمرات من أسطول البحر الأبيض المتوسط كتعزيزات، وفي 11 نوفمبر، أرسل سرب من الطائرات زورقين المتمركزة في بريطانيا، وطائرين برمائيين من طراز "كاتالينا الموحدة" أمريكية الصنع للمشاركة في المراقبة البحرية⁽³⁾.

وكانت المهمة الأساسية للبحرية الفرنسية، في الواقع، هي عزل الثورة عن الدعم الخارجي، من خلال حصار بحري صارم لمنع دخول الأسلحة إلى الجزائر عن طريق البحر. ولم تكن هذه المهمة، التي تطلبت رصد سفن الشحن التجاري والصيد على طول 1500 كيلومتر من الساحل، مهمة جديدة بالنسبة للبحرية الفرنسية، التي اضطرت لمدة تسع سنوات إلى القيام بنفس المهمة على طول ساحل الهند الصينية تحت اسم "سورمار" (المراقبة البحرية). تم تنظيم السورمار الجزائري بسرعة، باستخدام تقنيات وإجراءات مجربة ومختبرة⁽⁴⁾.

¹ - جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية...، مرجع سابق، ص، 25.

² - يوسف مناصرة: دراسات وأبحاث...، مرجع السابق، ص، 264.

³ - Martin S. Alexander: France and the Algerian War 1954-62, Strategy, Operations and Diplomacy, University of Wales, Aberystwyth, This edition published 2012 by Routledge, Taylor & Francis Group, New York London, 2012, p, 80.

⁴ - Martin S. Alexander: France and the Algerian War 1954-62.Op, Cit., P, 80

تواصلت العمليات العسكرية الفرنسية على منطقة الأوراس إلى غاية شهر جوان من سنة 1955م، حيث جاء في إحدى التقارير العسكرية الفرنسية، أن كل التدابير اللازمة، قد اتخذت في المناطق، التي تشهد نشاط " المتمردين"، وتمثلت هذه التدابير في مراقبة حركة المرور، وعمليات النقل في المدن، وفرض حضر التجول، وتكثيف العمليات العسكرية الفورية، وتوظيف وسائل جديدة لذلك مثل (طائرات هليكوبتر، والطائرات الحربية)، وادعت هذه التقارير أن هذه العملية أفرزت نتائج جد مرضية، انعكست آثارها الإيجابية على السكان الأوروبيين، الذين رأوا سياسة الحزم تترجم إلى أفعال على الواقع، وزعمت أيضا أن السكان "الأهالي" تأثروا كثيرا على الصعيد المحلي، وبدأوا يشعرون أن "الإرهاب" لا يؤتي ثماره، وقد لوحظت بعض علامات التعب في أوساط السكان⁽¹⁾.

وهذا يدخل في إطار استمرار الدعاية الاستعمارية الفرنسية، للتقليل من قوة الثورة في أعين المواطنين، لعزلها وإفشالها، وبالتالي القضاء عليها.

غير أن هذا الطرح لم يصمد طويلا، فبعد مرور ستة أشهر على اندلاع الثورة، كتب جوان مارشال (Joan Marshall)، إلى رئيس الحكومة الفرنسية إيدغارفو (Faure Edgar)، يُحرضه على اتخاذ المزيد من الإجراءات الصارمة، ويقول: "إن الوضع في الجزائر خطير جدا، والمعلومات الأخيرة التي وصلتنا تنبئ باننا نسير نحو انتفاضة شاملة تحت لواء الجهاد في سائر عمالة قسنطينة"⁽²⁾. وبناء على ذلك فقد رفعت السلطات الاستعمارية من قدراتها القتالية في الجزائر، حيث ارتفع تعداد الجيش الفرنسي من 85000 عسكري سنة 1954 إلى 100000 خلال شهر جوان 1955م، ثم ارتفع إلى 186000 عسكري في منتصف فيفري 1956، واستمر في التزايد حتى وصل إلى 400.000 عسكري، ولم تتوقف وتيرة الزيادة هذه إلى غاية نهاية سنة 1956م⁽³⁾. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على فشل الحملة العسكرية الفرنسية في القضاء على الثورة، بل وأكثر من ذلك أن نتائجها كانت عكسية على أرض الواقع.

1 - A.O.M, N° 31/4111: 10° Région Militaire, Division De Constantine, Etat Major 2°Bureau, N°609 REN/2, Rapport Sur L'état D'esprit Des Populations, Mois D'avril 1955.

² - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، مرجع سابق، ص. 127.

³ - جمال قندل: خط موريس....، مرجع سابق، ص. 25.

وهذا الطرح تؤكد الكتب الغربية حول الثورة، حيث اعترفت بقوة الثورة الجزائرية وشموليتها، فرغم تكثيف الوجود العسكري الفرنسي على الأرض في الجزائر، فقد استمرت قدرات جيش التحرير الوطني في النمو، حيث لم تكاد تمضي سنتان على بداية الثورة⁽¹⁾، حتى زاد عدد المقاتلين الجزائريين على أرض المعركة، من 1500 مقاتل في نوفمبر 1954م إلى 60.000 أو 70.000 رجل، من المقاتلين المنخرطين بصفة نظامية في جيش التحرير الوطني⁽²⁾، ويمارسون في نشاط مكثف، يصل إلى 4000 عملية عسكرية شهرياً ضد الأهداف الاستعمارية الفرنسية، وشملت كل مناطق التراب الجزائري تقريباً⁽³⁾.

ولم تستثنى المدن الجزائرية من العمليات العسكرية-رغم تمركز الثورة في الريف- فقد جندت فرنسا 30.000 شرطي و125000 عنصراً في مراكز الاستخبارات من حاملي البطاقات البيضاء، الذين يعملون بمكاتب (S.A.S)، والمكتب الثاني (للتجسس والمتابعة) والمكتب الخامس (للدعاية المضادة)، وكان شعار هذه المكاتب الاستعمارية: (استعمال كل شيء من أجل الحصول على المعلومة، واستغلالها فوراً) من أجل القضاء على الثورة⁽⁴⁾. في إشارة واضحة إلى تميز الثورة الجزائرية بالتنظيم الجيد، والسرية التامة في العمل، وهو ما اضفى عليها نوعاً من الغموض، جعل المصالح الاستعمارية الفرنسية تلهث وراء جمع المعلومات، وبكل الوسائل، لعلها تتمكن من فك شفرة الثورة.

وفي هذا الصدد، فقد أشار الرائد مصطفى مراردة إلى المعاناة التي تعرض لها سكان الأوراس، من جراء المdahمات العسكرية الفرنسية، وبمساعدة "الطابور المغربي"، والتي شملت مختلف قرى ومداشر الأوراس، حيث أعطيت لهم الحرية المطلقة، ليفعلوا ما شاءوا في حق الجزائريين، وكانوا قد تسببوا في إحراج كبير للثورة الجزائرية، والمجاهدون معاً⁽⁵⁾.

¹- Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ،... Op. Cit. P38.

² - Gallissot, René: "La Guerre D'Algérie, La Fin Des Secrets Et Le Secret D'une Guerre Doublement Nationale." *Le Mouvement Social*, No. 138 (1987) : 69-107. Accessed June 4, 2020. Doi : 10.2307/3778521.

3- Jeffrey James Byrne: Op. Cit. P, 38.

⁴ - على خلاصي: أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954-1962، مجلة التراث، العدد، 7، نوفمبر 1994، جمعية التاريخ والتراث الأثري لمنطقة الأوراس، الجزائر، ص. 192-193.

⁵ - مصطفى مراردة: مصدر سابق، ص، 56.

ومع استمرار التعزيزات العسكرية الفرنسية، قررت وزارة الدفاع الفرنسية في شهر سبتمبر 1955م، تشكيل ثلاثة كتائب للحرس الجوي للقيام بمهام الشرطة في الجزائر، وتهدف هذه الخطة في الأصل إلى إقامة "حراسة ثابتة في النقاط الحساسة"، التي لا تدخل في المهام المباشرة للقوات الجوية، ودعمت هذه العملية بمختلف أنواع الأسلحة، والمركبات العسكرية، ثم وضعتها تحت تصرف القيادة البرية المحلية المسؤولة عن حفظ الأمن العام⁽¹⁾، لتدعيم المراكز القديمة، وتعزيز القوافل العسكرية، وفتح العديد من الطرق للوصول إلى السفوح الشمالية من جبال الأوراس مثل "بوحمامة" وما بعدها، وأيضا الاقتراب من السفوح الجبلية الجنوبية للأوراس، وبذلك يكون أول وصول للقوات الفرنسية إلى شرق الأوراس يعود إلى هذه الفترة⁽²⁾، وهو ما يؤكد على الصعوبة التي واجهت الجيش الفرنسي في الأوراس، قبل أن يتمكن من التغلغل في سفوحه الداخلية.

ولعلّ هذه الصعوبات هي التي دفعت السلطات العسكرية الفرنسية، إلى جلب تعزيزات كبيرة من سلاح الطيران، تمثلت في 45000 عسكري، مدعّمين بـ 3000 طائرة حربية، و30.000 عسكري من سلاح البحرية، يشرف عليهم 549 جنرالا، و1740 عقيدا، كانوا قد دخلوا في معارك طاحنة مع المجاهدين، ولقي منهم 30.000 عسكري مصرعه، وجرح منهم 85000 عسكري آخرين⁽³⁾.

والجدير بالذكر أن القوة العسكرية الفرنسية التي استقدمت لمواجهة الثورة التحريرية منذ بدايتها إلى أواخر سنة 1955م، كانت تضم في صفوفها عناصر محترفة، غير أنها تفتقر إلى تكتيكات حرب العصابات، ولذلك اضطر جيش الاحتياط الفرنسي، الملتحق بالجزائر خلال عام 1956م، إلى تلقي تمارين عسكرية، تتماشى مع ظروف الحرب وطبيعتها الجغرافية الصعبة⁽⁴⁾ ورغم كل هذه الهزائم والخسائر، إلا أن الحكومة الفرنسية لم تعترف بقوة الثورة

¹ - Alain Alexandra, Vincent Jeanne: **État Des Sources Relatives A L'Algérie**, Sous La Direction De Conservateur Du Patrimoine, Agnès Beylot, Service Historique De L'armée De L'air, P, 276.

² - E.B. Et J.-L. Ballais: «**Aurès**»: Encyclopédie Berbère [En Ligne], 7 | 1989, Document A322, Mis En Ligne Le 01 Décembre 2012, Consulté Le 07 Mars 2020. URL : [Http://Journals.Openedition.Org/Encyclopedieberbere/1226;P;25](http://Journals.Openedition.Org/Encyclopedieberbere/1226;P;25)

³ - على خلاصي: المرجع السابق، ص، 192.

⁴ - Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger : **The Algerian War And The French Army, 1954–1962**, Experiences, Images, Testimonies, First Published 2002 By Palgrave Macmillan, New York, 2002, P 13.

الجزائرية وشرعيتها، واستمرت في التقليل من شأنها، وبث الدعاية المغرضة من أجل إضعافها والقضاء عليها.

وفي هذا السياق يذكر الكاتب الإنجليزي Jeffrey James Byrne، واصفا الوضع في الجزائر بقوله: "لقد أصبحت الثورة الجزائرية في أواخر عام 1956م، من أكبر الصراعات في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، غير أن الحكومة الفرنسية لم تعترف رسميا بحقيقة هذه "الحرب"، واستمرت في إصرارها على استخدام العبارات المملطفة مثل "الوضع" أو "الأحداث" في الجزائر"، ولم تتوقف السلطات الفرنسية عن إرسال التعزيزات العسكرية الى الجزائر، حيث نشرت خلال عام 1956 - فقط - ما يقارب من نصف مليون (500.000) عسكري، ضمن خطة استراتيجية متكاملة للقضاء على الثورة، اطلقت عليها اسم "الشبكة" عملت خلالها على تقسيم البلاد بأكملها إلى حاميات عسكرية⁽¹⁾. وهذا دليل آخر على فشل الحكومة لفرنسية في السيطرة على الأوضاع، ورغم ذلك استمرت في استعمال كل أوراقها في الجزائر، من أجل القضاء على الثورة.

المطلب الثاني: الحرب النفسية.

من أكثر الأساليب الاستعمارية شيوعا وإجراما، التي استخدمتها سلطة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، هي أسلوب الحرب النفسية، لترويع السكان، وتحويل أنظارهم عن الثورة التحريرية بهدف القضاء عليها، ويتمثل هذا الأسلوب، في تطبيق الأحكام العرفية، وفتح السجون والمعتقلات، وممارسة التعذيب بشتى أنواعه، وتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية.

أ. إعلان حالة الطوارئ: وبعد فشل العمليات العسكرية في تحقيق أهدافها، تمكن الحاكم العام جاك سوستال -بالضغط على الحكومة الفرنسية- من أجل استصدار قرار إعلان حالة الطوارئ، والذي شرع في تطبيقه ابتداء من 03 أبريل 1955، حيث استدعي لهذا الغرض أحسن الجنرالات العاملين، وأصحاب الخبرة في حرب العصابات مثل الجنرال (بارلانج)

¹ - Jeffrey James Byrne: *Algeria, Decolonization, And The Third World Order, Mecca Of Revolution*, © Oxford University Press 2016, P,38.

والعقيدين (ديكورنو، وبيجار)، وأعطى الضوء الأخضر لتنفيذ الهجومات المكثفة على جبال الأوراس⁽¹⁾.

وفعلا عين الجنرال "بارلانج" في منطقة الأوراس في شهر ماي 1955م، وأعطيت له كل الصلاحيات بصفته قائدا مدنيا وعسكريا، وسبق لهذا الجنرال أن تقلد منصب مدير شؤون السكان الأصليين في المغرب، أين اكتسب خبرته في هذا الميدان. وفي عام 1956 عيّن محافظاً للإدارة الجديدة في منطقة الأوراس، لتنفيذ القانون الشهير الذي أقره البرلمان الفرنسي في مارس 1955م على نحو أفضل، بشأن "السلطات الخاصة"⁽²⁾.

و تأكيدا لهذا الطرح، فقد ذكرت إحدى التقارير العسكرية الفرنسية⁽³⁾، أن تنفيذ حالة الطوارئ الأولى، تزامن مع وصول الضباط المسؤولين عن شؤون السكان الأصليين، في أبريل 1955م⁽⁴⁾، حيث شُرع في تطبيقه في نفس الشهر والسنة التي صدر فيها، واقتصر تنفيذه في البداية على منطقة "باتنة"، و"بسكرة"، و"جنوب تبسة"، وفي "المنطقة الحدودية"، لتضييق الخناق على الثورة، وقطع طريق الإمداد عليها، أما الهدف من تطبيقه في باتنة وبسكرة، فهو عزل الأوراس عن منطقة وادي سوف، والجنوب التونسي، وقطع الطريق أمام قوافل السلاح القادمة من القطر الليبي الشقيق⁽⁵⁾.

وفي نفس هذا السياق تذكر الكاتبة الفرنسية (ثينول سيلفي) (Thénault)⁽⁶⁾ أن قانون حالة الطوارئ، تم اعتماده في منطقة الأوراس، بعد خمسة أشهر من اندلاع الثورة الجزائرية، حيث شارك آلاف الجنود في عمليات عسكرية حقيقية،

¹ - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، مرجع سابق، ص، 126.

² - René Gallissot: Pour L'histoire De La Guerre D'indépendance Célébration Héroïque Ou Histoire Totale، <https://Ouvrages.Crasc.Dz/Pdfs/2010-Histoire-Contemporaine-Autres-Lectures.Pdf>، P، 11.

³ - انظر الملحق رقم 4، ص، 421.

⁴ - A.O.M, N° 31/4111 : 10° Région Militaire..., Op. Cit.

⁵ - يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث ...، مرجع سابق، ص، 97.

⁶ - مديرة أبحاث في المركز الوطني للبحوث العلمية (CNRS)، متخصصة في الاستعمار في الجزائر، وحرب التحرير الجزائرية. تركزت أبحاثها على القانون والقمع. عملت لأول مرة على تشريعات الطوارئ والمحاکمات، واعتقال الوطنيين خلال حرب التحرير، قبل أن توسع مجال أبحاثها إلى التجانس والاعتقال على مدى الفترة الاستعمارية بأكملها (1830-1962)، انظر: [Centre D'histoire Sociale Des Mondes Contemporains](https://Histoire-Sociale.Cnrs.fr/Sylvie-Thenault)، متاح على الرابط: <https://Histoire-Sociale.Cnrs.fr/Sylvie-Thenault>، تاريخ التصفح: 5 جوان 2021، على الساعة: 17:15.

لوقف الهجمات الكثيرة والمتكررة على المصالح الاستعمارية الفرنسية في المنطقة، وقد سجلت وزارة الداخلية الفرنسية العشرات من هذه العمليات "التخريبية شهريا"، والمتمثلة في تخريب خطوط الاتصال، الحرق العمدي، والهجمات بالأسلحة والقنابل و المتفجرات، وتدمير المحاصيل الزراعية، والمعدات الفلاحية، ومصادرة المشاية، وما إلى ذلك⁽¹⁾. وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على قوة الثورة في منطقة الأوراس، وتكذيب كل الادعاءات الاستعمارية بفشلها، وذلك من خلال العمليات العسكرية المتصاعدة، والتي وضعت القوات الاستعمارية أمام الأمر الواقع.

ولتوسيع سياسة القمع الاستعمارية، فقد نصت المادة الاثنا عشر (12) من قانون حالة الطوارئ، على إعطاء الصلاحية التامة للمحكمة العسكرية، أن تنظر في الجرائم التي ارتكبت بعد 30 أكتوبر 1954 في الدوائر القضائية في كل من «باتنة، وقلمة، وتيزي وزو»، ومنح سلطات استثنائية للحاكم العام وعمال العمالات، لقمع المواطنين الجزائريين، الى جانب توسيع العمل بحالة الطوارئ لتشمل الجزائريين المقيمين في فرنسا، في الوقت الذي ينص فيه القانون المؤسس لحالة الطوارئ، على أن العمل بذلك يشمل فقط التراب الجزائري⁽²⁾.

وعليه فإن هذه الإجراءات قد مددت التشريع ليشمل الجزائريين المقيمين بفرنسا، والتي كانت عادة ما توفر ملاذاً آمناً لهم، من ظلم القوانين الاستثنائية المطبقة في الجزائر، وبالتالي سهلت هذه الخطوة نقل المشتبه بهم من المعتقلين في فرنسا الى الجزائر، والذين كان من الممكن أن يتمتعوا عادة بحماية أفضل بكثير من حيث الحقوق المدنية⁽³⁾، وهو دليل آخر على أن السلطات الاستعمارية الفرنسية، مصممة على استخدام كل الإمكانيات المتوفرة، حتى لو تتطلب الأمر تغيير قوانينها، وتكييفها مع ما يخدم الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر.

¹ - Thénault Sylvie: «L'état D'urgence (1955-2005). De l'Algérie Coloniale A La France Contemporaine : Destin D'une Loi », *Le Mouvement Social*, 2007/1 (N° 218), P. 63-78. DOI : 10.3917/Lms.218.0063. URL : <https://www.cairn.info/Revue-Le-Mouvement-Social1-2007-1-Page-63.htm>

2 - احمد بن مرسل: ثورة اول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجاً، 1 نوفمبر 1954 1 ديسمبر 1955، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص، 109.

3- Mohammed Khane: *Le Monde's Coverage Of The Army And Civil Liberties During The Algerian War (1954-1958)*, Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger: *The Algerian War And The French Army, 1954-1962, Experiences, Images, Testimonies, First Published 2002 By PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2002, P 14.*

وفي 30 أوت 1955 تم تعميم قانون حالة الطوارئ على بقية التراب الجزائري، وسُلِّمَت مهمة حفظ الأمن في الجزائر- بما في ذلك المناطق الخاضعة للسيطرة المدنية-إلى الجيش، مما تسبب في معاناة كبيرة للشعب الجزائري⁽¹⁾.

لقد أصيبت الثورة بضربات قوية وعنيفة نتيجة عمليات الإبادة، وحالات الحصار، التي انعكست على تقلص النشاط العسكري للمجاهدين، وبالمقابل زادت من نشاط أبواق الدعاية الفرنسية في الداخل والخارج، معلنة القضاء على ما أسمتهم ب (الخارجين عن القانون وقطاع الطرق)، وفرحت كثيرا لاعتقال القائد "مصطفى بن بولعيد"، واستشهاد قائد المنطقة الثانية "ديدوش مراد" في 18 فيفري 1955 إثر اشتباك عنيف قرب (اسمندو) شمال قسنطينة⁽²⁾.

ورغم التصريحات الرسمية، التي تدعي نجاح هذه الإجراءات، إلا أن الواقع يكذبها، حيث اعترفت التقارير العسكرية الفرنسية⁽³⁾، أن فرض حالة الطوارئ، لم يأتي بالنتائج المنتظرة منها، كما وصفت المقاتلين في منطقة الأوراس، بانهم مازالوا ثابتين في مواقعهم، واستطاعوا احتلال مواقع جديدة وأكثر ملائمة، وامتدى نشاطهم الى الحدود التونسية، والمناطق المجاورة لناحية تبسة، والتي أصبحت تحتوي على تحركات "مشبوهة"، كما أن المناطق الواقعية في شمال الغرب القسنطيني مباشرة، أصبحت بسرعة مناطق مواتية للعمل الثوري، واعترف نفس التقرير " بأن تطبيق هذه الإجراءات لم يكن كافيا لرفع معنويات السكان الأوربيين، حيث اصبح بعض المستوطنين والصناعيين وموظفي الخدمة المدنية، يفكرون في العودة إلى المتروبول في أول فرصة، وفعلا فإن الكثير منهم قد استقروا في فرنسا، خوفا على مستقبلهم، ومستقبل ابنائهم⁽⁴⁾.

وبعد هذا الفشل لجأت الجمهورية الفرنسية الرابعة، إلى اتخاذ إجراءات قمعية جديدة، في إطار القوة الخاصة (F S)، التي صممت خصيصاً للتعامل مع الثورة الجزائرية. وقد اعتمدت هذه الإجراءات في 12 مارس 1956م⁽⁵⁾، أين تم استدعاء جيش الاحتياط، ونشره في

¹ - Mohammed Khan: Op. Cit. P 14.

² - السعيد بلخروش: مصدر سابق، ص، 109

³ - انظر الملحق رقم 5، ص، 423.

⁴ -A.O.M, N° 31/4111 : 10° Région Militaire..., Op. Cit.

⁵ - Mohammed Khan: Op. Cit. P 14.

المدن والقرى الجزائرية، ومضاعفة الأنشطة القمعية، وأصبحت الاعتقالات تتم بشكل روتيني وبمجرد الشبهة، وشملت مختلف أطراف المجتمع الجزائري⁽¹⁾.

ومن الأدلة على قوة الثورة، وفشل مخطط القضاء عليها، هو اعتراف التقارير العسكرية الفرنسية، الصادرة في 5 مارس 1955م، والتي أكدت على خطورة الوضع بمنطقة الأوراس - النمامشة، حيث وصفت التنظيم الثوري في المنطقة في النقاط التالية:

■ التنظيم الجيد للثوار (العصابات المسلحة).

■ تحطيم الثوار كل ما يرمز إلى الاستعمار.

■ تركيز نشاط الثوار على المراكز الحضرية.

■ الثوار يكتفون من ضغوطاتهم السياسية والسيكولوجية.

■ خيانة العديد من القياد، والمنتخبين للإدارة الفرنسية⁽²⁾.

وهذه كلها ادلة دامغة على قوة الثورة، وتنظيماتها السياسية، والعسكرية، والشعبية في منطقة الأوراس، بفضل مجهودات قادتها.

ب. المعتقلات والسجون: مع بداية الثورة التحريرية، شرعت السلطات الاستعمارية الفرنسية، في شن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المناضلين، شملت 2000 مناضل من حركة انتصار الحريات الديمقراطية⁽³⁾، ومع انتشارها في منطقة الأوراس، سارعت الإدارة الاستعمارية الفرنسية، إلى تشييد السجون والمعتقلات، لفصل المتعاطفين مع الثورة وإبعادهم عنها، بهدف إضعافها والقضاء عليها، ومن هذه المعتقلات نذكر: معتقل (شلال) جنوب المسيلة، ومعتقل (الجرف) شرق مدينة المسيلة، ومعتقل (قصر الطير) بين سطيف وعين ولمان داخل تراب الولاية الأولى، بالإضافة إلى معتلات أخرى كان ينقل إليها المقبوض عليهم في الولاية الأولى، إلى جانب إخوانهم من الولايات الأخرى، مثل: معتقل (بوسوي) بجبال الضاية، ومعتقل (أفلو) بالأغواط، ومعتقل (بطيوة) شرق مدينة وهران، ومعتقل (سيدي الشحمي)، ومعتقل (تيشي) قرب مدينة لبويرة، ومعتقل (عين وسارة) شمال الجلفة.

¹ - Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger : Op. Cit, P 176.

² - جمال قندل: خط موريس وشال ...، مرجع سابق، ص، 26.

³ - الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص، 128.

وكان أول معتقل أنشا بالمنطقة الأولى (الأوراس) هو معتقل (شلال)، وهو عبارة عن مخيم يضم خمسة وسبعون (75) خيمة أقيمت في العراء، وضع فيها المعتقلين تحت لهيب الشمس الحارقة، يفترشون الرمال، ولا يعرفون طعم النوم من شدة الحرارة، وخطر العقارب، ورياح السموم، والعطش القاتل، والأطعمة المتعفنة، والجراثيم التي تدمر، وتسبب الإسهال، وغيرها من الأمراض التي كان يعاني منها المساجين، ولكن مشيئة الله جعلت العواصف تحطم هذا المعتقل، وتمحيه من الوجود، وقد قيل عنها أنها غير عادية، وحدثت هذه العاصفة في شهر أوت 1955، وعلى اثرها تم نقل جميع المساجين إلى معتقل الجرف⁽¹⁾.

أستخدم التعذيب بكل أنواعه، بداية بالإهانة والضرب المبرح، إلى التجويع والعطش، والجلوس على الزجاج المكسور، والكي بالنار، والصعق بالكهرباء، وتعليق المتهم من الأيدي والأرجل، ووضعه في الملح، وملاً البطن بكميات زائدة عن حدها بالماء، ووضع السجن في زنانات انفرادية، وتحطيمه نفسياً، وفرض الأشغال الشاقة، والتشويه الجسدي، وغيرها كثير من ألوان التعذيب التي تعرض لها المساجين الجزائريون في السجون والمعتقلات، ومراكز التعذيب التي أقامها العدو الفرنسي خصيصاً لذلك⁽²⁾.

أنكرت الحكومة الاستعمارية الفرنسية ممارسة التعذيب، ورفضت أن ينسب لها هذه الجرائم، وتظاهرة بالاستياء العميق، غير أن أمرها ما لبث أن انكشف، حينما ندد بالتعذيب بعض الكتاب الفرنسيين مثل "بيير هنري سيمون، وبيرقا، واندرى فليب، وكابتان"، وغيرهم كثير، ولم تجد فرنسا بدا من الاعتراف بوجود التعذيب، لكنها أنكرت أن يكون منظماً وقانوناً متبعاً، ولجأت الى التسويق، والدفاع عنه⁽³⁾، باستخدام كل المبررات.

ت. تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية: وهي طريقة معروفة، استخدمها الجيش الاستعماري الفرنسي، ضد الشعب الجزائريين لتخويفه، وثنيه عن مساندة الثورة.

¹ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع...، تقرير سابق، ص 176.

² - التقرير نفسه، ص 184.

³ - جبهة التحرير الوطني: جريدة المجاهد، العدد، 10، الجمعة 05 سبتمبر 1957، ص، 2.

فبعد مرور الوقت واتساع النشاط الثوري، وافقت الحكومة الفرنسية على تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية، وإطلاق يد العسكريين الفرنسيين في تطبيق هذا المبدأ حسب ما يناسب هواهم، وكان الجنرال (شاريير) يرى أن المسؤولية الجماعية تعني إلقاء القبض على كل رجال القرية، وإرسالهم إلى المحتشدات، انتقاماً منهم بعد كل عملية تستهدف المصالح الفرنسية، بينما يفسرها الجنرال (بوفر) في تهديم القرية بأكملها، كرد فعل على قتل جندي فرنسي واحد⁽¹⁾.

وهذا الطرح تؤكدته شهادة أحد الجنود الفرنسيين، العاملين في صفوف الجيش الاستعماري في منطقة الأوراس، يعترف فيها بتنفيذ عمليات انتقامية، ضد الأبرياء من السكان المدنيين، عقب كل عملية عسكرية ناجحة، ينفذها جيش التحرير الوطني بمنطقة الأوراس، ويذكر أن كثير من الحالات تعرضت للضرب قبل الاستجواب أو بعده، أما الذين تحدثوا تحت التعذيب فقد قدموا عموماً معلومات ذات أهمية ثانوية جداً، مع التركيز حصراً على إيصال الأغذية إلى المتمردين. أما السجناء الذين يبدو أن لديهم معلومات أكثر أهمية، فإنهم يقاومون التعذيب، ولا يبوحون بشيء، حتى أننا لم نعد نعرف ماذا نعمل لجعلهم يتحدثون، واستُخدمت أفضع الاختراعات (بالإضافة إلى المعالجة الكهربائية، كانت الوسيلة الأكثر شيوعاً هي عذاب الماء والحرق والشنق بالقدمين)⁽²⁾.

وفي شهادة أخرى لأحد المجندين الفرنسيين، أدلى بها بعد تسريحه من الخدمة العسكرية حيث جاء فيها: "لقد رأيت الكثير من الأشياء في الجزائر لا تتحدث عنها فرنسا، لأن ذلك لن يؤدي إلا إلى تأجيج دعاية الشيوعيين والفرنسيين السيئين، من نوع "فرانسوا مورياك". وتلك الصحف مثل صحيفة لوموند والمجلات الأسبوعية التي تنتقد الفضاء الفرنسية في الجزائر، "كونتي كريتيان"، "فرانس اوبسارفاتوار" - Observateur و Express، كما اجتذبت الأزدراء من اليمينيين المدافعين عن الجزائر الفرنسية، مثل "جاك سوستال"، الحاكم العام السابق للجزائر⁽³⁾.

¹ - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها ...، مرجع سابق، ص، 128.

² - Jacques Pucheu : Un An Dans Les Aurès. 1956-1957, Les Crimes De L'armée Française Algérie 1954-1962, Préface De Pierre Vidal-Naquet, La Découverte/ Poche, P, 68.

³ - Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger, Op. Cit, P 5.

وبهذه الطرق الجهنمية، قضي على العديد من السجناء، والمعتقلين، ومن نجى منهم أصيب بكل الأمراض المزمنة، مثل الأمراض الصدرية المختلفة، والقرحة المعدية، والتهاب الكبد، ومرض الكلى، وأمراض المفاصل والروماتيزم.

وكان الهدف الأساسي من وراء هذه العمليات الإجرامية، هو قتل روح المقاومة في نفسية الشعب الجزائري من أجل القضاء على الثورة، ورغم ذلك فإن هذه الإجراءات القمعية فشلت وتحطمت، وكانت نتائجها عكسية، ذلك أن السكان الذين تعرضوا لهذه الإجراءات القمعية اللإنسانية، لجأوا إلى الجبال، أو إلى النشاط الثوري السري، في إطار عمل ثوري منظم.

وهذه الطرح تؤكد التقارير الاستعمارية الفرنسية⁽¹⁾، الصادرة في يوم 30 سبتمبر 1955م، حيث اعترفت صراحة، أن عملياتها العسكرية الواسعة في الأوراس، نتج عنها انعكاسات سلبية، وتجلت ذلك في مظاهر الخوف والرعب بين أوساط السكان، الذين وجدوا أنفسهم بدون حماية، ومهددين من كل الجوانب، فغادروا مساكنهم، والتحقوا بالمجاهدين في الجبال القريبة من دواويرهم⁽²⁾

المطلب الثالث: الإجراءات السياسية.

بعد فشلها في القضاء على الثورة بالقوة من جهة، والضغط الذي وقعت فيه من جهة أخرى، بدأت السلطات الاستعمارية الفرنسية في اتخاذ أساليب جديدة للتعامل مع الثورة، تتمثل في طرح الحلول السياسية، حيث بدأت في الحديث عن الإصلاحات السياسية، والاقتصادية، والتي كانت بدايتها مع الحاكم العام في الجزائر جاك سوستال.

أ. مشروع سوستال: قبل سقوط حكومته في فيفري 1955م، قام مهندس فرانس بتعيين (جاك سوستال) حاكما عاما على الجزائر، فطرح هذا الأخير فكرة "التكامل"، التي تدعو إلى اندماج كامل - سياسي، واقتصادي - للجزائر مع فرنسا⁽³⁾، وفق الصيغة التي تعترف بالخصوصية الجزائرية، في المجال الاقتصادي والاجتماعي، وتحقيق المساواة بين جميع السكان في المجال السياسي، وإن تنال الجزائر

¹ - انظر الملحق رقم 6، ص. ص. 424، 425.

² - A.N.O.M, N° 93/41111: Situation Des Rebelles Au 30 Septembre 1955.

³ - Naylor, Phillip Chiviges; Heggoy, Alf Andrew. Second Edition, Historical Dictionary of Algeria, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Md., & London, P, 32

حصتها في البرلمان مثل أي مقاطعة أخرى، وذلك من خلال تمثيلها في المجلسين وفق نسبة سكانها، كما انه لم يعارض فكرة الحل الفدرالي، لكنه لاحظ أن فرنسا لا تملك الإطار المناسب لهذا النوع من النظام⁽¹⁾.

واستنادا الى ما جاء به الكاتب الفرنسي ج. سيمون Jacques Simon فإن "سو ستال" يكون قد استلهم خطته من التجربة المكسيكية، والمتمثلة في إدماج الهنود في المجتمع المكسيكي، وهو أسلوب سياسي يهدف الى دمج سكان الريف في الحياة المدنية، مع احترام شخصيتهم الثقافية، حيث أغرت هذه الطريقة "ج. سو ستال"، فوجد فيها تشابه كبير - حسب رأيه- بينها وبين وضع المسلمين في الجزائر⁽²⁾، فبدأ خطته بالتنسيق مع أحد مساعديه، وهو (المقدم فيليكس مونتاي) - هذا الأخير - الذي سيقوم بربط الاتصال مع بعض الوطنيين الجزائريين⁽³⁾.

و فعلا قام فيليكس مونتاي في يوم 22 فيفري 1955م، بتسليم مذكرة الى جاك سو ستال، تحمل عنوان "من أجل حل سلمي لحركة (التمرد) في الأوراس"، وجاء فيها: أن جيش التحرير في منطقة الأوراس ليس مثير للقلق كما تعتقد الإدارة الاستعمارية في الجزائر العاصمة و باريس، وان العلاقة بين جبهة التحرير الوطني والوفد الخارجي بطيئة جدا، أو تكاد تكون منعدمة، بينما وصف الوضع السياسي بالخطير، وسيتهور أكثر اذا لم تتخذ القرارات اللازمة للإنقاذ الوضع، والتمهيد للوضع النهائي في المستقبل، وبناء عليه فلا بد من إجراء حوار مباشر مع جميع القوى السياسية "لتمهيد الطريق أمام المفاوضات النهائية - التفاوض المناسب - على الطريقة التونسية⁽⁴⁾".

ولعل الشيء الذي اقنع (فيليكس مونتاي) هو اللقاء الذي جمعه مع نائب كريم بلقاسم "على زعموم"، الذي ألقى عليه القبض في شهر ديسمبر سنة 1955م، فوجد مواقفه تتشابه مع موقف "مصطفى بن بولعيد" - حسب اعتقاده-، ونظرتهما في إيجاد حل للمشكلة الجزائرية عن طريق المفاوضات، بما في ذلك مع الذين يحملون السلاح ويقاتلون. ولهذا الغرض التقى فيليكس مونتاي في سان أوجين، بالشيخ "الطيب العقبي"، أحد رواد الإصلاح، والشيخ

¹ - صالح بلحاج: تاريخ الثورة مرجع سابق، ص، 71.

2 - Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ... Op. Cit. P, 38.

³ - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر، 1994، ص، 145.

⁴ - Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ... Op. Cit. P, 38.

"خير الدين"، ورئيس تحرير صحيفة البصائر "توفيق المدني"⁽¹⁾، بالإضافة الى بعض الشخصيات الأخرى على مختلف توجهاتها مثل "أحمد فرنسيس" ممثل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و"شرشالي" عن المركزيين، و"وقواق" عن المصاليين⁽²⁾.

وأكد الكاتب الفرنسي جاك سيمون هذه اللقاءات، التي تمت في 28 مارس 1955م، واعتبرها من الأهداف التي حققها (فيليكس مونتاي) وهي: لقاء وفد جزائري في القصر الصيفي، كان قد ضم السيد أحمد فرنسيس (الاتحاد الديمقراطي)، والشيخ خير الدين (العلماء)، والحاج شرشالي "المركزيين"، والمحامي وقواق "المصاليين"⁽³⁾.

وتزامنت هذه اللقاءات "السرية"، مع استمرار الإدارة الاستعمارية في جلب التعزيزات العسكرية للقضاء على الثورة في الجزائر بصفة عامة، وفي منطقة الأوراس بصفة خاصة⁽⁴⁾. وفي هذا الصدد كتبت جريدة الجمهورية تقول: "إن الأمور بدأت تتضح بشأن الإدارة الفرنسية في الجزائر، والمستمرة في قمع السكان الجزائريين، مثل القصف المكثف للطيران والمدفعية في الأوراس، وعمليات الترحيل والتهجير بالقوة من مناطقهم الى مناطق أخرى، مثلما حصل في "دوار اشمول، ومناطق الحمام، والحجاج، وتفتسين، ولاد موسى، وتاجرة"، بالإضافة الى تجريد السكان من سلاحهم، بدعوى التسليم الطوعي، والشروع في توظيف الحركي، والعملاء لمراقبة السكان⁽⁵⁾.

وتضيف جريدة الجمهورية، إن كل هذه المؤشرات تؤكد على استراتيجية العنف التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية، لقمع الثورة الجزائرية، وبالتالي فإن نداءاتهم بالحلول السلمية تتناقض مع أعمال القمع التي يتعرض لها الجزائريين، الذين لم يبق أمامهم من خيار، سوى الذهاب الى السجن أو الصعود الى الجبل، واكبر دليل على هذه الممارسات الإجرامية اللإنسانية، هي عمليات القتل العشوائية التي قامت بها وحدة الليف الأجنبي في ليلة 17 جوان 1955م، في دوار "أولاد شليح"، ببلدية عين التوتة(باتنة)، في عملية انتقامية لمقتل

¹ -Ibid. P, 38.

² - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص، 145.

³ -Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ...، Op. Cit. P, 38.

⁴ - Mohammed Harbi: Les Archives De La Révolution Algérienne، ...، Op. Cit. P,106 .

⁵ - أحمد بن مرسل: ثورة أول نوفمبر...، مرجع سابق، ص، 107.

النائب (Victor Duruy) فيكتور ديرين وابنه قبل ذلك بساعة، وحادثة إحراق احد القياد لمطحنتين تابعتين لأحد المواطنين في " وادي لبيض"، ودوار وادي الطاقة، ب(الأوراس) يوم 7 جوان 1955م⁽¹⁾.

ورغم أن هذه اللقاءات لا تحمل أية صيغة تفاوضية، ولم تسفر عن أية نتيجة، إلا أنها لقيت استياء من كلا الطرفين، سواء المستوطنين، أو من جهة التحرير الوطني، فقد وَجَّهَ محساس تهمة العمالة والخيانة، الى الشخصيات السياسية الجزائرية، التي شاركت في هذه اللقاءات مع الفرنسيين⁽²⁾.

وحسب الكاتبة الفرنسية رفايل برانش Raphaëlle Branche ، فإن جاك سوستال أراد أن يحقق الهدف من الاندماج، من خلال تحقيق بعض الإصلاحات، مثل الإصلاح الفلاحي، وتحديث الزراعة وتطوير الصناعة، وضمان التعليم للأطفال، وتكوين الشباب، ومحاربة البطالة، وفتح أبواب الوظائف العامة" لذوي الكفاءة من " الأهالي " وإلغاء نظام الهيئتين، وتوحيد التنظيم الإداري الجزائري عن طريق الإلغاء التدريجي للبلديات المختلطة، وفصل الدين الإسلامي عن الدولة، ونشر التعليم باللغة العربية⁽³⁾.

وهذا الطرح يؤكد جاك سوستال بقوله " لا أرى طريقة أخرى لمساعدة الأوراسيين سوى محاربة " جذور الشر" ذاتها، وذلك بواسطة تحديث أساليبهم الزراعية، وإعادة تشجير غاباتهم وزراعة أراضيهم، واستيراد الأعلاف، واستبدال الماعز بالأغنام، وحفر الآبار، وتوزيع المياه عن طريق بناء المسارات، وهو ما يفترض بطبيعة الحال عودة السلام واستثمارات كبيرة وإطارا إداريا متينا جدا"⁽⁴⁾.

ومع ذلك يضيف سوستال، ان هذا الإطار لم يكن مرغوبا فيه. وليس بسبب الجودة، أو عمل رؤساء البلديات في بسكرة وخنشلة، ولا الحاكم الفرعي في باتنة، ولكن بسبب الفراغ

¹ - المرجع نفسه، ص. 106.

² - Raphaëlle Branche : Prisonniers De LFN, Op. Cit. P, 20.

³ - صالح بلحاج: مرجع سابق، ص. 72.

⁴ -Jack Soustelle: Aimée et souffrant Algérie, Avec 15 Illustration hors texte et 5 fac-similes dans le texte, Library Plon, Paris, 1956, p, 21

الذي تسبب فيه بعض القياد، الذين غالبا ما يكونون غائبين عن دوارهم، وبعض الوقافة على الحياة المحلية⁽¹⁾. بالإضافة الى عدم السيطرة على البلديات العملاقة والشاسعة، مثل أريس، وخنشلة، كإدارات حضرية، بقطنها عشرات الآلاف من السكان المنتشرين في الريف، والتي لا يمكن أن يديرها رجل بمفرده، حتى مع وجود نائبين أو مساعدين له. ومن الواضح أنه كان من الضروري المضي قدما نحو الاتصال بالسكان، للاستفسار عن احتياجاتهم⁽²⁾.

وخلص جاك سوستال بالقول " نحن هنا نجني ثمار الأخطاء المتراكمة منذ بداية القرن ومنذ الحرب العالمية الثانية، ومنها إلغاء "المكاتب العربية"، ووقف توظيف النخبة من الإداريين، حيث تم تثبيتها بشكل منهجي، في حين كان من الضروري إحياء الحياة المحلية وإعطائها زخما ونشاطا مستمرا، كان يعتقد أنه من الممكن إدارتها بأقل تكلفة، وترك سكان مناطق الظل يصارعون مصيرهم، في غياب الوسائل التي كان من المفروض ان تذهب لإنقاذ السكان الأكثر حرمانا في الداخل⁽³⁾

وأضاف الكاتب الفرنسي ج. سيمون: **Jacques Simon** أن جاك سو ستال، كان يهدف من خلال هذه الخطة، الى السيطرة على السكان المسلمين من خلال إصلاحات اقتصادية واجتماعية عميقة، يمكن تنفيذها في الجزائر في عام 1955، شريطة ألا تشمل الاندماج، ولتنفيذ هذه الخطة الإصلاحية طلب من الحكومة أن تخصص ميزانية لهذه الغاية، والتحضير لانتخاب المسلمين والأوروبيين بصفة متساوية، وبرلمان واحد⁽⁴⁾.

وفي مارس 1955، طرح خطته على الحكومة، وضمنها تخصيص بلايين الدولارات، مدعومة بسلسلة من الرسائل الشخصية الموجهة إلى وزير الداخلية ووزير المالية والرئيس إدغار فور، من أجل وضع سياسة خاصة على أساس البيانات التي تم العثور عليها، على إثر الزيارة التي قام بها إلى منطقة القبائل، أين تجول في عدة قرى مثل: "دلس، وتيغزيت، بورت

¹ -I Jack Soustelle: Op. Cit, p, 21

² -Ibid , p, 21

³ -Ibid , p, 22

⁴ -Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ,... Op. Cit. P, 39.

غويدون، عزازقة، تيزي وزو، فورت ناشيونال، ميشيليت، وذراع الميزان"، واعتبر ان تصحيح الوضع ما زال ممكنا، مادامت الثورة لم تنتشر بعد⁽¹⁾.

وبعد هذه الزيارة الى منطقة القبائل، قام (جاك سوستال) بزيارة مماثلة إلى منطقة "الأوراس"، حيث بدأ جولته من بسكرة ومنها انطلق إلى "أريس، ثم خنشلة، وتبسة"، ليتأكد من حقيقة المشكلة القائمة على الأرض، حيث وقف على سوء الأوضاع في هذه المنطقة (الأوراس)، فوجدها على درجة لا توصف من سوء الإدارة، وسوء المناخ الاجتماعي الذي يتصف بالخوف والترقب في وسط سكان منطقة الأوراس. وفي نهاية زيارته هذه، خرج ج. سوستال ببعض النتائج، عرضها في بيان أدلى به في 20 ماي 1955، تتضمن الحالة المؤسفة التي وجدها في منطقة الأوراس، وبناء على هذه النتائج، حدد سوستال برنامج⁽²⁾.

توصل ج سوستال الى نتيجة مفادها: أن منطقة الأوراس، وشمال قسنطينة، وأجزاء أخرى من إقليم شرق الجزائر، تدار بإمكانيات قليلة، ذلك أن منطقة تضم (100.000) نسمة وتدار من طرف مسؤول ومساعد فقط، كما أنها لم تأخذ حقها من التنمية، بحيث يوجد بها عدد قليل من المدارس والمعلمين، فضلا عن عدم وجود وسائل الاتصال، وهو ما يفسر -حسب رأيه- وقوع العديد من الأحداث في هذه المناطق، وتسبب في خلق معارضة حقيقية مدعومة من الخارج، وتآلب الناس ضد فرنسا، وللمضي قدماً في حل المشكلة، حدد سوستال هدفين أساسيين:

1- الحفاظ على ثقة الشعب من خلال تطبيق التدابير الاجتماعية والإدارية التي سيتم اتخاذها.
2- التعامل بصرامة مع أولئك الذين حملوا السلاح ضد فرنسا بلا رحمة ودون تأخير، وأن يحاكم المتواطئون معهم ويعاقبوا بصرامة، وبما أن المواجهة جارية، فإننا نرفع مستوى التحدي، لنفوز وننهى الخوف ونستعيد الهدوء الى الجزائر⁽³⁾.

وبناء على هذا التقرير تم تكليف الأخصائيين " جان سيرفر" و " جيرمان تيون"، وهي أخصائية في دراسة منطقة الأوراس، ومنطقة القبائل، بتشكيل "مراكز اجتماعية" لرعاية الفقراء

¹ - Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ،... Op. Cit. p, 40.

² -Ibid. P, 40.

³ - Ibid, P, 40.

من الجزائريين⁽¹⁾، واقترح ان يتكفل الجيش بالإشراف الإداري على السكان المدنيين في الأقسام الإدارية المتخصصة، وتقديم المساعدة الطبية، والاهتمام بتعليم الأطفال الجزائريين⁽²⁾.

يتضح جليا من كل هذه الإجراءات، أن السلطة الاستعمارية في الجزائر ما زالت تعتقد أن الثورة الجزائرية سببها الجوع والفقر، ولم تدرك بعد أن القضية الجزائرية هي قضية وجود، وعلى الرغم من أن هذه الإجراءات قد تبدو خارج أجواء الحرب والقتال، إلا أنها جزءا أساسيا من الحرب، وتدخل ضمن المخططات الاستراتيجية الفرنسية، من أجل القضاء على الثورة، والحفاظ على الوجود الفرنسي في الجزائر.

استمر سوستال في محاولاته السياسية، وادعى أن الوضع في الجزائر يسير نحو التحسن، وعبر عن ذلك بالإفراج عن خمسة عشرة (15) مناضل من حركة اح د. غير ان هذا الحدث جاء متأخرا وقد تجاوزته الأحداث ولم يعد له أي تأثير، ورغم ذلك فقد تشجع فرحات عباس بهذه المبادرة، فهرب الى باريس في شهر جوان 1955م، عارضا مشروعه المعروف ببناء دولة جزائرية مرتبطة بفرنسا، غير أن محاولاته هذه منيت بالفشل الذريع، ولم يبقى لتفاوض الحاكم العام شيء يذكر، وارغم على قبول الأمر الواقع، خاصة بعد هجمات 20 أوت 1955م، في الشمال القسنطيني، والتي أدخلت كل الجزائريين في الحرب التحريرية⁽³⁾.

وبعد مشاركة وفد الجبهة في مؤتمر "باندونج"، ادخل الثقة في نفوس الجزائريين، وزادتهم إيمانا بانتصار قضيتهم، وأسقطت تكهنات "ليونارد" الذي صرح في أوائل ديسمبر 1955م، انه تم القضاء على الثورة، وفشلت تلك الاجتماعات K وفقد أصحابها نفوذهم بين السكان، ولم يعد يواليم احد⁽⁴⁾، خاصة أن جيش التحرير الوطني رفض الاعتراف بهذه اللقاءات، واعتبرها من الأخطاء الكبيرة، ولم يعترف بحق أي شخص في التحدث باسمه، لأن ذلك يقتصر فقط على قادة جبهة التحرير الوطني، الموجودين في الداخل، وأكد على من يريد الحصول على هذا الشرف، لأن يشمر على ساعديه، ويضع يده في يد جيش التحرير، وهذا هو الشرط الأساسي للاستماع اليه⁽⁵⁾.

¹ - Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ،... Op. Cit. p, 38.

² - Raphaëlle Branche : Prisonniers De LFN, Op. Cit, P, 20.

³ - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات ... مصدر سابق، ص، 146.

⁴ - Raphaëlle Branche : Prisonniers De LFN, Op. Cit, P, 20.

⁵ - Mohammed Harbi: Les Archives ...، Op. Cit. P,106.

فشل "سوستال" في تجسيد برنامجه الإصلاحية على أرض الواقع، وأرجع البعض هذا الفشل إلى عدة أسباب، ومنها أن خطة سوستال كانت في الواقع جزءاً من مطالب الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة، كما أن هذه الإصلاحات كان قد نص عليها قانون 20 سبتمبر سنة 1947م، المتضمن "الوضع التنظيمي للجزائر"، أي أن سوستال كان لا يزال يطالب بتحقيق قانون 1947، في منتصف سنة 1955، في الوقت الذي لم تتحقق فيه وعود قانون 1947 رغم أنها لم تعد واردة ولا كافية، وهذا أوضح مثال على تأخر الموقف الفرنسي بالنسبة إلى الواقع⁽¹⁾.

وفي الوقت الذي كان فيه "مونتاي" يعتقد أنه يواجه مشكلة محددة، تتعلق بالسكان المسلمين، ويريد التعامل معها من خلال التفاوض مع ممثلي القوة السياسية الجزائرية، دون أن يفهم أن القضية الجزائرية تتعلق بحركة جديدة، آخذة في التطور يوماً بعد يوم، وتتخذ طابعاً ثورياً⁽²⁾، بالإضافة إلى سبب آخر لا يقل أهمية، وهو معارضة أوروبي الجزائر، الذين يملكون من وسائل الضغط والمعارضة ما يمكنهم من عرقلتها⁽³⁾ ولهم في باريس اليد الطولي لإفشال كل المشاريع التي تعرض بشأنها على مستوى البرلمان والحكومة.

لم تتوقف المحاولات السياسية الفرنسية لاحتواء الثورة والقضاء عليها، فبعد مرور عامين على انطلاق الثورة التحريرية، أدركت فرنسا هذه المرة، أن هذه الثورة ليست كمثال الثورات السابقة، التي عرفتها الجزائر، منذ الغزو الفرنسي في 1830، والتي تم سحقها بكل قوة، لكن حتماً سيفهم الفرنسيين أن هذه الحرب سوف تأخذ الكثير من التكاليف، وفي الأخير سوف تنتهي بزوال الاستعمار نهائياً من الجزائر.

المطلب الرابع: سياسة العزل (نظام المحتشدات).

لم تدخر السلطة الاستعمارية في الجزائر، جهداً ولا وسيلة تمكنها من القضاء على الثورة إلا وجربها، فقد أدرك المستعمر الفرنسي مع مرور الوقت، أن الثورة الجزائرية تستمد قوتها واستمرارها من أبناء شعبها، الذي أمدها بكل ما يملك من جهده وقوته، ولذلك سارعت السلطات الاستعمارية إلى اتخاذ قرار التهجير القسري لسكان الريف في القرى والمداشر،

¹ - صالح بلحاج: مرجع سابق، ص. 72.

² - Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur... Op. Cit. P, 39.

³ - صالح بلحاج: المرجع السابق، ص. 72.

وتجميعه في معسكرات مغلقة ومحروسة، عرفت با "لمحتشدات"، لعزل الشعب عن الثورة، بهدف خنقها والقضاء عليها.

أ. المحتشدات: من السياسات الاستعمارية الشائعة التي طبقتها السلطة الفرنسية في الجزائر، هي سياسة العزل والتطويق، بهدف خنق الثورة والقضاء عليها، وقد أطلقت مفاهيم كثيرة حول هذا المصطلح.

فقد وصفت إحدى الدراسات الأكاديمية الفرنسية لصاحبها (فابيان سكريت) (Fabien Sacriste)، أن المحتشدات: هي مستوطنات غير طبيعية، تضم مجموعات من الناس غير مدانين قضائياً، أقيمت في أماكن حددتها السلطات الاستعمارية، تحيط بها الأسلاك الشائكة، وقيم فيها جزائريون هجروا غصبا من أراضيهم، وفرضت عليها حراسة مشددة، بهدف عزل الشعب عن الثورة، وبالتالي قطع كل أشكال الدعم عن المجاهدين، للحيلولة دون قيامهم بمهاجمة المصالح والمنشآت الاستعمارية⁽¹⁾ وقد عرفت هذه المحتشدات محلياً باسم "السلك" نظراً للأسلاك الشائكة التي كانت تحيط بها خلال حرب التحرير الجزائرية.

وكان تشريد السكان المدنيين من أكثر الحقائق إثارة خلال حرب التحرير، في منطقة الأوراس، التي بدأت بها التدابير الأولى لهذه الظاهرة، قبل أن تشهد تعميماً في المناطق الأخرى من البلاد⁽²⁾، حيث سبقت هذه العملية قانون 03 أفريل 1955م، الذي ينص على تطبيق حالة الطوارئ في الجزائر ولم يكن سراً. وبالفعل، وبمجرد اتخاذ القرار بإجبار السكان على مغادرة قراهم، قامت الصحافة الفرنسية في الجزائر، بإعلام الرأي العام بهذا القرار، حيث في 20 نوفمبر 1954، صدرت الأوامر عن طريق صحيفة (صدي قسنطينة) بإخلاء دواوير كل من: "وادي لبيض، ووادي عبدي، واشمول، وكيمل، وادي الطاقة، وغسيرة، وزلاطو، الملحقة ببلدية أريس المختلطة، ودوار يابوس" في بلدية خنشلة المختلطة، وحددت لهم موعد لا يتجاوز 21 نوفمبر ينتهي في حدود الساعة السادسة مساءً⁽³⁾.

¹ - Fabien Sacriste: «Surveiller Et Moderniser. Les Camps De « Regroupement » De Ruraux Pendant La Guerre D'indépendance Algérienne», Métropolitiques, 15 Février 2012. URL : [Http://Www.Metropolitiques.Eu/Surveiller-Et-Moderniser-Les-Camps.html](http://www.metropolitiques.eu/Surveiller-Et-Moderniser-Les-Camps.html)

² - C.R.A.S.C. B.P. Zones Interdites Et Camps De Regroupement Dans l'Aurès 1954-1962, Regarder Le Cite Web: [Http://Www.Crasc.Dz](http://www.crasc.dz), 08-05-2020, 02-30, P, 199.

³ - C.R.A.S.C. B.P. Zones Interdites..., Op, Cit, 199..

وتدعي السلطات الاستعمارية الفرنسية أن الغرض الأساسي من تجميع سكان الأرياف: هو لحمايتهم من الثوار، وتسهيل العمليات العسكرية في المناطق "التي تم إخلاؤها" من سكانها، حيث لم يعد لدى الثوار الموارد اللوجستية اللازمة لشن حرب العصابات. وفي غياب شبكة إدارية شاملة يسمح التجميع أيضاً بالسيطرة المباشرة على السكان الريفيين، الذين يُوضعون تحت إشراف ضباط القوات الخاصة الخاضعين لتأديبهم، وبالنسبة للسلطات الاستعمارية، فإن الإدماج هو أسلوب يهدف إلى ضمان أمن الإقليم، ويُسهل مراقبة ورصد تحركات السكان، الذين و-بسبب قربهم الاجتماعي- من الثوار، يظل من المرجح أن يقدموا الدعم اللوجستي أو حتى السياسي، وتعتبر هذه المناطق "بيئة خصبة" حيث "التخريب الثوري" "يتكاثر"، وبالتالي فإنهم دائماً موضع شك في نظر السلطة الاستعمارية⁽¹⁾.

ويتوافق هذا الطرح مع ما جاء في شهادة الكولونيل "هنري كوستو"، حيث يرى هذا الأخير أن السكان يشكلون الساحة الحقيقية للنشاط العسكري، وذلك على اثر الخبرة المكتسبة في حرب الهند الصينية، "فقد كنا نعرف أن ساحة المعركة الحقيقية للحرب ستكون وسط السكان المدنيين"، وكان الناس يتركزون في المدن أو مجتمعين في القرى، حيث ندرة مصادر المياه تعني أن عدد المساكن المعزولين قليل، ولم يكونوا معادين لنا، لكنهم كانوا خائفين بشكل عام من الثوار من جهة، ومن الجيش الفرنسي من جهة أخرى، وكان علينا أن نستفيد من هذه التجمعات السكانية لصالحنا، أو على الأقل نمنعهم من مساعدة "جبهة التحرير الوطني"، ولا سيما من التزويد بالإمدادات. والخطوة التالية هي التهدئة، ثم النجاح في ترغيبهم في قضيتنا⁽²⁾.

ولعلّ الكتب يقصد هنا الأعمال النفسية والدعائية، التي تقوم بها المصالح الفرنسية المختصة، في الوسط الشعبي لتحويل أنظاره عن الثورة.

والحقيقة أن عملية النزوح في منطقة الأوراس، بدأت في 26 نوفمبر 1954م، قبل أن تعلن الصحافة الفرنسية في اليوم التالي، أن "نصف سكان دواوير شمال الأوراس"، غادروا

¹ - Fabien Sacriste، «Surveiller Et Moderniser...»، Op. Cit.

² - General Alain Bizard: The Algerian Rebellion and Destroying Armed Bands The Algerian War and The French Army, 1954-62, Experiences, Images, Testimonies, Edited by Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger, Published by PALGRAVE MACMILLAN, New York, N.Y. 1001, 2002, P, 131

فعلا مقر إقامتهم⁽¹⁾، بعد أن أحرق الجيش الفرنسي منازلهم، واستولى على حقولهم، ومخزونهم الغذائي⁽²⁾، مما اضطرهم إلى الفرار من قراهم، بسبب القصف المكثف للمنطقة، تطبيقاً لمبدأ المسؤولية الجماعية، الذي أتخذ قبل 20 نوفمبر 1954م، وأُعلن عن تنفيذ عملية كبرى، أطلق عليها اسم عملية "نار السماء"، والتي قُصفت على إثرها قرية "تيغزة فريج"، الواقعة في وسط غابة بني ملول، على حافة الوادي، مرتين، في 10 و 11 نوفمبر 1954م، مما أجبر سكانها على اللجوء إلى مكان آخر، لأن الجيش الفرنسي أعلنها منطقة محظورة⁽³⁾.

وتم قرار ترحيل السكان الريفيين، بناء على طلب الجنرال (بول شاربير)، القائد العام للجيش الفرنسي، حيث تم توقيعه من طرف محافظ قسنطينة، (بيير دوبوش)، وتزامن هذا القرار مع القصف المكثف للقري في منطقة الأوراس، بداية من 10 و 11 نوفمبر 1954م، مما أدى إلى تدمير قري بكاملها، وإبعاد السكان إلى مخيمات خاصة، أنشئت لهذا الغرض في بلدية خنشلة المختلطة، في أواخر شهر نوفمبر وبداية ديسمبر 1954م، وتزامنت هذه العملية، مع الجولة التي قام بها وزير الداخلية (فرانسوا ميتران) في منطقة الأوراس، خلال الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر 1954م⁽⁴⁾، وفعلا تمت العمليات الأولى لترحيل السكان في منطقة الأوراس على الشكل التالي:

في 22 نوفمبر 1954، دعا (فيجي دي ريجي، وراي)، (Vigie de Régie et Rey) على التوالي مديرا بلديتي خنشلة، وأريس المختلطتين، سكان الدواوير الذين يعتبرون مشبوهين، مثل "اشمول ويابوس، وتاوزيانت، وشليا، وميلاغو، والولجة، زلاطو، وتاجموت، وكيمل" إلى إخلاء قراهم، وأخبروهم مسبقا بمناطق التجميع التي حددها الجيش الفرنسي. وهكذا تم ترحيل ما لا يقل عن أربعة عشرة (14) دوارا في بلدية أريس المختلطة وحدها، وتمت عمليات الترحيل في منطقة الأوراس، وفق المخطط التالي⁽⁵⁾:

- أهالي دوار تاغوست وبوزينة: مكان التجميع في دوار بوزينة

- دوار منعة: مكان التجميع في دوار منعة

¹ - C.R.A.S.C. B.P: Zones Interdites، Op. Cit، P,201.

² - Irwin M. Wall: Op, Cit، P ,14.

³ - C.R.A.S.C. B.P: Zones Interdites ...، Op، Cit.P.202،

⁴ - René Gallissot : Pour L'histoire De La Guerre, Op. Cit. P, 11.

⁵ - C.R.A.S.C. B.P: Zones Interdites، Op. Cit، P، 203..204

- دوار ثنية العابد، وقرية ثلاث: مكان التجميع في وادي عبدي
- دوار النوادر، وشير: مكان التجميع في دوارشير
- دوار بوحمار: مكان التجميع في وادي الطاقة
- دوار مركونة: مكان التجميع في وادي مريال
- فم الطوب وأريس: مكان التجميع في دوار اشمول
- أريس وتكوت وتيفلفال: مكان التجميع في دوار تيغانمين
- أريس والمشاتي المجاورة: مكان التجميع في الوادي الأبيض
- تيفلفال وبانيان: مكان التجميع في دوار غسيرة
- مشونش: مكان التجميع في مشونش
- قرية أولاش: مكان التجميع في قرية أولاش
- دوار تاجموت: مكان التجميع في تاجموت
- دوار الوسطية وسيدي على والدرمون: مكان التجميع في كيمل.

وبالنسبة لبلدية خنشلة المختلطة، فإن سكان دوار (يابوس، والولجة -جزء من غابة لبراجة-)، وطامزا، وشليا، وميلاغو، وتاوزيانت)، سيكونون أول من يغادر منازلهم. ويقدم تقريران صادران عن مدير بلدية خنشلة المختلطة، أحدهما مؤرخ في 6 ديسمبر 1954، والآخر في 3 جانفي 1955، تقييما مؤقتا بهذه العملية، ولم يعطي صورة شاملة عن الحالة، ولكنهم يعطون فكرة عن أهمية الأسر المشردة⁽¹⁾.

وحسب ما جاء في بعض المصادر التاريخية، أن السلطات العسكرية الاستعمارية تمكنت في البداية-من إقامة عدد محدود من التحصينات، شملت: "بوحمامة (Fraksou) في قلب الأوراس، وخيران، أريس تكوت، المدينة، زريبة الوادي"، وهذه الحاميات التي شكّلت في الوقت نفسه معسكرات لإعادة تجميع السكان وعزلهم، كانت تتطلب إمداداً بالأغذية والمعدات -يتم عادة عن طريق المظلات- بواسطة طائرات الشحن، وغالباً ما تكون طائرات من نوع (نورث 2501) (ثنائية الجسم)⁽²⁾

¹ - C.R.A.S.C. B.P: Zones Interdites, Op. Cit, P, 203..204

² -Rahal Mansour : Les Maquisards, Page De Maquis Des Aurès Durant La Guerre De Libération, Entreprise De Presse (Ech- Chourouk), Alger, 2000, P,74 .

ومع بداية شهر ماي 1955م، أصبحت عملية ترحيل السكان أمرا روتينيا، حيث تم نقل سكان قريتي (بوحمامة، وبانيان) بالهليكوبتر الى حافة الطريق، كما أنشأت تجمعات سكنية في (مشونش، وخنقة سيدي ناجي، وبسكرة)، ووضعت 2000 نسمة في الخيام)، أما بقية المناطق فشملت النسب التالية:

- بسكرة: 15000 نسمة، بمعدل 8,6 % من عدد السكان المشردين.
- باتنة: 24000 نسمة، بمعدل 25,5 % من عدد السكان
- خنشلة 3500 نسمة، بمعدل 31,5 % من عدد السكان.

وتذكر أحد الدراسات التاريخية، أن بعض هذه التجمعات، لم تفرض من طرف السلطات الاستعمارية مباشرة، ولكنها تكونت بشكل عفوي، نتيجة عملية الفرار الجماعي للسكان، بسبب القصف الهجمي على القرى والمداشر، مثل ما حصل في قرية (غسيرة)⁽¹⁾.

ومع حلول منتصف ديسمبر 1955م، تجاوز عدد السكان المشردين الفعليين عتبة (22 نسمة (شيوخ، ونساء، وأطفال) في بلدية خنشلة المختلطة وحدها، والتي يقدر مجموع سكانها بـ 89810 نسمة سنة 1954م. ووفقا لهذه الأرقام، فقد أثرت الهجرة القسرية على ما يقارب من ربع السكان في أقل من شهرين (نوفمبر إلى ديسمبر 1954)، وخلال شهر جانفي 1955م، كان هؤلاء السكان موزعين في مناطق- وصفت بالاحتياطية- على مستوى بلدية خنشلة المختلطة على الشكل التالي⁽²⁾:

- دوار شليا: 2477 نسمة موزعين في شمال بوحمامة
- دوار الولجة: 3653 نسمة، موزعين في ملاقو وخنقة سيدي ناجي.
- شمال طامزة وجنوبها: 6440 نسمة موزعين في بئر بوساحة، وعين قليعة
- دوار تاوزيانت: 3830 نسمة، موزعين في سهل تاوزيانت
- دوار يابوس: 4147 نسمة مقسمين على الشكل التالي:
- 700 نسمة موزعين في الرميلة وبئر بوساحة

¹ - E.B. Et J.-L. Ballais : « Aurès » ، Op Cit، P, 23

² - C.R.A.S.C. B.P: Zones Interdites ... ، Op. Cit. P.203

- 500 نسمة موزعين في تاوزيانت
- 100 نسمة موزعين في ايدقار كيني (قايس)
- 432 عائلة تم توزيعهم في أولاد فاضل، وتوفانة، وأولاد خلوف، ومتوسة⁽¹⁾

واستمرت هذه الإجراءات في منطقة الأوراس خلال عام 1955م، دون تحديد أي مبدأ عام: فقد ظهرت لأول مرة في توجيهات الجنرال (بارلانج)، الذي كان يعتقد أن تعزيز الإدارة الاستعمارية لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق الدمج، فمنذ شهر جانفي 1956م، اقترح تعميم هذه الاستراتيجية، من أجل تسهيل "الاتصال" بين السكان والإدارة⁽²⁾ الاستعمارية.

وبين عامي 1956م و 1957م، ساهم وصول ضباط فرنسيين الى الجزائر، سبق لهم أن خدموا في الهند الصينية، وما ترتب على ذلك من صعود مبدأ "الحرب الثورية" في دوائر صنع القرار العسكرية الفرنسية، حيث أعيد صياغة برامج "التجميع" ونُشر على نطاق واسع كأداة من أدوات "الحرب المضادة للثورة"، والتي كانت حتى ذلك الحين تقتصر أساسا على منطقة الأوراس، قبل أن يتم توسيعها في النصف الأول من سنة 1957م، لتشمل مناطق مختلفة، من الشمال القسنطيني، وتم ذلك بأمر من (موريس بابون) حاكم قسنطينة، ثم توسعت في الأشهر التالية، لتشمل مختلف مناطق الجزائر، بناء على تعليمات الجنرال (رؤول سالان)، الضابط السابق في الهند الصينية، والقائد الأعلى للقوات المسلحة في الجزائر منذ شهر نوفمبر 1956⁽³⁾.

وحول تستر فرنسا وراء جرائمهما في الجزائر، يقول الجغرافي الفرنسي (كلود بطايون) (Claude Bataillon): على الرغم من أن أول معسكرات إعادة التجميع تم تنظيمها في وقت مبكر من عام 1955م في منطقة الأوراس، إلا أن الكشف عن وجودها رسميا لم يتم إلا في 12 مارس 1959م، وكان ذلك من خلال مقال نشر في صحيفة (لوموند) (le mande) بفضل تسريب متعمد للتقرير الذي كتبه في الشهر السابق السيد (ميشيل روكار)، وخلص هذا التقرير إلى تحقيق دام أسابيع، بالإضافة إلى التزاماته ودون أمر رسمي بالبعثة، استفاد من مساعدة

¹ - C.R.A.S.C. B.P: Zones Interdites ...، Op. Cit, P.203

² - Fabien Sacriste: Op. Cit. P, 12

³ - Ibid, P, 13

(جاك بوغنيكورت) (Jacques Bugnicourt)⁽¹⁾، الذي كان في ذلك الوقت ملازماً ثانياً في المكاتب العربية SAS، و لدى وصوله إلى ميناء الجزائر العاصمة في سبتمبر 1958م، نبّه رفيقه (ميشيل روكار) إلى عمليات تشريد السكان هذه، والتي قام بها الجيش الفرنسي في الجزائر "دون أخذ أي نوع من الاحتياطات"، بحيث جعلت السكان الأهالي، مشردون عن أراضيهم، ومحرومين من سبل عيشهم ومصدر رزقهم⁽²⁾

لقد كان الهدف من وراء كل هذه التدابير، هو الحد من عزيمة المقاومة لدى الشعب الجزائري، وأبعاده عن الثورة، ولكن -لسوء حظ فرنسا- فإن نتائجها كانت عكسية، فالمحتشدات التي ضمت مئات المواطنين في الأسابيع الأولى من الثورة، تحولت بكل بساطة إلى مراكز (تكوين سياسي وعقائدي)، ومراكز (تدريب عسكري)، و(مدارس إعلامية وثقافية) ما كان للثورة أن تنشئها في تلك الظروف لولا هذه العملية، وذلك أن معظم المعتقلين عند خروجهم من المحتشد، كانوا يسارعون إلى الالتحاق مباشرة بصفوف جيش التحرير الوطني⁽³⁾، وأمام هذا الفشل الذريع، لم يبق أمام السلطة الاستعمارية الفرنسية إلا المواجهة العسكرية، بعد أن فشلت كل مخططاتها ومشاريعها الجهنمية للقضاء على الثورة.

- المصالح الإدارية المتخصصة "Sections Administratives Spécialisées" S.A.S: لم يكن تأسيس المكاتب العربية قد جاء بمحض الصدفة، بل تزامن تأسيسها مع الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر سنة 1830م، وأثناء تطبيق سياسة الأرض المحروقة، بهدف إخضاع السكان المحليين بكل الوسائل الممكنة، ومنها التقرب من بعض الشخصيات المحلية، وتكليفهم بمراقبة السكان المحليين، ولهذا الغرض تأسست أول هيئة رسمية بقيادة الجنرال دورو فيغو "De Rovigo" أطلق عليها اسم مصلحة الشؤون العربية، اعتمدت في تنفيذ عملها على

¹ - ولد في 19 مارس 1930، بفرنسا، عمل مدير للتخطيط المكاني للسنغال، وأستاذ التخطيط الإقليمي في معهد التنمية الاقتصادية والتخطيط في دكار، والأمين التنفيذي للمنظمة الدولية ENDA: انظر:

BNF. DATA. https://Data.Bnf.fr/Fr/11894470/Jacques_Bugnicourt/,

، تاريخ التصفح: 2021/05/12، على الساعة 11:45.

² - Claude Bataillon: (Populations Rurales Algériennes): Encadrement Socio-Administratif Et Emigration»، Cybergeo: European Journal Of Geography [En Ligne]، Débats، Les Lieux De La Guerre d'Algérie، Mis En Ligne Le 13 Novembre 2012، Consulté Le 13 Septembre 2019. URL : [Http://Journals.Openedition.Org/Cybergeo/25580](http://Journals.Openedition.Org/Cybergeo/25580)

³ - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في ...، مرجع سابق، ص، 129.

أشخاص مترجمين، بهدف تسهيل عملية الاتصال برؤساء القبائل في جميع أرجاء البلاد، للقيام بمهمة الدعاية لفرنسا وطمأنت السكان من خلالها، بأن الإدارة الفرنسية لا تنوي إلحاق الضرر بهم، بشرط ان يتعاونوا معها ضد المقاومة الشعبية⁽¹⁾.

وأول من أسندت له هذه الوظيفة كان في عهد الجنرال دي بورمون، وهو المدعو (حمدان بن أمين السكة) وكان لكل قائد من القياد الثلاثة آغا خاص به يعينه بنفسه، ثم بعد ذلك استبدله الجنرال كلوزيل Clauzel بقائد سرية الدرك منديري Mendiri في 18 فيفري 1831م. أما بيرتزن Berthezene فقد عين المدعو (محي الدين الصغير بن مبارك) بقرار إداري في 24 جوان 1831م، والذي شغل المنصب الى غاية شهر مارس 1833م، وكان هذا بقرار إداري في 24 جوان 1833م، بالإضافة إلى توظيف رجال أعمال يهود، في مهمة القيام بالوساطة بين القياد والجنرالات، ولكن سرعان ما فشلت، و وصفوا بأنهم عديمو الكرامة، لانهم كانوا يقللون من قيمة فرنسا بدلا من إبراز هيبتها وتأثيرها، هذا بالإضافة الى كون الأهالي لم يكونوا يثقون في هؤلاء الوسطاء اليهود، فشككوا بذلك عائقاً في تعرف سلطة الاحتلال على طبيعة المجتمع الجزائري، ولذلك كان إتقان لغة البلاد شرط أساسي للعمل في مكاتب الشؤون العربية. وقد أدى توسع الاحتلال إلى انضمام عدد كبير من القبائل تحت السلطة الاستعمارية، ولم يعد بإمكان الإدارة المركزية في الجزائر العاصمة معالجة كل القضايا نتيجة لكثرتها. وقد أدى هذا العائق إلى وجوب تطبيق مبدأ اللامركزية، ولهذا السبب صدر مرسوم وزاري في 01 فيفري 1844م، أسس لتشكيل المكاتب العربية⁽²⁾ فأصبحت من الأدوات الأساسية لإخضاع الجزائريين، وتقوية نفوذ الإدارة الاستعمارية، واستمرت هذه المكاتب في نشاطها، الى غاية حلها بموجب قرار صدر في 24 أكتوبر، و10 نوفمبر 1870م⁽³⁾.

ومنذ ذلك الحين لم تتغير السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، واستمرت في تطبيق إجراءاتها القمعية، من أجل القضاء على كل أشكال المقاومة، وكل ما من شأنه أن

¹ - عبد القادر سلماني: "دور المكاتب العربية في توطيد أركان الاحتلال الفرنسي بالجزائر"، مجلة البدر، المجلد 03، العدد 03، شهر مارس 2011م، ص، 71.

² - عز الدين بومزو: الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري أرنيسست مارسيه أنموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، إشراف، الأستاذ الدكتور مصطفى حداد، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008-2007م، ص، 20.

³ - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص، ص، 129-136.

يقف في وجه فرنسا، ويهدد وجودها في الجزائر. وعقب اندلاع الثورة التحريرية، ونجاح عملياتها الأولى في منطقة الأوراس، سارعت إدارة الاحتلال الفرنسي الى تعزيز هذه الإجراءات حتى تتمكن من احتواء الثورة والقضاء عليها في مهدها بالأوراس.

وفي هذا السياق يعلق الأستاذ سيرج كاتيت **Serge Cattet** (1) ، على هذا الوضع، ويوضح فيها كيف أن الجزائر دخلت بسرعة فائقة في حالة "التمرد" في ليلة أول نوفمبر 1954م، بقيادة جبهة التحرير الوطني **F.L.N**، وجناحها المسلح جيش التحرير الوطني **A.L.N**، حيث عجزت أمامه قوات حفظ النظام الفرنسي، المكونة من الشرطة والدرك، في السيطرة على الوضع؛ فلجأت السلطة السياسية الفرنسية إلى الجيش، وعهدت إليه بمهمة القضاء على "التمرد"، وإبقاء الجزائر فرنسية. فسارع المسؤولون العسكريون إلى التركيز على نقطتين أساسيتين لتحقيق هذا الهدف، أحدهما عسكري ويتعلق بتمديد مدة الخدمة العسكرية الى 28 شهرا، والآخر مدني يتعلق بالإشراف الإداري على "الريف" وفي المناطق الداخلية، عن طريق إنشاء الأقسام الإدارية المتخصصة **S.A.S** (2).

ويضيف الكاتب أن ظروف الحياة الإدارية الإقليمية للجزائر ليست متطابقة تماما مع ظروف الجزائر العاصمة؛ بل وحتى مع ظروف المدينة. ففي المجال المجتمعي ينقسم الجزائريين الى قسمين، قسم يمثل جزائر "المدن" والقسم الآخر يمثل جزائر "الريف"، فالبلديات الحضرية التي تجمع معظم السكان غير المسلمين، (الأوروبيين واليهود)، تسمى "بلديات كاملة الصلاحية"؛ ويستفيد سكانها من خدمات إدارية مماثلة لما هي عليه في فرنسا. بخلاف الوضع الصعب الذي تعيشه البلديات المختلطة التي يسكنها المسلمون، والتي تدار بالطرق قديمة، ولم تتغير منذ سنة 1875م، حيث كان يفترض إلغائها في سنة 1947م، والتي بلغ عددها عشية اندلاع الثورة الجزائرية 88

1 - القيت هذه المحاضرة خلال يوم دراسي بعنوان "الصراع الجزائري. التاريخ والذاكرة - الذكرى الخمسون للانفصال"، في دار علوم الإنسان، بحرم جامعة غرو نوبل Campus universitaire de Grenoble، يوم الثلاثاء 13 نوفمبر 2012، برئاسة السيدة نورا بيرا Madame Nora Berra، وزيرة السابقة، وعضو البرلمان الأوروبي. بدعم من معهد الدراسات السياسية في غرونوبل، والاتحاد الوطني لمقاتلي دوفينيه، واتحاد جنود الجبال. أنظر:

SERGE CATTET: LES S.A.S. (sections administratives spécialisées Dans La Guerre d'Algérie, Conférence Donnée Par Serge Cattet, Lors De La Journée D'étude, "Le Conflit Algérien. Histoire Et Mémoire -Cinquantenaire D'une Séparation" , À La Maison Des Sciences De l'Homme, Campus Universitaire De Grenoble, Le Mardi 13 Novembre 2012, <https://www.Miages-Djebels.Org/Spip.Php?Article25>

2 - Serge Cattet: Op. Cit.

بلدية مختلطة، وهي تغطي ما يقارب 200.000 كلم مربع، ويسكنها أكثر من 5.000.000 نسمة منهم 50.000 أوروبي. ينتشرون في مساحات شاسعة، وينقسمون الى دوميئات معزولة، تتميز بقدوم الهياكل، وتفشي العقلية القبلية، وحياة البداوة، خاصة منها في المناطق الجنوبية. وتفتقر الى مجالس منتخبة، حيث اقتصر الأمر على مدير تنفيذي يتم تعيينه في باريس، ويساعده قياد محليين مسؤولين عن جمع الضرائب والشؤون الاجتماعية⁽¹⁾.

وحسب هذا الكاتب: فقد حمل هذا النظام فسادا متأصلا، وكان سببا في ظهور "التمرد"، نتيجة لغياب السلطة. وتراجع الإداريون والقياد إلى المراكز الحضرية القريبة منهم، وبالتالي تخلوا عن سكان الريف وتركوهم لمصيرهم المجهول، في ظل ضعف الإدارة المحلية، ونقص المحصول الزراعي، وانعدام أماكن الرعي، بسبب قسوة المناخ الذي ولد التآكل والجفاف على حد سواء، فنتج عنه البؤس والفقر والجوع، الذي تفاقم بسبب الزيادة العددية للسكان في المناطق الداخلية. حيث وصل الى 9000.000 ملايين نسمة، يعيشون على أقل من 9.000.000 هكتار من الأراضي، وقد أدى هذا البؤس إلى زيادة الهجرة إلى المدينة، والمراكز الحضرية الكبيرة، أين برزت ظاهرة "الأحياء الفقيرة"، وما تشهده من عجز-مزدوج- في الصحة والتعليم، ولذلك فليس من المستغرب أن تستولي جبهة التحرير الوطني F.L.N، وفي وقت مبكر من سنة 1954م، على هؤلاء السكان من البلديات المختلطة، وتحولها الى ارض خصبة للثوار و"المتمردين"⁽²⁾.

وأمام هذا الوضع، لم يبقى أمام السلطة الفرنسية إلا السعي لاستعادة السيطرة على سكان "الريف". ومن هنا جاءت فكرة إنشاء الأقسام الإدارية المتخصصة S.A.S، وهي مستوحاة من التجربة الفرنسية في المغرب والمتعلقة بـ "مكاتب شؤون السكان الأصليين" التي تديرها هيئة خاصة من الضباط الناطقين باللغة العربية أو البربرية⁽³⁾. وهي فكرة حملها العقيد بارلانج معه الى الجزائر، واقترحها على الجنرال جاك سوستال⁽⁴⁾، بعد تعيينه حاكم عام على الجزائر في 26 جانفي 1955م، فشرع خلال عام 1955م، في تشكيل فيلق من

1 - Serge Cattet: Op. Cit.

2 - Ibid.

3 - Ibid.

4 - جمال قندل: خط موريس ... مرجع سابق، ص، 25.

نخبة من الضباط الفرنسيين يتقنون اللغة العربية، وذلك بهدف إدماجهم ضمن الأقسام الإدارية الخاصة **S.A.S**، وتوزيعهم بين مجتمع الفلاحين المسلمين، لإدارة المجتمع الريفي في المناطق الداخلية، وهي المهمة التي كان يديرها الجيش الفرنسي سابقا ضمن المكاتب العربية، قبل أن تتحول السلطة الى المدنيين⁽¹⁾. وكانت تجربتها الأولى في منطقة الأوراس، أحد أكبر معاقل "التمرد" لجهة وجيش التحرير الوطني **N.L.F - A.L.N**. وكان قد أشرف على هذه العملية فريق من الضباط الفرنسيين القادمين من المغرب⁽²⁾ أين تم تنصيب عدد من ضباط الشؤون الأهلية في جهات مختلفة في المنطقة، مثل (خنقة سيدي ناجي، وسيار، وجلال)، وغيرها، وذلك قصد التحكم في العدد الكبير من السكان، الموزعين عبر مساحات شاسعة في منطقة الأوراس⁽³⁾،

تم التركيز في عمل هذه المصالح على الجانب النفسي! لعزل الثورة عن الشعب، وإمكانية تفجيرها من الداخل⁽⁴⁾، حيث قامت بإصدار بطاقات هوية خاصة بالسكان المحليين، حتى تتحكم فيهم جيدا، وتتمكن من مراقبة تحركاتهم⁽⁵⁾. وبعد أن أعطت هذه العملية نتائج مقنعة، تم تدعيمها بمجموعات من عناصر الحركي، يشرف على كل مجموعة ملازم أول من الجيش الفرنسي، قبل تعميمها⁽⁶⁾ لتشمل الجزائر بأسرها، على اثر القرار الذي اتخذته الجنرال جاك سوستال في شهر سبتمبر 1955م، حيث تم بموجبه تعيين إدارة مركزية للشؤون الجزائرية بالعاصمة، وعهد بها إلى العقيد بارلانج (Barlagn)، الذي رقي فيما بعد إلى رتبة جنرال⁽⁷⁾.

تطورت هذه المراكز وشهدت ارتفاعا ملفتا في عددها، حيث ارتفع الى 160 مركز في بداية سنة⁽⁸⁾. وبعد تنصيبه حاكما عاما جديد على الجزائر، شرع روبير لاكوسط في القيام

¹ - Jeffrey James Byrne: Algeria Décolonisation, ...Op. Cit. P,45.

² - Serge Cattet: Op. Cit.

³ - دومنيك فرال: معركة جبال النمامشة 1954-1962 مثال ملموس عن حرب العصابات والحرب المضادة، ترجمة، مسعود حاج مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر، ص، 184.

⁴ - جمال قندل: خط موريس وشال ...، مرجع سابق، ص، 25.

⁵ - Jeffrey James Byrne: Algeria Décolonisation, ... Op. Cit. P, 45.

⁶ - دومنيك فرال: مرجع سابق، ص، 184.

⁷ - Serge Cattet: Op. Cit.

⁸ - جمال قندل: خط موريس ...، مرجع سابق، ص، 25.

بإصلاح الهياكل الإدارية للأقاليم الجزائرية، حيث ارتفع عددها من ثلاث 03 محافظات الى 13 محافظة، وتم تقسيمها إلى 77 محافظة فرعية. وعهد الى تمثيل الشؤون الجزائرية الى ضابط برتبة عقيد، وهو في نفس الوقت نائب المحافظ، وقائد لوكيل المحافظ. ويمكن أن تضم كل منطقة ما يصل إلى 8 إلى 10 أقسام إدارية متخصصة S.A.S. تضم من 10 أشخاص إلى 20000 شخص. ويتم إنشاء هذه الأقسام الإدارية A.S.S. - المدرجة في هذا الهيكل الهرمي- بوتيرة سريعة. حيث تشكلت 30 وحدة خلال شهر ماي 1955م، ليصل العدد في شهر ديسمبر 1956 م الى 490 وحدة إدارية متخصصة، أي بمعدل إنشاء 23 قسم إداري متخصص S.A.S شهريا⁽¹⁾.

ومن شهر جانفي 1957م إلى شهر جويلية 1958م، تباطأت حركة الإنشاء، غير أن 100 قسم إداري متخصص S.A.S. كانت لا تزال في طور الإنشاء. بينما تم الوصول إلى الحد الأقصى للعدد هذه الأقسام في عام 1961؛ حيث تم تنصيب حوالي 700 قسم إداري متخصص S.A.S في مكانها، بما في ذلك وضع بعضها في المناطق الحضرية، تحت اسم "الأقسام الإدارية الحضرية"⁽²⁾

من الناحية التنظيمية، فقد أنشأت هذه الأقسام الإدارية المتخصصة بصفة أساسية في الريف، وكان يشرف على إدارتها ملازم أو نقيب، يتم تعيينه من طرف الجيش الفرنسي، يساعده ضابط متوسط أو ملازم ثاني، بالإضافة الى الملحقين المدنيين وهم "السكرتير، والمترجم، والطبيب، والممرض، والسائق، ومسؤول الاتصال (الراديو)"، وفرق الحراسة المكونة من 20 الى 30 رجل يرأسهم ضابط صف، وكعلامة مميزها لموظفيها فإنهم يرتدون قميصا أزرق، وهو الذي يدخل في اصل تسميتهم "الكيبس الأزرق" "Képis bleus"، ازداد عددهم بسرعة حيث وصل ما بين سنة 1955م و 1961 الى اكثر من 4000 عنصر.

ويعكس تنوع الموظفين تنوع البعثات الموكلة إلى الأقسام الإدارية S.A.S. ومنذ البداية كان دورهم ينصب حول إعادة الاتصال بالسكان، الذين تسبب التخلي عنهم في تسهيل اختراقهم والسيطرة عليهم من طرف تنظيم جبهة التحرير الوطني F.L.N. ويعني هذا الاستيلاء

1 - Serge Cattet: Op. Cit.

2 -. IBID..

ضمن تنفيذ بعثتين، إحداهما ذات طابع مدني تحت سلطة الولاية الفرعيين الذين يمثلون الحكومة المركزية وتقدم الائتمان، والأخرى ذات طابع عسكري، تعمل في انسجام مع العمل الذي تقوم به الوحدة المسؤولة عن القطاع، أو المقاطعة التي يعتمد عليها كل قسم إداري متخصص S.A.S في مهمة ثقيلة وحساسة. أما المهام المدنية لهذه الأقسام S.A.S فهي - ظاهريا- تعمل على تعويض السكان عن حالة البؤس والفقر التي كانوا يعانون منها - حسب زعمهم-، وإعادة تنظيم القرى، وبناء المدارس وفتحها ورعايتها، وتوفير مناصب العمل، بل وحتى ضمان الحد الأدنى من الكفاف لأكثر الفئات السكانية حرمانا⁽¹⁾

بالإضافة الى الوظائف العسكرية والأمنية الأخرى المتمثلة في عمل المخابرات الفرنسية، التي اعتبرت عنصرا حاسما في ملاحقة الثوار، وجمع أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بنشاطهم وتحركاتهم، وبالتالي القضاء عليهم، حتى تضمن الهيمنة الاستعمارية على مقدرات الجزائريين من طرف مليون مستوطن أوروبي (pieds-noirs)، لقد كانت هذه المكاتب تقوم بوظائف متعددة الأوجه⁽²⁾

وفي عام 1956، ساهمت الأقسام الإدارية المتخصصة SAS في الإصلاح الاجتماعي، الذي وضع حدا لوجود البلديات المختلطة، وفتح المجال أمام الممارسات "الديمقراطية"، التي شملت تنظيم الانتخابات منذ بداية عام 1959م، في البلديات البالغ عددها 1400 بلدية، والتي شملها الإصلاح، وتنفيذ -ما يسمى- ببرنامج 1000 قرية، الذي ينص على بناء المساكن الخاصة بالسكان الذين تم تجميعهم في المحتشدات، بالإضافة الى إعادة توزيع 250000 هكتار من الأراضي الزراعية، وشق الطرق، واستصلاح الأراضي الفلاحية، وحفر آبار المياه⁽³⁾

خلاصة القول ان تشكيل هذه الأقسام المتخصصة S.A.S. وبصفة خاصة في الريف الجزائري، هو أكبر دليل على الدور الطلائعي للريف الجزائري في احتضان الثورة التحريرية، وإمدادها بكل أسباب النجاح والاستمرارية، وهو ما أدركته سلطات الاحتلال الفرنسي، واعتبرته خطرا يهدد وجودها، فسارعت الى تشكيل هذه الوحدات الإدارية، للسيطرة على الأوضاع وتنفيذ جملة من الإصلاحات، تبدو ظاهريا تحمل الخير للجزائريين، ولكن باطنها

1- Serge Cattet: Op. Cit.

2 - Martin S. Alexander: France and the Algerian War , Op. Cit, p , 32.

3 - Serge Cattet: Op. Cit.

يحمل الكثير من الشر، يهدف أساساً إلى عزل الشعب عن ثورته، حتى يسهل التفرد بها للقضاء عليها وتفكيكها، وإبقاء الجزائر فرنسية إلى الأبد.

لقد أدركت السلطة الاستعمارية دور الريف الجزائري في احتضان الثورة، وأرجعته إلى غياب الإدارة الفرنسية، فسارعت إلى تعويضه بوحدة إدارية متخصصة، وكان الهدف المعلن من تشكيلها هو تنفيذ الإصلاحات، وإنجاز المشاريع التنموية، ومحاربة التهميش ومظاهر التخلف، غير أن حقيقتها تندرج ضمن خطة استراتيجية محكمة، تهدف إلى التوغل في الأوساط الشعبية، بهدف عزلها عن الثورة، والقضاء عليها.

ب. تجنيد الحركي: يُعرّف الكاتب البريطاني مارتن إيفان MARTIN EVANS ، الحركي: بأنه مصطلح يستخدم لوصف وحدات الميليشيات، التي شكلتها السلطة الاستعمارية الفرنسية، وهي استراتيجية ذات تقاليد عريقة في الجزائر، تمتد إلى القرن الثامن عشر، وبهذا المعنى الدقيق يطلق اسم الحركي على المساعدين المسلمين، الذين وظفهم الجيش الفرنسي، بين عامي 1954م و1962، ولكنه في الواقع أصبح ينطبق على جميع المسلمين الذين اتخذوا موقفاً مؤيداً ومناصرًا لفرنسا. فمن هم إذا هؤلاء الحركي، والمسلمين المؤيدين لفرنسا؟

يجيب نفس الكاتب على هذا السؤال فيقول: هي تلك الفئات الموالية لفرنسا منذ مدة طويلة، وقبل نوفمبر 1954م، والمقصود هنا، هي تلك النخبة الاندماجية، والمسلمون الذين عملوا في الإدارة الاستعمارية، أو كانوا أعضاء في الشرطة، أو القوات المسلحة، وهم من الأقلية المسلمة، التي تحصلت على الجنسية الفرنسية، حيث كان عددهم لا يتعدى 2500 شخص بحلول سنة 1936م، وكانوا محل شك وريبة من أغلبية المسلمين⁽¹⁾.

ومن هؤلاء من كان يعمل في الإدارة الفرنسية في الأوراس والقبائل، حيث كانت الإدارة الفرنسية في هذه المناطق "ضعيفة" أو شبه غائبة في أوائل الخمسينات، حيث كان هؤلاء يعملون كوسطاء بين الإدارة والشعب، ومنهم جنود سابقين، وسجلهم الحربي يشير إليهم

¹ - Martin Evans: The Harkis, The Experience and Memory of France's Muslim Auxiliaries - The Algerian War and The French Army, 1954-62, Experiences, Images, Testimonies, Edited by Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger, Published by PALGRAVE MACMILLAN, New York, N.Y. 1001, 2002, P, 120

كخدم مخلصين، وكانوا يحملون القاب مختلفة مثل: (الباشا غا)، (شيخ القبيلة)، و(القايد)، و(القاضي)، و (مسؤول الجباية) وهي وظائف مورثة من فترة الحكم العثماني في الجزائر، وكان أغلبهم يتصف بالفساد. (الغش، والنصب على السكان، وابتزاز الفلاحين)، ولذلك كانوا مصدر كراهية وسخط، لدى أغلب المسلمين الجزائريين، ولكل هذه الأسباب كان أغلبهم هدفا للمجاهدون بعد اندلاع الثورة المسلحة، وخير دليل على ذلك هو إعدام القايد (حاج صدوق)، وغيره من الذين أصبحوا هدفا للاغتيالات والتصفية الجسدية⁽¹⁾.

وبحلول شهر نوفمبر سنة 1954م، كانت الإدارة والشرطة والجيش الفرنسي، قد ترسخت لديها فكرة تجنيد المسلمين لكسب السكان الأصليين، وكان أحد الخيارات الأولى هي إنشاء ما يعرف بال(المخازنية)، وهم من أفراد الميليشيات، الذين تدربوا محلياً، وعملوا مع الأقسام الإدارية المتخصصة الجديدة (SAS)، حيث تم اختيارهم من طرف الجيش الفرنسي، وكلفهم بسلسلة من المهام المدنية.

وتعود فكرة إنشاء القوات الخاصة الى الحاكم العام "جاك سو ستال"، الذي اشرف على الجزائر من جانفي 1955م إلى فبراير 1956م، وكان دورهم هو مواجهة سوء الإدارة المزمع في الأجزاء النائية من البلاد، و التواصل مع الجماهير المسلمة، وتأكيد وجودهم اليومي بين السكان، ووضعت هذه الوحدات تحت مسؤولية المحافظ المحلي، وشهدت توسعا ملحوظا، حيث ارتفعت من ثلاثون (30) وحدة في سبتمبر 1955م الى (641) وحدة في ديسمبر 1959م، ويشرف "القايد" على تدريب وحدات "المخازنية"، وكانت كل 25 مفرزة ملحقة بوحدة من القوات الخاصة، وكان لهم دور مزدوج وهو (توفير الحماية المسلحة، والعمل كعيون وأذان للسلطة الفرنسية)، وشهد عدد المخازنية ارتفاع ملفت، حيث زاد عددهم من 17000 في عام 1957م إلى 19,000 في عام 1959، وبلغت ذروتها في 1961م، حيث وصلت الى 20.000 مخزن⁽²⁾.

أما فكرة تجنيد الحركي في منطقة الأوراس، فقد بدأت منذ اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954م، حيث تولى هذه المهمة في منطقة الأوراس السيد "جان سيرفر" العالم المتخصص

¹ - Martin Evans: Op, Cit, P, 120.

² - Ibid, P, 120.

في الإثنية العرقية، والذي كانت له معرفة جيدة بعادات وتقاليد، ومشاكل المنطقة، حيث استغل بعض الخلافات الحاصلة بين الأعراش، فتمكن من تجنيد خمسون (50) عنصراً، ثم قام بتنظيمهم في مليشيا مسلحة تعمل في الأوراس، غير أن هذه العملية وجدت تحفظاً كبيراً من طرف الكولون، خاصة حول تسليح السكان الأصليين⁽¹⁾. خوف من أن تتحول هذه العملية إلى نتائج عكسية، وتستخدم ضد القوات الفرنسية.

شهد عدد الحركي ارتفاع كبير في صفوف الشرطة الفرنسية، وخاصة في ناحية (باتنة)، وناحية (بسكرة)، حيث بلغ في الأولى ما نسبته 58% والثانية 71% على التوالي، من مجموع قوة الشرطة⁽²⁾، وقد بذل (جان فوجور) الذي عين قائداً للأمن العام على الجزائر، جهوداً كبيرة في إنشاء الشرطة المتنقلة (GMPR) (مجموعات الحماية الريفية المتنقلة)، في 06 نوفمبر 1954م، على غرار الوحدات الأمنية (CRS)، وكانت هذه الوحدات مسلحة بشكل جيد، وتتكون كل وحدة من عشرون (20) إلى ثلاثون (30) رجلاً، غير محمولة، وتسير على الأقدام⁽³⁾، وبلغ مجموع الوحدات الأولية أربعة وثلاثون (34) وحدة (ثلثها من المناطق المحلية)⁽⁴⁾.

وخلال الفترة التي تولى فيها منصب مفتش عام في قسنطينة (1956م-1958م) قام (موريس بابون) بنشر هذه الوحدات على نطاق واسع، وأطلق يدها بشكل مميت في محاربة (التمرد)، حيث أطلق العنان لفرق الحركي، (للاعتقال التعسفي، والتعذيب، والعمل خارج النظام القضائي)، وفي هذا الصدد يقول موريس بابون: «كنت مفتشاً عاماً خاصاً في قسنطينة لمدة عامين. . . هناك تعلمت أن السمة الرئيسية للحرب التخريبية هي سريتها. ونظراً إلى استحالة الحرب السرية في بلد مثل هذه، حيث ينتهي كل شيء بمثولي أمام المحكمة، شعرت أن عملياتنا يجب أن تكون محاطة بدرجة ما على الأقل من السرية»⁽⁵⁾.

¹ - Martin Evans: Op, Cit, P, 121.

² - Ibid. P, 121.

³ - Boulhaïs Nordine : Les Harkis Chaouïas, Des Aurès Au Bassin De La Sambre (1954-1996). In : Revue Du Nord, Tome 78, N°316, Juillet-Septembre 1996. Pp. 581-604 ; Doi : <https://doi.org/10.3406/Rnord.1996.5134>, https://www.persee.fr/doc/Rnord_0035-2624_1996_Num_78_316_5134

⁴ - Ibid., P, 120

⁵ - Ibid , P, 120

ومع مرور الوقت انتعشت هذه الاستراتيجية، وتجاوز عدد الحركي (50.000) حركي، مهيكلين في (600) مكتب عربي (SAS)، وضعوا في خدمة الإدارة الاستعمارية⁽¹⁾.

وتشير الإحصائيات الرسمية لهؤلاء الحركي في منطقة الأوراس، الى الارتفاع الملحوظ في عددهم، حيث زاد من (3400) حركي في عام 1954م، الى (10.000) حركي في نهاية حرب التحرير⁽²⁾، وجاء في دراسة تاريخية للباحث (نورالدين بولحاييس)، ان عددهم بلغ (1360) حركي، وذلك من خلال ما ورد في برقية مستعجلة قامت بإحصاء الحركي، الذين اصبحوا (مهتدين في حياتهم)، بعد وقف القتال في مارس 1962م، بغرض نقلهم الى فرنسا، وحسب هذه البرقية، فقد كانوا موزعين في المنطقة على النحو التالي: (820 حركي في بايو)، (150 حركي في أريس)، (180 حركي في بريكة)، (150 حركي في بسكرة)، (60 حركي في خنشلة)⁽³⁾.

ولم تذكر البرقية أن كان عدد هؤلاء الحركة، ينتمون الى نفس المكان الموجودين فيه، غير أننا، ومن خلال اطلاعنا على بعض المصادر، وجدنا أن توظيف عناصر الحركي، كان يتم من مناطق مختلفة، وقبل أن يتم توزيعهم على القرى والمداشر، يتم تغيير أسمائهم، وهوياتهم. وبالتالي فهؤلاء الحركة لا ينتمون الى نفس المنطقة التي كلفوا بالعمل بها، وقد لعب هؤلاء الحركي دروا كبيرا في خدمة فرنسا، وشكلوا إرثا كبيرا، ومتاعب كثيرة للسكان من أبناء الشعب الجزائري خلال الثورة.

أ. الدعاية: الى جانب الإجراءات العسكرية الكبيرة، شرعت السلطات الاستعمارية الفرنسية في تطبيق حملة دعائية واسعة، للرفع من معنويات جنودها، وإرهاب السكان⁽⁴⁾، بواسطة المناشير التي بلغت 50000 منشور، مكتوب باللغة الفرنسية والعربية والبربرية، حيث جاء في احدى هذه المناشير التي كانت تلقى من الطائرات على القرى والمداشر والدواوير الأوراسية: "

¹ - Ahmed Ghouati: Elements Pour Comprendre L'Algerie, 2003 HAL Id: Hal-01495380, <https://Hal.Archives-Ouvertes.Fr/Hal-01495380,Submitted On 28 Mar 2017.P>, 81

² - Ahmed Ghouati: Op, cit, P, 120

³ - Boulhaïs Nordine : Op, Cit, Pp. 581-604.

⁴ - الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، مرجع سابق، ص. 126.

عما قريب سينزل السخط على رؤوس المتمردين، وبعد ذلك سيحل السلم الفرنسي من جديد⁽¹⁾.

تلك إذا هي الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة، فكيف كان رد جيش التحرير على هذه السياسة، وما هي الأساليب السياسية والعسكرية التي اتبعها في ذلك؟

المبحث الثالث: استراتيجية جيش التحرير في مواجهة المخططات الفرنسية.

التزمت الثورة الجزائرية بالكفاح المسلح – وبدون رحمة- في مواجهة الوجود الفرنسي في الجزائر حتى تحقيق النصر، متخذة من حرب العصابات أسلوباً مفضلاً لها، ومستفيدة من تطور مواجهة العسكرية مع الجيش الفرنسي، الذي رمى بكل ثقله في الجزائر، من أجل القضاء على الثورة، حيث لجأ قادة الثورة في منطقة الأوراس، إلى ابتكار استراتيجية مضادة، جمعت بين العمل العسكري، والسياسي، وأسلوب الدعاية المضادة. فإلى أي مدى نجحت هذه الاستراتيجية الثورية في إفشال المخططات الفرنسية لضرب الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)؟

المطلب الأول: الأسلوب العسكري.

تميزت الثورة التحريرية في بدايتها بتكثيف النشاط العسكري، ومهاجمة المصالح الاستعمارية الفرنسية، المنتشرة في مختلف مناطق البلاد، لإحداث حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في الأوساط الاستعمارية الفرنسية، وتزامن هذا النشاط مع تقوية الجبهة الداخلية للثورة، من خلال نشر الوعي

¹ - René gallissot : **Pour l'histoire de la guerre d'indépendance : Célébration héroïque ou histoire totale** ?, <https://ouvrages.crasc.dz/pdfs/2010-histoire-contemporaine-autres-lectures.pdf> , 08L05L2020 03h 21,p,11

الوطني وكسب الثقة في الأوساط الشعبية، لدعم الثورة وتجنيدده في صفوفها، والقضاء على الخونة والمناوئين للثورة⁽¹⁾. من أبناء البلاد.

وفي هذا الصدد اشرف القائد مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى (الأوراس) على التنظيم العسكري للمنطقة، بتشكيل أفواج المجاهدين، وهيكلتهم في مجموعات صغيرة، وتنظيم المنطقة وتقسيمها الى نواحي وقطاعات عسكرية، تحت إشراف قيادة موحدة في الأوراس، استمرت بقوة، وأصبحت تسمى في صيف 1955م ب"الإدارة العليا للثورة"، بقيادة شيحاني بشير، حيث شهدت الثورة انتشارا واسعا، وخاض فيها جيش التحرير الوطني معارك ضارية، كبد فيها العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، مما دفع بالجنرال ج-الارد، "J-Allard" الى القول "إن الجانب العسكري قد حسم ضد الفرنسيين في المنطقة الأولى، وأنه لم يعد بإمكان العسكريين الفرنسيين تجاهل ذلك، وأصبح جيش التحرير أمرا واقعا يدعمه الشعب"⁽²⁾.

وهذا الطرح تؤكد المصادر الارشيفية الفرنسية⁽³⁾، الصادرة في شهر سبتمبر 1955م، والتي اعترفت صراحة بتحسين الأداء العسكري لجيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى (الأوراس) (النامشة)، وأرجعت هذا التحسن الى قوة القيادة العسكرية بالمنطقة وتنظيماتها، بالإضافة الى الدعم الشعبي المستمر للثورة، واستمرار التنسيق بين الثورة في الداخل، وممثليها في الخارج عبر الحدود التونسية، رغم العمليات المكثفة للجيش الفرنسي في المنطقة. كما لم تخفي هذه التقارير سيطرة جيش التحرير على الوضع، ويتجلى ذلك في توسيع مجال نشاطهم، الذي امتد الى نواحي (بلزمة، ومثليي، ثم الى ناحية الزيبان في غرب الأوراس)، فأصبحوا يشكلون تهديدا فعليا للسكان الأوربيين، مما جعلهم يعيشون حالة شديدة من التوتر والإحباط، وبدأ يتناقص وجودهم ولم يبق سوى عدد قليل في مزارع "البلاد" وأصبح الكثير منهم يفكرون في العودة الى فرنسا بعد التقاعد. كما أن سكان المدن لم يعودوا واثقين من أنفسهم، وأصبحوا يعيشون في

¹ - يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث ...، مرجع سابق، ص، 77

² - يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث ...، مرجع سابق، ص، 87

³ - انظر الملحق رقم 7. ص، ص، 425، 426.

حالة من الخوف، بحيث سُجلت طلبات مستمرة وملحة على عناصر الحراسة، وعلى جميع الأصعدة، في المدن والقرى والمزارع والمناجم والطرق⁽¹⁾.

ومن جهتها تؤكد بعض الدراسات الغربية على تطور النشاط الثوري في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)، خاصة في جانبه التنظيمي، حيث بلغ عدد المقاتلين في صفوف جيش التحرير الوطني حوالي 700 مقاتل في بداية الثورة، مسلحين ب 350 قطعة حربية، وتزامنا مع تسجيلهم لانتصارات مذهلة ضد المصالح الاستعمارية الفرنسية، ارتفع عددهم بسرعة مذهلة، في ظل الإجراءات الصارمة، والتعليمات الملزمة التي فرضتها الثورة على أفراد الشعب، ويتعلق الأمر بالخونة والعملاء والمندسين و المناوئين للكفاح المسلح، وقد شهدت الثورة تنفيذ هذا الإجراء في العديد من الحالات⁽²⁾، وهي إشارة واضحة الى الزامية احترام مبادئ الثورة، من طرف الجميع، و التحذير من صرامة سيفها الذي لا يرحم كل من يخونها، ويرتعي في أحضان الأعداء.

ولم يكن اختيار أسلوب حرب العصابات عبثيا خلال الثورة، فهو أسلوب يعتمد على مجموعات صغيرة وخفيفة الحركة وقليلة التسليح، ولها معرفة مسبقة بمكان المعركة ومحيطها، ومدخلها ومخارجها، وإمكانية المناورة السريعة، مثل الاختفاء والهروب، في ظل التضاريس التي يصعب الوصول اليها، فضلا عن امتدادها الشعبي. وهذا النوع من الحرب لم يألفه الجيش الاستعماري الفرنسي.

وفي هذا الصدد كتب السفير البريطاني في باريس اللورد غلا ودن (Gladwyn, Lord)، في 7 مارس 1956م، إلى رئيس الوزراء البريطاني السير " أنطوني أيدين " يقول: " لقد وجد الجهاز العسكري الفرنسي نفسه خلال العامين الماضيين في صعوبة كبيرة في الجزائر"، بسبب حقيقة أن "الجزء الأكبر من وسائله قد خضعت للتدريب على القتال في الحروب الشديدة الشراسة، أي حرب من الدرجة الأولى، وبجيوش مجهزة بمعدات كبيرة وثقيلة"، وهذا النوع من الحروب لا علاقة له بحرب العصابات الصغيرة التي " تثبت اليوم أنها المهمة الرئيسية التي تقع على عاتق الجنود الفرنسيين في الجزائر". فعلى الوحدات الفرنسية والقيادة

¹ - A.O.M. N° 93/41111 : 10° Région Militaire, Division De Constantine, Etat Major 2°Bureau, 1. 343.Syenthese Mensuelle De Renseignements, Moi De Septembre 1955

² - Irwin M. Wall: Op. Cit, P,35.

العليا، التكيف السريع مع الظروف الجديدة لهذه المواجهة، والتي هي نوع من "الحرب السياسية" التي اضطررنا نحن البريطانيين إلى تحملها والتغلب عليها مؤخرا في ماليزيا، وإلى حد ما في كينيا"⁽¹⁾

وتقوم حرب العصابات على شن الهجمات السريعة والمتفرقة على الأهداف العسكرية الفرنسية، وشهدت هذه العمليات تطورا سريعا، حيث ارتفعت من 200 عملية خلال شهر مارس 1955م، إلى 900 عملية ناجحة في شهر أكتوبر 1955م، لتصل إلى 2024 عملية في شهر مارس 1956م⁽²⁾، وهو دليل واضح على التطور الكبير الذي شهدته الثورة في منطقة الأوراس النمامشة، وتضاعف نشاطها منذ انطلاق الثورة في 1 نوفمبر 1965م بالأوراس.

وفي هذا الصدد أشار الحاج لخضر عبيدي إلى أن نشاط جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة، كان يركز على المردودية العسكرية، من أجل استمرار الزخم الثوري على وتيرة واحدة، وهذا ما ترجمه حصيلة العمليات العسكرية، وباعتراف المصادر الاستعمارية الفرنسية، حيث بلغت خلال شهر ديسمبر 1955م، نحو (1233) عملية، وارتفعت في نفس الشهر من سنة 1956م إلى (3000) عملية لتقفز في شهر جانفي من سنة 1957م إلى (4000) عملية، غنم خلالها جيش التحرير حوالي (3705) قطعة حربية⁽³⁾. وهو ما يؤكد على حيوية ونشاط الثورة، وارتفاع معنويات المجاهدين، والتحسين النوعي في الأداء، خاصة من حيث الإعداد والتخطيط الجيد للكمان وحسن تسيير المعارك، مثل اختيار زمان ومكان العملية، فضلا عن تزامن وقوعها في مناطق مختلفة، في إطار تنظيم عسكري منضبط لجيش التحرير، تميزت به المنطقة الأولى التاريخية.

وقد اعتمد جيش التحرير الوطني في مواجهته مع القوات الاستعمارية، على التنظيم المحكم، والتخطيط المسبق لعملياته العسكرية، وهي استراتيجية عسكرية تتلخص في الآتي:

¹ - Martin S. Alexander : (Les évaLuations miLitaires britanniques des capacités de L'armée française en ALgérie (1955-1958))، Jean-Charles Jauffret et Maurice Vaïsse، Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie، © André Versaille éditeur، 2012 ISBN 978-2-87495-183-1

D/2012/11.448/17، p، 43

² - Irwin M. Wall: Op. Cit، P،35.

³ - الحاج لخضر: قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، شركة الشهاب، الجزائر، ص، 97-98.

- ✓ تقسيم فرق جيش التحرير الى مجموعات صغيرة (فرق كومندو)، والتكثيف من حرب العصابات، من خلال القيام بعمليات سريعة ونوعية، واختراق الحصار الفرنسي على الثورة.
 - ✓ تخزين الاحتياطي من المؤن على اختلاف أنواعها لفترات طويلة.
 - ✓ تكثيف زرع الألغام في الطرق العامة، والمسالك الجبلية لتعطيل تقدم قوات العدو.
 - ✓ تكثيف العمليات العسكرية على الحدود.
 - ✓ إعطاء أوامر بعدم حمل الوثائق وتجنب الاجتماعات⁽¹⁾. وغيرها من الإجراءات العسكرية، التي تدخل في إطار الخطط المرسومة، للتكيف مع ظروف المعركة، ومواجهة مخططات العدو.
- المطلب الثاني: الحرب النفسية المضادة.

عملت الثورة التحريرية على تكييف أنشطتها السياسية والعسكرية، حتى تتماشى مع الظروف والمستجدات التي تجري على ساحة الصراع مع العدو، في تصديها للمخططات الاستعمارية الفرنسية، ومنها أسلوب الحرب النفسية المضادة.

-الدعاية المضادة: وهي مهمة يقوم بها رجال سياسيين، للرفع من معنويات جيش التحرير الوطني والشعب أيضا، عن طريق نشر الأخبار المضادة للعدو، ودحض مزاعمه، ونشر أخبار الانتصارات المحققة في ميادين القتال، وكل ما من شأنه أن يشجذ الهمم، ويحمس النفوس لمواصلة معركة التحرير⁽²⁾، حتى النصر أو الاستشهاد، وتتم هذه العملية عبر المناشير، التي توزع في كل مكان، لبث الرعب والخوف في نفوس الاستعمار وأعوانه من الخونة والمندسين.

وفي هذا الصدد، أشار الرائد مصطفى مرادة، الى اهتمام الثورة بسلاح الدعاية، والذي وُصف بحرب المناشير، التي كانت تكتب بلغات مختلفة (الإسبانية، والألمانية، والفرنسية)، والتي يتم توزيعها على الجنود الفرنسيين في منطقة الأوراس، لكي يُدركوا الهدف الحقيقي من الثورة، وعدالة القضية الجزائرية، وحق الشعب الجزائري في التحرر والاستقلال. بالإضافة الى تخصيص برامج للعمليات العسكرية، التي يتم تنفيذها في مختلف النواحي وبطريقة موحدة ومتزامنة التوقيت⁽³⁾، بشكل منظم يتجنب العشوائية، كما كان يتصورها العدو. وكان اهتمام الثورة واضحا

¹ - أحداث الثورة التحريرية في الأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ...، التقرير السابق، ص 124.

² - أحداث الثورة التحريرية في الأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ...، التقرير السابق، ص، 100.

³ - مصطفى مرادة: مصدر سابق، 2014، ص، 60.

بالتنظيم الإداري، الموازي للإدارة الاستعمارية الفرنسية، ومضاد لها⁽¹⁾، حتى تتمكن من الاهتمام بشؤون المواطنين الجزائريين، وإبعادهم عن الإدارة الاستعمارية، ومنعهم من التعامل معها! لأن التعامل معها يشكل اعتراف ضمني بالوجود الفرنسي في الجزائر.

ومن جهة أخرى فقد شهدت منطقة الأوراس خلال سنة 1955م، نشاط دعائي مكثف، حيث وجهت قيادتها مع نهاية عام 1955م، مناشير إلى الطابور المغربي، تحثهم فيها على القيام بواجبهم "كمسلمين"، وكانت هذه المناشير تحمل شعار المغرب العربي الكبير، وجاء فيها: "التونسيون والمغاربة والجزائريون يدا واحدا، دعونا نسير نحو النصر، قضيتنا عادلة، والله معنا". ومن الواضح أن هذا المنشور كان بخاطب الضمير المغربي، من خلال ندائه إلى الطابور المغربي في الجزائر، والذي بلغ تعداداه في الربع الأول من عام 1956م، نحو (5782) جنديا⁽²⁾.

وللإشارة فإنه خلال شهر أفريل 1956م، كانت المنشورات لا تزال توزع باسم جيش التحرير الوطني لشمال أفريقيا، الذي قدم نفسه على أنه جيش كبير ويتألف من: "جنود تونسيين، وجزائريين، ومغاربة"، مجهزين بأسلحة حديثة، تم الاستيلاء عليها من الجنود الفرنسيين، الذين وصفهم بالجبناء، وجاء فيه: "نحن نقاتل أيضا من أجل (2 000,300) كم مربع، التي غزاها أجدادنا في فرنسا. وتبدأ حدودها من: بواتيه، سانت إتيان، ليون، والمناطق المحيطة بجبال الألب وجبال البرانس"، وجاء في منشور آخر: "يا فرنسا سيكون مصيرك الهلاك على أيدينا، سترينا (ديان بيان فو جديد في الجزائر، وسيكون أقوى بألف مرة من صديقتنا الهند الصينية".

أما المنشورات الموجهة للقومية وعناصر الحركي فقد جاء فيها: "الذين يخدمون العدو: هم خونة، ويستحقون الموت"

وجاء في المناشير الموجهة لعناصر القوات الخاصة الفرنسية، تحثهم على الاستقالة: "يحذر جيش التحرير الوطني، جميع (أشجار الصمغ)، من انهم سيموتون مثل الأوغاد، ... وكل عائلاتهم ستندبح".

¹ - يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، 80.

² - Charles-Robert Ageron: Genèse De L'Algérie ...، Op. Cit. P ,562

وعلى إثر وقوع أسري بين أيدي قائد المنطقة الأولى بالنيابة "شيهاني بشير" قام بتسليمهم خطابا دعائيا حول المعركة التي يخوضها، وجاء فيها: " الشعب الجزائري لا يحارب الشعب الفرنسي، كما يقولون لكم، لكنه يريد الاستقلال". وبعد هذا الخطاب سأل القائد شيهاني الجنود عن أصلهم، ومهنتهم، ودورهم في الجيش الفرنسي، ثم طلب من الجميع كتابة رسالة إلى عائلته، يذكر فيها الظروف الحسنة التي يعيشها في الأسرى، وكانت هذه الرسائل قد نشرت لاحقا على صفحات: **France Observateur et Alger Républicain.**⁽¹⁾

وبعد فترة وجيزة، وزع شيهاني بشير منشورا يخاطب فيه "جنود الجيش الفرنسي"، مختومة بطابع جيش التحرير الوطني -على غير العادة- وليس جهة ت و، وجاء فيها: " أمها الجندي، بغض النظر عن العرق والدين، هذه الدعوة موجهة إليك حتى تعرف طابع مشاركتك في الجيش. ربما كنت قد شهدت عمليات إطلاق النار والقتل والمعاناة. لقد دمرتم بيوتنا وأرهبتم النساء والأطفال بقذائفكم وقنابلكم اليدوية، كل هذا في خدمة المستوطنين الذين، بينما أنتم تكافحون في الجبال، هم يتمتعون بالهدوء والرفاه. أنت تلعب دور الظالم، وهم يواصل أبنائهم دراستهم في الجامعات من خلال قضاء وقتهم في ترفيه أنفسهم في دور السينما والكازينوهات"⁽²⁾.

وبالاستناد الى الوثائق الأرشيفية الفرنسية، فإن منشور آخر وزع باسم جيش التحرير جاء فيه: "لقد شاركنا جميعا في تحرير البشرية من النازية. أمها الجنود الفرنسيون، عودوا إلى دياركم، ولسنا معتدين على بلدكم نحترمه. الجنود الجزائريون الأوروبيون أو المسلمون، ينضمون إلينا في القتال معاً. وإلى الأمام، جنباً إلى جنب وجنباً إلى جنب سندمر النظام البوليسي، واللبؤس الذي نعيش فيه، من أجل حياة الازدهار... تحيا الحرية... تحيا العدالة... تحيا ديمقراطية"⁽³⁾

استمر توزيع المناشير على فئة القومية والحركي في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)، وفي شهر ماي 1957م، حذر جيش التحرير هاته الفئة من الخونة، وأكد لهم فيها: " إن القومية

¹ -Jacques Simon: **Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ...**، Op. Cit. P, 44.

² - Jacques Simon: **Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ...**، Op. Cit. P, 44.

³ -. A.O.M: N° 93/4111: Division De Constantine, Etat-Major, 2 Bureau, N° 916 -Ren/2, Rapport Sur L'état D'esprit Des Populations - Mois De Juin 1955.

والحركي، هم دائما الأقرب الى الرصاص، وان انتصار الثورة سيكون قريبا، فسارعوا الى استعادة كرامتكم قبل فوات الأوان، ومن تخلف! فإن جيش التحرير لا يرحم"⁽¹⁾.

وخصت الثورة الموظفين الجزائريين في الإدارة الاستعمارية بالخطاب الدعائي، وأمرتهم بالابتعاد عن خدمة الاستعمار. وشهدت الكتابات الفرنسية ومنها كتاب العقيد كالي (J. Callet) أن الثورة استطاعت أن تحفر خندقا واسعا بين الشعب والإدارة الاستعمارية، وصارت الإدارة عاجزة أمام هذا الفعل الثوري، مما اضطرها الى اللجوء الى فعل الانتقام لفك عزلتها، حيث نكلت بالشعب الأعزل في الدواوير والمداشر والقرى وكل المدن الجزائرية⁽²⁾.

المطلب الثالث: عزل السكان عن الإدارة الفرنسية.

ظهر في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)، شكل جديد من أشكال الدعاية لصالح الثورة، في مواجهة السياسة الاستعمارية، وجاءت على شكل أوامر، تلزم بها الشعب بواجب تطبيقها، وقد اعترفت التقارير الاستعمارية الفرنسية الصادرة في شهر أفريل 1955م بهذا الإجراء الجديد، واعتبرته تهديدا حقيقيا للوجود الفرنسي، حيث جاء في هذه التقارير، ان جيش التحرير الوطني فرض تعليمات صارمة-ولا سيما في المناطق الحضرية- يأمر فيه المواطنين بالامتناع الفوري عن استهلاك التبغ بجميع أنواعه، والتوقف عن الذهاب إلى دور السينما، ومشاهدة الأفلام، والامتناع عن الجلوس في المقاهي والمحلات التجارية الفرنسية، والتوقف عن العمل بصفة نهائية مع الأوروبيين، وما إلى ذلك، واعترف التقرير نفسه بأن هذه التعليمات تم تنفيذها بنسبة 90%⁽³⁾.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة التنظيم الثوري، وتحكمه التام في الوضع الميداني، ودرجة التطور الملفت في نشاطه العسكري، وإظهار إرادته القوية في مواصلة العمل التحرري وبكل الوسائل، من أجل تحقيق الانتصار في معركة التحرير الوطنية.

¹- Charles-Robert Ageron: Genèse De l'Algérie ...، Op. Cit. P ,562

²- يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، 80.

³- A.O.M, N° 31/4111: 10° Région Militaire, Division De Constantine, ETAT MAJOR 2°BUREAU, N°609 REN/2, Rapport Sur L'état D'esprit Des Populations, Mois D'avril 1955.

وتأكيدا لهذا الطرح، فقد ورد في أرشيف الثورة لمحمد حربي، أن شهر جوان 1955م، شهد تكرار القرار القاضي بمقاطعة التبغ والكحول، من طرف جبهة التحرير الوطني F.L.N، التي تدعو فيه الشعب الجزائري إلى الامتناع عن التدخين، وعدم التردد على أكشاك المشروبات الكحولية، ولن يكون هذا القرار عملا من أعمال الإيمان بتحرير الوطن من نير الاستعمار فحسب، بل سيُجلب أيضا ضربة قوية للاقتصاد الاستعماري، ومن خلال تطبيق هذه الأوامر، سيُظهر الجزائريون بالإجماع تضامنهم ووقوفهم مع معركة التحرير الوطني، التي يخوضها جيش التحرير الوطني المجيد، وأن هذه المقاطعة ستُظهر للعالم اجمع، أن الشعب الجزائري ناضج، وأنه قادر على اتباع شعار ثورته، وأنه يعرف ما يريد وإلى أين هو ذاهب" وختم هذا الإعلان بعبارة: "يعيش التضامن الجزائري". "المجد والخلود لأولئك الذين ماتوا من أجل الجزائر الحرة والمستقلة"⁽¹⁾.

وأدرج محمد حربي في كتاب أرشيف الثورة الجزائرية، بعض التعليمات والأوامر، موجهة الى كل المناضلين، والنشطاء في الأوساط الشعبية، والتي تم توزيعها في شهر جوان عام 1955م، ومما جاء فيها: "جبهة التحرير الوطني هي عين وأذن جيش التحرير الوطني، يجب على مناضلي الجبهة، بذل كل ما في وسعهم لتسهيل الأمر على الجيش على جميع الجبهات. يجب أن يكون الذكاء أول عمل لكل عنصر من عناصر الجبهة. ولا يمكن لجماعاتنا المسلحة أن تتصرف بنجاح! إلا إذا كانت لديها معلومات محددة. ويجب أن يسير العمل الاستخباراتي جنبا إلى جنب مع العمل الدعائي اليومي. يجب على النشطاء الاستمرار في كشف النقاب عن المصاليين الذين مازالوا يمارسون في زرع البلبلة، وكذلك المركزيين الذين يساعدون كفاحنا بصفة فردية"⁽²⁾.

وجاء فيها أيضا: "نلفت انتباه النشطاء إلى النقطة التالية: "جبهة التحرير الوطني هي ليست إعادة بناء لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، بل هي تجمع لكل الطاقات الصحيحة للشعب الجزائري. كان الحزب يعتقد أن تحرير الجزائر سيكون من عمل الحزب. إنه ليس حقيقياً. جبهة التحرير الوطني. تقول إن تحرير الجزائر سيكون من عمل جميع الجزائريين، وليس من عمل جزء صغير من الشعب الجزائري، ومهما كانت أهميته، ولذلك، فإن جبهة التحرير الوطني ستأخذ دائماً في الاعتبار في نضالها جميع القوى المناهضة

¹ - Mohammed Harbi: Les Archives ...، Op. Cit. P,105 .

² - Mohammed Harbi: Les Archives ...، Op. Cit. P,105

للاستعمار حتى لو كانت لا تزال خارجة عن سيطرتها. إطارات الإدارات أو ما يسمى القوميين "المعتدلين"⁽¹⁾

لقد كانت هذه الأوامر الزامبية، وكان التقاعس عن تطبيقها يؤدي الى عقوبة قاسية، وفي رسالة أخرى حذر أحد قادة جيش التحرير جموع المدنيين من إن "ضباط المكاتب العربية SAS " يدركون الجدار النفسي الذي يفصلهم عن السكان المسلمين، ورغم ذلك يحاولون توظيف المتعاونين المسلمين، عن طريق إجراء اتصالات سرية مع بعض أفراد الشعب، ولذلك لا يمكن التسامح مع أي مسلم يسمح لنفسه بالاتصال والتعاون مع المحتل الفرنسي⁽²⁾

لقد كان هدف الثورة من هذه الإجراءات الاحترازية، هو إنشاء مجتمع جزائري متماسك، وبناء أمة قوية لا يمكن اختراقها، حتى تبقى قوية ومتماسكة من أجل تحقيق الهدف الأساسي من الثورة وهو تطهير جسد الأمة الجزائرية من الوجود الاستعماري الفرنسي، وطرده بقوة السلاح خارج البلاد والى الأبد.

المطلب الرابع: النشاط العسكري الميداني.

شهدت المنطقة الأولى التاريخية (الأوراس النمامشة)، في المرحلة الأولى من عمر الثورة التحريرية، نشاطا عسكريا مكثفا ومتنوعا، جمع بين العمليات العسكرية الخاطفة، ونصب الكمائن في طريق قوافل العدو، وبين تنظيم المعارك الكبرى، التي خاضها جيش التحرير الوطني، ضد الجيش الفرنسي في مواقع كثيرة، في مختلف جهات الأوراس، قدم فيها المجاهدون تضحيات كبيرة، وكبدوا فيها العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وغنم فيها المجاهدون كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة.

ونظرا لكثرة هذه العمليات وتنوعها في المنطقة الأولى، وصعوبة حصرها في هذا المقام، سنكتفي بذكر نماذج منها وليس كلها.

- نماذج من حرب الكمائن: اقتصررت العمليات العسكرية في بداية الثورة على الهجمات المسلحة ضد أهداف استعمارية متنوعة، مثل مراكز تجمع العدو، ومزارع المعمرين، وتهديد الجزائريين

¹ - Ibid. P,106.

² - Jeffrey James, Author: *Algeria, Decolonization....*, Op. Cit. P, 45

الذين يعملون فيها، والقضاء على الخونة والمشبهين، وتدمير أبراج حراسة الغابات، وقطع خطوط السكك الحديدية، وتخريب أسلاك الهاتف، وتحطيم أعمدها⁽¹⁾، وكان التخطيط لهذه العمليات يتم مسبقاً، تقوم بتنفيذها مجموعات صغيرة من المجاهدين، مسلحة بأسلحة خفيفة، وسريعة الحركة، ومن هذه العمليات نذكر النماذج التالية:

كمين أغرغر بوادي العرب: وقع في شهر أبريل 1955م، جنوب غابة بني ملول، وكان سببه قدوم الرائد (ميكال) المعروف ببولحية، لتنفيذ عملية عسكرية في المنطقة، فتقرر نصب كمين له، بواسطة فرقة مكونة من ثمانية وعشرون (28) جندي، بقيادة عبد الحفيظ الصوفي، تحمل أسلحة مختلفة، استمر الكمين مدة ساعتين، وأسفر عن مقتل المقدم ميكال (بولحية)، و70 جندي آخر من بينهم عدد كبير من ضباط الصف، وكانت لهذا الكمين تأثيرات نفسية على العدو، حيث فقد المتصرف الإداري- لخنقة سيدي ناجي- عقله، ومن يومها لم يظهر له أي خبر في المنطقة⁽²⁾

كمين واحة سيار: وقع في النصف الثاني من شهر نوفمبر 1955 بالمكان المسمى سيار، أسفر عن مقتل عدد كبير من القومية، وتم اسرقائهم برتبة ملازم أول

كمين تبردقة الأول: وقع خلال شهر نوفمبر 1955 في جنوب تبردقة، أسفر عن مقتل النقيب (جيني Genet)، وأصاب المقدم (كوست) بجروح خطيرة، رفقة ثلاثة من المرتزقة مرتزقة (3).

كمين التماغرة بناجية خنشة سنة 1956: تم القضاء في هذا الكمين على 38 عسكري فرنسي، وتدمير 7 سيارات شحن، والاستيلاء على كمية معتبر من الأسلحة، منها رشاشة أمريكية (30 مم)، وبندقيتان من نوع (بار) وهاون وحد⁽⁴⁾.

¹ - مصطفى مرادة " بن النوى": شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، (مذكرات الرائد مصطفى مرادة " ابن النوى"، القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية" أوراس النمامشة"، من أبريل 1969 الى أبريل 1960، ط 2، (إت، مسعود فلوسي، (د د ن)، 2014، ص، 55.

² - حسين بومالي: كمين أغرغر، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 62، سنة 1983، ص، 31.

³ - دومينيك فارال: مصدر سابق، ص، 108.

⁴ - كاتب مجهول: جريدة المجاهد، العدد، 1، الجمعة 19 سبتمبر 1958، ص، 16.

كمين وادي غرغر الثاني: وقع هذا الكمين في 9 مارس 1956 بالمكان المسمى وادي غرغر، الواقع في شرق تبردقة، بقيادة عباس لغرور، ومشاركة مجموعة من المجاهدين تتكون من 70 مقاتل، ضد كتيبة محمولة من المرتزقة، مكونة من 30 عنصر، بقيادة النقيب (كورو توف)، تدعمهم طائرتين من طراز T6، وبعد اشتباك دام لساعات، أسفر عن مقتل قائد الكتيبة (كرو توف) ومساعدته، وثلاثة من المرتزقة، بينما سقط أربع 04 شهداء، ووقوع واحد في الأسر⁽¹⁾

كمين بومقر (سفيان): وقع خلال سنة 1956، بقيادة المجاهد عبد الحفيظ طورش، والمجاهد السعيد بورادي، بالمكان المسمى بومقر بالقرب من دوار سفيان، ضواحي نقاوس، استمر الاشتباك حوالي الساعة والنصف، تكبد خلالها العدو خسائر جسيمة، تمثلت في سقوط عدد غير محدد من القتلى والجرحى⁽²⁾

كمين عين لحجل (مقرة): وقع هذا الكمين خلال سنة 1956، قرب جبل واضح بضواحي بريكة، بقيادة المجاهد عبد الحفيظ طورش، مع فوجين من جيش التحرير، بقيادة كل من مصطفى رعايلي، أسفر عن مقتل عدد غير محدد من جنود العدو، ووقوع خسائر جسيمة في معداته العسكرية، منها إتلاف وحرق شاحنتان، وغنم بعض الأسلحة تمثلت في بندقية من نوع ماس 36، وبعض المؤونة العسكرية، واستسلام جندي بسلاحه الى صفوف جيش التحرير الوطني⁽³⁾

¹ - دومينيك فارال: مصدر سابق، ص، 128.

² - لمبارك مازوز: مصدر سابق، ص، 38.

³ - لمبارك مازوز: مصدر سابق، ص، 38.

2- نماذج من المعارك: تميزت منطقة الأوراس عن باقي مناطق البلاد بسرعة انتشار الثورة وتوسعها، وقوة التسليح، وكثرة عدد المقاتلين، وكثرة المعارك التي خاضوها ضد الجيش الفرنسي، خلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية، وحققت فيها انتصارات كبيرة، رغم تفوق عدوهم في العدد والعدة، حيث برهن خلالها المجاهدون، على قوة عسكرية فعالة، حققوا من خلالها نتائج مقنعة⁽¹⁾.

ففي خلال سنة 1955م، تمكن جيش التحرير من إسقاط نحو تسعون 90 قتيلًا و25 جريحًا في ناحية جنين، وسقوط ثلاثة ضباط من بينهم (كومندار) و8 ثمانية جنود قتلى، وعشرة 10 من الجرحى بالولجة، وشهد شهر أبريل سنة 1955 سقوط 40 أربعين قتيلًا من الليف الأجنبي، وثلاثين 30 جريحًا في لمسارة (أولوزة)، وشهد دوار زلاطو بناحية آريس سقوط واحد وخمسون 51 قتيلًا وعدد كبيرًا من الجرحى، مقابل سقوط 6 شهداء، وفي تافا سور بخنشلة سقط 130 قتيل من المرتزقة، من بينهم 05 ضباط. وكعادته عقب كل خسارة، يقوم الجيش الفرنسي بالانتقام من المدنيين، حيث سقط العديد منهم رميًا بالرصاص، وكان من بينهم النساء والأطفال⁽²⁾. وبلغ إجمالي خسائر العدو الفرنسي خلال سنة 1955، حوالي 400 قتيل، وإسقاط ثماني طائرات، وتحطيم ثلاث دبابات، وغنم كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة⁽³⁾.

وفي الفترة الممتدة من شهر جويلية إلى شهر أكتوبر 1955م، حقق فيها جيش التحرير الوطني انتصارات كبيرة على جيوش العدو، رغم تفوقه في العدد والعدة، حيث برهن خلالها المجاهدون على قوة عسكرية فعالة، حققوا من خلالها نتائج جد مرضية، تمثلت في سقوط 1489 قتيل، و157 جريح، و48 أسير، وإسقاط 33 طائرة منها واحدة (01) من نوع Piper Cub، واثنان هيلوكوبتر، وخمسة وأربعون (45) سيارة مصفحة وشاحنة، وجيب⁽⁴⁾.

وتوزعت هذه المعارك في المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) على النحو التالي:

¹ - يوسف مناصرية: "واقع الثورة العسكري في خلال السنة الأولى 1954-1955"، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص. 33

² - جريدة المجاهد: مرجع سابق، ص. 13.

³ - نفسه، ص. 13.

⁴ - يوسف مناصرية: "واقع الثورة العسكري في خلال السنة الأولى 1954-1955"، المرجع السابق، ص. 33

- قطاع الأوراس: خمسة معارك، سقط خلالها 164 قتيل و46 جريح، و21 أسير، وإسقاط طائرتين (02)، وتدمير ستة (06) سيارات عسكرية.

- ناحية خنشلة: ثلاث معارك، سقط خلالها 160 قتيل، وثمانية (08) أسرى، وإسقاط أربع (04) طائرات، وتدمير خمسة (05) سيارات عسكرية.

- ناحية تبسة: خمس (05) معارك، سقط خلالها 910 قتيل، وأربع (04) جرحى، وإسقاط أربع عشرة (04) طائرة، وتدمير أربع عشرة (14) سيارة عسكرية.

- ناحية وادي سوف: سجلت معركة واحدة، سقط خلالها 150 قتيل، و50 جريح، وإسقاط أربع (04) طائرات، وتدمير خمسة (05) سيارات عسكرية.

-منطقة الحدود الجزائرية التونسية (ناحية قفصة -الرديف-ومتلوي): سجلت (04) أربع معارك، سقط خلالها 105 قتلى، و61 جريح، وخمسة عشرة (15) أسير، وإسقاط ستة (06) طائرات، وتدمير خمسة عشرة (15) سيارة عسكرية⁽¹⁾.

أما في جانب الثورة، فقد سجلت خسائر كبيرة، خاصة في صفوف المدنيين، جراء العمليات الانتقامية التي يقوم بها جيش العدو الفرنسي، كلما خسر معركة مع جيش التحرير الوطني، حيث يلجأ الى قتل العزل من الرجال والأطفال والنساء، ونهب الأموال، وحرق المزارع، ومن ابشع الجرائم التي قام بها العدو، تلك التي حدثت في ناحية سيدي عون بوادي سوف، حيث كان الجيش الفرنسي يستعمل المدنيين كدروع بشرية في عملياته العسكرية، بالإضافة الى الجريمة البشعة التي ارتكبها في خنشلة، حيث قام بإحراق (66) مدنيا في جبل لعمامرة، وقتل أربعين (40) مدنيا من أولاد بودرهم رميا بالرصاص، وفي أم لكماكم بناحية تبسة قام بحرق أربع (04) نساء عزل⁽²⁾.

ومن بين المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني في منطقة الأوراس، نذكر ما يلي:

¹ - المرجع نفسه، ص. 33

² - يوسف مناصرة: "واقع الثورة العسكري في خلال السنة الأولى 1954-1955"، المرجع السابق، ص. 38

معركة أم عشرة (فم الطوب): وقعت في يوم 8 نوفمبر 1954م، وتعتبر أول معركة في منطقة الأوراس، بقيادة ناجي نجاوي، وبمساعدة فروجي محمد بن مسعود، المدعو "بولمخ"، بمشاركة ثمانون مجاهداً، أما قوات العدو فتتكون من الطابور المغربي، وفرق السالغان، تكبد خلالها العدو خسائر فادحة، تمثلت في مصرح سبعون جندي، وغنم عدة قطع من الأسلحة، بينما سقط من الجاهدين اثنا عشرة شهيد، وجرح ثلاثة آخرين، من بينهم قائد المعركة ناجي نجاوي، وعبد الحفيظ بن شايبة⁽¹⁾

معركة تبابوشت (كامل): وقعت في 18 ديسمبر 1954م، بقيادة محمد صبايحي، وورتال بشير، ولخضر وصيفي وبن زحاف محمد، وبوحنيفية، برفقة خمسون مجاهداً، ودامت المعركة يوماً كاملاً، استعمل فيها العدو سلاح الطيران، أسفرت عن سقوط عدد غير محدد من القتلى والجرحى في صفوف العدو، بينما سقط من المجاهدين سبعون شهيداً⁽²⁾ من بينهم قائد المعركة "محمد الصبايحي"، وجرح خمسة آخرين⁽³⁾.

معركة العامرة: وقعت في 14 فيفري سنة 1955 بالمكان الواقع بين العامرة والزاوية الواقعة جنوب شرق تبردقة، بين مجموعة من المجاهدين مكونة من 250 مجاهداً، بقيادة عباس لغرور، مسلحة بأسلحة رشاشة، في مواجهة كتبتين من القوات الفرنسية، كانت قادمة من تبردقة، وقعت في اشتباك مع المجاهدين في 14 فيفري 1955، استمر إلى غاية حلول الظلام، أسفرت نتيجة هذه المعركة عن مقتل 08 جنود من عساكر العدو، وجرح 23 آخرين، بينما سقط من المجاهدين 45 شهيداً⁽⁴⁾.

معركة فورثن (جبل أحمر خدو): وقعت في 18 مارس 1955م، بقيادة حسين برحايل ومساعدته الحسين عبد السلام، شارك فيها حوالي ثلاثون (30) مجاهداً، من بينهم "قادة أحمد، حابه محمد، الصادق جفروري، لخضر مزياني، الصالح سلطاني، دامت هذه المعركة يوماً كاملاً، في مواجهة جيش

1- اللجنة الوطنية لأحياء الأعياد والأيام الوطنية لولاية باتنة: ملخص لبعض المعارك الكبرى بالولاية الأولى

التاريخية، 54-62، متحف المجاهد باتنة، ص، 2.

2- شهادة المجاهد بيوش محمد حول معركة الجنين: تحقيق، العياشي علي، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين،

العدد 10، سنة 1983، ص، 16.

3- اللجنة الوطنية لأحياء الأعياد والأيام الوطنية لولاية باتنة: مرجع سابق، ص، 2.

4- دومينيك فارال: مرجع سابق، ص، 124.

العدو المكون من 300 عسكري مدعمة بقوات الطابور المغربي، تمثلت خسائر العدو في مصرح خمسة عشرة (15) عسكري فرنسي، أما خسائر المجاهدين فتمثلت في اسر مجاهد واحد وهو حسين يكن (1).

معركة بريض (منعة): وقعت في شهر أوت 1955م، بقيادة محمد بن بولعيد ونائبه محمد حابه، بمشاركة ستون (60) مجاهد، في مواجهة قومة من الجيش الفرنسي، مدعمة بقطعان من الطابور المغربي، استخدمت فيها الطائرات المقلبة من T8، تكبد فيها العدو خسائر في الأرواح، بلغت عشرة (10) قتلى نصفهم من الطابور المغربي دفنوا في مقبرة منعة، كما شهدت هذه المعركة ارتقاء ثلاثة شهداء، وثلاثة أسرى⁽²⁾

معركة عين الزرقة 26/25/1955/07: يذكر عثمان السعدي بن الحاج: ان هذه المعركة وقعت في الصباح الباكر في وادي الزرقة، بين مجموع صالح الزيدي المتكونة من عشرين مجاهداً ، وبين فرقة من الجيش الفرنسي مدعمة بفصيل من القياد، باغتت مجموعة المجاهدين ودخلت في اشتباك عنيف معهم، وبعد طلوع النهار تبين ان عدد من المجاهدين سقطوا شهداء ، وحسب عثمان السعدي فان هذه العملية خلفت عدد لا بأس به من قتلى العدو، بينما سقط سبعة عشرة 17 شهيد، واثنين من الجرحى، في صفوف المجاهدين، من بينهم الحاج صالح قائد المجموعة، وتبين فيما بعد ان معظم الشهداء سقطوا برصاص القناصة، وهم مجموعة أفراد القياد، الموجودين رفقة مجموعة العدو المهاجمة⁽³⁾

معركة أم الكمام 23 جويلية 1955: عرفت بمعركة عيد الأضحى، ومعركة الصيادين، بقيادة شهباني بشير، وحضرها قادة الثورة مجتمعين برفقة جنودهم وهم: ساعي فرجي، الوردي قتال، بابانا ساعي، لزهو دعاس، جيلالي السوفي، سيدي حني، وغيرهم⁽⁴⁾، بدأت المعركة من الساعة الخامسة

1- اللجنة الوطنية لأحياء الأعياد والأيام الوطنية لولاية باتنة: المرجع السابق، ص، 1، 2.

2- المرجع نفسه، ص، 2.

3- عثمان السعدي بن الحاج: المرجع السابق، ص، 39.

4- الوردي قتال: مرجع سابق، ص، 127.

صباحاً إلى غاية السادسة مساءً، وسقط في هذه المعركة خمسون شهيداً، وتكبد فيها العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، جعلته يعجز عن تطويق المكان، وحسم المعركة لصالحه⁽¹⁾.

وفي ختام دراستنا لهذا الفصل تخلص إلى أن المجهود التنظيمي البارز الذي تميزت به منطقة الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد ورفاقه، ساعد على إتمام التحضيرات النهائية لتفجير الثورة في منطقة الأوراس، ونجحت في تنفيذ العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954م، الأمر الذي أحدث رد فعل عنيف من طرف سلطات الاحتلال، وتنفيذه لجملة من الإجراءات العسكرية والسياسية في المنطقة، بهدف القضاء على الثورة وتفكيكها في بدايتها بالأوراس، غير أن حكمة قادة الأوراس، وبراعتهم التنظيمية أفشلت جميع المخططات الاستعمارية الفرنسية، وألحقت بها الهزائم النكراء، في معارك ضارية تكبدت فيها جيوش العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد. وفي المقابل قدم جيش التحرير تضحيات كبيرة في سبيل تحقيق هذا الهدف.

¹ - عثمان السعدي بن الحاج: المرجع السابق، ص، 46.

الفصل الثالث:

الهيكلية السياسية والعسكرية للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس-النمامشة) 1954م -1956م

المبحث الأول: تنظيم المنطقة تحت قيادة مصطفى بن بولعيد (نوفمبر 1954م - جانفي 1955م)

المطلب الأول: تقييم عمليات أول نوفمبر 1954م.

المطلب الثاني: تنظيم جيش التحرير في بداية الثورة.

المطلب الثالث: اعتقال القائد مصطفى بن بولعيد

المبحث الثاني: القيادة النيابية شيهاني بشير (جانفي 1955م -أكتوبر 1955م)

المطلب الأول: تنظيم الهياكل القيادية.

المطلب الثاني: إعادة تنظيم المنطقة وتوزيع القيادات.

المطلب الثالث: انتشار الثورة وتوسعها.

المبحث الثالث: الفترة القيادية الثالثة (أكتوبر 1955م - مارس 1956م)

المطلب الأول: ظروف استشهاد شيهاني بشير (22 أكتوبر 1955م).

المطلب الثاني: وضعية التنظيم الثوري بعد استشهاد شيهاني بشير.

اكتست عملية التنظيم أهمية بالغة في المنطقة التاريخية الأولى (الأوراس) منذ الانطلاقة الأولى للثورة، واستمرت عبر فترات قيادية مختلفة، رغم ما تخللها من صعوبات وأزمات، التي بدأت باعتقال القائد مصطفى بن بولعيد في شهر فيفري 1955م، ثم استشهاد نائبه شيجاني بشير في أواخر أكتوبر 1955م، قبل أن تدخل منطقة الأوراس في وضعية قيادية جديدة، استمرت إلى غاية عودة مصطفى بن بولعيد، ثم استشهاده في أواخر شهر مارس من سنة 1956م.

المبحث الأول: تنظيم المنطقة تحت قيادة مصطفى بن بولعيد (نوفمبر 1954/جانفي 1955م)

اقتربت منطقة الأوراس بقائدها مصطفى بن بولعيد، الذي عمل بكل تفاني وإخلاص من أجل توفير الظروف المناسبة لتفجير الثورة، والمحافظة على استمرارها، والعمل على تنظيمها وانتشارها، حتى تتمكن من الصمود في وجه المخططات الاستعمارية الفرنسية الهادفة إلى ضرب الثورة وتفكيكها بالأوراس.

المطلب الأول: تقييم عمليات أول نوفمبر 1954م.

شكلت هجمات أول نوفمبر 1954م بمنطقة الأوراس، محطة فاصلة بين مرحلتين (مرحلة التحضير، ومرحلة التفجير للثورة)، فبعد انطلاق أفواج المجاهدين إلى أهدافها ليلة أول نوفمبر 1954م، توجه القائد مصطفى بن بولعيد برفقة أعضاء القيادة إلى مكان محصن بناحية "تا فرننت أولاد عائشة"، بالقرب من غابة بني ملول⁽¹⁾، تحسبا لنتائج عمليات أول نوفمبر، والصدى الذي يمكن إن تحدثه في الأوساط الاستعمارية الفرنسية، ومراقبة تحركات الجيش الفرنسي في المنطقة⁽²⁾. في غياب وسائل الاتصال، باستثناء منظار يدوي، ومذياع يعمل بالبطارية، كان يحمله القائد مصطفى بن بولعيد، غير أن السلطات الاستعمارية كانت بطيئة في الإعلان عن هجمات أول نوفمبر إلى غاية مساء اليوم التالي⁽³⁾، حيث علم من خلالها أن بعض المناطق في البلاد فشلت في تفجير الثورة، وحينها قال مصطفى بن بولعيد مخاطبا رفاقه بكلمته المشهورة "نحن فجرناها فإذا شاركونا فخبر لنا جميعا، وإذا خالفونا فنحن مصممين على الموت في سبيل الله والوطن"⁽⁴⁾

1 - Serge Bromberger : Les Rebelles Algériens, Op. Cit. P, 4.

2 - عمر تابلت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، مرجع سابق، ص، 18.

3 - Serge Bromberger : Les Rebelles Algériens, Op. Cit. P, 4.

4 - سليمان بارو: مرجع سابق، ص، 58.

ونظرا للانتشار الواسع للجيش الفرنسي في منطقة الأوراس، فقد أصبحت تحركات القيادة محسوبة بدقة، وفي جهات مختلفة من الأوراس، أين التقى فيها القائد مصطفى بن بولعيد مع قادة الأفواج التي نفذت هجومات أول نوفمبر، وذلك لتقييم العملية ودراسة نتائجها، وتمت هذه اللقاءات في المنطقة على النحو التالي:

(1). الاجتماع الأول: عقد بجبل اللوح المطل على قرية تاغيت بني بوسليمان، تناول حادثة مقتل المعلم الفرنسي "مونرو"، وقد أبدى حينها مصطفى بن بولعيد تأثره الشديد لهذه الحادثة، التي قد تنعكس سلبا على سمعة الثورة وهي في بدايتها، وتتخذها فرنسا في دعايتها المغرضة، وتبرر بها أعمالها الإجرامية. ولكن بعد التحقيق مع قائد الفوج الذي نفذ العملية، تبين لمصطفى بن بولعيد ان قائد مشونش هو الذي تسبب في الحادث بسبب سلوكه العدواني مع قائد الفوج⁽¹⁾، وبناء على ذلك طوي هذا الملف، ثم امر مصطفى بن بولعيد بالاقتصاد في الذخيرة، وكتابة المناشير وبث الدعاية في الأوساط الشعبية، ردا على الدعاية الفرنسية، التي ستعمل على تشويه الثورة.

(2). الاجتماع الثاني: عقد بالهارة بالأوراس في 30 نوفمبر 1954م، تحت إشراف القائد مصطفى بن بولعيد، تناول نتائج عمليات بعض النواحي مثل (تكوت، والولجة، وكيمل، تبردقة، ولمسارة، وطامة، والقصر، وأريس، واشمول وإينوغيسن)، حيث تبين أنها ناجحة في عمومها، كما تناول هذا اللقاء هجوم خنشلة، وقضية تخلف عمار معاش عن موعد عين السيلان، غير أن مصطفى بن بولعيد- وبحكمته المعهودة- قلل من هذا الحادث، وأشاد في نفس الوقت بالانضباط الذي يتحلى به المناضل عباس لغرور⁽²⁾.

(3). الاجتماع الثالث: عقد في ناحية مشونش في 5 نوفمبر 1954م برئاسة مصطفى بن بولعيد، تناول فيه مع حسين برحاييل، وشهياتي بشير، قضية السارجان سليمان⁽³⁾، حيث تبين فيما

1- عمر تابلت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط2، مطابع عمارقرفي وشركائه، باتة، الجزائر، 2011، ص. 45.

2- محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص. 32.

3- بعد أن علمت القيادة بغياب السرجان سليمان، صهر بشير شهياتي، من مشونش، مبعوثا من طرف برحاييل حسين، عادوا إلى أسرا الحمام مرة ثانية واجتمعوا بحسين برحاييل حول هذه القضية، وطلبوا منه أن يمكثهم من الاتصال بقروف محمد، لكي يمدهم بالسلح الموجود عنده، غير أن هذا الأخير اشترط فاشترط موافقة قيادة الحزب الشيوعي بالعاصمة، فطلبت منه القيادة أن يعود إلى العاصمة، للبحث عن

بعد أن هذا الأخير رحل وأخذ معه 190.000 ألف سنتيم من أموال النظام، بدون أن يعلموا السبب في ذلك" ⁽¹⁾. وبعد نهاية الاجتماع انتقل مصطفى بن بولعيد الى عين توزالت، أين عقد لقاء أخر مع قادة الأفواج، تناول فيه الصعوبات التي واجهت فوج بركة في تنفيذه لهجوم ليلة أول نوفمبر، ولهذا الغرض ألقى خطابا حماسيا ركز فيه على الجانب التكتيكي في العمل العسكري، وعلى الروح المعنوية للمجاهدين. وعقب نهاية الاجتماع انتقل مصطفى بن بولعيد الى "تا فرننت"، أين عقد اجتماع مماثل، ضم أفواج أخرى من المجاهدين القى فيهم خطابا تشجيعيا ⁽²⁾ حثهم فيه على التحلي بالانضباط، ومواصلة الثورة حتى تحقق أهدافها.

4. الاجتماع الرابع: عقد بالهارة بجبال الأوراس في 10 نوفمبر 1954م، برئاسة مصطفى بن بولعيد، حيث التقى هذه المرة مع قادة أفواج الأوراس الجنوبي، أين تناول معهم حصيلة أولية للثورة، وقضية التراجعات لبعض المجاهدين، الذين قد لا تسمح لهم ظروفهم بمواصلة القتال في صفوف الثورة، حيث وافق مصطفى بن بولعيد على عودتهم إلى الحياة المدنية، وكان عددهم عشرة (10) مجاهدين، وفي ختام هذا اللقاء، أصدر جملة من التوجيهات التنظيمية سلمت الى قادة الأفواج، وكانت تنص على ما يلي:

1. لا يحق للمجاهد المعين في الفوج مغادرته بمحض إرادته.
2. لا يحق للفوج المتمركز في قطاع معين التنقل إلى قطاع آخر دون أمر من القيادة ⁽³⁾
3. عدم مهاجمة العدو في وضعية ضعيفة.
4. العلاقة بين الأفواج هي كلمة السر، ويجب أن تتغير كل يوم.
5. في حال التفرق الاضطراري يجب الاتفاق مسبقا على نقطة التجمع، وتكون معروفة لجميع المجاهدين.
6. الاقتصاد في الذخيرة، وان تقتصر الرماية من أجل الإصابة.
7. يمنع الاتصال المباشر بالمدنيين حتى ولو كانوا من الأقارب، ويجب اعتبار كل مدني مشتبها.

السارجان سليمان، والاتصال باللجنة المركزية للحزب الشيوعي، للسماح له بالانضمام إلى الثورة، أو تسليم السلاح إلى الثورة في ناحية "تاجموت"، أنظر: تابلت عمر: الأوفياء يذكرونك ...، المرجع نفسه، ص، 47.

1- عمر تابلت: الأوفياء يذكرونك ...، المرجع السابق، ص، 33.

2- سليمان بارو: مرجع سابق، ص، 59.

3- محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 36.

8. تحديد نواحي غير عسكرية لتسهيل المرور وتخزين المؤونة⁽¹⁾.
9. انتهاج أسلوب حرب العصابات بواسطة أفواج صغيرة لا تتعدى اثنا عشرة (12) مجاهد، والانتشار في مختلف جهات المنطقة⁽²⁾
10. تكوين لجان مدنية للإعلام والدعاية، وجمع المؤونة والاشتراكات والتبرعات والزكاة والأسلحة، وتخريب مرافق العدو⁽³⁾

5). الاجتماع الخامس: عقد في دوار إينوغيسن في 13/11/1954، التقى فيه القائد مصطفى بن بولعيد مع أفواج شمال الأوراس، حيث أعطيت الأوامر التنظيمية نفسها تقريبا إلى قادة الأفواج: كيف ومتى يهاجم العدو، وطريقة الاتصال بالمدنيين، وتحديد أماكن الاستراحة، وكيفية الالتقاء في حال التفرق، والنواحي الواجب تفاديها، بالإضافة إلى قرار تنظيم عملية الاتصال بمركز القيادة⁽⁴⁾، حيث شدد القائد مصطفى بن بولعيد على عدم الاتصال بصفة عشوائية بمركز القيادة، تفاديا لأيا طارئ.

الواضح أن مصطفى بن بولعيد، كان يعمل وفق استراتيجية محكمة، ومدروسة ومخطط لها مسبقا، لتسيير شؤون الثورة في منطقة الأوراس، حيث لم يترك فيه مكان للصدفة، وشدد على تطبيقه بصرامة، ولذلك تعرض بعض من قادة المجموعات إلى المسائلة، حول الأسباب التي أدت إلى فشلها في تنفيذ هجمات أول نوفمبر، مثل الهجوم على أريس بقيادة أحمد نواورة، والذي على ما يبدو قد تسبب في استبداله بالمناضل على بعزي على ناحية أريس⁽⁵⁾.

استمرت هذه اللقاءات التنظيمية إلى غاية 17 نوفمبر 1954م، في الوقت الذي تشهد فيه منطقة الأوراس حصارا عسكريا شاملا، وتدميرا ممنهجا للقري والمداشر، مثل ما حصل في كل من قرية (حمبله، وعكريش، وقرية بوسته) مع تصاعد الاشتباكات بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية، في ظل النقص المتنامي في الأسلحة والذخيرة، والذي بات يهدد

¹ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 38.

² - عبد الوهاب عثمان: "تقييم عمليات أول نوفمبر في الأوراس"، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص، 94.

³ - نفس المرجع، ص، 101.

⁴ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 38.

⁵ - Ouanassa Siari Tengour : « Adjel Adjoul (1922-1993) Un Combat Inachevé », Op. Cit., P, 9/20.

استمرار الثورة في المنطقة⁽¹⁾. ولمعالجة هذا الوضع قام مصطفى بن بولعيد بتكليف المناضلان " الحسين بن عبد السلام"، و "أحمد نواورة"، الأول بالتوجه الى الجبل الأزرق، والثاني بالتوجه الى ناحية أريس، ودوار وادي عبيد لنشر الوعي الثوري بين المواطنين، والعمل على تشكيل لجان شعبية تهتم بجمع الأسلحة والذخيرة والمؤونة⁽²⁾

-تنظيم الأفواج وتوزيع المهام القيادية: ادرك قادة المنطقة منذ البداية أن عملية التنظيم تكتسي أهمية بالغة في العمل الثوري، ذلك لأن استمرار الثورة وتوسعها يتوقف على هذه العملية، خاصة في تلك النواحي التي لم يكتب لها المشاركة في هجمات أول نوفمبر 1954م. ولهذا الغرض التقى مصطفى بن بولعيد مع إطارات المنطقة في ناحية كيمل، في منتصف شهر نوفمبر 1954م، استهله بكلمة أمام الحاضرين جاء فيها: *"إننا الآن مطوقون من طرف العدو، لكي يمنع عنا التموين والاتصال بالشعب، حتى نبقى معزولين ونموت جوعا، ولهذا يجب علينا أن نوزع قواتنا ونكون أفواج صغيرة تتوزع في أماكن قتالية كثيرة"*⁽³⁾، وبناء على هذا الوضع، تم اتخاذ جملة من القرارات التنظيمية، تتعلق بوضع خطة عسكرية استعجالية لمواجهة الحصار العسكري الفرنسي على المنطقة، وتركز هذه الخطة حول إعادة هيكلة أفواج المجاهدين، و توزيعها على نواحي وأقسام مختلفة في منطقة الأوراس⁽⁴⁾، وتمت هذه العملية على الشكل التالي:

- فوج يتوجه الى الجنوب(الصحراء): بقيادة محمد بن أحمد عبدلي، والصادق جفروري
- تتوجه مجموعة بقيادة حسين بن عبد السلام، الى الغرب جهة مدوكال، وطولقة، والشعبية، وبوسعادة، ووادي الشعير.
- تتوجه مجموعة بقيادة المدعو مسعود بن الزحاف، ومحمد عبد الله، وحسين برحاييل، الى الجنوب.

¹ - Ouanassa Siari Tengour : « Adjel Adjoul (1922-1993) Un Combat Inachevé », Op. Cit., P, 9/20.

² - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة، مرجع سابق، ص، 124.

³ - المرجع نفسه، ص، 124.

⁴ - محمد الصغير هلايلي: مرجع سابق، ص، 83.

- تتوجه مجموعة بقيادة الصالح بن ناجي، ومسعود بن عيسى، الى ناحية الشمرة، وتتقدم الى غاية حدود عين فكرون، ومدينة لخروب.

- تكليف مصطفى بوسته، ومدور عزوي، وعلي بن شايبة، بالتوجه الى ناحية أريس لشراء وجمع المواد التموينية.

- يتوجه أيضا فوج الى الجهة الغربية من الأوراس (المسيلة).

- تتوجه أفواج أخرى الى جهات مختلفة من الشرق، مثل فوج موسى رداح، والذي أطلق عليه اسم "فوج الفتوح"

- يتوجه فوج بقيادة بشير ورتال (سيدي حني) الى ناحية تبسة.

- تم توجيه فوجان الى جهة غير معلومة، الأول بقيادة عمار معاش، والثاني بقيادة حسين بولزاز، وبذلك يكون عدد الأفواج التي أرسلت لنشر الثورة خارج الأوراس قد بلغ عشرة (10) أفواج⁽¹⁾.

بعد الانتهاء من تشكيل الأفواج وإرسالها الى أهدافها، أشرف مصطفى بن بولعيد على تشكيل قيادة أركان الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس)، حيث اختار لهذه المهمة أبرز العناصر النضالية، التي وقفت الى جانبه في منطقة الأوراس وهم القادة " شهاني بشير، وعباس لغرور، وعاجل عجول"⁽²⁾، وهذا يعتبر أول مجلس قيادي للثورة في منطقة الأوراس، مباشرة بعد تفجير الثورة التحريرية، وهو بمثابة هيئة أركان حرب مكونة من الشخصيات القيادية التالية:

- مصطفى بن بولعيد: قائد المنطقة
- شهاني بشير: عضو مساعد
- عباس لغرور: عضو مساعد
- عاجل عجول: عضو مساعد
- مسعود بلعقون: عضو مساعد⁽³⁾.

¹ - محمد زروال: إشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص، 124.

² - هلايلي محمد الصغير: مرجع سابق، ص، 86.

3 - المجاهد محمد جرمون: شهادة شفوية مسجلة على مستوى المتحف الجهوي للمجاهد، باتنة، بتاريخ سبتمبر 2014

ويهدف التحكم في شؤون الثورة بالمنطقة، وتنسيق العمل الثوري، شرع مصطفى بن بولعيد في هيكلية المنطقة وتنظيمها، وذلك بتقسيمها إداريا الى نواحي واقسام، وحرص مصطفى بن بولعيد على تثبيت المسؤولين المحليين بالقرب من أعراسهم، نظرا لمعرفتهم التامة بمناطقهم سواء من الناحية الجغرافية او البشرية، وكذلك هدف المحافظة على المردودية واستمرارية الثورة، وكانت هذه العناصر القيادية موزعة في المنطقة على الشكل التالي:

أولاً: قيادات وسط الأوراس: يتكون من ثلاثة أقسام:

1- قسم أريس: وينقسم إلى ستة نواحي وهي:

ناحية يابوس، وبني وجانه: بقيادة عمار معاش المدعو (المارشينووار)

جبل " زلاطو، وتكوت، وشناورة، والجهة الشمالية من ناحية إينوغيسن: بقيادة مصطفى بوستة، بمساعدة، مسعود بن عيسى، وغقالي، ومحمد الشريف عيسى، ومختاري.

ناحية كيمل: بقيادة كعباشي عثمان، يساعده " العايش بادسي، ومحمد بوالنخل، والمكي بيوش، والمسعود بن الزحاف، والصالح شنخلوفي، ومحمد جرموني.

ناحية الولجة، وخنقة سيدي ناجي، وتبويحمت، وعالي الناس: بقيادة عثمان عبد الوهاب.

- ناحية أريس: بقيادة أحمد نواورة، ويساعده المسعود برحاييل على ناحية مشونش، ومسعود بن الزحاف على منطقة الصحراء الى غاية وداي ريغ.

- ناحية وادي عبدي: بقيادة عمر بن بولعيد.

- ناحية قايس، شليا: بقيادة مسعود بن عيسى.

(2)- قسم بوغريف فم الطوب: وينقسم الى ثلاثة نواحي:

- ناحية فم الطوب: بقيادة ناجي نجاوي

- شمال مدينة أريس: بقيادة قرين بلقاسم⁽¹⁾.

¹ - محمد الصغير هلايلي: مرجع سابق، ص. 86.

- ناحية جبل بوعريف: بقيادة الطاهر النويشي⁽¹⁾

(3) - قسم خنشلة: ويشمل مدينة خنشلة ومحيطها، أو ما يعرف بالقلعة والهنشير بقيادة عباس لغرور، وعثماني التيجاني، وموسى رداح، والمسعود معاش، وابن عباس غزالي⁽²⁾.

ثانيا: قيادات غرب الأوراس: الذي يمتد من باتنة الى غاية برج بوعريريج والحضنة، وينقسم الى خمسة نواحي:

- ناحية باتنة وضواحيها: بقيادة الحاج لخضر

- ناحية بركة، ومسيلة والحضنة: بقيادة عبد الحفيظ طورش

- ناحية عين التوتة ومثليي: بقيادة محمد الشريف بن عكشة.

- ناحية سطيف وبر بوعريريج: بقيادة مصطفى رعايلي.

- ناحية كيمل: بقيادة عاجل عجول⁽³⁾.

واستنادا الى الوثائق الأرشيفية الفرنسية⁽⁴⁾، فإن التنظيم العسكري في بداية الثورة، اقتصر على مناطق محدودة من الأوراس، وشمل الأجزاء التالية:

1- بلدية باتنة ولومباز (بلدية تازولت حاليا)

2- الجزء الشمالي من بلدية الأوراس: ويشمل عرش التوابة، وبني بوسليمان، واولاد عبدي.

3- جزء من بلدية خنشلة ويضم: دوار يابوس، وتوزيانت، وشليا.

4- جزء من بلدية عين لقصر

وكانت منطقة الأوراس قد قسمت في هذه الفترة الى خمسة قطاعات عسكرية، وتم تزويدها بالإطارات السياسية والعسكرية لتسييرها، وكانت هذه القطاعات موزعة في المنطقة على الشكل التالي:

1- القطاع الجنوبي: بقيادة عاجل عجول، ويشمل دوار كيمل، والجزء الشمالي من غسيرة، ودوار

¹ - مصطفى مراردة: مرجع سابق، ص. 45

² - محمد الصغير هلايلي: مرجع سابق، ص. 86

³ - مصطفى مراردة: مرجع سابق، ص. 45

⁴ - انظر الملحق رقم 8، ص. 427.

- تاجموت، ودوار أولاش، وبمجهود حربي يقدر بستون (60) رجل مسلح.
- 2- القطاع الشرقي: بقيادة سمايحي بلقاسم، ويشمل دوار زلاطو، والمنحدر الجنوبي لجبل شليا، بمجهود عسكري يقدر بأربعين (40) رجل مسلح.
- 3- القطاع الجنوبي الشرقي: بقيادة العايش بادسي، ويشمل جزء من شليا، وجزء من غابة بني ملول، بمجهود عسكري يقدر بخمسة وثلاثون (35) رجل مسلح.
- 4- القطاع الشمالي: بقيادة الطاهر النويشي، ويشمل دوار اشمول، ودوار يابوس، وجزء من وادي الطاقة الى غاية باتنة، بمجهود عسكري يقدر ب 100 مقاتل.
- 5- القطاع الغربي: بقيادة احمد نواورة، ويشمل وادي عبدي، ودوار تيغانمين، ويمتد الى غاية عين التوتة، وبمجهود حربي يقدر بعشرة (10) مقاتلين فقط.

وكان يشرف على هذه القطاعات الخمسة فريق من القادة، يرأسه شيهاني بشير وهو المساعد الأول لمصطفى بن بولعيد. ويوجد بالمنطقة الأولى (الأوراس) في هذه الفترة 359 مقاتل، على ان هذا العدد يشمل قادة القطاعات العسكرية⁽¹⁾.

وأصبحت هذه القطاعات تحمل أسماء قادتها، وتنشط عسكريا في إطار المحيط المحدد لها، وفق برنامج مسطر من طرف قيادة المنطقة، وبالإضافة الى النشاط العسكري، فقد أسندت لهذه القطاعات مهام تنظيمية مختلفة مثل: القيام بحفر الخنادق، والحراسة المستمرة، وجمع التموين، وتنظيم الاتصال بالوسط الشعبي⁽²⁾. وتم أيضا تزويد هذه الأفواج بجملة من التعليمات الثورية الصارمة، مع الزامية تنفيذها، وتنص هذه التعليمات على ما يلي:

- ✓ نشر الوعي الوطني بين أفراد الشعب.
- ✓ مخاطبة الناس بما يفهمون، والابتعاد عن التهريج والتهيبج.
- ✓ نبذ الخلافات المفتعلة بين الأفراد والعشائر.

¹ -A.O.M, 93/4304: Renseignement Sur L'organisation Militaire Rebelles Dans Les Aurès, Interrogatoire Ben Boulaïd Moustapha, Arrêté Le 13 /02/1955, Valeur, C/3,

2 - المجاهد محمد جرمون: الشهادة السابقة.

2- محمد الصغير هلايلي: مرجع سابق، 88.

2 - المجاهد محمد جرمون: شهادة السابقة

✓ احترام الناس ومراعات عاداتهم وتقاليدهم⁽¹⁾.

وبفضل هذا التنظيم، ومع مرور الوقت، اتسعت رقعة الثورة، وامتدت الى جهات مختلفة في منطقة الاوراس، ووصلت الى اقصى الجنوب الشرقي من الحدود الليبية التونسية، والى الغرب مثل سطيف، وجبل بوطالب، بركة، عين التوتة، بسكرة ومشونش، حيث تم التعريف بالثورة وبأهدافها، وتشكلت خلايا ثورية جديدة⁽²⁾، أنظمت إلى صفوف الثورة، وخاضت معارك ضارية ضد قوات العدو، وأثبت خلالها المجاهدين كفاءة قتالية عالية⁽³⁾. رغم الإمكانيات البسيطة التي يملكها جيش التحرير، في مقابل الإمكانيات الهائلة لقوات العدو.

المطلب الثاني: تنظيم جيش التحرير في بداية الثورة.

حسب اغلب المصادر التاريخية، فإن الجذور الأولى لجيش التحرير الوطني في منطقة الأوراس، تعود الى الخلايا السرية الأولى لحزب الشعب، التي تشكلت منها الطلائع الأولى للمجاهدين، الذين أخذوا على عاتقهم تفجير الثورة، وخوض معركة التحرير، حيث بلغ عددهم في ليلة أول نوفمبر 1954م، ما بين 300 و396 مقاتل، موزعين على تسعة وثلاثون (39) فوج، وبمعدل من عشرين 20 الى ثلاثين 30 رجل، أسندت قيادتهم إلى سبعة وعشرين (27) مناضلا، كان اغلهم من قدماء المنظمة الخاصة⁽⁴⁾.

اعتمد جيش التحرير الوطني في بداية الثورة على نظام الأفواج، وكل فوج يضم من ثمانية (08) إلى عشرة (10) رجال، وكل فوج، يقوده مسؤول ونائبا له، قبل أن يتطور الى تشكيلات من الفرق العسكرية⁽⁵⁾، حيث اقتصر في بداية الثورة على تكوين وحدات قتالية صغيرة تتمثل في التشكيلات التالية:

- **الخلية:** وهي مجموعة صغيرة من الجنود خفيفة الحركة، ولا يزيد عدد افرادها عن خمسة (05) مجاهدين، يرأسها جندي أول يسمى مسؤول الخلية.

1- الهادي درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، 2009، الجزائر، ص، 31.

2 - على مزوز: مرجع سابق، ص، 70- 71.

3 - نفسه، ص، 71.

4- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلح...، مرجع سابق، ص، 120.

5- على تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر، الجزء 2، شالة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص، 307.

- **الفوج:** ويضم مجموعة من الرجال تضم من إحدى عشرة (11) الى ثلاثة عشرة (13) مقاتل، يشرف عليهم مسؤول برتبة عريف يسمى رئيس الفوج، ويساعده نائبان برتبة جندي أول.

الفرقة أو الفصيلة: تتكون من ثلاث أفواج⁽¹⁾، أي ما يعادل خمسة وثلاثون (35) الى خمسة وأربعون (45) مقاتل، ويختلف تعداد هذه الفرق حسب كل منطقة، ويشرف على تسييرها ستة مجاهدين (06) برتبة جندي أول، وثلاثة برتبة عريف، وعلى رأس كل فرقة عريف أول يساعده كاتب.

الكتيبة: وهي أكبر مجموعة، وتتكون من ثلاث فصائل، ومجموع أفرادها ما بين (105-110 مجاهد) يشرف عليها قائد ونائبان له، أحدهما نائب عسكري والثاني نائب سياسي⁽²⁾

المنطقة: تتكون من عدة أقسام عسكرية، ويتكون القسم من مجموعة كتائب من المقاتلين، ويخضع عددها لطبيعة كل منطقة وظروفها⁽³⁾

- **المخابرات:** وهي عناصر يتمثل دورها في تقصي الحقائق، وجمع المعلومات عن تحركات العدو، وإحصاء عدته وعدده ومواقعه. ودراسة الثكنات العسكرية، ومراقبة تحركات الخونة والمتعاونين مع العدو، وتتوفر هذه الفرق على إطارات تتكفل بتدريب المجندين الجدد على استعمال الأسلحة والمتفجرات والألغام، وأيضا فن التخريب الذي يعتبر جزء من العمليات العسكرية.

ومع تطور جيش التحرير الوطني من حيث العدد والعدة، فقد أصبح الفوج يتكون من عشرة (10) إلى ستة وعشرون (26) مقاتل وتنحصر مهمته في:

- القيام بالعمليات العسكرية في الميدان
- نصب الكمائن
- تخريب منشآت العدو (قطع الطرق والأعمدة الهاتفية)
- تهديم الجسور وتحطيم قضبان السكك الحديدية.

¹ - سليمان بارو: مرجع سابق، ص، 15.

² - أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص، 87.

³ - سليمان بارو: مرجع سابق، ص، 15.

بالإضافة كذلك إلى دور التوعية وشرح أهداف الثورة، وتجنيد المقاتلين في صفوف جيش التحرير. وأصبحت هذه الأفواج تخضع لقيادة عسكرية منظمة، تحت إشراف مسؤول عن كل ناحية، يُعرف باسم (الشيخ)، وهي التسمية التي أطلقت على قادة الثورة سنة 1955م، ويساعد (الشيخ) في هذه المهمة أعضاء يتولون القيام بالمهام التالية:

- الاتصال بالنواحي المجاورة بقصد التنسيق معها.
- الإشراف على العمليات العسكرية والفدائية.
- القيام بعمليات الدعاية للثورة، والاتصال بأفراد الشعب.
- مسؤولية عن التموين والذخيرة الحربية⁽¹⁾.

-التجنيد: رغم الصعوبات التي مرت بها الثورة في بدايتها بمنطقة الأوراس، فقد اهتم قادتها بعملية التجنيد⁽²⁾، ورغم ارتباط هذه العملية بتوفير السلاح والذخيرة، فإنها لم تثني عن الاستمرار واستكمال البناء الثوري في المنطقة، حيث شُرع في تجنيد الرجال الأكفاء في صفوف جيش التحرير الوطني، وهيكلتهم بطريقة منظمة، وفق الخطوات التالية:⁽³⁾

- هيكلة الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة في صفوف جيش التحرير.
- التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية بتوزيع المهام بين المناضلين.
- الاعتماد على الرصيد التنظيمي للمنظمة الخاصة في التكوين العسكري.

وأُخضع الانخراط في صفوف جيش التحرير إلى اختبارات صعبة⁽⁴⁾، وبعد جواز المنخرط، يحلف على المصحف الشريف أن يحفظ السر، وألا يخون النظام، وأن يواصل العمل في صفوف الثورة، ولا ينسحب منها متى شاء وكيفما شاء⁽⁵⁾. وهذا يعني أن مدة التجنيد في صفوف الثورة، غير محددة بمدة زمنية معينة، لأنها تخضع لظروف الحرب.

1- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص. 87.

2- نفسه، ص. 83.

3- عبد الواحد بوجابر: مرجع سابق، ص. 78.

4- نفسه، ص. 133.

5- عبد الواحد بوجابر: مرجع سابق، ص. 76.

وقد حرص القائد مصطفى بن بولعيد في بداية الثورة، على تقوية صفوف الجيش، وتدعيمه بالعناصر البارزة في النضال بالمنطقة، ليكونوا نموذجا في الجهاد والتضحية، وقد أُتبعَت في ذلك سياسة حكيمة، تمثلت في تجنيد أبرز العناصر النضالية، ومن مختلف الأعراش والدواوير والنواحي بالأوراس، بهدف تعميم الثورة على مختلف الجهات، حتى لا تكون مقتصرة على جهة دون أخرى⁽¹⁾، ومن خلال هذا التنظيم، بدأت يتشكل جيش التحرير في منطقة الأوراس، وكان يضم في صفوفه أبرز العناصر النضالية وهي كالاتي:

- **عناصر النخبة:** وهي المجموعة الممثلة في الرعيل الأول من المناضلين المخلصين للعمل الثوري، والذين قاموا بالإعداد للثورة، وأول المشاركين في تفجيرها في ليلة أول نوفمبر 1954م، حيث كان أغلبهم من قدماء المنظمة الخاصة، ومناضلو حزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)⁽²⁾، غير أن أغلبهم يفتقر إلى الخبرة الكافية في العمل العسكري، باستثناء من أدوا الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش الفرنسي⁽³⁾ وكانت عملية التجنيد محدودة، نظرا لضعف الإمكانيات، خاصة الأسلحة والذخيرة⁽⁴⁾

- **المنخرطين من أفراد الشعب:** هذا الصنف يمثله المواطنين الذين يملكون الأسلحة، ودفعهم القمع الاستعماري للالتحاق بالثورة، عقب الحصار الذي ضُرب على منطقة الأوراس⁽⁵⁾، وكذلك الأشخاص المطاردون من طرف السلطات الاستعمارية مثل المحكوم عليهم بالإعدام، والأفراد المتمردين على الإدارة الاستعمارية، والجزائريون الذين كانت لهم مسؤوليات سياسية أو إدارية وأعلنوا مقاطعة النظام الاستعماري، وكذا المجندين الفارين من صفوف الجيش الفرنسي⁽⁶⁾.

1- عبد الواحد بوجابر: مرجع سابق، ص، 83.

2- أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقارير الجهوية لولايات الجنوب المقدمة إلى الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم، من 8 إلى 10 ماي 1984، المجلد الثاني، الجزء الأول، طبع ونشر، قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، ص 168.

3- على تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 307.

4- أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير السابق، ص 168.

5- على زغدود: "شروط الانضمام إلى جيش التحرير الوطني"، مجلة أول نوفمبر، العدد 61، سنة 1983م، ص، 87.

6- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية....، مرجع سابق، ص، 87.

- **المسبلون:** وهي مجموعات تضم عناصر مخلصه من أفراد الشعب، يرتدون اللباس المدني، وهبوا أنفسهم للعمل الثوري، حيث تم تجنيدهم في بداية الثورة، وتنظيمهم في أفواج⁽¹⁾، وتوزيعهم على شكل وحدات مسلحة في مختلف جهات المنطقة⁽²⁾، تحت قيادة مسؤول الدوار، وكانوا يقومون بمهام محددة مثل:

- حراسة جيش التحرير عند دخوله وخروجه من وإلى المشاتي.
- القيام بعمليات التموين.
- القيام بتوزيع البريد.
- القيام بدور الكشاف أو الدليل أمام طلائع جيش التحرير الوطني⁽³⁾
- القيام بمضايقة العدو وإشعاره بتواجد الثورة في كل شبر من تراب الوطن، وذلك من خلال شن عمليات التخريب ضد المصالح الاستعمارية المختلفة.
- تدمير المنشآت الاقتصادية، التي تؤدي إلى إضعاف العدو، وتحطيمه من الناحية الاقتصادية.
- تخريب مزارع المعمرين الذين أظهروا عدائهم للثورة⁽⁴⁾.
- المشاركة في العمليات العسكرية، بهدف تكوينه كجندي احتياط عند الضرورة⁽⁵⁾.

وكان غالبية المنخرطين من أفراد الشعب قد فضلوا التجنيد بأسلحتهم، خاصة حينما طلب منهم تسليمها للثورة⁽⁶⁾. وكان التجنيد يخضع لشروط معينة، ومعطيات يجب على المجند ان يدركها قبل الانخراط وهي:

- إن التحاقك بصفوف الثورة هو للدفاع عن الوطن والدين والاستشهاد في سبيلهما
- تُطَبِّقُ الأوامر دون مناقشة، وتلتزم بطاعة المسؤول في كل الأعمال

1- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية.... مرجع سابق، ص، 116.

2 - على زغدود: المقال السابق، ص، 87

3- أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير السابق، ص 39.

4- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية.... مرجع سابق، ص، 116.

5- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص، 245

6- عبد الواحد بوجابر: مرجع سابق، ص، 94.

- إن كنت متزوجا ولك أولاد فإنك قد لا تراهم أبدا
- عدوك الوحيد فوق أرض الجزائر هو الجندي الفرنسي، ومن ساعده من الخونة
- إنك لا تتقاضى راتبا شهريا ولا نضمن لك غذاء منتظما، إلا ما تيسر فهو قسمة بيننا
- تتلزم بأداء الصلاة في وقتها، وتدرك أن قوة الله فوق كل القوى، وهو معنا حيث امرنا⁽¹⁾

وهكذا اتسعت قاعدة الثورة وكثر عدد المنخرطين فيها، الأمر الذي خلق صعوبات في توفير الإمكانيات اللازمة لعدد المنخرطين في صفوف جيش التحرير الوطني، خاصة ما تعلق بالتدريب، وتوفير الأسلحة والذخيرة. حيث اقتصر التدريب على أسلحة الصيد والأسلحة الآلية الفردية، والمتفجرات، والقذائف اليدوية، واستعمال السلاح الأبيض، لأن جيش التحرير الوطني لم يكن يملك أسلحة أوتوماتيكية متطورة⁽²⁾. وانتهج المجاهدين أساليب حرب العصابات، حيث كانوا موزعين في مجموعات صغيرة، تحمل أسلحة خفيفة تساعدها على الفاعلية والنشاط، والسرعة في التنقل، وتنفيذ الهجمات الخاطفة، وكان هذا هو الأسلوب القتالي المتبع عبر كامل مناطق ونواحي القطر الجزائري⁽³⁾.

- **التدريب:** أسندت مهام التدريب إلى مناضلين لهم تجربة عسكرية، من خلال المعارك التي خاضوها مع القوات الفرنسية أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، فضلا عن حروب الهند الصينية، وبفضلهم تم تكوين جنود جيش التحرير الوطني على فنون القتال⁽⁴⁾، وكانت الغابات الكثيفة بالأوراس المكان المفضل لهذه العملية⁽⁵⁾. وتم التركيز في بداية الثورة على تدريب المجاهدين على حرب العصابات، والتدريب على تنفيذ العمليات الخاطفة، ونصب

¹ - سعيد مزيان: "جيش التحرير الوطني تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية (1954م-1958م)", مجلة مصداقية، المجلد 01، العدد 01، الصفحات، 160-187، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، 01 ديسمبر 2019.

2- عبد الواحد بوجابر: مرجع سابق، ص، 94.

3- عبد الله مقلاتي، ظافر نجود: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج 1، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، 46.

4- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص، 94.

5- العماد مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، ط 1، دار الشروق، بيروت، ص، 123.

الكمامن، وصنع القنابل والمتفجرات، وتدمير الجسور والطرق التي يستعملها العدو، وغيرها من العمليات الهجومية السريعة⁽¹⁾

-**اللباس العسكري:** لم تكن ملابس جيش التحرير الوطني موحدة في بداية الثورة، فقد كان المجاهدون يجمعون بين الزي المدني والعسكري، وكانت القشايية ذات اللون الرمادي أو الكاكي من الملابس المستخدمة، بالإضافة الى ما توفر من الملابس الموجودة عند قدماء المحاربين، في الحرب العالمية الثانية والحرب الهند الصينية، بالإضافة الى الألبسة القديمة المطروحة للبيع في الأسواق، وبسبب ندرة الألبسة العسكرية فقد لجأ النظام الثوري الى شراء القماش من اللون الكاكي، لتفصيل الألبسة العسكرية الموحدة، أما الأحذية العسكرية فقد تم تعويضها بأحذية مدنية من صنع تقليدي⁽²⁾. واقتصر قادة الثورة عند انطلاقها على الإمكانيات المحلية المتواضعة دون اللجوء إلى طلب المال والسلاح والإطارات من الخارج، وذلك للسرية التي تميز بها التنظيم الثوري، بحيث لم يكن أي طرف يعلم بموعد اندلاعها، وهو الشيء الذي ميز ثورة أول نوفمبر 1954 عن غيرها من ثورات العالم، فكانت ثورة وطنية شعبية، متكاملة الأساليب، وبوسائل النضال الممكنة⁽³⁾.

-**التسليح:** تميزت الثورة التحريرية مع بداية انطلاقها بالتسليح الذاتي، معتمدة في ذلك على أسلحة الصيد التي جمعت من عند السكان بنسبة 95% في الفترة ما بين 1954 الى 1955، و05% فقط من الأسلحة الحربية الأوتوماتيكية، وكان أغلبها من مخلفات الحرب العالمية الثانية، التي كانت مخبأة في منطقة الأوراس بأنواعها المختلفة (رشاشات خفيفة مثل الموزير، والستاتي الإيطالي، والبران الإنجليزي، وبعض المسدسات الفرنسية، ومتفجرات وقنابل من

¹ -أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956م، دار المعرفة، باب الزوار، الجزائر، 2010، ص، 68.

² -أحسن بومالي: استراتيجية الثورة ... مرجع سابق، ص، 92.

³ - نفسه، ص، 82.

صنع محلي⁽¹⁾، وفي هذا الصدد يقول احمد بن بلة " انطلقت الثورة ب(400) قطعة سلاح، تحصل عليها جيش التحرير الوطني عن طريق ليبيا⁽²⁾ .

ورغم مخزون السلاح الذي تملكه منطقة الأوراس، إلا أنها واجهت مشكلة نقص الأسلحة، بسبب الحصار الفرنسي المضروب على المنطقة، مما اضطر القائد مصطفى بن بولعيد، الى البحث عن بدائل أخرى لتوفير السلاح، فامر بجمع الأسلحة الموجودة عند المواطنين، وأمر بتكثيف العمليات العسكرية على مراكز العدو⁽³⁾، فضلا عن وجود مصادر أخرى للتسليح مثل:

- ما يشتريه المجاهدون من أموالهم الخاصة.
 - ما يغنمه المجاهدون خلال المعارك.
 - القنابل التي تلقىها الطائرات ولم تنفجر، فيتم تفكيكها والاستفادة من البارود الموجود بداخلها في صناعة القنابل، ومصادرة بنادق الصيد الموجودة عند أفراد الشعب⁽⁴⁾ .
- وتطورت الأمور، واقتنع كثير من الناس بقوة الثورة ومصداقيتها، فكثرت طلب الإنخراط في صفوف جيش التحرير، وهو الأمر الذي طرح مشكلة نقص السلاح، وأصبح يهدد استمرارية الثورة، مما اضطر القائد مصطفى بن بولعيد الى التحرك فورا لمعالجة هذه المشكلة.

المطلب الثالث: اعتقال القائد مصطفى بن بولعيد (11 فيفري 1955م).

تدخل حادثة اعتقال مصطفى بن بولعيد في إطار التطورات الخطيرة، التي عرفتها الثورة في منطقة الأوراس، خاصة ما تعلق منها بتموين الثورة بالسلاح، حيث قرر القائد مصطفى بن بولعيد السفر إلى المشرق العربي لتحقيق هذا الهدف. ويُعتقد أن فكرة سفر مصطفى بن بولعيد، قد طرحت بعد أسبوع فقط من انطلاق الثورة، وكان قبل ذلك قد فكر في إرسال نائبه شهباني بشير إلى المشرق

¹ - الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة ...، مرجع سابق، ص. 138

² - احمد ذكار: تطور جيش التحرير الوطني 1954-1956، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11، العدد 10، سنة 2019، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، ص، ص. 140-231.

³ - الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة، المرجع سابق، ص. 138

⁴ - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص. 247

العربي، وذلك لاستعجال الوفد الخارجي بإرسال الأسلحة والذخيرة لتموين الثورة بالداخل⁽¹⁾، وجاءت هذه الفكرة بعد تفكك حلقة الاتصال التي أنشأت خصيصا⁽²⁾ لجلب السلاح المُخزّن في ناحية بسكرة، ووادي سوف، لأن الرجل الذي كان يعول عليه، وهو المدعو بلحاج محمد، أصبح من أنصار المصاليين⁽³⁾، وبهذا الموقف حرم الثورة من كمية الأسلحة، التي كان يعول عليها القائد مصطفى بن بولعيد، ومنذ ذلك الحادث بدأ مصطفى بن بولعيد يفكر- وبصفة جدية- في السفر الى الخارج لتموين الثورة بالسلاح.

وبناء على ذلك قرر القائد مصطفى بن بولعيد في منتصف شهر جانفي 1955م، استدعاء أفواج المجاهدين الى الاجتماع، في مكان يسمى "تاويليت"، بالقرب من غسيرة، اين أطلعهم على حقيقة الأوضاع التي تمر بها الثورة بعد شهرين من انطلاقها، كما أخبرهم على المهمة الجديدة التي يعتزم القيام بها، بالإضافة الى قرارات مصيرية أخرى⁽⁴⁾ خرج بها هذا الاجتماع تمثلت فيما يلي:

1. إعلان مصطفى بن بولعيد عن سفره إلى المشرق لجلب السلاح.
2. تعيين شهباني بشير قائدا للثورة في الأوراس، بمساعدة عباس لغرور وعاجل عجول.
3. تكليف مصطفى بوسته، وعاجل عجول، وعباس لغرور، وعثمان عبد الوهاب، بتكوين الدورية التي ترافق مصطفى بن بولعيد إلى غاية الحدود الجزائرية التونسية⁽⁵⁾.

¹ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 41

² - سليمان بارو: المرجع السابق، ص، 63.

³ - محمد عباس: ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، د س ن، ص، 54

⁴ - محمد الطاهر عزوي: " شهرة معارك الجرف"، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص، 113.

⁵ - عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك...، المرجع السابق، ص، 51.

- اجتماع القيادة بالقلعة (خنشلة في 31 جانفي 1955): بدأت رحلة القائد مصطفى بن بولعيد انطلاقا من منطقة الأوراس الى الحدود التونسية⁽¹⁾ في يوم 24 جانفي 1955م، يرافقه المناضل "عمر المستيري". وكان مصطفى بن بولعيد قد سلك طريق عالي الناس شمال بني ملول، وأثناء وصوله الى "مركز القلعة" جنوب خنشلة، يوم 31 جانفي 1955م، استغل هذه الفرصة بعقد لقاء مع بعض القادة وهم: "التيجاني عثمانى، غزالي بن عباس، معمر لمعافى، ومسعود معاش"، تدارس معهم شؤون الثورة بالمنطقة، وزودهم ببعض المعلومات تتعلق بالتنظيم العسكري، وكيفية مواجهة العدو. وخرج هذا الاجتماع بجملته من القرارات التنظيمية، تتعلق بهيكلية بعض النواحي، وتسمية قادتها وهي كما يلي:

- ناحية خنشلة: بقيادة التيجاني عثمانى
- ناحية سوق أهراس - العين الطويلة - مسكيانة: بقيادة بن عباس غزالي
- ناحية خنفة سيدي ناجي - بادس - خيران: بقيادة عبد الوهاب عثمانى
- ناحية وادي سوف: بقيادة حمة لخضر
- ناحية بوحمامة - ملاقو - فراقصو: بقيادة معمر لمعافى.

وتم أيضا تكليف مسعود معاش، بإدارة مركز القلعة، والقيام بمهمة الاتصال والإخبار، واستقبال الدوريات والبريد، والتنسيق مع القيادة في الأوراس، وكان هذا آخر نشاط تنظيمي يقوم به مصطفى بن بولعيد في مركز القلعة، قبل أن يواصل طريقه الى المشرق⁽²⁾.

وبعد وصوله إلى الحدود التونسية، أمر مصطفى بن بولعيد الدورية المرافقة له بالعودة، ثم واصل طريقه برفقة عمر المستيري إلى التراب التونسي، أين قضى تلك الليلة عند شخص يدعى "عمار بن محمد بريك الفرشيثي" ثم واصلوا طريقهم إلى الحدود الليبية، عندئذ أذن مصطفى بن بولعيد إلى عمر المستيري بالعودة إلى منطقة الأوراس⁽³⁾.

¹ - أنظر الملحق رقم 9، 428.

² - محمد زروال: اللمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 58.

³ - سليمان بارو: مرجع سابق، ص، 64.

- هيكلة وتنظيم الناحية الشرقية من الأوراس: في أثناء عودته، التقى عمر المستيري ببعض المجاهدين من أبناء المنطقة، وكان أغلبهم من العائدين من المقاومة التونسية، مثل: "زهري شريط"⁽¹⁾، والجيلالي بن عمر، فرحي ساعي، وعمر البوقصي"، كانوا متمركزين في ناحية الجبل الأبيض، ووادي هلال، ويرافقهم حوالي مائة وخمسون (150) مناضلاً، وفي خلال هذا اللقاء، قام عمر المستيري ببعض الإجراءات التنظيمية، تتعلق بضبط قوائم المجاهدين، وإحصاء قطع الأسلحة الموجودة بحوزتهم، بالإضافة إلى تشكيل الأفواج بناحية تبسة⁽²⁾، وهيكلتها بصفة مؤقتة، وتقسيمها إلى النواحي التالية:

1. ناحية تبسة: بقيادة زهري شريط، بساعده عمر البوقصي، وفرحي ساعي، والجيلالي بن عمر.
2. ناحية الشريعة وما جاورها: تحت إشراف عمر البوقصي
3. ناحية بئر العاتر: تحت إشراف فرحي ساعي
4. ناحية وادي هلال: الجيلالي بن عمر⁽³⁾.

ويعتبر هذا التنظيم مؤقت، ريثما يلتحق القادة النمامشة بمركز القيادة بالقلعة، أين يوجد قائد المنطقة الأولى بالنيابة شهاني بشير.

ولما وصل مصطفى بن بولعيد إلى منطقة "مدنين"، بالحدود التونسية، اتصل بدليل آخر إلى ليبيا لمواصلة الطريق، ولكن نشأ الأقدار أن يكتشف أمره، وتتمكن السلطات الفرنسية من اعتقاله⁽⁴⁾ في منطقة تسمى "بن قردان" في الجنوب التونسي، يوم 11 فيفري 1955م⁽⁵⁾، ولم تذكر المصادر التاريخية التي تم الاطلاع عليها الأسباب الحقيقية التي أدت إلى اكتشاف مصطفى بن بولعيد ثم اعتقاله، وبذلك

¹ - ولد عام 1914 دوار تاووزيانت حيث زاول دراسته، جند خلال الحرب العالمية الثانية في تبسة ووهران أشتغل بعدها في التجارة، في سنة 1953 أنتقل إلى تونس، عاد في سنة 1954 والتحق بالثورة فقام بتشكيل أفواج من جيش التحرير، قاد العديد من المعارك منها معركة أرقو وقد أصاب، التحق بالرفيق الأعلى صيف 1957، ينظر: الطاهر جيلي: الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ن الجزائر، 2015، ص، 590

² - محمد زروال: النمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 126

³ - فريد نصر الله: مداخلة منشورة في كتاب: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المنعقد بالمركز الجامعي، العربي التبسي، 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، الجزائر، 2008، ص، 107

⁴ - انظر الملحق رقم 10، ص، 429.

⁵ - بوبكر حفص الله: التميمين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2013، ص، 189.

يكون هذا الحادث قد شكل ضربة قاسية للثورة الجزائرية، ولمنطقة الأوراس بصفة خاصة، نظرا للفراغ السياسي الذي تركه غياب مصطفى بن بولعيد، وآثاره السلبية على المسار الثوري في المنطقة برمتها.

بدأت السلطات الاستعمارية عقب اعتقال مصطفى بن بولعيد في استثمار هذا الحدث، والدعاية ضد الثورة، وسارع "جاك سوستال" في يوم 16 فيفري 1955م، إلى إرسال مبعوثا له إلى تونس، وهو الرائد "فانسنت مونتاي" Vincent Monteil لاستجواب مصطفى بن بولعيد⁽¹⁾، وتؤكد المصادر الأرشيفية الفرنسية، هذا الإجراء، من خلال رسالة قصيرة، مؤرخة في 26 أفريل 1955م، بعث بها الحاكم العام في الجزائر، الى محافظ مقاطعة الجزائر، يخبره فيها ببدء جلسات الاستماع لمصطفى بن بولعيد⁽²⁾.

غادر فنسنت مونتاي Vincent Monteil باريس في شهر فبراير 1955م متوجها إلى تونس في مهمة رسمية، وفي 16 فيفري 1955م تم إجراء أول اتصال مع مصطفى بن بولعيد، في فيلا على مشارف العاصمة تونس، بين ممثل عن الحكومة الفرنسية، وهو مونتاي، والقائد مصطفى بن بولعيد، وتم هذا اللقاء على الساعة 2:30. زوالا، وكان مونتاي Montiel قد تسلم من مفتش المخابرات الفرنسية D.S.T (Direction de la surveillance du territoire) حزمة من الوثائق كانت بحوزة مصطفى بن بولعيد، ورغم أن هذه الوثائق لا تحمل الشيء الكثير، إلا أن مونتاي أكتشف من خلالها أن ما يحصل في الجزائر هو "ثورة أكثر أهمية مما كان يعتقد"⁽³⁾

انفرد مونتاي بمصطفى بن بولعيد في إحدى غرف الفيلا، وأقنعه بأنه ليس رجل شرطة، حينها بدأ مصطفى بن بولعيد في الحديث عن حياته الشخصية، فهو رجل يبلغ من العمر ثمانية وثلاثون سنة، ويتحدث اللغة الفرنسية جيدا، وهو رئيس نقابة تجار النسيج في أريس، ويملك خط نقل أريس باتنة، ورغم انه برجوازي ثري، إلا أن شخصيته المميزة جعلته ينظم الى حزب الشعب P.P.A، في سنة 1947م، وأثناء وجوده بالجيش الفرنسي، اكتشف عدم المساوات بين المسلمين والأوروبيين، فقرر خوض غمار السياسة في انتخابات عام 1948م، لقد كان فعلا

¹ - يوسف منصارية: دراسات وأبحاث ...، مرجع سابق، 2013، ص، 127.

² - أنظر الملحق رقم 11، ص، 430.

³ - Yves courrière : La guerre D'Algérie Le Temps des léopards 1955-1957, Oeil pour Œil, Librairie Arthème Fayard, Collection, Marabout Université, 1969, P, 22.

رجل مؤثر، قبل أن تلغي الإدارة الاستعمارية انتخابه، وتستبدله بالمرشح الذي اختارته، وهو المدعو "القاضي عبد القادر"⁽¹⁾

لقد كان مونتاي يعرف جيدا هذه القضايا، ويفهم جيدا مرارة مصطفى بن بولعيد، الذي أكد له أن المظالم التي كانت تصيبني أنا وإخواني، هي التي دفعتنا الى الثورة، وان الإدارة الفاسدة لعبت دورا كبيرا في ظهور حركة "التمرد" التي تشهدونها الآن، لقد بعث فينا دستور عام 1947م شيئا من الأمل، وكنا نظن أن فرنسا اعنت بنا أخيرا، واعتبرتنا أبناءها مثل ما كان الحال خلال الحرب، لكنه كان مجرد وهم، فالإداريون والضباط في الأوراس كانوا إما غير مباييين أو غير صادقين، أما المنتخبين الثمانية عشرة، فهم ليسوا من أبناء البلاد، ولذلك فهم لا يفكرون إلا في المال، وهم مجرد عملاء انتخابيين، يستغلون -بكل وحشية- سداجة الشاوية⁽²⁾

تَدَخَّل مونتاي موجهها كلامه لمصطفى بن بولعيد: " كل هذا لا أتجاهله، ولكنكم حملتم السلاح ضد فرنسا. "، فرد عليه مصطفى بن بولعيد "نعم يا سيدي. ولكن عليك أن تفهم رغم أنني ميسور الحال، ولست محتاج مثل معظم إخواني، ولدي زوجة وسبعة أطفال صغار، أكبرهم يبلغ من العمر تسع سنوات. وانهم جميعا في أريس. وفي هذه الظروف لم أبدأ القتال رغبة فيه، ولكن هذا هو الطريق الوحيد للخروج من وضعيتنا. لأن فرنسا لم تكن تهتم بمطالبنا أبدا حتى لو بقينا "هادئين". لقد اثبت القائد مصطفى بن بولعيد انه قائد محنك، يملك شخصية كاريزمية، حينما لم يذكر أي شيء ممكن أن يستفيد منه العدو، بل عرّف نفسه بصفته جندي بسيط، وتحت قيادة شاب مثقف هو شهاني بشير (سي المسعود)⁽³⁾

حاول مونتاي معرفة المكانة الحقيقية لمصطفى بن بولعيد في قيادة الثورة؟ فأجابه مصطفى بن بولعيد " أنا معروف في المنطقة يا سيدي، ولذلك تمت متابعتي، ولكن القائد الحقيقي هو سي مسعود (شبحاني بشير)، إنه شاب مثقف وذكي، ونحن نتشاور مع بعضنا في كثير من الأحيان، وإذا لم يكن موجود فإن الآخرين يمثلون لأوامري". لقد شعر مونتاي انه يحاور شخصية مدهشة، وقائد شجاع وحكيم، وفشل في إثبات أن مصطفى بن بولعيد هو

¹ - Yves courrière : La guerre D'Algérie Le Temps des léopards, Op, Cit, P, 22.

² - Ibid., P, 23.

³ - Ibid, P, 23.

أحد القادة الستة، الذين فجرو ثورة أول نوفمبر 1954م، لأنه لا أحد خلال شهر فيفري 1955م، كان يعرف بالضبط كيف تم تنظيم الثورة الجزائرية، رغم أن الوثائق التي ضبطت عند مصطفى بن بولعيد تثبت ذلك⁽¹⁾

وفي السياق نفسه تؤكد المصادر الفرنسية، على أن تصريحات مصطفى بن بولعيد أمام القاضي الفرنسي كانت مزيفة، لأن الوثائق التي ضبطت بحوزته، تؤكد أنه كان بالفعل قائد الثورة في الأوراس، وكشفت هذه الوثائق عن كل التفاصيل المتعلقة بالتنظيم الثوري الذي أنشأه مصطفى بن بولعيد، غير أن دوره على المستوى الوطني لم يكن معروف لدى السلطات الفرنسية حتى وقت لاحق⁽²⁾.

وحسب ما ذكره الكاتب الفرنسي إيف كوريير Yve Courriere فإن مصطفى بن بولعيد قد أفصح عن مطالبه لمحاورة مونتاي، وهو تكوين جمعية تأسيسية جزائرية، واشترط قبل ذلك (انسحاب القوات الفرنسية من الأوراس خاصة فرق الغومية المغاربة، لما تسببوا فيه من عمليات اغتصاب، وانتهاكات في حق السكان. ثم طلب بالعفو عن المعتقلين السياسيين، الذين اعتقلوا عقب عمليات أول نوفمبر، وأخيرا طلب تطبيق النظام الأساسي لعام 1947م، وخاصة إلغاء البلديات المختلطة لأنه ليس لنا فيها تمثيل -يقول بن بولعيد-، ثم توجه بكلمته المشهورة لمحاورة "وأنا لا أطلب أي شيء لنفسي يا سيدي، بل أنا مستعد أن أوقع على ورقة أقبل فيها الإعدام بالرصاص، إذا كان موتي يساهم في إنقاذ الجزائر... وانا لست نادما ابداً على ما قمت به، وإذا جاءتني فرصة أخرى، فسأبد العمل من جديد"⁽³⁾. إنها لحقا كلمات قوية، ولا تصدر إلا من قائد شجاع، وهب نفسه وماله في سبيل تحرير وطنه.

يبدو أن (مونتاي) قد تأثر بحواره مع مصطفى بن بولعيد⁽⁴⁾، حيث قرر في 22 فيفري 1955م القيام بصياغة مذكرة، تتضمن الدعوة إلى فتح حوار مع جميع القوى الوطنية الجزائرية، وفي هذا

¹ - Yves courrière : La guerre D'Algérie Le Temps des léopards, Op, Cit, P, 24

² - J. Morizot: «Ben Boulaïd Mostefa», Encyclopédie Berbère [En Ligne] , 9 | 1991, Document B58, Mis En Ligne Le 01 Avril 2013, Consulté Le 24 Septembre 2020. URL : <Http://Journals.Openedition.Org/Encyclopedieberbere/1672> ; DOI : <Https://Doi.Org/10.4000/Encyclopedieberbere.1672>, P, 128.

³ - Yves courrière : La guerre D'Algère Le Temps des léopards, Op, Cit, P, 23.

⁴ - يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث ...، مرجع سابق، ص، 131.

الصدد التقى الحاكم العام "جاك سوستال"⁽¹⁾ Jack Soustelle في 28 مارس 1955م، بمساعدة من "مونتاي Monteil"، ببعض الشخصيات السياسية وهم: الشيخ خير الدين (العلماء)، وفرانسييس (الاتحاد الديمقراطي)، وشرشالي (المركزيون)، وواغواغ (المصاليين). وخلال هذا الاجتماع، أوجز "سوستال" جدول أعماله في خطة موسعة. تتضمن حزمة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، لمعالجة مشكلة ما سمي بحالة الفقر والتخلف التي تعاني منها المنطقة، وكذلك التخلي عن قانون عام 1947، الذي يدعو إلى الاندماج⁽²⁾.

بدأت محاكمة مصطفى بن بولعيد في 20 جوان 1955م، وكان يساعده محاميان هما: "إيف ديشيليس" Yves Dechezelles، المقرب من تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) و"بيار ستيني" Pierre Stibbe، «، القريب من مونتيل Monteil، والمسيحيين التقدميين في باريس "روبرت بارا" Robert Barrat و"أندريه ماندوز" André Mandouz مدير مجلة "الضمائر المغاربية"، التي تنشر منشورات ووثائق جبهة التحرير الوطني⁽³⁾.

وفي 20 جوان 1955م، أصدرت المحكمة العسكرية بقسنطينة حكمها بالإعدام على مصطفى بن بولعيد⁽⁴⁾، وعقب هذا الحكم تحركت الدعائية الاستعمارية، مدعية بأن زعيم "الفلاقة" قد ألقى عليه القبض، في محاولة منها لإضعاف الثورة والقضاء عليها، وإيهام الرأي العام العالمي بأن ما يجري في الجزائر هو قضية داخلية فرنسية بحتة⁽⁵⁾.

ورغم حملتها الدعائية المغرضة، فإن السلطات الاستعمارية الفرنسية فشلت في القضاء على التنظيم الثوري الذي أسسه مصطفى بن بولعيد، واستمر من بعده بقيادة نائبه شهباني بشير، وأثبت للعدو أن الثورة الجزائرية ليست ثورة زعماء، أو شخصيات سياسية معينة، تتأثر باعتقالهم أو تنتهي

¹ - ولد في 3 فيفري 1912م، تخرج في علم الأعراق (1930)، ومتخصصا في الحضارات الأصلية في أمريكا، ونائبا لمدير متحف الإنسان، ومحاضرا في كولييج دو فرانس، وكلية فرنسا الوطنية. وهو أستاذ في مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية منذ عام 1951، بعد هدة يونيو 1940، انضم إلى القوات الفرنسية الحرة في لندن. وقد عهد إليه الجنرال ديغول بمهمة دبلوماسية إلى أمريكا اللاتينية (1941)، ثم تولى منصب لجنة الإعلام الوطنية (1942). تدرج في الحياة السياسية إلى أن أعيد انتخابه كحاكم العام للجزائر (1955-1956). وزير الإعلام في حكومة ديغول (1958). الوزير المفوض لدى رئيس الوزراء، المسؤول عن الصحراء الكبرى، ثم مكلف بالشؤون الذرية في حكومة ديبري (1959-1960)، توفي في 6 أوت 1990م أنظر: l'Académie française، متاحة على الرابط: - <https://www.academie-francaise.fr/>.

² - Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ... Op Cit, P, 48.

³ - Ibid.

⁴ - Ibid, P, 48.

⁵ - سليمان بارو: مرجع سابق، ص، 64.

باستشهادهم كما كانت تعتقد الإدارة الفرنسية، بل هي ثورة شعبية بامتياز، تتميز بالتنظيم المحكم، واستراتيجية مدروسة، تهدف الى تحقيق هدف واحد، وهو السيادة الوطنية والاستقلال التام.

المبحث الثاني: القيادة النيابية لشيحاني بشير (جانفي 1955م - أكتوبر 1955م).

قبل سفر مصطفى بن بولعيد إلى المشرق العربي، سلم قيادة أركان المنطقة الأولى (الأوراس) - بصفة رسمية - إلى نائبه "شيحاني بشير"⁽¹⁾، وكان يساعده في هذه المهمة مجموعة من كبار القادة في المنطقة وهم: "عباس لغرور، وعاجل عجول، ومصطفى بوستة، ومدور عزوي، ومسعود بلعقون"⁽²⁾، وكان مجلس قيادة المنطقة في هذه الفترة، يعقد جلساته في مقر القيادة بالهارة، وفي ظروف صعبة تمر بها الثورة في منطقة الأوراس، بسبب الحصار العسكري الفرنسي على المنطقة.

المطلب الأول: تنظيم الهياكل القيادية.

في هذه الأثناء انتقل شيحاني بشير الى القلعة (جنوب خنشلة) في 13 فيفري 1955م، وما أن وصل إلى المقر، حتى وصله خبر اعتقال مصطفى بن بولعيد⁽³⁾، فسارع الى استدعاء المسؤولين في منطقة الأوراس إلى الاجتماع، للنظر فيما يجب فعله لمواجهة هذه الوضعية الطارئة. وحاول شيحاني بشير خلال هذا الاجتماع، أن يرفع معنويات رفاقه في القيادة، ويهون من حادثة الاعتقال التي تعرض لها القائد مصطفى بن بولعيد، حيث القى فيهم خطابا حماسيا، شدد فيه على مواصلة المسيرة الثورية، التي بدأها مصطفى بن بولعيد بكل شجاعة وإخلاص، حتى تحقيق النصر أو الاستشهاد، وشدد على مضاعفة النشاط العسكري في المنطقة، لإفشال المخططات الفرنسية. ولضمان التنسيق في العمل، قرر أن تجتمع القيادة بصفة دورية في كل أربعة أيام، وأمر بزيادة عناصر الاتصال والإخبار، وتشكيل أفواج جديدة،

¹ - انظر الملحق رقم 12، ص، 431.

² - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès-Nememcha (1954-1956) », Colloque Pour Une Histoire Critique Et Citoyenne. Le Cas De L'histoire Franco-Algérienne, 20-22 Juin 2006, Lyon, ENS LSH, 2007, [Http://Ens-Web3.Ens-Lsh.Fr/Colloques/France-Algerie/Communication.Php3?Id_Article=274](http://Ens-Web3.Ens-Lsh.Fr/Colloques/France-Algerie/Communication.Php3?Id_Article=274)

³ - محمد العربي مداصي: مرجع سابق، ص، 70.

وإرسالها خارج منطقة الأوراس⁽¹⁾ لنشر الثورة، ومواجهة الحصار العسكري الفرنسي. وبالفعل تم توزيع هذه الأفواج في المنطقة على الشكل التالي:

- مجموعة خنشلة: بقيادة لحسن مير، برفقة عثمانى براهيم
- مجموعة انسيغة ودوار أولاد بودرهم: بقيادة ناصر السوفي
- مجموعة دوار تابردقة: بقيادة الحاج كربادو برفقة مسعود معاش
- مجموعة دوار طامزة: بقيادة حمزة احمد أزروال
- مجموعة عالي الناس: بقيادة عبد الوهاب عثمانى
- مجموعة عين البيضاء ومسكيانة: بقيادة السعدي عمر⁽²⁾.

ومن خلال هذه التشكيلات العسكرية، يتضح جليا أن شيهاني بشير، استمر على نفس الإجراء التنظيمي الذي قام به مصطفى بن بولعيد في توزيعه للأفواج، مباشرة بعد عمليات أول نوفمبر.

وبعد انتشار هذه المجموعات، أصبحت هذه الجهات بمثابة قطاعات عسكرية، تلعب دورها في نشر الثورة وتوسيع رقعتها في المنطقة. بهدف اختراق الحصار الفرنسي، وتشتيت قدراته الحربية، وتعطيل تقدمه في المنطقة، معتمدين في مواجهته على أسلوب حرب العصابات، والاستفادة من التضاريس الصعبة التي تتميز بها منطقة الأوراس.

-تحويل مركز الإدارة إلى القلعة: تماشيا مع الظروف التي تمر بها المنطقة، خاصة على الصعيد العسكري، قرر شيهاني بشير في 20 فيفري 1955م إعادة النظر في مقر القيادة⁽³⁾، فأمر بتحويله من مقره القديم المتواجد " برأس لحوية" بغرب الأوراس، إلى مركز "القلعة"، الذي يقع جنوب خنشلة في شرق الأوراس⁽⁴⁾، وكان هذا القرار قد اتخذ بصفة جماعية، خلال

¹ -Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur '... Op, Cit' P, 45.

² - صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى (الأوراس النمامشة). دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2019، ص، 58.

³ - محمد العربي مدامي: مغربلو الرمال، مرجع سابق، ص، 70.

⁴ - هناك من أرجع تحويل القيادة إلى تبسة، إلى نقص الوعي السياسي وسيطرة القياد على الشعب في المنطقة، وعزلة المجاهدين في هذه الناحية: أنظر: محمد الطاهر عزوي: (شهرة معارك الجرف)، المرجع السابق، ص، 118.

الاجتماع الذي عُقد بالقلعة، بإشراف شهباني بشير، وبحضور كل من القادة "عباس لغرور، وعاجل عجول، والكاتبان العامان " خلادي نور الدين ومعارفي حسين"⁽¹⁾.

ولعلى هذا القرار الذي اتخذه شهباني بشير، يدخل في إطار خطة استراتيجية تهدف الى السيطرة على طرق الإمداد بالأسلحة والذخيرة، وسهولة الاتصال مع المهربين، والمتعاونين مع الثورة، بالإضافة إلى التحكم في ناحية تبسة، التي تزخر بثروة معتبرة وتشكل رصيذا هاما، تساهم في تمويل الثورة في الداخل بصفة عامة، ومنطقة الأوراس بصفة خاصة، بالإضافة الى أسباب أخرى تتمثل في التحديات التي تضعها المجموعات المسلحة في ناحية النمامشة⁽²⁾، والتي تحتاج الى إعادة هيكلة وتنظيم. بالإضافة إلى تغيير التكتيك العسكري، خاصة بعد اعتقال مصطفى بن بولعيد، وتفويت الفرصة على العدو في المنطقة.

وخلال إقامته بمركز القلعة جنوب خنشلة، شرع شبحاني بشير في تنظيم الجهة الشرقية من الأوراس، ولهذا الغرض استدعى الى مقر القيادة بالقلعة في يوم 5 مارس 1955م، جميع قادة ناحية تبسة وخنشلة، تناول معهم مجموعة من القضايا المتعلقة بالثورة، حيث أطلعهم على قانون الثورة، الذي تضمن مجموعة من الأوامر، وكان من بينها عقوبة الإعدام، لكل من يرتكب جريمة مثل "الاغتصاب، والعلاقات الغير مشروعة، وعصيان الأوامر، وإضاعة السلاح، والوشاية والسطو، وتبديد الأملاك الصديقة"⁽³⁾.

وفي اللقاء الذي حضره أعضاء مجلس القيادة بالقلعة وهم: "عباس لغرور، وعاجل عجول، بالإضافة إلى بشير ورتان (سيدي حني)، الى جانب ممثلي الناحية الشرقية من الأوراس وهم " لزهري شريط، عمر البوقصي، فرحي ساعي، والجيلالي بن عمر"، وكان برفقتهم (170) مجاهدا، تمت هيكلة ناحية تبسة وتزويدها بقيادة جديدة سميت "بإدارة وادي هلال"، تضم كل من القادة " بشير ورتان المدعو سيدي حني"، والجيلالي بن عمر، وعمر البوقصي، ومحمد

¹ - محمد الطاهر عزوي: شهرة معارك الجرف"، المرجع السابق، ص. 118.

² - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op Cit, P.274

³ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص. 70.

بجاوي، وعمر المستيري"، و تم تكليف "فرحي ساعي"، بالإشراف على المنطقة الممتدة من الشريعة، ومسكيانة، وسوق أهراس، إلى غاية الجنوب الشرقي من وادي سوف⁽¹⁾.

طلب شيحاني بشير من المتعاطفين مع الثورة في كل من منطقة "بكارية ولكوييف والماء لبييض"، مضاعفة تشكيل الخلايا العسكرية لجيش التحرير، وتدعيم الثورة بالمؤونة والأموال والمعلومات، وحث المواطنين المدنيين على الانضمام الى الثورة، وقرر شيحاني بشير إنشاء إدارة ثورية حقيقية، وأعطى الأمر بالامتناع عن التعامل مع الإدارة الاستعمارية، والتوقف عن اللجوء الى القضاء الاستعماري الفرنسي، وأمر بتشكيل المجالس الثورية، وتخصيص فروع إدارية تتكفل بسجلات المواليد والوفيات والزيجات، وأوصى بإحراق الدفاتر العائلية، وبطاقات التعريف الصادرة عن الإدارة الاستعمارية⁽²⁾.

بالإضافة إلى التنظيم المدني الذي وضع أسسه شيحاني بشير، قرر أيضا وضع شبكة لاستقبال الأسلحة القادمة من تونس من طرف المناضل صالح بن يوسف، وأنشأ لهذا الغرض ناحية جديدة في عالي الناس بقيادة عبد الوهاب عثمانى. وبفضل هذه التدابير بدأت الأموال تصل إلى مقر القيادة بالقلعة، بالإضافة إلى كمية معتبرة من المواد التموينية، تم إرسال كمية معتبرة منها الى ناحية كيمل التي تعاني بسبب انعدام التموين⁽³⁾.

وبعد الانتهاء من الاجتماع، التحقت المجموعة القيادية الى ناحية تبسة لمباشرة عملها هناك، باستثناء الأزهر شريط، الذي استبقاه شيحاني بشير في مركز القيادة بالقلعة⁽⁴⁾، ويعتبر هذا الاجتماع ثاني لقاء يجمع قادة النمامشة مع القيادة في الأوراس، بعد اللقاء الأول الذي كان قد جمعهم بالقائد مصطفى بن بولعيد، في أثناء رحلته إلى المشرق العربي، ولذلك تم الاحتفاظ بالتنظيم الأول الذي تم الاتفاق عليه بين قادة النمامشة وعمر المستيري في ناحية تبسة، في أثناء عودته من الحدود التونسية⁽⁵⁾.

¹ - محمد زروال: اللمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 126

² - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 72.

³ - نفسه، ص، 72.

⁴ - محمد زروال: اللمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 126

⁵ - محمد الطاهر عزوي: "شهرة معارك الجرف"، المقال السابق، ص، 116

ومع نهاية شهر مارس 1955م، وفي ظل الحصار الفرنسي على الأوراس، عاد شيجاني الى مقر القيادة بالوسطية⁽¹⁾ بكيمل، أين عقد اجتماع استمر ثلاثة أيام متتالية، وهناك استدعى جميع المسؤولين، وأعطى الأوامر بتوسيع العمل الثوري، وكلف لهذه المهمة كل من المناضل الطاهر النويشي، وطورش عبد الحفيظ، ومصطفى ارعايلي، وتقرر ان تتم هذه العملية على الشكل التالي:

1. تنطلق المجموعة الأولى من جبال سريانة باتجاه ناحية سطيف
2. تنطلق المجموعة الثانية من جبل بوعريف نحو عين مليلة والخروب.
3. تنطلق المجموعة الثالثة من جبل متليلي نحو بركة ومقرة وجبال بوطالب، لإجراء الاتصال بمنطقة القبائل، وتدخل هذه العملية في إطار فك الحصار عن منطقة الأوراس.
4. تكليف القائدان عباس لغرور، وعاجل عجول بعملية الاتصال، والتعرف على الطرق والمسالك البديلة تحسب لأي طارئ⁽²⁾.
5. تعيين عمر بن بولعيد (شقيق مصطفى بن بولعيد) قائدا شرفيا للمنطقة الأولى (الأوراس)، حيث أصبح مجلس القيادة في المنطقة يتكون من:

- عمر بن بولعيد: القائد السياسي والعسكري للإدارة
- شهباني بشير: نائب لعمر بن بولعيد في الإدارة
- عباس لغرور: عضو نائب عسكري
- عاجل عجول: عضو نائب سياسي⁽³⁾

وعلى إثر قرار تعيين عمر بن بولعيد قائدا شرفيا للثورة في المنطقة، تفاجأ الحاضرين، واعتبروه قرار خارج عن توصيات مصطفى بن بولعيد، وهو مجرد اجتهاد من القائد شيجاني بشير، قد تترتب عنه انعكاسات سياسية في المنطقة، خاصة وان ملامحها بدأت تتشكل من خلال التكتلات التالية:

- الفريق الأول: يضم عاجل عجول عباس لغرور، على بعزي، علي بن شايبة، محمد بن مسعود

¹ - هي بلدة تقع بين جنين وتكوت، أنظر: مداسي محمد العربي، مرجع سابق، ص، 73.

² - محمد العربي مداسي: نفس المرجع، ص، 73-75.

³ - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès-Nememcha (1954-1956) », Op Cit.

بلقاسمي، عبد الوهاب عثمانى، مسعود بلعقون، مصطفى بوسته وبشيرورتال المدعو "سيد حني" (1)

- **الفريق الثاني:** يضم عمر بن بولعيد، عمار معاش، ومسعود بن عيسى والطاهر نويشي، بينما وقف مدور عزوي على الحياد.

إن أهم ما يمكن ملاحظته على هذا التكتل، هو معارضة الطاهر نويشي لعاجل عجول، واصطفاه مع عمر بن بولعيد، رغم قربه في الانتماء إلى "السراحنة" بكيمل، بالإضافة إلى ذلك فقد وجد سكان بعض المناطق مثل "الحجاج، واشمول، وخنشلة"، وغيرها من نواحي الأوراس، وجدوا أنفسهم منخرطين في كلتا المجموعتين: كما هو حال "على بعزي، ومدور عزوي (الحجاج) وعباس لغرور، عمار معاش وهما من خنشلة" (2)، وهذا أن دل على شيء، فإنما يدل على أن هذا التكتل، يعود إلى أسباب سياسية بحتة، ولا علاقة له بالانتماءات القبلية في المنطقة.

وإذا كانت هذه التعيينات قد تمت خارج توصيات مصطفى بن بولعيد، فما هي الأسباب التي دفعت شهاني بشير إلى اتخاذها؟، خاصة ما تعلق بقرار تعيين عمر بن بولعيد على رأس الإدارة -ولو بصفة فخرية-، وهو ما دفع البعض إلى التساؤل: ما إذا كان شهاني بشير قد أحس بالخوف من خصومة، لهذه الدرجة التي تجعله يخرج عن الالتزام بتوصيات قائده مصطفى بن بولعيد؟

وفي محاولة منه لتفسير هذا الموقف، أرجع الكاتب الفرنسي (جاك سيمون) سبب هذا القرار، إلى أن شهاني بشير يكون قد وضع في الاعتبار خصومه في المنطقة، فحاول استرضاء بعضهم، وقطع دابر الاتهامات التي قد تُوجّه إليه، بالإضافة إلى محاولته تخفيف الاحتقان في منطقة الأوراس، التي تواجه الحصار الاستعماري الفرنسي، ومواصلة توسيع العمل الثوري في مختلف نواحي الأوراس (3).

ومن جهتها ذهبت الباحثة (وناسة سياري تنغور) إلى القول: أن شهاني بشير حاول الحفاظ على وحدة القيادة، حينما لجأ إلى تطبيق مبدأ القيادة الثنائية، غير أن هذا الخيار سيثبت في المستقبل القريب فشله، وذلك لسببين أساسيين: لأنه لا شهاني بشير، ولا عمر بن بولعيد يعترضان

¹ - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès-Nememcha (1954-1956) », Op Cit.

² - Ibid..

³ -Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le ..., Op Cit, P, 45.

الانسحاب من المنافسة السياسية، وتساءل الباحثة، ما إذا كان شيهاني بشير، قد أراد من تعيينه لعمر بن بوعيد -ولو بصفة شرفية- توفير الوقت الكافي، وانتظار اللحظة المناسبة للقضاء عليه؟⁽¹⁾

لم يصمد كثيرا هذا التوازن الذي أراده شيهاني بشير، ويتجلى ذلك في بوادر الانشقاق التي ظهرت في المنطقة، والتي يتزعمها عمر بن بولعيد ومن معه -حسب ما يراه خصومه-، وعلى إثر هذه الانشقاق قرر شيهاني بشير عزل عمر بن بولعيد، وتجريده من كل المسؤوليات، وعين مكانه شخص يدعى "سعيد فرحي" من تبسة، وتبعاً لذلك وجهة له تهمة الانشقاق⁽²⁾ وحكم عليه بالإعدام⁽³⁾، واستمر عمر بن بولعيد -محاصرا- وينشط في المناطق التي يسيطر عليها، وغير مكترث بحكم الإعدام الذي صدر في حقه، وهو مصمم في ذات الوقت على المطالبة بإرث أخيه مصطفى بن بولعيد في قيادة المنطقة⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: تقسيم المنطقة وتوزيع الإطارات القيادية.

واصل شيهاني بشير عملية الهيكلية والتنظيم، التي شرع فيها منذ توليه القيادة، والحقيقة ان هذه العملية تزامنت مع انطلاق العمليات الأولى للثورة التحريرية في منطقة الأوراس، وهي تسير وفق الظروف التي تفرضها المواجهة مع العدو. وفي هذا السياق شرع شيهاني بشير في توزيع المهام على إطارات القيادة الجديدة، حيث قام بتكليف مسعود بن عيسى بمهمة الإشراف على الإدارة، بمساعدة عزوي مدور، كما اخضع التنظيم الإقليمي لمنطقة الأوراس الى هيكلية جديدة، أسفرت عن إنشاء ستة (06) مناطق وهي: (أريس، كيمل، عين القصر، خنشلة، تبسة، وسوق أهراس). وتم في هذه الأثناء تقسيم هذه المناطق الى قطاعات عسكرية، حتى تتمكن من تحقيق المردودية العسكرية في مواجهتها مع العدو، وشكلت في مجموعها ثمانية (08) قطاعات عسكرية، وكانت موزعة في المنطقة على الشكل التالي:

1. قطاع أريس: بقيادة علي بن شايبة

2. قطاع بسكرة: بقيادة مصطفى بوسته

¹ - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès ... » Op. Cit.

² محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص، 130

³ انظر الملحق رقم 13، ص 433.

⁴ محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص، 130

3. قطاع سطيف: بقيادة مصطفى رعايلي
4. قطاع بريكة: بقيادة عبد الحفيظ طورش
5. قطاع عين التوتة: بقيادة محمد الشريف بن عكشة
6. قطاع مشونش: بقيادة على بعزي
7. بوعريف: بقيادة الطاهر النويشي
8. باتنة: بقيادة لحاج لخضر عبيدي
9. قطاع شليا: بقيادة عمار معاش المدعو (المارشينووار)⁽¹⁾.

وبناء على هذا التنظيم، فقد أصبحت منطقة الأوراس النمامشة تتكون من ستة نواحي (مناطق) وهي "أريس، كيمل، القصر، خنشلة، تبسة وسوق أهراس"، وقسمت كل ناحية الى قطاعات عسكرية⁽²⁾

ونظرا لأهميته الاستراتيجية، قرر شهاني بشير الاستقرار في مركز الإدارة في القلعة، لأنه يساعد على التقرب أكثر من شرق الأوراس، وبالتالي الشروع في استئناف النشاط العسكري في ناحية النمامشة، بالإضافة الى بسط سلطة القيادة على قطاعات واسعة في هذه الجهة مثل "الكويف-والونزة-ونغرين"، وبالتالي التحكم في العديد من طرق القوافل، الممتدة على طول الحدود مع تونس، لتموين الثورة بالسلح والذخيرة⁽³⁾. ومختلف أنواع التموين الأخرى.

-توزيع المهام على المسؤولين: بعد عودته من ناحية تبسة في جولة قام بها في يوم 10 أفريل 1955م، عقد شيجاني بشير لقاء في القلعة حضره معظم القادة في المنطقة، أعلن خلاله على جملة من القرارات التنظيمية الجديدة تضمنت النقاط التالية:

- قرار منع التدخين على كل المستويات العسكرية والمدنية
- تحديد دور كل مجاهد في صفوف الثورة (المجاهد المسلح او الجندي، المجاهد المسلح او الاتصال، والمناضل المدني المموم).

¹ - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op Cit.

² - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 74.

³ - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op Cit.

- رسم الحدود الجغرافية بين النواحي الستة.
 - تحديد أماكن تخزين المؤونة.
 - تكليف عمر بن بولعيد وعباس لغرور بتفتيش الجهة الغربية من الأوراس.
 - تكليف عاجل عجول بتفتيش الجهة الشرقية من الأوراس.
- وتنفيذا لهذه القرارات، توجه عاجل عجول في مهمته انطلاقا من "تامزة، تكوت، مشونش، زريبة الوادي، كيمل زلاطو، وقسم من النمامشة"⁽¹⁾. وبأشركه من تامزة، اين وجد الأوضاع مزرية وتعاني من ظروف صعبة، بسبب نقص التموين بالغذاء والذخيرة. ولمعالجة هذه الأوضاع قام عجول باتخاذ الإجراءات الاستعجالية التالية:

- إخلاء قطاع تامزة، وتحويل مجاهدي هذا القطاع الى جهة عالي الناس تحت قيادة لزهري شريط وعبد الوهاب عثمانى.
- إخلاء قطاع زلاطو وكيمل، وتحويله الى غابة بني ملول.
- تشكيل ثلاث فرق من أعوان الاتصال.
- تكليف مجموعة من المدنيين لجمع المؤونة وتخزينها.
- إنشاء مخزن مركزي للمؤونة في غابة بني ملول، تحت إشراف عبد الوهاب عثمانى.
- إرسال محمد بن الزحاف، والحاج عبد السلام الى الجنوب للقيام بالدعاية وجمع الأموال.
- تخصيص قطع أرضية لزراعة الخضار لسد النقص في الغذاء.
- تكييف هياكل جيش التحرير مع تمركز القوات الفرنسية بين الأوراس والنمامشة
- تشكيل أفواج صغيرة تتكون من ستة رجال، للقيام بالهجمات العسكرية في شكل كمائن.

أما عباس لغرور وعمر بن بولعيد، فقد توجهوا نحو الخروب شمال قسنطينة، والى غاية برج بوغريج غربا، وكاسرو، وتلماط، وجبال بوطالب، واولاد تبان والمعاضيد، اين قاما بإدخال تعديلات شاملة على هياكل الثورة في هذه الجهة، وذلك من خلال القرارات التالية:

- الفصل بين المهام العسكرية والمدنية
- إعادة تحديد دور المكلف بالاتصال

¹ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 95.

- احترام السلم التصاعدي وفق مخطط: الخلية، القطاع، الناحية، مقر القيادة.
- اقتسام الإشراف على مدينة باتنة بين الطاهر النويشي، والحاج لخضر عبيدي.
- إعطاء الأوامر بتكثيف الهجوم على الأهداف الفرنسية لتوفير السلاح والذخيرة.

وبعد انتهاء مهامهم التفتيشية في المنطقة، عادوا الى مركز القيادة في القلعة، وسلموا التقارير إلى قائد المنطقة شيماني بشير⁽¹⁾.

- تحويل مقر القيادة إلى ناحية تبسة: استمرت سلسلة الأوامر التنظيمية التي شرع في تنفيذها شيماني بشير، وفي هذا السياق قام مع بداية شهر أفريل 1955م، باتخاذ قرار آخر، يقضي بتحويل الإدارة من القلعة بخنشلة، إلى ناحية تبسة، وكان الهدف من وراء هذا لقرار هو الإشراف و التحكم في القواعد الخلفية للثورة، وأيضا فك الحصار المضروب على وسط وغرب الأوراس، الذي يعاني⁽²⁾ من تكثيف العمليات العسكرية للجيش الفرنسي، كما أن مسألة الإمداد وتوريد الأسلحة أصبحت هاجسا يلقي بظلاله على قرارات القيادة، ومن هذا المنطلق بدأت اهتمامات شيماني بشير بعملية إعادة انتشار جيش التحرير في بقية مناطق الأوراس⁽³⁾، وإعادة هيكلتها وتنظيمها وفق المقتضيات والتطورات الحاصلة في مسار الثورة بالمنطقة.

وفي هذا الصدد أشارت المصادر الارشيفية الفرنسية⁽⁴⁾، الى النشاط الكبير الذي لاحظته يُبذل في منطقة الأوراس-الناماشة، من أجل تدعيم تواجد جيش التحرير الوطني، وإعادة تنظيم المنطقة بشكل يسمح لها بالتحكم في الأوضاع ميدانيا، وتوزيع أفواج المقاتلين بهدف يسمح لها بنشر الثورة وتوسيعها وإعطائها طابعا وطنيا، بالإضافة الى العمل على زيادة عدد المنخرطين في صفوف جيش التحرير الوطني⁽⁵⁾.

وأشارت هذه الوثائق أيضا إلى قيام الإدارة الثورية بتوزيع تعليمات مكتوبة على أفواج المجاهدين، من اجل السلوك الذي يجب اتباعه في صفوف جيش التحرير الوطني، في إشارة الى

¹ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص. 108، 109.

² - فريد نصر الله: مرجع سابق، ص. 109.

³ - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants ... », Op Cit.

⁴ - انظر الملحق رقم 14، ص. 434.

⁵ - A.O.M: N°, 93/4111: Synthèse Mensuelle Renseignement, Mois De Juillet 1955.

قانون الثورة الذي سنته القيادة في الأوراس⁽¹⁾، وفي الأخير اعترف التقرير من أن مرحلة جديدة من العمل الثوري، ستبدأ في منطقة أوراس النمامشة، تتمثل في تكثيف العمليات الهجومية ضد الأهداف الاستعمارية في المنطقة⁽²⁾.

الواضح أن عملية هيكلية وتنظيم الأجهزة السياسية والعسكرية للثورة في منطقة الأوراس النمامشة، كانت تسير وفق استراتيجية مدروسة، وضعت منذ بداية الثورة، ولتجسيد هذه الخطة على أرض الواقع، شرعت القيادة في اتخاذ القرارات التالية:

- تحييد الإدارة الاستعمارية الفرنسية في منطقة الأوراس، وذلك من خلال تشكيل نواة للإدارة الجزائرية، وتدعيمها بفيلق من المحافظين السياسيين، وضعوا تحت السلطة المباشرة للقادة العسكريين، بهدف تعزيز الروابط بين السكان، وجيش التحرير الوطني.
- صياغة قانون خاص بالثورة التحريرية، يهدف إلى ضمان الانضباط في صفوف جيش التحرير الوطني، وقد أوكلت مهمة الإشراف على هذه العملية إلى المناضلان "حسين معارفي، وصالح حناشي".
- تعبئة سكان القرى والأرياف والمدن، وحثهم على التوقف عن التعامل مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية.
- السيطرة على الفوضى في صفوف بعض المجموعات المسلحة، التي تنشط خارج نظام الثورة، وبشكل خاص في النمامشة، وتقرر لهذه المهمة:

1. تعيين تيجاني عثمانى على رأس قطاع خنشلة
2. تعيين سيدي حني على رأس ناحية تبسة⁽³⁾
3. أما ناحية باتنة، فتوزعت قيادتها بين الطاهر النويشي، والحاج لخضر عبيدي.
4. ناحية أريس بين احمد نواورة ومدور عزوي
5. تقسيم ناحية عالي الناس بين خنشلة وأريس
6. إنشاء سلك المحافظين السياسيين، وتحديد مهامهم
7. تنظيم حرب العصابات، عن طريق (اختيار أماكن وساعة الهجوم، وأماكن الانسحاب)⁽⁴⁾.

وبعد أن استقرت القيادة في ناحية تبسة، شرع شيهاني بشير في تنظيم سلسلة من اللقاءات،

¹ - A. O.M: N°, 93/4111: Synthèse Mensuelle Renseignement, Mois De Juillet 1955. Op, Cit.

² -Ibid .

³ - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op Cit.

⁴ _ محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص 115.

بهدف هيكلية المنطقة وتنظيمها، ومنها:

1_ اجتماع وادي ميتر أواخر أبريل 1955: وخصص هذا الاجتماع لهيكلية المنطقة الجنوبية من الناحية الشرقية بتبسة، حيث تم تقسيمها إداريا إلى نواحي وقطاعات كما يلي:

- ناحية وادي سوف: تحت إشراف حمدة لخضر

- ناحية أم الكماكم: لزهر شريط

- الحدود الشرقية الى غاية اقصى الجنوب التونسي: تحت إشراف الجيلالي بن عمر، وبعد استشهاده خلفه صالح رشاش، واحمد عثمانى، وكان ذلك في 11 أكتوبر 1955م.

هذا وقد شهدت المنطقة إعادة هيكلة جديدة في شهر ماي من سنة 1955م، واستمر العمل بها الى غاية شهر جوان من سنة 1956م، وكانت على الشكل التالي:

- قطاع عالي الناس- خنقة سيدي ناجي: تحت إشراف لزهر شريط (ماي 1955م-سبتمبر 1955م)

- قطاع أم لكماكم- الجبل الأبيض- بئر العاتر: بقيادة لزهر دعاس، ثم خلفه لزهر شريط (سبتمبر 1955- جوان 1956م)

- قطاع قنطيس- زوي- ببار: تحت إشراف عمر البوقصي (ماي 1955م – أكتوبر 1955) ثم انتقل الى ناحية سدراتة بعد معركة الجرف.

- قطاع تازربونت الى حدود (حلوقة): تحت إشراف الزين عباد (ماي 1955-ديسمبر 1955) وبعد انتقاله الى ناحية سوق أهراس، خلفه على رأس القطاع "الصالح بن علي" الى غاية شهر جوان 1956م

- قطاع الدكان والماء لبيض: تحت إشراف علي عفيف، الى غاية شهر ماي 1955م

- قطاع الزرقة تبسة -الحوض – مرست – بكارية – الكويف: تحت إشراف حمدة بن عثمان، بمساعدة احمد مسعي، وحمدة بن زروال (ماي 1955م-جوان 1956م)، ثم تولى الإشراف عليها الصالح بن علي⁽¹⁾

ويهدف المتابعة الميدانية للنشاط العسكري، وتفعيله في المنطقة، اتخذت القيادة جملة من القرارات التنظيمية الهامة مثل:

¹ - محمد زروال: اللمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 129.

- إرسال دوريات من المجاهدين، لنصب كمائن ضد القوات الفرنسية.
- إرسال دوريات إلى ناحية سوق أهراس، لمساعدة قيادتها في التغلب على الصراعات الداخلية هناك.⁽¹⁾، حيث أصيبت في بداية الثورة بفقدان قائدها باجي مختار، أثناء معركة غير متكافئة مع العدو، ولم ينجو من فوجه إلا عبد الله نواورية، كما تعرض فوج جبار عمر الذي بدأ نشاطه في الونزة، إلى فقدان أغلب عناصره في معركة "سيدي احمد"⁽²⁾. وإذا كان جبار عمر قد تمكن في ظرف قياسي أن يعيد تشكيل فوجه، فإن عبد الله نواورية فشل في ذلك، فما كان على هذا الأخير إلا الاتصال بقيادة الأوراس، لتمكينه من إعادة تأسيس القوة التي بدأها باجي مختار. واستجابة لطلبه هذا، تقرر إرسال الرجال والسلاح إلى سوق أهراس، لتوسيع مجال الثورة، ونقلها إلى جهات أخرى من الوطن، وفعلا تمت هذه العملية على الشكل التالي:
- توجه فصيل يضم ثلاثون (30) رجل بقيادة بن عباس غزالي، غير ان هذا الفصيل تعرض الى كمين من طرف العدو، فأبيد عن آخره.
- بادر عاجل عجول بإرسال ثلاثون (30) عنصرا من رجاله، وأسندت قيادتهم إلى أحمد المعافي المعروف "أحمد الأوراسي"، وتوجه إلى سوق أهراس، حيث وصل في شهر أفريل 1955، والتقى مع عمارة بوقلاز، بعد عودة هذا الأخير من تونس، وكان مسؤولا على أول فوج تأسس في ناحية القالة. وفيهم قال: *لقد كانوا مجاهدين فعلا، إنهم يحفظون القرآن ويرتلونه كل ليلة عقب صلاة العشاء، وقد قمنا معا بعدة عمليات عسكرية في تلك الجهة*⁽³⁾
- إرسال دورية محملة بالسلاح إلى المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، بقيادة عبد الوهاب عيسى.
- إرسال دورية إلى وادي سوف بقيادة حمدة لخضر ومقداد جدي لتنشيط الثورة هناك، حيث أفرزت معركة "هود شيكة" في 14 أوت 1955.
- إرسال دورية إلى منطقة القبائل الكبرى بقيادة محمود بوطمين، وعبد القادر اكلي لدعم الثورة هناك، إلا أن هذه المجموعة وقعت في كمين نصب لها بالقرب من برج بوغيريرج⁽⁴⁾.

¹ - المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، مرجع سابق، ص 110.

² - وقعت هذه المعركة بجبل سيدي أحمد، بمنطقة سوق أهراس، بتاريخ 24 ماي 1959م، دامت من الساعة صباحا إلى غاية الثامنة مساء، تكبدت خلالها قوات العدو خسائر فادحة، أنظر: جريدة الشعب أونلاين، متاحة على الرابط، [Http://www.Ech-Chaab.Com/Ar](http://www.Ech-Chaab.Com/Ar)، تاريخ

التصفح، 30 ماي 2012، الساعة، 09:24

³ - عمر تابلت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، مرجع سابق، ص، 65.

⁴ - فريد نصر الله: مرجع سابق، ص، 109.

لا شك أن عملية إعادة الهيكلة والتنظيم المستمرة في المنطقة، كان ترمي من ورائها إلى تحقيق جملة من الأهداف الثورية، فإلى جانب التأسيس لإدارة جزائية مستقلة عن الإدارة الاستعمارية، فهي تهدف أيضا إلى توسيع مجال الثورة ونشرها في المنطقة، واختراق الحصار العسكري الفرنسي، وتبديد قدراته القتالية وإضعافها ميدانيا. لتستمر الثورة بفعالية في الأوراس.

المطلب الثالث: انتشار الثورة وتوسعها في المنطقة الأولى (الأوراس)

رغم الأوضاع العسكرية الصعبة، والحصار العسكري الفرنسي على المنطقة، فقد نجحت منطقة الأوراس - النمامشة، بقيادة شيجاني بشير، في تنفيذ استراتيجيتها التنظيمية، لجهازها السياسي والعسكري بهدف تعميم النشاط الثوري، وتفعيله في كامل أرجاء المنطقة، وذلك بواسطة تشكيل الأفواج المقاتلة لجيش التحرير، وتنظيمها في مجموعات وفرق عسكرية، وإرسالها إلى جهات مختلفة في المنطقة، حيث ما كادت تنتهي سنة 1955م، حتى انتشرت الثورة في كامل تراب المنطقة الأولى التاريخية.

1. انتشار الثورة في ناحية خنشلة: على إثر النجاح الذي حققته الأفواج الخمسة الأولى ليلة أول في خنشلة، وحسب شهادة المجاهد محمد الهادي رزامية، فقد كان ذلك دافعا لعباس لغرور، في أن ينظم أفواجا مقاتلة جديدة، وحدد لها المجال الجغرافي الذي تتحرك فيه، وكان ذلك بتاريخ 10 جوان 1955، حيث قام بتشكيل خمسة (05) أفواج مقاتلة، يضم كل منها اثنا عشر (12) مقاتلا من مجاهدي المنطقة، وقام بتوزيعها في المنطقة على الشكل التالي:

1_ الفوج الأول: بقيادة العيد سالمي، برفقة عدد من مجاهدي (بيار)، وأسندت لهذا الفوج مهمة جمع الأسلحة والذخيرة، وبث الوعي الوطني في الأوساط الشعبية من سكان (قارة، المحمل، السبيخة)

2_ الفوج الثاني: كان ينشط على مستوى ناحية ببار وناحية لفوانيس.

3_ الفوج الثالث: بقيادة الحاج كربادو، وكان ينشط على مستوى عدة جهات مثل (تبردقة، خيران، وسيار، وجلال)⁽¹⁾

4_ الفوج الرابع: بقيادة احمد السكاح من (أولاد رشاش) ويساعده بلقاسم عبد للاوي، أسندت له مهمة شرح أهداف الثورة، ونشر الوعي بين الناس، ونشر الثورة في ناحية قنطيس.

¹-محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 129.

5_ الفوج الخامس: يقوده لزهري شريط، الذي كان مسؤولاً على ناحية وادي هلال، وبئر العاتر، وجبل الجرف، وفركان، ونقرين بجبال النمامشة⁽¹⁾.

نجحت هذه الأفواج في نشر الثورة وتفعيلها في المنطقة، وذلك من خلال العمليات الحربية المتكررة، ضد الأهداف الاستعمارية في المنطقة.

وبالاستناد الى لوائح الأرشيفية الفرنسية⁽²⁾، فإن هذا النشاط تركز بشكل خاص في الجنوب الغربي من خنشلة، وفي المنطقة الشمالية من خنقة سيدي ناجي، أين سُجلت عدة هجمات على المصالح الاستعمارية، ومنها الهجوم على مكتب البريد P.T.T. AUGUSTE CONTE، بالإضافة الى المضايقات، والكمائن ضد عناصر العدو، وتخريب المنشآت الاستعمارية، والقيام بالتصفيات الجسدية في صفوف العملاء الجزائريين، والمستوطنين الفرنسيين المعادين للثورة، كما أكدت نفس التقارير على أن سيطرة المجاهدين على هذه المنطقة، أصبح أمراً واقعاً، وشيئاً مفروغاً منه⁽³⁾.

وللمحافظة على فعالية النشاط الثوري لجيش التحرير، وتوسيعه في النواحي الشرقية من الأوراس، وكذلك الاندماج أكثر في الأوساط الشعبية، استمرت عملية الهيكلة والتنظيم، وشملت هذه المرة بعض النواحي الشرقية من الأوراس، وتمت على الشكل التالي:

- ناحية تبسة: بقيادة بشير ورتال (سيدي حني)
- ناحية عين البيضاء: بقيادة كل من: سي عرفة، والصالح الثابتي، وعمار الرفال.
- ناحية مسكيانة: تحت قيادة حوحة بلعيد.
- ناحية مرسط: بقيادة موسى رداح.
- ناحية سوق أهراس: بقيادة الوردي قتال.
- ناحية وادي سوف: في أقصى الجنوب بالقرب من الحدود التونسية، بقيادة حمة لخضر "السوفي"، وطالب العربي⁽⁴⁾.

¹ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص. 129.

² - انظر الملحق رقم 15، ص. 435.

³ - A.O.M, N°, 93/4111: Synthèse ... Juillet 1955, Op Cit.

⁴ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص. 130.

لقد نجح هذا التنظيم في السيطرة على ميدان المعركة، ومحاصرة الإدارة الفرنسية في المنطقة، وعزلها تماما عن الجماهير الشعبية، وذلك باستخدام كل الوسائل الممكنة، خاصة سلاح الدعاية المضادة، فكان بالمرصاد إلى كل من تسول له نفسه التشكيك في قوة الثورة، والتحذير من مصير كل من يرتعي -من أفراد الشعب- في أحضان العدو.

و هذا الطرح تؤكدته التقارير العسكرية الفرنسية⁽¹⁾، وأيضا الدور الكبير الذي لعبته هذه الاستراتيجية التنظيمية في هذه الجهة من الأوراس، حيث اعترفت بالنجاح الملمت للثورة، في كسب الشعب الى صفها، ويتجلى ذلك في الدعم الذي تقدمه البلديات المختلطة التابعة لناحية تبسة، والتي وصفتها هذه التقارير بالداعم الرئيسي للثورة، وأشارت هذه التقارير أيضا الى "التواطئ" الواضح لسكان مدينة تبسة نفسها مع الثوار، ففي خلال شهر جويلية 1955م، تم توزيع أفواج المجاهدين في أجزاء مختلفة من الناحية، حيث انتشرت في منطقة "مسكيانة، وعين البيضاء"، وكذلك تم تقسيم الناحية" تبسة" الى اربع أقسام، وتم تحديد المجال الجغرافي للنشاط العسكري لهذه المجموعات على الشكل التالي:

- قسم الماء لبيض: يضم من 60 إلى 80 رجل، ويشمل مجال نشاطه من تبسة الى الحدود التونسية
- قسم الشريعة: يضم ما يقرب من 100مائة مقاتل.
- قسم قنطيس: بالاشتراك مع مجموعة شريط لزهرة، يضم حوالي 80 رجلا
- قسم وادي هلال: حيث يتواجد بشيرورتال، وحمة لخضر، ويضم 50 إلى 60 رجلا.

وذهبت هذه التقارير الى ابعده من ذلك، حيث أفادت بوجود "عناصر تونسية" تتمركز شرق جبل "بوتنا" بالقرب من الحدود التونسية. ومجموعة من المقاتلين "السوافة" تعمل في المنطقة الشرقية من "نغرين". كما تم إعادة تنظيم المنطقة الحدودية الشرقية: تحت إشراف الطاهر لسود⁽²⁾ لضمان الإمداد

¹-انظر الملحق رقم 16، ص، 438.

² - (1911-1996) هو من أشهر قادة المقاومة المسلحة في تونس في الخمسينات من القرن العشرين ومن المقاومين الذين وقفوا إلى جانب الثورة الجزائرية تحت لواء جيش تحرير المغرب العربي ومن قناعة إلا تتحرر كامل وفعلي لتونس إلا بتحرر الجزائر والمغرب الأقصى. هو الطاهر بن علي لسود بن محمد الصالح الزيدي، من قبيلة بني زيد بحامة قابس بالجنوب التونسي. ولد بريف الحامة (الهواري) سنة 1911. التحق بالجندي سنة 1930 وتحصل على رتبة رقيب بعد ثلاث سنوات من الخدمة. كان منتسبا للحزب الحر الدستوري قبل انقسامه وضمن الحزب الدستوري الجديد بعد ذلك. كان من الأوائل الذين صعدوا للجبل للمقاومة في جانفي 1952 وأصبح مع آخرين شأن الأزهر شريط، وحسن بن عبد العزيز والسامسي لسود ومحمد جلايلة ... من أبرز قادة المقاومة التونسية حتى تسليم السلاح في ديسمبر 1954. وخاض عديد المعارك من جنوب تونس الى شمالها ولعل أكبر معاركه كانت معركة جبل العيودي قرب الحامة في 14 أوت 1953 وكان القايد الطاهر الأسود من القلائل مع أتباعه الذين لم

العسكري، وتنظيم عملية الاتصالات، والعمل على زيادة نسب الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني، وتكثيف العمليات العسكرية للحصول على السلاح⁽¹⁾. وهو دليل آخر على سيطرة القيادة في الأوراس النمامشة، على كامل الأنشطة العسكرية في تراب المنطقة، وطرق الإمداد على كامل الشريط الحدودي مع تونس.

وتأكيدا منها على سيطرة الثورة، وأحكام قبضتها على المنطقة، ذكرت هذه التقارير، انه في خلال النصف الأول من جوان 1955م، عمل الثوار على الحفاظ على قبضتهم على السكان، من خلال الإجراءات الصارمة، المتمثلة في تصفية الخونة والمتعاونين مع العدو، واختطاف المشتبه بهم، كما تعززت هيبتهم من خلال العمليات العسكرية النوعية التي يقومون بها، خاصة بعد الكمين الذي نصب بالمنطقة الممتدة بين قنطيس وشريعة في 15 جوان 1955م، والذي أسفرا عن مقتل قائد الكتيبة الفرنسية، وحوالي عشرون (20) جنديا فرنسيا آخر. ثم خفّض الثوار نشاطهم، وخصصوا فترة للهدوء- كخطة تكتيكية- لإعادة تنظيم صفوفهم، وجاء ذلك بعد الخسارة التي تكبدوها في عملية "رأس العش" في 26 جوان 1955م، والتي تمثلت في سقوط خمسة عشرة (15) شهيد⁽²⁾. وهو ما يؤكد مرة أخرى، على النجاح الاستثنائي للمنطقة الأولى بقيادة شهباني بشير ورفاقه، في فرض منطق الثورة على ارض الواقع.

(2). انتشار الثورة في ناحية أم البواقي: أسندت قيادة هذه الناحية إلى شعبان لغرور، يساعده كل من: المدعو (الرميلي)، ومحمد الهادي رزايمة وذلك في أواخر شهر جوان 1955م. هذا ويُذكر أن شعبان لغرور قد استشهد بعد ذلك هو وثمانية مجاهدين آخرين، في هجوم مسلح، خاضوه في المكان المسمى "الجحفة" بالقرب من "تاملوكة"⁽³⁾.

(3). انتشار الثورة في وسط الأوراس: استمر احمد نواورة: المسؤول عن ناحية أريس، في مد نشاطه الثوري حتى شارف حدود ناحية بوعريف، على مستوى الطريق الرابط بين باتنة وأريس في المكان المعروف باسم (بوحمار)، بينما امتد نشاط الطاهر نويثي إلى ناحية (الشمرة) ثم توغل بعد ذلك إلى الحدود الفاصلة

يقبلوا باتفاقيات الاستقلال الداخلي ولم يسلموا سلاحهم واعتبروا ذلك خيانة للقضية الجزائرية. وقد وضع حدًا لنشاطه بعد حصول تونس على استقلالها في 20 مارس 1956 لكن لم يسلم سلاحه للسلطة التونسية إلا في 3 جويلية 1956 وتصلح مع بورقيبة. توفي في 20 مارس 1996 بالحامة. أنظر: لمياء بوقريوة: العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2006-2005، ص 147.

¹-.A.O.M. N° 93/4111: Synthèse ... Juillet 1955, Op Cit .

² - Ibid.

³ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة... مرجع سابق، ص، 130.

بين المنطقة الأولى (الأوراس) وناحية "القرزي" التابعة للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني). ثم امتد نشاطه إلى جهة "عين الأقصروجزء من ناحية عين مليلة"⁽¹⁾.

4). انتشار الثورة في غرب الأوراس: استطاع الحاج لخضر عبيدي، أن يوسع في نشاطه الثوري في ناحية باتنة، حيث امتد الى حدود المنطقة الثانية (أي السكة الحديدية التي تربط بين مدينة الجزائر ومدينة قسنطينة مرورا بمدينة تلاغمة ومدينة العلمة). أما محمد الشريف بن عكشة، فقد امتد نشاطه وانتشر الى خارج حدود ناحية عين التوتة الى المناطق المجاورة لها، وفي ناحية سطيف تمكن مصطفى رعايلي، من تكوين الخلايا الثورية في الناحية، ومنها انطلقت الأفواج المقاتلة إلى ناحية برج بوعريج، حيث دخلت في معركة طاحنة مع العدو في دوار المعاضيد، أي في الحدود الفاصلة بين المنطقة الأولى وشمال المنطقة الثالثة، ويذكر أن العدو قد تمكن من اكتشاف التنظيم السري الثورين الذي كان ينشط في مدينة سطيف، التي كانت تمثل مقرا دائما له⁽²⁾.

واستنادا إلى ما ورد في التقارير العسكرية الفرنسية⁽³⁾، فإن الوضع في الجهة الغربية من الأوراس، تميز في هذه الفترة بنوع من الهدوء الحذر، بعد العمليات العسكرية الناجحة في هذه الجهة، على إثر الإجراءات العسكرية، التي اتخذتها السلطات الاستعمارية في هذه المنطقة في بداية الثورة، والتي تركت أثرها البالغ على الحالة النفسية في صفوف السكان الأوربيين، والجزائريين على حد سواء. وهو دليل آخر على التضحيات التي قدمها جيش التحرير الوطني، في سبيل إنجاح الثورة واستمرارها في المنطقة. وهذا باعتراف التقارير الفرنسية نفسها، التي ذكرت أن هذه النتائج لم تأتي بسهولة كما يُعتقد، بل تكبدت خلالها القوات الاستعمارية الفرنسية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، ولذلك نهت هذه التقارير على عدم المبالغة في هذا التفاؤل، الذي جاء نتيجة هذا الاسترخاء الذي تشهده الثورة في هذه الجهة من الأوراس خاصة جهة " التل والهضاب العليا"⁽⁴⁾.

1 - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة... مرجع سابق، ص. 130

2 - نفسه، ص. 126.

3 - انظر الملحق رقم 17، ص. 440.

4 - A.O.M, N°, 93/4111: Synthèse ... Juillet 1955, Op Cit

وفي إطار الإجراءات الفرنسية للقضاء على الثورة، فقد ذكر احد الكتاب الفرنسيين، أن القيادة العسكرية الفرنسية، استطاعت التكيف مع الاستراتيجية الثورية، التي طبقها "شهباني بشير"، حيث قررت بناء مراكز مراقبة في النمامشة، وتكوين إدارة عسكرية في المنطقة، وتوظيف وحدات خاصة تم استجلاها من المغرب، تهتم بشؤون السكان الأصليين الجزائريين (المكاتب العربية)، حيث تم تنصيبهم في منطقة الأوراس، وقد عهد بهذه المهمة إلى الجنرال (بارلانج)، الذي قدم أنموذج في المغرب أثناء الغزو الفرنسي، حينما كان على رأس فرق "الغومية" في إيطاليا وفرنسا. وتم استبدال الضباط العسكريين في مكان الإدارة المدنية في منطقة الأوراس، حيث قاموا بنقل فرق المظليين إلى شمال الأوراس، ومن أجل القدرة على التعامل مع الخصم، استعانوا بوحدات من الهند الصينية، وفرق "المدفعية" الجزائرية، وأفواج من فرق الحركي في المنطقة⁽¹⁾. وهي جزء من استراتيجية شاملة، اتخذتها السلطة الاستعمارية الفرنسية في منطقة الأوراس، وهو ما سنخصص لها حيزا في هذا البحث.

5). انتشار الثورة في جنوب الأوراس (الصحراء): مع بداية الثورة التحريرية، ادرك القائد مصطفى بن بولعيد الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الصحراء، والتي تطل على عدة دول إفريقية مجاورة للجزائر، ولذلك قام بضم جزء من الجنوب الشرقي الى المنطقة الأولى (الأوراس)، وزودها بالإطارات الثورية، بهدف توسيع العمل الثوري، الذي امتد الى نواحي وادي سوف وبسكرة، وذلك من خلال تنظيم الخلايا السرية، وتكوين الأفواج المسلحة، وشرح أهداف الثورة للشعب، ورغم أن ناحية وادي سوف لم تشارك في هجمات أول نوفمبر، إلا أنها مهدت لعمليات هجومية ضد الأهداف الاستعمارية في 15 نوفمبر 1954م، ثم أعطيت الأوامر لأفواج المجاهدين من وادي سوف للتحرك نحو ورقلة وتقرت، لتنظيم الثورة ونشرها هناك، أما الأفواج الموجودة في ناحية بسكرة، فقد تحركت بدورها نحو بوسعادة لنشر الثورة وتوسيعها في الجهة الغربية من الأوراس⁽²⁾

وفي إطار تزويد الجنوب الجزائري بالإطارات العسكرية، انتقل عمر إدريس، الى نواحي أولاد جلال للأشراف على التنظيم الثوري هناك، وتنفيذ العمليات العسكرية، حيث اتصل بالمناضلين في كل من مسعد وبوكحيل، لتشكيل الخلايا الثورية، وتكوين الأفواج المسلحة،

¹ -Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur '... Op. Cit, P, 46.

² - عمر سخري: "التنظيم الثوري بالولاية السادسة"، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان، 126-127، 6 أبريل 1991، ص، 20

وتكليف الشباب ببعض المسؤوليات، مثل جمع الأموال، والقيام بالحراسة، والتموين والإخبار... الخ⁽¹⁾.

وفي الاجتماع الذي اشرف عليه عباس لغرور في 01 جوان 1955م، بالمكان المسمى (فم تغورفت)، بحضور ممثلي نواحي كل من: ناحية بريكة، وعين توتة، والجبل الأزرق، وناحية مشونش، أين تقرر إرسال فرقة من المجاهدين الى الجنوب (الصحراء) تضم سبعة وعشرون (27) مجاهدا بقيادة الحسين بن عبد السلام، بمفرقة مجموعة من المجاهدين، منهم " سي الحواس، والصادق جغروري، وشعبان بن محمد التكويتي، وبلقاسم باغزو، وعبد الحفيظ قاله"، ثم انقسمت هذه الفرقة الى عدة أفواج، توزعت في عدة نواحي مثل: طولقة-جمورة-بن سرور-جبال عمور- وقام حسين بن عبد السلام بإرسال فوج بقيادة عمر إدريس إلى ناحية جبل بوكحيل بالقرب من بوسعادة في 16 جوان 1955م.

وبعد إطلاق سراح عاشور زيان في جويلية 1955م، شرع في تجنيد المناضلين في جبل بوكحيل". وأرسل فوج من المجاهدين إلى ناحية " باليسترو" (الأخضرية حاليا) بقيادة المسمى (بلكلحل)، وبدأ ينسق مع عمر إدريس، وسي الحواس بناحية بوكحيل. وعلى إثر الاجتماع الذي عقد بينهم في المكان المسمى (النسينيسة) بالقرب من بوسعادة تم اعتماد التقسيم الجغرافي لناحية الصحراء على القادة الثلاثة: عاشور زيان، سي الحواس، وسي الحسين بن عبد السلام، وتجسيدا لفكرة انتشار الثورة في الجنوب، أرسل سي الحواس فوجين: أحدهما إلى ناحية غرداية في 1 أكتوبر 1956م، وفوجا ثانيا إلى "بريان" و"غرداية: يقوده محمد روينه المعروف ب «غنتار» في 26 نوفمبر 1955م، وقد امتد نشاط هذا الأفواج إلى متليلي والمنيعه، وتمنراست، والجلفة، وصولا الى ناحية البيض بحدود المنطقة الخامسة⁽²⁾.

¹ - عمر سخري: مرجع سابق، ص، 20.

² - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص- ص، 127-128.

6). انتشار الثورة في الشمال القسنطيني (20 أوت 1955): بعد الانتشار الواسع للثورة في منطقة الأوراس، والعمليات العسكرية الناجحة التي خاضها جيش التحرير في المنطقة، قررت القيادة في منطقة الأوراس النمامشة بإشراف شيجاني بشير ورفاقه، على نقل الثورة وتوسيعها في مناطق أخرى خارج حدود منطقة الأوراس، لتنفيذ عمليات عسكرية نوعية، لضرب الأهداف العسكرية الفرنسية المنتشرة في المنطقة، وتخفيف الضغط العسكري الفرنسي على منطقة الأوراس.

ولتجسيد هذه الفكرة على أرض الواقع، شرعت القيادة في المنطقة الأولى تحت إشراف شيجاني بشير، في ربط الاتصال مع زيغود يوسف، قائد منطقة الشمالي القسنطيني، لدراسة إمكانية تنشيط العمل الثوري، من خلال تنفيذ هجمات واسعة في المنطقة في يوم 20 أوت 1955م⁽¹⁾، وفعلاً بدأ الاتصال بمنطقة الشمال القسنطيني، وتمت هذه العملية على مرحلتين:

-الاتصال الأول: تم بواسطة المجاهد "قرفي الربيعي" يرافقه فوج مكون من 16 مجاهداً، حيث غادروا الأوراس في يوم 01 ماي 1955، متوجهين إلى الشمال القسنطيني، أين التقوا بقائدها "زيغود يوسف"، والذي حملهم رسالة إلى قادة الأوراس، يخبرهم فيها بضعف إمكانيات المنطقة الثانية، يشترط فيها المساعدة والدعم العسكري من المنطقة الأولى لتنفيذ المهمة، وحول هذه القضية يقول عاجل عجول: "ولهذا السبب اتفقنا أن نقوم بعمليات عسكرية، للحصول على السلاح في كل مكان من الأوراس، لإنقاذ المنطقة الثانية وإمدادها بالسلاح والعتاد والرجال والإطارات"⁽²⁾.

-الاتصال الثاني: تم بواسطة المجاهد "عريف عمار بن الطاهر"، الذي قاد فوجاً من المجاهدين منهم: "بلقاسم سديره، الطاهر براهيمي، الرميلى لخضر، عيساوي لخضر، السعدي السوفي"، التقوا بقائد المنطقة الثانية "زيغود يوسف" في مكان يسمى "وادي الكرمة" يوم 05 جويلية 1955م، وبعد استلام زيود يوسف رسالة شيجاني بشير، وافق على القيام بالعمليات العسكرية في الشمال القسنطيني، بناء على الاستعداد الذي أبدته قيادة أوراس النمامشة بتزويد المنطقة الثانية بالسلاح والرجال، ثم "عاد عمار عريف"، وبقي الفوج هناك، حيث انتقل من "وادي الكرمة" إلى منطقة "ساطور"، وهناك عقد اجتماع

¹ - مصطفى مراردة "بن النوى": مرجع سابق، ص، 60.

² - عمر تابلت: الأوفياء يذكرونك...، مرجع سابق، ص، 72.

ضم "زيغود يوسف وعمار بن عودة وصالح بونيدرو وحشاني العيد، وآخرين"، قبل أن يعود الجميع إلى دوار "لغرازلة" في انتظار الموعد المحدد لهجمات 20 أوت 1955م⁽¹⁾.

أما الإمكانيات الموضوعية تحت تصرف المنطقة الثانية كما يقول عاجل عجول فهي 70 قطعة حربية، أشرف على نقلها المجاهد "جرعاوي محمد"، مع الدورية التي تتكون من أربعين (40) مجاهداً، مسلحين بأسلحتهم، زيادة على الأسلحة الأخرى الإضافية، كانوا قد افتكوها من العدو خلال معارك ضارية، وكمائن متنوعة⁽²⁾، تسلمها منهم مجاهدو المنطقة الثانية، وجردوا الأربعين (40) مجاهداً من سلاحهم، وحملوهم رسالة شكر شفوية لقادة أوراس النمامشة، وفي أثناء عودتهم إلى الأوراس، تعرضوا جميعاً للإبادة في الطريق من طرف الجيش الفرنسي⁽³⁾.

وهذا الطرح يؤكد الكاتب الفرنسي جاك سيمون Jack Simon، حيث ذكر أن عملية التنسيق العسكري بين القائدين "شيهاني بشير، ويوسف زيغود": تمت خلال ربيع عام 1955م، حيث استقبل شيهاني بشير قائد منطقة الأوراس النمامشة، مبعوثاً من زيغود يوسف، قائد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني). وخلال هذا اللقاء تمت مناقشة عملية تنشيط العمل المسلح في منطقة الشمال القسنطيني، وبداية التحضير له. وفعلاً حصل اتفاق أولي بين الزعيمين، حيث جهز شيهاني بشير قرابة ثلاثون (30) مقاتلاً، لمساعدة زيغود يوسف في تنفيذ هجمات 20 أوت 1955م، ويستطرد الكاتب بالقول: أن مصدر هذه المعلومات، هي من المقتنيات التي وجدت بحوزة زيود يوسف بعد استشهاده، ومما جاء في هذه الوثائق أن شيهاني بشير: أمر بتدمير ورشات البناء الخاصة بأبراج المراقبة، والأدوات المستخدمة في تعبيد الطرق، وقتل الكلاب البوليسية وحراس الغابات⁽⁴⁾.

وهذا دليل آخر على الدور الكبير الذي قامت به منطقة الأوراس، بقيادة شيهاني بشير، ليس في تموين هجمات الشمال القسنطيني فحسب، بل أيضاً في التخطيط للعملية، والمشاركة فيها ميدانياً بالسلاح والرجال، ويعترف الكاتب الفرنسي جاك سيمون، بنجاح هجمات الشمال القسنطيني في إفشال مخططات سوستال السياسية، والقضاء على أحلامه

¹ - عمر تابلت: الأوفياء يذكرونك ...، مرجع سابق، ص، 72.

² - محمد الطاهر عزوي: شهرة معارك الجرف، مرجع سابق، ص، 118.

³ - عمر تابلت: الأوفياء يذكرونك ...، مرجع سابق، ص، 72.

⁴ - Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd Le Promoteur ..., Op Cit, P, 47.

الموعودة في فصل الشعب عن الثورة، كما أقنعت أيضا هذه العملية "المترددين" من السياسيين الجزائريين بالالتحاق بالثورة، والمساهمة فيها⁽¹⁾.

المطلب الرابع: وضعية التنظيم الثوري قبل معركة الجرف.

نظرا للظروف الصعبة التي تمر بها الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس - النمامشة)، بسبب الحصار العسكري الفرنسي، وما تقتضي من توفيراً للإمكانيات المادية والبشرية لمواجهة، شرعت القيادة بإشراف شيجاني بشير، في عملية تنظيم الهياكل السياسية والعسكرية للثورة في المنطقة، من خلال سلسلة من الاجتماعات التنظيمية، عقدها في أماكن مختلفة في المنطقة، نذكر منها:

1). اجتماع القلعة 15 أوت 1955م: عقد بمركز القيادة بالقلعة (جنوب خندشة) بإشراف شيجاني بشير، تناول وضعية التنظيم الثوري وتوسعه في المنطقة، التي أصبحت تضم ستة مناطق (نواحي)، وتتربع على رقعة جغرافية واسعة، تمتد من وادي سوف جنوبا حتى أم الطبول شمالا، وتمتد من الأطلس التلي والهضاب العليا، الى غاية برج بوعريج والحضنة، وصولا الى المسيلة وبوسعادة من جهة الغرب⁽²⁾، ولقد أكدت المصادر الأرشيفية الفرنسية هذا الاجتماع، وحددت تاريخه في 15 أوت 1955م بمركز القلعة (9 كلم شرق العامرة)، وأضافت انه حصل أثناء عملية تيمقاد، والتي لم تكن متوقعة في هذا الاجتماع العادي، الذي يدخل ضمن الاجتماعات الشهرية لقيادة المنطقة⁽³⁾، ومن بين القرارات التي خرج بها هذا اللقاء، هي تنظيم الجهاز العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقة، وإدخال تعديلات على تشكيلاته القتالية، وكانت على الشكل التالي:

- المجموعة أو الفوج: تتكون من اثنا عشرة رجل، ويمكن دمج الأفواج في كتيبة واحدة.
- الفصيلة أو الفرقة: وتضم ثلاث مجموعات
- الكتيبة: تتكون من ثلاثة فصائل

¹ - يوسف مناصريه: دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص، 86

² - محمد العربي مداسي: مرجع السابق، ص، 133.

³ انظر الملحق رقم 18، ص، 443.

- أما الفيلق فلم يتشكل إلى غاية معركة الجرف⁽¹⁾.

(2) .. اجتماع الزاوية: عقد بالزاوية بالقرب من (تبردقة) في 15 سبتمبر 1955م، بإشراف شيهاني بشير، وبحضور مجموعة من القادة هم (عمر بن بولعيد، وعباس لغرور، وعاجل عجول، ولزهر شريط، والجيلاني بن عمر، والزين عباد المدعو "قرفوف"، وفرحي ساعي، وعمر البوقصي)، تناول الوضع العام في المنطقة، في ظل الحصار العسكري الفرنسي وإمكانيات التصدي له، و على هذا الأساس تم الاتفاق على عقد اجتماع شامل، يضم معظم قادة المنطقة الأولى " الأوراس النمامشة"، لإعطاء الثورة دفعا معنويا جديدا، مع الحرص على المشاركة الشعبية في هذا اللقاء⁽²⁾.

وللمحافظة على المسار الثوري في منطقة الأوراس -النمامشة، تمت هيكلة تسعة (09) نواحي، وتم تزويدها بالإطارات القيادية، وهي كما يلي:

- 1- ناحية خنشلة: بقيادة التيجاني عثمانى
- 2- ناحية ششار: بقيادة على كربادو
- 3- ناحية تبسة: بقيادة البشيرورتان (سيدي حني)
- 4- ناحية تازيننت الى غاية الونزة: بقيادة حمة بن عثمان
- 5- ناحية نقرين والجنوب التونسي: بقيادة جيلاني بن عمر
- 6- ناحية بئر العاتر والجبل الأبيض: بقيادة لزهر شريط
- 7- ناحية سدراتة: بقيادة عمر البوقصي
- 8- ناحية سوق أهراس: بقيادة الوردى قتال
- 9- ناحية لخروب وعين فكرون: بقيادة شعبان لغرور

وكانت مراكز القيادة في ناحية تبسة، موزعة في الأماكن الاستراتيجية مثل (الكنازرة، والخنناق لكحل، وادي هلال، جبل قنطيس)

وأخضعت ناحية تبسة بدورها الى إعادة الهيكلة والتنظيم، حيث تم تشكيل ثلاثة قطاعات عسكرية وهي:

¹ - محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص، 133.

² - فريد نصر الله: مرجع سابق، ص 111.

1. قطاع الجبل الأبيض: ويضم جبل الجرف-قنطيس-راس العش-المزرعة
2. قطاع جبل العنق: ويضم جبل العنق، أم لكماكم، بئر العاتر، برج سوكياس، جبل فوة.
3. قطاع مدينة تبسة: ويضم الشريعة، قساس، قريقر-ثليجان، الماء الأبيض، يوكوس الحمامات، الكويف، ومرسط⁽¹⁾.

(3). اجتماع وادي هلال (سبتمبر 1955م): يدخل هذا الاجتماع في إطار القرار الذي اتخذته شيحاني بشير، والمتعلق بقرار تنظيم أبواب مفتوحة على الثورة⁽²⁾، بهدف تعريف الجماهير بالثورة، وتوعيتهم بأهدافها، وعزلهم عن تأثير القيادة في هذه الناحية⁽³⁾، التي تشكل خزان هام للثورة من خلال ما تقدمه من دعم ومساندة كبيرة للثورة⁽⁴⁾.

عقد هذا الاجتماع تحت إشراف قائد المنطقة شيحاني بشير⁽⁵⁾ بالمكان المسمى "رأس الطرفة"، وامتد من 15 إلى 20 سبتمبر 1955م، بحضور أعيان ناحيتي تبسة وخنشلة، وحرص شيحاني بشير على نجاح هذا التجمع، حيث رصد له مبلغ يقدر ب (1000000) مليون فرنك فرنسي للتكفل بالوفود الشعبية التي ستحضر الاجتماع⁽⁶⁾. كما قام بتخصيص ثلاثة كتائب بمجموع 350 مجاهد لتأمين المكان، وحرص على جلب أكبر عدد ممكن من أفراد الشعب إلى مكان الاجتماع⁽⁷⁾.

وبعد أن التأم التجمع، ألقى شيحاني بشير خطابا مطولا استمر لمدة ثلاث ساعات كاملة، شرح فيه القضية الجزائرية منذ الغزو الفرنسي عام 1830، قبل أن يتطرق إلى ما ستكون عليه الجزائر بعد الاستقلال، والتي ستتوج حسب ما قاله: "بتأسيس دولة جزائرية، جمهورية، منتخبة بالاقتراع العام وسيشارك الفرنسيون واليهود إلى جانب المسلمون، في خدمة الأرض على أساس تقاسم المجالات الرئيسية، وكذلك أراضي الدولة والبلديات، وتصنيع البلاد، وتطوير التعليم للقضاء على الأمية والمرض والبؤس"⁽⁸⁾.

1 - محمد زروال: اللمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 132.

2 - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 134.

3 - عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، مرجع سابق، ص، 78.

4 - عمار جرمان: مرجع سابق، ص، 261.

5 - انظر الملحق رقم 19، ص، 444..

6 - فريد نصر الله: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، مرجع سابق، ص، 112.

7 - Jacques Simon : Moustafa Ben Boulaïd..., Op. Cit, P, 47.

8 - Ibid. p, 47

وشدد شهباني بشير في هذا الاجتماع، على عصيان الإدارة الاستعمارية وأوامرها، مثل: " رفض دفع الضرائب، ومقاطعة التبغ، والمشروبات الكحولية، والقمار، وجميع الاحتفالات"، وفي تعبير على قوة الثورة وإمكانيتها العسكرية، كان القادة الذين حضروا الى جانب شهباني بشير يقومون باستعراض الأسلحة طوال مدة الخطاب ⁽¹⁾، كما شهد هذا الاجتماع منح الأوسمة لأعيان الأعراس لكسب القلوب واستدراج المترددين، وتحقيق التعاطف مع الثورة ⁽²⁾.

وحسب ما ورد في المصادر الأرشيفية الفرنسية، فإن شهباني بشير كان ينوي العودة الى منطقة الأوراس بعد هذا الاجتماع، من اجل القيام بعمليات عسكرية واسعة، وذلك بمناسبة مرور سنة على اندلاع الثورة في منطقة الأوراس، ولهذا الغرض كلف مجموعة من القادة، ومنهم عاجل عجول، بالتحضير لهذه العملية، على مستوى بعض النواحي في منطقة الأوراس مثل شليا ولقصر وغيرها ⁽³⁾.

ورغم الاحتياطات الأمنية التي اتخذت لإنجاح هذا الاجتماع، إلا أن السلطات الاستعمارية الفرنسية استطاعت أن تكتشف مكان الاجتماع، وتقوم بتطويقه من كل الجهات، بعد أن حشدت له قوات هائلة مكونة من مختلف الأصناف، بما في ذلك قوات الدعم من تونس: وفيلق المدفعية، وفرقة المظليين، وغيرها من القوات، المعززة بسلاح الدبابات وقطع المدفعية، وأسراب من الطائرات المقاتلة. فكانت المواجهة مع العدو حتمية، استمرت لعدة أيام، في المعركة المشهورة ب(معركة الجرف)، أسفرت عن سقوط حوالي خمسة وأربعين (45) شهيد، ووقوع أربعين (40) مجاهدا في الاسر ⁽⁴⁾. بينما قدرت احدى التقارير العسكرية الفرنسية الصادرة بتاريخ 29 سبتمبر 1955م، الخسائر في صفوف الثورة ب 110 من الشهداء، واسر سبعة (07) آخرين، كما وصفت -هذه التقارير- معركة الجرف "بالفشل الكبير" لجيش التحرير في منطقة الأوراس ⁽⁵⁾.

¹ - Jacques Simon : Moustafa Ben Boulaïd..., Op. Cit, P, 47

² - محمد الطاهر عزوي: "شهرة معارك الجرف"، المقال السابق، ص، 119.

³ - انظر الملحق رقم 20، ص، 446.

⁴ - Ouanassa Siari-Tengour : « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op Cit.

⁵ - Jacques Simon: Moustafa Ben Boulaïd, Op Cit, P, 48.

وقدرت بعض المراجع الخسائر التي لحقت بالجيش الفرنسي خلال معركة الجرف، ما بين 600 و700 قتيل، وإصابة عشرون 20 طائرة، "بين العطب والسقوط"، وإلحاق خسائر في الآليات العسكرية من دبابات وعربات، وغنم المجاهدون في هذه المعركة ما يربو عن 150 قطعة سلاح، وسقط من المجاهدين 170 شهيد، وأصيب ما بين أربعين 40 وخمسين 50 جريح، وكعادة العدو بعد كل خسارة يتكبتها، يسلط جام غضبه على الأبرياء العزل من الشعب، حيث سيق الكثير منهم الى مراكز التجميع، وأحرقت بعض القرى بكاملها⁽¹⁾.

4). إعادة هيكلة وتنظيم القيادات: بعد نهاية معركة الجرف، شرعت قيادة المنطقة بإشراف شهباني بشير، في تقييم نتائجها في الاجتماع المصغر لمجلس قيادة المنطقة الأولى (الأوراس-النمامشة)، الذي عقد بالمكان المسمى "لخناق لكحل"، بتاريخ 12 أكتوبر 1955م، استعرض فيه نتائج معركة الجرف وتقييمها، وإعادة تنظيم المناطق الشرقية للأوراس وتزويدها بالإطارات القيادية، وتمت هذه العملية كما يلي:

- منطقة سدراته: بقيادة عمر عون المدعو "البوقصي"
- منطقة تبسة: بقيادة بشير ورتان "سيدي حني"
- الجبل الأبيض: بقيادة شريط لزهر
- منطقة الحدود الجنوبية: من جبل البطحة إلى بئر الرومان: بقيادة جيلالي السوفي ويساعده الصالح الخنشلي.
- منطقة الحدود الشمالية: من جبل أم علي جنوبا إلى جبال الوزنة، بقيادة فرحي حمة بن عثمان⁽²⁾.

واستنادا إلى المصادر الأرشيفية الفرنسية⁽³⁾، فإن الهيكل التنظيمي للثورة في منطقة الأوراس - النمامشة، استمر إلى غاية 30 أكتوبر 1955 على النحو التالي:

1) منطقة الأوراس (أريس): بقيادة وقاد خميسي، وينوبه في القيادة بصفة مؤقتة عمر بن بولعيد، ويوجد مركز قيادتها في "جبل احمر خدو" وتشمل "بلزمة، الشمرة، وبسكرة"، وهذه المنطقة تمت

¹ - جمال قندل: خط موريس وشال ...، مقال سابق، ص، 34.

² - محمد الطاهر عزوي: "شهرة معارك الجرف"، مرجع سابق، ص، 132.

³ - انظر الملحق رقم 21، ص - ص، 455-447.

هيكلتها في أواخر شهر أكتوبر 1955 من طرف شهواني بشير، وتنقسم جغرافيا إلى النواحي التالية:

- ناحية باتنة - (بلزمة): بقيادة عبيدي لخضر المدعو (الحاج لخضر)، بمجهود حربي يقدر بثلاثة أفواج مقاتلة، بمعدل ستون (60) مقاتل، مسلحة بثلاثة بنادق PM وعدد غير محدد من الأسلحة الحربية، موزعين على مناطق العمليات المختلفة، بقيادة "الطاهر النويشي".

- ناحية فم الطوب- عين مليلة -بوعريف: بقيادة الطاهر غمراس المدعو (النويشي) بمساعدة "عبد الله بن مسعودة"، مع مجهود حربي، يقدر بأربع (04) أفواج مقاتلة، بمجموع مئة (100) مقاتل، مدربين ويمتلكون بندقية 1 PM وعشرون (20) بندقية من نوع (قاران)، وعدد غير محدد من الأسلحة الحربية، ومثلها من البنادق الرشاشة.

- ناحية شليا: بقيادة عمار معاش، وتضم ثلاثة (03) أفواج مقاتلة، بمجموع أربعون (40) مقاتل، بقيادة "الصادق شبشوب، والوردي طورش"، مدربين ويمتلكون ثلاثة بنادق PM، وثلاثة (03) بنادق من نوع (قاران)، وعدد غير محدد من الأسلحة الحربية.

- ناحية اشمول: بقيادة بن ناجي ناجي، وبمساعدة ناجي نجاوي، وناجي محمد، وتضم فوجان (02) بمجموع أربعون (40) مقاتل، مدربين، ويمتلكون (02) PM، وعدد غير محدد من الأسلحة الحربية.

- ناحية أريس: بقيادة أحمد نواورة، ويساعده علي بن لخضر، وتضم (02) فوجان مقاتلان، بمجموع أربعون (40) مقاتل، مدربين ويمتلكون، بندقيتان (02) PM، وعدد غير محدد من الأسلحة الحربية⁽¹⁾.

- ناحية زلاطو: بقيادة مسعود عايسي، ويساعده مختاري المكي، وتضم أربع (04) أفواج مقاتلة، بمجموع (100) مقاتل، مدربين ويمتلكون خمسة بنادق (05) من نوع PM، وعدد غير محدد

¹-.A.O.M, N° 93/4111: La Synthèse Mensuelle De Renseignement Du Mois d'Octobre 1955, Situation Des Rebelles Au 30 Octobre 1955, Organisation Du Front De La Libération National.

من الأسلحة الحربية.

- ناحية بسكرة: بقيادة حسوني براهيم، ومحمد بن المسعود، ومجلس الناحية يتكون من "حسين عبد السلام، عمار بن معقوم، رمضان حسوني، دراجي محمد"، وتضم أربع (04) أفواج مقاتلة، بمجموع (100) مقاتل، مدربين ويمتلكون أسلحة مختلفة من نوع: (05) PM، وبندقيتين (02) من نوع (قاران)، (01) FM، تم تسليمه مؤخرا. وبلغ مجموع عدد المقاتلين في منطقة الأوراس (أريس) 480 مقاتل، مدربين ومسلحين بأسلحة تحمل أنواع مختلفة⁽¹⁾.

(2) منطقة خنشلة: بقيادة عباس لغرور، في مركز القيادة بعين القلعة (قبل عملية تيمقاد)، وتشمل خنشلة، وعين مليلة، وأم البواقي، وسدراتة، ومسكيانة، وعين البيضاء، حسب التقسيم الجغرافي التالي:

- ناحية خنشلة: بقيادة عثمان التيجاني المدعو "سي إبراهيم"، وقادة الأفواج «شعبان لغرور (ناحية خنشلة)، والملازم أحمد لقبائلي (ايدقار كيني)،» وتشمل "جنوب وادي الزناتي، وكان روبير (أم البواقي)، وايدقار كيني (قايس)، وتضم فوجان (02) مقاتلان، بمجموع يتراوح ما بين سبعون (70) وثمانون (80) مقاتل، مدربين ويمتلكون بندقية واحدة (01) نوع FM، من بندقيتان (02) الى (03) نوع PM، ومن عشرون (20) الى ثلاثون (30) بندقية حربية، وعدد غير محدد من أسلحة الصيد.

- ناحية عين البيضاء: بقيادة لحسن مريير (استشهد في جبل تافرننت في أواخر سبتمبر 1955)، ورؤساء الأفواج " وهم: (المدعو سي براهيم (جنوب شرق عين البيضاء)، سي صالح (جنوب مسكيانة)، المولدي بن عمر (شرق مسكيانة)، سي احمد (دوار مسلولة)، وتضم خمسة (05) أفواج مقاتلة، بمجموع قدره (100) مقاتل، مدربين ويمتلكون أربع (04) قطع حربية من نوع PM، وأربع (04) بنادق من نوع (قاران)، و50% أسلحة حربية، 50% أسلحة صيد.

¹-A.O.M, N° 93/4111: La Synthèse Mensuelle De Renseignement Du Mois d'Octobre 1955, Op, Cit.

- ناحية وادي العرب: بقيادة عاجل عجول، مع قادة الأفواج " لخضر مسعود (عالي الناس)، عبد الحفيظ (الولجة)، عمراني تاج الدين(طامزة)، زحاف مسعود(الخنقة)، بادسي العياشي(كيمل)، وتضم خمسة (05) أفواج مقاتلة، بمجموع (150) مقاتل، مدربين ويمتلكون بندقيتان (02) من نوع FM، وعشرة بنادق (10) نوع PM، وعشرة بنادق صيد من نوع 'قاران)، وعدد من البنادق الحربية.

- ناحية جبل ششار: بقيادة على كريادو، وتضم ثلاثة (03) أفواج مقاتلة، بمجموع (60) مقاتل، ويمتلكون بندقية واحدة (01) من نوع FM، وخمسة بنادق (05) نوع PM، وخمسة بنادق (05) من نوع (قاران)، وأسلحة حربية مختلفة، وخمسة بنادق (05) بنادق صيد. وكان مجموع المقاتلين في منطقة خنشلة، يبلغ (400) مقاتل، مدربين ومسلحين بأسلحة مختلفة⁽¹⁾.

3) منطقة تبسة: بقيادة شامي محمد، ورؤساء الأفواج:

- مرسط: بقيادة علي عفيف.

- الشريعة وتبسة: بقيادة فرحي ساعي.

- بئر العاتر: بقيادة الأزهر شريط.

- قنطيس: بقيادة عمر البوقصي، وتشمل تبسة ومرسط، والمنطقة الواقعة بين "تاجروين، وفريالة" بتونس، ويوجد مركز قيادتها في (جبل تازربونت ووادي هلال، (قبل عملية تيمقاد)، وتضم خمسة (05) أفواج مقاتلة، بمجموع (350) مقاتل، مدربين ويمتلكون بندقيتان (02) من نوع FM، و (25) بندقية من نوع PM، والعشرات من البنادق من نوع (قاران)، وبنادق حربية، وبعض من بنادق الصيد⁽²⁾

4) منطقة تونس (الناحية الغربية قفصة -تامرزة): بقيادة الجيلالي بن عمر المدعو (جيلالي السوفي)، برفقة رؤساء الأفواج "عثماني احمد، عبد الرحمان المدعو (القبائلي)" ويوجد مركز قيادتها في جبل (بورملي)، وتضم أفواج مقاتلة غير محدد، بمجموع 150 مقاتل، تم حصره

1- A.O.M, N° 93/4111, Op. Cit.

2- Ibid.

أثناء الاشتباك الذي حصل في ناحية (سوكياس) و (تامرزة) بتاريخ 22 أكتوبر 1955م، وتمثلت إمكانياتهم من الأسلحة في (4 P.M، و 5 بنادق من نوع (قاران)، وعدد غير محدد من الأسلحة الحربية، ومثله من بنادق الصيد.

(5) منطقة وادي سوف: تعاقب على قيادة هذه المنطقة عدة أسماء نذكر منها: بن عمر جيلاني المدعو جيلاني السوفي، و"بشير العيد" النائب السابق لحملة لخضر، والمدعو "غزاني" من وادي سوف، وكذا المدعو "عبد المالك" من وادي سوف كذلك⁽¹⁾.

وبناء على هذا التنظيم: فإن منطقة (الأوراس - النمامشة) كانت في المرحلة الأولى من الثورة مقسمة هيكلية الى سبعة (07) مناطق، وهذه المناطق مقسمة الى نواحي وقطاعات عسكرية، تحتوي على إمكانيات عسكرية - بشرية ومادية- تقدر بحوالي 1400 مقاتل كحد أدنى، مدربين ومسلحين بأنواع مختلفة من الأسلحة، تتمثل في: من 5 إلى F.M6، و P.N 60، و 60 بندقية من نوع (قاران)، وحوالي 1100 سلاح حربي.

وبناء على هذه التقارير! يمكن حصر المجهود الحربي في المنطقة الأولى (الأوراس - النمامشة)، والى غاية 30 أكتوبر 1955م كالآتي:

- المجموعات الكبيرة من 5 الى 10 أفواج مسلحة: من 19 الى 57 مجموعة مسلحة.
- عدد الجيش النظامي المهيكل والمدرب: (1400) مقاتل.
- إجمالي عدد الرجال المقاتلين: لا يقل عن (3200) مقاتل.
- -أنواع الأسلحة المستعملة: 5 الى 6 F.M -P.M 60 - 60 بندقية من نوع (غاران) - (1100) قطعة سلاح حربي⁽²⁾.

من خلال هذا التنظيم نلمس التطور الهام في التنظيم العسكري للثورة، وقدراتها القتالية، الذي شهدته الثورة في مرحلتها الأولى، بمنطقة الأوراس- النمامشة، حيث استطاعت -رغم الظروف الصعبة- أن تحول المنطقة الى منظومة ثورية متكاملة، سياسيا، وعسكريا، ولوجستيا، خلافا لما كان يُعتقد في

1-A.O.M, N° 93/4111: La Synthèse Mensuelle De Renseignement Du Mois d'Octobre 1955, Op. Cit.

2- Ibid.

السابق، بأن هيكلية وتنظيم الثورة جاء بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م. كما ان هذا التنظيم ساعد كثيرا في نشر الثورة وتوسيعها، والمحافظة على مسار الثورة في منطقة الأوراس، والحق هزائم نكراء بجيش العدو في عدة مناسبات، رغم تعرض المنطقة الى النصب الأكبر من الحصار والتدمير الهجمي الفرنسي.. والذي تحملته بمفردها طوال هذه الفترة من عمر الثورة.

المبحث الثالث: الفترة القيادية الثالثة (القيادة الجماعية أكتوبر-1955م-نوفمبر 1955م).

المطلب الأول: ظروف استشهاد شيهاني بشير (22 أكتوبر 1955م).

تعتبر حادثة استشهاد القائد شيهاني بشير من القضايا الغامضة، نظرا لحساسيتها وما خلفته من انعكاسات خطيرة وأثار سلبية على الثورة في المنطقة، خاصة في غياب المصادر التاريخية-الموضوعية- التي تناولت هذه الحادثة، رغم بعض الشهادات الشفوية والمذكرات التاريخية، التي نشرت لبعض الشخصيات التي عاصرت الحدث أو كانت قريبة منه، غير إن هذه المعطيات، حملت في طياتها مواقف مختلفة، وأراء متناقضة حول قضية إعدام شيهاني بشير.

وحسب رواية المجاهد الوردى قتال-على لسان عباس لغرور-"أن شيهاني بشير ارتكمت خطأ يستوجب القتل، مع الاعتراف له بأفضاله على الثورة، وحنكته السياسية كقائد"⁽¹⁾.

ومن جهته، وقبل وفاته بأشهر قليلة، سُئل عاجل عجول عن قضية استشهاد شيهاني بشير فأجاب " إن شيهاني بشير أعدم بسبب سلوكه الذي لا تقره قداسة الثورة".

وبناء عليه يتضح جليا تطابق المواقف بين نواب شيهاني بشير، حول قضية إعدامه، وهي الرواية الرسمية والشائعة، التي ورد ذكرها في عدة مذكرات، ورغم ذلك فهي لا تزيل الغموض، الذي يخيم على هذه القضية، التي اسالت الكثير من الحبر، ولا تزال خاضعة للبحث التاريخي، كلما توفرت لذلك المعطيات التاريخية، والموضوعية منها على الخصوص.

ولعلّ بداية نهاية شيهاني بشير، بدأت بعد الخروج من معركة الجرف مباشرة، في 9 أكتوبر 1955م، حيث توجه شيهاني بشير الى مركز القيادة بعين القلعة، وهناك استقبل من طرف نوابه عاجل عجول، وعباس لغرور، وبهذه المناسبة عقد شيهاني بشير اجتماع في 20 أكتوبر 1955م، تناول نتائج

¹- الوردى قتال: مرجع سابق، ص، 107.

معركة الجرف، والتي اعتبرها عاجل عجول "سلبية"، بسبب الخسائر البشرية والمادية، حيث يقول عاجل عجول "لقد منحنا فرصة ذهبية للعدو، للقضاء على ألمع الرجال، الذين تتمثل فيهم عظمة وبطولة جيش التحرير". أما عباس لغرور فقد أظهر تأثره الشديد لقضية الشهداء والأسرى والمفقودين. ويبدو من خلال هذه المواقف أن نواب شهباني بشير قد حملوا هذا الأخير المسؤولية الكاملة، على النتائج السلبية التي خلفتها معركة الجرف، وهو ما قد يُعتبر مبرر آخر في رسم النهاية الأبدية لشهباني بشير.

وبعد سماعه لهذه الانتقادات، أظهر شهباني بشير بعض من التفهم لموقف نوابه، من خلال كلمة قال فيها: "إن تضحية هؤلاء لن تكون عبثية، لأن الثورة لن يخوضها جيش من الأوبرا"⁽¹⁾، ويبدو أن شهباني بشير كان على علم بالاستياء الذي خلفته معركة الجرف، ولذلك طلب من جميع القادة الحاضرين في اجتماع 20 سبتمبر 1955، بمن فيهم "عباس لغرور وعاجل عجول، ولزهر شريط"، تجديد ثقتهم فيه، وذلك عن طريق أداء اليمين على المصحف⁽²⁾. وهي طريقة معتمدة خلال الثورة التحريرية.

ولقد طرحت مبادرة شهباني بشير علامات الاستفهام حولها، فهل كان لديه شكوك حول ولاء نائبيه "عباس لغرور وعاجل عجول"؟ أم كان يتطلع لكسب الوقت ضد معارضييه؟ أم كان يأمل في الحفاظ على وحدة القيادة من خلال التماس الرمز الوحيد للروابط التي خلقها القسم على المصحف⁽³⁾، وكيف يمكن تفسير التغييرات التي أعلنها في نهاية هذا الاجتماع، والتي جاءت على النحو التالي:

- تحويل عاجل عجول الى ناحية تبسة

- تحويل عباس لغرور الى منطقة الحدود الجزائرية التونسية

- تحويل لزهر شريط الى ناحية كيمل.

وبعد هذه التعديلات، وجد عاجل عجول وعباس لغرور نفسيهما محرومين من قواعدهم الشعبية بعد هذه الحركة التنظيمية، ورغم ذلك فلم يكن هناك أي مؤشر على نهاية شهباني بشير الوشيكة.

¹ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، ص، 200، 203.

² - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op. Cit, Article.274

³ - Ibid.

خاصة وان عاجل عجول بادر بدعوة جميع رفاقه، ومن بينهم بشير شهاني لقضاء بضعة أيام في حمام شابورة، الواقع بالقرب من معقل عاجل عجول بمنطقة الدرمنون⁽¹⁾.

لكن هذه الوضعية لم تستمر طويلا، ففي مساء 22 أكتوبر 1955م، كتبت الاقدار، أن تشهد منطقة الأوراس حدثا أليما وقاسيا، وأول فاجعة في تاريخها الثوري، ارتسمت فيها النهاية الأبدية لشهاني بشير، حيث ألقى عليه القبض ونقل الى جبل عالي الناس⁽²⁾، وهناك نفذ فيه حكم الإعدام الذي صدر في حقه، حسب رواية المجاهد "بيشة الجودي"⁽³⁾، وبهذه الحادثة الأليمة - وبصرف النظر عن أسبابها- تكون منطقة الأوراس -النمامشة، قد فقدت قائدا آخر، مارس مهمته القيادية بكل إخلاص وتفاني في الثورة في منطقة الأوراس، في أثناء فترة غياب القائد مصطفى بن بولعيد.

وبعد هذا الحادث، تبدأ الفترة القيادية الثالثة لمنطقة أوراس النمامشة، من تاريخ استشهاد شهاني بشير في أواخر أكتوبر 1955م، الى غاية هروب مصطفى بن بولعيد وعودته الى القيادة خلال شهر نوفمبر 1955م. ومن اهم خصائص هذه الفترة هي دخول المنطقة في وضعية قيادية خاصة، سنتعرض لها في المبحث التالي من هذه الدراسة.

المطلب الثاني: وضعية التنظيم بعد استشهاد شهاني بشير.

حافظت منطقة الأوراس -النمامشة على سرية استشهاد شيحاني بشير، حيث لم يكن معروفا لدى جميع المجاهدين في وقت مبكر من حدوثه، في خضم الصراعات على السلطة بين القادة، التي تشهدها منطقة الأوراس، ومنها على الخصوص الصراع الخفي بين عاجل عجول، وعمر بن بولعيد⁽⁴⁾.

ومن الناحية التنظيمية، وبعد استشهاد شهاني بشير، انتقلت القيادة مباشرة وبحكم الأمر الواقع الى نائبه "عباس لغرور، وعاجل عجول"، وتم في هذه المرحلة تحويل مركز القيادة الى مقر الإدارة بناحية كيمل، وكان يشرف عليها عاجل عجول، بدلا من عباس لغرور،

¹ - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op. Cit, Article.274

² - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة... مرجع سابق، ص، 207

³ - Ouanassa Siari-Tengour: Op Cit, Article.274

⁴ - Ibid.

لان هذا الأخير الذي فضّل الانتقال -مع أنصار صالح بن يوسف- الى الحدود التونسية⁽¹⁾. لأنه لم يكن يرغب في القيادة، عكس اهتمامه بالمعارك ضد الجيش الفرنسي حسب ما أورده محمد العربي مداسي، في كتابه " مغربلو الرمال "

ورغم أن عاجل عجول هو من كان يدير شؤون المنطقة، وينسق العمل العسكري والسياسي لنواحي الأوراس الستة (06)، إلا أنه لم يكن يملك السلطة الفعلية والكاملة على منطقة الأوراس، حيث انحصر عمله فقط في نواحي معينة، مثل: "بني ملول، وجبل أحمر خدو حتى بسكرة، وصولاً الى الشرق من زريبة الوادي، ولذلك كان دائم الاتصال مع عباس لغرور، ولم يتعد كل منهما عن معقله في هذه الفترة"⁽²⁾.

وحسب ما جاء في دراسة للباحثة "وناسة سياري تنغور"، أن منطقة أوراس النمامشة، كانت مقسمة في هذه الفترة بين ثلاث قيادات سياسية على الأقل، يمارسون سلطتهم في المنطقة على النحو التالي:

- (1) - عمر بن بولعيد: انتقل الى الهارة
- (2) - عباس لغرور: انتقل الى القلعة (جنوب خنشلة)
- (3) - وعاجل عجول: انتقل الى ناحية كيمل⁽³⁾

وكانت المنطقة في هذه الفترة، مقسمة جغرافياً الى ستة (06) مناطق هي: أريس. وكيمل. عين القصر. خنشلة. تبسة. سوق أهراس. غير أن عاجل عجول، الذي تراجع إلى مركز قيادته في كيمل، لم يكن يملك السلطة الفعلية إلا على الجانب الشرقي من جبل الأوراس، أي على منطقة (بني ملول، وجبل أحمر خدو، وبسكرة، وزريبة الوادي). أما عمر بن بولعيد فقد تمركز نشاطه في (وادي عبدي، ووادي الأبيض)، وبناء على هذا الوضع، فإن المنطقة أصبحت مقسمة بين طموحات عمر بن بولعيد، وعاجل عجول⁽⁴⁾.

¹ - محمد الطاهر عزوي: "شهرة معارك الجرف"، مرجع سابق، ص، 132.

² - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 165.

³ - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op. Cit.

⁴ - Ibid.

وفي هذا الصدد يذكر الرائد مصطفى مراردة (ابن النوى): أن المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) لم تكن لها قيادة موحدة، بعد استشهاد شهباني بشير، واكتفى كل قائد بتسيير شؤون ناحيته كما يلي:

- 1- ناحية باتنة: بقيادة الحاج لخضر
- 2- ناحية بوعريف: بقيادة الطاهر النويشي
- 3- ناحية عين التوتة: بقيادة محمد الشريف بن عكشة
- 4- ناحية بريكة: بقيادة عبد الحفيظ طورش
- 5- ناحية سطيف: بقيادة مصطفى رعابلي
- 6- ناحية شليا: بقيادة مسعود بن عيسى
- 7- ناحية أريس: بقيادة احمد نواورة
- 8- ناحية كيمل: بقيادة عاجل عجول

وبذلك يكون هؤلاء القادة قد حافظوا على المسار الثوري في المنطقة التاريخية الأولى (الأوراس - النمامشة) في هذه الفترة من الخلافات، رغم أن هذه النواحي كانت تعمل بصفة منفصلة عن بعضها البعض، ولم تكن لها قيادة موحدة، ولذلك حصل نوع من الانقسام والتفكك في منطقة الأوراس⁽¹⁾.

وتؤكد المصادر الأرشيفية الفرنسية⁽²⁾، أن منطقة الأوراس-الناماشة، رغم هذه الخلافات، حافظت على تنظيماتها السياسية والعسكرية، واستمرت في نشاطها العسكري الى غاية شهر نوفمبر سنة 1955م، وكانت هذه التنظيمات موزعة في المنطقة كما يلي:

1- منطقة الأوراس: بقيادة وقاد خميسي، ويساعده عمر بن بولعيد، وتضم " جبال الأوراس، الشمرة، بلزمة، عين مليلة، بسكرة"، ومقسمة الى ناحيتين:

- ناحية بلزمة: بقيادة عمر العايب، وبعد استشهاده عوضه لخضر عبيدي المدعو (الحاج لخضر)، برفقة ثلاثة (3) أفواج مقاتلة، أي ما مجموعه 60 مقاتل.

¹ - مصطفى مراردة: مرجع سابق، ص، 58.

² - انظر الملحق رقم 22، ص، 456.

- ناحية غرب، وشمال الأوراس: بقيادة الطاهر النويثي، وتشمل "وادي الطاقة، مستاوة، عين مليلة، الشمرة، جبل بوعريف، وجبل عمران" برفقة ثمانية (08) أفواج مقاتلة، أي بمجموع يتراوح بين 140 إلى 160 مقاتل. ويرأس هذه الأفواج كل من " لخضر بن كاوحة، الطيب، عبد الله لمزيتي، الصادق شبشوب"

(2)- منطقة شمال الأوراس: بقيادة مدور عزوي، وتضم: عين الطين، خنقة بن عباس، فم الطوب، جبل فورحا، شعبة خالد، تيز وغارين، ثنية زلاطو، وتمتد الى عين الطين. بمجهود حربي يقدر بثمانية أفواج مقاتلة، بقيادة كل من " بن ناجي محمد، طورش الورددي، بولقواس مصطفى، معاش عمار"

- ناحية غسيرة، وادي عبدي، الوادي لبيض، زلاطو: بقيادة بلقاسم بن محمد بن مسعود (قائد مقاتلي الجنوب)، بمجهود حربي يقدر بستة أفواج مقاتلة، بأجمالي 160 مقاتل، بقيادة كل من «محمد بن عكشة، سمايحي مصطفى، محمد بن بولعيد، بن جديدي علي، غقالي مصطفى»
- ناحية مشونش - تيغانمين: بقيادة العساسي الحاج بن عمر، وكان يوجد بها أربع (04) أفواج مقاتلة، بإجمالي 80 مقاتل، بقيادة كل من " حسين عبد السلام، جمعاوي براهيم، عبدي محمد، جعروري الصادق"

- ناحية أولاش -أحمر خدو - غسيرة: بقيادة سلاطينية عبد الكريم، وكان يوجد بها ثلاثة أفواج مقاتلة، بقيادة كل من " عثمان محمد، حسوني رمضان"

ويتراوح مجموع قوات جيش التحرير في منطقة الأوراس ما بين 650 إلى 700 مقاتل مسلحين، ومؤطرين جيدا، وبلغ تعداد مقاتلي جيش التحرير على مستوى منطقة الأوراس-النمامشة، ما بين 1500 إلى 1600 مقاتل مسلحين ومؤطرين جيدا⁽¹⁾.

3- منطقة خنشلة: بقيادة عباس لغرور المدعو " سي عباس"، وتشمل شرق ناحية عين مليلة، وأم البواقي، وشرق سدراتة، وعين البيضاء، وكانت مقسمة الى النواحي التالية:

¹ - A.O.M: N°, 93/4111: Synthèse Mensuelle De Renseignement, Mois De Novembre 1955.

- ناحية خنشلة: بقيادة التيجاني عثمانى، وتضم وادي زناتي، وعين مليلة، وادقار كيني(قايس)، بمجهود حربي يقدر بأربع أفواج قتالية، وبمعدل 80 مقاتل، بقيادة كل من " عثمانى التيجاني، وأحمد لقبايلى "

- ناحية عين البيضاء: بقيادة سي الصالح النموشي، وتشمل مسكيانة، وسدراتة، بمجهود حربي يقدر بثمانون (80) مقاتل، بقيادة كل من " دلفي إبراهيم المدعو " سي براهيم " وشخص آخر اسمه شعبان، وهو قائد الفوج الذي عوض سي الصالح النموشي على راس مناطق العمليات في ناحية عين البيضاء، وسدراتة، وجبل همامة، وجنوب سدراتة، وجبل تافرنات.

- ناحية وادي العرب: بقيادة عاجل عجول، بمجهود حربي يقدر بخمسة (05) أفواج، بمعدل 120 مقاتل، موزعين في الناحية على الشكل التالي:

■ عالي الناس: فوج بقيادة مسعودي لخضر

■ الولجة: فوج بقيادة عبد الحفيظ (هكذا ورد)

■ طامزة: فوج بقيادة تاج الدين عثمانى

■ خيران: فوج بقيادة مسعود زحاف

■ كيمل: فوج بقيادة العايش بادسي

- ناحية جبل غسيرة: بقيادة على كرابادو، وتتوفر على مجهود حربي يقدر بثلاثة (03) أفواج مقاتلة، بمعدل ستون (60) مقاتل، بقيادة كل من " إبراهيم زر يزني، والباهي.

وبلغ إجمالي عدد المقاتلين في منطقة خنشلة ما بين 350 الى 400 مقاتل، مسلحين ومؤطرين جيدا⁽¹⁾

4- منطقة تبسة: بقيادة شامي محمد، وتضم ناحية تبسة، ومرسط، الواقعة على الحدود بين تاجروين وفريانة في تونس، وهي في حالة إعادة تنظيم، وتتوفر على مجهود حربي يقدر بخمسة (05) مجموعات مقاتلة، أي بمعدل 320 مقاتل، موزعة في المنطقة كما يلي:

- ناحية مرست: بقيادة علي عفيف، ويشمل مجال تحركاته الجبل الأبيض.

¹ -A.O.M, N°, 93/4111: Synthèse ... Novembre 1955, Op Cit.

- ناحية الشريعة وتبسة: بقيادة فرحي ساعي.

- جبل قنطيس، والجبل الأبيض، وناحية نقرين: بقيادة عمر البوقصي.

- جبل نرائه، وجبل الزريقة على الحدود التونسية: بقيادة لزهري شريط

4-منطقة تونس: بقيادة الجيلالي بن عمر السوفي، (استشهد في 21 أكتوبر 1955)، في جبل سندس بالحدود التونسية، وتم تعويضه بقائد جديد لم يكن معروفا في هذا الوقت، وبلغ عدد المقاتلين في هذه المنطقة حوالي 150 مقاتل⁽¹⁾.

الواضح أن الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)، لم تتأثر بالانقسامات الداخلية في قيادتها، حيث استمر النشاط الثوري - ولو بوتيرة مختلفة- واستمرت تنظيماته على مستوى قيادات النواحي، رغم غياب قيادة موحدة للمنطقة، واستمرت المنطقة على هذا الوضع الى غاية عودة مصطفى بن بولعيد الى قيادة المنطقة، على إثر فراراه من سجن الكدية بقسنطينة، ثم استشهاده في أواخر شهر مارس 1956م، لتدخل المنطقة في وضعيه تنظيمية أخرى عشية انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، والذي شهد غياب الولاية الأولى عن حضور جلساته.

في ختام هذا الفصل نخلص الى أن عملية الهيكلة والتنظيم في المنطقة الأولى (الأوراس)، تزامنت مع انطلاق العمليات العسكرية الأولى في ليلة أول نوفمبر 1954م، وكللت هذه العملية بتشكيل أول قيادة لأركان الثورة في المنطقة بقيادة مصطفى بن بولعيد، واستمرت في تسيير الثورة الى غاية سفره الى المشرق ثم اعتقاله، وحرص مصطفى بن بولعيد في هذه الفترة، على تنظيم المنطقة، وتأطيرها بقيادات محلية، من أجل الاستقرار السياسي في المنطقة، والعمل على استمرارية الثورة.

وبعد استلامه لقيادة الثورة في المنطقة، وضع شيجاني بشير خصومه في الحسبان، وحاول إرضاء بعضهم لتخفيف الاحتقان في المنطقة، والحفاظ على وحدة القيادة وتماسكها،

¹ - A.O.M, N°, 93/4111: Synthèse ... Novembre 1955, Op Cit.

وذلك بتطبيقه مبدأ القيادة الثنائية، واستمر في هيكلتها وتنظيمها، حيث قام بتقسيمها الى ستة مناطق، وثمانية قطاعات عسكرية، وزودها بإطارات قيادية تتولى تسييرها، واجتهد في تجسيد مرحلة جديدة من العمل الثوري، وفرض سلطته على كامل المنطقة، ونجح في تحييد الإدارة الاستعمارية وعزلها، ونظم عملية الاتصال، وضمن الإمداد العسكري للثورة، مما ساعد على زيادة الانخراط في صفوف الثورة، واعطى نفساً قويا للثورة، واسترجع لها قوتها واستمرارها. وعمل على تكثيف النشاط العسكري في المنطقة، من خلال المعارك الضارية ضد جيوش العدو، وكان آخرها معركة الجرف، فكان حقا نظام ثوري متكامل الأركان.

انتهت فترة قيادة شهاني بشير باستشهاده في 22 أكتوبر 1955م، وفي ظروف لا تزال غامضة، لتدخل منطقة الأوراس- النمامشة في مرحلة جديدة من التفكك والانقسام، ورغم عودة مصطفى بن بولعيد الى القيادة، إلا أنه فشل في إصلاح الأوضاع، قبل استشهاده في ظروف غامضة في 22 مارس 1956م، لتدخل المنطقة في نفق جديد من الخلافات والتفكك، استمر الى غاية انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م. وفي غياب الأوراس.

الفصل الرابع:

الولاية الأولى بين تفكك قيادتها وإشكالية تجسيدها لقرارات الصومام 1956م-1957م

المبحث الأول: ظروف المنطقة الأولى (الأوراس) قبل انعقاد مؤتمر الصومام.

المطلب الأول: استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد.

المطلب الثاني: بروز الخلافات في قيادة المنطقة.

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

المطلب الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام

المطلب الثاني: انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م

المطلب الثالث: موقف الأوراس من قرارات الصومام.

المبحث الثالث: دور لجنة التنسيق والتنفيذ في الولاية الأولى.

المطلب الأول: مهمة عميروش في الولاية الأولى.

المطلب الثاني: قضية القادة (الأوراسيين والنمامشة)

المطلب الثالث: المعارضين لقرارات الصومام "المشوشين"

شكّل مؤتمر الصومام محطة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية، وأجمع المشاركين فيه على أهمية نتائجه، إلا أن غياب بعض الأطراف الفاعلة في الثورة ومنها منطقة الأوراس، أظهر مواقف متباينة حول قراراته، وأحدث صعوبة في تجسيدها، وأدخلها في خلافات كبيرة، انعكست على استقرارها السياسي ومسارها الثوري.

المبحث الأول: ظروف المنطقة الأولى (الأوراس) قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

ترتبط المنطقة التاريخية الأولى (الأوراس)، بالقائد مصطفى بن بولعيد، الذي نجح في تفجير ثورة نوفمبر 1954م بمنطقة الأوراس، والتي اعتبرتها السلطات الاستعمارية الفرنسية عمقا استراتيجيا للثورة وشريانها الحيوي، فحشدت لها قوات عسكرية ضخمة⁽¹⁾، وجعلتها مسرحا للضربات العنيفة، وعرضت سكانها الأبرياء الى أبشع أنواع القمع والتشريد، في محاولة استعمارية يائسة، للقضاء على الثورة في مهدها الأول الأوراس، وما زاد في تفاقم الأوضاع بمنطقة الأوراس، هو تفكك قيادتها، بعد اعتقال مصطفى بن بولعيد، ثم استشهاد نائبه شيحاني بشير من بعده، ورغم عودة مصطفى بن بولعيد للمنطقة، والامل الذي بعثه في النفوس، إلا أنه فشل في إصلاح أوضاعها، نظرا لتجذر الخلاف بين قادتها من جهة، وقصر المدة التي مكثها في القيادة من جهة أخرى، قبل استشهادها في نهاية شهر مارس 1956م.

المطلب الأول: استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد.

بعد مرور أقل من شهر على استشهاد شيهاني بشير، شهدت منطقة الأوراس عودة القائد مصطفى بن بولعيد بعد هروبه من سجن الكدية بقسنطينة، في ليلة 11 نوفمبر 1955م، في الوقت الذي فشل فيه محاميه (بيير ستيبب) (Pierre Stibbes)، وإيف ديشيزال (Yves De Chezelles)، في إلغاء عقوبة الإعدام، خلال المحاكمة التي جرت في شهر سبتمبر 1955م، وتذكر المصادر التاريخية، انه قطع أكثر من 100 كلم مشيا على الاقدام، عبر الحقول والجبال

¹ - Amar Mohand Amer: « Les Wilayas Dans La Crise Du FLN De L'été 1962 », *Insaniyat / إنسانيات* [En Ligne], 65-66 | 2014, Mis En Ligne Le 31 Août 2016, Consulté Le 20 Avril 2021. URL : <http://Journals.Openedition.Org/Insaniyat/14796> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/Insaniyat.14796>

قبل ان يصل الى جبال الأوراس⁽¹⁾، وهو ما تسبب حسب بعض المصادر في حدوث إصابات بليغة في إحدى قدميه، وكما تؤكد ذلك التقارير العسكرية الفرنسية⁽²⁾.

بعد وصوله الى منطقة الأوراس، التقى مصطفى بن بولعيد بقيادة الأوراس في جبل وستيلي، وكان من بينهم: " الحاج لخضر، وعلي بن شايبة، ومدور عزوي، ومسعود بن عيسى، ومصطفى ارعايلي، ومحمود بن عكشة، وحسين معارفي، وعلي بعزي، وغيرهم"، ومن خلال هذه اللقاءات علم مصطفى بن بولعيد، بالأوضاع التي كانت تعاني منها المنطقة في غيابه، وعلى رأسها الصراع على السلطة بين شقيقه عمر بن بولعيد من جهة، وعاجل عجول، وعباس لغرور من جهة أخرى⁽³⁾.

ويُعتقد أن مصطفى بن بولعيد لم يكن يعلم بإعدام نائبه شيهاني بشير، حيث كان يطرح الأسئلة حول هذا الموضوع ولا يجد له إجابة، في ظل غياب القائد عباس لغرور، وكذلك عاجل عجول. هذا الأخير الذي قيل أنه أتخذ قرار وضع مصطفى بن بولعيد تحت الملاحظة الاحترازية، غير أن هذا الإجراء -وحسب المصادر التي تم الاطلاع عليها- لم يطبق فعليا على أرض الواقع، بل أن مصطفى بن بولعيد لقي استقبالا حسنا وترحيبا كبيرا، خلال جولاته التي قام بها في المنطقة⁽⁴⁾.

ومن جهة أخرى، وخلافا لما كان يعتقد في السابق، فإن مصطفى بن بولعيد كان على علم مسبق بما حصل لنائبه في غيابه، فحسب ما جاء به الكاتب الفرنسي جاك سيمون Jack Simon- فإن مصطفى بن بولعيد كان يعلم مسبقا بقضية إعدام نائبه شيهاني بشير، وذلك من خلال اتصاله بواسطة محاميه إيف ديزيليس (Yves De Chezelles)، بالسيد "مبارك الفيلاي"⁽⁵⁾، فعلم من هذا الأخير بإعدام شيهاني بشير على يد زملائه في القيادة "عباس لغرور وعاجل عجول"

1- محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 270.

2- انظر الملحق رقم 23، ص، 460.

3- Ouanassa Siari-Tengour، «Les dirigeants de l'Aurès-Nememcha (1954-1956)»، colloque Pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire franco-algérienne, 20-22 juin 2006, Lyon, ENS LSH, 2007,

http://ens-web3.ens-lsh.fr/colloques/france-algerie/communication.php3?id_article=274

4 -Ibid.

5- وهو مواطن من قسنطينة، وناشط في حزب الشعب الجزائري. قبل أن ينضم الى حركة مصالي MNA، أنظر:

Jacques Simon: Moustafa ben Boulaïd Le promoteur de la révolution algérienne· harmattan, 2016, paris, p, 54

(1)، وهو ما يدفعنا الى القول ان مصطفى بن بولعيد، كان يعلم بكل الأوضاع التي حصلت في غيابه، ومنها على الخصوص الصراعات السياسية بين قادة المنطقة.

وبصرف النظر عن هذه المعطيات، فإن مصطفى بن بولعيد، لم يصدق تورط عباس لغرور وعاجل عجول في قضية شيحاني بشير⁽²⁾، فصمم على التأكد بنفسه من حقيقة هذه القضية، فقرر أن يلتقي بعاجل عجول بناحية كيمل في نهاية شهر نوفمبر سنة 1955م، وخلال هذا الاجتماع، أخبره عاجل عجول بتفاصيل القضية، ثم سلمه محضر محاكمة شيحاني بشير⁽³⁾، غير ان مصدر هذه المعلومة، لم يذكر تفاصيل أكثر حول هذه المحاضر.

وخلال هذا الاجتماع تم تسليم القيادة الى مصطفى بن بولعيد، في احتفالية -يقال - انها تليق بهذا الحدث، وكان هذا الاجتماع فرصة لمصطفى بن بولعيد، جمعه بمعظم رفاقه في القيادة باستثناء عباس لغرور، الذي استقر في مركز القيادة بالقلعة، بسبب إصابة كان قد تعرض لها خلال اشتباك مع العدو في ناحية قنطيس. ووفقا لما ذكره محمد العربي مداسي، فإن مصطفى بن بولعيد استقر في مركز القيادة بناحية كيمل الى غاية 15 جانفي 1956م، قبل ان يبدأ في جولة تفقدية في المناطق الجنوبية الغربية من الأوراس⁽⁴⁾

وفي يوم 11 مارس 1956م، انتقل مصطفى بن بولعيد الى الجبل الأزرق، اين عقد لقاء مع قادة المنطقة، تناول فيه إعادة هيكلة المنطقة وتنظيمها وفق أسس جديدة، وخاطب في هذا الصدد الحاضرين قائلا: " ان الثورة ليست ملك لاحد او لعشيرة، وعلى كل ناحية او منطقة وكل قطاع ان تختار قادتها فقط حسب الكفاءة والاستحقاق"⁽⁵⁾، وهي إشارة واضحة الى رفضه ل ما يجري من خلاف على مستوى هرم السلطة في منطقة الاوراس.

و هذا الطرح يتوافق مع رواية المناضل مصطفى بوستة، حيث ذكر جزءا من هذا الخطاب المتعلق بالجوانب التنظيمية للمنطقة، حيث يقول فيه مصطفى بن بولعيد: "ان القيادة الحالية في الاوراس، تمر بظروف سيئة، ولمح مصطفى بن بولعيد، الى الصراع على السلطة في المنطقة، ويجب ان ينتهي هذا في المستقبل، لان الثورة ليست ملكا لرجل، او قبيلة، و من الان يجب

¹ - Jacques Simon: Moustafa ben Boulaïd Le promoteur ..., Op, Cit, p, 54

² - Ouanassa Siari-Tengour : « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op. Cit.

³ - Ibid.

⁴ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 201.

⁵ - نفس المرجع، ص، 201.

على كل منطقة، او قطاع عملياتي، ان يختار قادته، وفق شروط معينة تميزه عن غيره، ومنها على وجه الخصوص الكفاءة، التي تؤهله للقيادة"⁽¹⁾.

الواضح ان عودة مصطفى بن بولعيد بعثت أملا جديدا في إعادة الأمور الى نصابها، وإنقاذ المنطقة من شبح الانقسام والفوضى التي اصابها⁽²⁾، وإعادة اللحمة بين جميع الفرقاء في القيادة، حيث ابد حرصه على اتخاذ كل الإجراءات التي من شأنها إصلاح الأوضاع التي حدثت في غيابه، وإعادة المنطقة الى وضعها الطبيعي. ومن الإجراءات التي اتخذها مصطفى بن بولعيد في هذا الشأن نذكر:

- ✓ إعادة هيكلة المناطق وتنظيمها، وإعادة توزيع المسؤوليات.
- ✓ إعادة تقسيم ناحية أريس الى قسمين، باعتبارها منطقة واسعة جغرافيا.
- ✓ احصاء عائلات المجاهدين وحساب المنح العائلية.
- ✓ وضع حد للفوضى وتداخل المهام، بسبب التكاثر الفوضوي لأقطاب صنع القرار، ومن ثمة تمييع السلطة، وظهور المفاضلة الفردية، أو الجماعية⁽³⁾.

وأثناء عودته من الجبل الأزرق الى ناحية كيمل في يوم 13 مارس 1956م، كان في انتظاره مجموعة من قادة المنطقة، ومنهم:

- الوردى قتال: مسؤول ناحية سوق اهراس
- البشير ورتان: مسؤول ناحية تبسة
- عثمانى التيجاني: مسؤول ناحية خنشلة
- مصطفى بوستة: مسؤول ناحية أريس
- علي بن شايبة: ممثل عن ناحية كيمل.

بينما تغيب عن هذا الاجتماع كل من القادة: عباس لغرور، مسعود عايسي، وعمر بن بولعيد. ومن أهم القضايا التي تناولها هذا الاجتماع هي:

✓ مسألة توفير الاسلحة والذخيرة.

1 - Ouanassa Siari-Tengour : « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op. Cit.

2 - Ibid.

3- محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 202.

- ✓ وضع الفارين من المعتقلات الفرنسية تحت الملاحظة.
- ✓ سحب السلاح من الذين يطلبونه، دون ان يتحصلوا عليه من العدو، عن طريق العمليات العسكرية.
- ✓ إعادة النظر في التضخم في صفوف جيش التحرير الوطني، والاحتراز من إمكانية تسلل الخونة والمندسين الى صفوفه.
- ✓ القيام بعملية فدائية، كشرط أساسي قبل الانخراط في صفوف جيش التحرير.
- ✓ دراسة انعكاسات قرار منع التدخين، التي اظهرت بعض التجاوزات، والانتهاكات مثل (بتر الانف)، ومعاينة منتهكي هذا القرار⁽¹⁾، ولهذا السبب، أمر الوردى قتال بتقديم تقرير مفصل حول تعاطي التبغ بين المجاهدين، ولهذا السبب أيضا اوقفه عن مهامه، في إشارة من مصطفى بن بولعيد الى الالتزام بالانضباط، وتفادي هذه السلوكيات، التي قد تؤدي في الغالب الى عمليات الانتقام⁽²⁾.
- ✓ مراقبة تجارة الاسلحة على الحدود بالقرب من منطقة سوق اهراس.
- ✓ ومن أجل إعادة هيكلة وتنظيم الثورة في منطقة (اوراس النمامشة)، قرر مصطفى بن بولعيد عقد مؤتمر وطني، يجمع قادة الثورة في سوق اهراس، حيث كلف لهذه المهمة عبد الله نواورية، في مباشرة التحضير لهذا المؤتمر⁽³⁾.
- ✓ عدم تنفيذ عقوبة الإعدام، الا بعد حكم تصدره محاكمة ثورية.
- ✓ النظر في القضايا التي حدثت في غيابه، ومحاسبة المتسببين فيها، وخاصة محاولة الاستحواذ على السلطة والتصفيات الجسدية⁽⁴⁾ وهو ما يدفع أي باحث الى التساؤل ما ان كان مصطفى بن بولعيد ينوي تنصيب محكمة، لمسائلة كل المتسببين في ما حصل في غيابه؟
- وفي يوم 14 مارس 1956م، غادر مصطفى بن بولعيد متوجها غربا نحو جبل "ناره" برفقة مصطفى بوستة، وأحمد بن عبد الرزاق، وعبد الحميد العمراني⁽⁵⁾، وكان يسابق الزمن

1 - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op. Cit

2 - Ibid.

3 - Ibid.

4- محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 217.

5- المرجع نسه، ص، 204.

من أجل الحفاظ على وحدة القيادة، ووقف الفوضى السائدة في المنطقة، وكان يعتقد أن الثورة موحدة في الأوراس، ولا يستبعد أن ما حدث من خلاف في منطقة الأوراس، يكون قد حصل مثله في مناطق أخرى من البلاد، ولذلك أظهر رغبته في زيارة منطقة الشمال القسنطيني، ومنطقة القبائل، ولهذا السبب أرسل محمد لعموري، وحمّله رسائل إلى هاته المناطق، في محاولة منه لربط الاتصال مع "القادة التاريخيين" والقيام بالحد الأدنى من عملية التنسيق بين مناطق الثورة⁽¹⁾. غير أن ضعف الاتصال مع هذه المناطق، أفشل خطة مصطفى بن بولعيد، فتحول اهتمامه إلى إعادة تنظيم الثورة في منطقة الأوراس، فقرر تنظيم مؤتمر عام لقيادة الأوراس بجبل "ناره".

وفعلا توافد إلى مكان الاجتماع قادة المنطقتين الأولى والثانية، ومنطقة الصحراء ممثلة في القائد زياني عاشور وسي الحواس، وكانت مجموعة باتنة آخر الوافدين⁽²⁾، وفي الوقت الذي كانت مجموعة صغيرة تحيط بـ مصطفى بن بولعيد، حاول مصطفى بن بولعيد تشغيل جهاز إرسال لا سلكي، كانت قد اطلقتها القوات الفرنسية، ثم تسلمه من بعض المجاهدين، غير أنه ما لبث أن انفجر في وسط الحاضرين، وأدى إلى مجزرة مأسوية، أحدثت فزعا كبيرا، راح ضحيتها القائد مصطفى بن بولعيد، ومجموعة أخرى من المجاهدين منهم "سكرتيره عبد الحميد عمراني، وعلي بعزي، ومسعود بلعقون، محمود بن عكشة، والرقيب محفوظ (الهارب من الخدمة العسكرية)"، واصابة آخرون بجروح بليغة، مثل: "علي بن شايبة ومصطفى بوستة"⁽³⁾. وبهذا الحادث المأسوي تكون منطقة الأوراس، يوم 23 مارس 1956م، قد طوت صفحة من تاريخها النضالي الطويل، لتفتح صفحة جديدة من النضال، في غياب قائدها المميز مصطفى بن بولعيد.

المطلب الثاني: بروز الخلاف في قيادة الأوراس.

بعد غياب القيادة المثالية لمصطفى بن بولعيد، دخلت منطقة الأوراس في جدال كبير حول من يخلفه في القيادة، وبدأت علامات الانقسام تظهر بين قادة الأوراس، وبدأ تأثيرها ينعكس على ميزان القوى بين أطراف الصراع. وأصبحت الواجهة السياسية في منطقة الأوراس مكونة من ثلاثة

1 - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op. Cit.

² - مرادة مصطفى: مصدر سابق، ص. 54.

³ - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants De l'Aurès... », Op. Cit.

اقطاب قيادية وهي: عمر بن بولعيد، وعباس لغرور، وعاجل عجول، إلا ان أي من هؤلاء الثلاثة، لم يكن يملك الشرعية الكافية، التي تؤهله للسيطرة على جميع القوة في المنطقة.

فعمربن بولعيد الذي تكمن قوته شخصية شقيقه مصطفى بن بولعيد، ومساره النضالي والثوري الذي كان يتمتع به في المنطقة، وفي ديناميكيات الحركة الثورية المتجذرة بين سكان وادي عبدي⁽¹⁾. فإنه لا يملك السلطة الكاملة على بقية القادة الآخرين⁽²⁾.

اما عباس لغرور ورغم أنه ظل محصوراً في مركز القلعة، إلا أنه تمكن من السيطرة على أراضي النمامشة القريبة من الحدود التونسية، وبالتالي السيطرة على طرق توريد الأسلحة والذخيرة، وكل ما يتعلق بالتموين. أما عاجل عجول فقد كان فخوراً بقدراته كقائد عسكري، وقد أعطى لمصطفى بن بولعيد مثلاً على تنظيم منصبه القيادي في كيمل⁽³⁾.

وبصرف النظر عن القوة السياسية والعسكرية التي يتمتع بها هؤلاء القادة الثلاثة، فلا يمكن لأي منهم أن يدعي امتلاكه للشرعية القانونية في جميع المناطق، وبالتالي السيطرة على المنطقة بكاملها. وفي ظل هذا والانسداد، بدأت المحاولات لإيجاد مخرج من هذا المأزق الذي وصلت الى المنطقة، ولهذا الغرض عقد اجتماع في 25 أفريل 1956م في مكان يسمى "تغيدا" بالجبل الأزرق، وخلال هذا الاجتماع بادر الحاج لخضر باقتراح عاجل عجول لقيادة المنطقة، غير ان اقتراحه قوبل برفض الحاضرين. وتم الاتفاق في الأخير على استحداث لجنة تسيير مؤقتة، مؤلفة من اثنا عشرة عضواً، تدير شؤون المنطقة في هذه المرحلة، ريثما يتم الاتفاق على تعيين قيادة موحدة⁽⁴⁾

ولكن هذه اللجنة فشلت في إنهاء الصراع على السلطة في المنطقة، ولعل ذلك يعود الى طموحات عمر بن بولعيد في تولي القيادة، وتجلّى ذلك في التكتل الذي أقامه من حوله⁽⁵⁾، وشروعه في نشر الدعاية ضد عباس لغرور وعاجل عجول، حيث اتهم الأول بالوقوف وراء الحصار المضروب على توريد الأسلحة للمنطقة، واتهم الثاني بالوقوف وراء اغتيال أخيه مصطفى بن بولعيد، ومن قبله شبحاني بشير، ونظراً للسمعة التي كان يتمتع بها القائد مصطفى بن بولعيد في منطقة الاوراس، فقد صدّق الكثير من المناضلين هذه الشائعات، والتي تسببت في

1 - Ouanassa Siari-Tengour: « Les Dirigeants ... » Op Cit

2-.A.O.M, N°, 93/4111, Annex 17, Nouvelle Forme De L'activite Rebelle Dans L'ouest Constantinois

3 - Ouanassa Siari-Tengour: «Les Dirigeants ...» Op Cit

4 - Ouanassa Siari Tengouer : Adjel Adjoul (1922-1993), Insaniyat,

<https://journals.openedition.org/insaniyat/6187?lang=ar#text>

⁵ - Ouanassa Siari Tengour : « Les Dirigeants ...) », Op Cit

بروز ظاهرة الانفصال لعدد كبير من المجاهدين عن سلطة عاجل عجول⁽¹⁾. وتعميق الخلافات في المنطقة، التي بدأت تأخذ منحى آخر من التفكك.

المطلب الثالث: انفصال النمامشة عن القيادة في الاوراس.

وفي خضم تفاقم الازمات التي أمت بها، فقد عرفت المنطقة الأولى (الاوراس - النمامشة) في النصف الثاني من سنة 1956، تطورات خطيرة قلبت الموازين في المنطقة، وأحدثت تغيرات سياسية كبيرة، ولعلّ بدايتها كانت بإعدام «جبار عمر»، وانسحاب قادة النمامشة (تبسة) من منطقة سوق أهراس، وعودتهم الى الجبل الأبيض، وهو ما يعني فك الارتباط التنظيمي مع القيادة في الاوراس، بقيادة عاجل عجول، وعباس لغرور⁽²⁾.

وتعود تفاصيل هذه القضية، عقب ظهور الخلافات بين قادة سوق أهراس (الوردي قتال⁽³⁾ وجبار عمر) وبين منطقة الأوراس، وبعد إرسال لجنة للتحقيق الى هذه الناحية⁽⁴⁾ بقيادة عبد الوهاب عثمانى، أصدرت هذه اللجنة حكمها بإعدام⁽⁵⁾ جبار عمر⁽⁶⁾ أحد القادة المحبوبين في المنطقة، مما أدى الى سخط كبير، وتدمير شديد في أوساط المجاهدين وأفراد الشعب بهذه المنطقة⁽⁷⁾.

¹ - Ouanassa Siari Tengour : « Les Dirigeants ... », Op Cit

² - محمد عجرود: أسرار حرب الحدود، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2014، ص، 72-73.

³ - ولد سنة 1932 بتبسة، التحق بالثورة سنة 1955، وجند بمنطقة النمامشة، شارك في معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955، بعد استشهاد جبار عمر دخلت منطقة النمامشة، التي رفضت الانضمام تحت قيادة الاوراس، في صراع مع عباس لغرور، في هذه الحادثة أصيب الوردي قتال بجروح خطيرة، فأرسل الى القاهرة للعلاج، ينظر: من أمجاد الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، 2010، ص، 12

⁴ - يقول عاجل عجول: قدّمت لجنة التحقيق الذي جرى في سوق أهراس، أدلة ضد القادة الثلاثة (الوردي قتال، جبار عمر، نواورية عبد الله)، تمكنت اللجنة من إعادة جبار عمر من تونس، وهو المتهم بالاعتداء على النساء واختلاس أموال النظام، ثم إعدامه بموافقة قادة سوق أهراس، انظر: لغرور صالح: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى (الاوراس النمامشة)، مرجع سابق، ص، 111.

⁵ - السعيد بلخرشوش: مصدر سابق، ص، 370-372

⁶ - ولد سنة 1930 بقرية لهمامة قرب سوق أهراس، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أشرف على تجنيد الشبان للعمل الثوري، خاض معركة سيدي احمد الكبرى سنة 1955 بسوق أهراس، استشهد في 16 افريل 1956، ينظر: أمجاد الجزائر، مرجع سابق، ص 12

⁶ - السعيد بلخرشوش: مصدر سابق، ص، 370-372

⁷ - عمار قليل: مرجع سابق، ص، 432

ويذهب المجاهد الوردى قتال -أحد قادة النمامشة- الى حد وصف هذه العملية "بمسلسل التصفية"، ولم يستبعد أن يطال هذا المسلسل قادة النمامشة كذلك، مستندا في ذلك على رسالة -يقال انها- وُجِدَت عند احد المجاهدين يدعى "عمار لاندوشين"⁽¹⁾، وعلى إثر ذلك غادر الوردى قتال سوق أهراس، متوجها صوب ناحية سدراته، أين اتصل هناك بعمر البوقصي، واخبره بما كان يدور في ذهنه، من أن القيادة العليا في الاوراس تريد تصفية كل قادة النمامشة، وتعوضهم بقيادة من الاوراس، واستطاع الوردى قتال إقناع عمر البوقصي؛ وطلب منه توحيد القوة، وتأسيس منطقة مستقلة في تبسة، وطالبوا المناضل بشير ورتال بالتنازل عن قيادة تبسة، وهو ما حصل فعلا⁽²⁾، حيث تم استخلاف عمارة بوقلاز، وصالح الباي، على منطقة سوق أهراس، في حين اتجه الوردى قتال وجماعته الى الجنوب (تبسة)، وقرروا أن يجاهد كل قائد في ناحيته⁽³⁾.

وتماشيا مع هذا الطرح، يقول الوردى قتال: بعد تكليف عمارة بوقلاز على منطقة سوق أهراس، طالبنا باجتماع⁽⁴⁾ تنسيقي مع القيادة العليا، وطلبنا منهم اصدار قرار بإبعاد الثنائي عبد الوهاب والتيجاني عثمانى، باعتبارهما السبب في الفتنة -حسب قوله-، أما قضية مضمون الرسالة التي وجدت عن " لاندوشين"، فكان رد عباس لغرور عليها واضحا، حيث قال مخاطبا الوردى قتال "كيف يكون لنا أن نغتالك أنت وعمر البوقصي، فهل نطمس عيون الثورة؟"، ويضيف الوردى قتال: أن عاجل عجول قبل طلبنا بتنحية الثنائي عبد الوهاب والتيجاني عثمانى، أما عباس لغرور فقد أقترح تشكيل لجنة تحقيق تنظر في الأمر، وبذلك - يضيف الوردى قتال- تكون محاولتنا قد فشلت في تذليل الصعوبات وتقريب وجهات النظر⁽⁵⁾، وبعد هذا الفشل في المحافظة على وحدة القيادة، ظهرت قيادة موازية في منطقة النمامشة تضم كل من القادة: الأزهر شريط، بمساعده الوردى قتال، وعضوية كل من الزين عباد، وعمر البوقصي⁽⁶⁾.

¹ - الوردى قتال: مصدر سابق، ص، 135

² - صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى (الأوراس النمامشة)، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2019، ص، 111.

³ - محمد عباس: "شهادة الوردى قتال"، في كتاب: فرسان الحرية، المرجع السابق، ص، 196

⁴ - عقد هذا الاجتماع في أم لكماكم، حضره عباس لغرور وعاجل عجول، وفرجي ساعي، والوردى قتال: ينظر: قتال الوردى: المصدر السابق، ص، 135

⁵ - قتال الوردى قتال: مصدر سابق، ص، 135.

⁶ - محمد عباس: شهادة الوردى قتال، الشهادة السابقة، ص، 196.

وهذا الطرح نجده يتوافق مع ما ورد في الوثائق الارشيفية الفرنسية⁽¹⁾، حيث أشارت الى حالة الانشقاق التي انتشرت في منطقة (الاوراس - النمامشة)، ووصفته بالصراع بين "عابس لغرور، وبين لزهري شريط"، مما انعكس سلبا على النشاط العسكري لجيش التحرير في المنطقة، حيث تميز - حسب هذه الوثيقة- في هذه الفترة من الخلافات بنوع من الارتخاء. ولم تستبعد هذه التقارير أن هذه الخلافات قد تسبب في انقطاع التنسيق بين منطقة (الاوراس النمامشة)، وبين المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، ذلك لأن الثوار في الأوراس ينشطون في حالة من التشتت وعدم الاستقرار، ورغم ذلك فإن هذا التقرير قلل من خطورة هذا الوضع على الثورة، حيث اعترف -في نفس الوقت- بتماسك الثورة في منطقة الاوراس، مستدلا على ذلك بسيطرة المجاهدين على مواقعهم، وإحكام قبضة الإدارة الثورية على السكان⁽²⁾ في منطقة الاوراس والنامامشة.

وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان هذه الخلافات لم تؤثر على الثورة في المنطقة، و مسار المواجهة مع القوات الاستعمارية الفرنسية، على الرغم من ظهور حالة من التكتل السياسي، انعكست على التنظيم الثوري في قيادات المنطقة، والذي استمر الى غاية شهر أكتوبر من سنة 1956م، وكان على الشكل التالي:

1). شرق قسنطينة: ويضم كتلة النمامشة، ومجموعة من النواحي المنفصلة عن النمامشة مثل (التكاكة- أولاد سيدي يحي- الحراكطة)

- كتلة النمامشة: بقيادة لزهري شريط، ومجموعة الأعضاء العسكريين (الوردي قتال، والباهي شوشان، وعمر البوقصي)، ومحمد يونس المدعو الربيعي بصفته عضو سياسي.

- ناحية تبسة: بقيادة إسماعيلي صالح.

- منطقة خنشلة: بقيادة حوحة بلعيد، بمساعدة الأعضاء: صحراوي الصالح المدعو الثابتي -سي مولدي -أهوازي محمد الأخضر المدعو الباريسي⁽³⁾

- ناحية بئر العاتر: شريط لزهري.

¹ - أنظر الملحق رقم 24، ص، 461.

² - A.N.O.M, N, 93/4111, Bulletin Mensuelle De Renseignement, Mois D' Aout 1956, Aurès Nmentcha.

³ - A.N.O.M, N° 93/4111: Bulletin De Mensuel De Renseignement, Mois D' octobre 1956, Le Commandement D'Aurès Nementchas Est Willaya N° 1.

- ناحية قنطيس: حرّوش عامر، يقود حوالي 2000 رجل نظامي يملكون من 10 الى 20 قطعة FM
;حوالي 2000 قطعة سلاح حربي.

- كتلة التكاكة: بقيادة فرحي ساعي، بمساعدة فرحي حمة بن زروال، وفرحي الطاهر بن عثمان،
وفرحي بشير بن عثمان. برفقة حوالي 430 رجل نظامي مسلحين بحوالي 300 قطعة سلاح حربي
وعشرة قطع من نوع FM

- ناحية عين البيضاء (الحراكتة): بقيادة الحاج علي الحامدي، برفقة 70 رجل مسلحين ب 40
قطعة سلاح حربي

- ناحية سدراته: بقيادة عبد الله بلهوشات، ويساعده عوادي مبارك المدعو بوجمعة بصفته عضو
سياسي، والأعضاء الرئيسيين: الصالح السوفي-مواسنية علي-سي الهامل. برفقة 150 رجل نظامي،
يحملون من الأسلحة أربع (04) قطع FM، وستون (60) قطعة مورطي، وثمانون (80) بندقية
رشاشة، وخمسون (50) قطعة سلاح حربي.

- ناحية مرسط: بقيادة محمود قنز، بمساعدة العضو الرئيسي جديات المكي. برفقة 230 رجل
نظامي، مسلحين برشاشة واحدة، وأربع (04) قطع FM وعشرة قطع (10) FN و 150 قطعة سلاح
حربي⁽¹⁾

(2). منطقة الأوراس: بقيادة عمار بن بولعيد، بالإضافة الى لجنة المنطقة: بقيادة بلعقون مسعود -
لخداري بن عمار-عزوي مدور-عايسي مسعود.

- ناحية شليا -أريس-عين مليلة: بقيادة عايسي مسعود، ومجلس القيادة مكون من: محمد بن
ناجي -معاش عمار

- ناحية بو عريف - فم الطوب: بقيادة نويشي طاهر، بمساعدة الأعضاء الرئيسيين: سي الطاهر
طورش-عموري عمار-بن مسعودة عبد الله، برفقة حوالي 100 رجل نظامي، مسلحين بأربعين
قطعة حربية، وقطعة واحد FM

- ناحية باتنة -تلاغمة: بقيادة عبيدي الأخضر

- الناحية شمال الحضنة (المعاويد -بو طالب): بقيادة رعايلي مصطفى

¹- A.O.M, N° 93/4111: Bulletin De Mensuel De Renseignement. Op, Cit

- الناحية الجنوبية للحضنة وبريكة: بقيادة طورش عبد الحفيظ، بمساعدة الأعضاء الرئيسيين: عزيز عبد القادر-طورش عمار-سي التباني.

- ناحية متيلي - عين التوتة: بقيادة محمد الشريف بن عكشة

- ناحية جنوب الأوراس وبسكرة: بقيادة بلقاسي محمد بن مسعود، بمساعدة الأعضاء الرئيسيين: بن بولعيد محمد-عقوني عبد الله-حسوني رمضان -أحمد بن عبد الرزاق-عمراني مزيان -عاشور زيان -عمراني عبد الرحمن.

- ناحية وسط الأوراس: بقيادة عزوي أحمد، وعدد من الرجال يقدر بحوالي 2000 رجل نظامي، مسلحين بأنواع مختلفة من الاسلة ومنها 25 قطعة حربية من نوع F.M و200 قطعة من P.N و800 بندقية حربية⁽¹⁾.

ومن حسن حظ الثورة أن هذه الخلافات؛ لم تؤثر من الناحية الميدانية على مسار الثورة، في هذه الفترة، بعد أن اختفت من الوجود قيادتها المميزة، كما وصفتها إحدى التقارير العسكرية الفرنسية⁽²⁾، والمتمثلة في قائدها مصطفى بن بولعيد، الذي كان يحظى باحترام الجميع في منطقة الأوراس النمامشة.

وبناء على ما سبق، فإن النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني، قد استمر في مختلف جهات القتال، المنتشرة في كامل منطقة الأوراس-النامامشة، ضد القوات الاستعمارية الفرنسية، محافظا بذلك على وتيرته القتالية، مع تطور في المجهود الحربي الذي يقدر بحوالي 5000 جندي نظامي، يحملون من السلاح ما قدره 65 قطعة F.M و800 قطعة P.N و2500 قطعة سلاح حربي.

الواضح ان هذه الازمة، ما هي إلا نتيجة حتمية للخلافات السياسية، والصراعات على القيادة، والتي ربما تكون قد تسببت فيها اجتهادات لم تكن محسوبة العواقب، لأنها ببساطة تخضع للجانب البشري، الذي لا يملك العصمة من الخطأ، خاصة في مثل هذه الظروف القاسية، التي كانت تمر بها الثورة في منطقة الأوراس.

¹- A.O.M, N° 93/4111: Bulletin De Mensuel De Renseignement. Op. Cit.

²-A.O.M, N°, 93/4111: La Crise Rebelle Dans Le Commandement Des. Aurès – Nememcha.

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م (ظروف انعقاده ونتائجه).

إن تكثيف الإجراءات القمعية الاستعمارية الفرنسية، بهدف ضرب الثورة والقضاء عليها، دفع قادة الثورة في الداخل الى التفكير في عقد مؤتمر وطني، يسمح بالوقوف على أوضاع الثورة وتقييم مسيرتها النضالية منذ انطلاقها، وتوفير الامكانيات اللازمة لاستمرارها، وفق ما تطلبه المراحل القادمة.

المطلب الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام

1). الظروف الداخلية: إن فكرة انعقاد مؤتمر تقييمي للثورة كانت قد طرحت في بداية الثورة، حيث وجد قادة الثورة انفسهم بين خيارين " تنظيم الثورة أولا أو إعلانها" فاضطروا الى الحل الثاني، وكان من المقرر أن يعقد بعد ستة اشهر من انطلاقها، لتقييم نتائجها، واتخاذ التدابير اللازمة لاستمرارها⁽¹⁾، إلا أن هذا اللقاء تعذر وقوعه لعوامل كثيرة ، ولعل من أهمها: الرد الفرنسي العنيف على الثورة في الأشهر الأولى من انطلاقها⁽²⁾، والانتشار الواسع للجيش الفرنسي في كامل التراب الوطني، وامتداد المعارك الى مختلف المناطق الجزائرية، مثل (معركة هود شيكا بوادي سوف في 9.10.11 أوت 1955م)، و(معركة الجرف في سبتمبر 1955م)، و معركة (ايفري لبلح في 11 جانفي 1956م)⁽³⁾، وارتفاع عدد المنخرطين في صفوف جيش التحرير الوطني، وبرزت صعوبة الاتصال بين قادة الثورة، خاصة بعد تعرض بعضهم للاعتقال، والبعض الآخر للاستشهاد في ميادين المعارك⁽⁴⁾، مثل ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية في جانفي 1955م، واعتقال راجح بيطاط في مارس 1955م، ثم اعتقال مصطفى بن بولعيد في 12 فيفري 1955م⁽⁵⁾، وكان محمد بوضياف في مهمة بالخارج، ولم يبق من القادة التاريخيين إلا كريم بلقاسم، والعربي بن مهيدي⁽⁶⁾.

1- بشير سعدوني: "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 - ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية"، مجلة

الدراسات الأفريقية، العدد السادس، 2018، ص5

2- محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، مرجع سابق، ص، 123.

3- بشير سعدوني: المرجع السابق، ص5

4- محمد يعيش: مؤتمر الصومام وإشكالية تجسيدها لقراراته، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية

محكمة، العدد 13، بتاريخ 20 جوان 2017، ص 75.

5- بشير سعدوني: المرجع السابق، ص، 5.

6- بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص، 205.

بالإضافة إلى العمليات القمعية للجيش الفرنسي في القرى والارياف الجزائرية، وحملات الاعتقال الواسعة في صفوف الناشطين في حزب الشعب حركة (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، وكذلك النشطاء من الطلبة الجزائريين في أوائل سنة 1955، والذين تحولوا -بعد اطلاق صراحهم- إلى مناصرة القضية الوطنية بطريقة عفوية، واعطوا دفعا قويا، وزخما سياسيا كبيرا لجهة التحرير الوطني، وكان من بينهم (الأمين دباغين) الذي رفض في البداية دعوة الانضمام إلى الثورة، و"عبان رمضان" الذي اطلق سراحه في أوائل عام 1955م، و باعتباره شاب مثقف اكتسب بسرعة كبيرة شهرة واسعة، وبدأ الاتصال بالتنظيمات السياسية الأخرى مثل (جمعية العلماء) و الإصلاحيين مثل (فرحات عباس) والشيوعيين، وبدأ بإطلاق النشاط الدعائي لجهة التحرير الوطني بشكل واسع، عن طريق لسان حالها (جريدة المجاهد)⁽¹⁾.

و حول الوضع في الجزائر خلال هذه الفترة، يعلق الكاتب الإنجليزي "فيليب " Phillip Naylor" بقوله: لقد وصلت الحرب في الجزائر إلى حالة من المساوية والعنف الجهني، خاصة بعد العمليات التي نظمتها جبهة التحرير في 20 أوت 1955م، بالشمال القسنطيني، والرد العشوائي، المتمثل في المسؤولية الجماعية التي طبقتها سلطات الاحتلال الفرنسي، والفظائع التي ارتكبتها في حق الجزائريين، والتي أدت إلى نفور المسلمين المعتدلين، حيث ندد (61) نائبا مسلما من أعضاء الكتلة الثانية في الجمعية الجزائرية، في 25 سبتمبر 1955، و الذي اشتهر بإعلان (الحادي والستين)، المندد بالسياسة الفرنسية، كما أسقطت حكومة "إدغار فور" (Edgar Faure) إدارة سوستال، وأصبح (غي موليه) رئيس الوزراء، والذي كان يوصف بالمتعاطف مع تطلعات القومية الجزائرية⁽²⁾.

وبعد وقت قصير من وصوله إلى السلطة، زار "غي موليه" الجزائر العاصمة في فبراير 1956، وهو اليوم الذي قُذف فيه بالطماطم من طرف أنصار الجزائر الفرنسية، وعلى الرغم من إجراء اتصالات دبلوماسية سرية في وقت لاحق مع جبهة التحرير الوطني، إلا أن حكومة

1 - Jeffrey James, Author : Alegria, Décolonisation..., Op. Cit. P, 38

2- Phillip Chiviges Naylor And Alf Andrew Heggy : Historical Dictionary of Algeria, Second Edition, African Historical Dictionaries, No. 66, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Md., & London, 1994, P20.

(غي موللي) التزمت بالسياسة الرامية إلى إخماد الثورة عسكرياً، مع استثمار الأموال الخاصة للتنمية من جهة أخرى⁽¹⁾.

وهذا الطرح تؤكدته الكاتبة الإنجليزية "ماري إليزابيث والش" (Mary Elizabeth Walsh) ، حيث ذكرت : أن الاقتراح الذي تقدم به الاشتراكيون الفرنسيون، المتمثل في تشكيل جمعية جزائرية واحدة، تضم عدداً متساوياً من المسلمين الفرنسيين والأوروبيين الفرنسيين، وكان من المقرر أن تكتفي حكومة باريس بدور الوسيط فقط بين الجانبين المتساويين، ولكن رئيس الوزراء "غي موليه" كان يريد وقف إطلاق النار أولاً، ثم إجراء انتخابات، ومفاوضات مع المنتخبين الجدد، ومع ذلك فقد كان المستوطنون خائفين من مصطلح "تجمع واحد وفريد من نوعه"، خوفاً من أن يتم فصلهم بشكل غير مباشر عن فرنسا، ومن جهة أخرى فإن جبهة التحرير الوطني، لم تكن تريد أقل من الاستقلال، من كل هذه المشاريع الفرنسية⁽²⁾

وفي سياق الأوضاع السائدة في الجزائر خلال سنة 1956، وفي إطار السياسة القمعية الممنهجة ضد الجزائريين، فقد حث المقيم العام الاشتراكي (روبرت لاکوست) على زيادة العمليات العسكرية، ولهذا الغرض ناقش مجلس الوزراء الفرنسي إمكانية إرسال تعزيزات عسكرية كبيرة إلى الجزائر، على أن يتزامن هذا مع الإبقاء على مجال للمفاوضات، وفي الوقت نفسه استقال الجنرال "أندريه زيلر"⁽³⁾ من منصبه كقائد الأركان، محتجاً على تقلبات السياسة العسكرية للحكومات المتعاقبة، والتي لم تسمح له بأداء مهامه بفعالية⁽⁴⁾

1- Phillip Chiviges Naylor And Alf Andrew Heggoy : Op, Cit, P20.

2- Mary Elizabeth Walsh: The French Left And Défense Policy, Thesis Advisor, David Burke, Naval Postgraduate School Monterey, California 93940, Approved For Public Release, Distribution Unlimited, December 1977, P.

³- ولد في 1 يناير 1898، في بيسانسون، من عائلة من المهندسين والضباط. وفي عام 1915، في سن السابعة عشرة، التحق بالمدفعية كجندي خاص. أصبح، عشية الحرب العالمية الثانية، أحد أفضل المتخصصين العسكريين في السلك الحديدي. قبل وقت قصير من نهاية الحرب، وجد نفسه مديراً لهذا السلاح في هيئة الأركان العامة. أصبح على التوالي عميداً في عام 1946، الثاني في قيادة المدرسة السورية في عام 1948، مفتش القوات البرية المضادة للطائرات في عام 1949، مفتش المدفعية في عام 1950، ثم قائد المنطقة العسكرية الثانية في رين في عام 1951، أصبح، في عام 1955، بعد عام من بداية الحرب الجزائرية، في منصب رئيس أركان الجيش، وهو من المؤيدين للجزائر الفرنسية، توفي سنة 1979، انظر:

Encyclopædia Universalis - Contact - Mentions Légales - Consentement RGPD

Consulter Le Dictionnaire De l'Encyclopédisa Universalise

© 2021 Encyclopédisa Universalise France. Tous Droits De Propriété Industrielle Et Intellectuelle Réservé .

، تاريخ التصفح، <https://www.universalis.fr/encyclopedie/marie-andre-zeller/>, 2021/06/12 متاح على الرابط :

⁴- Mary Elizabeth Walsh: The French Left And Défense Policy, ... Op. Cit.

وخلال عام 1956، رتب "غي موليه" اجتماعات سرية بين ممثلين عن حكومته، وممثلين عن جبهة التحرير الوطني على أمل التوصل إلى أرضية ما للتفاهم الأولي. غير أن هذه الاجتماعات لم تثمر بأي نتيجة. وأبلغت جبهة التحرير الوطني الأمم المتحدة أن حكومة "غي موليه" لم تقدم أي شيء أكثر من الحكم الذاتي الإداري: فبدلاً من أن تُحكم الجزائر مثل مجموعة من الإدارات الصغيرة، ستكون عبارة عن مقاطعة فرنسية كبيرة وموحدة⁽¹⁾. وأمام إصرار الحكومة الفرنسية على سياستها القمعية، لم يكن امام جبهة التحرير الوطني خيار سوى مواصلة الثورة لإحباط مناورات غي مولي "Guy Mollet" وافشال مخططاته⁽²⁾

ورغم الإجراءات القمعية الاستعمارية ضد الشعب الجزائري، فقد شهدت الثورة مع نهاية عام 1956م، تطوراً كبيراً، مما اجبر فرنسا على نشر ما يقرب من نصف مليون عسكري (500.000)، ويأتي هذا وفق استراتيجية مدروسة للقضاء على الثورة، أُطلق عليها اسم "عملية الشبكة"، حيث عملت من خلالها فرنسا على تقسيم البلاد بأكملها إلى شبكات، وهي عبارة عن حاميات عسكرية فرنسية، ومع ذلك استمرت قدرات المقاتلين الجزائريين في النمو والزيادة، بعد سنتين فقط على انطلاق الثورة، حيث وصل تعداد جيش التحرير الجزائري، إلى ما يقارب أو يزيد على (50.000) مجاهد، يحملون أسلحة مختلفة، وينفذون ما يصل إلى (4000) عملية شهرياً، في كل نقطة من التراب الجزائري⁽³⁾.

ولم تأتي هذه الإنجازات الثورية بسهولة، بل قدم خلالها جيش التحرير الوطني تضحيات جسام، من خلال المواجهات المختلفة التي خاضها ضد الجيش الفرنسي، هذا الأخير الذي - على ما يبدو أنه- تأقلم مع الوضع الثوري، وتعلم دروس كثيرة من أسلوب حرب العصابات (الحرب الثورية) (guerre révolutionnaire)، من خلال حربه في الهند الصينية، و من خلال أيضا التدريبات على استخدام التكتيكات الخاصة بمكافحة "التمرد"، ومع ذلك فإن فرنسا فشلت في السيطرة العسكرية الكاملة على الوضع في الجزائر⁽⁴⁾.

¹ - Mary Elizabeth Walsh : Op, Cit.

² - عبد القادر صحراوي : "مؤتمر الصومام 1956م من خلال شهادات بعض قادة الثورة : الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 6، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، الصفحات (74 / 65).

³ - Jeffrey James Byrne: Algeria Decolonization, And The Third World Order..., Op. Cit. P,38.

⁴ - Phillip Chiviges Naylor And Alf Andrew Heggoy : Historical Dictionary of Algeria..., Op. Cit. P.20.

ونتيجة لهذا التطور الذي عرفته الثورة الجزائرية خلال مسيرة عامين من انطلاقها، حتم على قادتها إيجاد صيغة تنظيمية جديدة تلي الحاجيات الحقيقية للمرحلة، وتتماشى مع طبيعة الصراع مع العدو، على الصعيدين السياسي والعسكري، ووضع هياكل تنظيمية للثورة، من شأنها ان تعطي بعدا دوليا للثورة الجزائرية⁽¹⁾، خاصة بعد نجاحها في كسب الاعتراف الدولي، وفشل الحكومات الفرنسية المتعاقبة على إخمادها، ومنها حكومة (ادغار فور Edgar Faure فيفري 1955م – جانفي 1956م)، وحكومة (غي مولي Guy Mollet ، جانفي 1956م- أبريل 1957م)⁽²⁾

2). الظروف الخارجية: تتمثل الظروف الخارجية في ذلك التطور الذي شهده النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في الخارج، فقد نجحت جبهة التحرير الوطني بشكل ملحوظ في لفت أنظار العالم إلى قضيتها العادلة، وذلك من خلال الدعم الدبلوماسي الذي تلقته الثورة في مؤتمر باندونج، المنعقد في شهر أبريل 1955م، والذي شجع الثورة من خلال المواقف المؤيدة لكفاح الشعب الجزائري من أجل تقرير مصيره، وبذلك أصبحت القضية الجزائرية لها مكانها الدولي، وتطرح في المحافل الدولية، ونجحت في ان تكون حلقة أساسية من حلقات النضال ضد الاستعمار في العالم، ولم تعد قضية معزولة⁽³⁾. كما أرادت لها الإدارة الاستعمارية الفرنسية.

وفي هذا السياق، فقد بذل الوفد الخارجي للثورة الجزائرية جهودا كبيرة، رغم إمكانياته البسيطة، خاصة في إطار المجموعة الافرو-اسيوية، من اجل إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة، هذه الأخيرة التي أيدت حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، في دورة الأمم المتحدة، وبفارق صوت واحد، وهو القرار الذي صدم الوفد الفرنسي، واضطره الى الخروج من قاعة المؤتمر بمقر الأمم المتحدة، معبرا عن رفضه لهذا القرار⁽⁴⁾.

وعندما اقترب المغرب وتونس من الاستقلال، تعهدت حكومتاهما بتقديم مساعدات أخوية كاملة للجزائريين، وسمحت لجيش التحرير الوطني بإنشاء قواعد على أراضيها، ومع نهاية عام 1956م، كثف الوفد الخارجي من جولاته الدبلوماسية لكسب التأييد للقضية الجزائرية، من خلال الجولات

¹ - عبد القادر صحراوي: المرجع السابق. ص، 71.

² - بشير سعدوني: المرجع السابق. 12.

³ - Phillip Chiviges Naylor And Alf Andrew Heggoy : Historical Dictionary of Algeria..., Op. Cit. P,47 .

⁴ - ibid, P, 47.

الدبلوماسية، التي قام بها في أمريكا اللاتينية، وآسيا والشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا وأوروبا، اين استقبلوا بحفاوة كبيرة من طرف المتضامنين مع الثورة الجزائرية، حيث قُدمت لهم كل التسهيلات من اجل عقد المقابلات الصحفية، وحضور المؤتمرات، والندوات الدولية، للتعريف بالقضية الوطنية وفضح السياسة الاستعمارية الفرنسية، وفي هذا الصدد قام المحامي الشاب "محمد الصديق بن يحيى"، و"الأخضر إبراهيمي"، اللذان تركا دراستهما الجامعية في باريس للانضمام إلى الثورة، وأنشأت بعثة دبلوماسية تتكون من عنصرين لجهة التحرير في جاكرتا. كما سافر إبراهيمي الى العاصمة الهندية "نيودلهي"، ذلك لأنه يتقن جيدا اللغة الإنجليزية⁽¹⁾.

وهكذا أخذت الثورة التحريرية في التوسع، وبدأت الأحزاب والجمعيات السياسية الجزائرية تدرك أهميتها، وتعترف بشرعيتها. ففي منتصف شهر جانفي 1956م طالبت جمعية العلماء المسلمين، بضرورة الاعتراف باستقلال الجزائر، وأعلن فرحات عباس عزمه على التخلي عن أفكاره الاندماجية، والانضمام الى صفوف الثورة، وتم في هذه الفترة أيضا تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، بتاريخ 24 فيفري 1956م، والذي كان يضم في صفوفه 120.000 عامل جزائري، وبذلك تكون الثورة قد نجحت في التخلص من كثير من الصعاب، وتتوغل داخل الأوساط الشعبية، لتقوية نفوذها، وتدعيم مراكزها الثورية⁽²⁾. كما استطاعت جبهة التحرير الوطني، أن تؤمن لنفسها قسما في منطقة القبائل - لم يكتشفه الفرنسيون- وتنظم فيه مؤتمرها الأول للثورة⁽³⁾ في 20 أوت 1956م.

3). التحضير لمؤتمر الصومام: شرع قادة الثورة في الأعداد للمؤتمر، وبدأت الاتصالات بين مسؤولي المناطق وقاداتها، حيث تُوجت جهود التنسيق بين عبان رمضان- الذي التحق بالفريق القيادي بالعاصمة- وقادة المنطقة الثانية، بالاتفاق على عقد مؤتمر يجمع قادة الثورة بمنطقة الشمال القسنطيني⁽⁴⁾، و اقترح زيغود يوسف منطقة "بوزعرورة" بالقل مكان لعقد الاجتماع، غير أن صعوبات حالة دون إتمام هذه الفكرة⁽⁵⁾، كما تعذر عقده قبل ذلك في منطقة الاوراس⁽¹⁾، ذلك أن

¹ - Jeffrey James Byrne: Algeria Decolonization, And The Third World Order, Op. Cit. P,47 .

² - بودرهم فاطمة: حزب جبهة التحرير الوطني دراسة سياسية تاريخية اجتماعية مقارنة 1954-1964. مذكرة ماجستير مقدمة لقسم التنظيمات لقسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، لنيل شهادة الماجستير، سنة 1994م، ص، 85.

³ - Phillip Chiviges Naylor and Alf Andrew Heggoy: **Historical Dictionary of Algeria**, Second Edition, Op. Cit. P.20.

⁴ محمد يعيش: المرجع السابق، ص 75

⁵ على كافي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1954-1962، مذكرات الرئيس علي كافي، دار القصة للنشر والتوزيع،

الجزائر، 1999، ص 99

مصطفى بن بولعيد بعد هروبه من السجن، وعودته الى القيادة بدأ في إعادة تنظيم المنطقة الأولى (إوراس النمامشة)، والتحضير لمؤتمر وطني يجمع قادة الثورة⁽²⁾، وبدأ بربط الاتصالات مع منطقة الشمال القسنطيني ومنطقة القبائل، غير أن استشهاده حال دون تجسيد هذه الفكرة⁽³⁾. وعندما تقرر عقده في ضواحي مدينة الأخضرية (باليسترو سابقا) بالمنطقة الثالثة، في 21 جويلية 1956، تأجل بسبب تسرب أخبار المكان والزمان الى السلطات الاستعمارية، بالإضافة الى ضياع وثائق من كريم بلقاسم، علم على أثرها العدو أن وفد الشمال القسنطيني في طريقه الى المؤتمر⁽⁴⁾.

وهذا الطرح يتوافق مع جاء في شهادة احد الضباط الفرنسيين يدعى " اندري مندوز"، يذكر فيها: أن وزارة الدفاع الفرنسية، تحصلت على نسخة من و"ثيقة لجمية التحرير"، مكتوبة بإتقان، لدرجة أن كبار الاستراتيجيين في الجيش الفرنسي، لم يصدقوا أن الجزائريين قادرين على إعداد مثل هذه الوثيقة "المدرسة والمهيكلة" بإحكام، ويضيف بالقول: "كان زميل لي ومساعدني حاضرا في اللجنة، وأخبرني فيما بعد عن الحادث، والصعوبة الكبيرة التي واجهته لإقناع زملائه، على أساس خبرته الواسعة في المقاومة، "بفكرة أن الوثيقة قد أنتجها جزائريون"⁽⁵⁾ غير أن هذا المصدر، لم يذكر تفاصيل أخرى حول مصدر هذه الوثيقة، ولذلك فلا يمكن الجزم بأن هذه الوثيقة هي نفسها التي ضياعها كريم بلقاسم، أو هي وثائق تتعلق بأرضية مؤتمر الصومام، تحصل عليها الفرنسيين، بطريقة أو بأخرى.

استمر التنسيق بين القادة: كريم بلقاسم والعربي بن مهيدي وعبان رمضان، ويوسف زيغود قائد المنطقة الثانية، وبعد عدة مشاورات حول مكان المؤتمر، استقر الرأي على وادي الصومام⁽⁶⁾، وذلك لعدة اعتبارات، فبالإضافة الى أنها تجاور غابات أكفادو الحصينة، وتتوسط البلاد بالنسبة للمناطق الأخرى، فهي من أحسن المناطق توفرا للسرية والأمان⁽⁷⁾، بالإضافة الى وجود أعداد كبيرة

¹ - محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، ص، 141.

² - محمد عباس: فرسان الحرية، شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 195

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الولائي السابق، ص 7

⁴ - محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام ... المرجع السابق، ص، 141

⁵ - André Mandouze : Anti-War Activists Testimony of The Algerian War and The French Army, 1954-62, Experiences, Images, Testimonies, Edited by Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger, Published by PALGRAVE MACMILLAN, New York, N.Y. 1001, 2002, P, 245

⁶ - بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، مرجع سابق، ص 206

⁷ - عبد الحفيظ امقران: "الجانب الإعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام"، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، أوت 1975، المنظمة

الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص 10

من جنود الناحية الثالثة تولت الحراسة والتحضير⁽¹⁾، وقام على اثرها عبان رمضان، بتنصيب لجنة تنظيمية لإعداد الاجتماع، وتحضير الوثائق التي ستعرض على المؤتمر، وتتكون هذه اللجنة من: عبد المالك تمام، وعمر أوزقان، وعبد الرزاق شنتوف، ومحمد لبجاوي⁽²⁾، بالإضافة الى لجنة خاصة تعمل على مستوى عدة قرى مجاورة لمكان المؤتمر⁽³⁾.

ومن الملاحظات التي سجلت حول هذه التشكيلة، هي انها محاولة من عبان رمضان لتقوية موقفه في المؤتمر، خاصة ما تعلق بعمار أوزقان "من الحزب الشيوعي الجزائري"، الذي أشرف على تحرير الوثيقة الأساسية للمؤتمر، والتي على ما يبدو انه تعمد فيها تجاهل الجوانب العربية الإسلامية للثورة الجزائرية، واتهم مصر وبقية الدولة العربية بالخضوع للضغوط الفرنسية، وهو ما سيُدخل عبان رمضان في صراع قوي مع بعض القادة⁽⁴⁾، وعلى رأسهم احمد بن بلة. وهذا لا ينفي اقتناع عمار أوزقان بمبادئ الجبهة، التي أنضم اليها بصفة إنفرادية.

المطلب الثاني: نتائج مؤتمر الصومام (20 أوت 1956م).

عقد المؤتمر في 20 أوت 1956م، وكانت جميع المناطق ممثلة في الاجتماع باستثناء منطقة الأوراس والوفد الخارجي، ومن الذين حضروا المؤتمر هم⁽⁵⁾: العربي بن مهيدي ممثل عن المنطقة الخامسة "وهران" رئيسا للجلسة، وعبان رمضان ممثل الجبهة مكلف بأمانة المؤتمر، وكريم بلقاسم ممثلا عن المنطقة الثالثة "القبائل"، وزينغود يوسف ممثلا للشمال القسنطيني(المنطقة الثانية) ويرافقه لخضر بن طوبال، واعر أوعمران ممثلا عن الجزائر العاصمة، واكتفى سي الشريف ممثل الجنوب بالاعتذار وإرسال تقرير الى المؤتمر⁽⁶⁾، والجدير بالذكر ان بعض المسؤولين المتواجدين بمنطقة سوق أهراس أرسلوا تقريرا يطالب بإنشاء ولاية جديدة، لكن مبعوثهم وصل متأخر الى مكان المؤتمر⁽⁷⁾.

¹ - حسن أبو شيبية: "مؤتمر وادي الصومام 20 أوت 1956"، حوار حول الثورة، ج1، إشراف، عبد القادر نور، إعداد، الجنيد خليفة، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 318.

² - بوعلام بن حمودة: مصدر سابق، ص، 205

³ - محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام ... المرجع السابق، ص، 141

⁴ - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص، 392.

⁵ - محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 58

5- Mohamed Harbi : Les Archives De La ..., Op. Cit, P.160

⁷ - بوعلام بن حمودة: مصدر سابق، ص 206

انطلقت أشغال المؤتمر في يوم الثلاثاء، 14 أوت 1956م، وانتهت الاجتماعات الموسعة يوم 20 أوت 1956، بينما انحصرت بقية الاجتماعات على كبار المسؤولين للاتفاق على الصياغة الأخيرة لقرارات المؤتمر⁽¹⁾، وخلال جلسات الاستماع، تم تقييم حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح المسلح، ودراسة كل التقارير المتعلقة بشؤون الثورة، وعلى ضوءها تم توضيح آفاق المستقبل، والتخطيط لاستراتيجية جديدة تتماشى مع العمل الثوري في المراحل القادمة⁽²⁾، وكانت أشغال المؤتمر قد تركزت حول نقطتين رئيسيتين هما:

(1) تزويد الثورة بمؤسسات تمثيلية.

(2) تحديد ميثاق يوضح أهداف الثورة، ويحدد نظرتها لمختلف المسائل الوطنية والدولية، المتعلقة بالثورة التحريرية⁽³⁾، واشتملت على ثلاثة أقسام:

1. الوضع السياسي الحالي.

2. التوقعات العامة.

3. وسائل العمل والدعاية⁽⁴⁾.

وعبر التقرير السياسي لجهة التحرير الوطني على تطور الثورة الجزائرية، ونضجها على مدى العامين الماضيين في مناهضة الاستعمار، ما جعلها تحضي بإعجاب الرأي العام العالمي، حيث في فترة زمنية قصيرة نسبيا، نجح جيش التحرير الوطني في منطقة الاوراس، في الحفاظ على استمرار الثورة، والانتصار على حملة التطويق والإبادة التي قادها الجيش الفرنسي، وعلى الرغم من نقص الأسلحة والذخيرة والمؤونة، فقد قام جيش التحرير بشن حرب العصابات، التي امتدت إلى كامل التراب الوطني، وتمكنت من الانتقال بسرعة من حرب العصابات إلى مستوى المواجهة المباشرة، وذلك من خلال توظيفها بذكاء لخصوصيات البلاد، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن الثورة تمتلك استراتيجية عسكرية تشمل الجزائر بأسرها⁽⁵⁾،

¹ - محمد لحسن زغبيدي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة ...، المرجع السابق ص، 142

² - المرجع نفسه، ص، ص، 159-160

³ - رمضان بورعدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012، ص، 41.

⁴ - Front De Libération National : **Dossiers Documentaires 24, Textes Fondamentaux (1954-1962)**, 11 561/24, Edités Par Le Ministère De l'Information Et De La Culture, 1975.P, 10.

⁵ - Front De Libération National : **Op. Cit.** . P, 10.

لمواجهة السياسية الاستعمارية الفرنسية، التي تريد القضاء على الثورة، وتصفيتها بكل الوسائل الممكنة.

وبعد أيام من النقاش، خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات التنظيمية، تهدف بالدرجة الأولى الى تزويد الثورة بهياكل تنظيمية، ومؤسسات سياسية وعسكرية لإدارة شؤونها في المرحلة القادمة، وتتلخص هذه القرارات التنظيمية في النقاط التالية:

1). **تقسيم التراب الوطني:** الى ولايات بدل المناطق، ورسم حدودها، وتقسيم كل ولاية الى مناطق، والمناطق الى نواحي، والنواحي الى أقسام، والأقسام الى فروع، والفروع الى خلايا، وتتكون الولاية من مجلس قيادة برأسه ضابط برتبة عقيد، وثلاثة أعضاء يهتمون بالشؤون العسكرية والسياسية والاستخبارات، وفق مبدأ القيادة الجماعية للثورة في كل المستويات⁽¹⁾، واستحداث ولاية سادسة (الصحراء)، والتي مثلها على ملاح، بعد إن أُلغيت في بداية الثورة، بسبب اكتشاف خيانة جيلالي حجاج، الذي كان من المقرر أن يكون أول قائد للصحراء⁽²⁾.

2). **تنظيم جيش التحرير الوطني:** وتوحيد نظامه الداخلي، وتوحيد لباسه، وتنظيم مصالحه العسكرية⁽³⁾. وقُسم جيش التحرير الوطني الى فيالق، وكتائب، وفرق، وأفواج، تتكون من مجاهدين، ومسبلين، وفدائيين، وحددت رتب الجنود والضباط، وكانت اعلى رتبة هي العقيد⁽⁴⁾. واقترح انتهاج أسلوب حرب المدن، وهي فكرة من اقتراح عبان رمضان، حيث اظهر قلقه تجاه بعض زملائه الذين يخوضون الحرب في الأرياف بشكل يائس، واعتبرها غاية في حد ذاتها، وعبر عن ذلك بقوله: **"أن القتال في الأرياف يحدث بعيدا عن أنظار الصحافة الدولية، ولن يكون له أي صدى إعلامي، ولن يتحدث عنه أحد"**⁽⁵⁾.

وهذا الطرح تؤكدته شهادة إبراهيم مزهودي، التي ذكر فيها: "أن عبان رمضان كان مسيطر على جلسات المؤتمر، فحينما تدخل زيغود يوسف، واجهه بالتأنيب القاسي، على ما أقدم عليه من

¹ - Mahfoud Bennoun: Op. Cit. P.54 .

² - الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1605-1656م، (د. ط) ، منشورات الوطنية للإشهار والنشر، روية، 2008، ص، 165.

³ - محمد يعيش: "مؤتمر الصومام عام 1956م واشكالية تجسيدها لقراراته"، مجلة البحوث والدراسات، المجلد 14، العدد 24، السنة، 2017م، جامعة الوادي، الجزائر، الصفحات، 325-340

⁴ - الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص، 165.

⁵ - Jeffrey James Byrne: Algeria' Décolonisation' And The Third World Order' Op Cit' P, 96.

تعريض الأهالي العزل الى الإبادة الجماعية، على اثر هجمات 20 أوت 1955م، ولم يسلم العربي بن مهيدي أيضا، حينما تعرض لمسائلة عبان عن عدد الجنود، والعمليات المنجزة في المنطقة الخامسة⁽¹⁾،

غير ان هذا الطرح يتناقض مع شهادة بن بوسف بن خدة، الذي نفى وأنكر فكرة الاستبداد بالرأي عند عبان رمضان، وينفي عنه النزعة الجبهوية، ويؤكد أن قرارات الصومام كانت بمصادقة جميع المشاركين في المؤتمر، وأكد على الهدف الأسمى لعبان رمضان في وحدة جميع الجزائريين في مواجهة العدو⁽²⁾، ومنها دعوته الى الطلبة والعمال الجزائريين الى شن الإضرابات العامة، في الجزائر، لأنها ستحدث انعكاسات هامة على الصعيد الإعلامي، وتسمح للشعب الجزائري بإثبات وجوده، وأسماع صوته الى العالم⁽³⁾.

وبالعودة الى أسلوب حرب المدن، فقد استهدفت بالدرجة الأولى الجزائر العاصمة، حيث استخدم فيها جيش التحرير الوطني تكتيك الاغتيالات و التفجيرات، والتي غالبا ما تقوم بها فدائيات جزائريات، وصفهم الكاتب الإنجليزي (فيليب تايلور) (Phillip Taylor) بأنهن "يتميزن بجمالهن الجذاب"، يَمُرُّن أمام الجنود كأنهن أوربيات، وتسببن في سيطرة الثورة على المدينة، وزرعن فيها رعب وهلع كبير، الأمر الذي استدعى جلب قوات المظليين، بقيادة الجنرال (جاك ماسو)⁽⁴⁾، حيث نجح في القضاء على هذه المنظمة، باستخدامه كل الوسائل، ومنها التعذيب⁽⁵⁾،

¹ - الوردى قتال: مرجع سابق، ص، 120.

² - عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص، 72

³ - Jeffrey James Byrne: Algeria, Decolonization, And The Third World Order, Op Cit, P, 96.

⁴ - ولد في 5 مايو 1908 في شالونس سور مارن، قاد السرية الثالثة لفوج التيريبور السنغالي في تشاد عام 1938. شارك في غزو الواحات الليبية مع الإيطاليين. في عام 1943، انضم إلى الفرقة المدرعة الثانية. أثناء الحملة على فرنسا في 1944 (نورماندي، باريس، لورين). وهو واحد من أبطال اختراق نحو سترابور. وبعد انتهاء الحرب بقي في الهند الصينية حتى عام 1947. هبط في 6 نوفمبر 1956 في بورسعيد (مصر)، خلال عملية السويس، أثناء انقلاب 13 مايو 1958، تولى زمام المبادرة وأنشأ لجنة للسلامة العامة أطلق على نفسه اسم الرئيس، كان من أنصار الجزائر الفرنسية، واتهم بالتعذيب، في عام 1966 أصبح الحاكم العام لميتز وقائد المنطقة العسكرية السادسة. وفي فيفري 1966، عين قائدا عاما للقوات الفرنسية في ألمانيا. وبعد ذلك بعامين، هبط ديغول، الذي كان قد غادر باريس في خضم أعمال الشغب، في 29 ماي 1968 غادر ماسو ألمانيا في جويلية 1969 للتقاعد. ويعترف ماسو بأنه عانى دائما من رؤية اسمه "مرتبطا بالتعذيب" ويذكر أنه "إذا اعترفت فرنسا بهذه الممارسات وأدانتها، فسوف يكون ذلك خطوة إلى الأمام"، توفي ماسو في 26 أكتوبر 2002. ينظر:

Jean Planchais Et Florence Beaugé : Jacques Massu, Le Général Repenti, Le Journal, Le Monde, (Journal Numérique) Edition De Jour, 14 Juin 2021, https://www.lemonde.fr/le-monde-2/article/2008/05/22/jacques-massu-le-general-repent-1048161_1004868.html, Date, Le 13 Juin 2021.

⁵ - Naylor Phillip Chivigege : Heggoy, Alf Andrew. Second Edition, Historical, Dictionary of Alegria, The Scare Crow Presse, Inc. Lanham, Md, London, P, 32.

للحصول على المعلومات، الأمر الذي تسبب في نتائج مكلفة للفرنسيين، بسبب هذه الجرائم، التي ظهرت على السطح، والتي أدت الى الاهتمام الدولي بقضية الجزائر، خاصة بعد اختطاف القادة التاريخيين للثورة، وذلك بالتزامن مع انعقاد جلسات الأمم المتحدة. وهي من أكبر العمليات الاستعراضية التي قام بها الجيش الفرنسي ضد قادة الثورة الجزائرية.

اما القرارات المتعلقة بتنظيم النشاط السياسي للثورة فكانت على النحو التالي:

1. المجلس الوطني للثورة: يتكون هذا المجلس من أربعة وثلاثون (34) عضواً، منهم سبعة عشرة (17) عضواً دائماً، أما البقية فهم أعضاء إضافيين⁽¹⁾، ويجتمع المجلس الوطني للثورة مرة في كل سنة، بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ، او من نصف أعضائه، ولا تصبح مداولاته سارية الا بمصادقة اثنا عشرة عضواً مؤقتاً او دائماً⁽²⁾، وهو بمثابة السلطة التشريعية العليا للثورة، ويحدد السياسة العامة التي يتعين تنفيذها⁽³⁾، فهو الذي يوجه السياسة الداخلية والخارجية لجهة التحرير الوطني، وهو المخول بإيقاف القتال والبت في كل القرارات المصيرية⁽⁴⁾، وحسب الطاهر الزبيري، فان عبان رمضان هو من اقنع المجتمعين بوضع هذا الهيكل، غير انه وجد معارضة شديدة من طرف محمد بوضياف وأحمد بن بلة، محمد وخيضر، حيث اعتبروه خروج عن مبادئ الثورة، التي تنص على مبدأ اللامركزية في العمل الثوري⁽⁵⁾.

2. لجنة للتنسيق والتنفيذ: وهي جهاز تنفيذي، يسير وفق مبدأ القيادة الجماعية للثورة، تشكل في البداية من خمسة أعضاء⁽⁶⁾، وهم: عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، وسعد وسعد دحلب⁽⁷⁾. وتتكفل لجنة التنسيق والتنفيذ بمهمة الاشراف على الجهاز العسكري والسياسي للثورة، وهي مخولة لتشكيل الحكومة المؤقتة، بالتنسيق مع ممثلي الثورة في الخارج⁽⁸⁾، وتتولى تشكيل اللجان المختلفة ومراقبتها، وتعد لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعها بصفة دورية في كل

¹ - رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص، 42.

² - بوبكر حفظ الله: "مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م من خلال التقارير الفرنسية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 3، ديسمبر 2013، الصفحات، 82-91.

³ - Mahfoud Bennoune: Esquisse D'une Anthropologie De l'Algérie Politique، Op. Cit. P, 53.

⁴ - محمد يعيش: المرجع السابق

⁵ - الطاهر زبيري: مذكرات أحر قادة الأوراس التاريخيين 1656-1605م، (د. ط)، منشورات الوطنية للإشهار والنشر، روية، 2008، ص، 164.

⁶ - Phillip Chiviges Naylor And Alf Andrew Heggoy : **Historical Dictionary of Algeria**, Op. Cit. P.20.

⁷ - الطاهر زبيري: المرجع السابق، ص، 164.

⁸ - محمد يعيش: المرجع السابق. ص-ص، 325-340.

ثلاثة اشهر، استقرت في البداية في الجزائر العاصمة لمدة احدى عشرة شهرا، قبل انتقالها الى الخارج في شهر جويلية سنة 1957م⁽¹⁾

(3). تشكيل لجان محلية: خاضعة للجنة التنسيق والتنفيذ، تتكفل بالسهل على تطبيق قرارات الصومام وهي:

- لجنة الدعاية والأخبار

- اللجنة الاقتصادية.

- اللجنة النقابية.

- اللجنة السياسية⁽²⁾.

(4). أولوية السياسي على العسكري، والداخل على الخارج⁽³⁾: وهو ما يعني ان أولوية اتخاذ القرار تكون تكون في الداخل، وليس في الخارج، أي أن القادة السياسيين لهم الأولوية في اتخاذ القرارات المصيرية قبل القادة العسكريين، وهو ما تم رفضه من طرف أعضاء الوفد الخارجي للثورة، وعلى رأسهم بن بلة⁽⁴⁾، كما تسبب في تطور الصراع بين قادة الثورة، حيث لم يتقبله القادة الاخرين للثورة، والذين يمثلون الجناح العسكري للثورة، وعلى رأسهم كريم بلقاسم، وعبد الحفيظ بوصوف، الذين اعتبروا ان هاذين المبدأين انحراف عن مبادئ أول نوفمبر 1954م، وانتقاصا من وزنهم، واستمر كريم بلقاسم في تمسكه بإلغاء هذا القرار، في مقابل إصرار عبان رمضان على موقفه الى غاية استشهاده⁽⁵⁾

وما ينبغي الإشارة اليه، هو أن جلسات مؤتمر الصومام، لم تكن تخلو من النقاشات حول المسائل الخلافية، ومنها مسألة التمثيل، حيث تساءل زيغود يوسف عن غياب منطقة الأوراس

¹ - بشير سعدوني: المرجع السابق، ص، 13.

² - فاطمة بودرهم: مرجع سابق، ص، 9.

³ -El Moudjahid: Organe Central Du Front De Liberation National Algérienne، Op. Cit. P.101

⁴ - الطاهر زبيري: مرجع السابق، ص، 164.

⁵ - ميلود تيزي: "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وتداعياته بين الشرعية والإيديولوجية"، مجلة عصور، المجلد 7، العدد

12، 13، 14، سنة 2009، 2008، الجزائر، ص، 63.

والوفد الخارجي، وأبدى تخوفه من هذا الغياب الذي قد ينقص من أهمية المؤتمر، وذلك لأهمية الوفد الخارجي ومنطقة الأوراس، ودورها الطلائعي في الثورة⁽¹⁾.

المطلب الثالث: موقف قادة الأوراس من قرارات الصومام.

من خلال الأوضاع التي عرفتتها منطقة الاوراس -الناماشة، في الفترة التي سبقت انعقاد مؤتمر الصومام، تتضح الأسباب الموضوعية التي حالت دون حضور قادة الأوراس الى مؤتمر الصومام، ولعلّ من أهمها:

- عدم اهتمام قادة الأوراس لحضور المؤتمر بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، وما تبعه من صراعات على السلطة بين قادتها، بالإضافة الى ارتباط منطقة الاوراس بالوفد الخارجي، من خلال التنسيق القائم بينهما عن طريق مندوب الأوراس بتونس "عبد الحى السوفي" حسب ما ذكره الطاهر زبيري⁽²⁾، وانتظام الصلة بينهما بالقاهرة، حيث كان الوفد الخارجي يزود مسئولى الأوراس بكل ما استجد من أحداث⁽³⁾، ولعلّ هذا الاتصال قد بدأ مبكرا مع مصطفى بن بولعيد، ثم استمر في عهد نائبه شيجاني بشير، ويعود ذلك الى موقع الاوراس، الذي يسمح له بربط الاتصال بالخارج، ولعلّ سفر مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا، يُعدّ تدشينا لهذا الاتصال، خاصة بعد الضغط الكبير الذي شهدته منطقة الأوراس، بسبب الحصار الفرنسي على المنطقة، حيث رمى بكل ثقله العسكري من أجل القضاء على الثورة في هذه المنطقة⁽⁴⁾.

- بروز مشكلة التمثيل في المؤتمر، على اثر الدعوات التي تلقّتها المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) لحضور المؤتمر، والتي وجهت الى شخصيات مختلفة، ومنها دعوة باسم القائد مصطفى بن بولعيد، ودعوة ثانية وجهت الى عاجل عجول، ومسعود بلعقون، وعباس لغرور، والطاهر النويشي، تحمل تاريخ 2 جويلية 1956، وبسبب الخلافات التي تتخبط فيها منطقة الأوراس، جعلها تصطدم بمشكلة التمثيل في المؤتمر، وحسب شهادة محمد الصغير هلايلي، فقد اكتفى عاجل عجول بعد تسلمه للاستدعاء، وبتفويض من عباس لغرور، بإرسال بريد الى منطقة القبائل، سجل فيه خيبة

¹ - محمد يعيش: المرجع السابق، ص، 6.

² - الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص، 164.

³ - محمد عباس: مرجع سابق، ص 203.

⁴ - عبد الحميد زوز: مرجع سابق، ص-ص، 419-422.

أمله وإحباطه؛ نتيجة عقد المؤتمر في غياب المنطقة الأولى (الأوراس)، ورغم ذلك بارك عاجل عجول من حيث المبدأ عقد المؤتمر، وأعلن التزامه الكامل بكل ما يتمخض عنه من قرارات⁽¹⁾.

وفي سياق الدعوات التي وجهت الى قادة الاوراس لحضور المؤتمر، فقد ورد في احدى الوثائق الأرشيفية الفرنسية⁽²⁾، أن اجتماع قادة الثورة، كان مقررا له يوم 30 جويلية 1956م، ولكن هذا الاجتماع تأجل الى تاريخ 20 أوت 1956م، بطلب من عمر بن بولعيد، شقيق مصطفى بن بولعيد، هذا الأخير الذي ادعى أن شقيقه مصاب بمرض يمنعه من الحضور، وتضيف هذه الوثيقة، أن هذا الاجتماع، عقد لاحقا في 20 أوت 1956، وحضره جميع القادة الرئيسيين للثورة الجزائرية، بينما تغيب عنه ممثلو (الأوراس والنمامشة) بما في ذلك عمر بن بولعيد⁽³⁾. وهو ما يطرح تساؤلا آخر حول التاريخ الحقيقي لهذه الاستدعاءات، التي تلقاها قادة الاوراس.

وهذا الطرح يتوافق مع ما جاء به محمد العربي مداسي، حيث ذكر أن عمر بن بولعيد توجه الى منطقة القبائل في شهر جوان 1956، وأهدى ميداليات لبعض القادة هناك، وأخبرهم عن تعذر وصول مصطفى بن بولعيد، وأخبرهم أيضا انه هو (عمر) من يمثل منطقة (الأوراس والنمامشة)، بمساعدة نائبه عباس لغرور وعاجل عجول⁽⁴⁾. وإذا ثبت هذا الكلام، فلعله يدخل في إطار الالتزام التام بإخفاء خبر استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد، والذي أقره قادة المنطقة عقب هذا الحادث مباشرة، تفاديا لأي اضطراب في المنطقة، والذي قد يؤدي -لا سمح الله- الى فشل الثورة، مع العلم أن منطقة القبائل كانت تجهل تماما ما كان يحصل في منطقة الاوراس، على الأقل في هذه الفترة. ولعله مبرر كافي لما قام به عمر بن بولعيد.

وفي هذا السياق، فقد ذكر عبد الحفيظ أمقران، أن كريم بلقاسم قدّم بعض الوثائق والرتب، التي كانت تستخدم قبل مؤتمر الصومام الى عمر بن بولعيد، لكي يسلمها لأخيه مصطفى بن بولعيد، ثم عاد هذا الوفد الى الأوراس، في انتظار أن يعود وفد رسمي يمثل الاوراس فيما بعد، لكن مع الأسف الشديد هذا لم يحصل⁽⁵⁾، وهذا الطرح يؤكد المجاهد حسين بن معلم في لقاء تلفزيوني، مسجل عبر شبكة الانترنت، حيث يقول: "لما وصل عمر بن بولعيد الى تراب الولاية

¹ - عمر تابليت: عاجل عجول مرجع سابق، ص، 98

² - انظر الملحق رقم 25، ص، 464.

³ - A.O.M, N°, 93/4111: La Crise Rebelle Dans... , Op. Cit.

⁴ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 216.

⁵ - عبد الحفيظ أمقران: حوار حول الثورة، (ج1)، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص، 330.

الأولى، استعمل تلك الرتب، وادعى ان نظام الثورة عينه على رأس الولاية الأولى خلفاً لأخيه مصطفى بن بولعيد⁽¹⁾، وإذا صحت هذه المعلومات، فهي تدخل في إطار البحث عن الشرعية، التي يفتقدها جميع القادة أطراف الصراع في المنطقة، التي تعاني من فراغ رهيب في القيادة منذ استشهاد شيخاني بشير، ثم من بعده القائد مصطفى بن بولعيد.

ومن جهة أخرى يذكر الطاهر زبيري: أن عاجل عجول، وعباس لغرور رفضا تمثيل عمر بن بولعيد لمنطقة الاوراس، ورفضوا -أيضا- المشاركة في المؤتمر خوفا -حسب رايه- من أن يكتشف سر استشهاد مصطفى بن بولعيد⁽²⁾، وحسب شهادة إبراهيم كابوريا، فقد تعمد أيضا عمر بن بولعيد التأخر بدون سبب؛ لكيلا يحضر مؤتمر الصومام⁽³⁾. غير ان قراءة بسيطة للأحداث، تبين لنا بوضوح السبب الحقيقي وراء تخلف عمر بن بولعيد، وهو افتقاده لتقرير مفصل حول منطقة الاوراس يقدمه في المؤتمر، وهو نتيجة حتمية لحالة الانسداد التي تعاني منها المنطقة في هذه الفترة، وبالتالي فتأخر عمر بن بولعيد عن حضور المؤتمر له ما يبرره.

أما الوفد الثاني الذي أرسل الى منطقة القبائل، فكان بقيادة المكي حيحي، ضم مجموعة من أبرز قادة الاوراس منهم " الحاج لخضر عبيد، وأحمد نواورة، التقت هذه المجموعة مع مسؤول المنطقة الثالثة، وتجاوزوا معه حول تطبيق قرارات الصومام، الذي فاتهم حضور جلساته⁽⁴⁾ وهو ما أكده المجاهد أحمد قادة في مقابلة خاصة معه⁽⁵⁾، كما أشار أيضا مصطفى مرادة الى هذا اللقاء في مذكراته⁽⁶⁾.

وحول هذا اللقاء يقول المجاهد حسين بن معلم " بعد وصولنا -عميروش وحسن بن معلم - الى حدود الولاية الأولى التقينا بوفد من كبار قادة الاوراس بقيادة عمر بن بولعيد، متوجها الى منطقة القبائل لحضور مؤتمر الصومام، فعلموا من عميروش ان المؤتمر عقد وانتهت جلساته، وسألهم عميروش عن مصطفى بن بولعيد، فاخبروه باستشهاده في أواخر مارس 1956م، فسأل

¹ - أنظر: شهادة المجاهد حسين بن معلم، على شبكة الانترنت، على الرابط: <https://youtu.be/BBzwtwX2eqh0> تمت مشاهدة هذا الفيديو يوم 10 نوفمبر 2021، الساعة 11.32 دقيقة.

² - الطاهر زبيري: مرجع سابق، ص 163

³ - محمد العربي مداي: مرجع سابق، ص 218

⁴ - المنظمة الوطنية للمجاهدين: أحداث الثورة التحريرية بالأوراس، التقرير السابق، مرجع سابق، ص، 8

⁵ - مقابلة مع المجاهد احمد قادة في بيته بمدينة باتنة.

⁶ - مصطفى مرادة: مصدر سابق، ص، 61.

عمر بن بولعيد عن سبب إخفائه لهذا الخبر، فسكت عمر وانصرف هو وكتابه⁽¹⁾، وهي شهادة يتبين من خلالها أن قادة الاوراس، يا إما يجهلون التاريخ الحقيقي لعقد مؤتمر الصومام، أو أنهم يحملون تاريخ آخر لانعقاده؟ ويبقى هذا الموضوع يتسم بالغموض، خاصة في غياب المعطيات الكافية لصبر أغواره.

ونتيجة لكل ما سبق ذكره، وبصرف النظر عن الأسباب الحقيقية لتخلف قادة الاوراس عن حضور جلسات مؤتمر الصومام، فقد عقد في غيابهم، وبعد انتهاء أشغاله، انبثقت عنه مجموعة من القرارات تتعلق بالجانب التنظيمي للثورة التحريرية، وعلى إثر ذلك شرعت لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، في تجسيد هذه القرارات على أرض الواقع.

وبحكم غيابها عن مؤتمر الصومام، استقبل قادة المنطقة الاولى (الاوراس -الناماشة) قرارات مؤتمر الصومام بمواقف متباينة، بين مؤيد لهذه القرارات، وبين معارض لها، وكرد فعل أولي حول مؤتمر الصومام، أشرف عاجل عجول على اجتماع في القلعة، ذكّر فيه بخصال منطقة الاوراس، وأفضالها على بقية مناطق الثورة، قبل أن يندد بالإقصاء الذي تعرضت له منطقة الاوراس، حيث أعلن رفضه لمقررات الصومام، التي اعتبرها خروج عن توجهات الثورة، كما انها اعتمدت في غياب عدة أطراف، ومنها الوفد الخارجي⁽²⁾.

وفي هذا الصدد، كتب محمد حربي معلقا على مؤتمر الصومام: " أن غياب جزء مهم من قادة جيش وجهة التحرير الوطني ليس هو السبب الوحيد لإيجاد توافق قوي في المؤتمر، فهناك وثائق لم تسلم مسبقا لإطارات الولايات للاطلاع عليها، واقتصر المؤتمر على اجتماع بين ستة أفراد هم (عبان، بن مهدي، كريم، أو عمران، زيغود، بن طوبال)، مرفقين بوفود لا تحضر المناقشات...، اجتمع المؤتمر لعزل ممثلي قيادات أخرى"⁽³⁾، وكانت الولاية الأولى (الأوراس النمامشة) من المعارضين لهذه القرارات بحجة غيابها عن المؤتمر⁽⁴⁾.

وفي نفس السياق، اعتبر عمارة بوقلاز ومحمد عواشيه مسؤولا منطقة سوق أهراس، أن مؤتمر الصومام لم يكن ممثلا لجميع القيادات الثورية، حيث غابت عنه أطراف عديدة، ومنها

¹ - أنظر: شهادة المجاهد حسين بن معلم: الشهادة المرئية السابقة..

² - الوردي قتال: مصدر سابق، ص، 120.

³ - نقلا عن: صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى (الاوراس النمامشة)، مرجع سابق، ص، 159.

⁴ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 265

منطقة الأوراس، ووهران، وسدراته، وسوق أهراس، وبناء على ذلك فهما يرفضان الاعتراف بالإطار السياسي للمؤتمر، لأنها في نظرهم بعيدة عن تحقيق الإجماع الوطني، ولا تلي طموحاتهم في تشكيل إطار سياسي وإداري متميز للثورة، واعتبروا ان قراراته تخالف الاتجاه الأصلي للثورة، وابدوا معارضتهم الصريحة لمنح السلطة للسياسيين⁽¹⁾ في إشارة واضحة الى مبدأ أولوية المسؤول السياسي على القائد العسكري.

غير ان هناك من يرى في أسباب معارضة عمارة بوقلاز لقرارات مؤتمر الصومام سبب بخر، وهو لأنه لم يرقى الى رتبة عقيدا، ولم ترقى منطقة سوق أهراس الى ولاية، ولذلك أعلن بانه سيمنع دخول السلاح من الأراضي التونسية الى الداخل⁽²⁾، ولهذا الغرض عقد اجتماع بين عمارة بوقلاز ممثل منطقة سوق أهراس، وعبد الله بلهوشات عن منطقة سدراته وعمار راجعي⁽³⁾ عن منطقة مسكيانة، وأعضاء آخرين، بهدف تشكيل ولاية جديدة منفصلة عن منطقة الأوراس سميت بولاية عين البيضاء، غير أن هذه المحاولة فشلت؛ بسبب انكشافها لمبعوثي الصومام، الذين أقنعوا فيما بعد عمارة بوقلاز بتشكيل القاعدة الشرقية⁽⁴⁾.

ومن جهته أراد عبد الله بلهوشات تشكيل ولاية جديدة تضم أم البواقي وعين مليلة ومسكيانة على غرار ما أراده عمارة بوقلاز في منطقة سوق أهراس، غير أن لجنة التنسيق والتنفيذ، بادرت بإرسال لجنة تقصي الحقائق بقيادة عمر أو عمران الى تونس، حيث اجتمعت مع قادة سوق أهراس، واقترحت عليهم تأسيس القاعدة الشرقية بقيادة عمارة بوقلاز في شهر ديسمبر 1956م، ومن جهة أخرى لم تعترف لعبد الله بلهوشات بتشكيل ولاية جديدة، تماشيا مع قرارات الصومام، التي حددت عدد الولايات⁽⁵⁾.

¹ - رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 48

² - المرجع نفسه، ص 48

³ - ولد في 21 جانفي 1924 بالمشاطب بلدية مسكيانة ولاية أم البواقي ، من عائلة محافظة ، تعلم في المدرسة القرآنية ، تحصل على الشهادة الابتدائية بالفرنسية ، ناضل في حزب الشعب في الفترة بين 1944- 1946 ، تم توظيفه في مناجم الحديد بالونزة ، ناضل في المنظمة السرية الخاصة ، واستمر الى غاية اندلاع الثورة ، تولى قيادة ناحية مسكيانة سنة ، 1956 ، ثم قائد المنطقة الرابعة برتبة نقيب ، ثم عضوا بالمجلس الوطني للثورة في سنة 1959 ، ثم عين مسؤول سياسي بالولاية الأولى ، تلقى الأوامر بالدخول الى الجزائر ، وفي أثناء محاولته العبور استشهد في خط الموت اثر صعقة كهربائية في 30 جوان 1960 ، ينظر: جمعية الشهيد الرائد عمار راجعي ، الشهيد الرائد عمار راجعي المدعوسي عمار 1924-1960 ، الجزائر ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 9

⁴ - مصطفى مرادة: مصدر سابق، ص، ص، 61، 60.

⁵ - الطاهر زيري: مرجع سابق، ص، 179.

وفي سياق المواقف الراضية لقرارات الصومام، فإن أحمد محساس مندوب الثورة بتونس جاء بتعليمات من أحمد بن بلة، ومحمد خيضر، تحمل مواقف رافضة لقرارات مؤتمر الصومام⁽¹⁾، واعتبروها لا تتماشى مع بعض أهداف الثورة في بعض مفاهيمها الوطنية والدينية، وخاصة منها أولوية السياسي على العسكري التي ينكرها الوفد الخارجي⁽²⁾. وفي هذا السياق عقد أحمد محساس اجتماع في منطقة "غارديماء"، جمع فيه بعض القادة من الولاية الأولى، والبعض الآخر من منطقة سوق أهراس⁽³⁾، حضره كل من القادة: عمارة بوقلاز، ومحمد عواشريه، (عن القاعدة الشرقية)، وعمر بن بولعيد، ومسعود بن عيسى (عن كتلة باتنة)، والأزهر شريط والباهي شوشان (عن كتلة النمامشة)، وعبد الله بلهوشات، والحاج علي الحركاتي، ومحمود قنز عن منطقة عين البيضاء وسدراته⁽⁴⁾، واتفقوا جميعا على أن مؤتمر الصومام ينقصه التمثيل بسبب غياب المنطقتين الأولى والخامسة، والوفد الخارجي واتحادية فرنسا⁽⁵⁾، ودعوا إلى عقد مؤتمر جديد تشارك فيه الأطراف التي غابت عن المؤتمر الأول (مؤتمر الصومام)⁽⁶⁾ مثل الوفد الخارجي الذي لم يتمكن من الالتحاق بمؤتمر الصومام⁽⁷⁾.

أما الوفد الخارجي، فلم يكن ينظر بعين الرضى الى بروز رجال على مستوى القيادة التنفيذية، حيث اعتبرهم ليسوا أهل لحمل المبادئ الثورية، لأن توجهاتهم كانت قد رُفضت من قبل، -أثناء فترة الصراع داخل الحزب بين المركزيين والمصاليين- من طرف مؤسسي جبهة التحرير الوطني⁽⁸⁾.

وتبعا لهذه المواقف، فقد احتدم الجدل بين عبّان رمضان وأحمد بن بلة، وكادت أن تستفحل الفتنة بين قادة الخارج بزعامة بن بلة، وقادة الداخل غير أن هذا الموقف حسم⁽⁹⁾ بعد حادثة تحويل الطائرة، واعتقال القادة الخمسة التاريخيين من طرف الجيش الفرنسي في 22 أكتوبر 1956 وهم في طريقهم الى تونس⁽¹⁰⁾. وبعد اعتقال

¹ - محمد عباس: فرسان الحرية، مرجع سابق، ص، 198.

² - محمد زروال: اللمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 309.

³ - الطاهر زيري: مرجع سابق، ص 309

⁴ - محمد عباس: نصر بلا ثمن-الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص 174.

⁵ - محمد عباس: فرسان الحرية، مرجع سابق، ص، 198

⁶ - محمد زروال: اللمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 311، 312.

⁷ - محمد تقيّة: الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمال، ت، عبد السلام عزيزي، دار القصبية للنشر، الجزائر 2010، ص 237.

⁸ - محمد تقيّة: مرجع سابق، ص، 237.

⁹ - يعيش محمد: مرجع سابق، ص، 83.

¹⁰ - Ouanassa Siari Tengour Et Autres: Vers L'indépendance) Histoire De L'Algérie A La Période Coloniale 1945-1962، Éditions La Découverte، 2014، P. 665

القادة الخمسة، استمر احمد محساس في موقفه المعارض لقرارات مؤتمر الصومام، حيث رفض الاعتراف بقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عنه، واستمر على هذا الموقف الى غاية تعيين عمر أو عمران مسئولاً على التسليح⁽¹⁾، حيث تمكن هذا الأخير من إزاحة أحمد محساس، وذلك بإلقاء القبض عليه، وإدخاله للسجن بتونس⁽²⁾.

يتضح من كل ما سبق ذكره، ان السبب الرئيسي الذي دفع هذه الأطراف الى اتخاذ هذه المواقف تجاه قرارات مؤتمر الصومام، هو غيابها عن حضور المؤتمر، والمساهمة في صياغة قراراته، ولمعرفة سبب هذا الغياب، درست هذه القضية من طرف أعضاء المؤتمر، وتقرر على إثرها إرسال مبعوثين للمؤتمر بهدف تقصي الحقائق، وتبليغ قرارات الصومام الى الأطراف التي تغيبت عن حضور المؤتمر، ومنها على الخصوص منطقة الاوراس.

المبحث الثالث: دور لجنة التنسيق والتنفيذ في الولاية الأولى.

على إثر غياب المنطقة الأولى (الاوراس النمامشة) عن حضور مؤتمر الصومام، قرر المؤتمرين إرسال لجنة الى الأوراس مكونة من القادة " زيغود يوسف، وإبراهيم مزهودي، وعميروش آيت حمودة". وعلى إثر استشهاد زيغود يوسف، وانتقال إبراهيم مزهودي الى تونس، تقرر أن يتجه عميروش بمفرده إلى الأوراس⁽³⁾.

المطلب الأول: مبعوث مؤتمر الصومام الى الولاية الأولى.

حسب رواية حسين بن معلم، فإن أعضاء المؤتمر قرروا – من خلال هذه اللجان-معرفة سبب تخلف قادة الاوراس عن حضور المؤتمر، وبالتالي معرفة ما يجري في الاوراس، ولذلك شكلوا ثلاثة لجان:

1. اللجنة الأولى تأتي من الشرف بقيادة زيغود يوسف، وبرفقة إبراهيم مزهودي
2. اللجنة الثانية: تأتي من الجنوب بقيادة سي الشريف (على ملاح) وبرفقة عمر أو عمران

¹ - محمد يعيش: مرجع سابق، ص، 83.

² - عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص، 166.

³ - محمد يعيش: مرجع سابق، ص، 16.

3. اللجنة الثالثة تأتي من الغرب بقيادة عميروش.

وعلى إثر استشهاد زيغود يوسف، وشروع اوامر في تنظيم الولاية السادسة، لم يصل الى الأوراس الا عميروش، ويؤكد حسين بن معلم في شهادته، على ان تعيين هذه اللجان كان من طرف المؤتمرين، لان لجنة التنسيق والتنفيذ التي أقرها مؤتمر الصومام، لم تباشر عملها بعد، وان تشكيل هذه اللجان كان بنوا من بنود قرارات الصومام⁽¹⁾. وهو ما يعني إضفاء الصفة القانونية لكل ما يصدر من أوامر عن هذه اللجان.

ولقد أكدت المصادر الارشيفية الفرنسية⁽²⁾، قيام لجنة التنسيق والتنفيذ، بتعيين "زيغود يوسف" بصفته مبعوث الى منطقة الأوراس، لإعادة تنظيمها، غير أن استشهاده في 23 سبتمبر 1956م، ترك الباب مفتوحا أمام خلافة مزدوجة، حيث أصبح لخضر بن طوبال -قائد المنطقة الغربية-، وقائدا للشمال القسنطيني، ومن غير المرجح انه قادر على القيام بهذه المهمة في منطقة الأوراس⁽³⁾. ولم تذكر هذه التقارير سببا واضحا حول عدم قدرة لخضر بن طوبال على لقيام بهذه المهمة.

بينما يذكر الكاتب الفرنسي "جيلبير ميني" (Gilbert Meynier) أن مهمة زيغود يوسف لم تتوقف باستشهاده، فقد خلفه في نفس المهمة كل من "إبراهيم مزهودي، وعمار بن عودة"⁽⁴⁾، فهل تخلف هؤلاء القادة عن الذهاب الى الأوراس، كانت بأوامر من قادة الولاية الثانية؟ لأن خصوصيات الأوراس القوية، لا تستوعب-حسب التقرير الفرنسي السابق- تدخل زعيما أجنبيا في شؤونها⁽⁵⁾ مع العلم أن لخضر بن طوبال يعرف جيدا هذه الخصوصية، بحكم انه عاش في الأوراس أثناء فترة لجوئه الى المنطقة، حينا كان مطاردا من طرف المصالح الأمنية الاستعمارية، على إثر اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م.

وصل عميروش الى منطقة الأوراس في منتصف شهر سبتمبر 1956م، وكان في استقباله -" بجبل لمعاويد، جنوب برج بوعريرج - ثلة من قادة المنطقة الأولى، وهم (الطاهر النويشي

¹ - حسين بن معلم: الشهادة السابقة.

² - انظر الملحق رقم 26، ص، 465.

³ - A.O.M, N°, 93/4111: 10° région militaire, Division de Constantine, et Commandement de troupes L'Est Algérien, Synthèse mensuelle de Renseignements. Mois de septembre 1956, la crise rebelle Dans le " commandement Des Aurès Nementcha.

⁴ - Gilbert Meynier: **Histoire Intérieure Du Fln 1954-1962**, Préface Mohammed Harbi, Casbah Edition, Alger, 2002, P,395.

⁵ - A.O.M, N°, 93/4111 Op, Cit.

(1) والحاج لخضر عبيد، وعمر بن بولعيد، ومحمد لعموري، وأحمد نواورة، وأحمد عزوي، وطورش عبد الحفيظ، ورعايلي مصطفى، وعرعار محمد "بوعزة"، وعلي بن مشيش، وهم نفس العناصر القيادية التي تشكل منها الوفد، الذي كان من المقرر أن يسافر إلى منطقة القبائل⁽²⁾.

وفي هذا الصدد يعلق الرائد مصطفى مراردة على حفاوة الاستقبال بقوله: "رغم أن عميروش لم يكن قائدا كبيرا، إلا أن استقباله في الأوراس كان استقبال الأبطال"⁽³⁾، وهو بمثابة رد للجميل"، ويضيف مصطفى مراردة "وبما أن إطارات المنطقة كانوا على خلاف فيما بينهم، فقد رءوا في عميروش القائد المخلص، ولذلك سلموا له كل شيء، وقدموا له كل المعلومات عن بعضهم البعض"⁽⁴⁾، وهذا أن دل على شيف وإنما يدل على مدى الفراغ السياسي، الذي تشهده قيادة الثورة في الولاية التاريخية الأولى، بعد فشل قادتها في الاتفاق على قيادة موحدة تمثل المنطقة في مثل هذه الاستحقاقات الوطنية.

كان يرافق عميروش في هذه الرحلة كل من، "حسين بن معلم، وعبد الحميد جوادي، وكاتبه الخاص رشيد"⁽⁵⁾، وحددت لجنة التنسيق والتنفيذ مهمة عميروش على مرحلتين: تبدأ من 04 سبتمبر إلى غاية 28 من نفس الشهر، ومن القضايا التي جاء عميروش لمناقشتها مع قادة المنطقة هي:

1. تبليغ قرارات مؤتمر الصومام.
2. مناقشة موضوع التوكيل الشهير، الذي وقعه مصطفى بن بولعيد، والذي استخدمه شقيقه عمر بن بولعيد.

¹ - ولد الطاهر غمراس «النويشي» بدوار كيمل، حوز أريس، سنة 1915م حفص القرآن الكريم، فر من الخدمة العسكرية الإجبارية أثناء الحرب العالمية الثانية، متنكرا باسم النويشي، انخرط في حزب الشعب الجزائري، حضر اجتماع لقرين التاريخي في دار عبد الله بن مسعودة، عين سؤول بالناحية الثالثة مع اندلاع الثورة في 1954م حتى بداية 1957م، شارك في الاجتماع مع عمروش بعد مؤتمر الصومام، من القادة الأوائل للثورة التحريرية في الأوراس، توفي في 12 جوان 1972م، ينظر: زايد غسكيل، مرجع سابق، ص، 91

² - Ouanassa Siari-Tengour: *La Réception Du Congrès*, ... Op, Cit, P,69.

³ - يذكر حسين بن معلم: ان الوفد الذي أرسل الى منطقة الأوراس، يتكون من ثلاثة أفراد فقط. انظر: شهادة حسين بن معلم، على شبكة الانترنت، الشهادة السابقة.

⁴ - مصطفى مراردة: مصدر سابق، ص، 62.

⁵ - الصادق عبد الصمد: مذكرات المجاهد الملازم الأول الصادق عبد الصمد، الولاية الأولى. أوراس النمامشة. المنطقة الثانية. الناحية الناحية الثالثة. بوعريف، دارقانة للنشر للتوزيع، باتنة، الجزائر، ص، 24.

3. النظر في الخلافات التي تعاني منها منطقة الاوراس⁽¹⁾. وهو ما يعني ان عميروش مخول اليه اتخاذ القرارات في هذا الشأن.

وبعد وصوله الى الاوراس اتجه عميروش الى ناحية كيمل، وهو في طريقه طرح عميروش مجموعة من القضايا تتعلق بتنظيم النواحي، واستخدام الرتب العسكرية، ولكنه أيضا استفسر عن قضية استشهاد مصطفى بن بولعيد⁽²⁾، وحسب شهادة المجاهد أحمد قاعة، فإن عميروش لم يكن يعلم باستشهاد مصطفى بن بولعيد قبل هذا اللقاء⁽³⁾، غير أن الرائد مصطفى مرادة؛ يرحح أن يكون أعضاء المؤتمر على علم باستشهاد مصطفى بن بولعيد، بدليل إرسالهم لمبعوثين إلى الأوراس لتبليغ قرارات المؤتمر، وتصفية الخلافات التي نشبت بين قائده⁽⁴⁾.

وهذا الطرح يؤكد ما جاء في دراسة تاريخية للباحثة الأكاديمية "وناسة سياري تنغور"، حيث ذكرت في هذه الدراسة" أن عبان رمضان، وابن يوسف بن خدة، كان قد فوضا سعد دحلب في مهمة رسمية تتعلق بالذهاب الى الشمال القسنطيني ثم الى منطقة الاوراس، وتم ذلك في شهر فيفري 1956م، وحينما وصل سعد دحلب الى الشمال القسنطيني؛ أخبره زيغود يوسف بقضية اختفاء مصطفى بن بولعيد، قبل أن ينصحه بعدم الذهاب الى منطقة الاوراس نظرا للظروف الصعبة السائدة في هذه المنطقة"، وأثناء عوده ابلى عبان رمضان، و بن يوسف بن خدة باستشهاد مصطفى بن بولعيد⁽⁵⁾. وإذا صحت هذه المعلومات، فإنها تؤكد مرة أخرى على أن جماعة الصومام، كانوا على علم مسبق باستشهاد مصطفى بن بولعيد، والانعكاسات التي خلفها غيابها، فهي من جهة أخرى تزيد من غموض هذه القضية، خاصة فيما يتعلق بالمهمة الحقيقية لمبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ الى منطقة الاوراس؟

وقد أشار إبراهيم مزهودي الى طبيعة هذه المهمة، حيث جاء في شهادة وردت له في مذكرات الوردية قتال قوله: "من بين القرارات التي اتخذت على عجل في مؤتمر الصومام، وشكلت هاجسا، هي تكليف من يتولى قضية "عاجل عجول، وعباس لغرور"، بحجة

¹- Ouanassa Siari-Tengour: **La Réception Du Congrès** ،... Op. Cit. P,69.

²- محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص. 219

³- مقابلة خاصة: مع المجاهد المرحوم احمد قاعة بتاريخ: 14 جويلية 2017، بمنزله بمدينة باتنة.

⁴- مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص. 59، 60.

⁵- Ouanassa Siari-Tengour: **La Réception Du** ،... Op. Cit. P,69.

إعدامهما لشيماني بشير، وكنت أنا وزيفود يوسف من المعارضين لهذا القرار، مبررا لهم انهم إذا كانوا قد ارتكبوا هذا الخطأ، فانهم أصبحوا قادة في مكان مصطفى بن بولعيد"⁽¹⁾، فهل هذا يعني - إن صحت هذه الشهادة- أن عميروش جاء في مهمة محددة، ربما تختلف عن مهمة لجنة زيفود يوسف وعمار بن عودة الى الاوراس؟

وفي إطار مهمته في الاوراس، توجه عميروش رفقة فصيل من المجاهدين الى ناحية "كيمل"⁽²⁾، وعند وصوله الى مركز القيادة، شرع في عقد الاجتماعات مع قادة الاوراس، تناولت دراسة محاضر الصومام وقراراته، والشروع في تطبيقها، وعلى ضوءها قرر إنشاء منطقتين، الأولى كانت في باتنة بقيادة الحاج لخضر، والثانية في أريس بقيادة الطاهر النويشي، ثم قام بترقية بعض القادة، ومنهم "أحمد نواورة إلى رتبة نقيب"، و"على مشيش وإبراهيم كابوريا" إلى رتبة ملازمين أولين⁽³⁾. ومن خلال هذه القرارات يتبين بوضوح الصلاحيات التنفيذية التي يتمتع بها عميروش، في اتخاذ اهم القرارات التنظيمية في المنطقة، والتي تتجاوز بكثير مهمة التبليغ وتقصي الحقائق.

رَكَز عميروش خلال هذه اللقاءات على دراسة المشاكل الداخلية بين القادة "عاجل عجول وعمر بن بولعيد"، وشرع في تنصيب قيادات بعض المناطق وهي الأولى والثانية والثالثة، في انتظار تشكيل بقية المناطق الأخرى التي لم يتم الاتصال بقادتها⁽⁴⁾، وكان على رأس المنطقة الأولى الحاج لخضر، والمنطقة الثانية عرار محمد المدعو "بوعزة" أما المنطقة الثالثة فكانت تحت قيادة أحمد بن عبد الرزاق، وينوبه حسين عبد السلام⁽⁵⁾ وهي إشارة أخرى واضحة، على ان عميروش كان يقوم بعمله في الاوراس، ويتخذ القرارات وكأنه مندوب تنفيذي من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ، وان قراراته واجبة التنفيذ من طرف قادة المنطقة.

¹- الوردى قتال: مرجع سابق، ص، 120

²- مقابلة مع المجاهد بلقاسم بلخرشوش بمنزله الكائن بمدينة مروانة، شهر جويلية 2017.

³- محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص. 219

⁴- السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، ص. 402، 401.

⁵- مصطفى مراردة: مرجع سابق، ص، ص. 63، 64.

وخلال لقاءاته مع قادة الاوراس، تسلم عميروش تقارير مفصلة تحمل اتهامات ضد مسعود بن عيسى، وتحمله مسؤولية زرع الفوضى من خلال الدعاية التي يبثها ضد خصومه في صفوف المجاهدين، وعلى إثر ذلك أصدر عميروش قراره بإقالته من مهامه⁽¹⁾.

ولم تتوقف قرارات التوقيف عند هذا الحد، بل شملت قادة آخرين في المنطقة، وحسب ما ورد في مذكرات المجاهد لمبارك مزوز، فإن قرار التوقيف شمل هذه المرة عاجل عجول، وذلك خلال إحدى الاجتماعات المنعقدة مع عميروش في المنطقة، أين تبين له أن سبب الخلافات والصراعات في المنطقة يعود الى تمرد عاجل عجول، وخروجه عن طاعة القيادة فطلب منه عميروش التوقف عن أداء مسؤولياته، ومرافقته الى تونس⁽²⁾. غير ان هذا المصدر لم يخبرنا عن أي قيادة خرج عن طاعتها عاجل عجول، خاصة إذا كان هذا الأخير يعتبر نفسه هو القائد الشرعي رفقة عباس لغرور، بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد. وفي كل الأحوال فإن عمر بن بولعيد رفض تواجد عاجل عجول معه في نفس الرحلة الى تونس، فتقرر أن يذهب كل واحد في طريق مختلفة على أن يكون اللقاء في النمامشة⁽³⁾، غير أن هذه الرحلة تعذر حدوثها⁽⁴⁾، فعاد عاجل عجول الى قطاعه في كيمل مزودا برخصة مرور الى الولاية الثالثة⁽⁵⁾ لمقابلة كريم بلقاسم كما أخبره بذلك عميروش في لقاء سابق⁽⁶⁾.

وفي يوم 19 اكتوبر 1956 وافق عاجل عجول على مقابلة عميروش في لقاء ضم كل من: "الحاج لخضر عبيدي، وحيحي المكي، ويوسف يعلاوي، وآخرين"⁽⁷⁾، ودامت التحقيقات مع عاجل عجول ثلاثة أيام، قبل أن يغادر الى فوجه المتمركز في جنين، وعن هذه التحقيقات يقول عاجل عجول: "انهم يتهمونني بأقاويل بعض الرجال، من أشاع بأنني قتلت شيهاني بشير،

¹ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة، مرجع سابق، ص-ص، 217-274

² - لمبارك مزوز: مصدر سابق، ص، ص، 54، 55.

³ - عمار جرمان: مرجع سابق، ص، 131.

⁴ - حسب شهادة حسين بن معلم، فإن سبب تعذر هذه الرحلة، هو رفض جماعة من المجاهدين كانت متمركز في جيل عالي الناس،

الترخيص لعجول بالمرور، أنظر: حسين بن معلم، الشهادة السابقة.

⁵ - محمد زروال: إشكالية القيادة مرجع سابق، ص 277

⁶ - محمد العربي مداصي: مرجع سابق، ص، 225

⁷ - المرجع نفسه، ص، 236

ومصطفى بن بولعيد، فالأول قد حوكم وأدين وأعدم، وفق التنظيم المعمول به في الثورة، ومات الثاني وهو يحاول استعمال جهاز مفخخ، فكان ضحية قلة حذره"⁽¹⁾، قاصدا بهذا الكلام مصطفى بن بولعيد.

وبعد انتهاء هذه التحقيقات، قرر عميروش القاء القبض على عاجل عجول، وتقييده بهدف تقديمه للمحاكمة⁽²⁾، غير أن هذه المهمة فشلت على إثر فرار عاجل عجول بعد إصابته بجروح في يده، مما أضطره الى تسليم نفسه إلى السلطات الفرنسية في 26 أكتوبر 1956، نتيجة تدهور حالته الصحية من جهة، والحكم عليه بالإعدام من جهة أخرى⁽³⁾، وحسب ما جاء في مذكرات الطاهر الزبيري، فإن جماعة علي بن مشيش، هي من قامت بالهجوم على عاجل عجول في مخبأه، و انتهت بقتل حارسه، وأصيب عجول بجروح بليغة في يده اليمنى، غير انه تمكن من الفرار الى منزل والده، الذي لم يجد بداً في تبليغ الجيش الفرنسي - فيما بعد- عن مكان تواجد ابنه، قاصدا بذلك حمايته من القتل⁽⁴⁾.

وفي هذا الصدد تقول زوجة عاجل عجول حول هذه القضية: "بعد إصابة عاجل عجول أتوني "بقشابتيه"⁽⁵⁾ وكانت مليئة بالثقوب والدماء من شدة كثافة الرصاص المسلط عليه، لم أكن أتصور انه ينجو من الموت، وبدأ رجاله يتخلون عنه، وبقي وحيدا مع ابنه وأبيه وأبناء عمه، لقد كان ينوي الذهاب الى تونس ولكن الطريق كان مسدودا"⁽⁶⁾. قبل ان يضطر الى تسليم نفسه الى المصالح الفرنسية في المنطقة، والذي -ربما- قد استخدمته فيما بعد سلاحا دعائيا هاما، لإحباط عزيمة المجاهدين من جهة، ورفع المعنويات المحبطة للجيش الفرنسي من جهة أخرى⁽⁷⁾.

ويصف المجاهد محمد الصغير هلالي في مذكراته محاولة اغتيال عاجل عجول: "بالفوضى العارمة التي أدت الى إزاحة عاجل عجول، وأحدثت الفراغ السياسي في القيادة التاريخية لمنطقة

¹ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 228

² - عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 161

³ - شوقي عبد الكريم: دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص، 92.

⁴ - الطاهر الزبيري: مرجع سابق، ص، 169.

⁵ - بقي أن نشير للتوضيح، الى أن القشابية التي وردت في شهادة زوجة عجول، لم يكن يرتديها عاجل عجول، لأنه أدرك خطة مهاجميه، واعطى "القشابية" لكتابه يرتديها، وتبادل معه أماكن الجلوس في المخبأ: ينظر: مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص 65

⁶ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 228.

⁷ - عمار قليل: مرجع سابق، ص، 432.

الأوراس"⁽¹⁾، وهي إشارة واضحة الى الشرعية القيادية التي كان يتمتع بها عاجل عجول في المنطقة، والتي كان يتقاسمها مع عباس لغرور، وذلك بحكم الامر الواقع بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، على الرغم من التفكك الذي حصل في صفوف القيادة في هذه الفترة.

فشل مهمة عميروش: بعد أن تطورت الأمور إلى هذا الحد، أدرك عميروش أن مهمته قد فشلت في منطقة الأوراس⁽²⁾، في ظل الاستياء العميق وسط قادة المنطقة وعلى رأسهم الحاج لخضر، هذا الأخير الذي نصح عميروش بمغادرة الولاية الأولى، وتعهد له الحاج لخضر بضمان حمايته حتى يصل إلى جبل "بوطالب"⁽³⁾.

وحول سبب فشل مهمة عميروش في الأوراس، فقد أرجعها البعض الى عدة اعتبارات، ولعل أهمها: عدم معرفته السابقة بمنطقة الأوراس وخصوصياتها، وجهله التام للحساسيات الموجودة بين أعراشه، بالإضافة إلى ضعف مستواه السياسي واللغوي بين مجاهدي الأوراس، وبناء على ذلك فإن عميروش لم يكن مؤهلاً لتنفيذ هذه المهمة، المتمثلة في تبليغ قرارات مؤتمر الصومام إلى من هم أعلى منه سياسياً وتاريخياً، فهم يحتاجون إلى شخصية لها مقدرة على الشرح والإقناع، حتى تتمكن من توحيد صفوفهم وجمع شملهم، وهو شرط لم يتوفر في عميروش أيت حمودة، فكانت نتائج مهمته مخيبة للأمال ومعقدة للخلافات⁽⁴⁾.

غير أن هذا الطرح لا يتوافق مع بعض الآراء التي تنفي هذه الاعتبارات، وتعتبر عميروش أيت حمودة مبعوثاً كفوئاً لمؤتمر الصومام، بالإضافة الى أنه التقى في الأوراس بمن هم أعلم منه بالمنطقة، مثل أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)، من أجل مساعدته في إصلاح ذات البين، وأن مستوى عميروش السياسي والثقافي كمناضل سابق في الحزب، والمنظمة الخاصة يؤهله لتنفيذ أوامر لجنة التنسيق والتنفيذ⁽⁵⁾، وأكدوا أن مهمة عميروش لم تفشل، بل كان ينوي استكمال مهمته بالأوراس لولا سماعه إشاعة موت "محمدي السعيد". وعند وصوله إلى الولاية الثالثة، بعث بتقرير إلى لجنة التنسيق والتنفيذ حول مهمته، قبل أن تأمره هذه الأخيرة باستكمال مهمته في الجهة الشرقية للولاية الأولى، التي يوجد قادتها الرئيسيون في تونس، على

¹ - محمد الصغير هلايلي: مرجع سابق، ص 288.

² - مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص، 65.

³ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 236.

⁴ - محمد الطاهر عزوي: مرجع سابق، ص، 67.

⁵ - يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، ص 175-176

أن يرافقه في هذه الرحلة كل من: "الطاهر النويشي ومحمد لعموري"⁽¹⁾، وفي كل الأحوال، ومهما اختلفت الأسباب، فإن مهمة عميروش توقفت في الاوراس، سواء فشلت أو تعذر استكمالها في هذه المرحلة في منطقة الاوراس.

رجع عميروش الى الولاية الثالثة، بعد تبليغه القرارات الجديدة التي ينبغي العمل بها مستقبلاً⁽²⁾ غير أن القادة الذين أشرف عميروش على تعيينهم في الولاية الأولى، فشلوا في التوصل إلى اتفاق فيما بينهم حول قيادة موحدة للولاية الأولى، وهو ما زاد في تأزم الوضع أكثر، ونتيجة لهذا الانسداد، تقرر استدعاء قادة الاوراس الى الولاية الثالثة، لحضور الاجتماع الذي حُدد يوم 4 جانفي 1957م، بإشراف محمدي السعيد⁽³⁾، من أجل إعادة هيكلة القيادة في الولاية الأولى، والتي ستمت -على غير العادة- خارج تراب الولاية الأولى (أوراس النمامشة).

وفعلا بعد عودة عميروش الى منطقة القبائل، استدعي قادة الاوراس، وعلى رأسهم محمد لعموري في شهر ديسمبر 1956م، وقبل مغادرته الى منطقة القبائل عقد محمد لعموري اجتماع تشاوري مع قادة الاوراس، وتم هذا اللقاء في ناحية "وستيلي" حضره معظم قادة الأوراس، للتشاور حول موضوع الذهاب الى القبائل، وبعد تبادل الآراء مع القادة، وافق البعض على الدعوة، بينما رفضها البعض الآخر، وكان من بين الراضين القادة: "مسعود بن عيسى وعمر بن بولعيد وآخرون"، غير ان محمد لعموري اقترح الإبقاء على العلاقات مع الولاية الثالثة⁽⁴⁾، وربط الاتصال مع منطقة القبائل، وعلى اثر ذلك تم تعيين وفد من الأوراس، يتجه الى منطقة القبائل، يتكون من مجموعة من القادة، وهم: "محمد لعموري، الحاج لخضر، والطاهر النويشي، وإبراهيم كابويا، وحيجي المكي، وعبد الحفيظ طورش، وعزوي مدور، ومصطفى رعائلي، و محمد بن عكشة. وبعد وصولهم الى جبال

¹- جودي أئومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، شهادات اصلية لضابط في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة "القبائل" 1956-1962، مطبعة حسناوة، الجزائر، 2008، ص، 217.

²- مصطفى مرادة: مصدر سابق، ص 65

³- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة مرجع سابق، ص، 177.

⁴- محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 244.

جرجرة استقبلوا من طرف قادة الولاية الثالثة، ممثلين في محمدي السعيد، وعميروش آيت حمودة⁽¹⁾.

عقدت على إثرها سلسلة من الاجتماعات بين وفد الولاية الأولى، ومسؤولي الولاية الثالثة، وفي الاجتماع الأول الذي عقد بناحية "أقبو" في 28 ديسمبر 1957، بإشراف محمدي السعيد، كان هذا الاجتماع فرصة لطرح مختلف وجهات النظر والاقتراحات، تمكن من خلالها المجتمعين من التوصل الى تحديد عدة نقاط، تتعلق بتفعيل العمل الثوري، وتوفير الوسائل الممكنة التي تعمل على تحقيقه⁽²⁾.

أما في الاجتماع الثاني، الذي عقد في ناحية "أوزلاقن" يوم 04 /01/ 1957، فقد حُصص لدراسة المسائل التنظيمية، وخاصة ما تعلق منها بمشكلة القيادة، وكذلك الخلاف القائم بين بعض قادة الأوراس وبعض قادة النمامشة، كما تطرق الاجتماع الى مسألة المصاليين المناوئين للثورة، وكذلك مسألة الحدود الجغرافية للولاية الأولى وفق منظور مؤتمر الصومام، بالإضافة إلى قضية عاجل عجول⁽³⁾، وفي ختام الاجتماع، تقرر تشكيل لجنة مشتركة، بين الولاية الأولى، والولاية الثالثة، تهتم بإعادة تنظيم القيادة في الولاية الأولى، وتعمل على مراقبة مسار الثورة، وتقرر أيضا في هذا الاجتماع انتقال قادة الولاية الأولى إلى حضور الاجتماع العام الذي سيعقد في تونس⁽⁴⁾.

وخلال الاجتماع الثالث المنعقد في 11 /01/ 1957م، تم عرض تقرير عام، يتضمن عرض حول مهمة عميروش في منطقة الأوراس، بالإضافة الى قرار تعيين محمد لعموري ممثلا لمنطقة الأوراس في تونس. وبناء على ما اتفق عليه، انتقل كل من القادة: "عميروش، ومحمد لعموري، والطاهر النويشي"، إلى تونس، في حين رجع بقية القادة الى الولاية الأولى⁽⁵⁾.

¹ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص. 245.

² - عمر تابلبيت والصالح بن فليس: العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين، مطابع عمارقرفي، الجزائر، 2012، ص. 91

³ - عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004، ص. 329، 328

⁴ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة مرجع سابق، ص. 308.

⁵ - نفس المرجع، ص. 313.

وبعد سلسلة من الاجتماعات، تم التوصل الى تشكيل أول قيادة للولاية الأولى، يرأسها محمد لعموري، وينوبه أحمد نواورة⁽¹⁾، وفور تعيينها شرعت هذه القيادة الجديدة في تجسيد قرارات مؤتمر الصومام، خاصة ما تعلق منها بالجانب العسكري، يهدف استئناف النشاط العسكري، وتنظيم المواجهة ضد الجيش الفرنسي، وبالتالي ضمان استمرارية الثورة التحريرية في الولاية الأولى⁽²⁾. رغم كل الصعوبات التي تعاني منها الولاية الأولى (الأوراس - النمامشة)، ومنها الخلاف القائم بين بعض قادة الاوراس، وقادة النمامشة.

المطلب الثاني: بروز الانشقاق بين قادة الأوراس والنمامشة.

بعد استشهاد زيغود يوسف مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ الى الأوراس، خلفه إبراهيم مزهودي على رأس هذه اللجنة، وكان من المقرر أن يتوجه الى الأوراس من جهة الشرق، إلا انه غير وجهته إلى تونس، بمجرد أن علم بالاجتماع الذي عقد بتونس⁽³⁾، بين قادة الأوراس، وقادة النمامشة بدعوة من عباس لغرور، وكان الهدف من هذا الاجتماع، هو تسوية بعض الخلافات العالقة، على مستوى قادة الولاية الأولى خلال شهر سبتمبر 1956 بتونس⁽⁴⁾.

وفعلا عقد هذا الاجتماع "بفيلا لاكانيا" بالتراب التونسي في 20 سبتمبر 1956م، وحضره مجموعة من قادة الأوراس والنمامشة وهم: "لزهر شريط، وعباس لغرور، والباهي شوشان، ومسعودي بن عيسى، وأحمد عزوي، وطالب العربي، وعبد الحي السوفي، وعبد الكريم هالي"، بينما تخلف الحاج لخضر، لعدم تلقيه الدعوة لهذا الاجتماع، مع العلم أن هؤلاء القادة لم يكونوا يعترفون بقرارات الصومام، ولذلك كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تنظر إليهم بارتياب، وتعتبرهم مسؤولين عن مقتل شهاني بشير، والتسبب في استشهاد مصطفى بن بولعيد، كما فهمت اللجنة أن هذا الاجتماع هو محاولة من هؤلاء القادة لسيطرة على الحدود التونسية الجزائرية، وبالتالي تحكمهم في المنافذ الحدودية، وسد الطريق أمام جماعة الصومام. إلا أن هذا الاجتماع فشل، وتطورت فيه الأمور الى حد الاقتتال، أين تسبب في سقوط عدد من القتلى والجرحى من الجانبين

¹ - محمد يعيش: مرجع سابق، ص، 89.

² - عبد الله مقلاتي وضافر نجود: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية واهم المعارك الكبرى، ج 1، ص.

³ - محمد زروال: اللمامشة في الثورة، مرجع سابق، ص، 61.

⁴ - محمد الصغير هلايلي: مرجع سابق، ص، 215.

(1)، ومن خيرة قادة الاوراس، وهي الحادثة التي مازال يلفها الغموض حول المتسبب الحقيقي في حدوثها.

في أعقاب هذه الحادثة تفرق جميع من كان حاضرا في هذا الاجتماع (2)، واستغلت الحكومة التونسية من جهة، وعمر أو عمران من جهة أخرى هذه الحادثة، في القاء القبض على السعيد عبد الحى مسؤول النظام في تونس، وتضييق الخناق على خليفته احمد محساس، وتم في وقت لاحق تكليف محجوب بن علي مسؤول الامن في تونس، ووزير الداخلية الطيب المهيري من طرف بورقيبة، للقيام بمهمة القاء القبض على المجموعات الجزائرية التي اخلت بالنظام في تونس (3)

قرر عباس لغرور مغادرة التراب التونسي، وفي طريق عودته الى الاوراس دخل في اشتباك مسلح مع رتل عسكري فرنسي كان متوجها الى الجزائر، حيث أصيب بجروح بليغة، ونقل على إثرها -سرا- الى مستشفى بتونس، غير ان السلطات التونسية تدخلت لدى محساس لتسليمه، فقرر عباس لغرور تسليم نفسه الى لجنة التنسيق والتنفيذ، على أمل ان يلقي محاكمة عادلة مع رفاقه في السلاح، غير ان عباس لغرور -يبدو أنه- كان مخطئا، لأن كريم بلقاسم واورمان كانا يرتبان لوضع جديد للثورة بعد تجسيد قرارات الصومام، هذه القرارات التي كان عباس لغرور من المعارضين لها (4).

ألقي القبض على بقية العناصر، وادخلوا السجن ومنهم " عمر بن بولعيد، وحوحة بلعيد، وعبد الحفيظ السوفي، والبعض الآخر سلم نفسه بعد مطاردات مرهقة مثل " لزهري شريط، والسعيد عبد الحى، وطالب العربي، وآخرون (5). وتم توزيعهم على أماكن مختلفة، أين عاشوا ظروفا قاسية في السجن لمدة ثلاثة أشهر، وشعر بعضهم بخطورة المؤامرة التي تحاك للإضرار

¹ - مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص، 5.

² - عثمان سعدي بن الحاج: مرجع سابق، ص، 197.

³ - عبد الله مقلاتي: "محاكمة قادة الاوراس في تونس 21-25 جويلية 1957م، الخلفيات والانعكاسات، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 01، جوان 2021، ص 308-335..

⁴ - عبد الله مقلاتي: "محاكمة قادة الاوراس، المرجع السابق، ص - ص، 308-335..

⁵ - محمد الصغير هلايلي: مصدر سابق، ص، 316.

بالثورة، والتضحية برجالها، والبعض الآخر لم يكن ينتظر نهايته على يد بني جلدته⁽¹⁾. وفيما بعد قُدم قادة المجموعات الى المحاكمة وهم كآلاتي:

1). مجموعة قادة الأوراس: عباس لغرور الذي كان يتولى مسؤولية القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بمنطقة الأوراس، حيث تم تعيينه من طرف أحمد بن بلة بعد تسليم عاجل عجول نفسه للعدو، ومحمود منتوري، والتيجاني عثمانى، وعبد الحفيظ السوفي، وقرني الربيعي، والعيد البوحديجي، ومحمد لطاهر زعروري، وعمر بن بولعيد.

2). مجموعة قادة النمامشة: لزه شريط قائد منطقة النمامشة، والباهي شوشان، وحوحة بلعيد، محمد بن علي بلحسين، وعبد الكريم عباس.

3). مجموعة قادة وادي سوف: السعيد عبد الحى مسؤول النظام في تونس، ونائبه عبد الكريم هالي، والطالب العربي قائد جيش الحدود، وعبد القادر السوفي، وجلول مسعود⁽²⁾

بدأت محاكمتهم في 25 جويلية 1957م، ودامت ثلاثة أيام، ثم أصدرت حكمها النهائي بإعدام عباس لغرور، ولزه شريط، رفقة خمسة عشرة (15) متهم آخرين، منهم "عبد الحفيظ السوفي، والتيجاني عثمانى، وحوحة بلعيد وآخرين"⁽³⁾.

وحول هذه القضية يقول الرائد مصطفى مرادة: "إن جماعة الصومام، قد حكموا على جميع إدارات الولاية الأولى بأنهم قتلة لابن بولعيد، وأنهم يشكلون عائقا كبيرا لا بد من إزالته، ولم يحاولوا استعمال الحوار، والطرق السلمية في حل المشاكل العالقة، وهذا ما يفسر التصفيات التي تعرض لها جنود وإدارات الولاية الأولى، على يد جماعة مؤتمر الصومام"⁽⁴⁾.

الواضح أن هذه التهم سياسية، وان المتهمين كانوا ضحايا الصراع من اجل تجسيد قرارات مؤتمر الصومام، كما أن هذه القرارات هي محل خلاف في الرأي، ورغم ذلك فإن لجنة التنسيق والتنفيذ لم تراعي مكانة هؤلاء القادة في منطقة الأوراس، ولا الى بطولاتهم التي

¹ - عبد الله مقلاتي: "محاكمة قادة الأوراس"، مرجع سابق، ص 308-335..

² - المرجع نسه، ص 308-335..

³ -Adel Fethi: Guerre De Libérations، Memoria، N38-Aout 2016، Édite Par Le Groupe De Presse De Communication، Eldjazair ،P. 53-54

⁴ - مصطفى مرادة: مصدر سابق، ص، 76.

صنعت الانتصار في المعارك، ولعل ذلك يعد من الأخطاء التي ارتكبتها السلطة الجديدة، والتي كانت لها ردود أفعال خطيرة في الولاية الأولى⁽¹⁾. نظرا للسمعة الطيبة، والرصيد الثوري، الذي يتميز بها هؤلاء القادة في مناطقهم مثل " تبسة، وخنشلة، وسوق أهراس " فقد تسبب إعدامهم في تأجيج الروح الانتقامية، التي استمرت لفترة ليست بالقليلة من عمر الثورة في الأوراس⁽²⁾، على يد أولئك المجاهدين، الذين تمكنوا من العودة من تونس، والالتحاق بمنطقة الأوراس وهو ما اصطلح على تسميتهم بـ " المشوشين"⁽³⁾، وهم مجموعة لا يستهان بها من المجاهدين، الذين أعلنوا انشقاقهم عن جبهة التحرير الوطني، وأعلنوا رفضهم صراحة لقرارات الصومام.

المطلب الثالث: المعارضين لقرارات الصومام (المشوشين)

تعتبر ظاهرة المشوشين من أخطر الازمات التي تعرضت لها الولاية الأولى، في الفترة التي أعقبت مؤتمر الصومام، ولذلك فهم يوصفون بانهم مجموعات من المجاهدون الراضون للقرارات الصومام، ومنها القرار المتعلق بأولوية السياسي على العسكري، ولذلك أصبحوا يوصفون من طرف النظام الجديد للثورة بـ"الخارجين عن طاعة الثورة" وعدم الالتزام بنظامها الجديد المنبثق عن مؤتمر الصومام، حيث اهتموا فيما بعد بنشر الفوضى، وتوسيع دائرة الخلافات في الولاية الأولى، هذه الخلافات التي بدأت فصولها الأولى بعد اعتقال مصطفى، ثم اغتيال نائبه شهباني بشير في ظروف غامضة، في أواخر شهر أكتوبر 1956م⁽⁴⁾

ومن الأسباب التي دفعت هذه المجموعات الى المعارضة، هي غياب ممثلي الأوراس عن مؤتمر الصومام، وعدم مشاركتهم في قراراته، وكانت هذه المجموعات ممثلة في قيادات بعض المناطق من الولاية الأولى مثل المنطقة الرابعة (بقيادة قدور لمولي)، والمنطقة الخامسة، والمنطقة السادسة (بقيادة يوسف نصرة)، بالإضافة الى مجموعة وادي سوف، حيث أعلنوا معارضتهم وانشقاقهم، كما أن هذه المجموعات عجزت أن تجتمع حول قيادة واحدة، بسبب افتقادها إلى شخصية سياسية تحضي بالإجماع، لأن

¹ - عبد الله مقلاتي: "محاكمة قادة"، مرجع سابق، ص 308-335..

² - عبد النور خيثر: مرجع سابق، ص، 22.

³ - محمد الصغير هلايلي: مصدر سابق، ص، 316.

⁴ - على مزوز: الثورة التحريرية في منطقة الأوراس (بلدية يابوس أنموذجا)، مذكرات المجاهد على مزوز، مطبعة عمارقرفي، باتنة.

الجزائر، 2014، ص 89

الشخصيات التي كانت مؤهلة لتولي القيادة، فقد كانت متهمه بقتل شهاني بشير، والتسبب في استشهاد مصطفى بن بولعيد⁽¹⁾.

ويذهب محمد الصغير هلايلي الى وصف ظاهرة المشوشين: بالصراع بين الجناحين السياسي والعسكري داخل الولاية الأولى، والتي تسببت فيها الخلافات التي لم تعالج بحكمة وتبصر، وبعيدا عن الذاتية والحسابات السياسية الضيقة، مؤكدا على ان أطراف خارجية استغلتها لتعميق الجراح، وتشثيت صفوف الرجال الذين تجمعوا حول مصطفى بن بولعيد لتحرير الجزائر⁽²⁾

تطورت هذه الخلافات، ووصلت إلى حد الاقتتال، الأمر الذي تسبب في حدوث مشاكل كبيرة للثورة⁽³⁾، في الولاية الأولى، وهذه القضية أكدتها الوثائق الارشيفية الفرنسية، حيث وصفتها بالانتكاسة التي تتعرض لها القيادة في الأوراس، والتي انعكست سلبا على النشاط العسكري، حيث تسببت في انخفاض وتيرة نشاط جيش التحرير الوطني في منطقة الأوراس - النمامشة⁽⁴⁾

انتشرت هذه المجموعات في مناطق معينة في الولاية الأولى، مثل المنطقة الثانية (أريس)، والمنطقة السادسة (تبسة هذه الأخيرة التي خرجت على قيادة الأوراس منذ شهر جويلية 1956، وكانت مقسمة بين الولاء للمشوشين والولاء للرائد صالح بن علي إسماعيلي من مجلس الولاية، الذي ينشط من تونس أو بالقرب من المناطق المتاخمة لها⁽⁵⁾

وبلغ اجمالي عدد المشوشين 700 عنصر، وكانوا موزعين على الشكل التالي:

- مجموعة مسعود بن عيسى، ونائبه محمد امزيان: تتكون من 100 منشق.
- مجموعة أو صحراوي من عرش بني ملول: تضم خمسين (50) منشق.
- مجموعة صالح شنخلوفي من عرش السراحنة: مكونة من أربعين (40) منشق
- مجموعة محمد أولهادي، ومحمد الصغير تيغزة، ومحمد اوصيفي من عرش بني بوسليمان: وتضم 210 منشق.

¹- مصطفى مراردة: مرجع سابق، ص. ص، 72، 73.

²- الشروق أونلاين: "لهذه الأسباب وقع الاوراس في محنة الفتن بعد مؤتمر الصومام"، مقال منشور على موقع الشروق أونلاين، بتاريخ 19 أوت 2016، تاريخ التصفح 9 أفريل 2022م، متاح على الرابط: <https://www.echoroukonline.com>

³- عمار جرمان: مرجع سابق، ص. 59.

⁴- A.O.M : 93/4111 , Grandes lignes de l'activité rebelle, Est Constantinois

⁵- محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص، 495.

- مجموعة الشريف راجي عن عرش التوابة: 300 منشق^(١)
- مجموعة محمد أمزيان من عرش بني ملول^(٢).

ومن خلال تركيبة هذه المجموعات المعارضة، يتبين لنا أنها من مختلف مكونات الأوراس، ولا يقتصر الأمر على جهة دون أخرى.

ومن الأساليب التي استعملها المشوشين في نشاطهم ضد خصومهم نذكر ما يلي:

- بث الدعاية في أوساط المجاهدين البسطاء وعامة أفراد الشعب، مثل الادعاء بأن جهة التحرير الوطني قد أبرمت اتفاقا سريا مع الحكومة الفرنسية بهدف الحصول على الاستقلال، وتوظيف بعض أحداث التصفيات، التي تعرض لها قادة الأوراس مثل (عباس لغرور، ولزهر شريط، وغيرهم من القادة)، وقد كان لهذه الدعاية تأثيرا كبيرا في بعض النواحي من الولاية الأولى^(٣).

- وضع العراقيين أمام القيادة الجديدة للولاية الأولى، مثل تجريد الدوريات القادمة الى الولاية الأولى من السلاح واسر افرادها، بالإضافة الى سقوط الكثير من المجاهدين قتلى على ايدي المشوشين^(٤)، ولم ينجوا من بطشهم حتى المدنيين العزل من افراد الشعب، ليدفعوا بذلك ثمن الصراع بين هذه الأطراف^(٥). وكانوا يقومون بالتعرض إلى دوريات الاتصال، والاستيلاء على اموال التبرعات والاشتراكات التي كانت تجمع بواسطة المجالس الشعبية لفائدة الثورة، بالإضافة إلى قيامهم بالضغط على الشعب وابتزازه^(٦).

- التعرض لقوافل السلاح أثناء ذهابها وإيابها من الحدود الشرقية الى الولايات الداخلية لنهب الأسلحة، كما وصل بهم الأمر في العديد من المرات إلى اللجوء الى التصفيات الجسدية في حق الجنود خلال مرافقتهم للقوافل القادمة من تونس^(٧). كما دخلوا في العديد من المعارك مع جيش

¹ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة ... مرجع سابق، ص، ص، 335، 336.

² - مصطفى مرادة: مصدر سابق، ص 71

³ - محمد زروال: إشكالية القيادة ... مرجع سابق، ص-ص، 353-364.

⁴ - على مزوز: مرجع سابق، ص 88

⁵ - Djilbert Meynier: **Histoire Intérieure Du FLN , 1954-1962**، Casbah Editions، P, 395

⁶ - على تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 321

⁷ - عبد النور خيثر: مرجع سابق، ص، 248.

جيش التحرير في عدة نواحي من الأوراس، مثل جبل طامزة، وأريس، وبوعريف، وكيمل، وشليا، ومشونش، وغيرها⁽¹⁾.

وبعد تعيينه على رأس الولاية الأولى بتونس في منتصف سنة 1957م، حاول محمود الشريف معالجة مشكلة المشوشين، غير انه فشل⁽²⁾، ولعلّ السبب في ذلك يعود الى لجوئه إلى استعمال القوة في معالجة هذه المشكلة، بل ازداد الوضع تآزما بعد اعتراضهم على تعيينه على رأس الولاية الأولى، في إشارة واضحة الى رفضهم لكل الهيئات المنبثقة عن مؤتمر الصومام⁽³⁾. واستمرت المحاولات في الاوراس بقيادة علي النمر، الذي فضّل أسلوب الحوار مع المشوشين، حيث نجح في استعادة بعض المنشقين ومسؤوليهم، وإدماجهم في الجيش النظامي للثورة⁽⁴⁾.

وبعد تولي العقيد الحاج لخضر قيادة الولاية الأولى، ربط الاتصال مع المشوشين، مستعملا كل الإجراءات التوفيقية، بغية مساعدتهم على الرجوع عن مواقفهم، والعودة الى الشرعية الثورية، وتمثل هذه الإجراءات في دفع المنح العائلية، وتقديم مساعدات غذائية لعائلات المنشقين. ونجحت هذه الطريقة في عودة خمسمائة (500) منشق إلى الشرعية الثورية، تم تحويل حوالي مائة (100) منهم إلى الولاية السادسة⁽⁵⁾، وطلب البعض منهم التحويل الى المناطق الساخنة، لمواجهة الجيش الفرنسي، في حين انتشرت البقية منهم في مناطق ونواحي الولاية الأولى، أما بقية المنشقين، فقد استعمل معهم القوة، حيث دخل معهم في معارك ضارية⁽⁶⁾. بمساعدة ثلاثة كتائب من مجاهدي الولاية الثالثة⁽⁷⁾.

وهذا الطرح تؤكدته التقارير العسكرية الفرنسية، حيث تعرضت الى هذا الموضوع، وأكدت على الحالة المأسوية التي تعرض لها المشوشون في الجبال دون مساعدة خارجية تذكر، من جراء الحصار المفروض عليهم، وأضافت ان مجموعات أحمد عزوي تعرضت الى

¹ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة ...، مرجع سابق، ص، 333.

² - المرجع نفسه، ص، 344

³ - عبد النور خيثر: مرجع سابق، ص، 249.

⁴ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة ...، مرجع سابق، ص، 345

⁵ - ورد في مذكرات محمد الصغير هلايلي، أن الحاج لخضر فشل في القضاء على ظاهرة التشويش في الولاية الأولى، ينظر: محمد

الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص، 379

⁶ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 256.

⁷ - مصطفى مرادة: مصدر سابق، ص، 103، 102.

خسائر فادحة خلال شهر أفريل سنة 1957م، ولم يتبقى للمشوشين سوى ثلاثة مراكز متفرقة دون تنسيق فيما بينها وهي:

1. مركز وادي الطاقة: (المجموعة السابقة لعزوي احمد)

2. مركز شمال زلاطو-كيمل: (مجموعة مسعود بن عيسى)

3. مركز طامزة: (مجموعة رزق الله)

أي بمجموع 300 أو 400 معارض مسلحين تسليحا جيدا، ووصفت سلوكهم بين محاربة الجيش الفرنسي، وبين محاولة التعاون مع قوات حفظ النظام، وذلك لحاجتهم الماسة الى الفضاء الحيوي، أي بمعنى آخر كسب مناطق جديدة للنفوذ⁽¹⁾.

وبعد استدعائه الى تونس بادر الحاج لخضر بعقد هدنة مع قادة المشوشين، غير أنهم قاموا بخرقها بعد مغادرته للمنطقة، فواجه نائبه مصطفى مرادة وضعا صعبا مع هذه المشكلة، إلا أنه تمكن فيما بعد من إنهاء قضية المشوشين في المنطقة الثانية (اريس)، وذلك بانتهاجه أسلوب المواجه والحوار معهم⁽²⁾. وكان من نتائجها رجوع (50) عنصرا، والقضاء على عشرين (20) عنصرا آخر، وعودة 600 عنصرا منهم الى مظلة النظام الثوري، وبذلك يكون قد تم القضاء على ظاهرة المشوشين، التي تسببت في متاعب كبيرة للثورة في الولاية الأولى التاريخية⁽³⁾.

وعلى الرغم من حالة التمرد، والخطر الذي شكته على قيادة الولاية الأولى، وكذلك قيادة الثورة في الخارج، إلا أنهم استمروا في مواجهة الجيش الفرنسي، ولم يصل بهم الأمر إلى درجة الخيانة والعمالة مع الاستعمار، او الانخراط في صفوفه⁽⁴⁾.

وهذا الطرح يؤكد الرائد مصطفى مرادة، حيث ذكر أن هؤلاء المنشقين لم يكونوا ضد مبادئ الثورة التحريرية، ولم يرغبوا في الالتحاق بالعدو، بالرغم من ارتكابهم أخطاء كبيرة، مثل الاستيلاء على المئونة، وقتل الجنود والمسئولين، ومهاجمة مكاتب الولاية، وتعرضهم الى النساء وإرهاق المناضلين، ووصفت أعمالهم وكأنها أعمال صادرة من القومية⁽⁵⁾، كما لم يمنعهم هذا الاجتهاد الخاطئ في الرأي من تسجيل بطولات كبيرة حين اللقاء مع قوات العدو،

1- A.O.M, N°, 31/93201, Évolution de la rébellion, du 1er janvier 1957, commandement rebelle et dissidence .

²- محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص، 498

³- مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص، 124، 125.

⁴- عبد النور خيثر: مرجع سابق، ص، 245.

⁵- مصطفى مرادة: مصدر سابق، ص، 124، 125.

بحيث استشهد الكثير منهم في معارك بطولية مشرفة⁽¹⁾، وبذلك تكون الولاية الأولى، قد اسدلت الستار عن أخطر أزمة عرفتها الثورة في الولاية الأولى.

وفي ختام هذا الفصل يمكننا الخروج بالخلاصة التالية:

رغم انفراد المنطقة الأولى (الاوراس) بالأسبقية الثورية، وتحملها القسط الوافر من المجهودات الوطنية في سبيل التحضير للثورة وتفجيرها، وما ابتدته من صمود بطولي بمفردها في مواجهة الآلة الاستعمارية الفرنسية، من أجل المحافظة على المسار الثوري، وتعميمه في مناطق البلاد الأخرى، إلا أن هذا كله لم يمنع من تعرضها لهزات عنيفة، بدأت بإعدام شيحاني بشير بعد معركة الجرف في نهاية أكتوبر 1955م، ثم استشهاد مصطفى بن بولعيد في شهر مارس 1956م، لتدخل المنطقة في ظروف صعبة، تميزت بحالة من التفكك وعدم الاستقرار، اثرت سلبا على ميزان القوة في المنطقة، وكانت سببا كافيا في تغييب منطقة الاوراس عن حضور مؤتمر الصومام الذي انعقد في 20 اوت 1956م.

على إثر غياب منطقة الاوراس عن حضور جلسات الصومام، أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ لجنة بقيادة عميروش آيت حمودة، بهدف تقصي أوضاع المنطقة، وتبليغ قرارات الصومام، غير أن هذه اللجنة وسعت من أهدافها، وشرعت بعد وصولها مباشرة في القيام بإجراءات تنظيمية، تتعلق بهيكلية المنطقة وتنظيمها وتوزيع المسؤوليات على القادة، ونزعها عن البعض الآخر، وهو ما ادخل المنطقة في دوامة جديدة من الصراعات، انتهت بمحاولة اغتيال عاجل عجول، والتسبب في استسلامه للعدو في شهر نوفمبر 1956م، بينما لجأ البعض الآخر إلى التمرد والانشقاق.

بعد فشل مهمة عميروش آيت حمودة في منطقة الاوراس، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقل قضية الاوراس الى تونس، وهناك نجحت في تحييد المعارضين لقرارات الصومام، وشرعت في إعادة هيكلة الولاية الأولى وفق مقررات الصومام، غير أن هذه القرارات لم تلق الإجماع في الولاية الأولى، مما شكّل صعوبات واضطرابات كبيرة في تجسيدها، استمرت الى فترات طويلة، لم تنته إلا بعد توضّحات جسيمة، أخذت وقتا طويلا وجهدا كبيرا من عمر الثورة التحريرية في الولاية الأولى التاريخية.

¹ - أحداث الثورة التحريرية في منطقة الاوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى، تقرير سابق، ص، 19.

الفصل الخامس:

تطور التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الأولى والاستراتيجية الفرنسية المضادة 1956م-1958م

المبحث الأول: هيكلية وتنظيم الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام.

المطلب الأول: تنظيم قيادة الولاية الأولى

المطلب الثاني: الهياكل التنظيمية للولاية الأولى.

المطلب الثالث: التقسيم الإداري في الولاية الأولى.

المطلب الرابع: التنظيم الإداري.

المبحث الثاني: التنظيم العسكري في الولاية الأولى (1956م-1958م).

المطلب الأول: الهيكلية العسكرية لجيش التحرير الوطني.

المطلب الثاني: تطور القدرة القتالية لجيش التحرير الوطني في الولاية الأولى

المطلب الثالث: المصالح العسكرية لجيش التحرير الوطني.

المبحث الثالث: المشاريع الفرنسية المضادة للثورة (1956م-1958م) واستراتيجية الثورة في مواجهتها.

المطلب الأول: المشاريع العسكرية (خط موريس نموذجاً).

المطلب الثاني: المشاريع السياسية (مشروع قسنطينة نموذجاً) واستراتيجية الثورة في مواجهتها.

المطلب الثالث: استراتيجية الثورة في مواجهة المخططات الفرنسية.

خرج مؤتمر الصومام بقرارات تنظيمية هامة، تتمثل في استحداث هيئات سياسية وعسكرية وإدارية للثورة، وإعطائها بعدا وطنيا وطابعا مركزيا، قصد التحكم في إدارة الصراع مع العدو، ومواجهة مخططاته السياسية والعسكرية، الرامية الى عزل الثورة عن محيطها الخارجي للقضاء عليها وتصفيتها، لتدخل بذلك الثورة في مرحلة جديدة في مسارها التحرري. فإلى أي مدى ساهمت هذه القرارات التنظيمية، في تطور الهياكل السياسية والعسكرية للثورة، وإعطائها نفسا جديدا في مواجهة المخططات الاستعمارية المضادة للثورة؟

المبحث الأول: هيكلية وتنظيم الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام.

شرعت الولاية الأولى في تجسيد القرارات المنبثقة عن مؤتمر الصومام، والمتعلقة باستحداث هيئات سياسية وعسكرية وإدارية، وإعادة تنظيمها في الولاية الأولى.

وكان من بين القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام، هي إعادة تنظيم التراب الوطني، وتقسيم البلاد الى ستة ولايات، بعد ان كانت مقسمة الى خمسة مناطق، وتم استحداث ولاية سادسة للثورة (الصحراء)، مع الإبقاء على الحدود بين الولايات كما كانت في السابق، وهذه الولايات هي:

1. الولاية الأولى: الاوراس-النمامشة
2. الولاية الثانية: الشمال القسنطيني
3. الولاية الثالثة: القبائل
4. الولاية الرابعة: الوسط الجزائري
5. الولاية الخامسة: الغرب الجزائري
6. الولاية السادسة: الجنوب الجزائري.

وأُخرجت مدينة الجزائر من ولاية الوسط، وأصبحت وحدة مستقلة بذاتها تسمى "منطقة الجزائر المستقلة"، وتم إخضاعها بصفة مباشرة الى لجنة التنسيق والتنفيذ⁽¹⁾.

¹- صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، 37.

وبناءً على هذا التنظيم، فقد خضعت الولايات الى التقسيم التنازلي، حيث قسمت كل ولاية الى مناطق، وقسمت كل منطقة الى نواحي، وقسمت النواحي الى أقسام، والأقسام الى فروع، وأخضعت كل هذه الأصناف الى مبدأ القيادة الجماعية، ويتكون مجلس القيادة في كل هذه المستويات من: القائد الذي يحمل الصفتان السياسية والعسكرية، ويساعده أربعة نواب من الضباط، يسهرون على تسيير الفروع الإدارية في كل المستويات (ولاية_منطقة_ناحية_قسمة)⁽¹⁾، مثل الفرع السياسي، والفرع العسكري، وفرع الاستعلام والإخبار، وفرع التموين. كما استحدثت مراكز للقيادة لكل المستويات (الولاية والمنطقة والناحية والقسم)⁽²⁾، وكل قسم يتكون من لجان أو مجالس شعبية، يتراوح عددها من خمسة (05) إلى 10 عشرة (10) لجان شعبية⁽³⁾. وإذا كانت بعض فروع هذا التنظيم موجودة من قبل مؤتمر الصومام، ومعمول بها في منطقة الاوراس، مثل (المنطقة، والناحية، والقسم، والقطاع)، فإن إعادة تهيئتها من جديد يشكل إضافة كبيرة للثورة.

المطلب الأول: هيكلية وتنظيم القيادة في الولاية الأولى.

مرت تنظيم القيادة في الولاية الأولى بعدة مراحل وهي كالتالي:

1). القيادة الأولى للولاية الأولى: بعد الفراغ السياسي الذي عرفته الولاية الأولى (الاوراس - النمامشة)، وتحديدًا من شهر مارس 1956م، وبعد تسليم عاجل عجول نفسه الى المصالح الفرنسية في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1956م، وانتقال عباس لغرور الى تونس، حيث أصبحت الولاية الأولى في هذه الفترة التي تمتد الى غاية أفريل 1957م، تُسيّر من طرف قادة المناطق فقط، وهي موزعة بين قادتها على الشكل التالي:

1. المنطقة الأولى: بقيادة محمد لعموري، ثم المكي حيحي، ثم الحاج لخضر.

1- السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 131

2- عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة ...، مرجع سابق، ص، 301.

3- مختار فيلاي: (الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962)، مجلة التراث، العدد، 01-12، (1986-2004).

شركة باتنيت، باتنة، الجزائر، 2004، ص، 174.

2. المنطقة الثانية: بقيادة الطاهر غمراس المدعو "النويشي"، ثم محمد عرعار (بوعزة)، ثم عمار ملاح (علي النمر) في أكتوبر 1957⁽¹⁾.
3. المنطقة الثالثة: بقيادة احمد بن عبد الرزاق المدعو "سي الحواس"
4. المنطقة الرابعة: بقيادة عبد الله بلهوشات.
5. المنطقة الخامسة: بقيادة محمود قنز.
6. المنطقة السادسة: بقيادة بشيرورتان المدعو سيدي حني، ثم لزه شريط، ثم حوحة بلعيد⁽²⁾.

واستمر هذا التنظيم الى غاية تشكيل قيادة الولاية الأولى في تونس بتاريخ 2-04-1957م من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ، خلال الاجتماع الذي عقد بتونس، بحضور قادة بعض المناطق من الولاية الأولى وهم: (باتنة- أريس- بسكرة ، وادي سوف، و جزء من الصحراء)، وحضر الاجتماع كل من القادة: محمد العموري، أحمد نواورة، علي النمر، سي الحواس، عمر بن بولعيد، وآخرون، بينما تغيب قادة المناطق الأخرى، وهي (المنطقة الرابعة، والمنطقة الخامسة، والمنطقة السادسة)⁽³⁾، حيث تقرر تشكيل مجلس قيادة للولاية الأولى كما يلي:

- ✓ قائد الولاية: الصاغ الثاني محمود الشريف: مسؤول سياسي عسكري رئيس الولاية
- ✓ المسؤول العسكري: الصاغ الأول عبد الله بلهوشات.
- ✓ المسؤول السياسي: الصاغ الأول عموري محمد.
- ✓ مسؤول الاتصال والإخبار: الصاغ الأول نواورة أحمد⁽⁴⁾

وفي ختام الاجتماع؛ توجه محمد لعموري، واحمد نواورة، بكلمة الى قادة الولاية الأولى، حثهم فيها على وضع الثقة في قيادتهم الجديدة، والتعاون فيما بينهم لمواصلة الجهاد، وتقوية صفوف الثورة التحريرية، ونبد مظاهر التفرقة، وحب الشخصية والأنانية، والتعصب،

1 - Rahal Mansour : Op Cit, P,128 .

2- عمار جرمان: مرجع سابق، ص، 53.

3- السعيد بلخروش: مرجع سابق، ص، 139.

4 -Rahal Mansour : Op Cit, P,128 .

والقضاء على روح الجبهوية⁽¹⁾. وتعتبر هذه التشكيلة القيادية أول قيادة موحدة للولاية الأولى، منذ استشهاد شهيداني بشير، ثم مصطفى بن بولعيد من بعده.

غير أن هذه التشكيلة سرعان ما تم رفضها من طرف قيادات المناطق، خاصة الذين تعذر عليهم حضور الاجتماع، وهو ما تسبب في رفضها، وإبقاء الخلافات على ما كانت عليه، فضلا عن معارضة بعض الأطراف لتعيين محمود الشريف قائدا للولاية الأولى، خاصة بعض النواحي في المنطقة الثانية، والمنطقة الخامسة، بما فهم عرش النمامشة، وهو العرش الذي ينتمي إليه محمود الشريف، اين اظهر لزهري شريط رغبته في القيادة، واعتبر نفسه أولى بقيادة الولاية الأولى من محمود الشريف، وفي الوقت نفسه؛ كان لزهري شريط يرفض تولي صالح بن علي قيادة المنطقة السادسة (تيسة)⁽²⁾. ليستمر الصراع على القيادة في الولاية التاريخية الأولى.

2). القيادة الثانية للولاية الأولى: استمر محمود الشريف على رأس القيادة في الولاية الأولى الى غاية 14 أفريل 1958م، وقد واجهته صعوبات في إعادة الاستقرار السياسي العسكري الى الولاية الأولى، ونتيجة لذلك أعيد النظر مرة أخرى في المخطط التنظيمي لـ "الولاية الأولى" خلال دورة لجنة التنسيق والتنفيذ، التي بدأت اشغالها من 14 فيفري إلى 14 أفريل 1958م، حيث خرجت بقرارات تنظيمية هامة، من بينها قرار إنشاء لجنة العمليات العسكرية بالحدود الشرقية⁽³⁾. وترقية محمود الشريف الى عضوية لجنة التنسيق والتنفيذ، ليصبح بعدها مجلس قيادة الولاية الأولى مكون كالاتي:

- قائد الولاية: العقيد محمد لعموري
- المسؤول السياسي: احمد نواورة
- المسؤول العسكري: عبد الله بلهوشات

¹ - على تابلت: تنظيم هياكل ولاية أوراس النمامشة (56-1957)، ج 2، شالة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص، 210.

² - السعيد بلخروش: مرجع سابق، ص، 140.

³ -Rahal Mansour : Op. Cit, P,128 .

- مسؤول الاتصال: صالح سماعيل بن علي⁽¹⁾.

- كاتب الولاية: السعيد عبيد

- مسؤول مكلف بالتموين: على الحركاتي.

ومباشرة بعد تعيينه على رأس الولاية الأولى، أرسل محمد لعموري دورية الى الاوراس مكونة من " أحمد نواورة، وعبد الله بلهوشات، والسعيد عبيد"، للاطلاع على الأوضاع الميدانية في الولاية الأولى، والنظر في القضايا العالقة بين إطارات الولاية الأولى في الداخل، بالإضافة الى قضية (المشوشين).

وبناءً على ما ورد في مذكرات الرائد مصطفى مرادة، فإن الخلاف كان مستفحلا في هذه الفترة، بين أعضاء الناحية الأولى باتنة، مما استدعى تعيينهم في أماكن متباعدة تجنباً للنزاع، وذلك بتحويل أحمد الطيب معاش، والحاج لخضر موستاش الى تونس، وتعيين الطاهر وشن عضو مسؤول في ناحية عين التوتة، وتعيين محمد حجار مسؤول عسكري في ناحية بريكة، وموسى حليس، قائد كتيبة في ناحية بريكة أيضا⁽²⁾.

وقبل عودتها الى تونس قامت الدورية بتعيين "علي النمر" برتبة نائب قائد الناحية الثانية، وفي نفس الوقت منسقا للولاية الأولى مع القيادة في تونس، مع العلم أن مركز قيادة الولاية كان في (كيمل)، ولكن "علي النمر" لم يطل به العمر، حيث استشهد في معركة جبل (شليا) بعد شهر فقط من تعيينه، ولذلك تم تعيين الحاج لخضر عبيدي خلفا له للقيام بنفس المهمة⁽³⁾، وهي نائب قائد الناحية الثانية.

- (3). القيادة الثالثة للولاية الأولى: بعد ترقية العقيد محمد عموري الى قيادة الأركان العامة،

تشكلت في شهر ماي 1958م، قيادة جديدة للولاية الأولى في الخارج، وكانت على الشكل التالي:

- قائد الولاية: الصاغ الثاني: أحمد نواورة.

¹- عمار جرمان: مرجع سابق، ص، 55.

²- مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص، 133.

³- المرجع نفسه، ص، 133.

- المسؤول السياسي: إسماعيل صالح بن علي
- المسؤول العسكري: الصاغ الأول: عبد الله بلهوشات (عسكري).
- مسؤول الاتصال والإخبار: الصاغ الأول: على النمر، والذي كان يشرف على قيادة الولاية الأولى بالنيابة في الداخل، وبعد استشهاده في صيف 1958م، خلفه في قيادة الولاية في الداخل؛ الرائد الحاج لخضر عبيدي⁽¹⁾، وبعد إعفاء بعض القادة من مهامهم في الفترة الممتدة من 14 نوفمبر 1958م، الى غاية فيفري 1959م، أصبحت التشكيلة القيادية للولاية الأولى على النحو التالي:

- قائد الولاية: العقيد الحاج لخضر عبيدي
- مسؤول الاتصال والأخبار: الرائد مصطفى مرادة (بن النوي)
- المسؤول السياسي: الصاغ الأول علي سواعي
- المسؤول العسكري: الصاغ الأول: الطاهر زبيري:
- عضو في القيادة: عمار راجعي (استشهد في الحدود التونسية)⁽²⁾

المطلب الثاني: الهياكل التنظيمية للولاية الأولى.

تجسيدا للقرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام، تحولت المنطقة التاريخية الأولى (الاوراس) الى الولاية الأولى (اوراس النمامشة)، وأخضع اقليمها الى التقسيم الجغرافي، وأصبحت تتشكل من مجموعة هياكل إدارية، تتمثل في المناطق، والنواحي والاقسام، والفروع. موزعة على كامل المساحة الجغرافية للولاية الأولى، والتي تمتد من الجهة الشرقية من جبل سيدي صالح شمالا، الى نقرين جنوبا على الحدود الجزائرية التونسية⁽³⁾، ومن برج بوعرييج الى المسيلة غربا، ومن سطيف الى العلمة شمالا، والى أولاد رحمون، سيقوس، قصر الصبيحي، سدراته، مداوروش، وهي حدودها مع الولاية الثانية، ثم الونزة، لمريج، جبل سيدي صالح، كحدود مع

¹ - عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، الناحية الثالثة بوعريف، من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص، 116.

² - أحداث الثورة التحريرية في الاوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع...، تقرير سابق، ص، 06.

³ - عبد الحميد غنام: "جانب من تاريخ الثورة التحريرية في منطقة بلزمة"، مجلة التراث، مرجع سابق، ص، 134

القاعدة الشرقية، ومن الناحية الجنوبية تمتد من المسيلة عبر شط الحضنة، بريكة، بيطام، تيلاطو، معافه، جبل الأزرق، خنقة بني بوسليمان، جبل احمر خدو، شمال سيدي عقبة، عين الناقة، سيدي خليل، خنقة سيدي ناجي، سيدي خليل، زريبة الوادي، بونقار، بوقشة جنوب نقرين مع الحدود التونسية، كحدود مع الولاية السادسة⁽¹⁾.

تبلغ مساحة الولاية الأولى التاريخية 57000 كل م²، بمعدل 25% من مساحة شمال الوطن، ويبلغ عدد سكانها خلال ثورة التحرير 980.000 نسمة، بمعدل 11% من سكان شمال الوطن، ويبلغ عدد المجاهدين بها 3800 مجاهد، بمعدل 20.75% من مجاهدي شمال الوطن، بمعنى آخر أن كل 6.6 مجاهد يتحركون في محور جغرافي تبلغ مساحته 100 كلم⁽²⁾.

يوجد مقر الولاية التاريخية الأولى بغابة لبراجة (بكيمل)، ويضم عددا من المراكز يتراوح بين (6) و (7) مراكز، تنتقل حسب الظروف في جبل كيمل، وتتكون هذه المراكز من:

- مركز مسؤول الولاية، وأعضاء القيادة والكتابة العامة.
- مركز مسؤول فوج الحراسة.
- مركز أمين المال، والشؤون الاجتماعية.
- مركز المُمُون.
- مركز جهاز الاتصال اللاسلكي، والفريق المسير له، وفوج الحراسة.
- مركز خاص بالكتائب.

وتشكل هذه المراكز تحصينات قوية ومنيعة في أماكن استراتيجية، مزودة بالإمكانات الضرورية للعمل الثوري، ويتربع كل مركز على مساحة تتراوح بين 10 م² الى 27م²، أما مقر الولاية الأولى فهو – ولدواعي أمنية -منتقل بصفة دورية بين غابة لبراجة، وكيمل، وبني ملول، والتي تتربع على مساحة تقدر ب حوالي 80 كلم⁽³⁾.

¹ - جمال قندل: خط موريس وشال...، مرجع سابق، ص، 21.

² - محمد زروال: إشكاليه القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 193.

³ - احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع...، التقرير السابق، ص، 04.

يمثل الهيكل التنظيمي للولاية الأولى قمة الوحدات التنظيمية، وبه يتقرر مصير شؤون الثورة بالداخل، والتخطيط والتنظيم في المجالات العسكرية والسياسية، وتسهر الولاية على ضبط برنامج عمل جيش التحرير الوطني، فضلاً عن تنظيم العلاقة مع الشعب عبر مختلف جهات الولاية⁽¹⁾.

يتأخر الولاية قائد عام برتبة صاغ ثاني، ويحمل الصفتان السياسية والعسكرية⁽²⁾، ويساعده نائبان برتبة صاغ أول (أي عقيد بالنسبة إلى القائد)، ورواد بالنسبة للنواب الثلاثة⁽³⁾، ويضم مجلس الولاية فيلق من جيش التحرير الوطني، وكاتب الولاية، والقاضي، وفوج الهلال الأحمر الجزائري، وفوج اللاسلكي، وتشكيلات من فرق الحراسة، وفرق التموين، ومقر المستشفى الولائية⁽⁴⁾، وتنقسم القيادة الولائية إلى قسمين:

1. القسم العملي: يشرف عليه ضابطان برتبة صاغ، الأول عسكري والثاني سياسي، مكلفين بتنظيم الجيش، وتوفير العتاد الحربي، والسهر على مضاعفة النشاط العسكري بجميع أشكاله.

2. القسم التكتيكي: يتميز عمله بالسرية التامة، ويشرف عليه ضابط برتبة صاغ ثاني، بمساعدة عضو من أعضاء الولاية، ويهتم بإصدار الأوامر والقيام بالدعاية وتوزيع المناشير⁽⁵⁾.

كما زُودت الولاية الأولى بفروع إدارية تابعة لها، وهي على الشكل التالي:

-
- 1- يحي بوعزيز: (دور روح الجهاد في تحقيق انتصار ثورة أول نوفمبر)، مجلة اول نوفمبر، اللسان المركزي لمنظمة المجاهدين، العدد الثامن، نوفمبر 1974، ص. 11.
 - 2- السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص. 131.
 - 3- صالح بلحاج: مرجع سابق، ص. 37.
 - 4- مختار فيلاي: (الولاية الأولى التاريخية...)، مرجع سابق، ص. 174.
 - 5 - على تابليت: (تنظيم هياكل ولاية أوراس النمامشة 1956-1957)، مجلة المصادر، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد السادس، مارس 2002، ص. 210.

أ. **المكلف بالماديات:** يشرف على المصالح العامة لجيش التحرير، وكل ما يتعلق بتوفير السلاح والذخيرة واللباس والتمويل والتموين، وتنظيم مراكز الحدود ومراقبتها، وتقديم التقارير الى قيادة الولاية⁽¹⁾.

ب. **المكلف بالمال:** وهو مسؤول مكلف بجمع بالأموال على اختلاف مصادرها، وتسيير المصاريف التي يأمره بها مجلس الولاية أو الناظر العسكري، المكلف بطبع دفاتر البيانات باللغة العربية والفرنسية للمحاسبة.

ت. **المكلف بالجزئيات:** وهو المسؤول على شراء السلاح والذخيرة واستلامها، وتوزيعها، وشراء اللباس والأثاث الخاص بجيش التحرير، وتخزينه، ويخضع لأوامر ضابط الماديات، ليقدم له دفاتر الحاسبات على المدخول، والمخرج من المصاريف.

ث. **الفرع المكلف بالتموين:** وهو المسؤول على شراء المؤونة أو جمعها وتخزينها.

ج. **الفرع المكلف بالصحة:** يشرف على العناية بالجرحى والمرضى، القادمين من مختلف مناطق الولاية.

ح. **الفرع المكلف بمراكز الحدود:** مسؤول على بتنظيم مراكز الحدود، وتكوين الشرطة العسكرية، ويحفظ الأمن ومراقبة كل التحركات على بالحدود.

خ. **فرع الإحصاءات:** وهو جهاز مكلف بإحصاء الدفاتر الخاصة، التي هي تحت مسؤوليته، وهي:

د. دفتر يحمل أسماء ومسؤولي وجنود الولاية، وكل منطقة على حدة.

ذ. طباعة الدفاتر العسكرية الفردية الخاصة بكل جندي.

ر. إحصاء عدد الشهداء وعائلاتهم.

ز. إحصاء عائلات الجنود الحاملين للسلاح.

س. إحصاء المجاهدين العاجزين بسبب الجروح، أو الأمراض التي إصابتهم أثناء أقامتهم بالجبال.

1- عبد الحميد زوزو: وثائق أرشيفية عن الثورة الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،

ويحتفظ المسؤول بهذه الإحصاءات، ويكون دائما على اتصال وثيق بالمناطق، ليتمكن من الحصول على القوائم في المطبوعات التي يتسلمها.

وتعقد المجالس العسكرية على مستوى الولاية، أو المنطقة أو الناحية، للنظر فيا لقضايا المطروحة، مثل محاكمة العسكريين، أو المدنيين، الذين يرتكبون مخالفات، أو يخرقون النظام الثوري، أو يرتكبون أخطاء تتعلق بالمبادئ الأساسية للثورة⁽¹⁾.

و. الأمانات (السكريتاريا) على مستوى الولاية: وهي هياكل إدارية على مستوى القطاع، أو الناحية، أو المنطقة، أو الولاية، وتخضع لسلطة القائد، وأعضاء المجلس القيادي لمختلف الهياكل، وعلى كل المستويات، وكان لها نشاط واسع، خاصة فيما يتعلق بالمراسلات، ومعالجة البريد، ومتابعة الملفات والمعلومات والدعاية، كما يقوم الأمناء بمساعدة الموظفين على جميع مستويات التسلسل الهرمي، من خلال إدارة مراسلاتهم الشخصية، ويشرف على الأمانات الكثير من الموظفين المثقفين، الذين لعبوا دورا كبيرا، في المشاركة في الإشراف على القطاعات، والنواحي، والمناطق⁽²⁾. وتم توزيع مهام السكريتاريا في الولاية الأولى على الشكل التالي:

- سكرتير القطاع: وهو موظف برتبة عريف
- السكريتير الإقليمي: موظف برتبة رقيب
- سكرتير المنطقة: موظف برتبة مساعد
- سكرتير الولاية: موظف برتبة مرشح⁽³⁾.

ي. الكاتب: وهو المسؤول على كتابة التقارير، وتحضير الوثائق، والمحاضر، وتوزيعها على المعنيين بها، والاحتفاظ بنسخ منها، كم يطلع الكاتب على الكثير من الأوامر السرية، ولذلك فهو محل ثقة بين جميع المسؤولين، لأنه أول من يقرأ الأخبار، ويحرر الرسائل المهمة، وأحيان يكتبها بطريقة مشفرة لسريتها⁽⁴⁾.

¹ - عبد الحميد زوزو: وثائق أرشيفية عن الثورة ...، مرجع سابق، ص، ص، 98-99.

² -Rahal Mansour: Op, Cit, P, 70.

⁴ - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 415.

2). المنطقة: تتكون من أربع نواحي، وتتسع دائرة صلاحياتها حسب تطور المستوى التنظيمي في الرقعة الجغرافية التي تتشكل منها⁽¹⁾، ويرأس المنطقة قائد برتبة نقيب، ويساعده ثلاثة أعضاء برتبة ملازم، وهم: المسؤول العسكري، والمسؤول السياسي، ومسؤول الأخبار والاتصال⁽²⁾.

3). الناحية: تضم أربع قسمات، يتولى إدارة شؤونها⁽³⁾ قائد برتبة ملازم أول، يساعده ثلاثة أعضاء هم: المسؤول العسكري، والمسؤول السياسي، ومسؤول الاتصال والأخبار⁽⁴⁾، يجمعون بين المسؤوليات المدنية والعسكرية، وتختلف مسؤولياتهم حسب نوعية الوظائف التي يشغلونها، ومن المهام الأساسية التي يقومون بها هي: النظر في مشاكل المواطنين! حينما تعجز عن حلها مجالس القسمات⁽⁵⁾، وعلى مستوى الناحية، يعقد مجلس الناحية بقيادة ملازم ثاني (يوطنان)، يساعده أربع (04) ضباط برتبة ملازم أول⁽⁶⁾.

4). القسمة: تتكون من مجموعة أعراش، وهي بمثابة حلقة الوصل بين التنظيمات الشعبية، ومختلف مصالح لجيش التحرير الوطني⁽⁷⁾، ويضم القسم أفواج قتالية، وكل فوج يتألف من أحد عشرة⁽¹¹⁾ رجل، وعريفين، ورقيب أول، ويرأس القسم قائد برتبة رقيب، ويساعده ثلاثة أعضاء هم: المسؤول العسكري، والمسؤول السياسي، ومسؤول الاتصال والإخبار⁽⁸⁾.

ويمارس أعضاء مجلس القسم مسؤولية محددة، وتخدم مصالح مزدوجة، ومنها شؤون المواطنين الاجتماعية والثقافية، من أجل ربط المواطن بمصالح الثورة من جهة، ومنعه من التعامل مع المصالح الاستعمارية من جهة أخرى، وبذلك تكون قد سهلت عملية التواصل، بين كتائب جيش التحرير مع القاعدة الشعبية، بهدف تقريب الثورة من المواطن، والعمل على

¹ - يحي بوعزيز: (دور روح الجهاد في تحقيق انتصار ثورة أول نوفمبر)، مرجع سابق، ص. 11.

² - A.N.O.M: N 31 / 93201: Pièce C/13, Organisation De La Zone Des Aurès.

³ - يحي بوعزيز: (دور روح الجهاد في تحقيق انتصار ثورة أول نوفمبر)، مرجع سابق، ص. 11.

⁴ - A.N.O.M: N 31 / 93201: 'Organisation De La Zone Des Aurès', Pièce C/13, Op Cit.

⁵ - يحي بوعزيز: (دور روح الجهاد في تحقيق انتصار ثورة أول نوفمبر)، مرجع سابق، ص. 11.

⁶ - مختار فيلالي: (الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962)، مرجع سابق، ص. 174.

⁷ - الهادي درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هوكة، الجزائر، 2009، ص. 39.

⁸ - A.N.O.M: N 31 / 93201: 'Organisation De La Zone Des Aurès', Pièce C/13, Op Cit.

إنجاحها⁽¹⁾، ويتألف مجلس القسمة من أربعة أعضاء برتبة عريف أول، يرأسهم مساعد (أجودان)⁽²⁾.

5. العرش: يضم مجموعة من الأفواج، يرأسها قائد يسمى (المُرشد السياسي)، وهو مكلف بمهام متعددة من بينها:

1. متابعة تطبيق أوامر الثورة.
2. الفصل في النزاعات التي تحدث بين المواطنين.
3. التنسيق بين جميع الأفواج.
4. عقد الاجتماعات السرية مع المواطنين.
5. الاتصالات المستمرة بطبقة الشباب، وإعداده للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.
6. القيام بتوعية وتعبئة الجماهير.
7. إحباط المناورات الاستعمارية الفرنسية، التي تعمل على عزل الجماهير عن الثورة.

ويضم هيكل العرش الفروع التالية:

- مسؤول التموين
- مسؤول الأخبار والمواصلات.
- مسؤول مكلف بجمع المؤونة والذخيرة الحربية التي ترسل إلى وحدات جيش التحرير الوطني.
- مسؤول مكلف بالاستعلامات، التي تهتم بجمع المعلومات عن تحركات العدو.
- مسؤول مكلف بالتنسيق بين عرشه، والأعراس الأخرى المجاورة، وهؤلاء المسؤولون يعتبرون بمثابة حلقة الوصل الأولى بين الثورة والجماهير⁽³⁾.

ومن أهم مميزات هذا التنظيم، هو الجمع بين السياسي، والعسكري، والإداري، كما انه يخضع لمبدأ القيادة الجماعية، في إطار المجلس الذي يتكون في الغالب من خمسة (05)

¹ - يحي بوعزيز: "دور روح الجهاد في تحقيق انتصار ثورة أول نوفمبر"، مرجع سابق، ص، 11.

² - مختار فيلالي: "الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة"، مرجع سابق، ص، 174.

³ - أحسن بومالي: استراتيجية الثورة ...، مرجع سابق، ص، 143.

أعضاء وهم: القائد العام، والقائد السياسي، والقائد العسكري، والمسؤول الإخباري، والمكلف بالتموين (الممون)، بالإضافة الى القاضي، ومسؤول الهلال الأحمر فيما بعد⁽¹⁾.

وتضم الولاية مصالح إدارية تابعة لها، وهي فروع إدارية تتكفل بتسيير الشؤون الداخلية للولاية مثل:

فروع مصلحة التسيير: تتكون مصلحة التسيير الداخلي، للولاية من الفروع الآتية:

أ. **المكلف بالماديات:** الصاغ الأول الحاج علي، وهو المكلف بالفروع المختصة بمصالح الجيش العامة، من سلاح وذخيرة ولباس، ومال وتموين، وتنظيم مراكز الحدود ومراقبتها، والتحقيق، وتقديم التقرير على كل النقائص الموجودة.

ب. **المكلف بالمال:** الضابط زيدون عمارة: وهو المسؤول بقبض الأموال من جميع المصادر، سواء من الإعانات، أو التبرعات، أو من مخصصات لجنة التنسيق والتنفيذ، ويكلف أيضا بتسيير المخرج من المصاريف، التي يأمره بها مجلس الولاية أو الناظر العسكري، والذي يقوم بطباعة دفاتر المحاسبة باللغة العربية والفرنسية.

ت. **المكلف بالجزئيات:** الضابط محمد الصالح الشريف، وهو المكلف بشراء واستلام وتوزيع الأسلحة، والذخيرة، واللباس والأثاث الخاص بالجيش، ويوفر لها أماكن التخزين، والتي تكون تحت اشراف ضابط الماديات، الذي يقدم له دفاتر المحاسبات على المدخول والمخرج⁽²⁾.

ث. **المكلف بالتموين:** وهو الملازم الثاني جديات المكي: وهو مكلف بتحضير التموين، إما عن طريق الشراء، أو من أموال التبرعات، ثم يقوم بتوزيعها بصفة عادلة على المناطق المستحقة لها، وهو مسؤول أيضا عن شرائه وتخزينها، وتوزيعها، ويكون مسؤول أمام الناظر العسكري، عن دفاتر الحسابات.

ج. **المكلف بالصحة:** الملازم سي سعيد: وهو مكلف بالجرحى والمرضى من المجاهدين القادمين من مختلف مناطق الولاية، حيث يقوم بإدخالهم الى مراكز العلاج المنتشرة في الولاية، وإحصاء عددهم، وتدوينهم في سجل الدخول والخروج، وهو مطالب بزيارتهم كل أسبوع ليطلع على أحوالهم،

1- السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 131.

2- المرجع نفسه، ص، 132

ويسجل شكواهم ليقدمها إلى النظام، وهو مكلف أيضا بتحضير الأدوية اللازمة للولاية سواء من الإدارة أو التبرعات أو الشراء، وتوزيعها بين المناطق، حسب الأوامر التي يعطيها الناظر العسكري⁽¹⁾.

المطلب الثالث: التقسيم الإداري للولاية الأولى.

تجسيدا لقرارات مؤتمر الصومام، خضعت الولاية الأولى إلى تقسيم إداري جديد، وشمل ستة (06) مناطق، والمناطق قسمت إلى نواحي، والنواحي قسمت إلى أقسام، والأقسام إلى فروع، وبناء على هذا التقسيم، أصبحت الولاية الأولى تضم الهياكل التنظيمية التالية:

1. المنطقة الأولى: باتنة
2. المنطقة الثانية: أريس
3. المنطقة الثالثة: بسكرة وجزء من الصحراء، وادي سوف.
4. المنطقة الرابعة: مسكيانة
5. المنطقة الخامسة: خنشلة
6. المنطقة السادسة: تبسة⁽²⁾.

وبعد قرار تكوين الولاية السادسة (الصحراء)، انضمت المنطقة الثالثة من الولاية الأولى، إلى الولاية السادسة، حيث تقلصت مساحة الولاية الأولى إلى خمسة مناطق وهي:

1. المنطقة الأولى: باتنة
2. المنطقة الثانية: أريس
3. المنطقة الرابعة: أم البواقي
4. المنطقة الخامسة: صدارته
5. المنطقة السادسة: تبسة⁽³⁾.

1- السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 132

2- المرجع نفسه، ص، 133

3- مختار فيلاي: "الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962"، مرجع سابق، ص، 175.

وتبعاً لهذا التنظيم، فإن كل منطقة من هذه المناطق أصبحت تضم أربع نواحي موزعة على تراب الولاية الأولى على الشكل التالي:

1). المنطقة الأولى من الولاية الأولى (باتنة): تبدأ من شرق مدينة باتنة، على طريق السكة الحديدية، مروراً بعين ياقوت إلى غاية سبخة الزمول، ثم من الناحية الشمالية من سبخة الزمول مع حدود بلدية سوق نعمان، إلى غاية بير الشهداء (لا فسور سابقاً)، ثم تلاغمة شمالاً إلى غاية طريق السكة الحديدية قسنطينة - العلمة⁽¹⁾.

شُرع في تنظيم المنطقة الأولى (باتنة)، خلال الاجتماع الذي عقد يوم 16 سبتمبر 1957م⁽²⁾، بإشراف الحاج لخضر عبيدي، حيث تم الاتفاق على تشكيل مجلس قيادة المنطقة الأولى (باتنة) بقيادة يحيى المكي وبمساعدة محمد الطاهر عبيدي كمسؤول عسكري، ويوسف يعلاوي مسؤولاً للاتصال والإخبار⁽³⁾. وكان يوجد بالمنطقة الأولى أربع فيالق لجيش التحرير الوطني، موزعة على النواحي الأربع للمنطقة⁽⁴⁾ وهي على التوالي: باتنة، عين التوتة، سطيف، وبريكة⁽⁵⁾.

1). الناحية الأولى (باتنة): بقيادة الملازم الأول الطاهر وشن، وبمساعدة محمد حجار مسؤول عسكري، واحمد معاش مسؤول سياسي، والحاج لخضر عبيدي مسؤول الاتصال والإخبار⁽⁶⁾. ويوجد بها الفيلق الرابع لجيش التحرير، مقسم إلى أربع كتائب، وبمعدل 350 مجاهد، يملكون من الأسلحة أربع مدافع رشاشة، ومدفع مورتي، ومدفع A.A.C، و06 بنادق F.M، و20 بندقية P.M، و160 بندقية حربية، وقسمت الناحية الأولى (باتنة) إلى أربع قسامات هي:

-القسم رقم 01: شلالة وباتنة، تحت قيادة برتلة الطيب، ويوجد بها 170 مجاهد، يمتلكون أسلحة متطورة، ومنها مدفع رشاش، و02 بنادق F.M.

¹ - عبد الحميد غنام: جانب من تاريخ الثورة التحريرية في منطقة بلزمة، مرجع سابق، ص، 134.

² - انظر الملحق رقم 27، ص، 454.

³ - A.O.M: N 31 / 93201: Organisation De La Zone Des Aurès، Op. Cit.

⁴ - بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954م-1958م، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، وحدة الرعاية الجزائرية، 2013، ص، 177.

⁵ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 193.

⁶ - A.O.M: N 31 / 93201: Organisation De La Zone Des Aurès، Op. Cit.

-القسم رقم 02: برنال Bernelle وتلاغمة Telergma، تحت قيادة محمود بزوح، ويساعده معاش الصالح، ويوجد بها 50 مجاهد.

-القسم رقم 03: وادي صلاح وسانت أرنو، تحت قيادة موسى حليس، ويوجد بها 50 مجاهد، تمتلك أسلحة متطورة.

-القسم رقم 04: حيدوسة وراس العيون، بقيادة إمرزوقن، يوجد بها 5 مجاهد، يمتلكون أسلحة متطورة⁽¹⁾.

(2). الناحية الثانية (عين التوتة): بقيادة السعيد عوفي، وبساعده محمد الصالح يحيياوي مسؤول سياسي، والطاهر قدوري مسؤول عسكري⁽²⁾، يوجد بها 200 مجاهد، يملكون من السلاح مدفع رشاش، و06 بنادق F.M، و15 بندقية من نوع P.M، و100 بندقية حربية، ويوجد بها الفيلق الثالث، ويشمل أربع كتائب من جيش التحرير، أي بمعدل 320 مجاهد، يملكون من السلاح أربع 04 بنادق نوع F.M، واثنان 02 مدفع رشاش من نوع F.M⁽³⁾.

قسمت الناحية الثانية الى أربع قسمات هي: القسم رقم 01 عين التوتة، القسم رقم 02 معافه، القسم رقم 03 لبريكات، القسم رقم 04 سقانة وبيطام⁽⁴⁾. تمت هيكلتها في الاجتماع الذي عقد في 27 جويلية 1958م، بمقر قيادة المنطقة الأولى، تحت إشراف مسؤول الاتصال والخبار مصطفى مرادة، وكانت كما يلي:

-القسم رقم 01: بقيادة منصور تواتي

-القسم رقم 02: بقيادة بركان محمد

-القسم رقم 03: بقيادة عبد القادر منينة

¹ - بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص، 177.

² - A.O.M: N 31 / 93201: Organisation De La Zone Des Aurès، Op. Cit.

³ - بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص، 177.

⁴ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 193.

-القسمة رقم 04: بقيادة بعلي موسى⁽¹⁾

-الناحية الثالثة(سطيف): بقيادة الملازم صالح عبد الصمد، وبمساعدة عمار حاجي مسؤول عسكري، وعبد القادر قالي مسؤول سياسي، وابن سديره محمد الطاهر مسؤول الاتصال والإخبار⁽²⁾. يوجد بها الفيلق الأول مقسم الى أربع كتائب وهي:

-الكتيبة الأولى: بقيادة محمد بن جدة، وبمساعدة عبد المجيد بورزق، إبراهيم وبالنور الشريف، وتضم 200 مجاهد، يملكون 02 مدافع مورتى Mortiers، و02 مدافع رشاشة، و30 بندقية حربية.

-الكتيبة الثانية: بقيادة الملازم عبد الحميد، يساعده إبراهيم دوادي العمري، يوجد بها مجاهد يمتلكون قطعة سلاح من نوع F.M ن وخمسة بنادق من نوع P.M و3 بندقية صيد.

-الكتيبة الثالثة: بقيادة الملازم سي السعيد، وبمساعدة سي أحسن وعيسى وعمار دهان، يوجد بها 100 مجاهد، وتمتلك مدفع رشاش، وبندقية من نوع F.M، وخمسة بنادق نوع P.M، و30 بندقية حربية.

-الكتيبة الرابعة: وهي كتيبة القيادة بقيادة خوجة، ويوجد بها 30 مجاهد. وتمتلك الناحية الثالثة مدفعين مورتى Morties، وثلاثة مدافع رشاشة، و02 بندقيتان F.M، و15 بندقية P.M، و110 بندقية حربية⁽³⁾.

وتضم الناحية الثالثة (سطيف) أربع قسّمات وهي: القسمة رقم 01 عين أزال، القسمة رقم 02 عين ولان، القسمة رقم 03 راس الوادي، القسمة رقم 04 المعاضيد⁽⁴⁾. مهيكلة كما يلي:

-القسمة رقم 01: بقيادة الحاج تريبية.

-القسمة رقم 02: بقيادة موسى طايري

-القسمة رقم 03: بقيادة لخضر بن قاضي

¹ - A.O.M: 93/ 4236: Etat-major (Pc Opérationnel) Willaya N°1 Aurès N'emmanchas, Réunion De La Willaya N°1 1.09.1957.

² - A.O.M: N 31 / 93201: Organisation De La Zone Des Aurès، Op. Cit.

³ - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص، 177.

⁴ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 193.

-القسم رقم 04: بقيادة موسى بعلي⁽¹⁾

-الناحية الرابع (بريكة): بقيادة الملازم الأول قادري احمد، وبمساعدة عمار مباركي مسؤول عسكري، وسعدان (هكذا ورد) مسؤول سياسي، ومصطفى مراردة مسؤول الاتصال والاطار⁽²⁾. يوجد بها 200 مجاهد، وكتيبة القيادة تضم 50 مجاهدة، ويوجد بها الفيلق الثاني، يمتلك من السلاح مدفع رشاش، وخمسة بنادق F.M، و20 بندقية P.M، و60 بندقية حربية، ويوجد بها ثلاثة كتائب وهي:

-الكتيبة الأولى: بقيادة بوراضي السعيد، ونائبه عبد المجيد دباش، والمسؤول السياسي يحيوي محمد، تضم حوالي 80 مجاهد، تمتلك أسلحة متطورة تتمثل في 02 بنادق F.M، و10 بنادق نوع P.M، و30 بندقية حربية.

-الكتيبة الثانية: بقيادة العمري ماجوج، ونائبه إبراهيم، بوتيطاو علي، وتضم 80 مجاهد، وتتملك من السلاح 02 بنادق F.M، و05 بنادق نوع P.M، و30 بندقية صيد.

-الكتيبة الثالثة: بقيادة سي السعيد فاضلي، ونائبه لعل، والمسؤول السياسي عبد الحميد، ومسؤول الاستخبارات حفناوي، تضم 80 جنديا، يملكون من السلاح مدفع رشاش، وبندقية من نوع F.M، وخمسة مدافع P.M، بالإضافة الى وجود 30 بندقية صيد، وبذلك نجد ان عدد جنود الناحية الرابعة يقدر ب265 جنديا، يمتلكون مدفع رشاش، و05 بنادق نوع F.M، و20 بندقية نوع P.M، و90 بندقية حربية⁽³⁾. وتضم الناحية الرابعة (بريكة) أربع قسمات هي: القسم رقم 01 نقاوس، القسم رقم 02 بريكة، القسم رقم 03 برهوم، القسم رقم 04 لمعازيد⁽⁴⁾. مهيكلة في الناحية كما يلي:

-القسم رقم 01: بقيادة الصالح خراشي

-القسم رقم 02: بقيادة مسعود بوقلعة

-القسم رقم 03: بقيادة فلاق علاوة

¹ - A.O.M: 93/ 4236: Etat-major (Pc Opérationnel) Op. Cit.

² - A.O.M: N 31 / 93201: Organisation De La Zone Des Aurès Op. Cit.

³ - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص، 177.

⁴ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 193.

-القسم رقم 04: بقيادة البالة الدراجي⁽¹⁾

وكان عدد المجاهدين بالمنطقة الأولى (باتنة) حوالي 1160 مجاهد، وتمتلك من السلاح 06 ستة مدافع رشاشة، و02 مدفعين مورتى Morties، و18 بندقية F.M، و70 بندقية P.M، و400 بندقية حربية⁽²⁾.

ومن الناحية المالية، فقد عرفت المنطقة الأولى تحسن في الميزانية، والفائض منها يُحوّل الى خزينة الولاية، بينما عرفت نقصاً في الأسلحة والذخيرة⁽³⁾، وخلال سنة 1958م، شهدت هذه النواحي تطوراً ملحوظاً في قدراتها العددية واللوجيستي كما لاحظنا فيما سبق، وهذا الطرح يؤكدُه الرائد مصطفى مراردة⁽⁴⁾.

2- المنطقة الثانية (أريس): وتضم أربع (04) نواحي هي: (أريس، عين لقصر، شليا، طامزة، كيمل)، أشرف على قيادتها ابتداءً من شهر نوفمبر 1956م، الطاهر النويشي⁽⁵⁾، ثم تداول على قيادتها كل من: يوسف يعلاوي، ومحمد الشريف جار الله، وعبد الباقي بن عباس، ومحمد حابه⁽⁶⁾، وحسب المصادر الارشيفية الفرنسية⁽⁷⁾، فإن هيكله المنطقة الثانية (أريس) استمرت الى غاية جانفي 1958م، على الشكل التالي:

2). المنطقة الثانية (أريس): بقيادة النقيب علي النمر، يساعده الملازم عمار عشي، والملازم نوري السبتين والملازم عمار بلعقون وتضم المنطقة الثانية خمسة نواحي وهي:

¹ - A.O.M: 93/ 4236: Etat-major (Pc Opérationnel) Op, Cit.

² - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص، 177.

³ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 193.

⁴ - مصطفى مراردة: مصدر سابق، ص، 115.

⁵ - زايد غسكيل: مرجع سابق، ص، 125.

⁶ - مصطفى مراردة: مرجع سابق، ص، 117.

⁷ - انظر الملحق رقم 28، ص، 456.

1. الناحية الأولى (أريس): بقيادة الملازم محمد حابه، ويساعد المساعد الطاهر معاليم، والمساعد السبتي يوسف، والمساعد عبد الباقي بن عباس⁽¹⁾. وكانت الناحية مقسمة الى أربع قسامات هي:

-القسم رقم 01 (أريس): بقيادة شيخة بشير، ونائبه شبلي محمد، والمسؤول السياسي محمد بلول، ومسؤول الإخبار وايدي الهاشمي، وتضم 40 مجاهد، يمتلكون 02 مدافع مورتى Morties، و02 بندقية نوع F.M، و20 بندقية صيد.

-القسم رقم 02 (وادي عدي): بقيادة محمد بوراش، يساعده لمبارك بتيرة، والمسؤول السياسي معمر بن عباس، ومسؤول الاستخبارات محمد بلهوشات، يوجد بها 50 مجاهد، يمتلكون بندقية من نوع F.M، و05 بنادق نوع P.M، بالإضافة الى 20 بندقية صيد.

-القسم رقم 03 (منعة): بقيادة بلقاسم دوحة، برفقة المسؤول السياسي عمار النقاوسي، ومسؤول الاستخبارات بلقاسم مدوري، ويوجد بها 50 مجاهد، يمتلكون من السلاح بندقية واحدة F.M، و05 بنادق P.M، بالإضافة الى 20 بندقية صيد.

-القسم رقم 04 (بوزينة): بقيادة شعباني، وعلى لتيتم، والمسؤول السياسي للقسم بلقاسم بن عافية، ومسؤول الاستعلامات مصطفى درار، يوجد بالقسم 50 مجاهد، يمتلكون أسلحة مختلفة الأنواع، ومنها بندقية واحد نوع F.M، و05 بنادق نوع P.M، و20 بندقية صيد. وبذلك يكون مجموع جنود جيش التحرير بالناحية الأولى من المنطقة الثانية يقدر بنحو 180 مجاهد⁽²⁾.

ش. 2. الناحية الثانية (شليا): بقيادة الملازم الأول عمار معاش، ويساعده المساعد شباطي علي، والمساعد براهيم مزوزي، والمساعد موسى رداح⁽³⁾. وكانت مقسمة إداريا الى أربع قسامات هي: رقم 01 بودرهم، رقم 02 طامزة، رقم 03 بغاي، رقم 04 يابوس⁽⁴⁾. وكانت مهيكلة كالآتي:

ص . -القسم رقم 01: بقيادة بشير محمد بمساعد صالح الصيد.

¹-.A.O.M, N°, 31/93201: Evolution De La Rébellion, Du 1er Janvier 1957, Tableau De Commandement Aurès Au 1 Er Janvier 1958.

² - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص، 123.

³-.A.O.M, N°, 31/93201: Evolution De La Rébellion,...., Op, Cit.

⁴ - مختار فيلالي: الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر...، مرجع سابق، ص، 176.

-القسم رقم 02: بقيادة محمد لخضر بمساعدة بومعروف.

-القسم رقم 03: بقيادة سي علي الصيد بمساعدة عيساوي بلقاسم.

-القسم رقم 04: بقيادة بلقاسم بن فراح.

وكان يوجد بالناحية الثانية 150 جندي من جيش التحرير، يمتلكون من الأسلحة مدفع مورتى Mortiers، وثلاثة 03 بنادق F.M، و10 بنادق P.M، بالإضافة الى 40 بندقية حربية⁽¹⁾

3. الناحية الثالثة (عين لقصر): بقيادة الملازم الأول عبد الصمد عبد المجيد، بمساعدة المسؤول السياسي المساعد الطاهر عباس، ومسؤول العلاقات المساعد الطاهر بولسنان⁽²⁾. وتشمل تكوت، عين الناقة، زريبة الوادي، الولجة⁽³⁾، وكان تنظيم الناحية الثالثة كالآتي:

-القسم رقم 01 (المعذر): بقيادة الصالح قرار، والوزير بهلول، والمسؤول السياسي زعلان محمد، ومسؤول الاستعلامات لخضر بلولة.

-القسم رقم 02 (الزاب): بقيادة عماري لخضر، ومحمد كباش

-القسم رقم 03: بقيادة الطيب علي، ولخضر حداد.

-القسم رقم 04 (بوعريف): بقيادة عثمان بن مسعود، ومسؤول الاستخبارات الميهوب، وبلغ عدد الجنود بالناحية الثالثة أكثر من 100 مجاهد، يمتلكون من الأسلحة مدفع واحد مورتى Morties، وبندقية واحدة نوع F.M، و10 بنادق نوع P.M، بالإضافة الى 320 بندقية حربية⁽⁴⁾.

4. الناحية الرابعة (كيمل): بقيادة البشير ورتان (سيدي حني)، ويساعده المساعد عاشوري مبروك، المساعد الشيخ علي، والمساعد مصمودي احمد (5). وكانت الناحية الرابعة تضم خمسة قسّمات مهيكلّة كالآتي:

-القسم رقم 01 (كيمل).

¹ - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص، 123.

² - .A. O.M, N°, 31/93201: Evolution De La Rébellion, ..., Op, Cit

³ - مختار فيلالي: الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر...، مرجع سابق، ص، 176.

⁴ - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع السابق، ص، 124.

⁵ - .A. O.M, N°, 31/93201: Evolution De La Rébellion, ..., Op, Cit

-القسم رقم 02 (زلاطو): بقيادة حمادة بن سخرية، والمسؤول السياسي سي بلقاسم.
-القسم رقم 03 (سباهنة): بقيادة محمد الطاهر كيوان، والمكي بيوش، والمدعوا تمرسيت المسؤول السياسي

-القسم رقم 04 (تاجموت): بقيادة عبد القادر بن خلال، والمسؤول السياسي سي عبد الحفيظ مختار.
-القسم رقم 05: بقيادة محمد الصغير هلايلي، ومصطفى عاشوري، وكان يوجد بالقسم 200 جندي من جيش التحرير، يمتلكون أسلحة من أنواع مختلفة منها 02 بنادق F.M، و 10 بنادق ونوع P.M، و 40 بندقية حربية⁽¹⁾.

5. الناحية الخامسة (ظامزة): بقيادة الملازم الأول عمراني عبد الرحمان. ويساعده المساعد عبد الله خلاف⁽²⁾، وكانت مقسمة الى ثلاثة كتائب هي كالتالي:

-الكتيبة الاولى: بقيادة مباركية مداني، وهزيل الشريف حدادي، والمسؤول السياسي محمد الطيب، ومسؤول الاستخبارات السعيد حقااص، وتضم الكتيبة 60 مجاهد، يمتلكون من الأسلحة مدفع رشاش واحد، وبندقية من نوع F.M، و 15 بندقية من نوع P.M، بالإضافة الى 25 بندقية حربية.

-الكتيبة الثانية: بقيادة الطيب العسكري، ومداني المرويكي، والمسؤول السياسية احمد بن حسين، ومسؤول العلاقات والاستعلامات محمد جريدي، وتضم الكتيبة 70 جندي، مسلحون بمدفع رشاش، وبندقية نوع F.M، و 15 بندقية نوع P.M، بالإضافة الى 25 بندقية حربية.

-الكتيبة الثالثة: وكانت ملحقة بإدارة المنطقة، تضم 150 جندي من جيش التحرير، ويقدر مجموع جنود الناحية وضباطها بحوالي 250 مجاهد⁽³⁾. هذا وتتوفر المنطقة الثانية (أريس) على مجهود حربي يتراوح بين 600 و 700 مجاهد من جيش التحرير الوطني⁽⁴⁾، وهو ما يوافق الطرح الذي جاء به الرائد مصطفى مرادة، بالإضافة الى ما كانت تعانيه المنطقة من مشكل الانشقاق (التشويش)، الذي يتزعمه المدعو "الشريف رابحي، ومحمد أمزيان من عرش التوابة، و"الصالح شنخلوفي" من

¹ - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع السابق، ص، 124.

² -A.O.M, N°, 31/93201: Evolution De La Rébellion, Op. Cit.

³ - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع السابق، ص، 124.

⁴ - A.N.O.M, N°, 31/93201: Evolution De La Rébellion..., Op. Cit.

عرش بني بوسليمان، والأمر الذي تسبب في حدوث ضائقة مالية، وصعوبة في التموين، وصلت الى حد المجاعة في وسط سكان المنطقة⁽¹⁾.

3- المنطقة الرابعة (أم البواقي): بقيادة حاج علي الحامدي⁽²⁾، وتضم أربع نواحي هي: (أم البواقي، عين مليلة، عين البيضاء، مسكيانة)⁽³⁾، ثم تولى قيادتها في بداية سنة 1958م، المدعو عمار رجال، بمساعدة الملازم عيسى بوحفص، والمسؤول السياسي حميدة فرحاتي، ومسؤول المخابرات الملازم سعودي بوغرارة، وتضم المنطقة أربع نواحي، هي ناحية عين مليلة، وناحية مسكيانة، وناحية أم البواقي، وناحية عين البيضاء، ويوجد بها حوالي 330 مجاهد من جيش التحرير وقسمات، حيث كانت موزعة في المنطقة كالآتي:

-**الناحية الأولى عين مليلة:** وتضم أربع قسمات هي: قسمة عين مليلة، عين كرشة، أولاد مساعد، عين فكرون (4). أشرف على قيادتها حمدان بوهالي، والمسؤول السياسي قرابسي عبد الباقي، ومسؤول الاستخبارات بوجمعة سولاج، وتتمركز بهذه الناحية الكتيبة الأولى، وتضم ثلاثة أفواج، بمعدل 35 جندي للفوج، مسلحين ب 35 بندقية حربية، وبندقية من نوع F.M ، و20 بندقية صيد، وخمسة بنادق حربية (5).

-**الناحية الثانية مسكيانة:** وتضم أربع قسمات هي قسمة عين الطويلة، وقسمة الضلعة، وقسمة مسلولة، ودوار مشطاب (6)، تولى قيادتها الملازم عيسى بوحفص، والمسؤول السياسي الضابط الضابط محمد الصالح، ومسؤول الاستخبارات الضابط بلحاج محمد، ويوجد بالناحية الكتيبة الثانية، وتضم ثلاثة أفواج، وبمعدل 100 مجاهد من جيش التحرير، يحملون من

¹ - مصطفى مراردة: مرجع سابق، ص، 117.

² - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 133.

³ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 193.

⁴ - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق: ص، 135.

⁵ - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع السابق، ص، 124.

⁶ - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق: ص، 135.

أسلحة مختلفة منها مدفعين رشاش، وبنديقية F.M، و10 بندق P.M، بالإضافة الى 60 بنديقية صيد⁽¹⁾.

-الناحية الثالثة أم البواقي Carrobert: بقيادة الملازم فرحاتي حميدة، والضابط سعدي، والمسؤول السياسي بوشوشة لخضر، توجد بها الكتيبة الثالثة، تضم ثلاثة أفواج، وبمعدل 90 مجاهد من جيش التحرير، مسلحين بعشرة بنادق من نوع P.M، و50 بنديقية حربية⁽²⁾. وتشمل الناحية الثالثة أربع قسمات هي قسمة عين الزيتون، وقسمة المدفون، وقسمة عين الدير، وقسمة قصر الصبيحي⁽³⁾.

-الناحية الرابعة عين البيضاء: بقيادة العياشي قنز، وبمساعدة حارش عباسية، ويوجد بالناحية الكتيبة الرابعة، وتضم ثلاثة أفواج، أي بمعدل 60 جندي، مسلحين با10 بندق من نوع P.M، بالإضافة الى 40 بنديقية حربية⁽⁴⁾ وتميزت الوضعية العسكرية في المنطقة الرابعة، بنقص في عدد الجنود، والإطارات، حيث اقتصرت عملية التكوين على ملازم واحد فقط لكل ناحية، وهذا في غياب شبه كلي للتأطير، سواء على مستوى المنطقة أو القطاع، أما من ناحية التموين فقد كانت الأمور مريحة نظرا للعدد القليل في الجنود، وكان الفائض في الميزانية يحول مباشرة الى الصندوق المركزي للولاية⁽⁵⁾.

4-المنطقة الخامسة(سدراته): بقيادة النقيب محمد قنز⁽⁶⁾، والملازم صالح السوفي، والملازم عاشوري الصالح، والملازم بوخالفة السعيد، وكان يوجد بالمنطقة الخامسة 600 جندي من جيش التحرير، يمتلكون 08 مدافع مورتى Morties و03 مدافع رشاشة و09 بنادق F.M

¹ - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع السابق، ص، 124.

² - نفسه، ص، 124.

³ - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق: ص، 135.

⁴ - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع السابق، ص، 124.

⁵ - مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص، 118.

⁶ - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 133.

و55 بندقية P.M و 410 بندقية حربية، وحسب المصادر الفرنسية فإن المنطقة الخامسة تضم ثلاثة نواحي هي: ناحية مرسط، ومونتسيكيو، وسدراته.

-الناحية الأولى (مرسط): لقيادتها مجهولة من المصدر، وكان ينشط بالناحية أربع كتائب من جيش التحرير بمعدل 360 مجاهد، و25 بندقية نوع P.M، وأربع بنادق F.M، وثلاثة مدافع مورتى، و120 بندقية حربية، بالإضافة الى 130 بندقىوصيد.

-الناحية الثانية (مونتسيكيو) Montesquieu: بقيادة الملازم عاشوري علي بن براهيم، والمسؤول السياسي عبد الله مواز، وكان ينشط بهذه الناحية كتيبتان من جيش التحرير الوطني هما: الكتيبة الخامسة (مونتسيكيو)، تضم حوالي 60 مجاهد، يمتلكون مدفع رشاش واحد، وبندقية F.M، وخمسة بنادق P.M، وبالإضافة الى 35 بندقية حربية. والكتيبة السابعة (Terragelt)، تضم 60 مجاهد، متسلحين بمدفع رشاش، وبندقية F.M، وخمسة بنادق P.M، و35 بندقية حربية.

-الناحية الثالثة (سدراتة): بقيادة علي بن دادة، برفقة المسؤول السياسي حميداني، وكان ينشط بالناحية كتيبة من جيش التحرير، مقسمة الى ثلاثة أفواج، بمعدل 120 مجاهد، يمتلكون من الأسلحة 02 مدافع مورتى، وثلاثة 03 بنادق F.M، و15 بندقية P.M، و90 بندقية حربية.⁽¹⁾

وحسب التنظيم الجديد، فإن المنطقة الخامسة (سدراتة) أصبحت تضم أربع نواحي هي: (الكويف، الونزة، مداوروش، سدراته)، وتضم كل ناحية أربعة أقسام، وهي كالتالي:

1. ناحية لكويف: وتضم قسمة بكارية، الكويف ابن كنين، والدير
2. ناحية الونزة: وتضم قسمة لمريج، والونزة، والعوينات، ومزوزية
3. ناحية مداوروش: تضم قسمة مداوروش، لقرين، أم العظائم، وتارقالت
4. ناحية سدراته: وتضم قسمة سدراته، خميسة، الزرايب، بئر بوحوش⁽²⁾

¹ - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع السابق، ص، 128.

² - مختار فيلاي: "الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر4..."، مرجع سابق، ص، 177.

ويذكر الرائد مصطفى مراردة أن هذه المنطقة تضم ناحيتان، تقعان على خط الموت على الحدود التونسية، ولذلك كان يوجد بها عدد قليل من الجنود، مؤطرين ومسلحين جيدا، وهم بالأساس من كانوا مع (المنشق) صالح الثابتي قبل أن يتخلصوا منه بقتله، وينظموا الى الثورة، وكان يشرف على تأطيرها ملازمين اثنين، مع غياب كامل للإطارات على مستوى المنطقة أو القطاع، أما الجانب المالي فكان مريح، بحيث كان يحول الفائض الى صندوق الولاية⁽¹⁾.

5- المنطقة السادسة (تبسة): وهي منطقة استراتيجية، تقع على الحدود الجزائرية التونسية، يحدها من الجهة الشرقية المنطقة الخامسة من الولاية الأولى، ومن الجهة الغربية المنطقة الأولى من الولاية الأولى، ومن الشمال المنطقة الثانية من الولاية الأولى، ومن الجنوب منطقة وادي سوف من الولاية السادسة⁽²⁾، أي أنها تشكل همزة الوصل بين غرب الأوراس وشماله.

بعد مؤتمر الصومام، كان المناضل لزهري شريط يشرف على إدارة النمامشة، وكان مقرها في بلدية تبسة، أما منطقة مرسط فكانت تحت إشراف المناضل محمود قنز، بينما احتفظ التكاكة بالشريط الغربي والشرقي لدوار المزوزية، الذي يمتد الى جبل السيف والحمرة في القطاع التونسي⁽³⁾.

وتمت إعادة هيكلة المنطقة السادسة (تبسة)، في شهر ديسمبر سنة 1956م، من طرف محمود الشريف، على إثر الاجتماع الذي عقده بمقر إدارة المنطقة بجبل (ارقو)، اين عقد سلسلة من الاجتماعات مع قادة النواحي الجدد، وتم خلالها تأطير كل النواحي، وحدد لكل ناحية نطاق عملها⁽⁴⁾، وكانت المنطقة السادسة (تبسة) تضم أربع نواحي، وهي: تبسة، الشريعة، بئر العاتر،

¹ - مصطفى مراردة: مصدر سابق، ص، 119.

² - حسن بومالي: "التنظيمات الأولية للثورة في الولاية الأولى (أوراس النمامشة)"، مجلة أول نوفمبر، العدد، 61، سنة 1983م، ص، 83.

³ - نبيل جابري، شلالي عبد الوهاب: "التنظيم السياسي والعسكري بإقليم تبسة بعد مؤتمر الصومام 1956 من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي"، مجلة أفاق علمية، المجلد 12، العدد 04، سنة 2020، ص، 120.

⁴ - المجاهد محمد حسن: سيرة وشهادات عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2020، الجزائر، ص، 253.

ششار⁽¹⁾، في البداية تم تأطير المنطقة السادسة بواسطة محمود الشريف بعد دخوله من تونس، خلال شهر ديسمبر 1956م، وكانت على الشكل التالي:

6. المنطقة السادسة (تبسة): بقيادة محمود الشريف.

1. الناحية الأولى (تبسة): بقيادة مسعي علي بن احمد.
2. الناحية الثانية (الشريعة): بقيادة مقداد جدي.
3. الناحية الثالثة (بئر العاتر): بقيادة لحبيب عباد.
4. الناحية الرابعة (ششار):⁽²⁾ بقيادة الكامل نصر الله⁽³⁾.

وقسمت نواحي المنطقة السادسة الى أقسام، بحيث أصبحت موزعة إداريا في المنطقة على الشكل التالي:

1. ناحية تبسة: وتضم أربع قسّمات هي: الماء لبيض، وإلباسان، والدكان، وتازربنت
2. ناحية بئر العاتر: تضم قسمة ثليجان، العقلة المالحّة، بئر العاتر، نقرين.
3. ناحية الشريعة: تضم قسمة الشريعة، البسباس، قنطيس، الثوميات.
4. ناحية ششار: تضم قسمة ببار، والمحمل، وأولاد رشاش، وقسمة ششار⁽⁴⁾.

وخلال سنة 1958م، أصبح يؤطر هذه المنطقة، مجموعة من القادة، تم تعيينهم من طرف قائد الولاية الأولى آنذاك (العقيد الحاج لخضر عبيدي)، وهم القادة: محمد الصالح يحيواوي، وعبد المجيد عبد الصمد، وعيسى بخوش وإسماعيل شعبان، ومسعود عمارة، وقد أرسلوا لتأطير المنطقة، التي لم تكن تعاني من ندرة السلاح والذخيرة، بقدر ما كانت تعاني من نقص التأطير، ونقص التموين، ولذلك كانت تقدم لها المساعدات من مركز الولاية، كما تجدر

1- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، ص، 194

2 -Rahal Mansour : Op. Cit, P,66 .

3 - المجاهد محمد حسن: مرجع سابق، ص، 253.

4- مختار فيلاي: "الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر..."، مرجع سابق، ص، 177.

الإشارة الى أن يوسف نصرة كان قد انفصل بجنوده، والتحق بصالح بن علي في تونس ورفض الانصياع لتنظيم الولاية الأولى⁽¹⁾.

وبما أن المنطقة السادسة (تبسة) تعتبر منطقة عمليات، فقد كان ينشط بها حوالي 1000 مجاهد من جيش التحرير، يمتلكون 07 مدافع مورتى، و09 مدافع رشاشة، و10 بنادق F.M، و100 بندقية P.M، بالإضافة الى 800 بندقية حربية، وتضم منطقة العمليات (تبسة وبركوس والماء لبيض)، تنشط بها ثلاثة كتائب من جيش التحرير، تضم 260 مجاهد، مسلحين بمدفع مورتى، ومدفع رشاش، و03 بنادق F.M، و30 بندقية P.M، و200 بندقية حربية. وينشط بقطاع العمليات الثاني (الرديف والشريعة) ثلاثة كتائب، تضم 300 مجاهد، مسلحين 04 نوع F.M، و20 بنادق P.M، و180 بندقية صيد. أما القطاع الثالث فيشمل (الرديف أم لكماكم غيفوف)، فيوجد به كتيبتان من جيش التحرير، تضم 220 مجاهد، مسلحين 12 بندقية F.M، و20 بندقية P.M، بالإضافة الى 230 بندقية صيد⁽²⁾

وكان مسؤولي المناطق والنواحي والقسمات يتم تعيينهم من طرف قيادة الولاية، التي تضطر في بعض الأحيان إلى إجراء تغييرات على مستوى الإطارات بهدف تنظيم الولاية، فعلى سبيل المثال نجد أن محمود الشريف عندما استلم قيادة الولاية الأولى قام بتعيين "مقداد جدي" على رأس المنطقة السادسة، وقسمها إلى ست (06) نواحي بدل أربعة لاستعادة نشاطها الثوري⁽³⁾ ولما نُصّب الحاج لخضر على رأس الولاية الأولى، وجد المنطقة الثانية تعاني من سوء التسيير، والمعاملة، فقام على إثر ذلك، بتحويل قائدها "حسين عبد السلام"، إلى المنطقة الأولى (باتنة)، وعين مكانه يوسف يعلاوي⁽⁴⁾. ولما تولى على سوايحي قيادة الولاية الأولى

¹ - مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص، 119.

² - بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع السابق، ص، 131.

³ - عثمان السعدي بن الحاج: مرجع سابق، ص، 129.

⁴ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 348.

بالنيابة، قام بتعيين محمد الشريف جار الله على رأس المنطقة الأولى خلفا لحسين عبد السلام بعد استشهاده، وعين عبد المجيد عبد الصمد على رأس المنطقة الثانية⁽¹⁾.

وهذه الطريقة في التعيينات أشار اليها الرائد مصطفى مرادة حيث ذكر: "أن الحاج لخضر عَيَّن عبد المجيد عبد الصمد مسؤولاً على المنطقة السادسة (تبسة) ، ومعهُ عيسى بخوش ومحمد الصالح يحيوي"⁽²⁾، وإسماعيل شعباني، ومسعود بن عمارة، لأنه وجد تلك المنطقة خالية من الإطارات، وغير خاضعة للتنظيم بسبب تمركزهم في الحدود التونسية⁽³⁾، ويضيف مصطفى مرادة: أنه قام بتعيين حسين عبد السلام مسؤولاً بالنيابة على المنطقة الأولى، بعد استشهاد مسؤولها السابق حمودة قادري، وأشار كذلك إلى تأطير بعض المناطق لأنها كانت تفتقر إلى إطارات في تسير شؤونها⁽³⁾.

ومن خلال هذه التنظيمات نستنتج ان الولاية الأولى أصبحت تتشكل من خمسة (05) مناطق -بعد ان اقتطعت منها المنطقة الثالثة (الصحراء-) وعشرون (20) ناحية، وثمانون (80) قسمة، موزعة على مساحة جغرافية تقدر بنحو 57000 مربع، ومؤطره بما مجموعه 420 إطار بين السياسي والعسكري..

المطلب الرابع: التنظيم الإداري للولاية الأولى.

من المكاسب التي حققتها الثورة الجزائرية، هو تمكينا من إقامة نواة لجهاز إداري جزائري محض، يهدف الى عزل الإدارة الاستعمارية وتعويضها بإدارة جزائرية، تسمح للجزائريين بأن يديروا شؤونهم بأنفسهم. ويبدأ هذا الجهاز الإداري عند آخر هيكل تنظيمي في الولاية، وهو القسم والفرع، ويتمثل هذا التنظيم في المجالس الشعبية، التي بدأ ظهورها قبل مؤتمر الصومام، حيث تم إنشائها

¹ - محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د. ط.)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص. 499.

² - من مواليد 1932 ببريكة ، ينحدر من عائلة محافظة ، درس بمعهد عبد الحميد بن باديس ، وقيل انه كان من تلامذة جمعية العلماء المسلمين ، انضم إلى جيش التحرير الوطني عام 1956م عضو الولاية الأولى برتبة صاغ أول ، أنتخب عضوا في مجلس الثورة بين سنة 1964-1969م وقائدا بالناحية العسكرية الثالثة ، ثم أين عام حزب جبهة التحرير الوطني سنة 1977م ، من الشخصيات العسكرية السياسية الذين عملوا مع بومدين ، وتم إبعادهم عن السلطة ، ينظر: علجيه عيش : مجمد الصالح يحيوي قائد خدله رفاقه مخطط ومنفذ حملة التعريب في الجزائر (سيرة ومسيرة) ، (د. ط.) ، (د. د. ط.) ، ص. 7.

³ - مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص - ص: 130-153.

مع بداية الثورة على مستوى الدواوير، وتتشكل من خمسة أعضاء، وكانت تسمى باللجان الخماسية، وهي مكلفة بأداء مهام مختلفة، على مستوى القاعدة الشعبية⁽¹⁾.

وتأكيدا لهذا الطرح فقد ورد في إحدى الدراسات التاريخية الغربية، للباحث الإنجليزي (جيفري بيرن) (Jeffrey James Byrne)، من أن قادة الثورة الجزائرية، عملوا مع الانطلاقة الأولى للثورة الجزائرية، على إنشاء جهازا إداري ثوري، يربط القاعدة بالقمة، ويتميز بالمرونة في التسيير والسرعة في التنفيذ، ويقدم كل الخدمات التي تطلبها حاجة المجتمع الجزائري خلال الثورة، وهو جهاز اداري وُجد ليكون موازي ومنافس للإدارة الاستعمارية الفرنسية، بهدف تهميشها وتدميرها، واستبدالها بنظام وطني جديد⁽²⁾.

لقد نجح هذا الجهاز الإداري في الوصول الى الهدف من تأسيسه، وهو ما انعكس بالفعل في حالة التفكك التي شهدتها الإدارة المحلية الاستعمارية، بسبب الفراغ الذي اصابها، عقب استقالة عدد كبير من الموظفين، ومساعدتي السلطات الاستعمارية الفرنسية من الجزائريين، مثل القياد ورؤساء المخافر، والقائمين على المزارع. وفي غياب من يخلفهم سواء بالترشيح أو بالتعيين، ضعفت الإدارة الاستعمارية، ولم تعد تلقى مساندة، ولا تأييد من الشعب الجزائري⁽³⁾.

وفي هذا السياق فقد عرفت منطقة الاوراس تشكيل اللجان الشعبية قبل مؤتمر الصومام، حيث بدا تشكيلها لأول مرة بعد هجمات 20 أوت 1955م، وكان الهدف من تشكيلها هو توسيع نظام الثورة، وتنظيم الجماهير الشعبية على مستوى المداشر والدواوير، وهيكلتها وتنظيمها في خدمة الثورة التحريرية⁽⁴⁾. وقد لعبت دورا كبيرا في هذا المجال، واستطاعت ان تتحكم في الوسط الشعبي، رغم المحاولات الاستعمارية -بشتى الطرق- للقضاء عليها.

وهذا الطرح تؤكدته الكتابات الفرنسية، ومنها كتاب العقيد كالي (J. Callet) الذي كشف أن الثورة الجزائرية استطاعت بفضل هذا الجهاز الشعبي، أن تحفر خندقا واسعا بين الشعب والإدارة الاستعمارية، حيث نجح في قطع الصلة بين الأحياء الشعبية، والإدارة الاستعمارية نهائيا، وُبدأ

¹ - صالح بلحاج: تاريخ الثورة ...، مرجع سابق، ص، 37.

² - Jeffrey James Byrne: Algeria, Decolonization, ... Op. Cit, P,35.

³ - Front De Libération Nationale : Dossiers Documentaires ..., Op. Cit. P, 10.

⁴ - السعيد بلخرشوش: مصدر سابق، ص، 410.

الموظفين الجزائريين في الإدارة الاستعمارية بالابتعاد عن خدمة الاستعمار، ولما أصبحت عاجزة أمام هذا الوضع الثوري الجديد! لجأت السلطة الاستعمارية الى الانتقام من الشعب الأعزل في القرى والمداشر والمدن⁽¹⁾.

وبناء على ما سبق ذكره فإن منطقة الاوراس، عرفت تشكيل المجالس الشعبية قبل مؤتمر الصومام، ولعلى ذلك يدخل في إطار عمل تنظيمي متكامل للجهاز الثوري في منطقة الاوراس، في المرحلة الأولى من عمر الثورة التحريرية (1954-1956).

وبعد مؤتمر الصومام، بدأ التفكير في الكيفية التي يجب أن تقوم عليها إدارة الشؤون الشعبية، حيث شرع في وضع الأسس الأولى لإعادة بناء الدولة الجزائرية المستقبلية، وذلك عن طريق استبدال اللجان الشعبية الخاصة بالدواوير والأعراش، وتعويضها بمجالس بلدية منتظمة، تحمل أرقاما للدلالة عليها، باستثناء بعض الأجهزة الحساسة مثل جهاز الاستخبارات، والخلايا الفدائية، التي حافظت على تركيبها الثلاثي، الذي ورثته عن المنظمة السرية⁽²⁾، وبذلك تكون هذه المجالس قد حققت من انشائها لتكون بمثابة إدارة موازية للإدارة الاستعمارية⁽³⁾، حيث اطلقت السلطات الاستعمارية على هذه المجالس اسم (المنظمة السياسية- الإدارية) (Organisation Politico Administrative du F. L . N)⁽⁴⁾.

ولقد اعطى قادة الثورة أهمية كبيرة لموضوع المجالس الشعبية، حيث عرف هذا الموضوع - خلال جلسات مؤتمر الصومام- نقاشا ساخنا حول طريقة تنصيبها، هل يتم بالتعيين أم بالانتخاب؟، وقد كان المناضل العربي بن مهيدي أكثر المتمسكين بمبدأ الانتخاب، غير انه وفي نهاية الأمر، تم تشكيل المجالس الشعبية بإشراف مباشر من محافظي الأقسام السياسيين، الذين يقومون بدورهم بتعيين أعضائها، ولاسيما رؤساء المجالس، هؤلاء الذين يفترض أن يكونوا مناضلين في جبهة التحرير الوطني، وعلى مختلف أصنافهم (المناضل- المحب - المتعاطف)،

¹- يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة ...، مرجع سابق، ص، 80.

²- الهادي درواز: من تراث الولاية السادسة...، مرجع سابق، ص، 34.

³- محمد بجاوي: الثورة والقانون، ترجمة، على الخش، (د ط)، دار اليقظة للطباعة والنشر، دمشق، 1965، ص، 73.

⁴- صالح بلحاج: مرجع سابق، ص، 41.

ويحضرون اجتماعات المجلس البلدي بانتظام⁽¹⁾، ويشترط فيهم أيضا الكفاءة والنزاهة والالتزام بمبادئ الثورة، وحسن السيرة والسلوك.

وهكذا ظهر التنظيم السياسي والإداري للثورة، انطلاقا من الخلية، ثم الفوج والعرش فالقسم. وكل هذه التنظيمات كانت تخضع إلى أوامر المرشد السياسي الإقليمي لجيش التحرير الوطني⁽²⁾.

وتتألف هذه اللجان من خمسة أعضاء، بما فيهم الرئيس، الذي سيتولى شؤون الإدارة المدنية، والشؤون القضائية، والشؤون الاقتصادية والمالية، وشؤون الشرطة، والأمن⁽³⁾.

شرعت الولاية الأولى في تجسيد قرار تشكيل المجالس الشعبية في أواخر سنة 1956م، حيث تمت هذه العملية بالفعل في جهات مختلفة، مثل (الصحاري، وملال، وسريانة، وعين جاسر، وعين ياقوت، وعين مليلة، وسوق نعمان، وأولاد سلام، وأولاد فاطمة"، وغيرها من جهات الولاية الأولى، وكان مسؤول اللجان الشعبية، والفدائيين بالمنطقة الأولى هو "عبد الله صالح"، غير أن الكثير من مسؤولي هاته اللجان، تعرضوا للاعتقال من طرف المصالح الاستعمارية⁽⁴⁾.

ويتوافق هذا الطرح مع ما ورد في إحدى الوثائق الأرشيفية الفرنسية⁽⁵⁾، المؤرخة في شهر جانفي 1957م، والتي أشارت إلى قرار تكوين اللجان السياسية والإدارية، في جميع مستويات الهياكل الإدارية للثورة، وأكدت هذه الوثيقة، على أن أول تأسيس لهذه اللجان وبصفة رسمية كان في (ناحية باتنة، وعين التوتة)، على اعتبار أن قادتها كانوا يعترفون بسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ⁽⁶⁾.

¹ - صالح بلحاج: مرجع سابق، ص-ص، 37-41.

² - أحسن بومالي: استراتيجية الثورة ...، مرجع سابق، ص، 140.

³ - A.O.M, N° 31/93201 : Organisation De La Zone Des Aurès, Op. Cit.

⁴ - مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص-ص، 67-95.

⁵ - انظر الملحق رقم 29، ص، 457.

⁶ - A.O.M, N° 31/93201: Evolution De La Rébellion, ..., Op. Cit.

ولم يقتصر تشكيل هذه المجالس على القرى والأرياف فقط، بل شمل أيضا المدن الجزائرية، وذلك بهدف التكفل ببعض النشاطات الاجتماعية ذات الطابع السياسي مثل الإضرابات والاعتصامات، والتي دعت اليه جبهة التحرير الوطني، في 28 جانفي 1957م، لمدة ستة (06) أيام، وذلك لتفعيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة⁽¹⁾.

ورغم محاولاتها المتكررة، فقد اعترفت السلطة الاستعمارية الفرنسية بفشلها في القضاء على هذا الجهاز الثوري، الذي استطاع أن يتحكم في جزئيات الوضع في الجزائر، وذلك بفضل الدور الذي لعبه المفوضون السياسيون، الذين يشرفون على هذا الجهاز، حيث تعززت سلطتهم أكثر بالخلايا الفدائية⁽²⁾ المنتشرة في مختلف جهات البلاد.

وبالإضافة الى مهمة تنظيم الجماهير الشعبية، وتسيير شؤون السكان⁽³⁾، فقد حُددت مجموعة من الأهداف للمجالس الشعبية تحقيقها وهي:

- ✓ إنشاء نظام سياسي -إداري بديل للإدارة الاستعمارية
- ✓ توفير الظروف الملائمة لجيش التحرير، حتى يقوم بمهامه العسكرية على أكمل وجه.
- ✓ عزل الإدارة الفرنسية، وهو ما تحقق على نطاق واسع خاصة في الجبال والأرياف⁽⁴⁾.
- ✓ ربط العلاقات الأخوية بين أفراد الشعب
- ✓ جمع الاشتراكات والتبرعات - حسب الإمكانيات- بهدف صرفها على مستحقيها
- ✓ تنظيم العملية التعليمية، وتنصيب المعلمين في القرى والمشاتي
- ✓ محاربة كل ما يمس بالطابع الأخلاقي العام للامة
- ✓ الفصل بينم الخصومات
- ✓ محاربة الأزمة الاقتصادية بتنظيم التجارة، والتموين
- ✓ إعانة الفقراء والمحتاجين من أبناء الشعب⁽⁵⁾

¹- A.O.M, N°, 31/93201: Evolution De La Rébellion, Du 1er Janvier 1957, Op. Cit.

²- Ibid.

³ - عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي...، مرجع سابق، ص، 315.

⁴ - صالح بلحاج: تاريخ الثورة...، مرجع سابق، ص، 37.

⁵ - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 414.

- ✓ منع المواطنين من التوظيف في الإدارة الاستعمارية، ودفع الضرائب للخزينة الاستعمارية.
 - ✓ منع المواطنين من طرح قضاياهم في المحاكم الاستعمارية.
 - ✓ منع المواطنين من التوجه إلى مكاتب الانتخابات.
 - ✓ إجبار المواطنين الذين تقلدوا مناصب سياسية على الاستقالة فوراً من الإدارة الاستعمارية⁽¹⁾.
- تشكل المجالس الشعبية من طرف السكان في القرى، والأحياء، والدواوير والمشاتي، وتضم في تشكيلها خمسة (05) أعضاء، كل واحد مسؤول عن قطاع معين، كما يلي:
- ✓ مسؤول عام، وهو رئيس المجلس
 - ✓ مسؤول التنظيم
 - ✓ مسؤول المال
 - ✓ مسؤول التموين والشؤون الاجتماعية
 - ✓ مسؤول الأخبار
 - ✓ وتشكل لجان على مستوى كل مجلس لتساعد كل مسؤول في مهامه⁽²⁾
- تُنتخب المجالس الشعبية على مستوى الدواوير، عن طريق لجنة اتصال مكون من ثلاثة مناضلين، وهي خلية مسؤولة عن كل انشغالات الدوار، وتحل بذلك محل الإدارة الفرنسية التي تقوم بها البلديات، حيث تتعهد بسجلات الحالة المدنية، وتشرف على مخازن المحاصيل، وتندشأ المدارس، وغيرها من المهام، ويتفرع عن المجالس الشعبية لجان مختصة، وتعنى بتسيير المناطق المحررة، وسائر أرياف الجزائر، خاصة من النواحي الاقتصادية كتموين الناس، وإقامة العدالة الحقيقية التي حرم من الناس، وتنظيم شؤون الزراعة، والتعليم وغيرها، وهي على الشكل التالي:

¹ - أحسن بومالي: استراتيجية الثورة ...، مرجع سابق، ص، 142.

² _ عقيلة ضيف الله: مرجع سابق، ص، 315.

لجان المساعدة والتموين : وتوجد في كل النواحي والأقسام، وتهتم بشراء الغذاء والكساء، وتراقب جني المحاصيل، وجمعها في مختلف المراكز، وتشرف على عملية التوزيع المؤن. أما لجان المساعدة فتهتم بإغاثة العائلات المعوزة نتيجة ظروف الحرب

-**اللجان القضائية** : وتتألف من أربع أعضاء، تهتم بإقامة العدل بين الناس، ويشمل نشاطها كامل القطاع، وتدعمها شرطة ريفية مرتبطة مباشرة بالمجلس الشعبي في الدوار، مكونة من ثلاثة أفراد، وتعتبر هذه اللجان دائمة، وتنظر في نزاعات قضايا المدنيين المقيمين في نفس القطاع، أما ما يتعلق بالأمور العسكرية، فهي من اختصاص المحكمة العسكرية للثورة⁽¹⁾.

وقد وجد هذا الجهاز الإداري، تجاوبا كبيرا من طرف الشعب، حيث قاطعوا الإدارة الاستعمارية وامتنعوا عن الالتزام بإجراءاتها، مثل دفع الضرائب، واللجوء الى المحاكم الاستعمارية، واستعمال بطاقات التعريف الشخصية، وأخطروا المسؤولين بوجوب الاستقالة من الإدارة الفرنسية، وقد أدى هذا الوضع الى ضعف الإدارة الفرنسية، وتحرر الشعب من سلطتها الجائرة⁽²⁾ ولم يعد أي أداري فرنسي يجرأ على التوغل في أراضي المنطقة لان البيوت نفسها تحولت الى شرطة مدنية تابعة لجيش التحرير الوطني.

-**اللجان الزراعية** : وقد أنشئت لتطوير زراعة الحبوب، والخضار، ولذلك فإن هذه اللجان تهتم بتنظيم أعمار الحرث والدرس، وتقديم المساعدة إما نقدا أو في شكل بذور، وتسهر على تقنين توزيع المياه، وتراقب الممتلكات الزراعية التابعة لنظام الثورة مثل (سهول القمح، الكروم، الزيتون)

-**اللجان المدرسية** : وتهتم بتعليم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين السادسة الثانية عشرة بشكل إلزامي، وأقيم في كل دوار مدرسة، وفي بعض المناطق تم تنظيم دروس مسائية للبالغين

-**مصالح الأمن** : تعمل تحت إشراف المسؤول السياسي، ويتم انتقاء أفرادها من بين قدامي المحاربين في جيش التحرير الوطني، وفي كل دوار شرطيان أو ثلاثة، ومن هذه المجموعات يتألف

¹ محمد ليجاوي: الثورة والقانون...، مرجع سابق، ص، 73.

² محمد زروال: اللاماشة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 102.

فصيل شرطة القطاع، وتكمن مهمتهم في عملية حفظ الأمن، وتقديم المعلومات اللازمة لخدمة الثورة⁽¹⁾.

الواضح ان الثورة قد نجحت بفضل هذا الجهاز الإداري الشعبي، في عزل الإدارة الاستعمارية وتهميشها، وهذا باعتراف السلطات الاستعمارية نفسها، وارجعوا هذا الفشل الى أخطاء الكولون، وتهميش السلطات الاستعمارية في باريس، ولذلك اقترحوا إعادة الاتصال بالشعب وفتح الحوار معه، وهذا الهدف لن يتحقق -حسب زعمهم -إلا بالقضاء على الثوار، وأيضا القضاء على جهازهم الإداري والسياسي والأمني⁽²⁾.

المبحث الثاني: تطور التنظيم العسكري في الولاية الأولى 1956م-1958م

يعتبر جيش التحرير الوطني العامل الأساسي في نجاح الثورة التحريرية، وفي غيابه لا يوجد أي معنى للمجهود الدبلوماسي، وهي حقيقة أدركها قادة الثورة منذ البداية. وخلال مؤتمر الصومام تقرر وضع هيكلية عسكرية جديدة لجيش التحرير الوطني، وتنظيمه من القاعدة الى القمة، بهدف توحيد النظام الثوري وفق استراتيجية جديدة تتماشى مع المراحل القادمة من الثورة التحريرية.

المطلب الأول: هيكلية وتنظيم الجهاز العسكري لجيش التحرير الوطني.

تدخل هذه العملية في إطار الإجراءات التنظيمية الجديدة المنبثقة عن مؤتمر الصومام، قصد تنظيم جيش التحرير الوطني، وتوحيد نظامه العسكري، بغية التحكم أكثر في نشاطه العسكري، وخلق المرونة في التنسيق بين مختلف الوحدات القتالية، المنتشرة عبر كامل القطاعات العسكرية⁽³⁾.

1). البنية التنظيمية لجيش التحرير الوطني: يتكون جيش التحرير الوطني من تركيبة ثلاثية تنظم صفوفه، وهي كالآتي:

¹ - محمد ليجاوي: الثورة والقانون...، مرجع سابق، ص، 75.

² - يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، 82.

³ _ عقيلة ضيف الله: مرجع سابق، ص.318.

(1). المجموعة: وتضم 05 مقاتلين (1).

(2). الفوج: وهو وحدة قتالية قاعدية (2)، يتكون من احدى عشر مجاهدا، بالإضافة إلى قائد الفوج ونائبه «نقيب وعريف أول»، ويقتصر على حمل الأسلحة الخفيفة (3)، وتختلف قليلا هذه التشكيلات من منطقة الى أخرى. ومع تطور جيش التحرير الوطني من حيث العدد والعدة، أصبح الفوج يتكون من عشرة 10 إلى عشرون 26 مجاهدا، وقد ينقسم الفوج الى قسمين، فيصبح نصف الفوج يضم خمسة (05) أفراد (4) وتنحصر مهمة الفوج فيما يلي:

✓ القيام بالعمليات العسكرية الميدانية

✓ القيام بنصب الكمائن، وتخريب منشآت العدو (قطع الطرق والأعمدة الهاتفية، تهديم الجسور وتحطيم قضبان السكك الحديدية)

✓ مراقبة الخونة والمتعاونين مع العدو، ومراقبة الثكنات العسكرية.

✓ تدريب المنخرطين الجدد على استعمال الأسلحة والمتفجرات والعمليات التخريبية (5).

وتتميز هذه التشكيلة بسرعة التنفيذ والانسحاب وفق برنامج مسبق، مبني على معلومات تتحصل عليها من طرف مناضلين مدنيين على مستوى القرى والمدن (6). ويدخل هذا في إطار الدعم الشعبي للثورة التحريرية.

(3). الفصيطة: وتتكون من ثلاثون (30) رجلا، ورتيبين على أن يكون أحدهما القائد.

(4). الفرقة: تتكون من خمسة وثلاثون 35 رجل (7)، أي ما يساوي ثلاثة أفواج، ويشرف عليها عسكري برتبة ملازم أول، ونائبه برتبة مساعد (1)، ولكل فوج مهمة خاصة، فالفوج الأول

¹ - مصطفى هشماوي: "التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية"، كتاب معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954م، مرجع سابق، ص، 105.

² - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 262

³ - مراد سعودي: "جيش التحرير الوطني النشأة والتطور 1954-1962"، قضايا تاريخية، مجلة فصلية أكاديمية محكمة، تصدر عن مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، العدد الأول، أبريل 2016، ص، 189

⁴ - صالح بلحاج: تاريخ الثورة ...، مرجع سابق، ص، 38

⁵ - أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية ...، مرجع سابق، ص، 87-88

⁶ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، مرجع سابق، ص، 195-196.

⁷ - مصطفى هشماوي: "التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية"، المرجع السابق، ص، 105.

يتكفل بعملية الاستكشاف، ينتقل ويختفي بسرعة بين أغصان الأشجار، والثاني يحمل أسلحة صغيرة، والثالث يحمل أسلحة شبه ثقيلة، وغالبا ما يتم التقاء الفرق في مكان واحد⁽²⁾، يتفق عليه مسبقا.

(5). الكتيبة: تتكون من ثلاثة فرق يشرف عليها عسكري برتبة ملازم أول⁽³⁾، وتضم 110 مقاتل مسلحين بمدفع هاون، وبندقيتين رشاشتين⁽⁴⁾.

(6). الفيلق: يضم 350 الى 400 رجل⁽⁵⁾، يشرف عليه مسؤول الناحية برتبة ملازم، ونائبه العسكري برتبة ملازم أول⁽⁶⁾ ويتشكل الفيلق من كتيبة السلاح الثقيل، وفرقة الصاعقة المتكونة من نحو خمسين 50 مجاهدا، وثلاثة أو أربع كتائب قتالية، لكل واحدة منها أربع فصائل، وكان سلاح جيش التحرير يتكون من مورتى (81) و (82) و (60)، ورشاشات من نوع 12.5، وقاذفات صواريخ ومدافع، وتجهيزات الإشارة⁽⁷⁾.

وكان المسؤول عن تشكيل الفيالق في الولاية الأولى هو المجاهد صالح نزار، حيث قدم من تونس حصيضا لهذه الغرض، ومن ثم شرع في تشكيل الفيالق، وكانت البداية في المنطقتان الأولى والثانية من الولاية الأولى⁽⁸⁾.

وهذا الطرح يتوافق مع ما ورد في الوثائق الأرشيفية الفرنسية⁽⁹⁾، التي أكدت على قيام لجنة التنسيق والتنفيذ بإعادة هيكلة الجهاز العسكري لجيش التحرير الوطني في الولاية الأولى،

¹ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة 20 اوت 1956-31 ديسمبر 1958م، التقرير السابق، ص، 92.

² - مراد سعودي: المقال السابق، ص، 189.

³ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث ...، التقرير السابق، ص، 92.

⁴ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص، 262.

⁵ - نفسه، ص، 262.

⁶ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث...، التقرير السابق، ص، 92.

⁷ - يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة ...، مرجع سابق، ص، 291، 292.

⁸ - مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص، 133.

⁹ - أنظر الملحق رقم 30، ص، 459.

حيث تقرر إنشاء وحدات قتالية منتظمة، وشملت هذه العملية مناطق معينة في الولاية الأولى، وهي المنطقة الأولى والمنطقة الثانية، والمنطقة الثالثة من الولاية الأولى، وتهدف هذه العملية إلى تشكيل فوج مكون من ثلاثة كتائب في كل منطقة، وهي (فوج للصدمة، وفوج للأسلحة الثقيلة يسمى القيادة (commandement)، على أن يتم لاحقاً تشكيل فيلق معركة من عشرة (10) كتائب بمجموع 3500 مقاتل، وقد كُلفَ بهذه العملية في الولاية الأولى الضابط صالح نزار⁽¹⁾.

وفعلا فقد تم في البداية تشكيل ثلاثة كتائب⁽²⁾، تضم كل كتيبة ثلاثة فرق، وهي على التوالي:

1. الكتيبة الأولى: بقيادة العمري معجوج، برتبة مرشح (ASP).
- أ. الفرقة الأولى: بقيادة بشته عيسى برتبة مساعد (Adjt).
- ب. الفرقة الثانية: بقيادة عيسى بلخير، برتبة مساعد (Adjt).
- ت. الفرقة الثالثة: بقيادة عيسى مقلاتي، برتبة مساعد (Adjt).
2. الكتيبة الثانية: بقيادة محمد الصالح بن عباس، برتبة مرشح (ASP).
- أ. الفرقة الأولى: بقيادة الصالح السوفي، برتبة مساعد (Adjt).
- ب. الفرقة الثانية: لم تذكر من المصدر.
- ت. الفرقة الثالثة: بقيادة عيسى شتيح، برتبة مساعد (Adjt).
3. الكتيبة الثالثة: بقيادة أحمد امرزوقن، برتبة مرشح (ASP).
- أ. الفرقة الأولى: بقيادة محمد قريشلة، برتبة مساعد (Adjt).
- ب. الفرقة الثانية: لم تذكر من المصدر.
- ت. الفرقة الثالثة: بقيادة سموري مختار، برتبة مساعد (Adjt)⁽³⁾.

وبعد تولي محمود الشريف قيادة الولاية الأولى خلال سنة 1957م، شرع في تنظيم جيش التحرير الوطني في مجموعة فيالق، على مستوى كل ناحية من نواحي الولاية (4)،

1-A.N.O.M, N°, 31/93201, Evolution De La Rébellion, ..., Op, Cit.

2- أنظر الملحق رقم 31، ص، 460.

3 -A..O.M: 93/4236: Op, Cit.

4 - عثمان السعدي: مصدر سابق، ص، 129.

وبذلك تكون الولاية الأولى قد دخلت في مرحلة جديدة، شهدت خلالها تحسنا كبيرا من الناحية التنظيمية، إلا أن الشيء الذي كان ينقص جيش التحرير هو التزود بالسلح، وأجهزة الاتصالات، هذه الأخيرة التي كانت شبه منعدمة في الولاية الأولى⁽¹⁾.

(2). التركيب العام لجيش التحرير الوطني: تماشيا مع التطورات التي عرفها التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني، فقد أدخلت أصناف جديدة في تشكيلاته، تحمل ألفاظ معينة، أوجب استعمالها بصفة موحدة في جميع انحاء البلاد، وتنقسم هذه البنية البشرية الى قسمين، قسم نظامي، وقسم مساعد وهي كما يلي:

(1). المجاهدون: وهم جنود منخرطين في صفوف جيش التحرير الوطني بصفة نظامية، يرتدون من اللباس الزي العسكري، وهم بمثابة القوة الضاربة لجيش التحرير، وركيزته الأساسية، وهم الذين يتصدرون الجبهة الأمامية في مواجهة العدو في ميادين المعارك، معتمدين على أساليب القتال المتنوعة⁽²⁾

(2). المسبلون: وهم مواطنين مدنيين، اختيروا لمساعدة جيش التحرير الوطني⁽³⁾ فكانوا سندا قويا للثورة التحريرية، نظرا للأدوار العظيمة التي كانوا يقومون بها كمراقبة تحركات العدو، والسهر على حراسة جيش التحرير الوطني عند دخوله الى القرى والمشاتي وخروجه منها⁽⁴⁾، وحراسته اثناء استراحتة، ومراقبة تحركات الخونة واعوان الاستعمار، بالإضافة الى مهام أخرى مثل جمع المساعدات النقدية للثورة، وجمع المواد التموينية وتخزينها، وتوزيع البريد الخاص بالثور⁽⁵⁾، وكان المسبل في أتم الاستعداد لان يكون جنديا احتياطيا عند الضرورة (مشاركتهم في العمليات أحيانا)، وكان المسبلون في بداية الثورة يخضعون لقيادة أوامر

¹ - عثمان السعدي: مصدر سابق، ص، 144.

² - بوبكر حفظ الله: هيكله جيش التحرير في الداخل بعد انقراض مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م، مجلة البحوث والدراسات، عدد 06، جوان 2008، ص، 212.

³ - جمال قندل: ملحمة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص، 245.

⁴ - محمد الصالح الصديق: الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص، 111.

⁵ - احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقارير الولائية لولايات الشرق المقدمة الى الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المنعقد بقصر الأمم من 8 الى 10 ماي 1984م، المجلد الثاني، الجزء الأول، طبع ونشر، قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، ص، 39.

مسؤول الدوار، الى غاية مؤتمر الصومام، حيث تقرر وضعهم تحت تصرف المسؤول العسكري⁽¹⁾.

4. **الفدائيون:** وهم عناصر وطنية شابة ومخلصة للثورة التحريرية، ولا يرتدون اللباس العسكري، ويعتبر عملهم امتداد لنشاط وحدات جيش التحرير، وهم يشكلون قوة إضافية له، حيث يخضعون لنظام ثلاثي، ولا يزيد عددهم على ثلاثة أفراد (مسؤول واحد ومساعدين اثنين)، ويشرف مسؤول الفدائيون على ثلاثة خلايا، وهو من يحدد لهم منطقة عملهم، ويمدهم بالسلح والذخيرة، وتأتي الأوامر بالتسلسل الهرمي من مسؤوليات القيادة العامة (القسم، الناحية، المنطقة، الولاية)⁽²⁾. ويتمثل دورهم الأساسي في القيام بالعمليات العسكرية النوعية في المدن والقرى، مستهدفين مراكز الشرطة والدرك، وتخريب المؤسسات الاستعمارية، وتخريب المباني المشبوهة، والحانات والمحلات التجارية، وتصفية بعض العناصر التي أضرت بالثورة، مثل إعدام الخونة وعملاء الاستعمار⁽³⁾.

لقد كان للعمل الفدائي أثر كبير في دعم الثورة وتوسيع نشاطها في الولاية الأولى، حيث فرض وجودها في كل وقت وحين، مما جعل العدو يعيش في حالة هلع وذعر دائمين، وخير مثال على ذلك، هو ما حصل في مدينة باتنة، بالمنطقة الأولى، حيث أصبحت بعض الأحياء في المدينة، ممنوعة على دخول الفرنسيين؛ إلا وهم مدعّمين بدوريات الحراسة، وقد علقت في جوانب هذه الأحياء لافتات دعائية كُتب عليها (هذا مصير كل من يغامر بدخولها من هؤلاء الجنود)، وكان لا يمر يوم إلا وتقع فيه عملية فدائية في المدينة، على الرغم أن أغلب المدن في ولاية الأوراس، كانت مسيجة بالأسلاك الشائكة، التي يصعب على أي فدائي النجاة منها بعد العملية⁽⁴⁾.

6. **المحافظون السياسيون:** من بين القرارات التي صادق عليها مؤتمر الصومام، هي إعطاء العضو السياسي دور في صنع القرار في مختلف الهيئات القيادية للولاية، وجعل له مكانته في

¹ جمال قندل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، مرجع سابق، ص، 245.

² - لخضر بوطمين: " الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير"، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، سنة 1980، ص، 54.

³ _ عقيلة ضيف الله : مرجع سابق، ص، 321.

⁴ - احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث...، تقرير سابق، ص، 101.

توجيه العمل العسكري، بهدف ترشيده وتوجيهه سياسيا⁽¹⁾، وهو يحمل نفس الرتبة العسكرية التي يحملها بقية أعضاء القيادة على مختلف المستويات (قسم، ناحية، منطقة، ولاية)⁽²⁾، وهو عنصر أساسي وفعال في التنظيم العسكري، بحيث يوجد في كل تشكيل عسكري منصب للمفوض السياسي، وذلك للقيام بدور الوساطة بين القيادة العسكرية والقاعدة الشعبية، حيث كان دوره ريادي على مستوى التنظيمات المدنية والعسكرية⁽³⁾، نظرا للأدوار الجليلة التي كان يقوم بها مثل: رفع معنويات جيش التحرير داخل الوحدات العسكرية، وتوعية أفراد الشعب بالابتعاد عن العادات الاستعمارية، والتمسك بالمقومات الإسلامية، والإشراف على القضاء، وتنظيم المحاكم الشعبية وترأسها، للفصل في القضايا، وعدم اللجوء إلى المحاكم الاستعمارية⁽⁴⁾، والإشراف على التجنيد، والتدريب، وتنظيم الفدائيين، وتحديد مبالغ الاشتراك وجمعه⁽⁵⁾، والإشراف على عملية التمويل والتموين، والدعاية وجمع المعلومات، والتعامل مع والحرب النفسية وتنظيمها، وتنظيم العلاقة بين الشعب والأقلية الأوروبية، والإشراف على أسرى الحرب⁽⁶⁾.

لعب المحافظون السياسيون دورا هاما في مواجهة الدعاية الفرنسية، من خلال القيام بتقديم الإرشادات السياسية للمجالس الشعبية، وشرح تعليمات الثورة للجماهير، وإخبارهم بالوضع السياسي والعسكري على المستوى المحلي والوطني، من خلال المناشير والبيانات، والجرائد وغيرها من وسائل الدعاية، ويقوم المفوض السياسي أيضا بأدوار مهمة أخرى، تتعلق بالتنسيق بين مختلف الفروع الإدارية، مثل الإشراف على تسيير ومراقبة نشاطات مصالح جيش التحرير الوطني⁽⁷⁾. ورغم قلة الخبرة، وضعف التكوين السياسي، إلا أن المحافظين السياسيين استطاعوا أن يواجهوا الدعاية الاستعمارية، بفضل الوعي الثوري، والروح الوطنية المتأصلة في نفوسهم.

¹ - عبد الله مقلاتي، ظافر نجاد: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج 1، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، 38.

² - A.O.M: N 31 / 93201: Organisation De La Zone Des Aurès، Op. Cit.

³ - جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، 79.

⁴ - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 413.

⁵ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث....، تقرير سابق، ص، 98.

⁶ - A.O.M, N° 31/93201 : Organisation De La Zone Des Aurès, Op. Cit.

⁷ _ عقيلة ضيف الله : مرجع سابق، ص، 315.

3). النظام الداخلي لجيش التحرير الوطني:

1). التسميات والرتب العسكرية: وهو شكل من أشكال التنظيم، الذي يهدف الى فرض الطاعة والانضباط في صفوف الجيش، وتفادي لأي قرار ارتجالي فردي في الوسط العسكري. فقد اعتمد جيش التحرير الوطني الرتب العسكرية التي كانت مستعملة في المنطقة الثالثة (القبائل)⁽¹⁾، واستنادا الى الوثائق الأرشيفية الفرنسية⁽²⁾، فإن النظام التسلسلي للرتب، من لقاعدة الى القمة جاء كما يلي:

- الجندي الأول V (Caporal): أحمر على الذراع اليمنى .
- العريف (Sergent): اثنتان V مقلوبة باللون الأحمر
- العريف الأول (Sergent-Chef): ثلاثة V مقلوبة.
- المساعد (Adjudant): علامة V حمراء أبرزها خط أبيض.
- الملازم الأول: ((Aspirant)) نجمة بيضاء
- الملازم الثاني (Sous-Lieutenant): نجمة حمراء .
- الضابط الأول ((lieutenant)): نجمة حمراء واحدة وأخرى بيضاء.
- الضابط الثاني (Capitaine): نجمتان حمراء.
- الصاغ الأول (Comandant): نجمتان حمراء وواحدة بيضاء.
- الصاغ الثاني (Colonel): ثلاث نجوم حمراء⁽³⁾.

وتقرر أن يكون قائد الولاية برتبة صاغ الثاني، ونوابه برتبة صاغ أول، وقائد المنطقة برتبة ضابط ثاني، ونوابه برتبة ضابط أول، وقائد الناحية يكون برتبة ملازم ثان، ونوابه برتبة ملازم أول، وقائد القسمة برتبة مساعد، ونوابه برتبة عريف أول⁽⁴⁾، وبخصوص المحافظين

¹ - بوبكر حفظ الله: هيكله جي التحرير في الداخل بعد انقراض مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م، مجلة البحوث والدراسات، عدد 06، جوان 2008، ص، 210.

² - انظر الملحق رقم 32، ص، 465.

³ - A.N.O.M, N° 31/93201 : Organisation De La Zone Des Aurès, Op. Cit.

⁴ - عبد الله مقلاتي، ظافر نجود: مرجع سابق، ص، 39

السياسيين، فلهم نفس الرتبة التي يحملها مسؤولي كل الهياكل على اختلاف مستوياتها، وتصنع هذه الشارات على مستوى كل منطقة⁽¹⁾.

وبخصوص التعيين وتسمية الضباط، ونزع الرتب وتخفيضها، فهي من اختصاص لجنة التنسيق والتنفيذ بعد اقتراحات قائد الولاية، أما الضباط المساعدون، فيعينون أو تنزع رتبهم بأمر من قائد الولاية، ويعين الجندي الأول وتنزع رتبته بأمر من قائد المنطقة⁽²⁾. كما أقر المؤتمر ألفاظا خاصة ومصطلحات، وأوصى باستعمالها في كامل التراب الوطن وهي: المجاهد والمسبل، والفدائي⁽³⁾، ويهدف الى توحيد التسميات في كل التراب الوطني.

وفي نفس السياق فقد جاء في شهادة مروية عن القائد مصطفى بن بولعيد، قال فيها " اللهم توفي إليك قبل أن أدرك عهد الرتب بما فيها من رتب (تعب)". ويذكر أيضا أن عمار بن بولعيد، تسلم رتبة (عقيد) من قادة المنطقة الثالثة، ليسلمها الى القائد مصطفى بن بولعيد، إلا انه استخدمها لنفسه في أثناء عودته من رحلته في منطقة القبائل، والتي امتدت من شهر أفريل الى شهر ماي 1956م⁽⁴⁾

ويذكر أن هذه الرتب، -ربما- لم تستخدم -في غالب الأحيان- في الولاية الأولى، لأن قادة جيش التحرير في الولاية الأولى، كانوا معروفين في منطقة الأوراس، ومعظمهم من أبنائها، ويحضون بالاحترام الكبير، والإحساس بالأخوة لدى الجميع⁽⁵⁾، وفي ظروف ثورية وكانت تحمل طابع الجهاد في سبيل الله. وذهب البعض منهم الى حد القول: "إن الرتب العسكرية، هي التي أفستت العلاقات الأخوية بين المجاهدين، ويفسر ذلك بالتنافس الذي حصل بين المسؤولين"⁽⁶⁾. ومع ذلك فإن قرار استخدام الرتب العسكرية يبقى قرارا صائبا، لأنه يهدف بالأساس الى توحيد التسميات والألقاب العسكرية، التي تدخل في إطار إعادة هيكله الجيش، وتنظيمه بكيفية موحدة على مستوى كامل التراب الوطني.

¹ - A.O.M، N° 31/ 93201: Organisation De La Zone Des Aurais، Op. Cit.

² - عبد الله مقلاتي، نجود ظافر: مرجع سابق، ص، 39.

³ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث...، التقرير السابق، ص، 93.

⁴ - نقلا عن محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة، مرجع سابق، ص، 197.

⁵ - بوبكر حفظ الله: "هيكله جيش التحرير الوطني في الداخل بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956"، مجلة البحوث والدراسات،

عدد 6، جوان 2008، ص، 212.

⁶ - المقال نفسه، ص، 212.

(2). رواتب جيش التحرير الوطني: حددت قرارات مؤتمر الصومام، الرواتب التي يجب أن يتقاضاها المجند في صفوف جيش التحرير الوطني، على مختلف أصنافه، وجاءت على الصيغة التالية:

✓	جندي 1000 فرنك شهريا
✓	الجندي الأول: 1200.
✓	العريف: 1500.
✓	العريف الأول: 1800.
✓	المساعد: 2000.
✓	الملازم الأول: 2500.
✓	الملازم الثاني: 3000.
✓	الضابط الأول: 3500.
✓	الضابط الثاني: 2000.
✓	الصاغ الأول: 4500.
✓	الصاغ الثاني: 5000.
✓	إدماج الممرضين والممرضات مع رتبة العريف براتب يقدر 1500 فرنك شهريا.
✓	إدماج الأطباء المساعدين مع سلم ترتيب الملازم الأول براتب يقدر 2500 فرنك شهريا.
✓	إدماج الأطباء في سلم الضباط الأول براتب قدره 3500 فرنك شهريا.
✓	تحديد منحة المسبلين والفدائيين، وعائلات الشهداء، والتكفل بكل ما يحتاجه المجند من غذاء ولباس ⁽¹⁾ ، وتصرف هذه الرواتب شهريا، بواسطة ترتيبات يقوم بها قادة المجموعات، والمفوضين السياسيين. حسب مدة دوامهم، الذي يحتسب لهم في آخر الشهر، إما راتب كامل، أو نصف الراتب، أو الربع في حالة دوامهم أسبوع واحد فقط في الشهر ⁽²⁾ .
	وتقرر أيضا تقديم الإعانات الى عائلات الأسرى، والشهداء، في نفس القاعدة التي تطبق على المجاهدين، وتحسب هذه الحالات على أساس الصيغ التالية:

¹ - عبد الله مقلاتي، نجود ظافر: مرجع سابق، ص، 41.

² -. A. O.M, N° 31/93201: Organisation De La Zone Des Aurès..., Op. Cit.

- ✓ يدفع الأجر إلى "العسكريين" لضباط الاتصال والمفوضين السياسيين والممرضات.
- ✓ تُدفع علاوات الأسرة شهرياً لزوجة المقاتل عن كل طفل من أطفالها.
- ✓ تدفع تعويضات لأرامل الشهداء، واللاجئين، وما إلى ذلك.
- ✓ يتم تقديم المنح للمحتاجين، تقدر ب (300) فرنك، شهرياً، وكمية من المواد الغذائية (الشعير، والقمح، والزيت، والسميد)، وغيرها.
- ✓ تقديم السلفة لبناء منزل، أو شراء أرض للبناء⁽¹⁾.
- ✓ كل مجاهد له الحق في المنحة العائلية⁽²⁾
- ✓ العاملین في الأرياف: 2000 فرنك اجر أساسي، و2000 للفرد الواحد
- ✓ العاملین في المدن: 5000 فرنك الأجر الأساسي و2000 للفرد الواحد⁽³⁾.

3). مبادئ وتوجيهات جيش التحرير الوطني: يعتمد جيش التحرير على مبدأ القيادة الجماعية، تحت إشراف المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ولجنة التنسيق والتنفيذ، التي تقود الثورة وتوجهها سياسياً وعسكرياً، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة، أصبح لجيش التحرير قيادة أركان تشرف على تنظيم الجيش وتوجيهه⁽⁴⁾. ويخضع جيش التحرير إلى أوامر تنظيمية، تحدد حقوق وواجبات كل من منخرط في صفوفه، وعليه الالتزام بتطبيقها وهي:

- ✓ الانخراط في صفوف الجيش غير مرتبط بمدة محددة.
- ✓ تنفيذ الأوامر بدون اعتراض أو مناقشة.
- ✓ كل مجاهد مسؤول عن سلاحه، وصيانتته.
- ✓ كل مجاهد مسؤول عن أقواله وأفعاله، مهما كان نوعها.
- ✓ كل مجاهد يجب أن يتخلى عن النشاطات السياسية.
- ✓ ومن الحقوق التي يتمتع بها المنخرطون في جيش التحرير:
- ✓ كل مجاهد ملبسه، ومأكله مكفول من طرف الهيئة العسكرية التي ينتهي إليها.
- ✓ كل مجاهد له الحق في استلام قطعة سلاح.

¹-A.O.M, N°, 93/4111 : Nouvelle Forme De L'activité Rebelle Dans L'ouest Constantinois.

²- على تابلت: بحوث في تاريخ الجزائر: الجزء 2، شالة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص، 285

³- A. O.M : N° 31/93201 : Organisation De La Zone Des Aurès..., Op. Cit.

⁴- احداث الثورة التحريرية في الاوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث....، تقرير سابق، ص، 95.

✓ كل مجاهد له الحق في المنحة العائلية.

✓ التكفل بأسرة الشهيد⁽¹⁾.

بالإضافة الى الحقوق والواجبات، هناك قوانين توجيهية خاصة بالعقوبات على مختلف أنواعها، تطبق على كل من يرتكب مخالفة تستوجب العقاب. ولهذا الغرض وضع قانون يتضمن فصل خاص بالجنود، وفصل خاص بالمدينين، وذلك في الاجتماع الذي عقد بمقر قيادة المنطقة الأولى، في يوم 17 نوفمبر 1957⁽²⁾. ومما جاء من هذه القرارات:

✓ احترام كل القرارات والأوامر، التي تصدر عن قادة جهة، وجيش التحرير.

✓ على كل مجاهد الابتعاد عن عمليات الانتقام الشخصية.

✓ يمنع منعاً باتاً قتل الأسير.

✓ المحاكم العسكرية فقط هي التي لها الحق في الإدانة وتقدير العقوبات⁽³⁾.

وحتى يطلع الجميع على هذه الإجراءات، وُزِعَ على كل مجاهد دفترًا صغيرًا، يتضمن ملخصًا لهذه القوانين، وأيضًا بعض التعليمات التي يجب التقيد بها في حالة الهجوم ببعض الأسلحة المحرمة مثل قنابل النبالم، أو الغاز السام، وكذلك الأخطاء المذكورة التي يجب عليه اجتنابها، والتي يعاقب عليها حسب خطورتها، إما بالإعدام، أو بالسجن، أو بتخفيض الرتبة، أو تقييده في السجل الأسود⁽⁴⁾

أما الأوامر الخاصة بالمستويات العليا (القادة)، فقد جاءت على الصيغة التالية:

✓ يمنع على القائد العام، والمسؤول سياسي، والمسؤول العسكري، ومسؤول الاتصال والإخبار، أن

يخلق حاجزًا بينه وبين رفاقه، أو يقوم بالجمع بين المهام، وهو مطالب بالحفاظ على اتباع الإجراءات

التنظيمية المعروفة⁽⁵⁾.

¹ - على تابلت: المرجع السابق، ص. 285.

² - نفسه، ص. 290.

³ -A.O.M, N° 31/ 93201 : Organisation De La Zone Des Aurès..., Op. Cit

⁴ - محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص. 264.

⁵ -A.O.M, N° 31/ 93201 : Organisation De La Zone Des Aurès..., Op. Cit

وفيما يتعلق بالأوامر الخاصة بالمدنيين، فقد صدر قرار، يتعلق بإجبارية التعليم، للبنين والبنات، ويشمل تعليم القران، والدروس العامة، والاهتمام بإجراء دورات تدريبية على فن الدعاية، وتدخل هذه العملية في إطار تطبيق قرارات الصومام، والتي وصفتها التقارير الفرنسية بالتكتيك الجديد، الذي من شأنه أن ينتشر تدريجيا في جميع أنحاء إقليم الولاية⁽¹⁾.

وتقوم بمهمة المحاكمة مجالس عسكرية، مكونة من ضباط رئيس المجلس. عريف أول (كاتب)، وثلاثة أعضاء من بينهم عريف، وجندي أول، وجندي، ومحاميان، واحد للمتهم والأخر للنظام، والحكم بالإعدام لا يقع إلا على من ثبت عليه الجرم، وذلك تطبيقا لقوله تعالى " وإذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل "، ما الجرائم التي تتعلق بالضباط يتولى محاكمتهم المجلس العسكري التابع للولاية⁽²⁾.

هذا بالإضافة الى جملة من المبادئ، حرص جيش التحرير الوطني على الالتزام بها، وهي:

- ✓ مواصلة الكفاح حتى تحقيق الاستقلال.
- ✓ تحطيم قوات العدو، والاستيلاء على المعدات العسكرية الى اقصى حد.
- ✓ تنمية القدرة المادية والمعنوية لجيش التحرير.
- ✓ الجنوح بأقصى ما يمكن الى الحركة والخفة، والى التفرق، ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم
- ✓ تقوية الاتصال بين مراكز القيادة وبقية الوحدات.
- ✓ توسيع شبكة الاستخبارات وسط العدو، وفي وسط السكان.
- ✓ توسيع نفوذ جبهة التحرير لدى الشعب.
- ✓ تقوية روح الالتزام بالأوامر في صفوف جيش التحرير.
- ✓ تقوية روح التضحية والعمل المشترك.
- ✓ مراعات المبادئ الإسلامية، والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو⁽³⁾.

¹ - A.O.M, N° 31/ 93201 : Organisation De La Zone Des Aurès..., Op. Cit

² - عبد الحميد زوزو: وثائق أرشيفية عن الثورة الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص، 99.

³ - كاتب مجهول: جبهة التحرير الوطني: جريدة المجاهد، العدد 1، 19 سبتمبر 1956، طبعة خاصة، ص، 43.

الواضح أن جيش التحرير الوطني، قد حدد قوانين ثابتة وأوامر تنظيمية، يلتزم بها الجميع من أجل توفير أعلى درجات الانضباط، وإضفاء الصبغة العصرية لجيش التحرير الوطني.

المطلب الثاني: تطور القدرة القتالية لجيش التحرير الوطني في الولاية الأولى.

رغم استمرار الإجراءات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة في الولاية الأولى، إلا أن نشاط جيش التحرير الوطني لم يتوقف واستمر في التطور، حيث شهد في الفترة 1957-1958م، إعادة هيكلة وتنظيم في الجهاز السياسي والإداري، وزيادة في عدد المجندين في صفوفه. حيث قدرت ب 2600 مقاتل، موزعين في مناطق الولاية الأولى كما يلي:

- المنطقة الأولى (باتنة): 860 مجاهد
- المنطقة الثانية (اريس): 1400 مجاهد
- المنطقة الرابعة (عين البيضاء): 350 مجاهد

مع العلم ان المنطقة الثالثة (بسكرة) تحولت الى الولاية السادسة، والمنطقتين الخامسة والسادسة (سدراتة، وتبسة) تخضعان لقيادة هيئة اركان جيش التحرير الوطني، الموجودة بالتراب التونسي، كما ان عملية التنقلات الفوضوية عبر النواحي الولايتين: الاولى والسادسة، يجعل من الصعب إجراء تعداد دقيق لعدد المجاهدين في الولاية الأولى⁽¹⁾.

بينما تشير التقارير العسكرية الفرنسية⁽²⁾، لشهر جانفي 1957م، الى تطور القدرة العسكرية لجيش التحرير في الولاية الأولى، وذلك من خلال الأرقام التالية:

- عدد الرجال المسلحين: 2000 مجاهد.
- عدد قطع الأسلحة الحربية: 1200 قطعة حربية. منها 500 بندقية، - (25) إلى (PM30)، و (05) مدافع الرشاشة.

1- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، المرجع السابق، ص، 261

2- انظر الملحق رقم 33، ص، 468.

وعلى الرغم من الخسائر التي يتعرض لها جيش التحرير، والإجراءات الفرنسية لمنع التجنيد، أو أضعافه، فإن وتيرة التجنيد استمرت في الولاية الأولى، وهذا باعتراف التقارير العسكرية الفرنسية، حيث شهدت زيادة معتبرة ابتداء من شهر ديسمبر 1957م، وكانت على الشكل التالي:

- زيادة في عدد الرجال المسلحين: 2600 مقاتل كأقل تقدير.
- زيادة في عدد قطع الأسلحة: 2400 قطعة حربية مختلفة الأنواع، منها بنادق الصيد، (50 F.M) و(05) مدافع الرشاشة، و(06) إلى (07) قذائف هاون من عيار 81 مم، ويضاف الى هذه الأرقام: حوالي 300 من المنشقين(المشوشين) (مسلحين تسليحا جيدا).
- عدد المقاتلين الذين وضعوا خارج الخدمة: 3000 مجاهد (المشوشين)
- عدد قطع الأسلحة المستردة: 2000 قطعة، وتشمل (16) مدافع رشاش، و(11) قطعة F.M، و(03) مدافع هاون.
- عدد المقاتلين الموجودين فعلا في الخدمة: 4000 مقاتل في خلال سنة 1957م.
- عدد قطع الأسلحة التي دخلت خلال نفس السنة: 3500 قطعة حربية، تحتوي على (30) أو (35) F.M، و(16) مدافع رشاش، و(10) مدافع هاون، باستثناء الأسلحة الموجودة منذ الانطلاقة الثورية في أول نوفمبر 1954م، مع استمرار عملية التجنيد في صفوف جيش التحرير، خاصة في ظل توفر الأسلحة والذخيرة⁽¹⁾.
- عدد اجمالي الافراد العاملين في صفوف جيش التحرير بالولاية الأولى: 6890 جندي
- عدد الفدائيين: 1870 فدائي.
- عدد المسبلين: 2965 مسبل.
- يبلغ معدل عمر المنتسبين لحي التحرير ما بين 20 و50 سنة، ولم يبق من الرعيل الأول الا القليل، لأن معظمهم استشهد في المعارك.
- ويتمركز جيش التحرير في الأماكن الاستراتيجية وفي الجبال، معزز بالحراسة اللازمة، ويتمتع بالاستقرار في وتيرة النشاط العسكري، بواسطة الأفواج، ونصف الأفواج، التي تقوم بنصب الكمائن للجيش الفرنسي، وبالتنسيق التام مع قادتهم، الذين يتميزون بإخلاصهم التام لقضيتهم الوطنية، والتلاحم التام بين الجنود والشعب، فضلا عن تواضعهم القيادة في اللباس والأكل والتعامل مع الجنود، والشيء الوحيد الذي ينقصهم هو الذخيرة الحربية، وخاصة

¹-.A.O.M, N° , 31/93201 : Évolution De La Rébellion, ..., Op, Cit.

التي تستعمل في السلاح الثقيل، وهو ما جعلهم لا يستطيعون ابتكار أسلوب جديد في مواجهة العدو⁽¹⁾.

ومن خلال هذه المعطيات يمكننا الخروج بالنتائج التالية:

- العدد الإجمالي للمقاتلين في الولاية الأولى خلال سنة 1957م، وصل الى 4000 مقاتل، مسلحين ب 4000 قطعة حربية مختلفة الأنواع.

- اجمالي عدد الافراد العاملين في صفوف جيش التحرير بالولاية الأولى 6890 عنصر

- عدد الفدائيين: 1870

- عدد المسبلين: 2965

- مجموع القوة العددية لجيش التحرير لمختلف الأقسام: 11725.

■ **التسليح:** يملك جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى، أسلحة متنوعة تحت أسماء مختلفة مثل: أسلحة الصيد-ستاتي-الرباعيات-أخماسي ألماني-أسباعي إنجليزي-7.15 بندق ماص فرنسي-المطريات ستان-بريتا إيطالية-أعشاري إنجليزي-كربين بقله-خماسي ماريكان. ورشاشات 24 فرنسية-ابران إنجليزي-ويلس إنجليزي-مدافع هاون-عيار 45-80-81- إنجليزي. ومن هذه الأسلحة ما كان موجود منذ بداية الثورة، ومنها ما هو جديد مثل الغنائم، أو ما تم شراؤه من الليف الأجنبي وغيره⁽²⁾.

كما يستعمل جيش التحرير الوطني في حربه ضد الجيش الفرنسي أنواع مختلفة من الأسلحة ومنها:

-السلاح الفردي: ماص 36 فرنسي، بندقية 86 فرنسي، بندقية 7/15 فرنسي، عشاري إنجليزي، خماسي أميركي، سباعي أميركي، ستاتي إيطالي، خماسي بلجيكي.

-الأسلحة النصف آلية: ماص 49 فرنسي، ماص 50 فرنسي، ماص 51 فرنسي، قارة أميركي.

-الأسلحة الآلية: ماص 49 فرنسي، طومسون أميركي، ستان إنجليزي، بريطة كبيرة إيطالية، رشاش ألماني.

¹- A.O.M, N°, 31/93201 : Évolution De La Rébellion,..., Op. cit.

² - على تابلت: " تنظيم هياكل ولاية أوراس النمامشة (56-1957) "، مجلة المصادر، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد السادس، مارس 2002، ص، 210.

-المسدسات: مسدس 7/65 فرنسي، مسدس 6/35 فرنسي، مسدس 9 مم ألماني، مسدس 9 مم بلجيكي.

-الأسلحة ذات الاستعمال الجماعي: مدفع رشاش 24/29 فرنسي، روبرل فرنسي، رشاش 30 أميركي، رشاش 30 ألماني، هتشكيس فرنسي، أبرانا إنجليزي، ناميار أميركي.

-السلح الثقيل: بازوكا، هاون 31، هاون 45، هاون 60.

-سلح المتفجرات: القنابل اليدوية، قنابل الدخان الفرنسية، القنابل اليدوية والألغام من صنع محلي، القنابل النارية.

-مدافع الهاون-مدافع 57-85-75-مدافع 105-120-122-الديسيا-فانغلات-الدوشكة-موزير-رشاشات-كارابيل.

هذا فضلا عن الأجهزة المضادة للأسلاك الشائكة المكهربة والألغام والخطوط المكهربة ومنها: المقص (سيزاي) لقطع الخطوط المكهربة -البنقالور (أنابيب ذات فتل تقطع حوالي 15 م لكل أنبوب) - الآلة الكاشفة للألغام -قاذفة اللهب (ت 2) و (ت 7) -هندسة عسكرية لزرع ونزع الألغام⁽¹⁾.

وابتداء من سنة 1957م عرفت الولاية الأولى ازدهار ملحوظ في عملية التسليح، خاصة بعد ان أسندت مهمة التسليح الى العقيد محمود الشريف، حيث كان يشرف على هذه المهمة، مندوب الولاية الأولى بتونس، غير أن هذا الوضع لم يستمر طويلا، بسبب تدعيم الحدود الشرقية مع تونس بالأسلاك الشائكة المكهربة سنة 1958م، ما أدى الى تقلص عدد دوريات السلاح، حيث اقتصر نشاطها على حمل ما خف من الأسلحة والذخيرة، واضطر جيش التحرير الوطني في الداخل إلى الاقتصاد في الذخيرة، و تحييد السلاح الثقيل وتخزينه بعد أن قلت ذخيرته، وتم الاعتماد على الإمكانيات الذاتية، مثل: إعادة استعمال بنادق الصيد عند الضرورة، وصنع القنابل اليدوية والألغام المضادة لآليات العدو، وتنظيم الهجومات، ونصب الكمائن، والاعتماد على المجندين الفارين من الجيش الفرنسي في جلب السلاح، وصيانة الأسلحة وإعادة استعمالها، حيث أنشأت مراكز خاصة لهذا الغرض في الولاية الأولى مثل: مركز

1 - احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ... التقرير السابق، ص 76.

(مركز محمد أعمار بغابة لبراجة)، و(مركز دلاندة) بأولاد سلطان، ومركز (تالخت) بمروانة⁽¹⁾

■ التدريب: يتوفر جيش التحرير الوطني على مراكز خاصة للتدريب، متواجدة على الحدود التونسية، أين تتلقى وحدات جيش التحرير تتلقى تدريباتها قبل التحاقها بالثورة في الداخل، وقد خُصص مكان لهذه التدريبات (بفيرمة المقراني) المحاذية لجبل (الشعاني) بالأراضي التونسية، وكان يشرف عليها قائد الولاية الأولى محمد لعموري، حيث اعطى الأوامر بتكوين المقاتلين، و تزويدهم بالإرشادات والدروس اللازمة قبل دخولهم الى التراب الوطني، و تركّز تدريب الجنود على تنوع العمليات العسكرية ضد العدو، وقد اختير هذا المكان للتدريب، نظرا لأهميته الاستراتيجية، ومساحته الشاسعة.

وفي أواخر سنة 1957م، انتقل مركز التدريب الى منطقة الكاف التونسية، أين تم تأسيس مركز التدريب أطلق عليه اسم (مدرسة الإطارات بالكاف) (Ecole des cadre)، وقد تركّز برنامجه التكويني على المحاور التالية:

- التكوين الوطني الروحي والتاريخي.

- التكوين العسكري العام.

- التكوين البدني الرياضي.

- التدريب على حرب العصابات.

■ التدريب على الأسلحة الفردية والجماعية.

■ التدريب على الإسعافات الأولية للجرحى والمرضى.

■ التدريب على المبادئ الأولية في الطبوغرافيا، والتوجيه بالوسائل الطبيعية.

ومن بين القادة الذين قاموا بزيارة تفقدية لهذه المدرسة: العقيد عمر أوعمران، العقيد بومدين، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الله بن طوبال، كريم بلقاسم، بالإضافة الى الزيارات المتكررة لقائد الولاية الأولى العقيد لعموري، ومن الذين تخرجوا من هذه المدرسة نذكر (القائد صالح)، ومن الضباط الذين

¹ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ...، التقرير السابق، ص، 102.

فروا من الجيش الفرنسي، وكانوا أول مجموعة تلتحق بالمدرسة هم: عبد القادر شابو، محمد زرقيني، سليمان هوفمان، وعناني، ثم التحقت مجموعة أخرى اقل سناً، تتكون من: عبد المالك قنايزية، و محمد علاهم، و موسى حمداش، و بوزادة محمد، و عبد النور، وقد حضر تخرج هذه الدفعة، هيئة أركان الحرب للحدود الشرقية والغربية⁽¹⁾.

■ **التموين:** اعتمد المجاهدون الأوائل في بداية الثورة التحريرية اعتماداً كلياً على المخلصين من أبناء الشعب، الذين احتضنوا الثورة في القرى والدواوير والمشاتي المنتشرة في كامل المنطقة الأولى، فكانت بيوتهم مفتوحة لاستقبال المجاهدين، حيث وفروا لهم أسباب الراحة، والطعام والشراب، حسب ما توفر لهم من إمكانيات.

ومع اتساع الثورة، وتزايد عدد المنخرطين في صفوفها، قررت قيادة الثورة في الولاية الأولى، تأسيس مراكز خاصة للتموين، يشرف عليها أفراد من جيش التحرير الوطني، وخصصت لها أماكن محصنة في المناطق الجبلية⁽²⁾، مثل مركز "خنقة معاش، الزقاق، وسيلي إينوغيسن"، ومركز شليا، أين كانت تستقبل الوحدات الكبرى من كتائب جيش التحرير الوطني، فضلاً عن وجود أربع مراكز في كل قسمة، وكان يشرف عليها مسؤولي التموين بالقسمة، وبمساعدة اللجان الشعبية على مستوى القسمة والدوار⁽³⁾. حيث تم تزويدها بالمواد الغذائية اللازمة، التي لا يعتمد على تحضيرها في النار مثل (الطمينة، الرفيس التونسي، التمر اليابس، المنثور، القلية (القمح المقلي)، والأواني المملوءة بالعسل، والزبدة (السمن)، و(حم القديد)، بالإضافة إلى (المعلبات)، و(المصبرات)⁽⁴⁾.

ومن أهم مراكز التموين المنتشرة في تراب الولاية الأولى نذكر ما يلي⁽⁵⁾:

- 1- خالد حسناوي: مداخلة منشورة في كتاب أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي في 2.3.4. جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص، 348.
- 2 - احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ...، التقرير السابق، ص 69.
- 3- عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس...، مصدر سابق، ص، 17.
- 4 - التقرير السابق، ص 69.
- 5 - احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ...، التقرير السابق، ص 129.

2. مراكز المنطقة الأولى: مركز المدعو (السعيد أوكسان) بجبل الرحاوات، القسم الأولى، الناحية الأولى، ومركز (محمد خنفوسي) بثنية زانة، القسم الثانية، الناحية الأولى، ومركز (السعيد بخوش) ببئر لحسان، القسم الرابعة، الناحية الأولى، ومركز (الصالح حريشات) بسفيان، القسم الأولى، الناحية الرابعة، ومركز (مسعود طعباش بن جعفر)، وهو مركز خاص بالكتائب والدوريات.

3. مراكز المنطقة الثانية: مركز (فورار)، وهو مركز قيادة الولاية الأولى، ومركز (توفر)، و(لحوية)، و(الماء لحجل) بالناحية الأولى بالمنطقة الثانية، ومركز (ايش أنيدق) بالناحية الثانية من المنطقة الثانية، ومركز (حاسي مسلم)، و(غسكيل)، و(قصر الرومية)، وهي مراكز قيادة الناحية، ومراكز عسكرية لجيش التحرير متواجدة بغابة لبراجة، وبني ملول، مثل مركز (أم الضلوع)، ومركز (خنقة أولاد عمر).

4. مراكز المنطقة الرابعة: مركز يوجد بغرب أم البواقي، ومركز مشته لعيون، ومركز مشته فكيرينة.

5. مراكز المنطقة الخامسة: مركز (بوناب النوري)، القسم الأولى، الناحية الرابعة. ومركز (محمد بالحويشي)، القسم الثانية، الناحية الرابعة.

6. مراكز المنطقة السادسة: يوجد بالمنطقة السادسة العديد من المراكز نذكر منها: مركز جبل الجرف، وادي هلال، أم لكماكم، الجبل الأبيض، وادي هلال، البياض، العلق، تازربونت، الحوية، جبل نوال، الدكان، عين ببوش، الدرمون، ومركز لحناق لكحل، وغيرهم كثير. ومركز (مرابطي إبراهيم بن الموشي) بالقسم الثالثة⁽¹⁾.

ومن خلال وجود هذه المراكز، تتضح الأهمية الكبيرة لمراكز التموين خلال الثورة، حيث كانت منتشرة في كل مناطق الولاية الأولى وبدون استثناء.

¹ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ...، ص، 129.

■ التمويل: هو تلك الأموال التي كانت تجمع من مصادر مختلفة قبل بداية الثورة، وذلك لاستعمالها في سد حاجيات الثورة التحريرية، وتعتبر هذه الأموال أحد أهم العوامل في نجاح المسار الثوري واستمراره. ولذلك كان القائد مصطفى بن بولعيد قد رهن قسما من ممتلكاته لفائدة الثورة، والشيء نفسه فعله ديدوش مراد، واستطاع الحاج بن علا جمع مبلغ من التبرعات قدره 1.500.000 فرنك من منطقة الظهرة، غير انه يصعب تحديد المبلغ الذي تحصلت عليه جبهة التحرير من المصادر المختلفة، غير أن الشيء المؤكد ان هذه المبالغ لا تقل عن المليون فرنك⁽¹⁾

ومع اندلاع الثورة التحريرية لم تكن عملية التمويل منظمة بشكل جيد، ولم يتوفر لجبهة التحرير سوى مبلغ 1.400.000 فرنك، ويعتبر مبلغ قليل لا يفي بالحاجة⁽²⁾. ولكن مع مرور الوقت تمكن النظام الثوري من إرساء قواعد تنظيمية لهذه العملية، وأصبحت تخضع لنوع من التنظيم وفق معايير ومقاييس معينة.

وتستمد الثورة تمويلها من عدة مصادر، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الاشتراكات الرمزية التي يدفعها المواطنون شهريا عن طريق اللجان المدنية، في الداخل، ومن طرف المهاجرين في الخارج.
- التبرعات والهبات التي يقدمها المتعاونون مع الثورة الجزائرية.
- الأموال التي تمت مصادرتها من بعض الخونة أو المعمرين، مثل المواشي والحبوب.
- الزكاة التي تجمع بواسطة اللجان المهنية وفقا للشريعة الإسلامية.
- رسوم عقود الزواج والطلاق والبيع والشراء.

وتصرف هذه المداخيل المالية في عدة ميادين، مثل:

✓ شراء الأسلحة والذخيرة، والأدوية والمواد الغذائية لتمويل جيش التحرير الوطني.

¹ - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ت، نجيب عيد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر 1994، ص، 69

² - نفسه، ص، 70.

- ✓ صرف المرتبات لأفراد جيش التحرير الوطني، والمعلمين.
- ✓ تقديم منح وإعانات لعائلات المجاهدين والشهداء والمساجين والمعوزين.
- ✓ صرف مرتبات تكاليف النقل والإيواء ولوازم أخبار الثورة للعاملين في الخارج
- ✓ مساعدة بعض المناطق والنواحي والقسمات ذات الدخل الضعيف من ميزانية الولاية⁽¹⁾.

(6). تنظيم المخابئ: أنشأ جيش التحرير الوطني خلال الثورة مطامير ومخابئ للحبوب (القمح، والشعير)، وكان يتم طحنها في مطاحن جيش التحرير، الموجود بكامل، وغابة لبراجة، ويتم جلب المواد التموينية مثل اللباس، والأدوية، الذخيرة، ويتم تخزينها، والسهر على حراستها، ونقلها من مكان إلى آخر حسب حاجة الجيش لها، في أي نقطة من طراب الولاية الأولى، وتنقسم هذه المخابئ الى قسمين:

أ. **مخابئ عسكرية:** يتكفل جيش التحرير بإنشائها، في الجبال، ويشرف عليها جندي برتبة عريف، وهو مسؤول مركز في نفس الوقت.

ب. **مخابئ مدنية:** تتكفل بإنشائها اللجان الشعبية، بواسطة المسبلين، ويتم بنائها في سرية تامة، وفي مواقع محصنة، وبعبدة عن الأنظار، مثل المنازل بعض المواطنين، وفي البساتين، والمقابر، والإسطبلات، وفي المنحدرات، وقرب الأودية، وداخل الآبار⁽²⁾

وتوجد مخابئ مخصصة للتموين ببعض المواد التموينية مثل اللباس، أخرى معدة كعامل للخياطة، وصناعة الأحذية، أما الذخيرة الحربية فتوضع في صناديق خشبية، أو حديدية في وسط النخالة أو مخلفات النجارة، للمحافظة عليها من الصدأ.

وقد لعبت هذه المخابئ دورا كبيرا خلال الثورة التحريرية، حيث حافظت على مؤونة الجيش، وحاجياته من الضياع، مثل الوثائق السرية، والأوراق النقدية، ورغم تمكن العدو من اكتشاف الكثير

¹ - احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث ...، التقرير سابق، ص، 105.

² - نفسه ص 69.

من هذه المخابئ، والاستلاء على ما بداخلها، بسبب الوشاية، أو عن طريق التعذيب الوحشي للمقبوض عليهم، فإن الثورة لم تتأثر بذلك، لكثرة هذه المخابئ، وانتشارها في جميع قرى ومدائر الولاية الأولى⁽¹⁾.

المطلب الثالث: المصالح العسكرية لجيش التحرير الوطني.

مع تطور الثورة التحريرية، أصبح من الضروري إعادة النظر في الهياكل الإدارية المنظمة للعمل الثوري، سواء تعلق الأمر بالشؤون العسكرية أو الشؤون المدنية، حتى تتمكن الثورة من محاصرة الإدارة الاستعمارية الفرنسية وتهميشها. وربط المواطن بالنظام الثوري. من خلال المصالح المختلفة للثورة، والتي لها علاقة مباشرة بمصلحة المواطن الجزائري.

1- مصلحة الصحة: حظي الجانب الصحي خلال الثورة بأهمية كبيرة، فقد حرص قادة الثورة على استغلال كل الإمكانيات المتوفرة مهما كانت بسيطة في توفير العلاج للجرحى والمرضى من العسكريين والمدنيين، وذلك بالاعتماد على الأطباء الجزائريين، ووفرت لهذا الغرض مراكز ثابتة ومتنقلة على مستوى قسما، ونواحي، ومناطق الولاية الأولى⁽²⁾، وتختلف أهمية هذه المراكز الصحية حسب التسلسل الهرمي للتنظيم الجغرافي للولاية وهي كالآتي:

1. القسمة: تحتوي على مركز صحي تحت إشراف ممرض برتبة عريف.
2. الناحية: تحتوي على مركز صحي، ويتولى شؤون ممرض رئيسي برتبة مرشح.
3. المنطقة: تحتوي على مركز صحي يشرف عليه ضابط عسكري. ويتولى به مهمة العلاج طبيب، وهي بمثابة عيادة مركزية، يحال عليها كل الجرحى والمرضى الذين يستعصى أمرهم على طواقم عيادات النواحي⁽³⁾.

4. أما على مستوى الولاية: فيوجد بها مستشفى مركزي، ويعتبر أهم المراكز الصحية عبر الولاية، حيث وفرة الوسائل الطبية، والكوادر الصحية (4)، التي كانت تشرف على هذا الهيكل

¹ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث ...، التقرير سابق، ص 126.

² - التقرير سابق، ص 69.

³ - الرائد حسين طويل: "نشأة القطاع الصحي وتطوره"، مجلة المتحف - العدد 49-08 جانفي 2019

⁴ - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص، 186.

الصحي، ومن بين هذه الإطارات نذكر: الدكتور "محمود عثمانه" ، والدكتور "عبد السلام بن باديس"، ثم الحكيم "إسماعيل محفوظ" ، و"بن عدودة على" المدعو سي "علي الطيب"، و"محمد الجزائري"، و"الحاج بوليلة"، بالمنطقة الأولى، و"عبد الرحمن طلاع"، و"امعمري زايد"، وغيرهم من الأطباء، وعند الحاجة يُستعان بالأطباء الجزائريين في المدن، مثل الدكتور "أحمد يكن"، "بلقاسم" من باتنة، و"ابن هارون حسين" من سطيف، و"زرداني صالح" من عين البيضاء، و من أطباء الأعشاب " أحمد بن مسراح ، وبراهمية الصديق، ودرياس ابراهيم وملكي بلقاسم، وملكي أحمد"، وأحيانا يستعان ببعض الأطباء الأوربيين المتعاطفين مع الثورة، وتصل طاقة استيعاب المستشفى الولائي - في بعض الأحيان- الى 180 مجاهد، خاصة في أثناء العمليات العسكرية للجيش الفرنسي بالأوراس⁽¹⁾.

تمكنت الثورة من تنظيم الصحة حسب الإمكانيات المتوفرة، وبالصورة التي تمكنها من تلبية حاجيات الجيش في معالجة الجرحى والمرضى، عبر كل المراكز الصحية المتشرة في الولاية الأولى مثل (أريس، خنشلة، تبسة)⁽²⁾، حيث تمكن الأطباء من إجراء عمليات جراحية ولو بوسائل بسيطة، مثل العملية التي أجريت للمجاهد المدعو "خناطلة بوزيد"، والمجاهد المدعو "مخلوف بوقنة"، ورغم الظروف الصعبة خلال الثورة، فقد حققت هذه العملية نجاحا نسبيا⁽³⁾.

ولضمان السير الحسن لقطاع الصحة في الثورة، فقد تم تخصيص ميزانية مالية لهذا القطاع، وتوفير فرق كاملة لحراسة المراكز الصحية وتموينها، وتوفير التجهيزات الخاصة بالجرحى والمرضى، وجلب طباخون لإطعام المرضى، و لم يقتصر دور المراكز الصحية على العلاج فقط⁽⁴⁾، بل كان بمثابة مركز تكوين للممرضين والممرضات، قبل إرسالهم الى الخدمة في مختلف جهات الولاية⁽⁵⁾، ومن بين الممرضات اللاتي تدربن في مستشفى الولاية الممرضة

1- احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى، الملتقى الوطني الثالث.... التقرير السابق، ص، 101

2 - السعيد بلخرشوش: المصدر السابق، ص، 429

3- التقرير السابق، ص، 100

4- التقرير نفسه، ص، 101.

5- جيلالي تکران: تطور المنظومة الصحية...، المقال السابق.

"زبيدة" من باتنة و"مخلوفي فجرية" من مسكيانة، حيث كُنَّ يصهرن على راحة الجرحى والمرضى من المجاهدين، القادمين من جهات مختلفة من البلاد، وبدون تمييز⁽¹⁾.

عرفت الثورة تزايد في عدد الأطباء والممرضين في صفوف جيش التحرير الوطني، خاصة بعد التحاق العديد من الطلبة، من فروع الطب والصيدلة، فبدأت تتبلور نواة أولى لتكوين الإطارات الصحية على المستوى الوطني⁽²⁾، وهو ما تؤكدته التقارير العسكرية الفرنسية⁽³⁾، التي أشارت في هذا الصدد، الى قيام النظام الثوري باستدعاء الأطباء والممرضين، الذين تقل أعمارهم عن (40) أربعين سنة، للخدمة في صفوف الثورة مدة يومين في الأسبوع بأمر من قيادة الثورة⁽⁴⁾، حيث تقرر إدماج الأطباء والممرضين ضمن سُلّم الرواتب المعمول بها في المؤسسة العسكرية لجيش التحرير الوطني، حيث أدمج الممرض والممرضة مع العريف (1500) فرنك شهريا، وأدمج الطبيب المساعد مع الملازم الأول براتب قدره (2500) فرنك شهريا، وأدمج الطبيب مع الضباط الثاني براتب قدره (3500) فرنك شهريا⁽⁵⁾.

وهذا الطرح يؤكد المجاهد الصادق عبد الصمد، حيث جاء في مذكراته انه رافق ست ممرضات التحقن بالمراكز الصحية المنتشرة في المنطقة الأولى من الولاية الأولى، مثل مركز (بوري) بدوار أولاد دراج قبلة بوعريف⁽⁶⁾، وتتم عملية الاتصال بين القسم "الطبي" وفروعه بالنواحي: خلال كل شهر، وتفيد أسماء المرضى والجرحى وتاريخ دخولهم وخروجهم في سجل المركز "الطبي" لدى المسؤول العسكري⁽⁷⁾.

¹ - احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير السابق، ص، 101.

² - الرائد حسين طويل: "نشأة القطاع الصحي وتطوره"، مجلة المتحف -ال عدد49- 08 جانفي 2019

³ - انظر الملحق رقم 34، ص، 469.

⁴ - .A.O.M, N° 31/ 93201: Organisation De La Zone Des Aurès..., Op. Cit.

⁵ - عبد الله مقلاتي، نجود ظافر: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، 41

⁶ - الصادق عبد الصمد: مصدر سابق، ص، 23.

⁷ - عمار ملاح: مصدر سابق، ص، 133.

ورغم التطور الذي شهده القطاع الصحي، إلا أنه في بعض الأحيان يُستعصى على الأطباء التعامل مع بعض الحالات المرضية، فيتم إرسالهم الى تونس⁽¹⁾، وهو ما يؤكد العقيد الحاج لخضر⁽²⁾.

مع تطور الثورة شرع في انشاء العديد من المراكز الصحية عبر تراب الولاية الاولى، ومن أهم هذه المستشفيات نذكر:

- ✓ مستشفى الولاية، المتواجد بغابة لبراجة، وبني ملول بالمنطقة الثانية
- ✓ المستشفى المتواجد في بيت المدعو مقداد عبد الرحمان بعين بيوش بالمنطقة الرابعة
- ✓ المستشفى المتواجد في بيت المدعو العمراوي سحنون، بعين البيضاء
- ✓ المركز الاستشفائي المتواجد بشعبة لانجاس بدوار المائدة بالمنطقة الخامسة
- ✓ المركز الاستشفائي المتواجد بالكدية السوداء بالمنطقة الخامسة
- ✓ المركز الصحي بالقرين.
- ✓ - مركز أولاد بشينة، الذي يشرف الممرض المدعو محمد الجزائري.
- ✓ المركز الصحي المتواجد بالنبكة بقسمة بيطام بالناحية الرابعة⁽³⁾.

بالإضافة الى وجود تسعة (09) مراكز صحية أخرى، موزعة في ناحية تبسة، ويشرف عليها اثنا عشرة طبيبا تقليديا، يقومون بمعالجة الجرحى والمرضى، وهم: ابراهيم درباسي، وابراهيم بن مراح، والصالح مقدم، والصيدق روابحية، وناصر الجنيدي، واحمد بن السعيد، وعلي بن ضيف، وأحمد بوعلقلين، وشريطة بوسكين، وتركية بن الزين، وحجلية مكاحلية، ومبركة دبوسة⁽⁴⁾.

(2). مصلحة الاتصالات: حضي قطاع الإعلام والاتصال منذ بداية الثورة التحريرية، باهتمام كبير من طرف قادة الثورة التحريرية، وذلك من خلال تنظيم المواطنين في المدن والقرى، والأرياف، لمعرفة ومتابعة تحركات العدو وأعدائه بانتظام، وبفضل هذه العملية، فقد تم التحكم في

¹ - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، المرجع السابق، ص، 288

² - الحاج لخضر: قبسات...، مصدر سابق، ص، 145

³ - احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع...، تقرير سابق، ص 124.

⁴ - محمد زروال: الماشة في الثورة، ج1، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص، 100.

الوضع، وسهل كثيرا من تحركات المجاهدين في تنفيذ عملياتهم العسكرية. واستمرت هذه العملية بواسطة اللجان الشعبية، والدوريات العسكرية، لربط الاتصال بين مصالح الثورة على مستوى كل الهياكل التنظيمية للثورة (القسم، والناحية، المنطقة، الولاية)⁽¹⁾. وتتم عملية الاتصال على مراحل، وتبدأ بتسليم التقارير الى إخباري النواحي، ثم تحال بعد ذلك على المسؤول العسكري للناحية للإفادة والتحذير، واستغلالها في التحقيق، على أن تدعم هذه العملية من طرف إخباري القسامات لرجال الدرك الذين يقومون بمهام التأديب، وتنقسم عملية الاتصال الى نوعان⁽²⁾:

(1). اتصالات خاصة بجيش التحرير الوطني.

(2). اتصالات عادية بواسطة محطات بريدية معينة يشرف عليها مدنيين، وتنقل المراسلات بواسطة الساعي من منطقة الى أخرى.

بينما اقتصر الاتصال اللاسلكي على مقر قيادة الولاية فقط، نظرا لحساسية هذه الأجهزة، والسرية المحاطة حول أماكن تواجدها، خاصة ما تعلق بفك الشيفرة، وعمليات الاستخبارات. وكان أول ظهور لجهاز اللاسلكي في أواخر سنة 1957، بمقر الولاية الأولى، حيث كان يستعمل للاتصال بمراكز القيادة بالحدود التونسية، وبواسطته يتم جمع مختلف المعلومات، والأحداث اليومية بالولاية الأولى⁽³⁾، وقد أجريت أول عملية اتصال بهذا الجهاز في شهر أوت من سنة 1957م، وتمت هذه العملية بين الحاج لخضر من مقر القيادة بالولاية الأولى، والعقيد لعموري المتواجد في تونس، ودامت هذه العملية مدة عشرة دقائق⁽⁴⁾، وهو ما أعطى القيادة في الولاية الأولى دفعا معنويا كبيرا في السيطرة على الوضع، و التنسيق بين مختلف المصالح العسكرية

¹ - السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 417.

² - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع ...، تقرير سابق، ص، 100

³ - التقرير نفسه، ص، 105

⁴ - Mansour Rahal، Op. Cit، p، 143.

وقد أشار العقيد الحاج لخضر إلى استعمال الجهاز اللاسلكي في الاتصال بالولايات وخاصة في تأمين الدوريات، وتبليغ المعلومات المتعلقة بتحركات العدو في المنطقة⁽¹⁾، ولم يستثنى العقيد الحاج لخضر أي ولاية من امتلاكها لهذه التقنية، مما يعني أن كل الولايات كانت تملك أجهزة الاتصال مشابهة لما هو موجود في الولاية الأولى.

أما الأخبار، فكانت تتم بواسطة المناشير المطبوعة، وما تذييعه المحطة الإذاعية (صوت الجزائر)، أو ما خصص لها من حصص في إذاعة صوت القاهرة⁽²⁾.

وكد فعل مضاد لهذا النشاط الإعلامي للثورة، والحد من فعاليته، فقد وظفت المصالح الاستعمارية الفرنسية، بواسطة المكتب الخامس للجيش الفرنسي برنامج إذاعي بعنوان "La Voix du Bled"، موجه للسكان المسلمين ومجاهدي جيش التحرير، وضع تحت إشراف العقيد (لاشيروي)، وهو متخصص في العمل النفسي، حيث تم توظيفه في مهمة تخريبية، تتمثل في توظيف الخونة، والمتعاونين، واستغلالهم في برامجها الدعائية، غير أنها منية بالفشل الذريع، لأن الثورة كانت بالمرصاد، فقامت بتصفية أحد الخونة بعد بضعة أشهر من توظيفه، وتم إفشال هذا البرنامج، الذي لم يكن له أي صدى أو أهمية لدى السكان الجزائريين⁽³⁾.

ويهدف توسيع نطاق المعركة الإعلامية، أنشأت الثورة محطة بث متنقلة خارج البلاد، وكانت قوية بما يكفي لتغطية معظم أراضي الوطن. حيث تم تكليف أحد ضباط جيش التحرير بتشغيل وصيانة هذه المحطة، وفعلا تمكنت هذه المحطة من بث برنامجها الإذاعي بعنوان "صوت الجزائر" يوميا، وفي مواعيد منتظمة. وقد شهد العرض فعالية وشهرة كبيرة، وذلك من خلال المساهمة الشخصية لمذيعه الموهوب، (محمد عيسى) من وهران، حيث كان ينقل صوته الى المجاهدين، المتعطشين الى المعلومات اليومية، وكمقدمة لعرضه اليومي، كان يذكر هذه العبارة الشهيرة: "ها هو صوت الجزائر، صوت جبهة التحرير الوطني، الذي

¹ - الحاج لخضر: قبسات...، مرجع سابق، ص. 119

² - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث...، التقرير السابق، ص.

³ - Rahal Mansour: Op. Cit. P,131 .

يتحدث إليكم من قلب الجزائر"⁽¹⁾. واستطاع بهذه البرامج أن يبتث في صفوف المجاهدين القوة المعنوية، ضلا عن نشر الوعي السياسي، والرفع من الروح الوطنية في الأوساط الشعبية.

(3). مصلحة القضاء: شكلت قضية العدل والمساواة بين الناس مطلباً أساسياً للشعب الجزائري، ومن أجله قامت الثورة التحريرية، ضد الظلم والاستبداد الاستعماري الفرنسي، ويعتبر نجاح القضاء ضماناً أساسية لنجاح الثورة التحريرية. ولحرصهم على عدالة القضية الوطنية، فقد كان المسؤولون في جيش التحرير الوطني-في بداية الثورة-هم القائمون بمهمة القضاء، والنظر في شؤون الناس، بما في ذلك الأحوال الشخصية. ومع اتساع رقعة الثورة وتنوع مصالحها، أصبح من الضروري استحداث نوع من التخصص في القضاء، وعلى هذا الأساس أسندت مهمة القضاء إلى مسؤول الشؤون السياسية، الذي يتصل بالشعب بصفة مباشرة ودائمة، حيث تكمن مهمته في التوعية والتربية، وتوجيه تصرفات الأفراد بما يحفظ العلاقات بين الناس، حتى تقل الخصومات بينهم، وينزعوا دائماً إلى الإصلاح والصلح، عن طريق تطبيق العقوبات الرمزية، لأن هذه المهمة تكتسي طابع التوعية والتربية، وليس طابع الزجر والقمع، على خلاف ما هو معمول به في النظام القضائي الاستعماري⁽²⁾.

استمر القضاء على هذا الوضع إلى غاية صدور أوامر مؤتمر الصومام، التي تنص على مقاطعة المحاكم الاستعمارية، فصارت المحكمة الثورية تنتقل إلى المواطن مباشرة، وتبث في كل القضايا⁽³⁾. مثل عقود الزواج، والطلاق، وبرامج التعليم، وغيرها من القضايا⁽⁴⁾.

وهذا الطرح يؤكد العقيد الحاج لخضر، حيث يرى أن مؤتمر الصومام أعطى للقاضي دوره الأساسي، وحدد مهامه في فض النزاعات والاهتمام بالتعليم، وأعطى المواصفات التي يجب أن تتوفر فيه، وصنفت الأخطاء إلى ثلاثة أنواع هي: الأخطاء البسيطة، والجسيمة، والخطيرة⁽⁵⁾، وكان القانون السائد

¹ - Rahal Mansour: Op. Cit. P,130

² - علي محمد الصالح: "القضاء إبان الثورة التحريرية"، من كتاب، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، المرجع السابق، ص، 161

³ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى، الملتقى الوطني الثالث...، تقرير سابق، ص، 106

⁴ - التقرير نفسه، ص، 106.

⁵ - الحاج لخضر: قبسات، مرجع سابق، ص، 134.

في الجانب المدني هو الشريعة الإسلامية والعرف، أما إذا كان الأمر يتعلق بالجانب الثوري والعسكري، فتشكل له محكمة عسكرية⁽¹⁾. ولهذا الغرض أنشأ هيئتين قضائيتين هما:

1. هيئات قضائية "مدنية" هي مجالس أولجان العدل" على مستوى الفروع والأقسام
2. وهيئات عسكرية هي "المحاكم الثورية"⁽²⁾.

وأقيمت هذه المحاكم في كل المستويات:

1. المحكمة الثورية على مستوى الناحية: مجلس القضاء يتكون من ثلاثة قضاة، والمسؤول السياسي، والمسؤول العسكري للناحية، ومسئول الاتصال والإخبار.
2. وعلى مستوى المنطقة توجد "محكمة ثورية" بتشكيلة مشابهة، تتكون من ضباط المنطقة.
3. أما على مستوى الولاية، فقد كانت المحاكم الثورية تتولى محاكمة أعضاء جيش التحرير الوطني، والمدنيين على ما يرتكبونه من جنح خطيرة، أما المخالفات البسيطة جداً، فتتخذ بشأنها إجراءات تأديبية على مستوى الكتيبة مباشرة⁽³⁾.

ومن الأسماء التي مارست القضاء في الولاية الأولى أثناء الثورة التحريرية، نذكر ما يلي:

- ✓ الشيخ علي محمد الصالح: قاضي الولاية الأولى
- ✓ الشيخ قارة: قاضي المنطقة الأولى
- ✓ الشيخ المختار رابحي: قاضي المنطقة الثانية
- ✓ الشيخ علي بريس: قاضي المنطقة الثالثة
- ✓ الشيخ تمقلين: قاضي الناحية الأولى
- ✓ سي عمار مزوزي: قاضي الناحية الثانية
- ✓ الشيخ يوسف ورتان: قاضي الناحية الثالثة.
- ✓ الشيخ مصطفى: قاضي الناحية الرابعة⁽⁴⁾

¹ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير السابق، ص، 106.

² - صالح بلحاج: تاريخ الثورة ...، مرجع سابق، ص، 36.

³ - نفسه، ص، 37.

⁴ - علي محمد الصالح: "القضاء إبان الثورة التحريرية"، مرجع سابق، ص، 166.

4). مصلحة التموين: أولى قادة الثورة اهتماما بالغاً لقضية التموين رغم الحصار الاقتصادي الذي فرضه العدو على جميع المناطق خاصة منطقة الأوراس، لذلك تم تجنيد أفواج تتولى مهمة التموين وضمان استمراره لإنجاح الثورة⁽¹⁾، وكانت هذه المهمة من اختصاص مسؤول الاتصال والأخبار، فهو الذي يقوم بجمع الأموال وتوزيعها على مموني القسامات، الذين يشرفون بدورهم على مراكز التموين التابعة للولاية، أو المنطقة أو الناحية، والإشراف على نقلها إلى مراكز جيش التحرير، وإلى المخابئ⁽²⁾. أين يوزع جزء منها على المحتاجين من جنود جيش التحرير، وكذلك المواطنين، ويخزن الباقي في مراكز مخصصة⁽³⁾

وقد ذكر المجاهد محمد عثمانى الأماكن المخصصة لتخزين المؤنة، وهي موزعة في مختلف نواحي الولاية الأولى، وتتميز بالسرية التامة، بحيث انها غير معروفة حتى لدى المسؤولين، وتوزع هذه المغارات في عدة نواحي بالأوراس مثل "اشمول، وبرباقة، وبوعريف، ووادي الطاقة، ومخبي ما جبة"⁽⁴⁾. بالإضافة الى وجود مراكز تموين أخرى موزعة في الولاية الأولى مثل:

- ✓ مركز قبو بششار
- ✓ مركز ارقو، وغيفوف بالجبل الأبيض
- ✓ مركز الغار، بسفح جبل نوال قرب تبسة
- ✓ مركز مزوزية، بضواحي مسكيانة⁽⁵⁾

وتستمد الثورة تمويلها من عدة مصادر، وعلى رأسها أفراد الشعب الجزائري، الذي يعتبر المصدر الأساسي للتموين، حيث كانت المدن الجزائرية تمون الثورة بالمواد الاستهلاكية، أما الحبوب فقد كانت تجمع من طرف سكان السهول⁽¹⁾.

¹- بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص، 59.

²- احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع... التقرير السابق، ص، 96.

³- أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956. دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، ص، ص 232، 233.

⁴- المجاهد محمد عثمانى: شهادة شفوية مسجلة في قرص مضغوط، تم الاستماع يوم، 12 فيفري 2017، المتحف الوطني للمجاهد باتنة

⁵- احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث...، مرجع سابق، ص، 97.

(5). **مصلحة النقل:** اهتمت الثورة بعملية النقل لأنه يحمل أهمية بالغة الحساسة، وينقسم النقل الى نوعان:

1. **النقل المدني:** ويقوم به البعض من أبناء الشعب المخلصون، في المدن والقرى، لنقل كل ما يحتاجه جيش التحرير الوطني، من المواد التموينية، مثل (الألبسة، والأسلحة والذخيرة، والأدوية)، وتتم عملية النقل بواسطة البغال، والحمير، والجمال، في البوادي، أو بواسطة السيارات والشاحنات، التي تقوم بنقل هذه البضائع الى الأرياف.

2. **النقل العسكري:** وهو من اختصاص جيش التحرير الوطني، وخاصة إذا تعلق الامر بالأسلحة والذخيرة، وهذه العملية عادة ما تتم بواسطة الدوريات العسكرية لجيش التحرير، وبمساعدة وحدات الفدائيين، في نقل المؤن في الفترات الليلية، وذلك للدواعي الأمنية.

(6). **مصلحة السجون:** أنشأ في الولاية الأولى مجموعة من السجون في أماكن محصنة، يوضع فيها المساجين، وخصصت لهم حراسة دائمة، ريثما ينتهي التحقيق في قضاياهم، وتصدر الأحكام في حقهم، إما بالسجن، أو البراءة، أو الحكم النهائي بالإعدام إن ثبتت التهم الموجهة إليهم، ومن الأمثلة على السجون المنتشرة عبر تراب الولاية الأولى نذكر ما يلي:

1. سجن أولاد قرار، وسجن أولاد سي منصور، وسجن شلاغمة، بالمنطقة الأولى
2. سجن تلكلاكت، وسجن تاربان، بالمنطقة الثانية
3. سجن عين ببوش، وسجن كانوني الطيب بعين البيضاء، بالمنطقة الرابعة
4. سجن طانبو، وسجن المركز الحدودي بالمنطقة السادسة

وكان أسرى العدو يسلمون الى القادة لأخذ القرار بشأنهم، وكانوا يتمتعون بالمعاملة الحسنة من طرف المجاهدين، سواء الاسرى الفرنسيون، أو غيرهم من الجنسيات الأخرى على يد المجاهدين، مما جعل الثورة تكسب ثقة هؤلاء الأسرى، وتعاطفهم معها في كثير من الأحيان، لدرجة انضمام بعضهم الى صفوف الثورة⁽²⁾

¹ - احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الاولى المقدم للملتقى الوطني الثالث...، مرجع سابق، ص. 329.

2- التقرير نفسه، ص- ص، 97-102.

(7). **مصالح التعليم والتكوين:** تنتشر مراكز التعليم والتكوين عبر مختلف مداشر وأرياف الجزائر، وتتمثل في كتاتيب تعليم القرآن، وبعض المدارس، لتدريس المواد اللغوية والحساب والتاريخ والجغرافيا ومادة الفقه الإسلامي، الى جانب تلقين الأناشيد الثورية، وكانت هذه المدارس في بعض الجهات تقوم بالتدريبات العسكرية. وكان المعلمون يتقاضون مرتبات خاصة، ولا يسمح لهم بالتنقل الى المدن إلا برخص من المسؤولين المشرفين، وتقدر مرتباتهم ما بين خمسين (50) دينار الى ثمانين (80) دينار شهريا. أما فيما يخص عملية التكوين فكانت من اهتمام أفراد من جيش التحرير، حيث يقومون بتكوين بعض الحرف، مثل (تعليم الخياطة والتفصيل، وتعليم صيانة الأسلحة، وإصلاحها ما أمكن ذلك، وصناعة الأحذية والمحافظ، وحاملات الخرطوش، وتدريب بعض الشباب على التمريض من خلال مصاحبتهم للمرضين والأطباء⁽¹⁾).

(8). **مصالح الولاية الأولى عبر الحدود الشرقية:** لضمان السير الحسن للثورة في الولاية الأولى عبر الحدود الشرقية، تم إنشاء المصالح التالية:

أ. **مصلحة التموين:** ويشرف عليها ضابط برتبة رائد وهو "الحاج علي" بمساعدة النقيب "إبراهيم كابويا"

ب. **مصلحة الإدارة:** كان يشرف عليها ضابط برتبة ملازم ثاني وهو المدعو "محمد الصالح الشريف"، وتنحصر مهمته في توزيع الأسلحة والذخيرة والملابس سواء كانت عسكرية أو مدنية، والعتاد وشراء المواد الغذائية وتوزيعها على المراكز والقواعد والدوريات، كما يشرف على تخزين العتاد والمؤونة، وتخزين والأسلحة والذخيرة عند وصولها عن طرق الدوريات العسكرية

ت. **الخزينة:** تحت إشراف الملازم الثاني "زيتون أعماره"، وهو مكلف بضبط الإيرادات، والنفقات العامة، يقوم بتسجيل العمليات في سجلات خاصة بهذا الشأن، ويقوم في نهاية كل أسبوع بتقديم الحسابات مفصلة إلى المقتصد العام الرائد "الحاج علي"، ويقوم بتنسيق نشاطه مع مسؤول الإدارة "محمد الصالح الشريف"، المتعلقة بتوزيع المؤونة على المراكز،

¹ - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث...، مرجع سابق، ص، 106.

والدوريات، بطريقة عادلة، وهو مكلف أيضا بشراء التموين، من تونس العاصمة أو في الحدود.

ث. **مصلحة الخدمات الاجتماعية:** ويشرف عليها ضابط برتبة مرشح وهو "السعيد عبيد"، وتتكون من الأطباء والممرضين، وتحتوي على قاعات للعلاج، وأخرى للفحوصات، تهتم باستقبال المرضى والجرحى من المجاهدين القادمين من مناطق الولاية الأولى، ويتم تدوين أسمائهم في سجل المصلحة، يوم دخولهم، ونوع المرض، أو الإصابة، ويوم خروجهم، حيث يتم توجيههم نحو المراكز الحدودية للراحة قبل مزاولة عملهم في وحداتهم القتالية بالداخل⁽¹⁾.

ج. **المراكز الحدودية:** بإشراف ضابط برتبة نقيب وهو النقيب "بابانا ساعي" وهو مكلف بتكوين وتنظيم القواعد الحدودية من الناحيتين العسكرية والإدارية من جبل سيدي أحمد إلى نفطة وتوزر (التونسيين)، والإشراف على اللجان المدنية، المكلفة بجمع التبرعات من المواطنين، سواء كانوا جزائريين أو تونسيين، وتضم هذه القواعد مجاهدين مكلفين بمراقبة العدو، واستقبال القادمين من داخل البلاد.

ح. **مكتب التعداد:** يشرف عليه ضابط برتبة ملازم الأول وهو المدعو "عبد العزيز زرداني"، وهو مكلف بضبط التعداد، من خلال سجلات المجاهدين، التي ترسل مفصلة من مناطق الولاية الأولى مثل: الضباط المسؤولين -ضباط الصف- المجاهدون -اللقب والاسم- تاريخ الازدياد - تاريخ التجنيد -الناحية -القسم.

خ. **مصلحة للاستعلامات:** تحت إشراف ضابط برتبة ملازم ثاني، وهو المدعو "يحي دربوش"، وهو مكلف بجلب المعلومات مهما كان نوعها (سياسية وعسكرية واجتماعية)، والمعلومات عن قوات العدو وعن نشاطه سواء بالقطر التونسي الشقيق أو بالجزائر أو في فرنسا متابعة أعوان العدو من الجزائريين أو غيرهم. وتكوين ملف خاص بالعناصر المشبوهة، أو التي تتعامل مع العدو لمراقبتهم⁽²⁾.

تلك إذا مجمل التنظيمات السياسية والإدارية والعسكرية، التي شهدتها الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام، والى غاية نهاية 1958، وهي حدود الفترة الزمنية المدروسة، وفق ما توفر من مصادر حول

¹ - على تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص، 280.

² - المرجع نفسه، ص، 282.

هذا الموضوع. والحقيقة أن هذا التنظيم كان العامل الأساسي في المواجهة ضد القوة الاستعمارية الفرنسية في الولاية الأولى، والتي لم تتوقف في محاولاتها المتكررة من أجل القضاء على الثورة مستخدمة في ذلك مختلف الوسائل المبتكرة.

المبحث الثالث: المشاريع الفرنسية المضادة للثورة (1956م-1958م) واستراتيجية الثورة في مواجهتها.

بعد فشلها في المواجهة المسلحة مع جيش التحرير الوطني، شرعت السلطة الاستعمارية الفرنسية، في ابتكار أساليب جديدة، لعلها تتمكن من خنق الثورة والقضاء عليها. ولقد اعترفت الكتابات الفرنسية بهذا الفشل، وارجعته الى الصعوبات الكبيرة التي وجدها الجيش الفرنسي في التعامل مع جيش تقليدي وغير منظم من الثوار الجزائريين، ولذلك بدأ التفكير في ابتكار استراتيجية جديدة للقضاء على الثورة وخنقها، عن طريق السيطرة على الحدود⁽¹⁾ الجزائرية مع جيرانها، والقضاء على خطوط الامداد عبر الحدود الغربية والشرقية، حيث شكّل هاذان الخطان وسيلة هامة لنقل العتاد الحربي، والكثير من الأسلحة والذخيرة التي تم تحويلها الى داخل الجزائر، في أواخر سنة 1955، وبداية سنة 1956م⁽²⁾.

المطلب الأول: المشاريع العسكرية (خط موريس نموذجاً).

تعود فكرة بناء الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية الجزائرية، الى الجنرال فانكسام vanuxem، قائد منطقة الشرق القسنطيني، حيث أراد تطبيقها في حرب فرنسا مع الفيتنام، إلا أن فكرته هذه فشلت! بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1945م، ولكن فكرته استمرت الى غاية تطبيقها في الجزائر على يد وزير الدفاع في حكومة (بورجيس مونوري)، الفرنسي " اندري موريس"، الذي اقترح في نهاية 1956م، إنشاء خط مكهرب على طول الحدود الشرقية للجزائر⁽³⁾. وتزامن هذا مع استقلال المغرب وتونس، واستمرار التضامن المغربي الذي لم يستطع قادة الدولتين المستقلتين حديثا رفضه. ورغم احتفاظ فرنسا بقوات كبيرة في البلدين

¹ - *Brigadier-Chef Philippe ALIX: Une Technologie Nouvelle Pendant La Guerre D'Algérie Le Système Radars-Canons Sur Le Barrage Algéro-Tunisien (1957-1962)*، ISC -CFHM – IHCC، Regarde، www.institut-strategie.fr/Rihm_76_Alixwps.html, 08/05/2020, 02 :32.

² - صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، 230.

³ - La Ligne Morrice En Algérie, 1956-1962 (2004)، مقال منشور على الأنترنت على الرابط Guy.Perville.Free.Fr/Spip/Article.Php3?Id_Article=95 2021/7/6، تاريخ التصفح.

(125 000 رجل في المغرب و55 000 في تونس): إلا أنها لم تستطيع وقف التضامن المغربي مع الثورة⁽¹⁾.

وهذا الطرح تؤكدته الكتابات الغربية، حيث أشارت إلى استمرار الدعم المغربي للثورة الجزائرية، والذي تجسد في حادثة السفينة "ايديس" التي كانت تحمل (581) طنا من الأسلحة والذخائر، وهي في طريقها إلى الدار البيضاء، ورغم تأكيد المغرب أن هذه الأسلحة كانت موجهة إلى الجيش الملكي، إلا أن البحرية الفرنسية اثبتت أنها كانت موجهة لصالح الثورة الجزائرية، وقد تم شرائها من براغ، عن طريق شيك قدم باسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين المحظور في الجزائر⁽²⁾.

ولقد كان اختطاف طائرة الوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956، بمثابة الناقوس، الذي أعلن نهاية التعاون العسكري بين فرنسا ومحمياتها السابقة. فلم يتبقى لفرنسا من حلول أمامها، سوى الحل العسكري، المتمثل في إحكام المراقبة على الحدود الجزائرية والمغرب وتونس⁽³⁾.

إن هذا النشاط الذي تشهده الحدود الجزائرية مع جيرانها، هو ما دفع الجنرال "سالان" يعمل على إيجاد خطة محكمة لتعطيله، كما نبه الجنرال "دولبارث" "Delabrethe" قائد قسم المشاة الرابع عشر، إلى الخطر الكبير الذي تشكله قوافل التسليح القادمة من تونس، والتي نجحت في توغلها في المناطق الشرقية، رغم وجود محطات المراقبة للجيش الفرنسي على الحدود⁽⁴⁾.

لقد تطلب بناء الخطين (شال وموريس) إمكانيات ضخمة تمثلت في: 24000 ألف طن من الأسلاك الشائكة والقضبان الحديدية، و1500 طن من الأعمدة الخشبية، و1300 من السياج الحديدي، و4100 طن من الإسمنت، و200 طن من العتاد الكهربائي، و200 طن من الألغام،

¹ -La Ligne Morrice En Algérie, 1956-1962 (2004). Op, Cit.

² - Claude Paillât: Dossier Secret De L'Algérie. Le Livre Contemporain 116, rue du Bac - Paris 7^e Presses De la cité, P,222

³ - La Ligne Morrice En Algérie, Op, Cit.

⁴ - جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية ...، مرجع سابق، ص، 38.

و14 طن من الحصى، بالإضافة الى إنشاء قاعدة عسكرية على الحدود الجزائرية التونسية، والتي بلغ عدد افرادها أكثر من 85000 عسكري فرنسي. بهدف مراقبة تحركات جيش التحرير الوطني على الحدود، وعزل الشعب الجزائري عن الثورة، حيث أرغمت سكان المناطق الحدودية على إخلاء أراضيهم لزرعها بالألغام، ونقلتهم إلى المحتشدات، التي بلغ عددها 160 وقد بلغ عدد السكان المشردين اليها 000355 في سبتمبر 1958 ثم وصل الى 740000 في أكتوبر، 1958 ليترفع العدد إلى 1900000 في ديسمبر 1960⁽¹⁾.

بدأ السد الشرقي، المعروف باسم خط موريس⁽²⁾ رقم 1، في جوان 1957 وامتد لمسافة 460 كم بين بين عنابة وتبسة. وتم تعزيزه بمضاعفة الاسلاك الشائكة في السد الأول، وفي ماي 1958 تم تعزيزه بسد ثاني عُرف بخط شال، في الجزء الأمامي من السد السابق من عنابة إلى بئر العاتر على طول الطريق المحاذي للحدود التونسية، ومن بئر العاتر إلى نقرين، حيث لم تكن هناك سوى شبكة واحدة من الأسلاك الشائكة معززة بسياج مكهرب، ولكن في التداخل بين الماء الأبيض ونقرين تم تشكيل سلسلة مدافع رادارية، وبلغ إجمالي بناء الخط حوالي 200 كم على طول الجبهة التي تمتد على مسافة 460 كم. وبلغ إجمالي السدود المحصنة عبر الحدود الجزائرية مع تونس والمغرب، رسميا 2 600 كلم⁽³⁾.

وتتألف هذه الحواجز من سياجين مكهربين، يبعد احدهما على الأخرى بحوالي عشرة 10 امتار، على مسافة ثلاثين 30 مترا تقريبا من الاسلاك الشائكة، وزرعت الألغام بين الأسلاك الشائكة والأسوار الكهربائية، حيث تم زرع 3 200 000 لغم من مختلف الأنواع، وكان داخل الحاجز قطعة أرضية عرضها عشرة 10 أمتار، ويقوم الجيش الفرنسي بحرقها كل يوم، وإلى جانب ذلك يوجد المسار الذي يسمح باستخدامه ليلا من طرف الدوريات المدرعة، المكونة من خمسة

¹ - عمر بلعربي: (أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة " خط شال وموريس نموذجا")، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد 40، سنة، 2018، ص، 49.

² - انظر الملحق رقم 35، ص، 470.

³ - Charles-Robert Ageron: Genèse De l'Algérie Algérienne..., Op Cit, P, 644.

(05) أفواج من المدرعات الخفيفة من سلاح الفرسان، وهذا النوع خصص بالذات على الحدود الشرقية⁽¹⁾

تتراوح قوة الضغط الكهربائي ما بين 5000 و10000 فولت بعرض يتراوح بين عشرة أمتار الى 100 متر وذلك حسب نوعية الأرض وطبيعتها بالإضافة الى الأضواء الكاشفة، ومسجلات صوت تردد نداءات: قف. ارفع يدك. وقررت القيادة العسكرية الفرنسية تدعيمها بستة (06) أفواج مدرعة مسؤولة عن "الحراسة المتنقلة" وثلاثة (03) أفواج من المظليين للعمل في "الصيد الحر"، واعتراض قوافل الأسلحة والوحدات التي تحاول عبور السد، عن طريق مهربين مجهزين بالمقصات والسنانير والشوك والكماشات العازلة⁽²⁾.

وبالنسبة للجنرال "سالان" فقد كانت المهمة ذات الأولوية للقوات المسلحة هي السيطرة على الحدود الجزائرية التونسية، واعتراض قوافل الاسلحة وتدميرها، وأضاف بالقول: "من الضروري أن يفهم الجميع أن معركة الحدود يجب أن تنتصر بشكل مطلق في الأيام المقبلة"، ثم بدأت فترة من القتال على طول المنطقة الحدودية، وكانت محاولات عبور السد تبلغ نسبة الفشل فيها 60%، وهي اهم النتائج المسجلة لما أسماه الفرنسيون "معركة الحدود"⁽³⁾

ويهدف عزل جيش التحرير الوطني، اتخاذ القرار بإنشاء خط مستمر من محطات المراقبة الثابتة في جنوب السد، يبدأ من تبسة إلى المشارف الصحراوية، بهدف الكشف عن المجاهدين قبل أن يصلوا إلى السد، وتقع الرادارات المرتبطة بالمدافع في نقاط العبور الجماعية، ويمكنها الكشف عن المجموعات التي تحاول عبور الحدود وملاحقتها. وبحلول الربع الثالث من عام 1957، كانت أول ست محطات للرادار بالأسلحة النارية تعمل، وفي بداية عام 1958 زاد عددها إلى تسعة (09) وأرقت بها أقسام من الرادارات المتنقلة في عام 1960⁽⁴⁾

1 - Isolating: (The Algerian Rebellion and Destroying Armed Bands By General Alain Bizard) - The Algerian War And The French Army, 1954-62, Experiences, Images, Testimonies, Edited By Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger, Published By PALGRAVE MACMILLAN, New York, N.Y. 1001, 2002, P, 225.

² - Charles-Robert Ageron: Op. Cit. P,643.

³ -Ibid. P, 643.

⁴ - Brigadier-Chef Philippe ALIX: Op. Cit.

من الناحية التقنية تكتسي محطات رادار المدافع أهمية متعددة، فبالإضافة إلى معالجة أصداء الرادار عن طريق إطلاق النار، هناك مهمة استخباراتية لصالح قوات المراقبة على الأرض، ومن الصعب حقا على المراكز تقدير النتائج، لأن المجاهدين لا يتكون شيئا على الأرض: فهم يأخذون الشهداء والجرحى والمعدات، ولم تعثر القوات الفرنسية إلا على عدد قليل من الآثار، وبغية استغلال هذه المعلومات، وتقييم النتائج التي حصلت عليها المدفعية على نحو أفضل، تم توجيه دوريات المراقبة إلى المواقع المفترضة للاشتباكات، مما يسمح بملاحقة العناصر المعادية التي تفرقها النيران. ونتيجة لذلك، تم توسيع احتياطات القوات المكلفة بمراقبة السد بشكل كبير، حيث وضعت القوات في منطقة نغرين في حالة تأهب دائم، بالإضافة الى توجيه سرايا حربية من بئر العاتر نحو المعبر الحدودي عبر الجبل الى الجنوب⁽¹⁾.

لقد أصبح من الصعب - ان لم يكن من المستحيل - على جيش التحرير الوطني، اختراق هذه الخطوط بدون ان يكتشف بسرعة كبيرة، حيث أن كل عشرة 10 إلى خمسة عشرة 15 كلم توجد مولدات الطاقة توفر تيارا بقوة 5 000 فولت إلى السياج، وتسمح بأن يعرف وقت أي انقطاع في إمدادات الطاقة. حيث تقوم دورية مدرعة على الفور للتحقق من الموقع الذي تم فيه عبور السياج. وبهذه الطريقة وبمجرد أن يصبح معروفا أن الحاجز قد تم عبوره، ستشن عملية عسكرية عند الفجر. وستشق وحدة عسكرية طريقها إلى النقطة التي تم عندها العبور حيث ستقوم- بفضل الادلة التي تركت في مكان الحادث- بإجراء تقييم تقريبي لحجم المجموعة التي عبرت. وتقوم بتطويق المنطقة التي توجد فيها المجموعة المتسللة. وبمجرد تحديد مكان المجموعة تنتقل أحد أجزاء فوج المظلات من المحمية خلف الحاجز بواسطة طائرة هليكوبتر أو حتى بالشاحنات، إذا كان الطقس سيئا من أجل تدميرها⁽²⁾.

إن تأثير هذه الخطوط الشائكة كان كبيرا، وكانت انعكاساته سلبية على الثورة في الداخل، خاصة ما تعلق منه بدخول وخروج دوريات المجاهدين للتزود بالأسلحة والذخيرة، ونقل المرضى والجرحى، حيث خلق صعوبات كبيرة، وأصبح من المستحيل اجتياز الخط دون فقدان الكثير من

¹ - Brigadier-Chef Philippe ALIX: Op. Cit

² - Ibid..

الرجال والسلاح في صفوف وحدات جيش التحرير الوطني⁽¹⁾. ولقد سجلت عدة محاولات فاشلة لعبور الأسلاك، سقط خلالها واحد وأربعون (41) شهيد، وجريحان بنيران المدفعية، وأسر أربعة وستون (64) مجاهدا، واسترجاع تسعة وسبعون (79) بندقية حربية، و3 بنادق من نوع FM ورشاشان من الأسلحة التي كانت بحوزة دورية المجاهدين⁽²⁾.

لقد زاد هذا الحصار من قلق لجنة التنسيق والتنفيذ، على تزويد الثورة بالأسلحة والذخيرة المخزنة بالمستودعات الموجودة بالقرب من الحدود التونسية الجزائرية، في ظل التزايد الملحوظ في أعداد جيش التحرير الوطني، حيث قفز من 30.000 مقاتل ومؤيد في جانفي 1957 إلى 46 000 في أبريل 1958، وهو ما شكل حاجة متزايدة إلى الأسلحة والذخائر. ورغم ذلك فقد قدرت أجهزة الاستخبارات الفرنسية أن أكثر من 1000 قطعة سلاح دخلت الى الجزائر في الربع الأول من عام 1957م، أي بمعدل 1000 قطعة شهريا، تقابلها خسارة 500 قطعة شهريا، الا أن هذه الكمية غير كافية، نظرا للطلب الكبير الذي تحتاجه الثورة في الداخل، وهو ما اثر فعلا على نشاطها العسكري⁽³⁾.

وفي ظل الانعكاسات السلبية لهذه الخطوط، فقد سُجل ما بين شهر جانفي وشهر ماي 1958، تحييد 3320 مجاهد عن النشاط بالقرب من الحواجز الحدودية، على الرغم من تمكن 2 700 مقاتل من الدخول إلى الجزائر، حاملين معهم أسلحة حديثة، تمثلت في 200 رشاش ألماني خفيف. وقد وصل ثلثا هؤلاء المقاتلين إلى الجهة الجنوبية من الحاجز الحدودي دون أن يُكتشفوا⁽⁴⁾.

وبحلول نهاية عام 1958 أصبحت هذه الحواجز أكثر فعالية. ورغم محاولات العبور التي قام بها قائد الأركان هواري بومدين في أوائل عام 1959، الا أنه سرعان ما تخلى عنها نظرا للخسائر الفادحة المحتملة، مما تسبب في بقاء 8000 مقاتل متمركزين في تونس، في

¹ - جمال بلفردى: هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، نيابة مديرية البحث العلمي، قسم الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة الجزائر، 2004-2005م، ص، 67.

² - Brigadier-Chef Philippe ALIX: Op. Cit

³ - Charles-Robert Ageron: Genèse De l'Algérie Algérienne...، Op. Cit. P, 641.

⁴ - General Alain Bizard : The Algerian War and The French Army..., Op. Cit, P, 227

انتظار وقف إطلاق النار، واعتبر الفرنسيون انهم انتصروا في معركة الحدود، ولم يتبقى لهم سوى إلحاق الهزيمة بالثوار في الداخل⁽¹⁾. فهل نجحوا في ذلك؟ وما هي الاستراتيجية التي اتبعها جيش التحرير في مواجهة خط موريس؟

المطلب الثاني: المشاريع السياسية (مشروع قسنطينة نموذجاً).

شكل وصول ديغول الى السلطة في جوان 1958م، أملاً جديداً للفرنسيين لتسوية المشكلة الجزائرية، وانهاء أزمات فرنسا السياسية والاقتصادية، التي عرفتها منذ بداية الثورة الجزائرية، فقد نظروا اليه كأنه المنقذ الذي سيخلص فرنسا من هزائمها في الجزائر⁽²⁾، ويضمن بقائها فرنسية الى الابد⁽³⁾، فمع نهاية عام 1958م بدأت العمليات العسكرية الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، تأخذ ابعاد خطيرة، بفضل الإمكانيات التي وفرها الجنرال ديغول لإلحاق الهزيمة بالثوار الجزائريين، حتى يتسنى له المناخ الملائم للقيام بإصلاحاته المزعومة، والتي من شأنها تصفية الثورة، والحفاظ على الجزائر فرنسية⁽⁴⁾.

وفي أعقاب الاستفتاء على الدستور الذي وافق عليه 80٪ من الفرنسيين و 97٪ من الناخبين في الجزائر، على المؤسسات الجديدة، وأظهروا ثقتهم في الجنرال ديغول⁽⁵⁾، شرع هذا الأخير في توجيه خطابه الى الجزائريين، موضحاً ان الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمسلمين يمكن أن تبرر "حركة التمرد"، وارجع هذه الأوضاع الى أخطاء الحكومات الفرنسية المتعاقبة⁽⁶⁾، مؤكداً في خطاباته على فرنسية الجزائر، والحيولة دون استقلالها، وذهب الى اعتبار الجزائر شيئاً اخر بالنسبة لفرنسا، لأنها تختلف عن بقية الأقطار

¹ - General Alain Bizard : Op, Cit, P, 227

² -عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، ج2، دارالعثمانية، الجزائر، ص، 148

³ -شارل ديغول: مذكرات الامل: -التجديد (1958م-1962م)، ت، سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1986م، ص، 31

⁴ -رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص، 328.

⁵ - René Mayer : <https://www.cdha.fr/Etiquettes/Centre-De-Documentation-Historique-Sur-Lalgerie-Cdha-Archives-Algerie-Memoire-Vive-Plan>.

⁶ -رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص، 328.

التي تقع تحت الاحتلال الفرنسي، مؤكداً على التمسك بها، وعدم التفكير في تركها تقرر مصيرها⁽¹⁾

وبعد هذه التزكية، قرر الجنرال ديغول الإعلان عن مشروع هام يتضمن إصلاحات اقتصادية واجتماعية شاملة لفائدة سكان الجزائر، تسمح بتعزيز مكانهم في مختلف المراكز الإدارية، ووعده الشباب المسلمين بالاستفادة من الوظائف المستحدثة لدى هيئات الدولة، والتي تشمل: القضاء، والجيش، والتعليم، والخدمات العامة الفرنسية، وذلك بصفة الزامية².

ولتنفيذ هذا المشروع، عين ديغول في بداية أكتوبر 1958م، بول ديلوفرييه (Paul Delouvrier) مندوب العام للحكومة في الجزائر". وكان بول ديلوفرييه مفتشاً مالياً لامعاً عمل في مختلف الوزارات في الجمهورية الرابعة، كما عمل في عام 1946 مع جان مونييه Jean Monnet على إعداد أول خطة خمسية فرنسية، ومع نهاية شهر أكتوبر عُين جان فيبرت Jean Vibert مديراً للتخطيط في الجزائر وأميناً عاماً للهيئة الاستشارية، وهكذا تتبين العلاقة الوثيقة بين مشروع قسنطينة والخطة الخمسية الفرنسية، ومباشرة بعد تعيينه، شرع جان فيبرت Jean Vibert في جميع مكاتب التصميم الفرنسية الكبرى لإجراء الدراسات اللازمة للمشروع⁽³⁾.

حمل مشروع قسنطينة جملة من الإصلاحات، تبدو في ظاهرها طموحة، تهدف الى تغيير أحوال السكان المسلمين الجزائريين الأكثر حرمان، ويشمل هذا المشروع جميع المجالات: الصناعة (الثقيلة، والخفيفة)، والإصلاح الزراعي، والثروة المائية، والطرق والموانئ، والإسكان، والتعليم، والخدمات الاجتماعية⁽⁴⁾. فمن الناحية الاقتصادية تقرر تحسين الاستثمار الصناعي والزراعي، وتوزيع غاز الصحراء في جميع مناطق الجزائر، والعمل بواسطتها الى انشاء مصانع كبيرة، مثل مصنع ارزيو، ومصنع الحديد والصلب في عنابة، والقيام بشق الطرق، وبناء

¹ -لزهرة بديدة: "السياسة الديغولية تجاه الجزائر بين الامس واليوم"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 11، شهر جوان 2015، ص. 17

² -رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص. 329.

³ - René Mayer : Op, Cit.

⁴ - Ibid.

الموانئ، وتطوير القطاع الصحي، وبناء السكنات لمليون نسمة، وتوزيع 250 ألف هكتار على الفلاحين، وتوفير 300 ألف وظيفة، وضمان التعليم لثلاثي البنين والبنات، وفي مجال الوظائف العامة في فرنسا نفسها، أن يكون عُشر مجموع الشباب المعنيين في الإدارة، أو القضاء، أو الجيش، أو التعليم، أو الخدمات العامة، من العرب أو من القبائل وبصفة الزامية، كما ستزداد نسبة المسلمين في الجزائر، الذين يعملون في المجالات المذكورة⁽¹⁾.

كما وعد مشروع قسنطينة بإصلاحات سياسية، يتم بموجبها انتخاب الجزائريين لممثلهم في مختلف المؤسسات الدستورية، على القواعد نفسها المعمول بها في فرنسا، على أن يكون ثلثا المنتخبين (3/2) من المسلمين أما الافاق السياسية فقد تركها للمستقبل⁽²⁾، وأنه لا يمكن تحديدها مسبقا، وأكد المشروع على أن مستقبل الجزائر مرتبط بتضامنها مع فرنسا⁽³⁾.

وفيما يتعلق بموقفه من الثورة، فقد أشار الجنرال ديغول الى الثوار، بمناسبة تعيينه للجنرال "شال" قائدا عاما في الجزائر، حيث تدارس معه خطته التي تنطوي على تعبئة القوة اللازمة، وتزويدها بالمعدات والرجال، ولا سيما بالمزيد من الطائرات العمودية، والشروع في شن عمليات عسكرية واسعة، ضد جميع مراكز جيش التحرير، والقضاء عليها الواحدة تلو الأخرى، والسيطرة عليها، حتى لا يتم استعمالها مرة أخرى من طرف الثوار، ولتنفيذ هذه المهمة، كلف "بيار غيوم" وزير الجيش الفرنسي لاتخاذ التدابير اللازمة لهذه العملية⁽⁴⁾، وهكذا تتضح النوايا الحقيقية من مشروع الجنرال ديغول، الذي لم يترك فيه مجال للاعتراف بالقضية الجزائرية، ولا بالمفاوضات، ولا حتى الحديث عن تقرير المصير، بل اكتفى بعرض الاستسلام على الثوار مقابل عفو تتفضل به فرنسا⁽⁵⁾، وهكذا يتضح الهدف الحقيقي من وراء هذا المشروع، وهو اتخاذ كل الإجراءات، بما في ذلك الإجراءات الاقتصادية، من أجل ضرب الثورة والقضاء عليها.

¹ -شارل ديغول: مرجع سابق، ص، 72

² -رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص، 328.

³ -شارل ديغول: مرجع سابق، ص، 72

⁴ - المرجع نفسه، ص، 73.

⁵ -رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص، 332.

ولتنفيذ هذا المشروع، فقد خصصت الحكومة الفرنسية ميزانية معتبرة، ووزعت الأعباء المالية على مختلف الهيئات، حيث تكفلت وزارة العمل بتكوين الإطارات العاملة في الجزائر، من أجل تنفيذ سياسة ديغول في الجزائر، والتي أطلق عليها اسم (عملية التهدئة)، حيث رُبطت نجاحها بترقية المستوى الثقافي للمسلمين الجزائريين، وهو ما يعني تدجين الشباب الجزائري، وإبعادهم عن ثورتهم، بهدف قطع الموارد البشرية عن الثورة، ومن ثم القضاء عليها، ثم فصلها عن المجتمع الدولي والهيئات الإنسانية التي بدأت تؤكد على ضرورة حل القضية الجزائرية⁽¹⁾، بالطرق الدبلوماسية.

لقد أظهرت تصريحات الجنرال ديغول في 16 سبتمبر 1959م، انعكاسا لفسل سياسته في الجزائر، حيث تراجعت الثقة في المشاريع الاقتصادية، وسرعان ما أدى اختطاف المدنيين في الجزائر إلى فرار رجال الأعمال، وزرع الرعب في صفوف الأوربيين، الذين فضّلوا الرحيل على الموت المحقق، وهو دليل آخر على أن مشروع قسنطينة ولد بعد فوات الأوان⁽²⁾

لقد أدرك الجنرال ديغول بخبرته التاريخية، أن الحفاظ على الجزائر هي مهمة مستحيلة، لأنها قضية عفي عنها الزمن، كما أنها تتعارض -لأسباب ديمغرافية- مع مصالح فرنسا، بالإضافة إلى رفض الغالبية العظمى من السكان المسلمين، غير أن أهمية الجزائر بالنسبة لفرنسا، جعلت الجنرال ديغول يحاول -باستماتة- "إنقاذ ما يمكن إنقاذه" من خلال اعترافه المشروط بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم وفق ما سماه "حكم الجزائريين بالجزائريين" بمساعدة فرنسا. ورغم ذلك فشل في إقناع المسلمين الجزائريين بمشروعه، لأنه جاء متأخرا للغاية، ولم يعد قادرا على التأثير على الجزائريين، الذين حسموا أمرهم، وأصروا على مواصلة الكفاح، حتى تحقيق النصر، والاستقلال التام عن فرنسا⁽³⁾

¹ - لامية بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958م-1959م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص. 94، 95.

² - René Mayer : Op, Cit..

³ - رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص. 347.

المطلب الثالث: استراتيجية الثورة في مواجهة المخططات الفرنسية.

أولاً: في المجال العسكري (مواجهة خط موريس): شكت عملية تزويد الثورة بالسلاح صعوبات كبيرة لقادة الثورة في الداخل، خاصة بعد الخروج الاضطراري للجنة التنسيق والتنفيذ خلال شهر جواني 1957م، والذي اعتبر على انه تخلي غير مباشر عن الثورة في الداخل، التي تفاقمت أوضاعها بسبب سياسة التطويق الحدودي الذي طبقتة السلطة الاستعمارية عن طريق خط موريس، الذي تسبب في اختناق كبير للثورة ابتداء 1957م، الامر الذي جعل تزويد الثورة بالسلاح عملية شبه مستحيلة.

ورغم الصعوبات التي شكلتها الخطوط الحدودية المكهربة، فقد بذل جيش التحرير الوطني مجهودات كبيرة، من خلال المحاولات المتكررة لإدخال السلاح وتموين الثورة بالداخل، حيث قام تشكيل دوريات عسكرية متخصصة في هذا الشأن، ولا سيما تلك المنتشرة في سوق اهراس، غير ان هذه الدوريات تكبدت خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، بسبب فعالية السد الحدودي، مما اضطر قيادة الثورة الى تغيير استراتيجيتها، بواسطة جلب الدوريات من الداخل، ثم تجهيزها في تونس والعودة بها الى الداخل مرة أخرى، غير أن هذه العملية كانت مكلفة أيضا، حيث عرف شهر ديسمبر من عام 1957م تدمير اربع (04) قوافل عائدة الى الجزائر من تونس بنسبة 50%، بينما قدرت نسبة الأسلحة التي دخلت في هذه الفترة (216) قطعة سلاح جماعي و 150 بندقية حربية، وهي نسبة قليلة جدا عما كانت عليه في السابق، وهذا بسبب فعالية الأسلاك الشائكة عبر الحدود⁽¹⁾

ونتيجة لهذا الوضع فقد عرفت الولاية الأولى نقص كبير في السلاح والذخيرة، حيث أصبح السلاح يؤخذ مباشرة من العدو أثناء الاشتباكات أو من خلال الكمائن. أما السلاح الذي تم إدخاله من تونس في فترات سابقة، فلم يستعمل بسبب انعدام الذخيرة⁽²⁾ المطابقة له، مما اضطر المجاهدين الى تجميع السلاح القديم، وإعادة صيانتة في ورشات خاصة، كانت منتشرة في أماكن مختلفة، مثل الورشة المتواجدة في تبسة، والتي يشرف عليها الإخوان " الصادق وحسين معامرة"

¹ - Charles-Robert Ageron: Genèse De l'Algérie Algérienne، Op. Cit، 641.

² - مصطفى مرادة: مرجع سابق، ص، 184.

⁽¹⁾، بالإضافة الى مراكز أخرى مثل: مركز محمد أعمار بغابة لبراجة، ومركز دلاندة بأولاد سلطان، ومركز تيبكاوين، والمالو بالقرب من الزقاق، ومركز الحمامات قرب تبسة⁽²⁾

ونظرا لحاجة الثورة للسلاح، اضطر جيش التحرير الوطني الى الدخول في معارك طاحنة ضد الجيش الفرنسي على الحدود، وكان اشهرها معركة سوق أهراس في أوائل عام 1958م، والتي استمرت أربعة اشهر (من 21 جانفي الى 28 ماي 1958م)، اين قدم فيها جيش التحرير الوطني تضحيات كبيرة، قدرها الجنرال كرابليت Crablets بـ 3234 شهيد، و 588 أسير و 84 مفقود، وتم استرجاع 2851 قطعة سلاح حربي، بما في ذلك 235 قطعة سلاح جماعي، أما الكولونيل لومير Lemire فقد ذكر سقوط حوالي 4000 شهيد، وأسر 588 آخرين. و ذكر ضابط آخر يدعى فيليب تريبيه: انه تم استرجاع 3577 قطعة سلاح حربي، بما في ذلك 350 قطعة سلاح جماعي، ومدافع هاون، و تسعة مدافع رشاشة، و في تقرير قدمه من جهة العقيد دي بواسو de Boisse قائد أركان الجيش الفرنسي الى رئيس الوزراء، جاء فيه أنه في الفترة من أكتوبر 1957م الى أبريل 1958م، خسر الثوار 6000 رجل بين قتل وسجين، وتم استرجاع 4000 قطعة حربية، و 300 قطعة نوع FM، وأشار هذا التقرير الى الفعالية الكبيرة التي أحدثها السد الشائك، والذي انعكست نتائجه -حسب زعمه- في حالة الإحباط في صفوف المجاهدين⁽³⁾

وفي سياق الخسائر التي أحدثها خط موريس، فقد ذكر الصحفي الفرنسي إيف كوريير: انه خلال أربعة أشهر فقط، خسر جيش التحرير 12000 مقاتل و 3000 سجين، واسترجاع 6000 بندقية حربية، و 1000 بندقية رشاشة في حالة جيدة، ومع ذلك فإن ذروة المبالغة تعود الى الجنرال جاكين Jacqueline، الذي كتب يقول: أنه في غضون أسابيع قليلة من القتال ضد

¹ محمد زروال: اللمامشة في الثورة...، مرجع سابق، ص 100.

² احداث الثورة التحريرية بالأوراس: التقرير الجهوي للولاية الاولى المقدم للملتقى الوطني الثالث...، التقرير السابق، ص، 97

³ - Ageron Charles-Robert. Un Versant De La Guerre d'Algérie : La Bataille Des Frontières (1956-1962). In : Revue D'histoire Moderne Et Contemporaine, Tome 46 N°2, Avril-Juin 1999.

Pp. 348-359; Doi : <https://doi.org/10.3406/Rhmc.1999.1966>,

https://www.persee.fr/doc/Rhmc_0048-8003_1999_Num_46_2_1966,P, 353.

المجاهدين فقد سقط منهم 10.000 شهيد و8000 أسير، وتم استرجاع أكثر من 10.000 قطعة سلاح حربية⁽¹⁾

ومن جانبه كتب عمر أو عمران رئيس قسم التسليح في يوم 8 جويلية 1958م، تقريرا الى لجنة التنسيق والتنفيذ، ذكر فيه الخطر الذي أصبح يشكله خط موريس، والذي كبد خسائر فادحة في صفوف جيش التحرير، بلغت 6000 شهيد خلال مدة قصيرة لا تتعدى الشهرين فقط في منطقة شمال سوق⁽²⁾.

ورغم المخاطر التي شكلها خط موريس، فإن محاولات العبور لم تتوقف، واستخدمت في ذلك كل الوسائل الممكنة، حيث تم ابتكار مجموعة من الوسائل، مثل المقص المطاطي لقطع الاسلاك، والانحراف دون المساس بأسلاك التوتر العالي، والحفر تحت السد ثم رفع الاسلاك الشائكة⁽³⁾، واستخدموا أخير طريقة البنقالور، وهي طريقة مشهورة استعملت في الحرب العالمية الثانية، ولقد خدمت الثورة كثيرا في عمليات العبور، بالإضافة الى وجود فرق مخصصة لرصد تحركات العدو عبر الحدود، وخاصة في المناطق الصالحة لعبور الدوريات، وبعد تمكن المجاهدين من الحصول على تلك الأدوات والتدرب على استعمالها، أصبح قادرا على تدمير المراكز الاستعمارية المنتشرة على طول الحدود المسيجة، والدخول معها في معارك ضارية، تكبد فيها جيش العدو خسائر فادحة⁽⁴⁾.

وبعد فترة من النجاح النسبي لهذه الأسلاك، أُكتشف المجاهدون نقاط ضعفها في الطقس الممطر، وكان ذلك خلال شتاء (1957-1958)، بسبب صعوبة مرور التيار الكهربائي في قيعان الوديان، والتي أخذت في التوسع فجأة، وهو ما ساعد على استئناف عبور المجاهدين، حيث سجلت في الفترة الممتدة من 08 ديسمبر 1957م الى 5 جانفي 1958م، أربعة وعشرون (24) عملية عبور ناجحة من تونس الى الداخل الجزائري، وهو ما يعني دخول

¹- Ageron Charles-Robert. Un Versant De La Guerre d'Algérie.Op. Cit. p, 354.

²- Ibid, p, 353.

3 -حياة تابتي: "ردود فعل الثورة تجاه سياسة ديغول (1958م-1962م)", مجلة القرطاس، العدد الخامس، جوان، 2017م، ص، 226.

⁴ - وهيبه سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954م-1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص، 112.

أكثر من 2000 رجل، في حين أن حوالي 1500 مجاهد متوجه إلى تونس لم يعترض الفرنسيين سوى 250 مجند، ومن أصل 1200 قطعة سلاح يتم شحنها شهرياً من تونس إلى الداخل، لم يعترض الفرنسيون سوى 200 إلى 250 قطعة سلاح منها كل شهر⁽¹⁾. ورغم قوة هذه السدود المكهربة، والميزانيات الضخمة المعتمدة في إنجازها، فقد نجحت استراتيجية جيش التحرير الوطني في إفشالها، واستئنافية عمليات العبور وبإمكانات بسيطة، وأصبحت مجرد عدادات عبور لقوافل المجاهدين.

وقد أكد الجنرال سالان Salan، هذا الفشل لخط موريس، وذلك في التقرير الذي بعث به إلى الجنرال ديغول، لدرجة أنه اقترح على ديغول غزو تونس، واعتبرها الحل الوحيد من أجل القضاء على جيش التحرير الجزائري المتواجد في الأراضي التونسية، غير أن الجنرال ديغول رفض هذا الطلب، وبدلاً من ذلك وقع اتفاقاً مع الحكومة التونسية في 17 جوان 1958 ينص على خروج القوات الفرنسية من تونس، باستثناء ولاية بنزرت⁽²⁾. وبذلك يكون جيش التحرير الوطني قد نجح عسكرياً في إفشال -ولو نسبياً- خطي شال وموريس على الحدود الجزائرية الشرقية.

1). تشكيل لجنة العمليات العسكرية (COM): أمام هذه المعضلة التي فرضها خط موريس، سارعت لجنة التنسيق والتنفيذ، إلى إعادة تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني المتواجدة بالحدود، من أجل تنظيم عملية إمداد الثورة بالسلاح، وتدخل هذه العملية في إطار إعادة تنظيم القواعد الخلفية للثورة، خاصة بعد أن تمكنت لجنة التنسيق والتنفيذ، من إبعاد خصومها من المناوئين لقرارات الصومام، مثل "علي محساس"، وأيضاً مجموعة الأوراس مثل "عباس لغرور، ولزهر شريط، وعبد الله التيجاني"⁽³⁾.

بالإضافة إلى ذلك فقد جاء هذا التنظيم كاستجابة لقادة الثورة في الداخل، المتذمرين من خروج القيادة المركزية للثورة، وانقطاع الاتصالات وعمليات الإمداد بالسلاح، بالإضافة إلى

¹ - Charles-Robert Ageron: Un Versant De La Guerre d'Algérie...، Op. Cit، p, 644

2- Ibid. p, 354

3- أحمد مسعود سيد علي: "دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958-1962م"، مجلة البحوث والدراسات، العدد 14، جامعة المسيلة، صيف 2012، ص، 292.

مطالبتهم بعودة وحداتهم الماكثة على طول الحدود الشرقية والغربية، مع العلم ان الولاية الأولى كانت تمتلك 28 % من تلك الوحدات، ولذلك جاء هذا التنظيم كإطار تمثيلي لكل الولايات⁽¹⁾

تشكلت لجنة العمليات العسكرية في يوم 04 أبريل سنة 1958، بقيادة محمدي السعيد، وعضوية العقيد محمد لعموري، وكانت تضم كذلك العقداء (عمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية)، و(عمار بن عودة ممثل الولاية الثانية)، و(العقيد هواري بومدين⁽²⁾ قائداً الولاية الخامسة)، و ويساعده الصادق دهيليس قائداً الولاية الرابعة (الجزائر) كممثلين لقيادة العمليات العسكرية على الحدود الغربية⁽³⁾

وخلافا لما قامت به لجنة العمليات العسكرية للجهة الغربية، فإن لجنة تنظيم العمليات العسكرية بالجهة الشرقية سرعان ما تعثرت مهمتها، بسبب حالة عدم التوافق بين أعضائها⁽⁴⁾ بالإضافة إلى صعوبة الاتصال بالداخل⁽⁵⁾، وهو ما دفع لجنة التنسيق والتنفيذ الى حلها في 9 سبتمبر 1958م، واتهم أعضائها بانعدام الكفاءة، وتم توقيف البعض منهم وتنزيل رتبته، ونفي البعض الآخر وهو ما زاد في تعفن الأوضاع أكثر مما هي عليه⁽⁶⁾. وتسبب في فشل تنسيق العمليات العسكرية في الجهة الشرقية، وبالتالي في إمداد الثورة بالسلاح، وتخفيف الضغط على الولايات بالداخل.

1- أحمد مسعود سيد علي: المرجع السابق، ص، 292.

2 - هو محمد بن إبراهيم بوخروبة معروف باسم هواري بومدين، ولد عام 1932 في دوار بني عدي ببلدية مجاج بالقرب من قلمة ، تعلم في الكتاب ثم في المدرسة الفرنسية ، ختم القرآن واصبح يدرسه لأبناء قريته ، التحق بالأزهر ، قسم وقته بين الدراسة والنضال السياسي ، كان منخرطاً في حزب الشعب ، و مكتب المغرب العربي الكبير عام 1951، أشرف على تدريب الخلايا العسكرية بمصر ، تولى مسؤولية الولاية الخامسة عام 1957، ثم قائد الأركان عام 1958، وزيرا للدفاع سنة 1962 ، أطاح بالرئيس احمد بن بلة عام 1965 ، في ما يعرف بعملية التصحيح الثوري ، أول رئيس من العالم الثالث يتحدث عن نظام دولي جديد في الأمم المتحدة ، التحق بالرفيق الأعلى سنة 1978م ينظر: مجلة إفريقيا قارتنا، العدد الثالث، مارس، 2016، ص، 2.

3- السعيد بلخرشوش: المصدر سابق، ص، 438.

4 - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة...، المرجع السابق، ص، 386.

5- السعيد بلخرشوش: مرجع سابق، ص، 438.

6- محمد حربي: جهة التحرير الأسطورة والواقع، ص، 186.

وعليه فإن قرار استحداث لجنة العمليات العسكرية -الشرقية والغربية- من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ، لم يحسم في مسألة الصراع بين الخارج والداخل، خاصة وان هذا الأخير ضل يعيش حالة من التذمر من سياسة التهميش التي تطبقها -في نظره- قيادة الثورة في الخارج⁽¹⁾، وذهبوا الى حد المطالبة بإنشاء شبه هيئة أركان في الداخل باسم " لجنة المراقبة والتنفيذ"، وطالبوا ايضا بدخول الحكومة المؤقتة والاكتفاء بممثلين لها في الخارج⁽²⁾

ثانيا: الجانب السياسي: أدرك قادة الثورة التحريرية أهمية تشكيل حكومة مؤقتة، تشرف على كفاح الشعب الجزائري. وكانت هذه الفكرة تراود قادة الثورة منذ سنة 1956م، وفي هذا الصدد يذكر السيد رضا مالك " بأن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة تبلورت منذ اختطاف الزعماء الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956م"، وخلال المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة في 20 اوت 1957م، اتخذ قرار تضمن التفويض للجنة التنسيق والتنفيذ بتأسيس حكومة جزائرية⁽³⁾

وعليه فقد شرعت لجنة التنسيق والتنفيذ في إجراء المشاورات في الفترة بين شهري جويلية وسبتمبر 1958م، حيث قدمت التقارير المتشائمة عن الوضع، الذي تميزه الصعوبات الكبيرة في تموين الثورة بالسلح، والى الخسائر التي حصلت في صفوف الكوادر الوطنية ذات الكفاءة السياسية، في الوقت الذي تمكن فيه العدو من التكيف مع أسلوب الثورة، خاصة مع وصول الجنرال ديغول الى السلطة بعد احداث 13 ماي 1958م⁽⁴⁾.

لقد شكلت عودة الجنرال ديغول الى السلطة، فرصة للقادة المغاربة، في الوصول مع فرنسا الى الحلول السياسية، مستعجلين بذلك في التخلص من القضية الجزائرية، التي لا تساعدهم في تأمين استقرار سلطتهم، وفي ظل هذه الظروف قررت لجنة التنسيق والتنفيذ

1-أحمد مسعود سيد علي: "دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الامداد خلال الثورة الجزائرية 1958-1962م"، مجلة البحوث والدراسات، العدد 14، جامعة المسيلة، صيف 2012، ص، 298.

2 -محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص-ص: 469-470

3 -حياة ثابتي: مرجع سابق، ص، 224.

4 --محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، ص، 186.

نقل الحرب الى فرنسا نفسها، وتشكيل حكومة جزائرية مؤقتة، لإقناع الرأي العام الدولي وجلب التأييد للقضية الجزائرية، والخروج من هذا الوضع⁽¹⁾.

في 02 سبتمبر 1958م، قدمت اللجنة المكلفة بتشكيل الحكومة نتائج إيجابية، تضمنت أربع نقاط أساسية:

(1). على الصعيد الجزائري: سيقتنع الشعب بالعمل من أجل إفشال سياسة الدمج التي نادى بها الجنرال ديغول.

(2). على الصعيد الفرنسي: إذا كان صحيحا ان الحكومات المتتالية سُمعت تقول وتكرر ان تشكيل حكومة يمنع أي مفاوضات محتملة، ينبغي تفسير هذا التهديد برغبة السلطات الفرنسية في التصدي لتطور وسائل عملنا.

(3). على صعيد شمال افريقيا: أكدت اللجنة على احتمال وجود صعوبات، لكن حكومة جزائرية هي شرط مسبق لأي تكوين فدرالي مغاربي، ولإقناع الحكومة التونسية، والمراكشية، قد يكون من المناسب تركهما تعتقدان بإمكانية انحيازنا الى سياستهما، لأننا لا نخاطر بخسارة شيء بهذا الصدد، على أساس ان لكل من البلدين سياسة مختلفة عن الآخر، فمراكش حيادية وتونس موالية للغرب، كذلك وعند الاقتضاء، جعلُ عودة لجنة التنسيق والتنفيذ الى تونس تنازلا محتملا، لكن يجب القيام بكل ذلك، في حين يجري إعلام المصريين بتكتيكنا

(3). على الصعيد الدولي: سنجد أنفسنا في وضع أفضل، ربما يجبر العدو على القيام بأعمال انفعالية مفيدة لقضيتنا، وستعزز القدرة المادية والمالية للثورة⁽²⁾

وبتفويض من المجلس الوطني للثورة (قرار 28 اوت 1958م)، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ باسم الشعب الجزائري، تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وحددت تشكيلتها على ان تشرع في عملها يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م. وتم تحديد المعطيات الرئيسية للقضية الجزائرية في النقاط التالية:

¹ - محمد حربي: جهة التحرير الأسطورة والواقع، ص، 186.

² - نفسه، ص، 186.

- 1). السيادة الوطنية تم بعثها.
- 2). لقد أصبح العمل الوطني حقيقة واقعة.
- 3). ان سمة الدولة التي تتمتع بها جبهة التحرير الوطني قد تم الاعتراف بها في مؤتمر طنجة من طرف تونس والمغرب.
- 4). ان عجز الحكومات الفرنسية عن حل المشكلة الجزائرية ثابت.
- 5). ان امتداد حرب الجزائر واستمرارها، سيخلق حالة ازمة قادرة على التسبب في توسع النزاع، مما سيؤدي الى تهديد السلام العالمي

ولقد راعت تركيبة الحكومة المؤقتة التوازنات الداخلية السائدة في جبهة التحرير الوطني، ومدى تمثيل شخصياتها لمختلف الحساسيات السياسية الموجودة بداخلها، وهي: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، واللجنة الثورية للوحدة والعمل، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وجمعية العلماء المسلمين، وراهنات قيادة الثورة على كسب الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة، وهو ما حصل بالفعل، خاصة من طرف الدول العربية والإسلامية، حيث اعترفت بها مباشرة بعد إعلانها، كل من الجمهورية العربية المتحدة، والعراق، وباكستان، وليبيا، ثم اليمن وتونس⁽¹⁾، في انتظار اعتراف باقي الدول وخاصة المنتمين الى المجموعة الأفرو-اسيوية وشهدت الحكومة المؤقتة تعاطفا كبيرا ودعمًا من الدول العربية، كما تقبلتها الجامعة العربية كعضو جديد دون أي تردد⁽²⁾، أما الفرنسيون فقد وصفوا تشكيل الحكومة المؤقتة، بـ "الفعل الذي لا سابق له"، وبرروا موقفهم هذا في النقاط التالية:

1. ان هذه الحكومة ليست لها ارض تمارس عليها سيادتها.
2. انها حكومة منفي من دون ان تكون قد نفيت من قبل.
3. لا تستطيع هذه الحكومة ان تعتبر نفسها منتخبة من قبل السكان، في حين تزعم انها مسؤولة عنهم.

¹ -رمضان بورغدة: مرجع سابق، ص-ص. 354، 356، 357، 358.

² - سعاد بولجويجة: "جهود الحكومة المؤقتة الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة خلال الدورتين 13 و14 للجمعية العامة (سبتمبر 1958م-ديسمبر 1959م)"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، العدد 07، ص، 187.

ورغم الدعاية الاستعمارية الفرنسية، فإن شرعية الحكومة المؤقتة لها مبررات كثيرة، لأنها تستمد شرعيتها من المؤسسات الجزائرية، التي تشكلت داخل الجزائر في إطار الشرعية الثورية، ثم تطورت بشكل متزامن في داخل الجزائر وخارجها، في إطار مسار هذه الشرعية⁽¹⁾

حققت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مكاسب سياسية هامة، حيث جرى تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة في دورة 22 سبتمبر 1958م. وعلى الرغم من المحاولات الفرنسية لعرقلتها⁽²⁾، إلا أنها فشلت، وتجلت ذلك من خلال مصادقة اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة على اقتراح يقر " بحق الشعب الجزائري في الاستقلال"⁽³⁾.

واستمرت الحكومة المؤقتة في قيادة الثورة رغم التحديات التي شكلتها مخططات الجنرال ديغول في جميع النواحي: العسكرية (مخطط شال، والسياسية (مبادرة تقرير المصير)، والاقتصادية (مشروع قسنطينة)⁽⁴⁾.

وبفضل الانتصارات التي حققتها الثورة على الصعيد السياسي والعسكري، جعلت آمال ديغول تتبخر في الجزائر، ما أضطر السلطات الاستعمارية الفرنسية، الى الدخول في مفاوضات مع قادة الثورة بشأن تقرير المصير، والتي انتهت باستقلال الجزائر 05 جويلية 1962م.

بعد دراستنا لهذا الفصل نستنتج ما لي:

على الرغم من الصعوبات التي واجهت الولاية الأولى، إلا أنها استطاعت أن تسترجع قوتها ووحدت قيادتها، وتعمل كغيرها من ولايات الثورة على تجسيد قرارات الصومام، من خلال إعادة هيكلة وتنظيم الثورة في الولاية وتشكيل هيئاتها القيادية، في مختلف المجالات (السياسية والعسكرية والإدارية)، حيث أخضعت من خلالها الولاية الأولى الى تنظيم دقيق، وقسمت جغرافيا الى مناطق وانواحي واقسام، وحددت الصلاحيات، وتشكلت المجالس

¹ - رمضان بورغدة: مرجع سابق، ص-ص، 354، 356، 357، 358.

² - سعاد بولجويجة: المرجع السابق، 187.

³ - رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص، 362.

⁴ - نفسه، ص، 371.

الشعبية على مستوى المدن والدواوير، وتمت إعادة هيكلة جيش التحرير الوطني، وتنظيم مصالحة الإدارية، وحددت تشكيلاته القتالية، وفق نظام جديد يتماشى مع متطلبات المراحل القادمة، في إدارة الصراع مع العدو، ومواجهة سياساته الاستعمارية.

لم تدخر السلطات الاستعمارية جهداً ولا وسيلة إلا واستخدمتها، من أجل محاصرة الثورة والقضاء عليها، وبعد فشلها في المواجهة مع جيش التحرير الوطني، راحت تبتكر في أساليب جديدة، لعلها تتمكن من خنق الثورة والقضاء عليها، حيث جسدتها في إنجاز خط شال وموريس على الحدود الغربية والشرقية، وتعزيزه بالأسلاك الشائكة المكهربة، وأحدث تقنيات المراقبة الثابتة والمتحركة، وأصبح من الصعب عبور دوريات المجاهدين، دون تكبد خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، ورغم قوة السدود المكهربة، فإن جيش التحرير أقلم معها، واكتشف نقاط ضعفها، وتمكن من استأنفت عمليات عبور دوريات المجاهدين، ولو بصفة محدودة.

خاتمة

من خلال دراستنا لإشكالية الثورة التحريرية في المنطقة الأولى _
الولاية التاريخية الأولى، وتطور هياكلها وتنظيماتها السياسية
والعسكرية، توصلنا الى جملة من النتائج، نلخصها كالآتي:

✓ إن المجهودات الكبيرة والتضحيات الجسام، التي قدمها الشعب
الجزائري عبر سنين من الكفاح الطويل، من أجل استرجاع كرامته
الوطنية وسيادته على أرضه، شكّل أهم العوامل المساعدة في تكوين
وإعداد الجيل الذي فجر ثورة أول نوفمبر سنة 1954م.

✓ لعب النشاط السياسي في منطقة الأوراس، دورا كبيرا في بعث الفكر
التحرري، وبناء الشخصية الوطنية، وقد ساهمت مختلف التيارات
السياسية المنتشرة في منطقة الأوراس -على اختلاف توجهاتها- في تكوين
شخصية المواطن في الأوراس، عن طريق غرس الوعي الوطني، المشحون
بالأفكار التحريرية، ولقد لعب المناضل الكبير محي الدين البكوش -بعد
قدومه الى أريس- دورا كبيرا في إيقاظ الحس الوطني، الذي ساعد كثيرا
في بعث الفكر الثوري التحرري في منطقة الأوراس.

✓ لعبت المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس بقيادة مصطفى بن
بولعيد، دورا بارزا في عملية الإعداد والتحضير لثورة نوفمبر 1954م،
حيث بذل القائد مصطفى بن بولعيد ورفاقه، مجهودات كبيرة ومضنية
في العميلة التحضيرية، التي تضمنت برنامج متكامل، على مدى سنوات
من العمل التحضيري، تمثل في تأسيس الخلايا السرية، والتكوين
السياسي والعسكري للمناضلين، وجمع الأسلحة والذخيرة، وصنع
المتفجرات وتخزينها، في انتظار اليوم المحدد لتفجير الثورة التحريرية.

✓ استمرت منطقة الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد في نشاطها
التحضيرية دون توقف، حيث أبقت على نشاط المنظمة الخاصة، رغم
اكتشافها من طرف الشرطة الفرنسية، وتوقيف نشاطها في بقية مناطق
البلاد، وكانت الأوراس قلعة حصينة للثوار، وملجأ آمنا لأعضاء المنظمة

الخاصة، الفارين من بطش الاستعمار، حيث اندمجوا في المنطقة، وساهموا في نشر الوعي السياسي، والتعريف بالمبادئ الوطنية.

✓ ان الجهود التنظيمية، والالتزام بمبدأ السرية والانضباط، الذي قام به القائد مصطفى بن بولعيد ورفاقه، ساعد على استكمال الإجراءات التنظيمية النهائية، والتي انتهت بتجمع أفواج المجاهدين، وتوزيع السلاح على المناضلين، الذين كتب لهم تفجير ثورة 1 نوفمبر 1954م، والعمل على انجاحها واستمرارها في منطقة الاوراس، كما تعهد بذلك القائد مصطفى بن بولعيد الى رفاقه من قادة الثورة.

✓ لقد كان للتحضير المادي والمعنوي، الذي شهدته منطقة الاوراس، أهمية بالغة في نجاح الانطلاقة الثورية، التي نفذها المجاهدون ضد الأهداف العسكرية الاستعمارية الفرنسية، والتي أربكت العدو، وجعلته يقوم ببرد فعل عنيف، من خلال الإجراءات القمعية الواسعة في المنطقة، إلا انها لم تمنع استمرار الثورة، وانتشارها في كامل جهات المنطقة.

✓ عرفت المنطقة الأولى (الاوراس) في بداية الثورة، حصارا عسكريا خانقا، وتعزيزات عسكرية غير مسبوقة، وعمليات قمعية واسعة، من أجل القضاء على الثورة. الأمر الذي دفع بقادتها الى اتخاذ الإجراءات التنظيمية اللازمة لمواجهة الوضع، حيث تشكلت قيادة للثورة في المنطقة بقيادة مصطفى بن بولعيد، وقسمت المنطقة الى نواحي وقطاعات عسكرية، وزُودت بإطارات قيادية كفئة، من أجل الاستقرار السياسي، والمحافظة على المسار الثوري في الاوراس.

✓ عملت قيادة الثورة في المنطقة على تنظيم جيش التحرير الوطنيين ودمجه في وحدات قتالية صغيرة، على شكل أفواج وفرق وكتائب، ثم أرسلت الى مختلف نواحي الاوراس، وتم تنظيم عمليات الاتصال، وتبادل

المعلومات بين مختلف النواحي، وتوظيف الإمكانيات المتاحة في خدمة التكوين، والتسليح، والتموين، والعلاج.

✓ شكّل اعتقال القائد مصطفى بن بولعيد ضربة قوية للثورة في منطقة الأوراس، وخلف فراغا كبيرا في القيادة، وكان من الصعب تعويضه، وهو الأمر الذي أحدث انعكاسات سياسية خطيرة، وبداية ظهور الصراع على قيادة المنطقة، غير أن هذا الوضع لم يمنع من استمرار الثورة في المنطقة، تحت قيادة نائبه شبحاني بشير، الذي أخذت بزمام الأمور وتحمل المسؤولية الكاملة في غياب مصطفى بن بولعيد.

✓ تميزت فترة قيادة شبحاني بشير، بتطبيق مبدأ القيادة الجماعية، لإحداث التوازن في القيادة، والمحافظة على تماسكها في فترة غياب مصطفى بن بولعيد. حيث نجح في هيكلة المنطقة، وتنظيمها سياسيا وعسكريا وشعبيا، وانتشرت الثورة في مختلف جهات المنطقة، ووصل نشاطها الى غاية النمامشة والحدود التونسية، وتم التحكم في طرق الإمداد.

✓ في إطار هيكلة المنطقة وتنظيمها، قسمت منطقة الأوراس - النمامشة، الى مناطق ونواحي وقطاعات عسكرية، وتم تزويدها بإطارات قيادية كفئة، وتجسدت مرحلة جديدة من العمل الثوري المنظم، للدفع بالثورة قدما الى استرجاع قوتها، والمحافظة على استمراريتها وزخمها في منطقة الأوراس-النامامشة، والعمل على تحييد الإدارة الاستعمارية، وتعبئة سكان القرى والمدن، وحثهم على خدمة الثورة، وتجنب التعامل مع الإدارة الاستعمارية.

✓ عرفت الثورة التحريرية في منطقة الأوراس - النمامشة خلال سنة 1955م، تطورا كبيرا، وأصبحت قوة ضاربة للوجود الفرنسي في المنطقة، ونجحت في كسب الجماهير الشعبية الى صفها، وتم تنظيم

عملية الاتصال، وضمان الإمداد العسكري، وتم تكثيف العمليات العسكرية للحصول على السلاح والذخيرة، للرفع من معدلات الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني.

✓ بعد استشهاد قائد المنطقة بالنيابة شهاني بشير، ورغم انتقال القيادة الى نائبيه (عباس لغرور، وعاجل عجول)، إلا ان المنطقة الأولى (الأوراس-النمامشة) دخلت في جو من عدم الاستقرار السياسي، حيث لم تكن للمنطقة قيادة موحدة، واكتفت بالتسيير من طرف قادة النواحي فقط، ولم يكن هناك تنسيق بين هذه النواحي، وحصل نوع من التفكك والانقسام، انعكس على النشاط الثوري، الذي شهد نوع من الارتخاء، ولكنه لم يتوقف، حيث استمر ولو بوتيرة منخفضة، الى غاية عودة القائد مصطفى بن بولعيد في شهر نوفمبر 1955م.

✓ لقد أعطت عودة القائد مصطفى بن بولعيد نفسا جديدا وأملا كبيرا للمنطقة، حيث شرع في إعادة تنظيما، والتحضير لعقد مؤتمر وطني يجمع قادة الثورة، والنظر في مختلف القضايا التي حصلت في غيابه، ولكن الموت كان أسرع منه، فشكل بذلك ضربة موجعة للثورة الجزائرية على العموم، ولمنطقة الأوراس على الخصوص، وتأزمت الأوضاع في المنطقة، بعد فشل قادتها في الاتفاق حول قيادة موحدة، تأخذ بيد المنطقة، وتنهى الصراع على السلطة، الذي استمر الى غاية نهاية سنة 1956م، وهي الفترة التي عقد خلالها مؤتمر الصومام (20 اوت 1956م) وتخلفت الأوراس عن حضوره.

✓ رغم الخلافات التي تعاني منها منطقة الأوراس، إلا انها لم تمنع من إرسال وفودا يمثلونها في المؤتمر، غير ان هذه الوفود وصلت متأخرة، وفاتها حضور جلساته، وعلى إثر هذا الغياب، قرر المؤتمر إرسال لجنة تقصي الى الأوراس بقيادة عميروش آيت حمودة، لتبليغ قرارات الصومام، والنظر في الظروف التي تمر بها الولاية الأولى، غير ان هذه المهمة فشلت، وخلفت نتائج سلبية، ولإتمام هذه المهمة قررت

لجنة التنسيق والتنفيذ، استدعاء قادة الاوراس الى الولاية الثالثة، للنظر في تسوية مشاكل الولاية الأولى، وتجسيد قرارات الصومام. ✓ ولقد كان لهذه القرارات، انعكاسات مختلفة على الولاية الأولى، فمن جهة تم تحييد مجموعة من أبرز القادة الأوراسيين والنمامشة، بسبب معارضتهم لقرارات الصومام، وهو ما تسبب في بروز ظاهرة الانشقاق في صفوف الثورة، او ما عرف بظاهرة «المشوشين»، شكلت صعوبات كبيرة للثورة في الولاية الأولى، وأدخلتها في ازمات حادة، تسببت في تضحيات جسام، واستمرت الى سنوات متأخرة من عمر الثورة، وأخذت وقتا وجهدا كبيرا من إمكانياتها في الولاية الأولى.

✓ أما من الناحية أخرى، فقد نجحت لجنة التنسيق والتنفيذ، في تنصيب قيادة جديدة للولاية الأولى في تونس، وتزويدها بالإمكانيات اللازمة، لتجسيد قرارات الصومام، وتنظيم أجهزتها السياسية والعسكرية، وتجاوز كل الصعوبات التي تعترض طريقها، في مواصلة النشاط الثوري، والوقوف في وجه المخططات الاستعمارية الفرنسية، التي بدأت في اتخاذ أساليب جديدة (اقتصادية وعسكرية ونفسية) للقضاء على الثورة وخنقها في الداخل، خاصة مع عودة الجنرال ديغول الى السلطة خلال سنة 1958م.

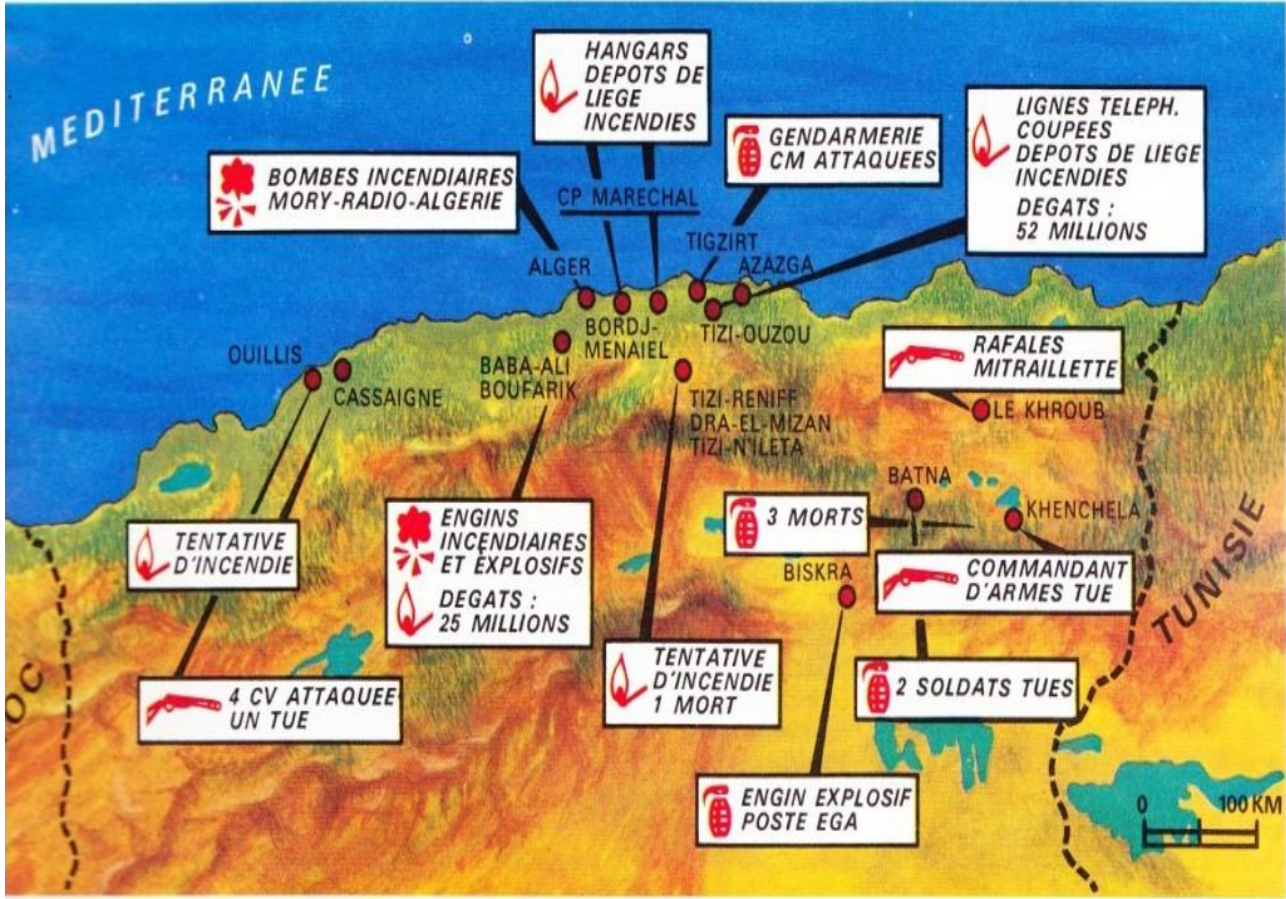
وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة في شهر سبتمبر 1958م، كاستراتيجية جديدة، لمواجهة المخططات الاستعمارية الفرنسية، تكون الثورة الجزائرية قد أخذت نفسا جديدا، ودخلت في مرحلة جديدة من الصراع، ضد الوجود الاستعماري الفرنسي، وهي مرحلة مليئة بالأحداث، انتهت باستقلال الجزائر في منتصف سنة 1962م.

والى هنا تنتهي الفترة المحدد لهذه الدراسة، وأرجو أن أكون قد وفقت في عملي المتواضع هذا، ويعلم الله أنني لم أدخر جهدا في جمع مختلف المصادر المتعلقة بهذا الموضوع، سواء كانت شفوية أو كتابية، وطنية منها أو أجنبية، ولكن هذا لا يعني أنني وصلت الى الحقيقة بنسبة 100 %، وأرجو أن يقوم باحثين آخرين باستكمال الموضوع الى

السنوات التي تمتد الى ما بعد حدود دراستي، أي من سنة 1958م الى سنة 1962م، لتتضح الرؤيا اكثر حول موضوع الهيكلة والتنظيم التي عرفتھا الثورة في الولاية الأولى التاريخية.

الملاحق

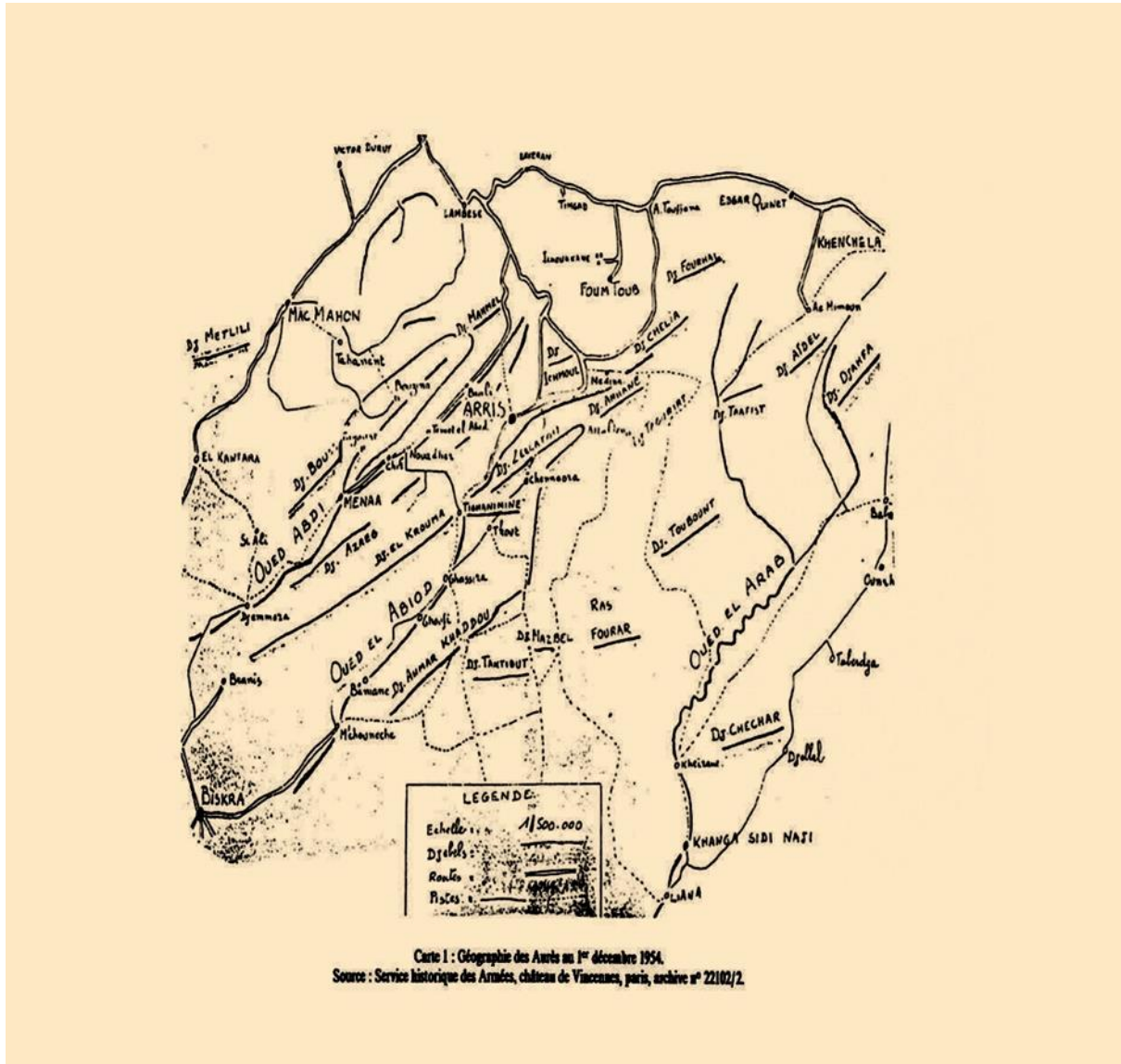
الملحق رقم (01): خريطة توضح المناطق التي شهدت هجمات اول نوفمبر على مستوى التراب الوطني¹



¹ - متاح على الموقع الالكتروني:

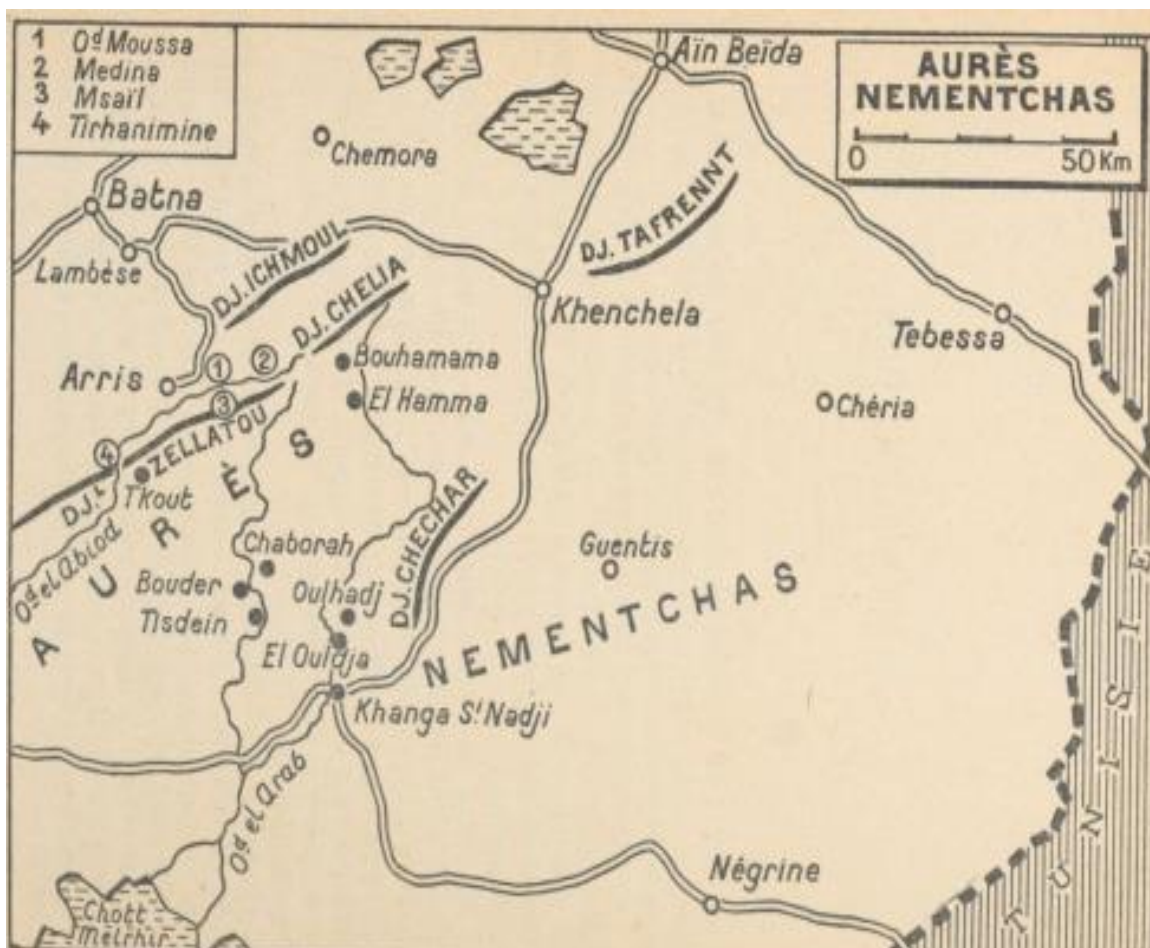
[Http://Tenes.Info/Nostalgie/1novembre1954/Troupes_Stationn_Es_Pr_S_De_M_Chouneche_Le_11_Novembre_1954_001](http://Tenes.Info/Nostalgie/1novembre1954/Troupes_Stationn_Es_Pr_S_De_M_Chouneche_Le_11_Novembre_1954_001)

الملحق رقم (02): التنظيم الثوري في منطقة الاوراس عشية انطلاق عمليات أول نوفمبر 1954م⁽¹⁾



¹- Carte 1 : Géographie Des Aurès Au 1er Décembre 1954. Source : Service Historique Des Armées, Château De Vincennes, Paris, Archive N° 22102/2.

تابع الملحق رقم (02) ⁽¹⁾



1- serge bromberger: les rebelles algériens, avec 2 cartes dans le texte, librairie plon, 8, rue garanciere — paris-6, p, 18.

الملحق رقم (03): صور توضح رد فعل الصحافة الفرنسية بعد عمليات أول نوفمبر 1954م في الاوراس¹.

ATTENTATS TERRORISTES EN ALGERIE : 8 morts

INFORMATIONS PAGE 10

AGIR VITE ET FORT

LE REMANIEMENT DU MINISTÈRE

M. Mendès-France a reçu hier le général Koenig

— ancien ministre — de la Défense nationale

Le président du Conseil rencontrera à nouveau vendredi les "pressentis" socialistes

Un des plus jeunes

L'ÉCHO D'ALGER

15 FRANCS

Le plus fort tirage de l'Algérie de Nord Directeur général: ABEL DE BERGUY Trois éditions quotidiennes

LA CATHÉDRALE DU C-ET

Les dépouilles des victimes ont du être ramenées à dos d'hommes

LES CORPS SERONT TRANSPORTÉS A NICÉ. LE VAR AUCJOURD'HUI

Les États-Unis votent aujourd'hui

Les républicains dirigés par Eisenhower conserveront-ils la majorité au Congrès ?

Près de 65 % d'abstentions sont à craindre

WASHINGTON. — Hier soir, à 7 heures, ont lieu les élections des députés américains pour deux ans. On s'attend à une majorité républicaine.

EISENHOWER a mis son prestige en jeu

Le président américain a mis son prestige en jeu pour convaincre le Congrès de voter la loi de réarmement.

Lyon a fait à S.M. HAÏLÉ SÉLASSIÉ un accueil digne du "roi des rois"

L'EMPEREUR D'ÉTHIOPIE



4 PAGES DE SPORTS

Echo Sport...

UNE PAGE ILLUSTRÉE

L'ÉCHO D'ALGER

15 FRANCS

Le plus fort tirage de l'Algérie de Nord Directeur général: ABEL DE BERGUY Trois éditions quotidiennes

M. MITTERRAND dans une déclaration radiodiffusée :

L'ALGÉRIE C'EST LA FRANCE ET LA FRANCE NE RECONNAÎTRA PAS CHEZ ELLE D'AUTRE AUTORITÉ QUE LA SIENNE

Chaque jour verra l'autorité de l'Etat s'affirmer d'avantage et le statut de l'Algérie entrera de plus en plus dans les faits

Investissements et grands travaux, formation professionnelle, fonction publique, décentralisation administrative seront l'objet de prochaines mesures

LES TROUPES ÉTANT SOLIDEMENT INSTALLÉES

La véritable opération de nettoyage de l'Aurès va commencer dans quelques jours

A L'EST D'HOKKAÏDO (Japon)

Un appareil US

Le seul responsable de l'ordre c'est l'Etat

Tout ce qui balle... SEUL LE VERNICIRE

7-5

Novembre 1954

01 - ALGER 11481



¹ - مقتطفات من الصحافة الفرنسية، متوفرة على شبكة الانترنت في الموقع الإلكتروني:

http://tenes.info/nostalgie/1NOVEMBRE1954/Troupes_stationn_es_pr_s_de_M_CHOUNECHE_le_11_Novembre_1954_001

HUMBLE VILLAGE NETTEMENT SITUE HORS DE L'AURES

Le Journal
d'Alger
15 FRANCS

NOUVEAU NOUVEAU 1954
N° 1000
M. 1000
M. 1000

Chéri-Bibi, Blondie Guy l'Eclair, Ben Bolt Illico et le Fantôme vous attendent tous les jours en page 5

Pasteur repousse un furieux assaut rebelle

Grièvement blessé, Marcel Vezon organisateur de la résistance abat le meurtrier du garde Bouakez tué pendant l'attaque



L'inquiétude des populations grandit dans la région

de notre envoyé spécial JEREMIE CARREAS



Seules les grenades ont eu raison des maquisards de Makouda

L'un des rebelles tués est le dangereux bandit kabyle Idir Amar

Le sergent Dubessat et le soldat Arzi hors de danger

de notre envoyé spécial Claude VEILLOT



تابع الملحق رقم (03):

Le coup de main de Khenchela a été perpétré par les mauvais sujets de la commune dont beaucoup ont rejoint les fellagha

80 arrestations ont été opérées

UN hasard providentiel a sauré Khenchela, m'a dit samedi un enfant du pays. Et il m'a raconté l'histoire suivante :
« Une dizaine de jours avant l'attaque de la commune, trois gendarmes de Chéria effectuaient une tournée dans l'Aurès.

Soudain, ils se trouvèrent devant une bande en armes. Une fusillade sourde s'ensuivit et les inconnus, vraisemblablement des fellagha tunisiens, passés clandestinement, réussirent à s'échapper dans la montagne. L'incident confirma le bruit inquiétant qui courait déjà dans la plaine au sujet d'incalculables incursions. La garnison de Khenchela, douze spahis (!) fut renforcée peu après ».

Les auteurs des attentats ont signé leurs crimes en fuyant

Une trentaine de jeunes gens, certains avançaient même un chiffre plus élevé, ont pris la fuite après l'attaque manquée de Khenchela. Tous étaient connus dans le village comme de dangereux agitateurs et leur participation aux attentats est certainement identifiée par les policiers de Khenchela qui furent, on le sait, désarmés à l'improviste et mis en grôle.

Ils ont gagné le maquis après leur coup de main manqué.

Coups de théâtre dans les arrestations

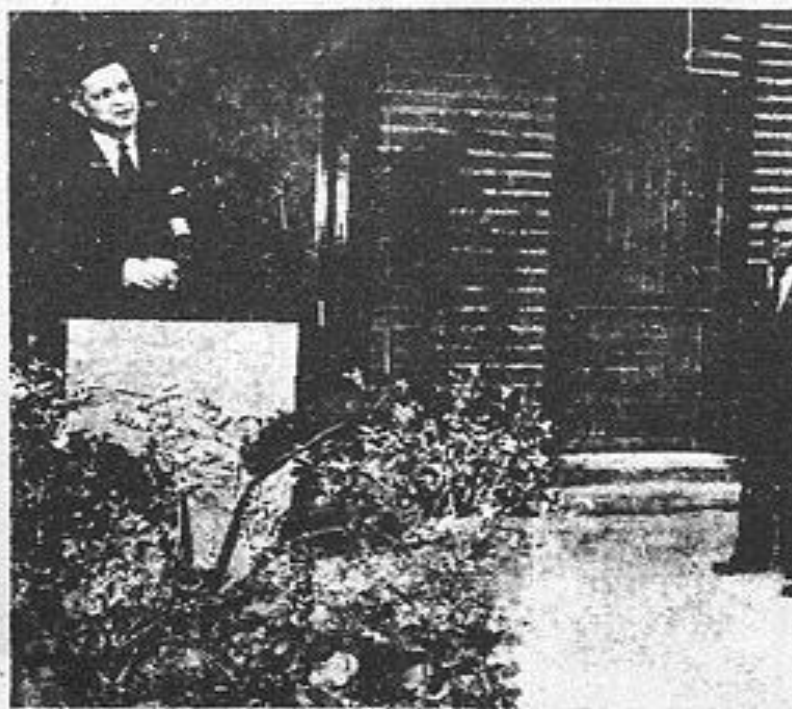
De nombreuses arrestations, 80 environ, furent opérées. Elles sont maintenues encore à l'heure actuelle. Et c'est là, peut-être, l'un des aspects les plus terribles de l'affaire de Khenchela, car la personnalité des suspects est telle que l'on ne saurait plus que penser. Qu'on en juge :

Guy Drouillard, jeune instituteur métropolitain, enseignait ici depuis quelques années. L'homme, au demeurant excellent pédagogue et fort gentil, était un militant communiste notoire. Il aurait estimé, dit-on, que les terroristes n'avaient pas été assez fiers et prononcé d'autres paroles tout aussi condam-

nable. Le frère du policier Manachi Abdokader qui dut être opéré à la suite de trois coups de poignard reçus alors qu'il tentait de s'opposer à la mise à sac du commissariat.

Il y a encore plus déconcertant : le secrétaire de police, Nassouf Mahmoud, est aussi en grôle. Il a déjà été inculpé lors des événements de 1945 et ses poches « brimement qu'il est victime de haïris renacés. Mahmoud avait participé à l'arrestation d'une vingtaine de suspects !

★ Suite page 4



Devant un des chalets du groupe scolaire du chemin Picard, M. Jacques Chevillon, M. Alain de Sérigny, délégué à l'Assemblée algérienne, ayant à sa droite M.

ATTENTATS TERRORISTES EN ALGERIE : 8 morts



L'ÉCHO D'ALGER

Mardi 2 Novembre 1954

AGIR VITE ET FORT

LE RÉAMÉNAGEMENT DU MINISTÈRE

AU TERME D'UNE CAMPAGNE VIOLENTE ET SANS PITIÉ

LES DÉPILÉS

M. Mendès-France a reçu hier le général Kœnig

— ancien ministre — de la Défense nationale

Les États-Unis votent aujourd'hui

Les dépouilles des victimes ont du être ramenées à nos d'hommes

Les républicains dirigés par Eisenhower conserveront-ils la majorité au Congrès ?

Pres de 65% d'abstentions sont à craindre

Le président du Conseil rencontrera à nouveau vendredi les "pressentis" socialistes

WASHINGTON. — Les républicains ont voté hier à la Chambre des Représentants de la loi sur le budget. Les républicains ont obtenu la majorité absolue. Les démocrates ont obtenu 215 voix, les républicains 285 voix.



EISENHOWER a mis son prestige en jeu

Un des plus jeunes médaillés militaires



REBONDISSEMENT DE LA GRÈVE DES DOCKERS BRITANNIQUES

1.500 ouvriers cessent le travail

Le président au téléphone

À cause d'une coïncidence, sommet de l'année mariale

LA ROYAUTÉ DE MARIE A ÉTÉ SOLENNELLEMENT PROCLAMÉE A SAINT-PIERRE PAR S.S. PIE XII

CITY DU VATICAN. — Le pape a consacré solennellement au matin, à Saint-Pierre, l'union de la France et de la Belgique. Il a prononcé la consécration de la République de la Belgique et de la République de la France.

Lyon a fait à S.M. HAÏLÉ SÉLASSIÉ un accueil digne du "roi des rois"

L'EMPEREUR D'ÉTHIOPIE EST RETRÉ HIER SOIR A PARIS

PARIS. — Le roi Haïlé Sélassié, empereur d'Éthiopie, a été reçu hier à Paris par le président de la République, le général de Gaulle. L'empereur a été reçu à l'Élysée par le président de la République, le général de Gaulle.

REFLETS DU JOUR

ÉLECTIONS AMÉRICAINES

C'EST demain que sera tenu le congrès électoral qui aura lieu à Washington. Les républicains ont obtenu la majorité absolue. Les démocrates ont obtenu 215 voix, les républicains 285 voix.

La réunification de l'Allemagne

Les experts des Trois préparent la réponse à la proposition soviétique

Ils ont tenu hier à Londres une première conférence



Le chancelier Adenauer reste en Allemagne

Le mariage de la petite nièce du général de Castries



Le 24 division américaine va quitter la Corse

DU VRAI, DU FAUX
LUEURS SUR LES SOUCOUPES
IV - SOUCOUPES ANCIENNES
A l'heure de la Noël, un cadeau unique...
AIME MICHEL
Le Noël des temps

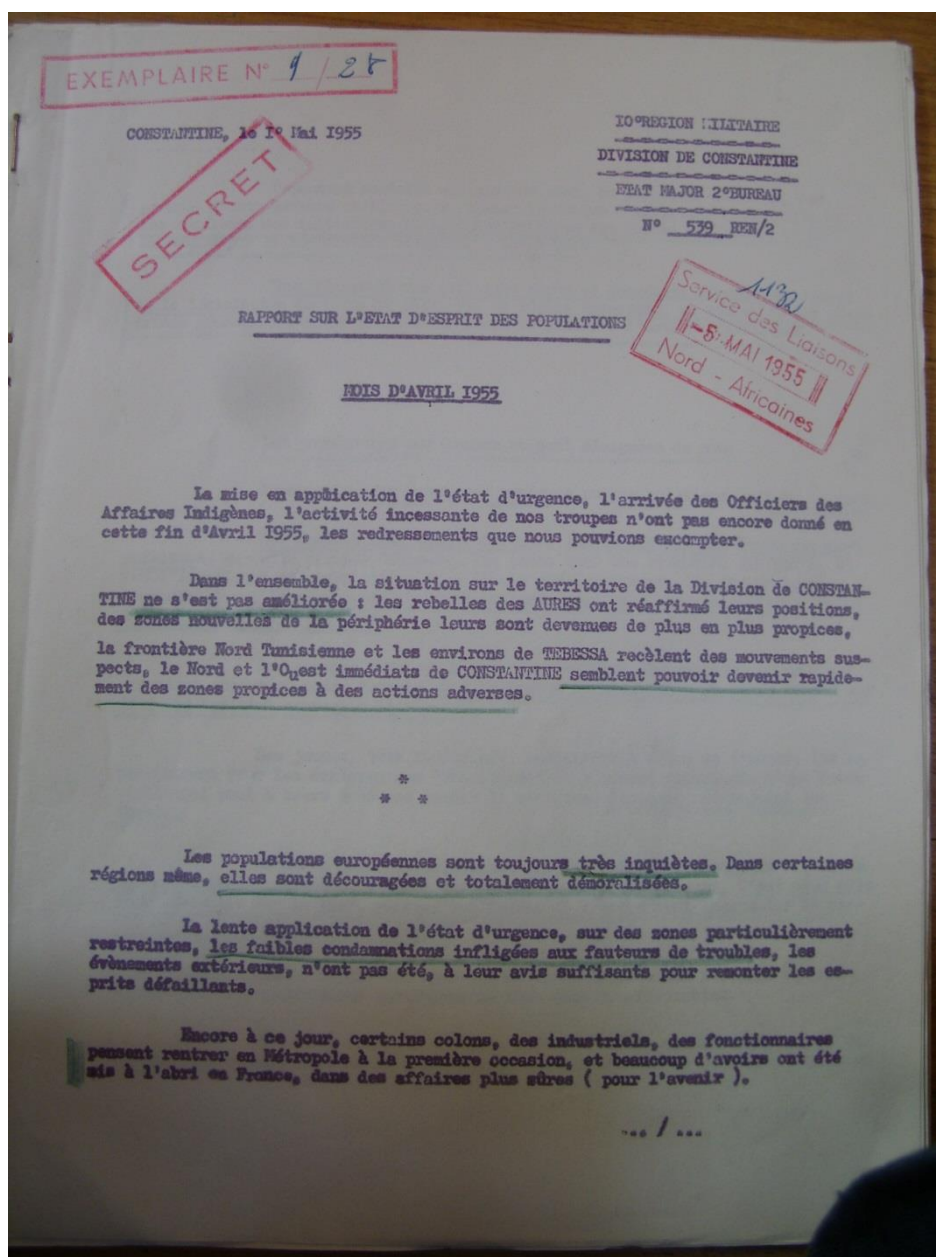
Le général britannique après l'effort d'Adenauer

LES SURTILITES DE LA LOI BRITANNIQUE LE VOLCUB D'AUTOBUS CONDAMNE POUR CONDUITE

SANS POLICE D'ASSURANCE

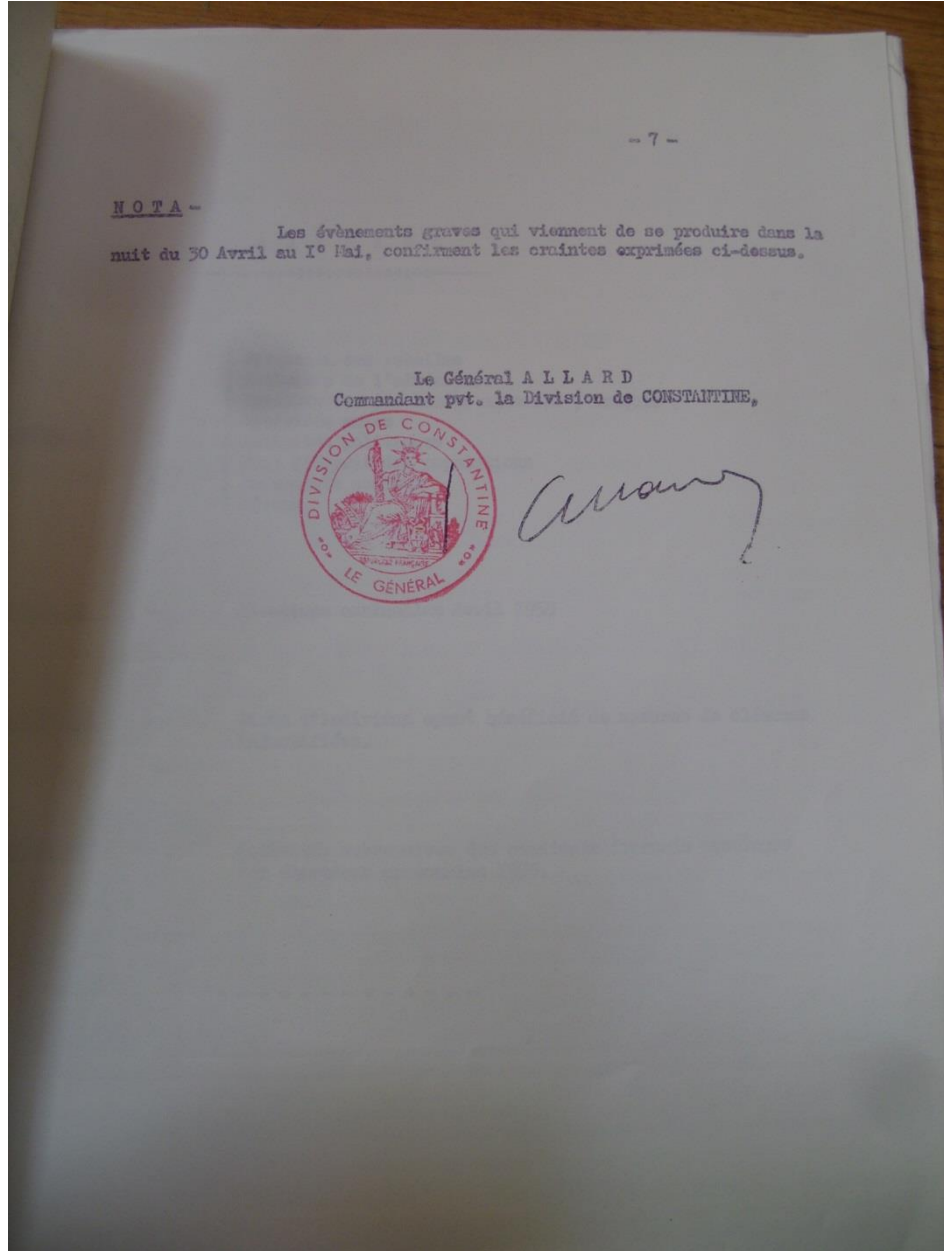
Un bandeau en première page : 8 morts. Et l'éditorial de l'Écho d'Alger : « Agir vite et fort. » Tout le drame est résumé dans la première page du journal d'Alain de Sérigny. Nul ne se doute encore que ce 1^{er} novembre 1954 amorce une guerre qui va durer huit ans. A lire la « une » de l'Écho, on se rend compte que l'Algérie n'a pas encore un « impact » national. Priorité est, en effet, donnée aux photos et aux « papiers » concernant la métropole et l'étranger.

الملحق رقم (04): وثيقة توضح تطبيق حالة الطوارئ في منطقة الاوراس خلال شهر افريل 1955م¹

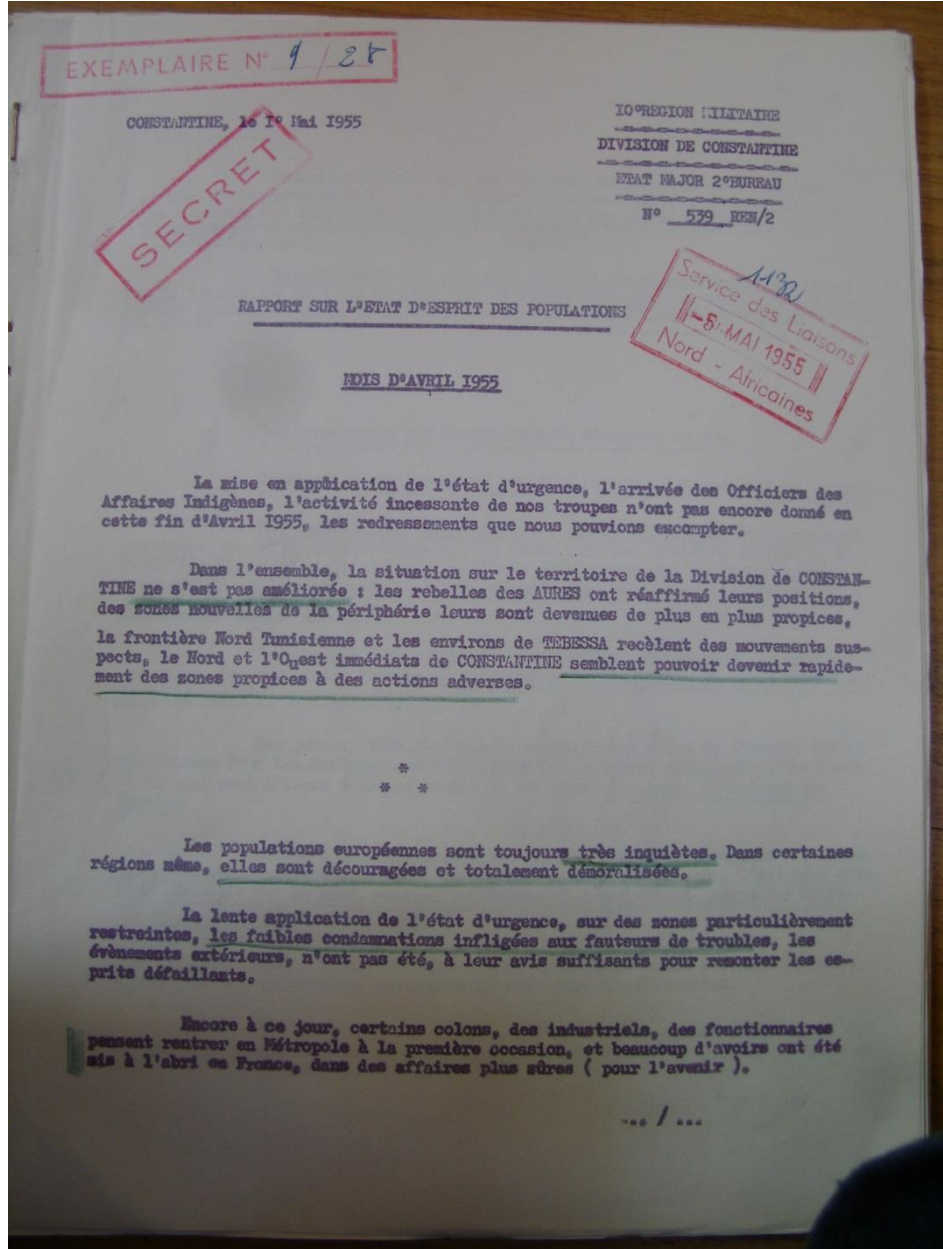


¹ - A.N.O.M. N° 31/4111 :10^e Région Militaire· Division De Constantine· ETAT MAJOR 2^eBUREAU· N°609 REN/2, Rapport Sur L'état D'esprit Des Populations, Mois D'avril 1955.

تابع الملحق رقم (04)

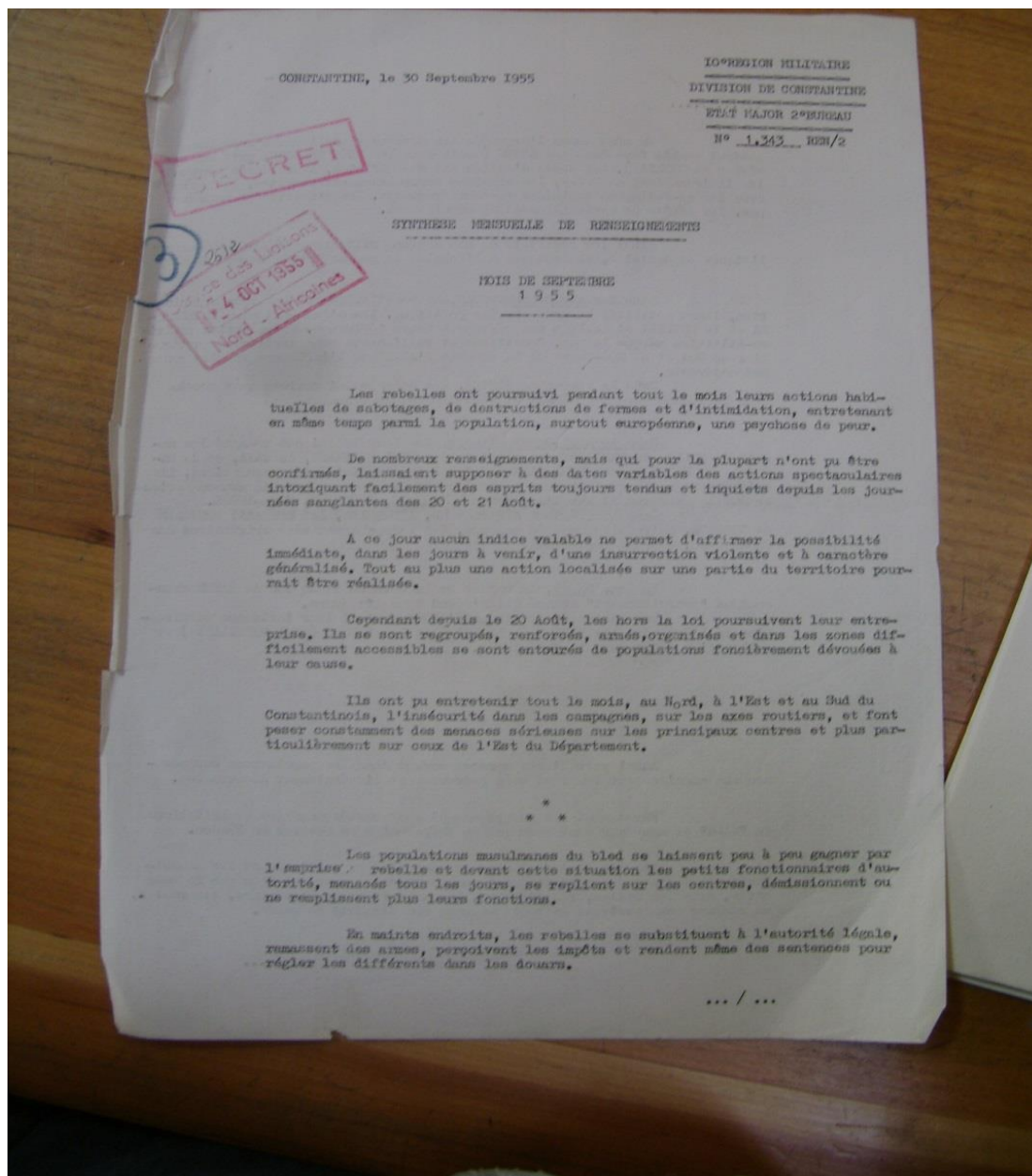


الملحق رقم (05): وثيقة توضح النتائج السلبية لإجراءات حالة الطوارئ في منطقة الأوراس⁽¹⁾



¹ - A.N.O.M, N° 31/4111: 10^{ème} Région Militaire, Division De Constantine, ETAT MAJOR 2^{ème}BUREAU, N°609 REN/2, Rapport Sur L'état D'esprit Des Populations, Mois D'avril 1955.

الملحق رقم (06): وثيقة أرشيفية توضح فشل الإجراءات العسكرية الفرنسية في منطقة الأوراس⁽¹⁾



¹ - A.N.O.M, N° 93/41111 : Situation Des Rebelles Au 30 Septembre 1955.

تابع الملحق رقم (06)

- 3 -

.....
 Chez les musulmans, à la crainte ou à la soumission aux hors la loi s'ajoute l'appréhension des actions des troupes et des sanctions qui en découlent.

Dans bien des douars, les habitants qui pensent ne plus pouvoir être protégés par la France se sont ralliés aux rebelles et acceptent leurs exigences journalières. Nombreux sont ceux qui ont quitté leur "mechta" pour rejoindre le coeur des massifs tenus par les noyaux rebelles.

Cependant certaines populations musulmanes qui avaient quitté le 21 Août les centres et les douars du Nord Constantinois sont rentrées. Les tracts lancés par avion ont aidé à un retour plus rapide et ont parfois calmé les esprits.

Les nomades en "achaba" dans le TELL n'ont pas laissé de recrues aux bandes du Nord. La propagande rebelle semble ne pas les avoir atteints et leur retour vers le Sud est déjà bien avancé.

Les séances des Conseils de Révision se déroulent normalement et les conscrits Français musulmans se présentent dans les mêmes proportions que les années précédentes.

*
 * *

L'ambiance est au pessimisme en cette fin Septembre 1955.

Malgré le renforcement de notre appareil militaire et administratif, le calme des esprits est loin d'être revenu et l'ossature européenne des zones intérieures se désagrège rapidement.

L'adversaire étend son emprise partout et s'organise pour combattre et durer au milieu de populations qui nous deviennent de plus en plus hostiles, et parfois même franchement dissidentes.

La cassure est désormais complète dans certaines régions entre Français et musulmans. L'action psychologique, sociale, économique y est dépassée et le pays doit être sinon reconquis, tout au moins pacifié suivant des méthodes militaires qui ont fait leurs preuves dans le passé.

A cet effet, il faut rétablir le calme et la confiance, ramener à nous les populations dissidentes, en implantant un quadrillage de pacification.

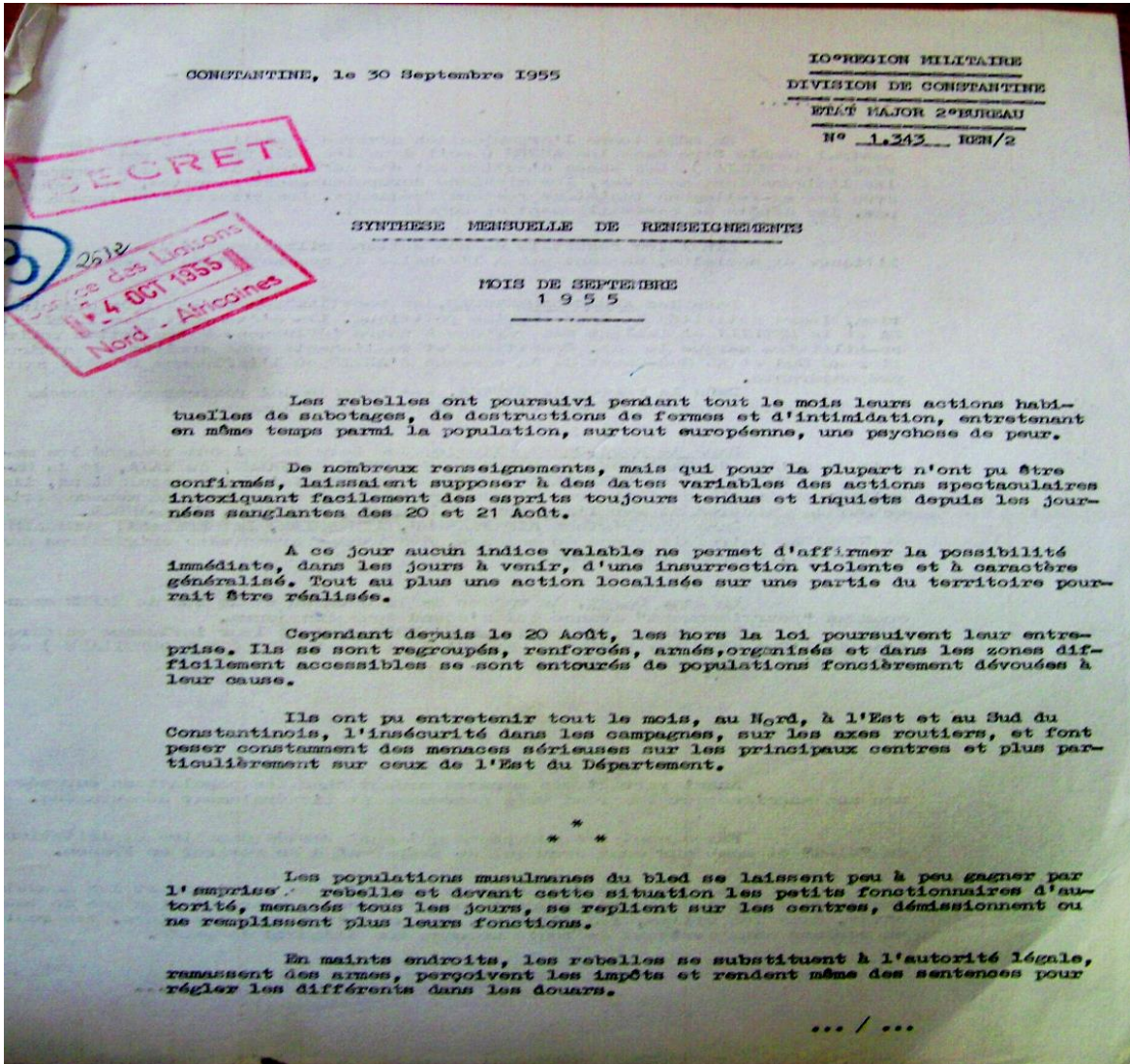
Ce n'est que lorsque le rebelle sera véritablement "hors la loi" dans le milieu où il évolue que nous pourrons percevoir des indices de retablisement.

Le Général L A V A U D
 Commandant pvt. la Division de CONSTANTINE,

DESTINATAIRES

... / ...

الملحق رقم (07): وثيقة ارشيفية توضح استمرار نشاط جيش التحرير وتطوره رغم الحصار العسكري الفرنسي على منطقة الاوراس⁽¹⁾



¹ - A.N.O.M. N° 93/41111: 10^e Région Militaire, Division De Constantine, ETAT MAJOR 2^e BUREAU, 1.343. Synthèse Mensuelle de renseignements, moi de septembre 1955

- 2 -

.....

En même temps l'organisation adverse s'améliore. L'organisme central semble être dans les AURES (soit dans les BENI BELLOUL, soit aux environs du CHELIA). Les zones d'action ont été définies, leurs chefs nommés; les liaisons sont assurées, les missions scrupuleusement remplies, les contacts avec les ex-fellaghas tunisiens restent fréquents. Les effectifs ne manquent pas, les dépôts de ravitaillement se constituent.

Ainsi les résultats de nos actions militaires et des mesures politiques et sociales, ne sont pas à l'échelle de nos activités incessantes.

Dans les AURES-NEMENTCHAS, les rebelles renforcent leur organisation, leurs activités et leur emprise politique. Ils s'étendent vers le BELEZMA et le METLILI et isolent ces régions à notre influence. Notre action politico-militaire marque le pas. Redditions et ralliements sont arrêtés en particulier au Sud et au Sud-Ouest de la commune d'ARJIS où l'influence rebelle reste prépondérante.

Dans la région de BISIRA, les hors la loi portent avec succès leur influence vers les ZIBANS et vers l'Ouest de l'Annexe.

Dans le Nord-Constantinois, les hors la loi ont regagné les marquis de COLLO, de TANALOUS, du FILFILA, des BENI MEDJALED, du TAYA, de la MAHOUNA, du NADOR et des BENI SALAH. Grâce à la complicité des populations, ils évitent nos actions militaires et font peser par leur nombre une menace sérieuse sur les centres et sur l'axe ferré LE KROUBS, DUVIVIER, SOUK-AHRAS.

Dans les régions AIN FAKROUN, AIN BEIDA, LA DESKIANA, MONTCALI et SEDRATA, autrefois zones de passage, des bandes organisées originaires des NEMENTCHAS, se sont implantées.

En Zone Ouest, la vallée de la SOUM'AM et le Sud de TAHER accusent un "pourrissement" avancé qui s'étend tous les jours.

Les bandes des environs d'AKBOU portent leur influence en direction de l'Est vers les EIBANS (MEDJANA) et les BABORS (BENI OURTILANE) et celles d'EL MILIA vers le TAMESGUIDA.

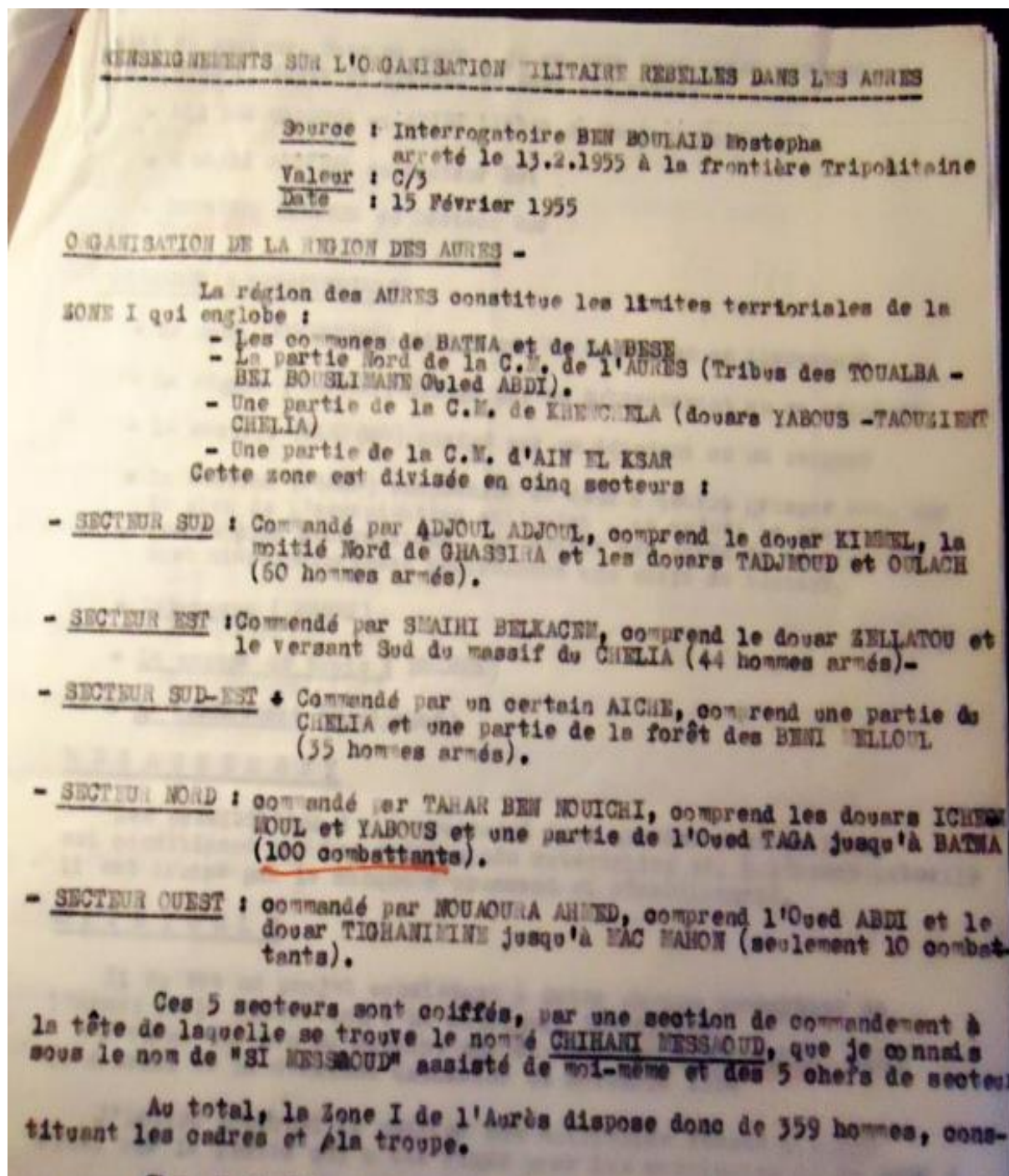
*
* *
*

Aussi partout ces menaces créent chez les populations européennes une angoisse qui les rend très nerveuses et littéralement découragées.

Rares sont les européens qui sont restés dans les exploitations du "bled" et nombreux sont ceux qui se préparent à se retirer en France.

Les citoyens également ne sont plus en confiance et les nouvelles de tous les jours entretiennent une psychose de peur, si bien que de tous côtés, dans les villes, les villages, les exploitations, les mines, les routes, on réclame sans arrêt et de toute urgence des éléments de garde.

الملحق رقم (08): وثيقة توضح الهيكلة والتنظيم الثوري في منطقة الأوراس في بداية الثورة⁽¹⁾



¹ - C.A.N.O.M, 93/4304: Renseignement Sur L'organisation Militaire Rebelles Dans Les Aurès, Interrogatoire Ben Boulaïd Moustapha, Arrêté Le 13 /02/1955, Valeur, C/3.

الملحق رقم (09): صورة توضح الطريق الذي سلكه مصطفى بن بولعيد، و محطات التي توقف بها أثناء سفره¹



Les sept étapes majeures du voyage de Mostefa Ben Boulaïd
qui durera près d'un mois

1. Départ du Pc d'El-Hara (T'kout)
2. Kheirane (Khenchla)
3. Djellal
4. Galaa
5. Ferkane
6. Djebel Manndra
7. Gafsa (Tunisie)
8. Gabès

Source : Aziz Mebarki : la capture de Mustapha Ben Boulaïd
Accueil, 8 décembre 2012

¹ - Jacques Simon : Mostafa ben Boulaïd le promoteur de la révolution algérien, op. Cit. p, 32.

الملحق رقم (10): وثيقة تؤكد اعتقال مصطفى بن بولعيد بالتراب التونسي¹

SOUK-ARRAS:13 FEVRIER 1955. A 9 heures 20 le Garde Champêtre de l'OUENZA, BOUMEDJERIA Yousef a été agressé par deux hors la loi à l'intérieur du Café-Maure tenu par BELLOUCHET Mohamed quartier du vieux village-STOP- Agresseurs ont pris la fuite en Direction du cal de DOUANIS Garde Champêtre blessé par balles de revolver a été transporté clinique Thouvnot SOUK-ARRAS-STOP- Opération de Police immédiatement déclenchée par élément du 10ème B.C.P.-Gendarmerie Mobile et Territoriale et P.R.G.-STOP-.

Ydout 5 membres -

BATNA:13 FEVRIER 1955 Salle Mairie de 10 heures à heures Assemblée Générale Société Boule Batnaïenne-STOP 20 Adhérents présents: sous présidence M.MALPEL Délégué Maire-Stop-Objet comptes rendus moral et Financier-Renouvellement bureau-STOP-Ont été élus Président: AUDINET Eugène R.S.-Vices Présidents: NORA Robert Indépendant- GAZZERI Henri R.S.-BERBER Jean R.S.-Secrétaire Général GUIBILATO André Indépendant-Trésorier GALLO Indépendant STOP-

Arrestation **BENBOULAI** largement commentée à BATNA STOP-

Délégué CADI Ali est reparti sur ALGER le 13 dans la matinée-STOP-.

Manifestation sportives se sont déroulées dans le calme le 13 Février dans l'arrondissement-STOP-FIN.

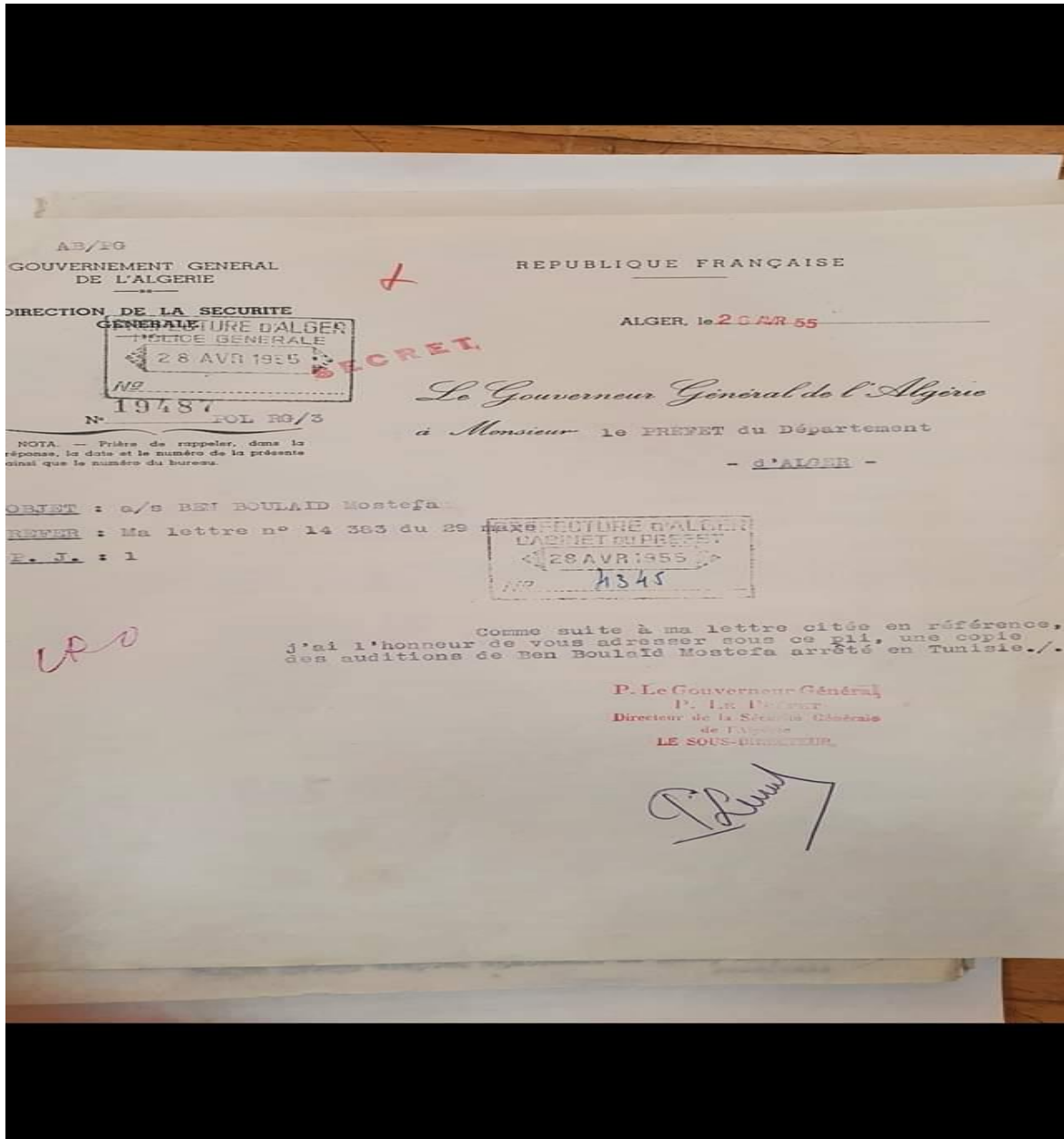
BATNA, le 14 Février 1955

Le Commissaire de la P.R.G.

C. S. P. I. R. A. M. M.
-Le Sous-Préfet, Délégué S.F. BATNA.
-le Sous-Préfet Arrondissement BATNA.
-ARCHIVES: 5/24 Messages.

¹ - سلمت هذه الوثيقة من طرف السيد بن حليلو الدراجي، أحد أقارب الشهيد شبحاني بشير.

الملحق رقم (11): وثيقة توضح بداية جلسات التحقيق مع مصطفى بن بولعيد¹



¹ - من الأرشيف الشخصي للسيد الدراجي بن حليو، المرجع السابق.

الملحق رقم (12): وثيقة توضح انتقال القيادة الى شيحاني بشير بعد اعتقال مصطفى بن بولعيد¹

REPUBLIQUE FRANÇAISE RS-12/5

SOUK-AHRAS

P. R. G.

SOUK-AHRAS, le 14 Janvier 1956

NOTE

de **R** ENSEIGNEMENT

OBJET: Activité de **BENNOUAIL Mestefa.**

1°) RENSEIGNEMENT

SOURCE : INDICE

Date de "renseignement": 13 Janvier 1956

Date des Faits : Actuels

Valeur : Haute.

TITRE DU RENSEIGNEMENT

BENNOUAIL Mestefa, qui a repris le commandement des forces rebelles des **AKHED-ALGERIENS** et de l'Etat Constantinois, effectue actuellement des inspections en divers points de son secteur. - Après avoir groupé ses troupes dans une " **LYBIA** " (Union) il s'emploie activement à les doter de tenues uniformes dont les caractéristiques sont les suivantes :

1°) Troupes masculines: Casquette ou vareuse militaire, pantalon treillis kaki, casabla, chemise jaune en soie, patougas - Insignes obligatoires en tissu sur la manche (losange vert et blanc avec croissant et étoile rouges)

2°) Commandes: Veste et chemise noires (ces commandes sont chargés de missions spéciales).

Le Commissaire **SOURIET** de la **BRIGADE** Georges
Chef de la **R.F.V.G.**

Explorer

Destinataires

- Commissaire Ppal-Constantine. N. 1.

- Directeur S.S.-Alger. N. 2. 3. 4.

- Préfet-Cabinet-Constantine. N. 5. -

- Préfet-Cabinet-Mme. N. 6.

- Commissaire S. S. G-Mme. N. 7.

- Sous-Préfet-Souk-Ahras. N. 8.

- Colonel Cdt (Sous Bureau) S/Ahras. N. 9.

- Lieutenant de Gendarmerie-S/Ahras. N. 10

Archives

- Bureau. N. 11

Copie de B.D.M.

F

1/33

voir dans E. 2

¹ - من الأرشيف الخاص بالسيد الدراجي بن حليو، مرجع سابق.

تابع الملحق قم (12)

2°) Les Chefs directs du soulèvement de Novembre 1954 furent:

BENBOULAID Mostefa

CHIBANI Bachir dit "Si Messaoud"

Après l'arrestation de BENBOULAID, CHIBANI Bachir dit Si Messaoud, dont le plus récent nom de guerre est le "CHEIKH" reste seul à la tête de l'ensemble de l'organisation armée, secondé par un comité de 6 membres qu'il préside. Ce Comité porte le nom de "IDANA".

- Le Commandement de CHIBANI Bachir s'étend à l'ensemble du Sud Constantinois, limité :

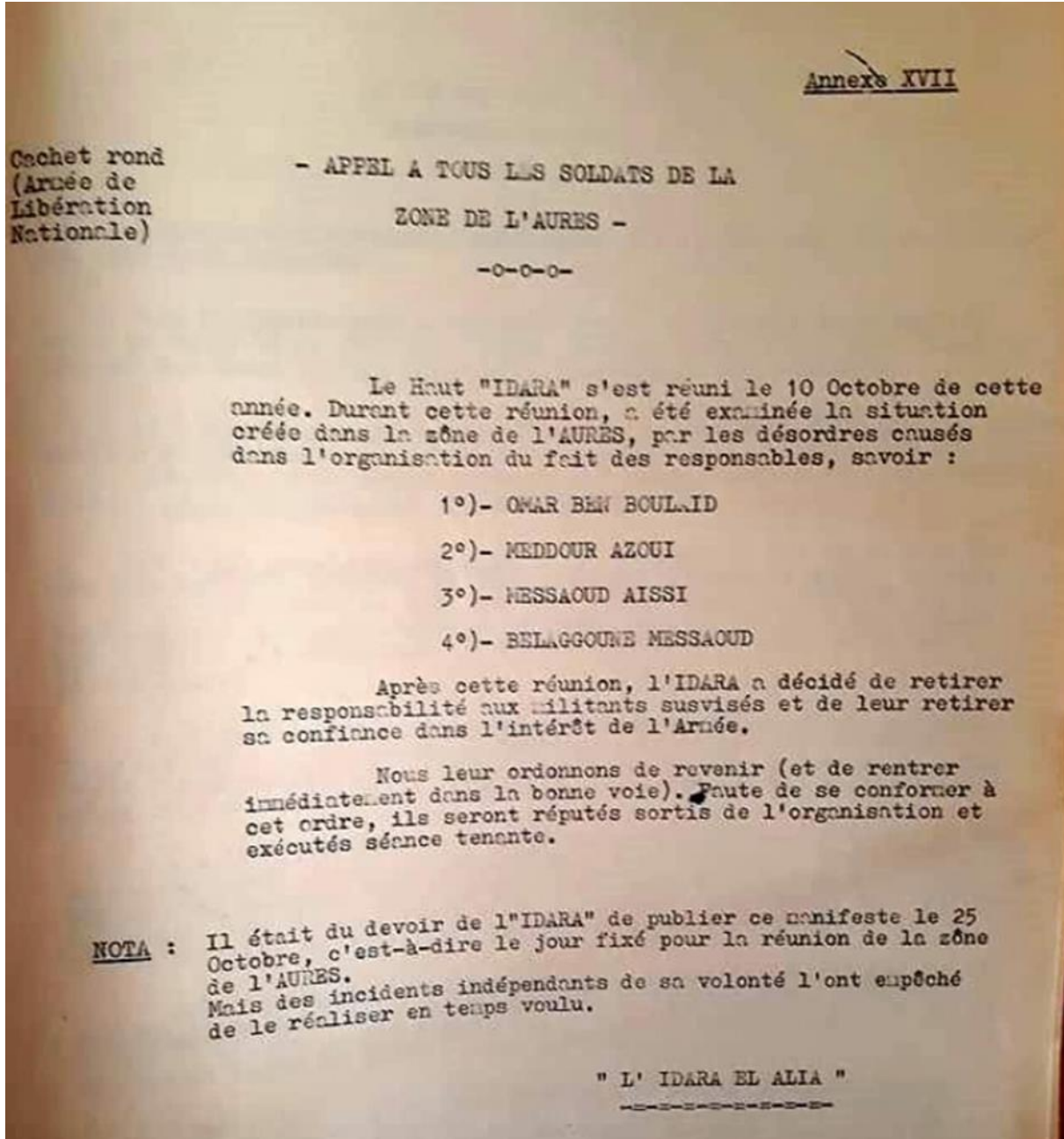
AU NORD : par les limites Nord des Communes de SOUK-AHRAS - SEDRETA - OUM.EL.BOUAGHI - AIN M'LILA - BELEZMA - BARIKA et MAADID.

A L'EST : par la frontière ALGERO - TUNISIENNE

A L'OUEST : par la limite ouest de la Commune de Barika.

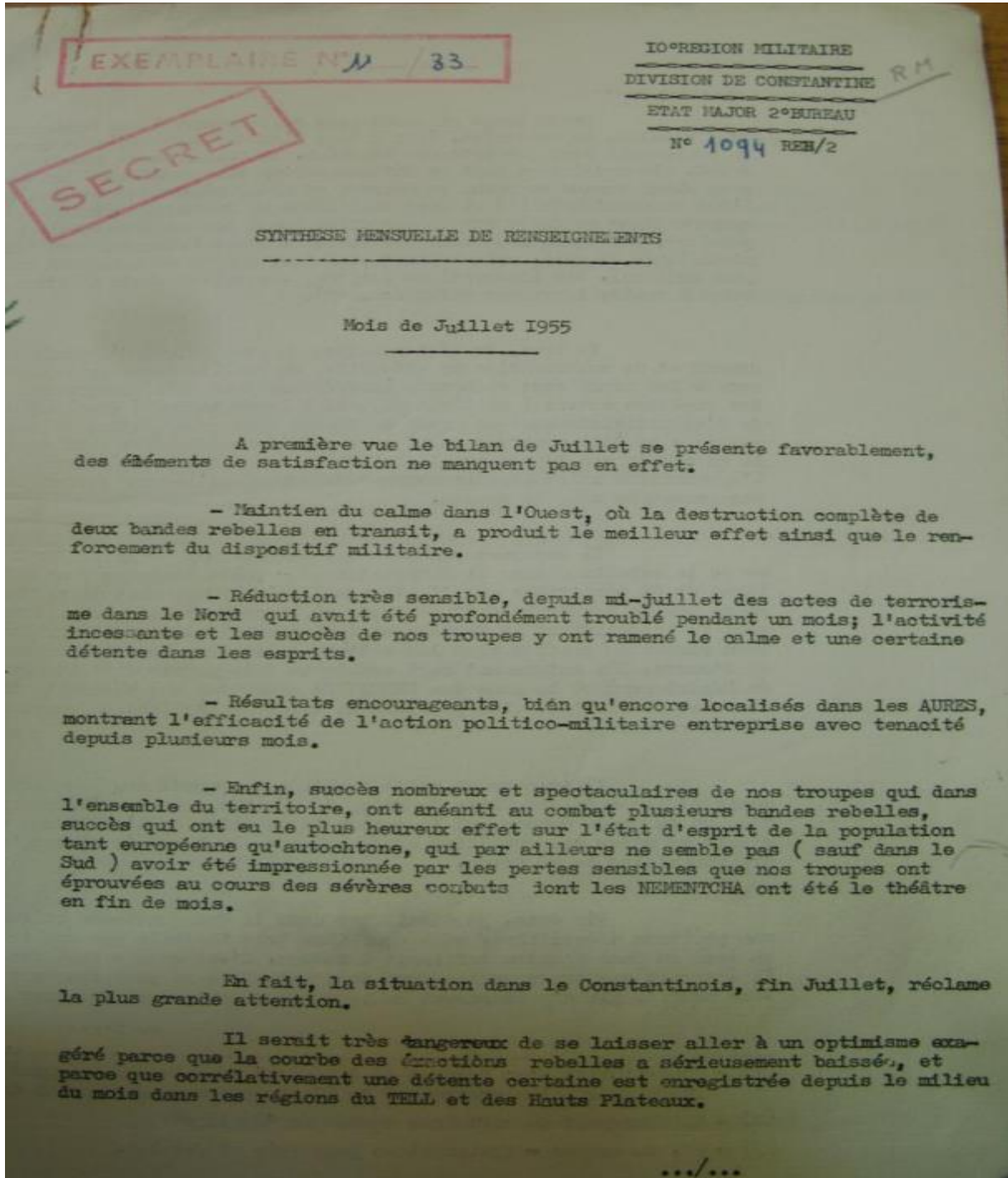
AU SUD : il s'étend jusqu'au Souf.

الملحق رقم (13): وثيقة توضح قرار شيخاني بشير تجريد عمر بن بولعيد وقادة آخرين من المسؤولية في المنطقة¹

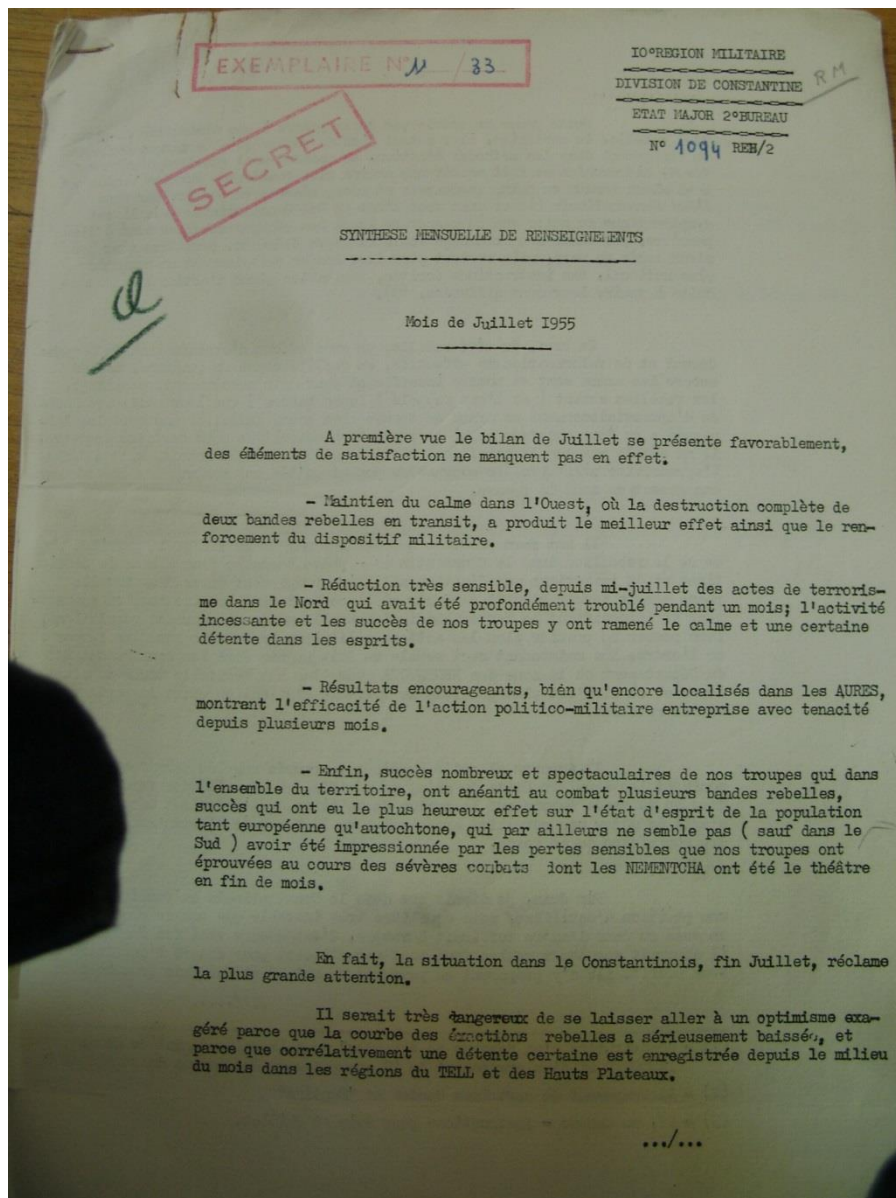


¹ - من الأرشيف الشخصي للسيد فريد امرزوقن، أحد أقارب الشهيد احمد الجدارمي.

الملحق رقم (14): وثيقة توضح نشاط جيش التحرير وتعزيز تواجدته في المنطقة خلال شهر
جويلية 1955م¹

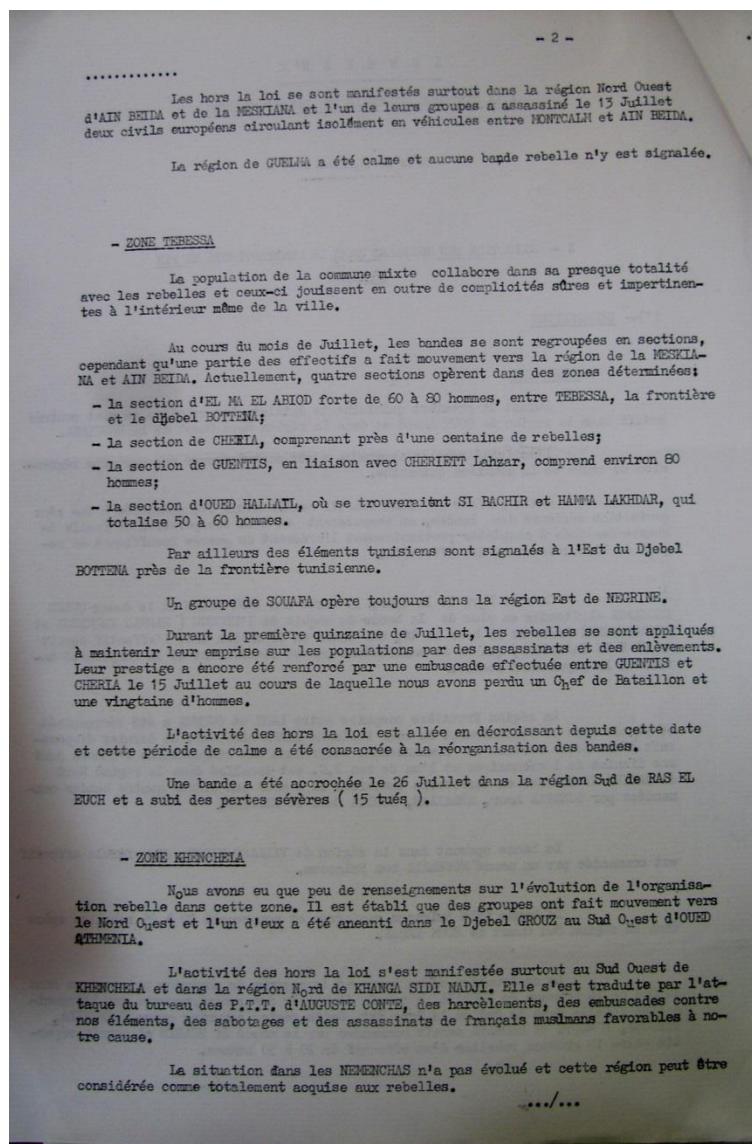


¹ - A.N.O.M. N°, 93/4111: Synthèse Mensuelle Renseignement, Mois De Juillet 1955.

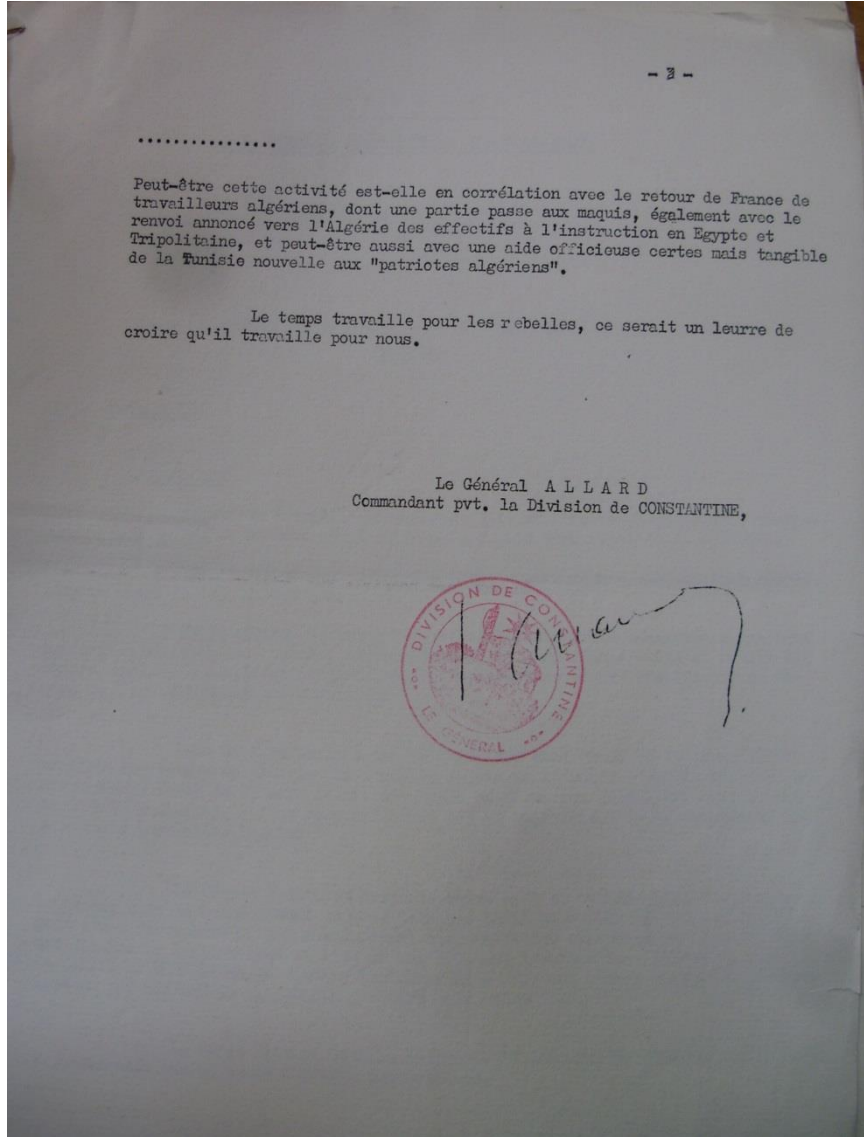
الملحق رقم (15): وثيقة توضح نشاط جيش التحرير في جنوب خنشلة¹

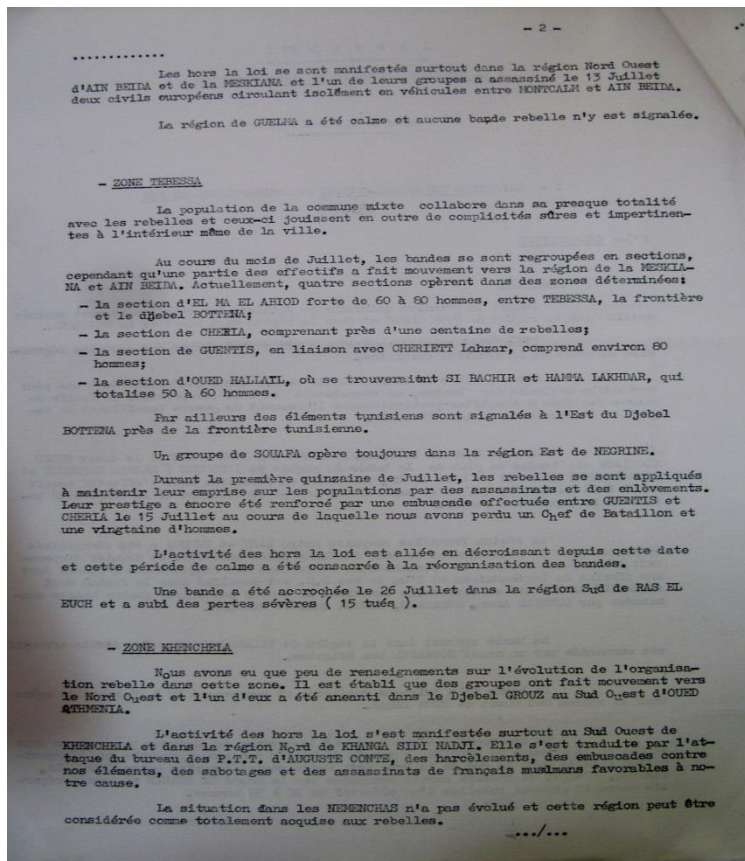
¹ - A.N.O.M, N°, 93/4111: Synthèse ... Juillet 1955, Op Cit.

تابع الملحق رقم (15)



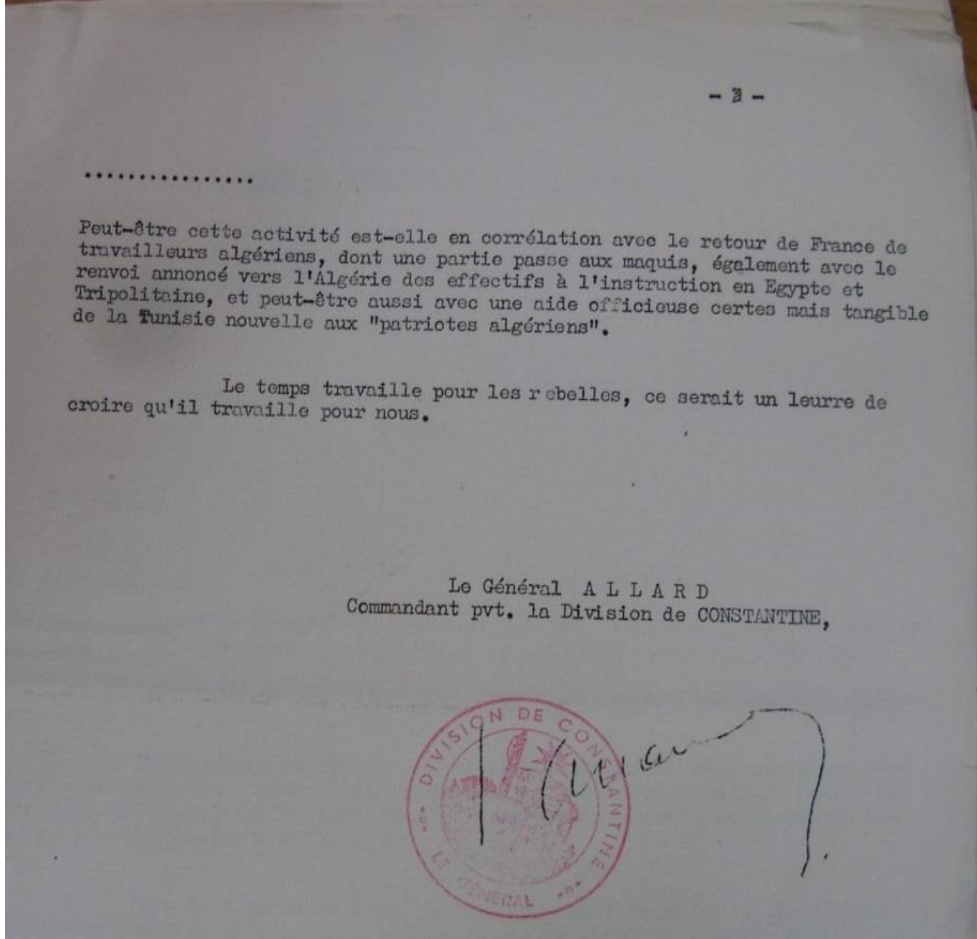
تابع الملحق رقم (15)



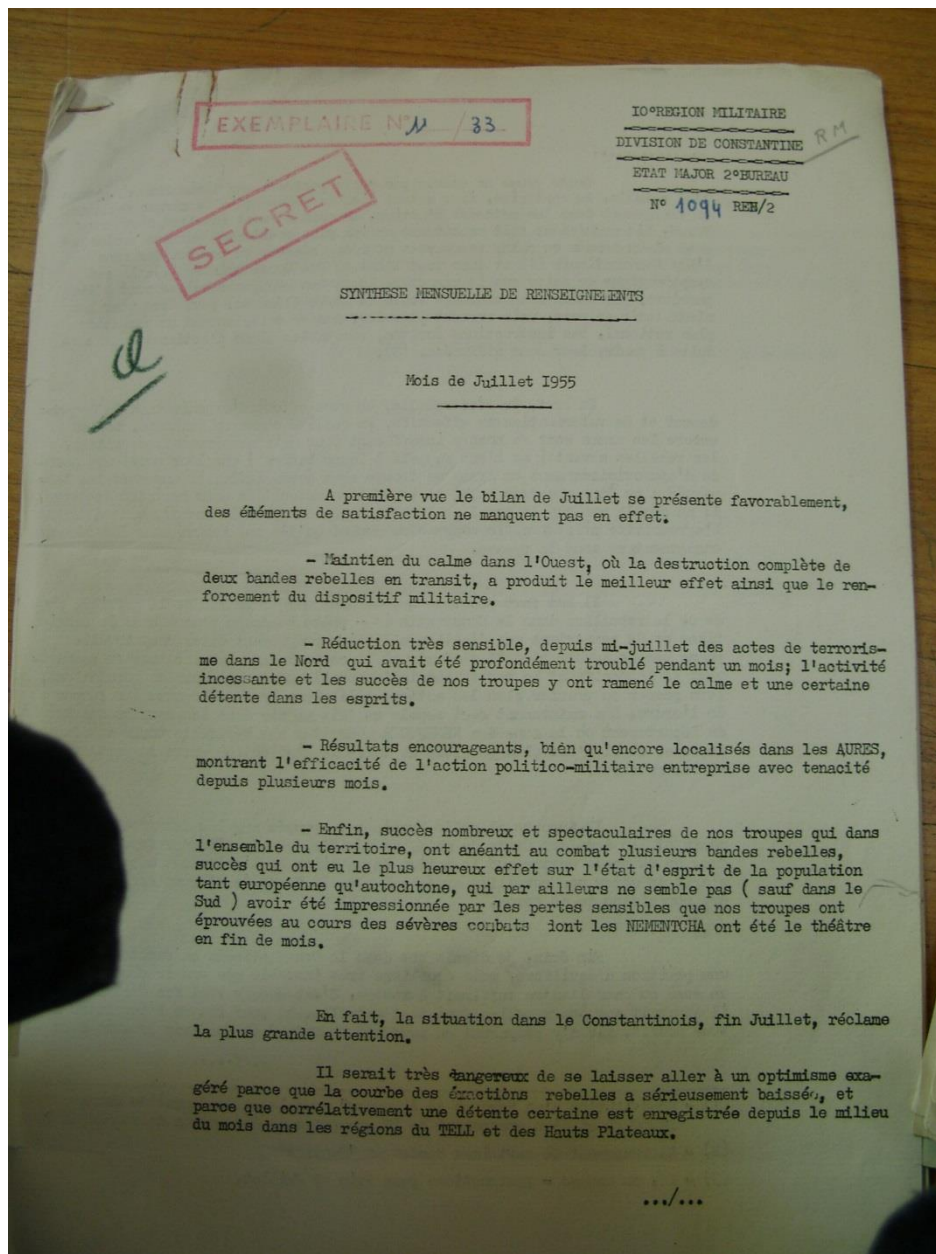
الملحق رقم (16): وثيقة توضح الدعم الشعبي للثورة في منطقة الاوراس¹

¹ - .A.N.O.M, N°, 93/4111: Synthèse ... Juillet 1955, Op Cit.

تابع الملحق رقم (16)

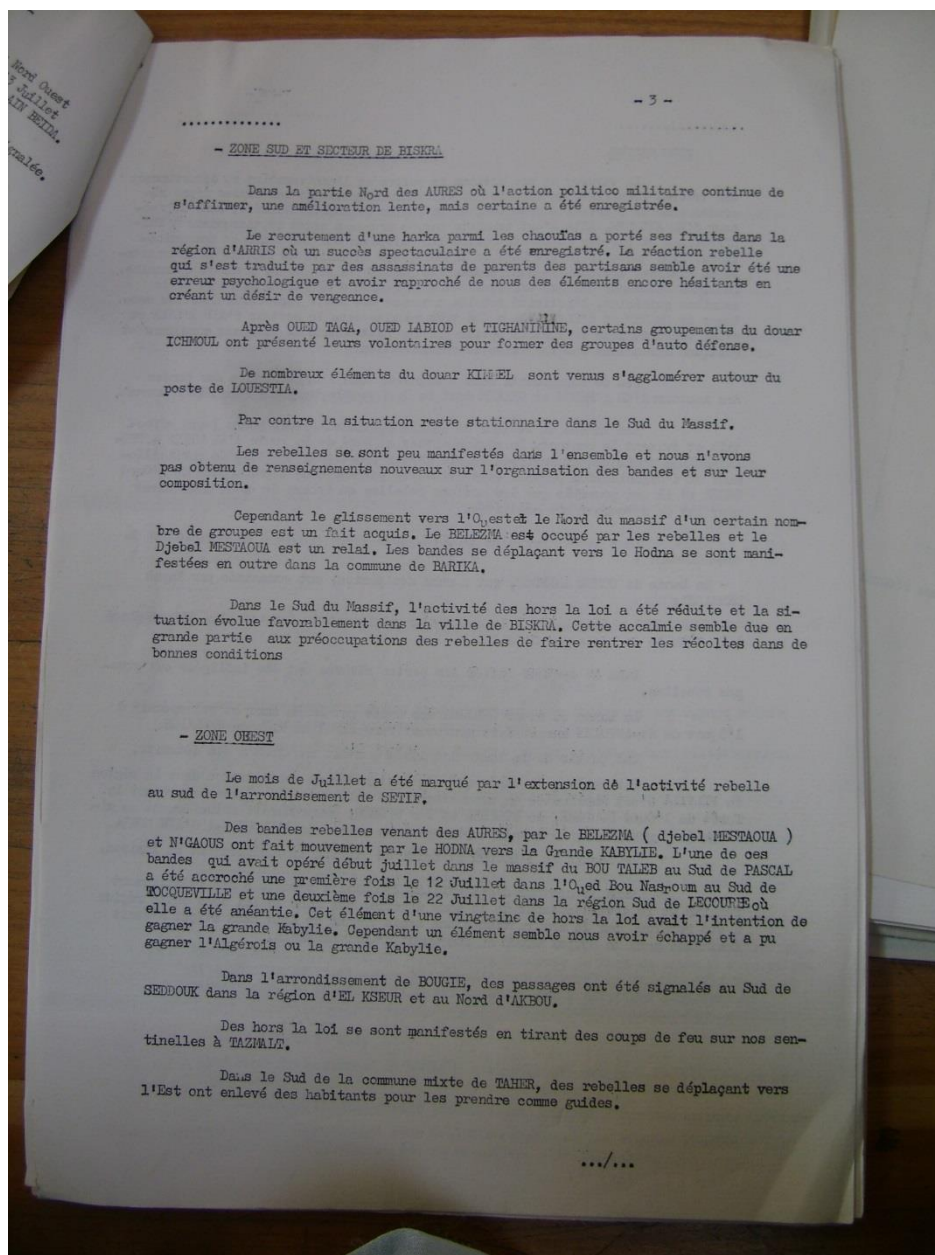


الملحق رقم (17): وثيقة توضح نتائج تطبيق العمليات العسكرية الفرنسية في غرب الاوراس¹

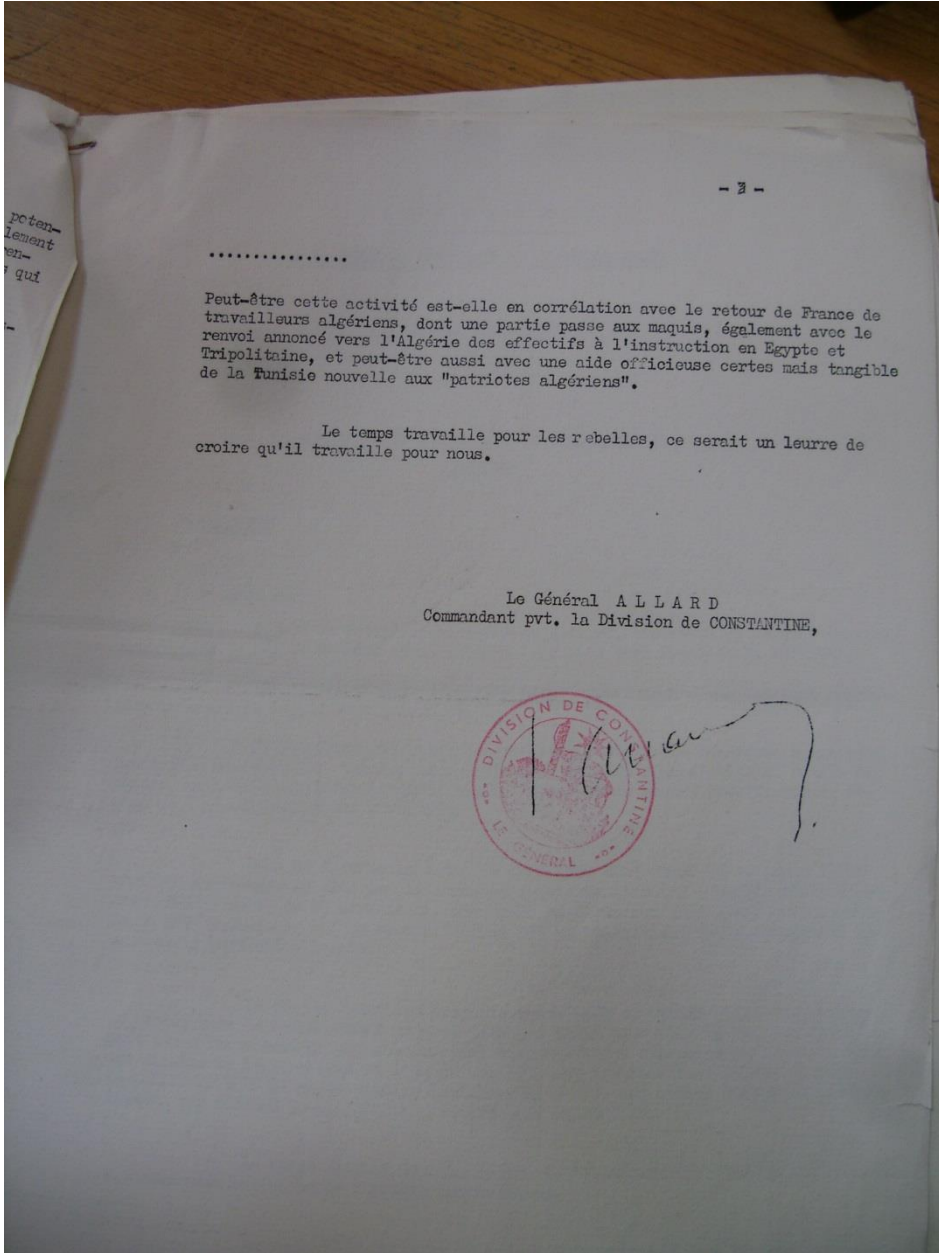


¹- .A.N.O.M, N°, 93/4111: Synthèse ... Juillet 1955, Op Cit

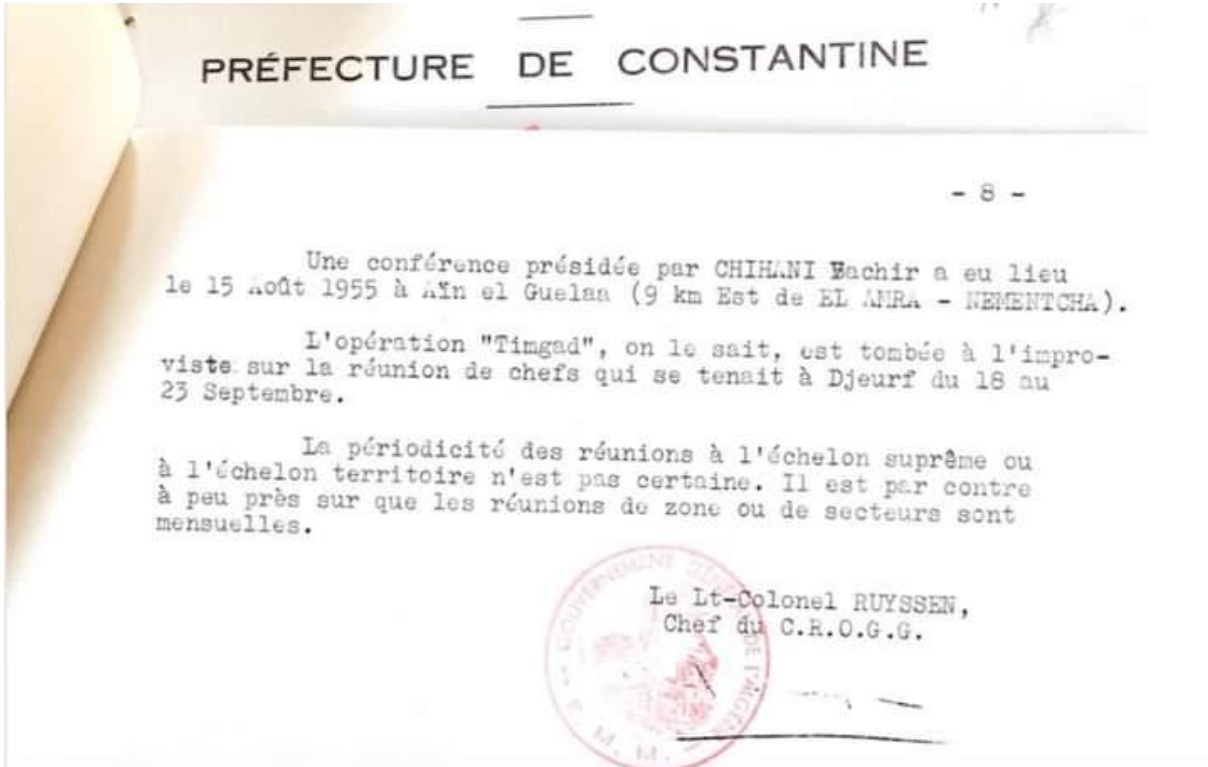
تابع الملحق رقم (17)



تابع الملحق رقم (17)

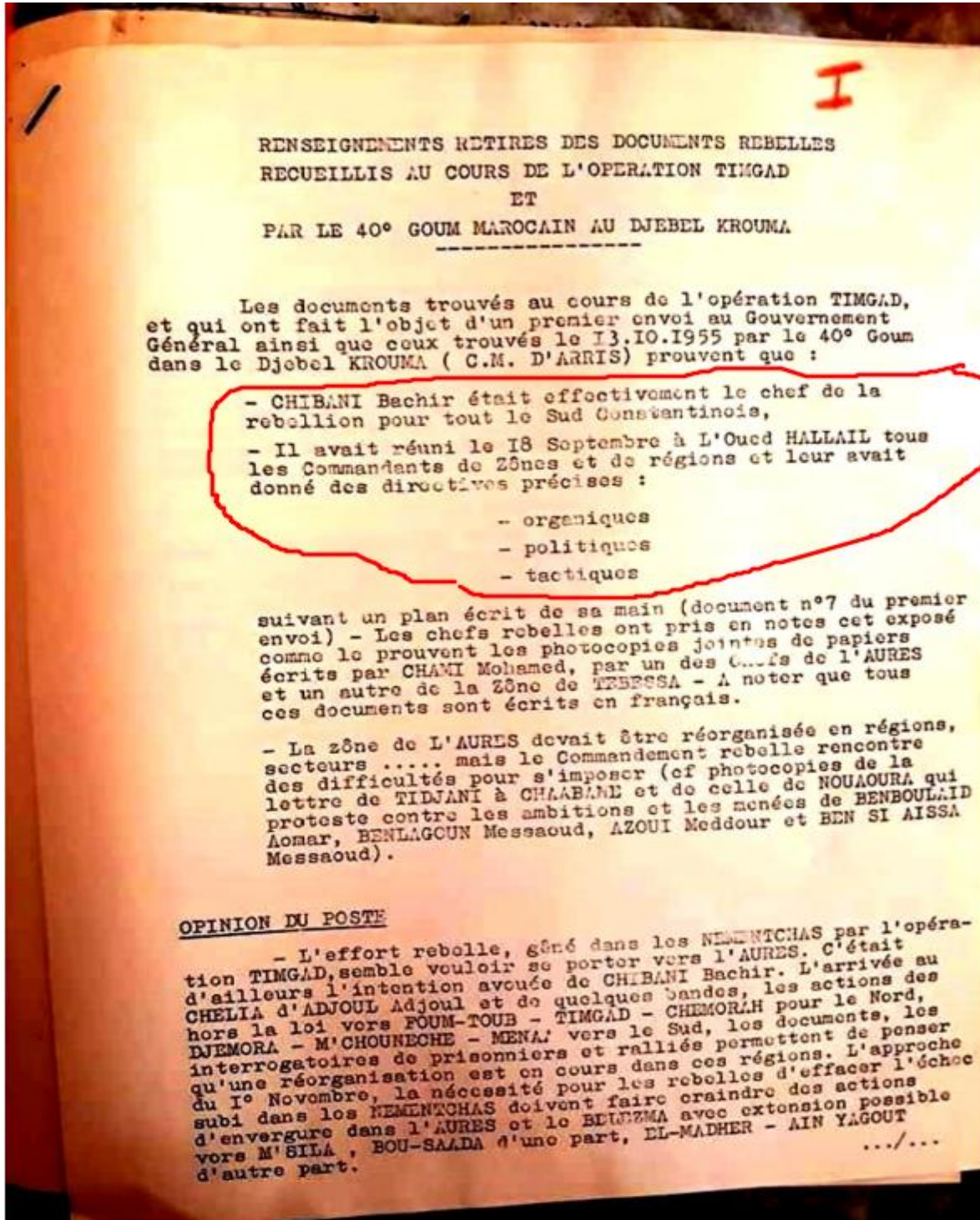


الملحق رقم (18): وثيقة ارشيفية تؤكد اجتماع القيادة بالقلعة بإشراف شيخاني بشير في 15 أوت 1955م¹



¹ - من الأرشيف الشخصي للسيد الدراجي بن حليلو، مرجع سابق.

الملحق رقم (19): وثيقة تتضمن اجتماع 18 سبتمبر 1955م الذي عقده شيحاني بشير في ناحية تبسة بوادي هلال¹



¹ - وثيقة تسلمتها من طرف السيد فريد إمرزوقن.

تابع الملحق رقم (19)

- 2 -

Un contrôle sévère doit être effectué toujours. L'agent d'espionnage sera responsable de la diffusion des tracts.

Utiliser même les femmes. Détruire la politique de facilité. Application rigoureuse de la directive. Dans chaque zone il faut tuer l'officier parlant l'arabe. Contrôle de toutes personnalités contactant les commandants parlant l'arabe, un rapport sera présenté. Des lettres vous seront adressées pour toutes les couches sociales, Juifs, Mosabites etc... ainsi que pour les partis politiques. Au sein du peuple : notre mouvement s'appelle front de libération nationale. Il n'y a aucune distinction dans la lutte. tous le monde peut participer. (Français, Juifs etc...)

Tout traître doit être abattu même s'il veut se racheter avec de l'argent. Celui qui fait des directives personnelles en méprisant les ordres de l'Etat-Major sera tué. Chaque Chef de Région doit faire 4 cahiers qui seront remis à l'Etat-Major Cahier de militants - cahier de finances - cahier de Ravitaillement, cahier d'activité.

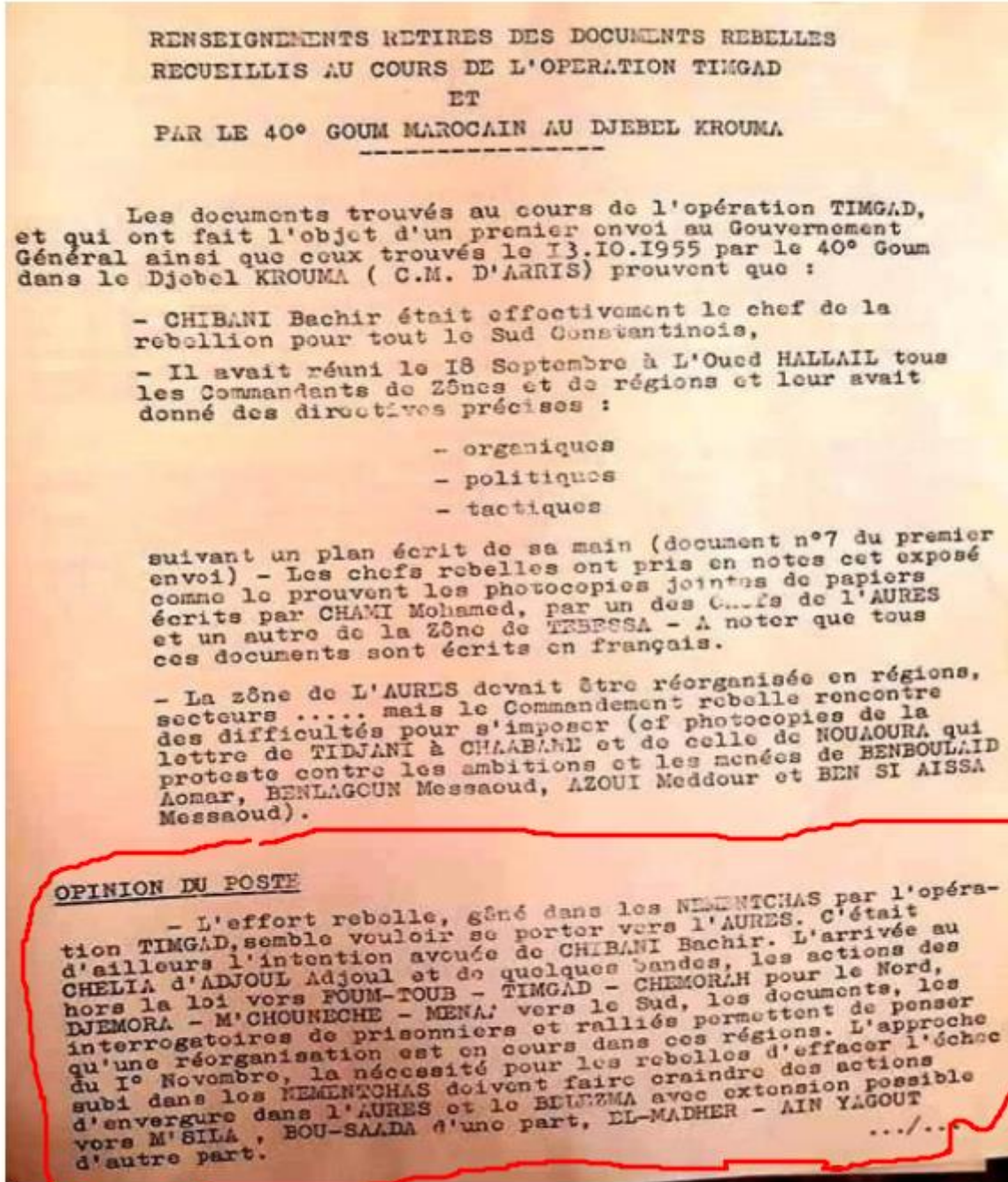
\$

\$

\$

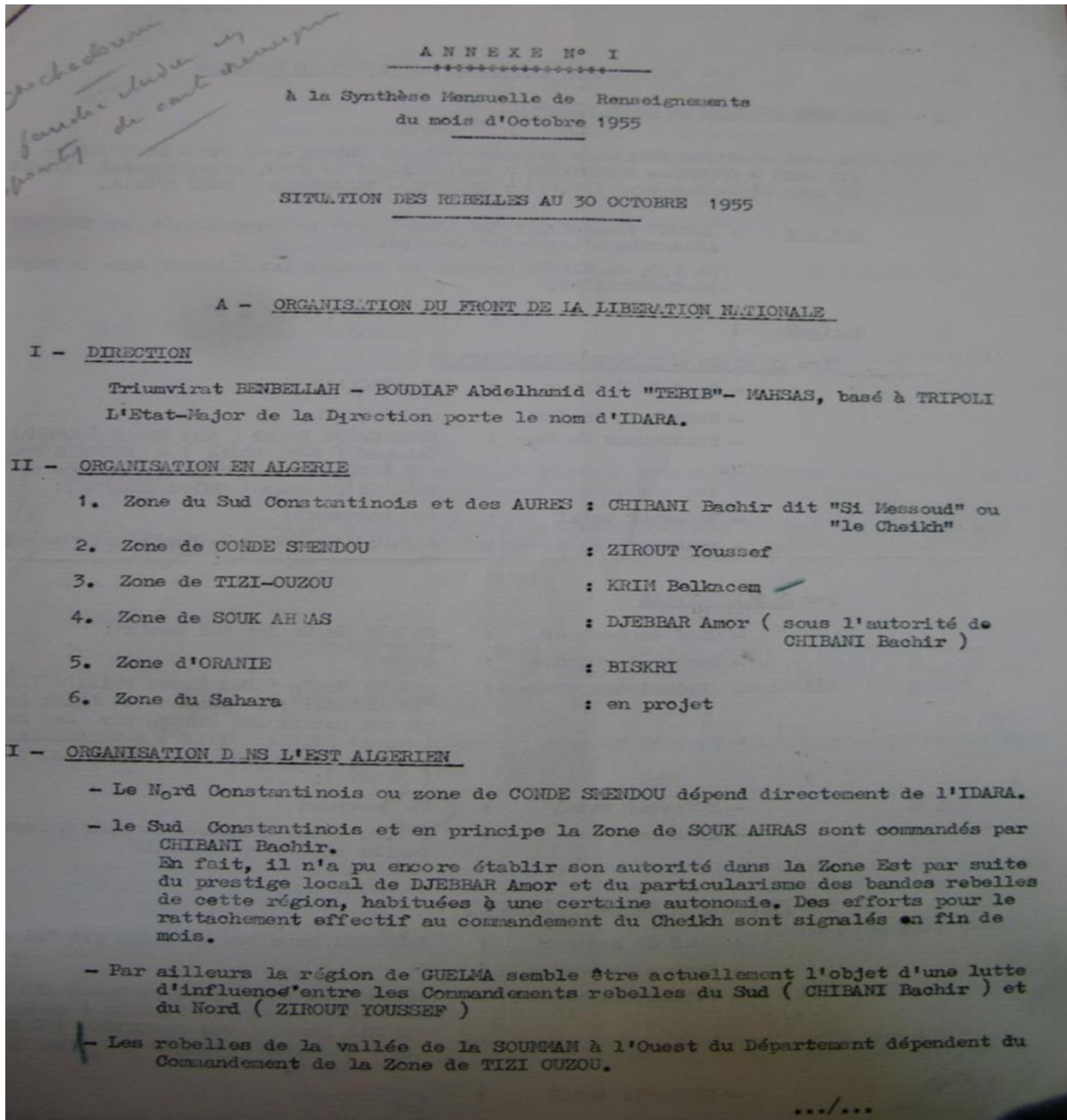
\$

الملحق قم (20): وثيقة توضح قرار شيجاني بشير بالعودة الى جبال الاوراس، وتنفيذ عمليات واسعة بمناسبة الذكرى الأولى لهجمات اول نوفمبر 1954م¹



¹ - وثيقة ارشيفية تسلمتها من طرف السيد فريد امرزوقن.

الملحق رقم (21): وثيقة ارشيفية توضح وضعية التنظيم الثوري في منطقة اوراس النمامشة
أواخر سنة 1955م¹



¹- A.N.O.M, N° 93/4111: La Synthèse Mensuelle De Renseignement Du Mois d'Octobre 1955, Situation Des Rebelles Au 30 Octobre 1955, Organisation Du Front De La Libration National.

تابع الملحق رقم (21)

- 3 -

4°- CONDE SREZDOU - CONSTANTINE - TAYA - GUELMA

- Chef de Secteur : BEKROUCHE Abdoualem dit " SI SADI "
- Adjoint : BOUDERMA Amar de CONDE SREZDOU
- Nombre de bandes : une dizaine de bandes
- Principaux Chefs : BOUCHERIKHA Boularès (Est CONDE SREZDOU) -
 LAIES Derradji (Sud Est EL ABEROUCH) -
 BOUDERMA Amar (TAYA) - BOUCHAMA Hocine
 (Ouest AIN REGADA) - FEKLAOUI Khendessi
 (GALLIENI - GUELMA)
- Effectif total : 350 environ
- Armement : 1 F.N. - 7 ou 8 P.M. - 50 % fusils guerre -
 50 % fusils chasse -

Soit au total pour la zone Nord

- 1.400 à 1.500 rebelles armés, auxquels peuvent s'ajouter un millier de partisans armés de fusils de chasse.

II - ZONE EST

Délimitée par la région Est de BONE - WINDOVI - DUVIVIER - OUEST SOUK AHRAS - et la frontière tunisienne - Est théoriquement supervisée par CHIRANI Bachir.

C h e f : DJEBBAR Amar, en instance de remplacement et dont l'influence sur les bandes venues du Sud semble nulle.

P . C . : prévu dans les HEMI SALAH

Nombre de bandes : 8 à 9 bandes

Principaux chefs : DJEBBAR Amar (5 groupes entre SOUK AHRAS - frontière tunisienne et la MEDJERDA) - SI AHMED originaire de l'AURES (Beni SALAH)
 LASKRI Amara du maquis de l'EDOUGH (Beni SALAH) - MAACHE
 (Sud Ouest SOUK AHRAS)

Effectif total : 300 rebelles armés, auxquels peuvent s'ajouter au moins 500 partisans armés

III - SUD CONSTANTINOIS

Comprend la région limitée par une ligne droite partant de la limite du département d'ALGER et passant par BORDJ BOU ARRERINJ - ST-ARNAUD et CHATEAUDUN et par les Zones Nord et Est.

Elle déborde largement en Tunisie en incluant TADJEROUINE, THALA, FERIANA, GAFSA et TAMERZA. Vers le Sud, elle inclue la zone rebelle du SOUF.

Le Chef du Sud Constantinois est CHIRANI Bachir dit "SI MESLLOUD" ou "Le Cheikh".

L'organisation rebelle du Sud Constantinois est subdivisée en cinq zones :
 Zone de TEBESSA - Zone de Tunisie - Zone de KHEKHELA - Zone des AURES et Zone du SOUF.

... / ...

تابع الملحق رقم (21)

- 3 -

4°- CONDE SHERDOU - CONSTANTINE - TAYA - GUELMA

- Chef de Secteur : BEKROUCHE Abdesslem dit " SI SADI "
- Adjoint : BOUDERGA Amar de CONDE SHERDOU
- Nombre de bandes : une dizaine de bandes
- Principaux Chefs : BOUCHERIKHA Boularba (Est CONDE SHERDOU) -
 LAIEB Derradji (Sud Est EL ABERDOUCH) -
 BOUDERGA Amar (TAYA) - BOUCHAMA Hocine
 (Ouest AIN REGADA) - FEKLAGUI Khemissi
 (GALLIENI - GUELMA)
- Effectif total : 350 environ
- Armement : 1 P.M. - 7 ou 8 P.M. - 50 % fusils guerre -
 50 % fusils chasse -

Soit au total pour la zone Nord

- 1.400 à 1.500 rebelles armés, auxquels peuvent s'ajouter un millier de partisans armés de fusils de chasse.

II - ZONE EST

Délimitée par la région Est de BONE - MONDOVI - DUVIVIER - OUEST SOUK AHRAS - et la frontière tunisienne - Est théoriquement supervisée par CHIBANI Bachir.

C h e f : DJEBBAR Amor, en instance de remplacement et dont l'influence sur les bandes venues du Sud semble nulle.

P . a . C . : prévu dans les BENDI SALAH

Nombre de bandes : 8 à 9 bandes

Principaux chefs : DJEBBAR Amor (5 groupes entre SOUK AHRAS - frontière tunisienne et la MEDJERDA) - SI AHMED originaire de l'AURES (Bendi SALAH)
 LASKRI Amara du maquis de l'EDDOUGH (Bendi SALAH) - MAACHE
 (Sud Ouest SOUK AHRAS)

Effectif total : 300 rebelles armés, auxquels peuvent s'ajouter au moins 500 partisans armés

III - SUD CONSTANTINOIS

Comprend la région limitée par une ligne droite partant de la limite du département d'ALGER et passant par BORDJ BOU ARRERERIDJ - ST-ARNAUD et CHATEAUDUN et par les Zones Nord et Est.

Elle déborde largement en Tunisie en incluant TADJEROUINE, THALA, FERIANA, GARSA et TABERZA. Vers le Sud, elle inclue la zone rebelle du SOUF.

Le Chef du Sud Constantinois est CHIBANI Bachir dit "SI MESSLOUD" ou "Le Cheikh".

L'organisation rebelle du Sud Constantinois est subdivisée en cinq zones :
 Zone de TERESSA - Zone de Tunisie - Zone de KHEKHELA - Zone des AURES et Zone du SOUF.

... / ...

تابع الملحق رقم (21)

- 4 -

.....

1^o- ZONE DE TERESSA

C.M. de TERESSA et MO SOTT - Région située entre TADJEROUINE et FERLANA en Tunisie.

- C h e f s : CHAMI Mohamed et SI Bachir

- P. C. : Djebel TAZEMBOUT et OUED HALLAIL (avant l'opération TIMGAD).

- Nombre de bandes : 4 à 5

- Principaux chefs : AFFIF Ali (Morsott) - FARHI Saïd (CHERIA - TERESSA) - CHERIETT Lashar (BIR EL ATER) - BOUGHESSI Amor (GUERTIS).

- Effectif total : 350 environ

- Armement : 2 P.M. - 25 P.M. - une vingtaine de fusils garant - fusils de guerre Quelques fusils de chasse.

2^o- ZONE DE KHENCHELA

C.M. KHENCHELA - Est AIN M'LILA - OUM EL BOUAGHI - SEDRATA - LA MESKIANA - AIN BEIDA -

- Chef : LECHROUR Abbès dit "SI ABBES", de KHENCHELA

- P.C. : AIN EL GUEIAA (avant l'opération "TIMGAD")

REGION DE KHENCHELA (Sud OUED ZERUATI - AIN M'LILA - CANROBERT - EDGAR QUINET).

- Chef : Athmani TIDJANI dit "SI BRAHIM"

- Nombre de bandes : 2 (reliquat bande CHABANE - Bande région KHENCHELA)

- Principaux chefs : TIDJANI qui a peut-être remplacé CHABANE. "Lieutenant", Kabyle (région KHENCHELA - EDGAR QUINET)

- Effectif total : 70 à 80

- Armement : 1 P.M. - 2 ou 3 P.M. - 20 à 25 fusils de guerre - fusils de chasse.

REGION AIN BEIDA - LA MESKIANA - SEDRATA

- Chef : MAHRIR Lahcène, dont la mort dans le Djebel TAFRENT fin Septembre n'est pas recoupée.

- Nombre de bandes : 5 au moins (les bandes de la zone Est situées au S.O. de SOUK AHRAS dépendent peut-être de MAHRIR Lahcène)

- Principaux Chefs : SI BELHIM (S.E. AIN BEIDA) - SI SALAH (S.O. LA MESKIANA) - HOULDI Ben AMOR (N.O. LA MESKIANA) - SI AHMED (douar MESLOULA).

- Effectif total : Une centaine au moins.

- Armement : 4 P.M. - 3 Garant - 50 % fusils de guerre - 50 % fusils de chasse.

.../...

تابع الملحق رقم (21)

- 5 -

.....

REGION OUED EL ARAB

- Chef : ADJOUL ADJOUL

- Nombre de bandes : 5

- Principaux chefs : LAKDAR Messacud (ALIENAS) - ABDELRAFIQ (OULDAJA) -
 AMRANI Tadjef (TAMZA) - ZAF Messacud (KHANNA) -
 BALSI Layache (KIMEL) -

- Effectif total : 150 au moins.

- Armement : 2 F.M. - 10 P.M. - 10 Garant - Fusils de guerre -

REGION DJEBEL CHECHAR

- Chef : KERRADOU A11

- Nombre de bandes : 3

- Principaux chefs : BRAHIM ZERMOUNI - EL RAHI -

- Effectif total : 60 au moins

- Armement : 1 F.M. - 5 P.M. - 5 Garant - Fusils de guerre -
 5 fusils de chasse.

Soit au total pour la Zone de KHEKHELA : 400 rebelles armés et encadrés, environ.

10- ZONE DES AURES

AURES - BELEZMA - CHEKORAH - BISKRA - .

Cette zone ^{où} s'affirme le particularisme chaouïa, doit être réorganisée fin Octobre par CHIBANI Bachir.

- Chefs : OUGAD Khemissi et HOCINE BEN BRAHIM

- Adjoint : BEN BOULAID Omar (provisoirement)

- P.C. : Djebel AHMAR KADDOU

REGION BATNA BELEZMA

- Chef : ABIDI Lakdar

- Nombre de bandes : 3 groupes.

- Principaux chefs : ABIDI Lakdar (Est piste CORNEILLE - VICTOR DURUY)
 Si MOSTEPHA ← Ouest piste CORNEILLE - VICTOR DURUY)

- Effectif actuel : 60 (des renforts ont été envoyés dans la zone
 d'action NOUICHI Tahar)

- Armement : 3 P.M. - fusils de guerre

.../...

تابع الملحق رقم (21)

- 6 -

REGION FOUR TOUB - AIN M'LILA - BOU ARIF

- Chef : GEORLASSI Tahar ben MOUICHI dit MOUICHI Tahar
- Nombre de bandes : 4
- Principaux chefs : BEN HESSAOUDAH Abdallah
- Effectifs : 100 (serait renforcé)
- Armement : 5 P.M. - 20 garont - fusils de guerre (serait reçu des P.M.).

REGION DU CHELLA

- Chef : HACHE Am r
- Nombre de bandes : 3 groupes
- Principaux chefs : CHEBCHOUB Seddek - TORCH EL OULDI
- Effectif : 40 environ
- Armement : 3 P.M. - 3 Garant - fusils de guerre

REGION D'ICHEPOUL

- Chef : BEN MADJI NAGI ou NEDJAOUI Nedji
- Nombre de bandes : 2 groupes
- Principaux chefs : BEN MADJI Mhamod
- Effectif : 40
- Armement : 3 P.M. - 3 GARANT - Fusils de guerre

REGION D'ARRIS

- Chef : NOUACRA Ahmed
- Nombre de bandes : 2 groupes
- Principaux chefs : ALI ben LAHDAR
- Effectif : 40
- Armement : 2 P.M. - fusils de guerre

REGION DE ZELLATOU

- Chef : AISSI Hessaoud
- Nombre de bandes : 3 ou 4 groupes
- Principaux chefs : MOKTARI Maldi
- Effectif : 100
- Armement : 5 P.M. - fusils de guerre

.../...

تابع الملحق رقم (21)

- 6 -

REGION FOUR TOUB - AIN M'LILA - BOU ARIF

- Chef : GEORGLASSI Tahar ben MOUICHI dit MOUICHI Tahar
- Nombre de bandes : 4
- Principaux chefs : BEN HENSAOUDAH Abdallah
- Effectifs : 100 (serait renforcé)
- Armement : 5 P.M. - 20 garant - fusils de guerre (serait reçu des P.M.).

REGION DU CHELIA

- Chef : MAACHE Am r
- Nombre de bandes : 3 groupes
- Principaux chefs : CHEBCHOUB Seddek - TORCH EL OULDI
- Effectif : 40 environ
- Armement : 3 P.M. - 3 Garant - fusils de guerre

REGION D'ICHERDUL

- Chef : BEN MADJI NAAGI ou NEDJAOUI Nedji
- Nombre de bandes : 2 groupes
- Principaux chefs : BEN MADJI Mohamed
- Effectif : 40
- Armement : 3 P.M. - 3 GARANT - Fusils de guerre

RÉGION D'ARRIS

- Chef : NOUACOURA Ahmed
- Nombre de bandes : 2 groupes
- Principaux chefs : ALI ben IAKDAR
- Effectif : 40
- Armement : 2 P.M. - fusils de guerre

REGION DE ZELLJOU

- Chef : AISSI Hessaoud
- Nombre de bandes : 3 ou 4 groupes
- Principaux chefs : MOKTARI Mehdi
- Effectif : 100
- Armement : 5 P.M. - fusils de guerre

.../...

تابع الملحق رقم (21)

- 7 -

.....

REGION DE BISKRA

400

- Chefs : HASSOUNI Brahim et MOHAMED BEN HESBAUD
- Nombre de bandes : 4
- Principaux chefs : ABDESLEM Hocine, BEINAGOUN Amar, HASSOUNI Ramdane
DERRADJI Mohamed
- Effectif : 100 au moins
- Armement : 5 P.M. - 2 GARANT - FUSILS DE GUERRE (1 P.M. aurait
été perdu dernièrement).

480

Soit au total pour la Zone des AURES : 480 rebelles armés et encadrés.

4°- ZONE DE TUNISIE - (région Ouest GAFSA - TAMERZA)

- Chef : BEN Amor DJILLANI dit DJILLANI Soufi.
- P.C. : Djebel BOURAMLI
- Nombre de bandes : variable
- Principaux chefs : ATEHANI Ahmed - ABERRAHMANE (Kabyle).
- Effectif : 150 environ (depuis les accrochages de SOUKIES et TAMERZA
les 22 et 23 Octobre).
- Armement : 4 P.M. - 5 Garant - fusils de guerre - quelques fusils
chasse

150

5°- ZONE DU SOUF

En projet - Plusieurs noms de chefs possibles sont avancés :

BEN AMOR DJILLANI dit DJILLANI Soufi
BACHIR Laïd (ex adjoint de HANNA LAKDAR)
GHAZANI du Souf
ABDELMALEK du Souf

- Soit au total pour le Sud Constantinois :

1.400 rebelles armés au minimum pouvant être renforcés par un millier
de partisans armés.

IV - ZONE O U E S T

La vallée de la SOUMMAN est rattachée à la "Zone de TIZI OUZOU" commandée par
KRIM Belgacem.

- Nombre de Bandes : 3
- Principaux chefs : MIRAH ABDELAHMANE (TAZMALIT - AKBOU - BENI MELLIKCHE) -
FEDHAL Ahmed ? (Nord C.M. GUERGOUR - Douar SIDI NAOUCHE)
AKHOUL Ali (Douars TIGRINE et MOUQUA).
- Effectif : une centaine
- Armement : 8 à 10 P.M. - quelques fusils de guerre et pistolets -
fusils de chasse.

200

تابع الملحق رقم (21)

BILAN DES MOYENS REELLES			
	Nombre de bandes	Effectifs armés et encadrés	Armement
QUEST	3	100	8 à 10 P.M. - PA - quelques statifs fusils chasse
NORD CONSTANTINOIS	27	1.400	6 ou 7 P.M. - 50 à 60 P.M. 300 - 400 fusils guerre reste fusils chasse et pistolets
ZONE EST	8	300	3 P.M. - une dizaine de P.M. 100 fusils guerre environ reste fusils chasse et pistolets
AURES NEMENCHAS (1)	19	1.400	5 ou 6 P.M. - 60 P.M. environ 60 fusils garnit environ 1.100 fusils guerre
	57 bandes (2)	3.200 au moins	

(1) - Les pertes subies au cours des opérations "TIRHAD" et "MONTCALM" sont défalquées.
(2) - Les bandes importantes comprennent de 5 à 10 groupes armés.

الملحق رقم (22): وثيقة ارشيفية تتضمن الهيكلة السياسية والعسكرية في منطقة الاوراس النمامشة الى غاية شهر نوفمبر

1
1955 م

CONSTANTINE, le 3 DECEMBRE 1955 *exempl. = C*

SECRET

Classer

10° REGION MILITAIRE
DIVISION DE CONSTANTINE
ET TROUPES DE L'EST ALGERIEN
ETAT-MAJOR 2° BUREAU
N° *1943* /REN.2

3319
Service des Liaisons
18 DEC 1955
Nord - Africaines

SYNTHÈSE MENSUELLE DE RENSEIGNEMENTS

MOIS DE NOVEMBRE 1955

?
? *une liaison*
très juste

Un examen superficiel de la situation en cette fin du mois de Novembre laisserait apparaître une note optimiste.

Si l'on s'en tient aux seules manifestations extérieures de la rébellion, il semblerait qu'elle marque le pas.

Le nombre d'exactions tend à diminuer et les auteurs des méfaits reçoivent plus souvent la sanction des Forces de l'ordre qui s'adaptent d'une façon continue aux formes du combat à mener.

En fait la rébellion n'a pas désarmé, et si elle ne peut que difficilement s'extérioriser à cause de l'activité inlassable de nos troupes, elle n'en continue pas moins la mise sur pied d'une organisation clandestine, qui doit marquer son emprise politique sur les populations.

Cette main mise dans l'ordre politique, social, administratif, à base de responsables désignés dans les douars, les mechtas, plus peut-être que les manifestations à caractère armé, constitue en fait le facteur d'aggravation de la situation.

L'activité de groupes armés n'a guère changé ni dans sa forme, ni dans sa localisation géographique; son intensité a diminué, mais elle s'est manifestée sur une surface plus étendue.

Contrairement aux prévisions alarmantes qui avaient cours à la fin du mois précédent, la journée du 1° Novembre s'est déroulée dans un calme relatif et c'est à peine si une pointe de terrorisme a été enregistrée dans certains secteurs, en particulier dans la vallée de la SOUMMAI et dans le Nord Est du territoire.

La guérilla se limite à des actes de terrorisme contre les personnes et contre les biens et à quelques actions contre les forces de l'ordre là où la surprise peut jouer.

Tout au plus doit-on noter une recrudescence sensible d'attentats dans les villes de méfaits sur les voies ferrées et une forme nouvelle de sabotages avec emploi d'explosifs.

Les régions plus particulièrement agitées ont été successivement la vallée de la SOUMMAI et le Nord Est du Constantinois au début du mois, puis la bordure Est et Nord Est de l'AURES qui demeure à l'heure actuelle la zone sensible.

.../...

¹ - C.A.N.O.M. N°, 93/4111: Synthèse Mensuelle De Renseignement, Mois De Novembre 1955.

تابع الملحق رقم (22)

III - SUD CONSTANTINOIS

Chef du Sud Constantinois : CHIHANI Bachir dit "Si MESSAOUD" ou le "Cheikh".

1°- Zone de TEBESSA

C.M. de TEBESSA et MORSOTT - Région située entre TADJEROUINE et FERIANA en Tunisie. Est en réorganisation.

Chefs : CHAHI Mohamed et Si BACHIR.

Nombre de bandes : 4 ou 5 ?

Effectif total : 350 environ.

.../...

تابع الملحق رقم (22)

.....

<u>Principaux Chefs de bandes</u>	:	AFFIF ALA (MORSOTT) aurait fait mouvement vers le Djebel ARIOD - FARHI SAKA (CHEFIA - TERESSA) et BOUGUESSI Amor (GUBENTIS) auraient été condamnés à mort et exécutés à AIN EL CHELLA - CHERIEFF Lehear (Djebels M'RATA et ZREGA à la frontière Tunisienne) - BOUGUESSA (Djebel ARIOD - Djebel ONK - NEGRINE).
-----------------------------------	---	---

2°- Zone de TUNISIE

Région Ouest de GAFSA - TAMEREA -
 Le Chef de Zone DJILLANI Amor Soufi aurait été tué le 21 Octobre 1955 dans le Djebel SEUESS à la Frontière Tunisienne et serait inhumé à TAMEREA.
 L'affectif de ses bandes est d'environ 100 à 150 hommes et son remplaçant éventuel n'est pas encore connu.

3°- Zone de KHECHELA

C.M. de KHECHELA -- Est AIN M'LILA -- OUM EL BOUAGHI -- Ouest SEDRATA -- LA MESSKIANA -- AIN BEIDA --

<u>Chef</u>	:	LEGHROUR Abbès dit Si ABBES.
-------------	---	------------------------------

- Région de KHECHELA (Sud OUED LEMTI ← AIN M'LILA -- CANROBERT -- EDGAR QUINET)

<u>Chef</u>	:	ATHEANI Tidjarti (a son P.C. dans les NEBENTCHAS)
<u>Nombre de bandes</u>	:	3 ou 4.
<u>Effectif</u>	:	70 à 80
<u>Principaux chefs de bandes</u>	:	SI LASSIS (ETS NEUTEN au Sud de GOUNOD) - HADJI et SI ABDEL (Région S.O. SEDRATA) "Lieutenant", Kabyle (région KHECHELA -- EDGAR QUINET).

- Région d'AIN BEIDA -- LA MESSKIANA -- SEDRATA

<u>Chef</u>	:	SI SALAH NEMOUCHI, remplaçant de MARRIR Lehoène
<u>Nombre de bandes</u>	:	une connue
<u>Effectif</u>	:	80 au moins.
<u>Principaux chefs</u>	:	DELEFI Brahim dit Si Brahim, ex-chef de groupe de la bande CHARAÏE, qui a remplacé SI SALAH dans sa zone d'action (région d'AIN BEIDA -- Deux BONS -- Djebel HARGHA -- Sud de SEDRATA -- Djebel TAFRENT)

- Région OUED EL ARAB

<u>Chef</u>	:	ADJOUL Adjoul
<u>Nombre de bandes</u>	:	5

.. / ..

تابع الملحق رقم (22)

- 9 -

.....
- Région Nord Est de l'AURESlimitée par AIN TIHN - KHANGUET BEN ABBES - FOUH TOUB - Djebel FOURHAL -
CHABET KHALED - TIZOUGARINE - Crête du ZELLATOU jusqu'à TENIET ZELLATOU -
AIN TIHN.

Chef : AZOUI HEDDOUR
Nombre de bandes : 7 ou 8 groupes
Effectif total : 140 à 160
Principaux chefs : BERADJI Mohamed - TORCH Louardi - BOULEKOUAS Mostepha - MAACHE Amor ? (CHELLA).

- Région OUED ARDI -- OUED LABIOD -- GHASSIRA -- ZELIATOU

Chef : BELKACEMI Mohamed ben Messaoud (commanderait les bandes du Sud).
Nombre de bandes : 5 ou 6
Effectif total : 160
Principaux chefs : BENAKCHA Mohamed - SMAIHI Mostepha - BENBOULAID Mohamed - BENDJEDIDI Ali - GHOUGALI Mostepha.

- Région de M'CHOUNECHE -- TIGHANIMINE

Chef : ASSASSI Hadj Ben Amor
Nombre de bandes : 4
Effectif total : 80
Principaux chefs : ABDESLEM Hocine - DJIMAOUI Brahim - ABDELLI Mohamed DJAROURI Saddock.

- Région d'OULACH -- AHMAR KHADDOU -- RASSIRA

Chef : SELATNIA Abdelkrim
Nombre de bandes : 2 ou 3
Effectif total : 60
Principaux chefs : ATHMANI Mohamed - HASSOUNI Ramdane

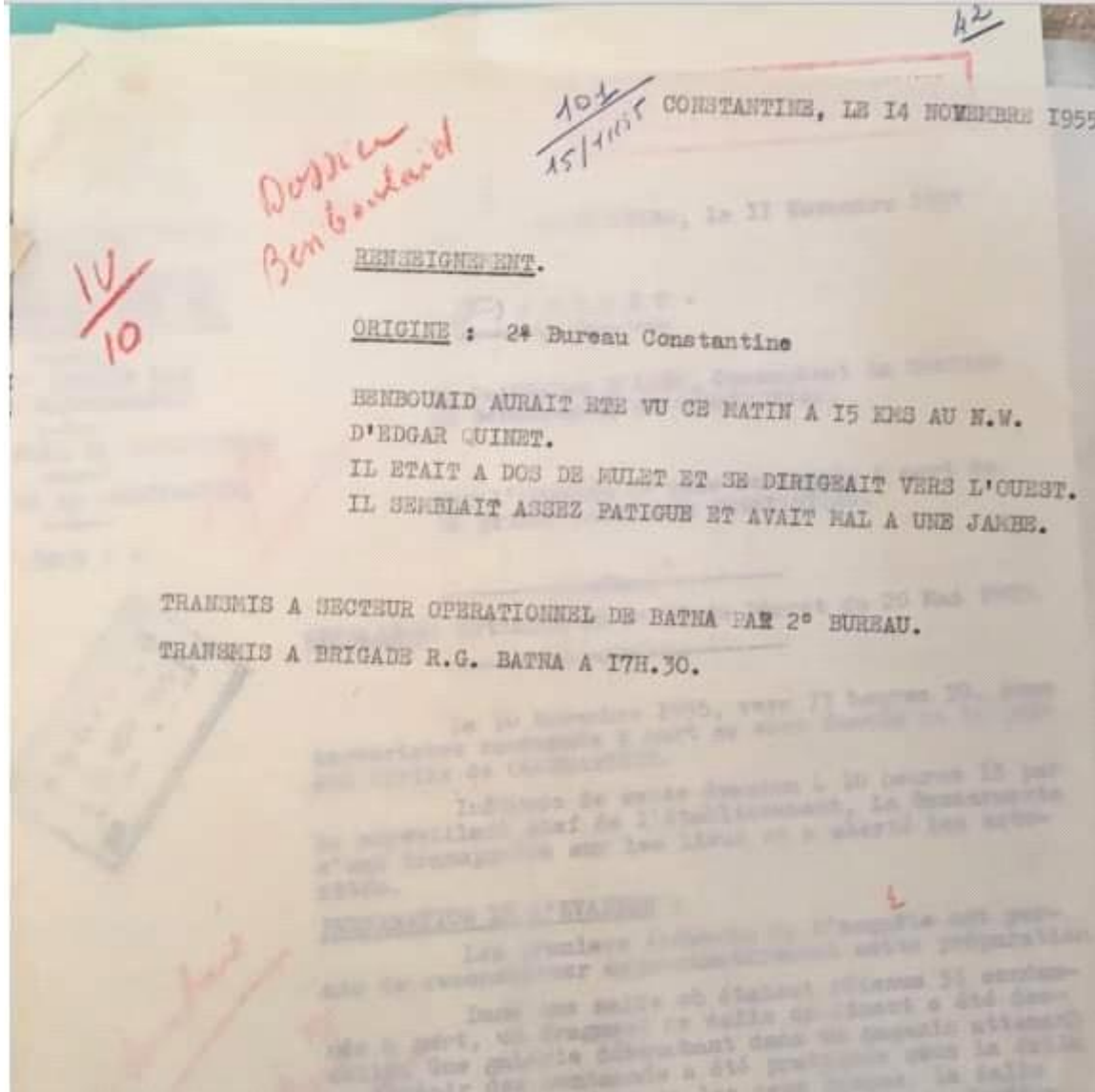
SOIT AU TOTAL pour la Zone des AURES : Environ 650 à 700 rebelles armés et encadrés.

T O T A L des effectifs rebelles dans le SUD CONSTANTINOIS :

1.500 à 1.600 rebelles armés et encadrés.

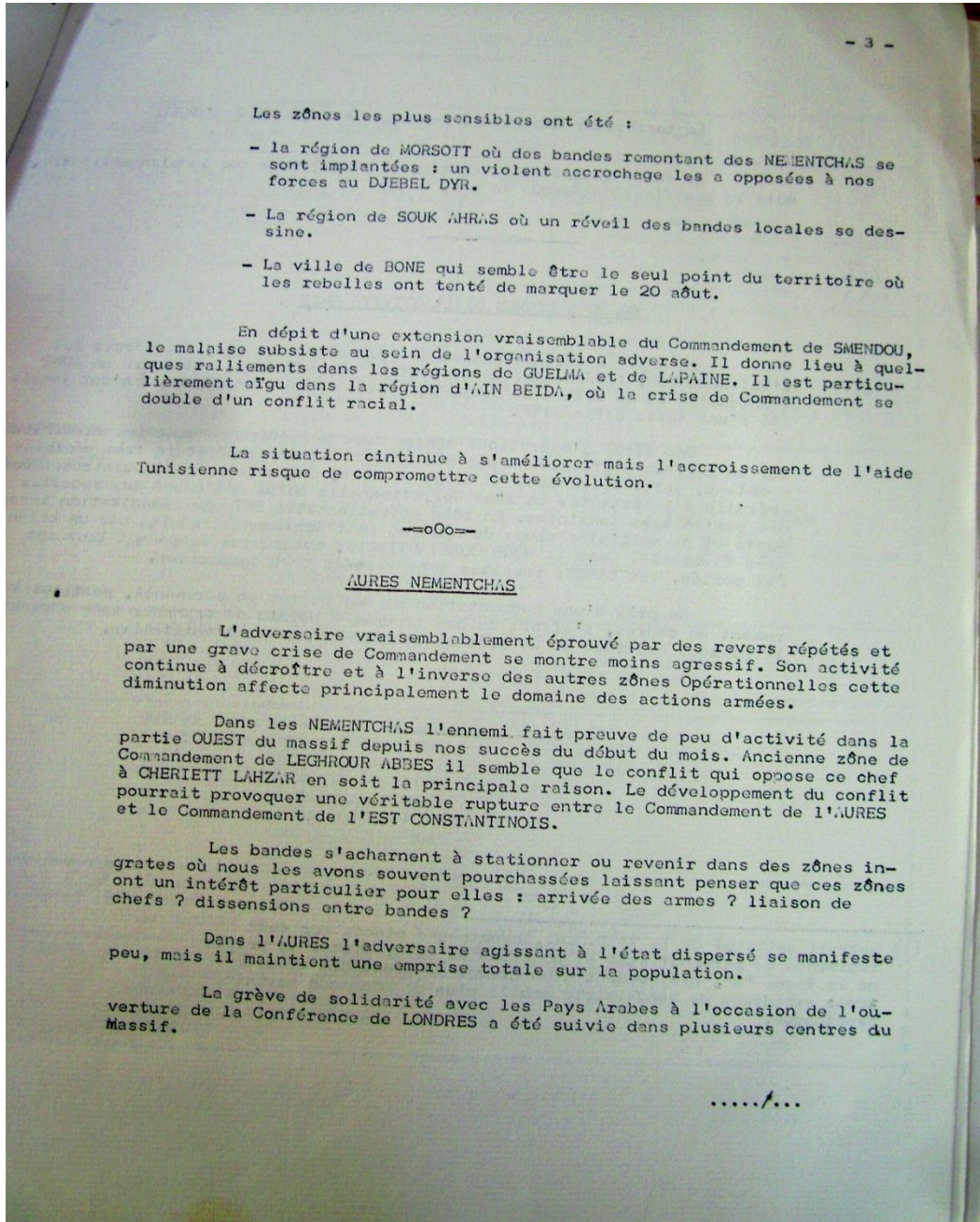
.../...

الملحق رقم (23): وثيقة تؤكد على تواجد مصطفى بن بولعيد بالقرب من قايس بعد هروبه من السجن¹

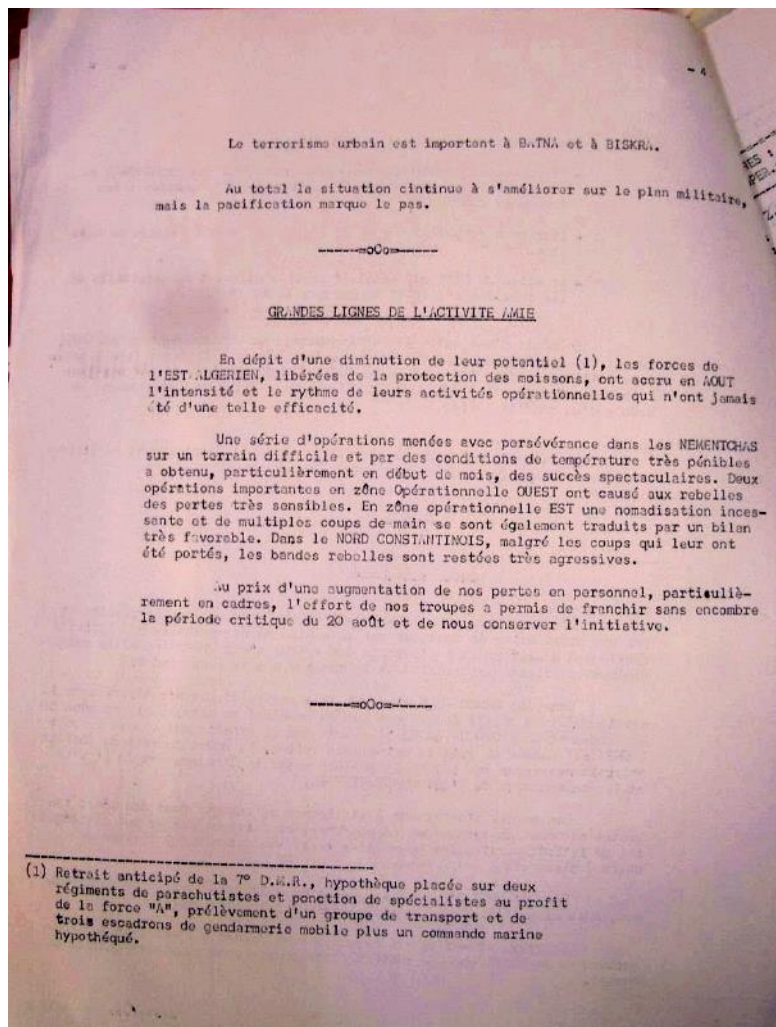


¹ - وثيقة أرشيفية تسلمتها من طرف السيد الدراجي بن حليلو.

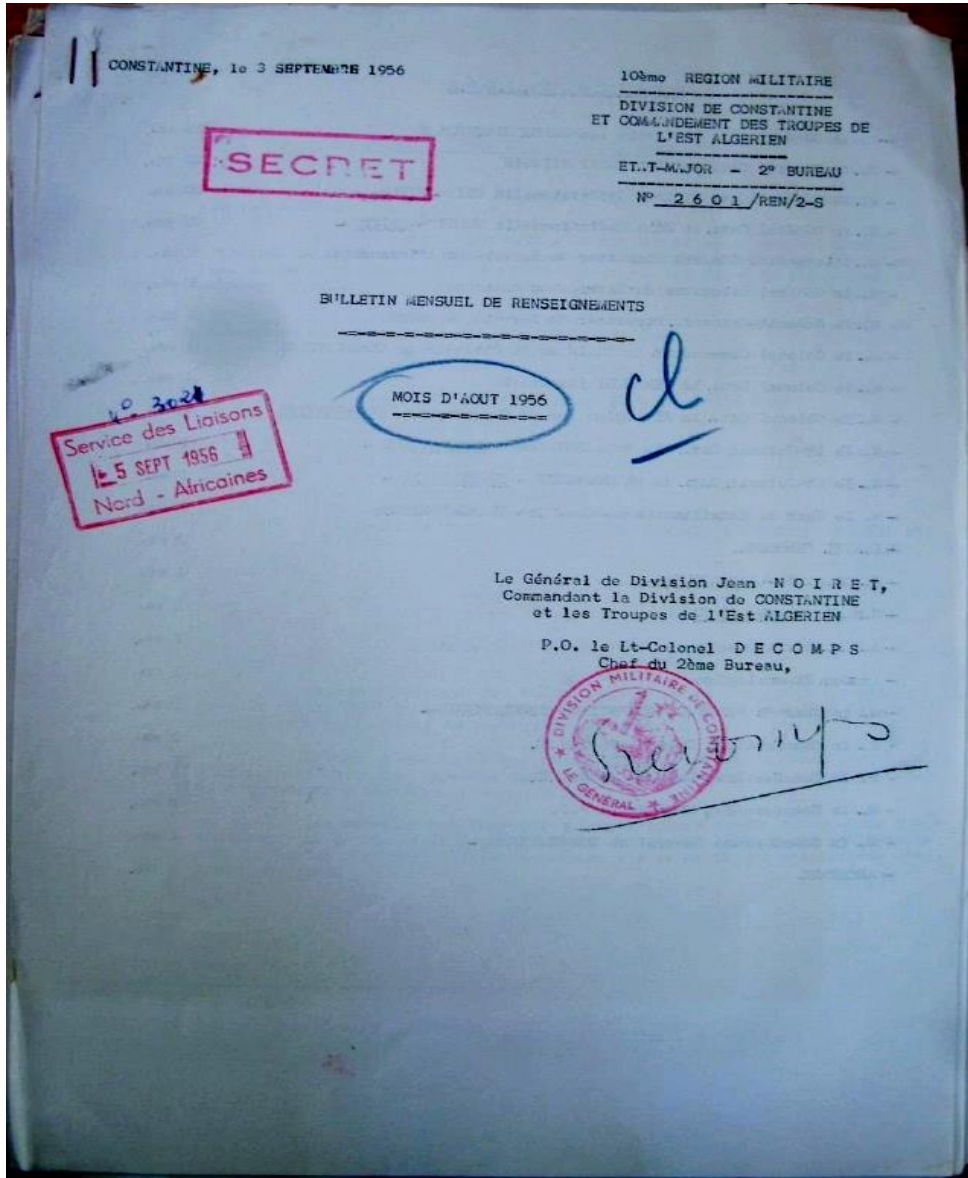
الملحق رقم (24): وثيقة توضح الصراع بين عباس لغرور وشريط لزهرة أواخر سنة 1956م، وانعكاسه على النشاط الثوري في منطقة الأوراس النمامشة¹



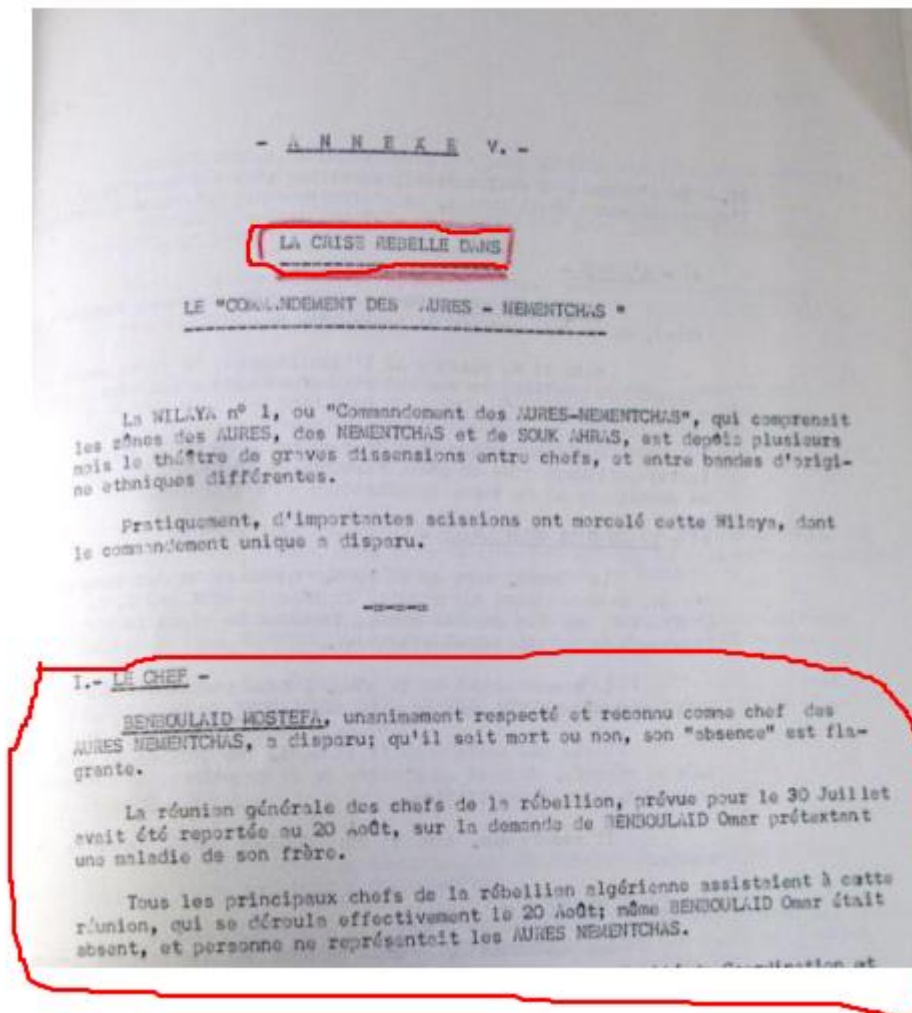
تابع الملحق رقم (24)



تابع الملحق رقم (24)

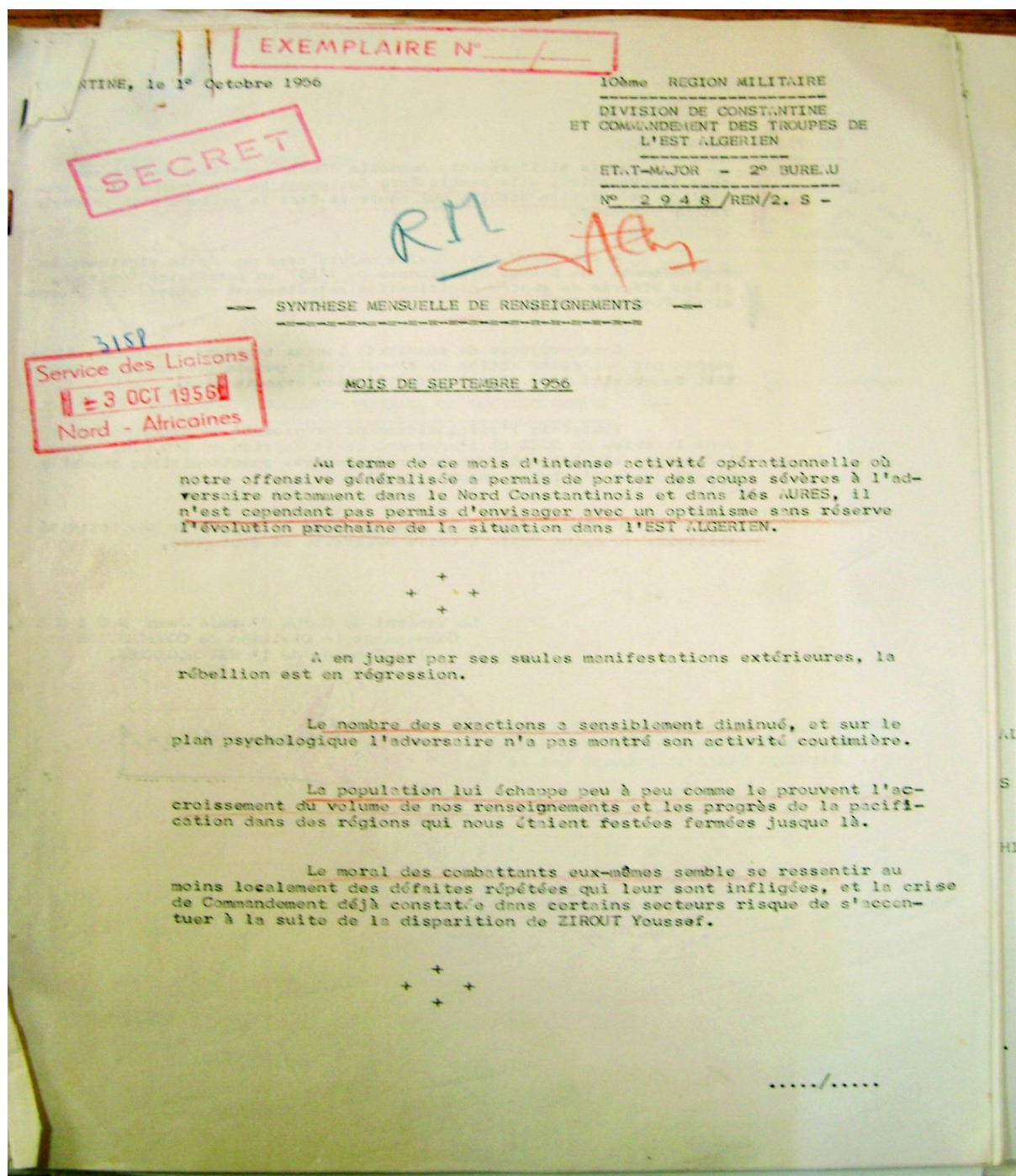


الملحق رقم (25): وثيقة توضح طلب عمر بن بولعيد تأجيل عقد مؤتمر الصومام¹



¹-.A.N.O.M, N°, 93/4111: La Crise Rebelle Dans... , Op. Cit.

الملحق رقم (26): تعيين زيغود يوسف مبعوثا لمؤتمر الصومام الى منطقة الاوراس¹



¹ - A.N.O.M, N°, 93/4111: La Crise ..., Op, Cit.

تابع الملحق رقم (26)

- A N N E X E V. -

LA CRISE REBELLE DANS

LE "COMMANDEMENT DES AURES - NEMENTCHAS "

La WILAYA n° 1, ou "Commandement des AURES-NEMENTCHAS", qui comprenait les zones des AURES, des NEMENTCHAS et de SOUK AHRAS, est depuis plusieurs mois le théâtre de graves dissensions entre chefs, et entre bandes d'origine ethniques différentes.

Pratiquement, d'importantes scissions ont morcelé cette Wilaya, dont le commandement unique a disparu.

I.- LE CHEF -

BENBOULAID MOSTEFA, unanimement respecté et reconnu comme chef des AURES NEMENTCHAS, a disparu; qu'il soit mort ou non, son "absence" est flagrante.

La réunion générale des chefs de la rébellion, prévue pour le 30 Juillet avait été reportée au 20 Août, sur la demande de BENBOULAID Omar prétextant une maladie de son frère.

Tous les principaux chefs de la rébellion algérienne assistaient à cette réunion, qui se déroula effectivement le 20 Août; même BENBOULAID Omar était absent, et personne ne représentait les AURES NEMENTCHAS.

ZIROUT YOUSSEF, désigné le même jour, par le Comité de Coordination et d'Exécution, pour rétablir l'ordre dans les AURES, eût-il réussi à étendre à cette région le commandement qu'il exerçait déjà sur le Nord Constantinois ? Ce n'est pas certain, car il est probable que le fort particularisme des Chaouïas ne se serait guère accommodé d'un chef étranger.

La mort de ZIROUT Youssef, tué au combat le 23 septembre, laisse ouverte une double succession.

Si BENTOBAL LAKHDAR, chef de la zone OUEST, semble devoir assumer désormais le commandement du Nord Constantinois, il est très improbable qu'il soit en mesure d'étendre ce commandement à l'AURES.

تابع الملحق رقم (26)

Mais si l'accalmie actuelle dénote certaines faiblesses chez l'adversaire, elle semble être également la conséquence d'un travail de préparation occulte qui pourrait être le prélude d'un prochain retour offensif.

A cet égard nous devons suivre avec une égale vigilance le regroupement des bandes algériennes de l'EST en territoire Tunisien, et les efforts de contre-pacification actuellement déployés par l'ennemi en Petite KABYLIE.

Sans préjuger de résultats locaux toujours possibles, il ne semble pas que cette action de l'adversaire puisse présenter un caractère de gravité dans l'état actuel de son organisation.

Toutefois l'affaiblissement progressif de notre position dans la crise de SUEZ et l'approche de la Session de l'O.N.U. peuvent inciter la rébellion à rechercher des succès spectaculaires capables d'influencer l'opinion internationale.

Plus que jamais il importe donc de conserver une activité militaire au moins égale à celle prescrite en septembre.

Le Général de Corps d'Armée Jean NOIRET,
Commandant la Division de CONSTANTINE et
les Troupes de l'EST ALGERIEN.



Ami

الملحق رقم (27): وثيقة تتضمن هيكله وتنظيم المنطقة الأولى من الولاية الأولى خلال اجتماع 16 سبتمبر 1957¹

PIECE A/3

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

WILAYA N° 1- ZONE N° 1 -

CONGRES DU 16 AU 19.9.57

La séance s'est ouverte à 8 H 30 la nuit du 16.9.57.

Président : Lieutenant ABIDI Hadj Lakhdar
 Secrétaire : { lettré en Français } Aspirant SAADANE
 Secrétaire : { lettré en Arabe } Aspirant MAACHE.

Ont assisté à la séance tous les responsables qui avaient été convoqués.
 Staient absents le Lieutenant NEZZAR Salah et l'Aspirant militaire Mohamed Salah BEN ABBES de la région N°2.

Staient présents :

- Capitaine HIHI El Mekki, Chef de ZONE
- Lieutenant politique ABIDI Hadj Lakhdar
- Lieutenant Youcef YAALAOUI, responsable liaison et renseignements.

REGION N° 1 :

- Sous Lieutenant OUCHEN Tahar
- Aspirant militaire HADJAR Mohamed
- Aspirant politique MAACHE Ahmed
- Aspirant L. & R. ABIDI Lakhdar

REGION N° 2 :

- Sous Lieutenant AOUMI Said
- Aspirant politique YAHLAOUI Mohamed Salah
- militaire
- L. & R. KADDOURI Tahar

REGION N° 3 :

- Sous Lieutenant ABDESSEMED Salah
- Aspirant Militaire HIJI Amar
- Aspirant politique KALI Abdelkader
- Aspirant L. ET R. BENSDIRA Mohamed Tahar.

.../...

¹-A.N.O.M: N 31 / 93201: Organisation De La Zone Des Aurès, Op. Cit -

تابع الملحق رقم (26)

- 2 -

PAGE 1/2

REGION N°4 :

- Sous Lieutenant KADRI Akhad
- Aspirant MOURADI Mustapha
- ASpirant BARAKI Akmr

1)- Des directives en provenance de la WILAYA ont été expliquées par le frère le Capitaine HIRI EL Mekki.

a) DIRECTIVES POLITIQUES :

Il faut respecter les déclarations, les tracts et les discours faits par les responsables du front et de l'armée.

Il faut s'éloigner de la vengeance qui déshonore.

La tragédie de MELOUZA a été montée contre nous, mais par bonheur elle est retournée en notre faveur, cependant dans l'avenir il faut s'abstenir de tout massacre, il est interdit d'égorger, il faut pendre

b) LES PRISONNIERS :

Il est interdit de tuer les prisonniers, il faut en prendre soin afin de faire la propagande.

c) Seuls les tribunaux militaires ont le droit de condamner etc.... et de faire des rapports.

d) CENTRES DE COMMANDEMENTS :

Le responsable général, le responsable politique, le responsable militaire, le responsable liaison et renseignement, chacun en ce qui le concerne s'occuperont de tout ce qui se passe dans la région. Il leur est interdit de créer une barrière entre eux et leurs camarades, comme il leur est interdit de se mêler des responsabilités de leurs camarades. Ils devront désigner à leurs compagnons leur centre pour faciliter leur réunion au centre de commandement au cas où il serait nécessaire. Chaque responsable doit faire son tour personnellement et désigner ensuite l'endroit du rendez-vous.

e) SANTE -

Tout docteur ou infirmier ayant moins de 40 ans sera convoqué par ordre de l'armée deux jours par semaine pour travailler à notre service sanitaire. Il restera dans l'armée dans le cas où il pourrait travailler.

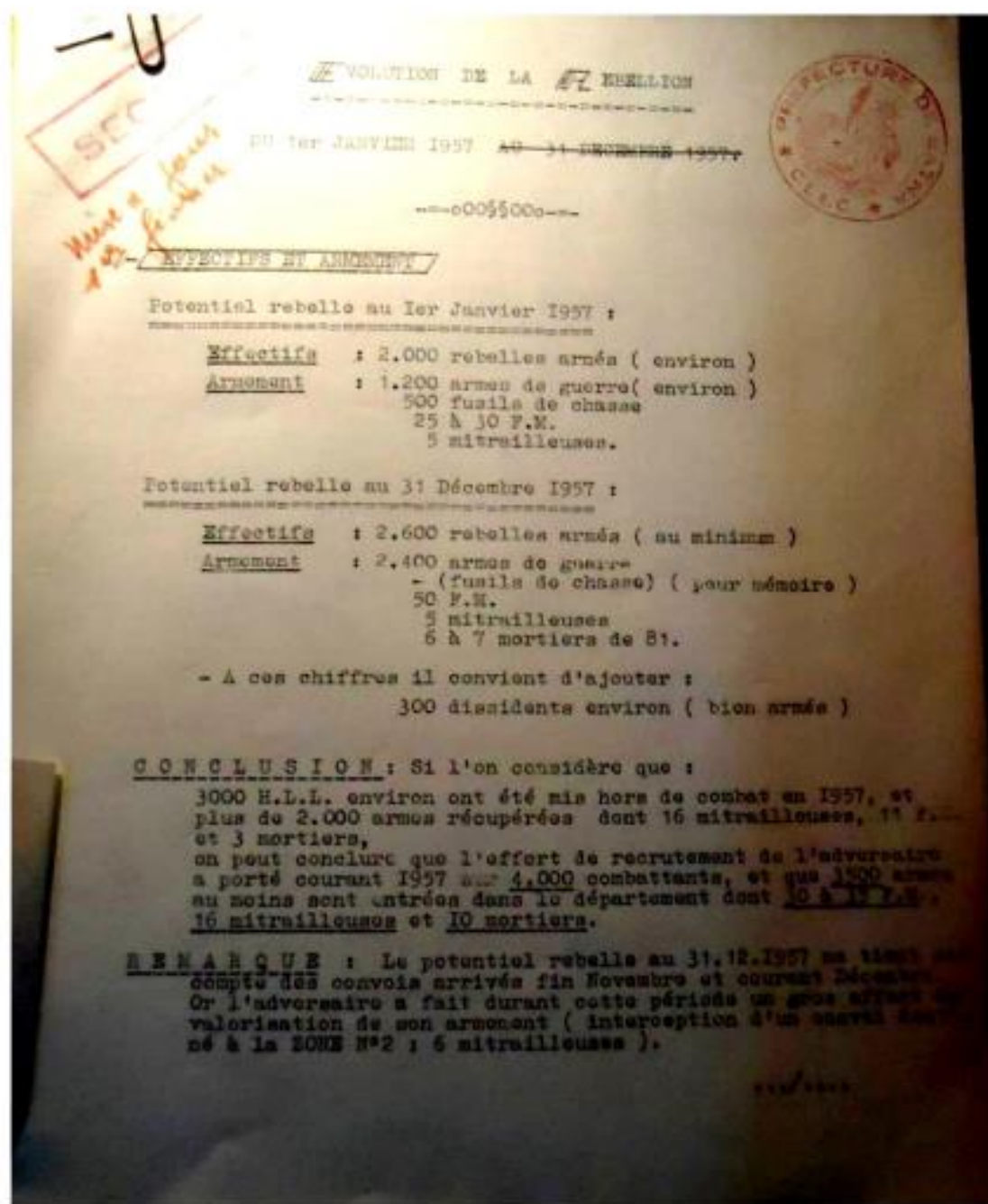
.../...

الملحق رقم (28): هيكله وتنظيم المنطقة الثانية (أريس) جانفي 1958¹

TABLEAU DE COMMANDEMENT // REBELLION AU 1er JANVIER 1958		
- 0005000 -		
- // INTRAQ N°1 -	- // INTRAQ N°2 -	- // INTRAQ N°3 -
Effectif : 8 à 900 hommes armés	Effectif : 6 à 700 hommes armés	Effectif : 1000 hommes armés
Cne HIHI EL MEKKI (tué 5.12.57)	Cne NEMEUR ALI	Cne AHMED BEN ABDESSAMER (tué 5.12.57)
Lt ABIDI HADJ LAKHDAR	Lt ACHI AMAR	Lt SI SAID
Lt YAALAOUI YOUSSEF	Lt NOURI SEBTI	
Lt SALAH ABDESSEMED (tué 5.12.57)	Lt BELLAGOUN AMAR	
<u>NAHIA N°1 : (BATNA)</u>	<u>NAHIA N°1 : (ARRIS)</u>	<u>NAHIA N°1 : (MOMOUNEKE)</u>
<u>S/Lt SAID AOUFI</u>	<u>S/Lt HADDA MHAMMED</u>	<u>S/Lt HADDA BOUKRICHA</u>
Asp. Aissa Allal	Asp. Manlim Tahar	Asp. Hassouni Randane
Asp. Messaoud Abid	Asp. Youssef Sebti	Asp. Belgacem Mouchiche
Asp. Abdallah Abid	Asp. Benabbes Abdelbaoui	Asp. Boulaïd Mohamed
<u>NAHIA N°2 : (AIN TOUTA)</u>	<u>NAHIA N°2 : (CHELIA)</u>	<u>NAHIA N°2 : (BIKRA)</u>
<u>S/Lt TAHAR OUCHENE</u>	<u>S/Lt AMAR MAACHE</u>	<u>S/Lt BASSINI</u>
Asp. Abdelhamid Bourazgue	Asp. Chabati Ali (I) Aurait	Asp. Sebas Mohamed
Asp. Yayaoui Mohamed Salah	Asp. Mazouzi Brahim (été tué en	Asp. Abdouci Abderrahmane
Asp. Tahar Kadouri	Asp. Reddah Moussa (même temps	Asp. Madi Ali
	(que BOUREZ)	
<u>NAHIA N°3 : (SETIF)</u>	<u>NAHIA N°3 : (AIN EL KBLR)</u>	<u>NAHIA N°3 : (BOU SAADA)</u>
<u>S/Lt KADRI AHMED</u>	<u>S/Lt ABDESLEM ABDELMAJID</u>	<u>S/Lt ALI BEN MESSAOUD</u>
Asp. Ali Barbacha	Asp.	Asp. Makhlouf
Asp. Koli Abdelkader	Asp. Tahar Abbas	Asp. Ali
Asp. Mohamed Tahar ben Sedira	Asp. Tahar Boulesnane	
<u>NAHIA N°4 : (BARIKA)</u>	<u>NAHIA N°4 : (KIMMEL)</u>	<u>NAHIA N°4 : (O. MEBAL)</u>
<u>S/Lt HIDJI AMAR</u>	<u>S/Lt OUERTANI BACHIR</u>	(- probablement occupée
Asp. Hadjar Mohamed	Asp. Achouri Matrouk	(par éléments Bellesunistes
Asp.	Asp. Chikh Ali	
Asp. Montefa ben Noui	Asp. Ahmed Masmoudi	
	<u>NAHIA N°5 : (TAMEA)</u>	
	<u>S/Lt AMRANI ABDESSAMER</u>	
	{ M.	
	{ F. Abdallah Khellaf	
	{ L.R.	

¹ - A.N.O.M, N°, 31/93201: Evolution De La Rébellion, Du 1er Janvier 1957, Tableau De Commandement Aurès Au 1 Er Janvier 1958.

الملحق رقم (29): تشكيل المجالس الشعبية في الولاية الأولى تجسيدا لقرارات مؤتمر الصومام¹



¹-.A.N.O.M, N°, 31/93201: Evolution De La Rébellion, Du 1er Janvier 1957, Op. Cit.

تابع الملحق رقم (29)

- 2 -

à noter cependant que la qualité des bandes rebelles a diminué en raison même du recrutement intensif auquel il a été procédé.

D'autre part, on peut également noter que les effectifs actuels (2.600) sont très proches des " effectifs théoriques " (10 bataillons de 350 soit 3500). Il est probable que le recrutement se poursuivra, au moins avec la même intensité, d'autant que l'armement nécessaire semble parvenir.

II/- STRUCTURE POLITICO-ADMINISTRATIVE

Situation au 1er Janvier 1957 :

Le congrès du 20 Août 1956 à PALESTRO préconisait :

- La mise en place de Comités politico-Administratif à tous les échelons de la structure administrative du pays.

- FIN 1956, des comités de 5 membres ou conseils populaires, des gardes civils, des gardes forestiers, des instituteurs etc..... commencent à se mettre en place principalement dans la MINTAQA A (BATNA-AIN TOUTA) dont les chefs reconnaissent l'autorité du C.C.E.

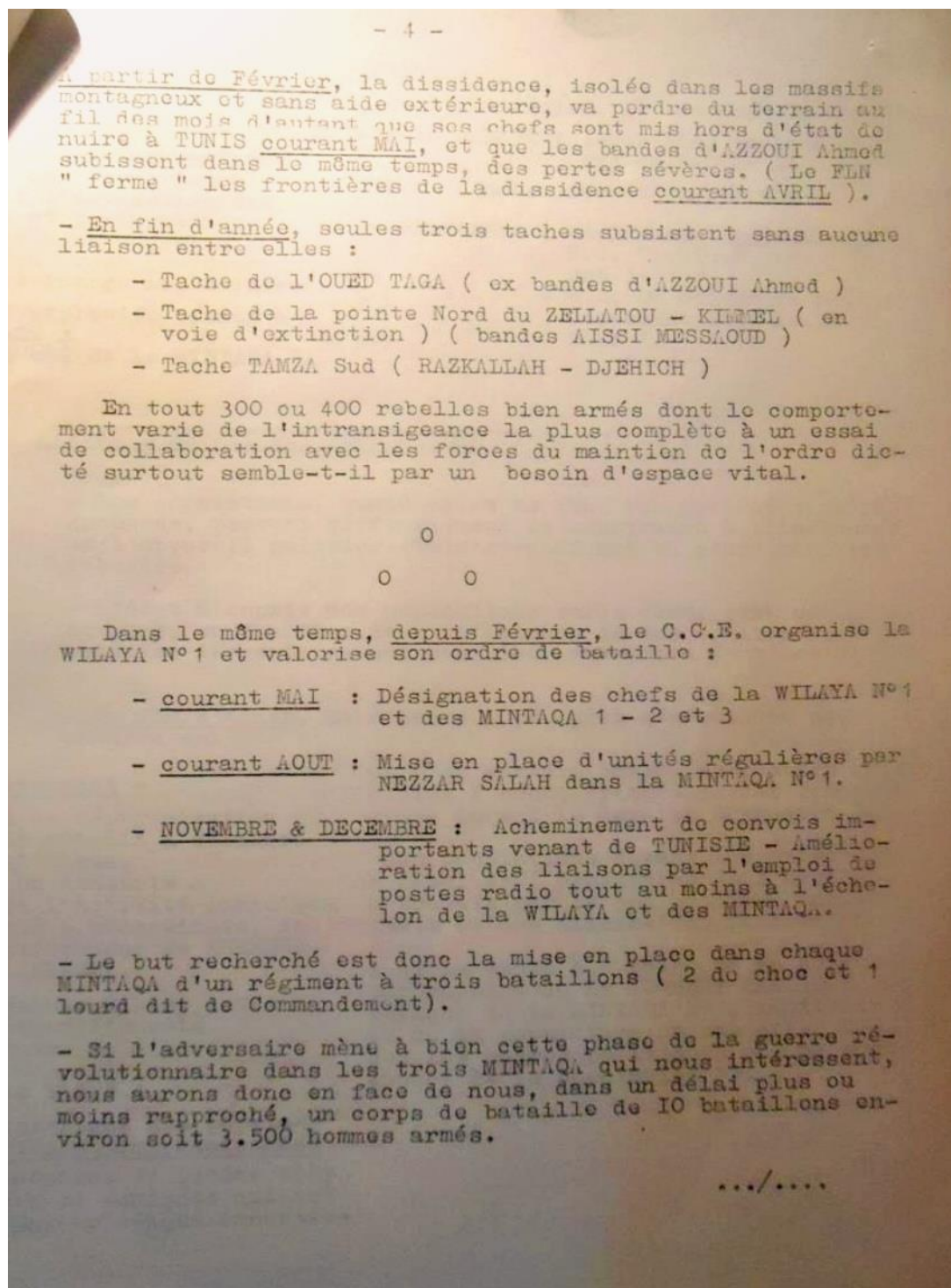
- En JANVIER 1957, pour pouvoir orchestrer la grève générale de 8 jours, devant marquer le début de l'étude de la question algérienne à l'O.N.U., les rebelles font un gros effort d'organisation de ces Comités.

- dans les villes : mise en place de piquets de grève, de comités de surveillance etc....

- dans les campagnes : Mise en place de conseils populaires pour faire respecter les mots d'ordre.

- La grève est déclenchée le 26 Janvier; elle doit être brisée par la force à BATNA et à BISKRA.

- Durant toute l'année et malgré la lutte entreprise contre cette infrastructure, les rebelles s'efforcèrent de pousser l'organisation de ces comités dans les moindres détails, ils finirent leurs attributions (collectes de fonds, cotisations, règlement des litiges en liaison avec les organisations politiques) et renforçant leur autorité par la création de cellules de " FIDAYINE ", de chaînes de liaison etc..... et de chaînes de " MENKES ".

الملحق رقم (30): إعادة هيكلة وتنظيم الولاية الأولى من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ⁽¹⁾

¹-A.N.O.M, N°, 31/93201, **EVOLUTION DE LA REBELLION, DU 1er JANVIER 1957, COMANDEMENT REBELLE ET DISSIDENCE** .

الملحق رقم (31): هيكله وتنظيم كتائب وفرق جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى¹

		PIECE B/1		CONTROLE NOMINATIF DES COMBATTANTS DE LA NAHIA N° 1 - MINTAKA N° 1		
1)	SAID AOUFI	S/Lt	Res.Nahia	carabine 1932	BATNA 3	son père Tahar habite cité CHIKHI.
2)	AISSA ALLAL	Asp.	Res.Milit.	Beretta 1931	MAADID 5	son père mechta OUTILI douar O.ADI
3)	Moh ^{ed} SALAH YA-HLAOUI	Asp. cl.	Res.Pol.	Carabine 1937	BARIKA 9	son frère ABDESLEEM - BARIKA
4)	ABDALLAH ABID	"	Res.L & R.	303 1939	O.CHLIH -	son frère MOHAMED - O.CHLIH
5)	LITIM ben MES-SOUS	Adj.	Adj.Bon	P.A. 1928	GOSBAT 3	sa femme douar GOSBAT - BARIKA.
6)	IDRIS ZOUAOUI	"	Matériel	PM Stehn 1930	KABYLIE 5	
7)	MOHAMED KACHICH	"	Infirmier	1922	ALGER 4	ABDELKADER rue Nehours (?) ALGER
8)	LARBI BARBARI	S/Chef	Res.Pol.	1933	GUEDILA 3	son père MOHAMED-DJEMORAH
9)	DRIOUCH ALI	"	"	Mauser 1929	AIN MLILA -	famille rue Général Faidherbe n° 37 -BATNA
10)	MENOUAR BOURAS	"	"	P.A. 1917	O.CHLIH 4	OULED CHLIH
11)	ABDELHAMID GHE-NAM	"	"	" 1934	BEIDA BORDJ	son père SALEM mechta Chou-afaa BEIDA BORDJ
12)	MEEZAGUA SAAD	"	L.&R.	1927	O.CHLIH 3	son père AHMED -O.CHLIH
13)	MOHAMED AZGHICH	"	"	P.A. 1923	BOUZINA 5	son frère MOHAMED -BOUZINA
14)	MOHAMED BEN ATHMAN	"	"	" 1928	BATNA 3	son père BOUZID - Cité CHIKHI - BATNA
15)	AISSA BEKHOUC	"	"	" 1927	MEROUANA 5	sa femme à MEROUANA (Cornaille).
16)	SAID ADJEBARA	"	Matériel	" 1912	O.CHLIH	son père AHMED -Stand - BATNA
17)	ABDERRAHMANE BEROUAL	"	"	" 1925	MEHENNA 3	son père O.MEHENNA - BELEZMA
18)	SOLTANI HOCINE	"	"	" 1916	O.CHLIH 5	son père TAYEB - cité Kéchida - BATNA .../...

¹ - A.N.O.M./ 932/81: Contrôle Nominatif de la Nahia N°1 Mintaka N°1.

تابع الملحق رقم (31)

PIECE B/1						
Page 2						
19) LARBI NEDJAI	S/Chef	Matériel	P.A.	1929	TILATOU	son père MABROUK - TILATOU - AIN TOUTA
20) MOHAMED MAMRI	Sergt.	Res. Merkez		1903	O.CHLIH	8 sa femme - O.CHLIH
21) HOCINE BEN ABID	"	"	"	1935	O.CHLIH	son frère SEDIK O.CHLIH
22) TAYEB BEN ABID	"	"	"	1918	O.CHLIH	4 son frère ABDERRHMANE abattoirs BATNA
23) BRAHIM LAAMRI	"	"	"	1936	MEROUANA	3 son oncle AMAR - O.EI MABLEZMA
24) AHMED MABROUK	"	Courrier Mintaqa	"	1924	O.MHAMED	4 son père SAID - O.MHAMED BELEZMA
25) BEN AZOUZ BEN AISSA	"	"	303	1926	B.BOUA-RERIDJ	5 son père MOHAMED - BORDJ GHEDIR
26) RACHID SAIDI	"	Tailleur	"	1937	BATNA	6 sa mère Fatma-camp-BATNA
27) LAHCEN BEN NIA	S/Chef	Armurier	"	1924	ZANA	6 sa mère rue des chasseurs BATNA
28) SALAH SOLTANI	Capo.	"	303	1927	O.CHLIH	8 OUM SAID BEN LHADI - O.CHLIH
29) HAMMOU DENBRI	2°Cl.	"	P.A.	1932	O.CHLIH	1 Fatma ABID FESDIS
30) TAIBI LAKIA	"	Tailleur	"	1923	TAFESASET	2 sa femme AIN OULMEN (Colbert)
31) SAID GUEMAIDI	"	"	P.A.	1918	O.BELKHEIR	6 son père O.BELKHEIR - ST ARNAUD
32) CHAABANE MAATOUG	"	courrier	F.Casse	1933	St ARNAUD	mechta SMAIL (?) St ARNAUD
33) MOSTEFA BOUALI	Sergt.	Génie	"	1924	O.CHLIH	7 TOUHAMI - O.CHLIH
34) LABIDI Chaffi	"	"	Mousqueton	1915	MEIL	8 sa femme douar MEIL BELEZMA
35) MOHAMED BEN FERDI	"	"	F.Chasse	1939	O.SELLAM	6 son père SAID O.SELLAM
36) HOCINE MAMRI	Capo.	"	Mauser	1937	O.CHLIH	2 son frère BELGACEM O.CHLIH
37) ARGHIS NOUI	2°Cl.	"	PM.Stenn	1915	"	5 sa femme O.CHLIH
38) ABDALLAH SELLAMI	"	"	F.Chasse	1921	"	5 son père AHMED O.CHLIH
39) ALI ADJEBARA	"	"	"	1918	"	4 son oncle AMAR "
40) ALI SABOUR	"	"	"	1914	"	4 son frère HAMMOU "
41) CHERIF SELLAMI	"	"	Statti	1921	"	6 sa femme "
42) ABDALLAH NOUI	"	"	F.Chasse	1916	"	7 " "
43) ABDALLAH SASSI	"	"	"	1919	"	8 son frère DIAB "
44) AHMED HOCINE	"	"	"	1922	"	5 son père TAYEB "

.../...

تابع الملحق رقم (31)

PIECE B/1

Page 3

45) BOUZIANE MEBARKI 2°Cl;	Génie	F.Chasse	1924	O.MEHENNA	7	son frère RABAH O.CHLIH
46) KHELIFA NOUI "	"	"	1922	O.CHLIH	5	son épouse "
47) AISSA ABDALLAH "	"	"	1920	DJERMA	9	son père BELEZMA
48) MOUSSA BERACH "	"	F.Chasse	1928	MEROUANA	5	son frère LAKHDAR MEROUANA
49) SAID BOUDIAL "	"	"	1915	TLETS	8	sa famille AIN EL KSAR
50) TAYEB BEN SALEM "	"	P.A.	1914	TALKHEMT	5	sa mère au douar TALKHEMT
51) ALI ALIA "	"	F.Chasse		O.EL MA	7	beau frère RABAH O.EL MA BELEZMA
52) AMAR ROUAN "	garde	Mauser	1933	MAADID	6	son frère SALAH M'CHOUNECHE
53) ABDELKADER CANAA "	"	303	1931	AIN ROUA ?		
54) DJEMOUAI SBAAI "	"	"		MCHOUNECHE		
55) KHELOUFI SAHRAOUI "	"	"	1934	O.MANCOUR		
56) AHMED MEGUELLATI "	"	Mauser	1928	TAHANAMENT		
57) HAMMOU SAKHRI "	"	"	1936	TELMET		
58) SALAH AHSSINE "	"	86/93	1919	O.CHLIH		
59) AHMED ZINE "	"	Mauser	1927	LAMBESE		
60) AHMED NOUI "	"	"	1931	O.CHLIH		
61) AMAR HAMMAN "	"	P.A.	1921	DJERMA		
62) AMAR ZEGAT "	"	"	1917	"		

KATIBA N° 1

1) LAMRI MARJOUJ Asp.	Cdt de Cie	7 coups	1932	BARIKA		son frère MEKKI O.AHMED BARIKA
2) ZIANI MHAMED Adj.	Adjoint	"	1933	ORAN(?)		
3) OUADAH MOHAMED S/Chef	Adj. de Cie	Statti	1934	AUMALE		OUADAH ABDELKADER AIN SEBBAN - ALGER
4) MRAZGA S.A.D Sergt.	Major		1927	O.CHLIH	3	MRAZGA AHMED O.CHLIH
5) FERROUDJ BOUZID Capo.	Ordinaire	Mauser	1936	O?EL MA	6	FERROUDJ AISSA BOUKAL BATNA
6) MEGUIDECH LAKHDAR "	Infirmier	"	1937	BATNA		MEGUIDECH ALI BOUKAL BATNA

.../...

تابع الملحق رقم (31)

PIECE B/1

Page 5

30) SABOUR ALI					
31) BEY ALI		F.Chasse	1914 O.CHLIH	4	SABOUR HAMMOU O.CHLIH
32) NOUI AHMED			1926 METKAOUAK	5	BEN TAHAR METKAOUAK
33) SELAMI CHERIF		F.Chasse	1923 O.CHLIH	7	NOUI SAAD O.CHLIH
34) BEN DERADJI YOUSSEF		"	1921 "	6	SELAMI ALI "
35) BOUAZZA ABDALLAH		Statti	1916 TLETS	3	
36) NEGGAZ OUADAH			1939 MAADID	1	BOUZID MAADID
37) BOUSAADI ABDERRAHMANE			1939 "	3	LARBI MAADID
38) NEGGAZ SALEM			1935 "	2	
BOU ALI DEBACHE Caporal	Tireur au F.M.		1933 "	4	
			1939 BATNA		

FERQA. N° 2

=====

39) BELKHEIR AISSA	Adj. Chef de Ferqa	M Beretta	1936 BOUGHEZEL		BELKHEIR KHELIFA - BOUGHEZEL
40) DAHMANE BELGACEM	S/Chef Adjoint	Mas 36	1936 AIN TOUTA		DAHMANE TAYEB AIN TOUTA
41) FERDJI MOHAMED	Sergent Chef de Foudj	7 coups	1932 MEROUANA		FERDI BRAHIM CORNEILLE
42) ZEMOURI AZOUZ	Capo. Chef	F.Chasse	1919 CHEDDI		ZEMOURI LOURAS CHEDDI CORNEILLE
43) BECHDA HACHANI	2° Cl. Chargeur		1937 COLBERT		BECHDA TAHAR - COLBERT
44) LAZREG BACHIR	"		1920		ZERGA FATMA BOUKAL BATNA
45) BAGHLIAN AMAR	"	10 coups	1928 EL KSAR	8	BAGHLIAN MESSAOUD EL KSAR CORNEILLE
46) BEN TAHAR MOKHTAR	Capo.	"	1934 BOZDAM	4	KOUACHI FATMA AIN EL KSAR
47) CHAOUI AMAR	2° Cl.	86/93	1939 BERTEAU	6	CHAOUI BACHIR BERTEAU
48) BOUTA AMAR	Caporal		1925 O.ABDI	4	HIDOUSSI FATMA O.ABDI ARRIS
49) BITAM MOUSSA	2° Cl.		1915 MARKOUNDA	4	BITAM YAMINA MARKOUNDA
50) HAMOUAID MOKHTAR	"		1893 AZEB	4	HAMOUAID AMAR - BOUKAL BATNA
51) DJEMOUAI HACHANI	"	F.Chasse	1908 BERNELLE	9	DJEMOUAI AHMED BERNELLE
52) BENFLIS AMAR	Caporal	70 coups	1932 O.CHLIH	7	BEN FLIS SEDIK O.CHLIH
53) BOUDJEMAA SAID	2° Cl.	FM Brenn	1930 DJERMA	9	BOUDJEMAA MOHAMED DJERMA AIN EL KSAR

.../...

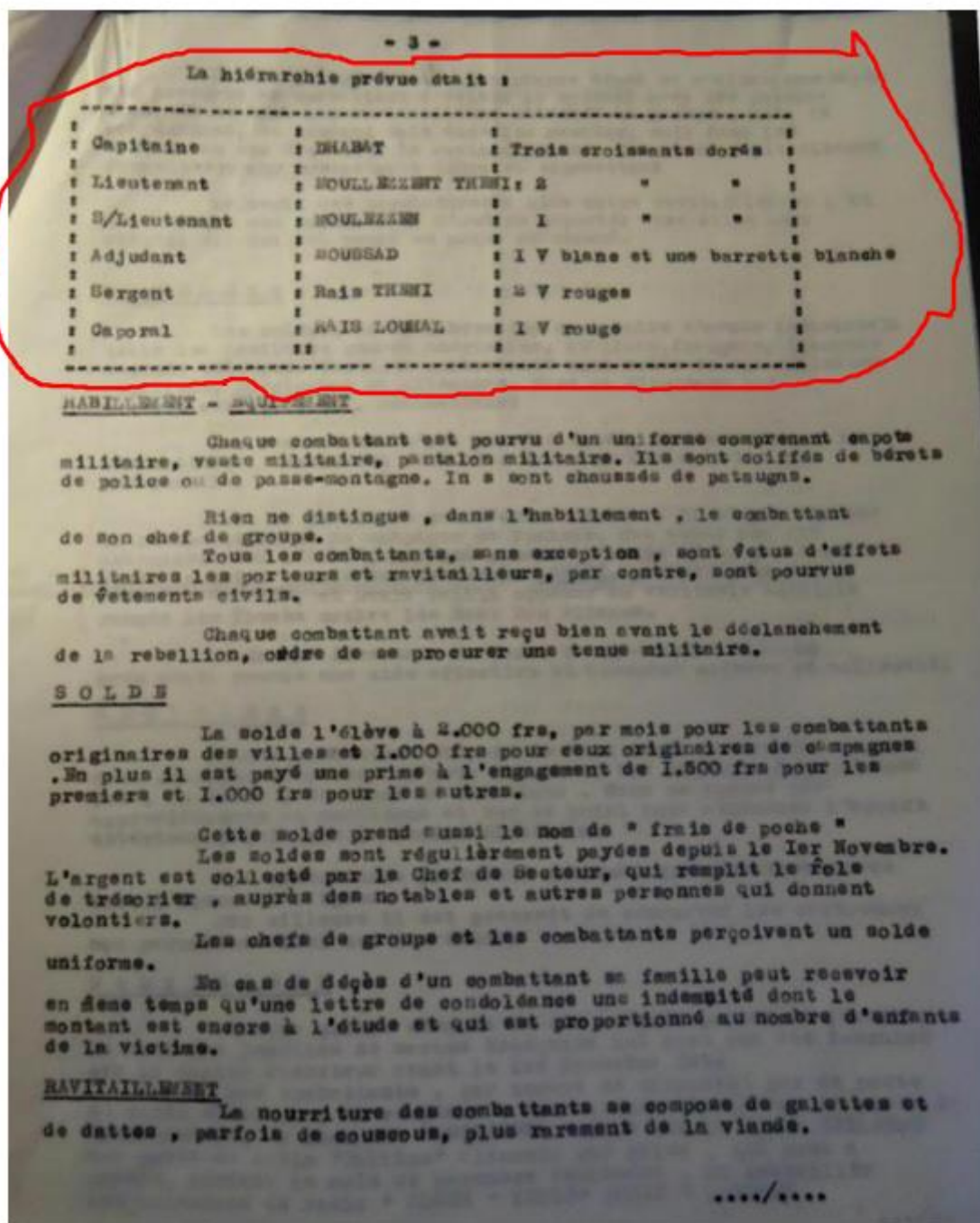
تابع الملحق رقم (31)

PIECE B/1

Page 6

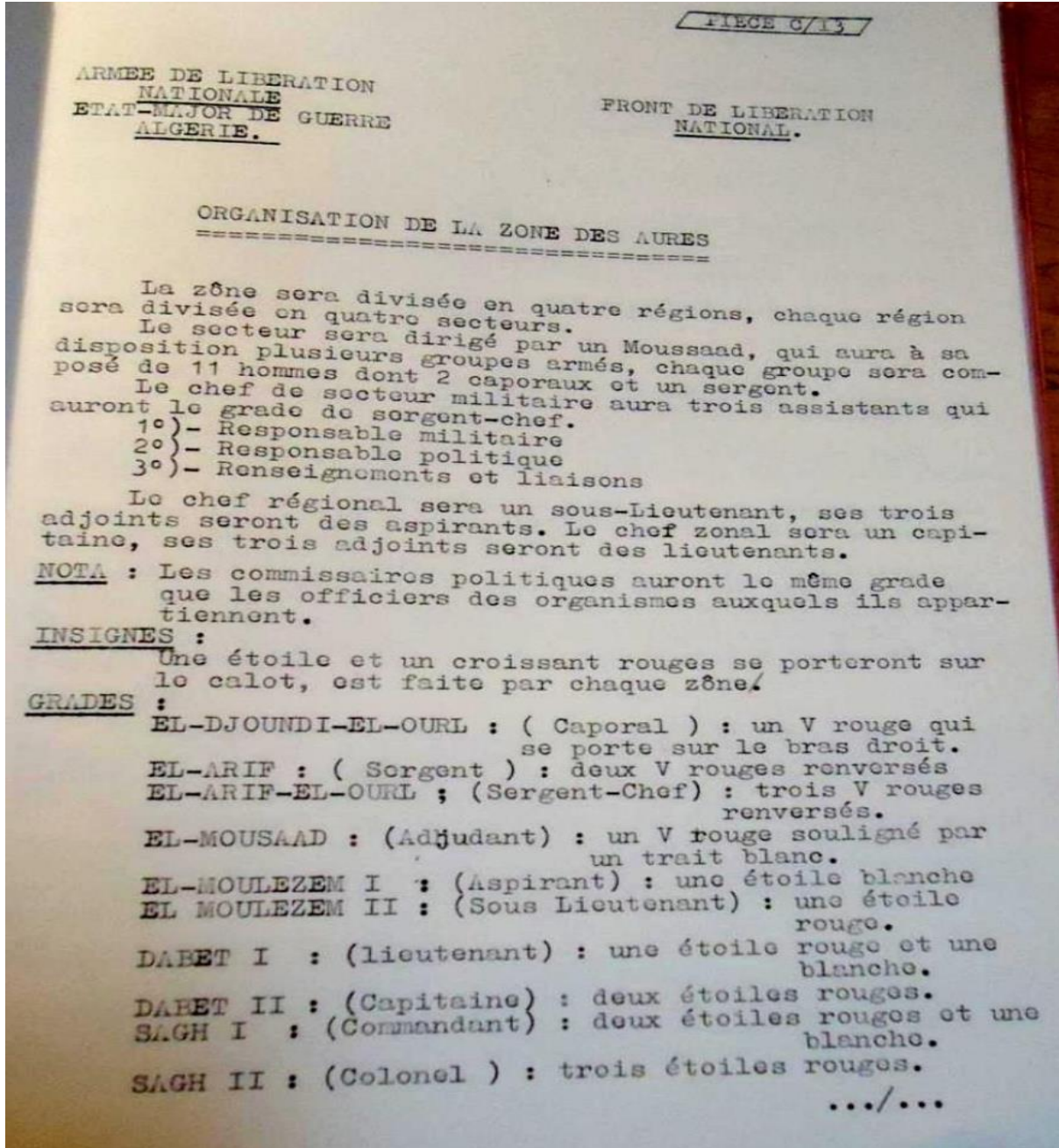
54) KEBIR ABDELKADER	2° Cl.		/F.Chasse 1932 AKBOU	5	KEBIR ALI AKBOU
55) LAMRI HOCINE			/Mauser 1937 O.CHLIH	2	LAMRI MOHAMED O.CHLIH
56) HELIS MOSTEFA			/F.Chasse 1925 BATNA	6	FESDIS BATNA (RELIKI - HAMMOU ?).
57) NOUI MOHAMED			/ " 1915 O.CHLIH	8	NOUI MOHAMED O.CHLIH
FERQA N° 3 =====					
58) MEGUELLATI AISSA	Adjt	Chef de Ferqa		1921 MERYEL	5 famille à OUED MERYEL
59) NACEUR DIB	S/Chef	Adjoint	7 coups	1937 BITAM	4 NACEUR RABAH BITAM
60) HARBOUCHE MAAMAR	Sergent	Chef de Foudj		1926 MENNA	2 HARBOUCHE TAHAR MENNA
61) SEDRATI AMAR	Caporal		/Mauser	1924 AIN EL ADJAZ	SEDRATI AISSA - Rue BERDOUN ? CHATEAUDUN
62) BOUKCHIR DERA-DJI	2° CL.		/F.Chasse	1934 O.MEHENNA	BOUKCHIR LAKHDAR O.MEHENNA CORNEILLE
63) SENNA ABDELKADER	"		/10 coups	1931 AIN ROUA	MESIH RABAH AIN AZMAT - SETIF
64) DAHMANI AMAR	"			1932 Djebel n Groum	5 DAHMANI CHERIF AIN TOUTA
65) MAACHE BRAHIM	Caporal		/Mas 36	1936 O.CHLIH	MAACHE AHMED O?CHLIH
66) NOUI ALI	2° CL.		/F.Chasse	1935 "	NOUI HOCINE "
67) BENTAYA SAADI	"		/Mas 36	1933 O.CHLIH	3 BEN TAYA AMAR "
68) NOUI ALLAOUA	"		/F.Chasse	1935 "	1 NOUI LAKHDAR "
69) HAMOUDI AMAR	Sergent	u	/Mousqueton	1935 O.EL MA	1 HAMOUDI AMAR O.EL MA (tué dans MESTAOUA)
70) BEN ABID HOCINE	caporal		/10 coups	1935 O.CHLIH	BEN ABID SEDDIK O. CHLIH
71) GRID AbdALLAH	2° CL.		/Statti	1928 BITAM	4 GRID MOHAMED
72) CHERGUI BELGACEM	"		/ " "	1926 BOUZINA	son épouse CHERGUI KHEL-KHELL BOUZINA
73) MEHENNA TAHAR	"		/F.Chasse	1935 O.CHLIH	MEHENNA RABAH O.CHLIH .../...

1 الملحق رقم (32): تطبيق العمل بنظام الرتب في صفوف جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام

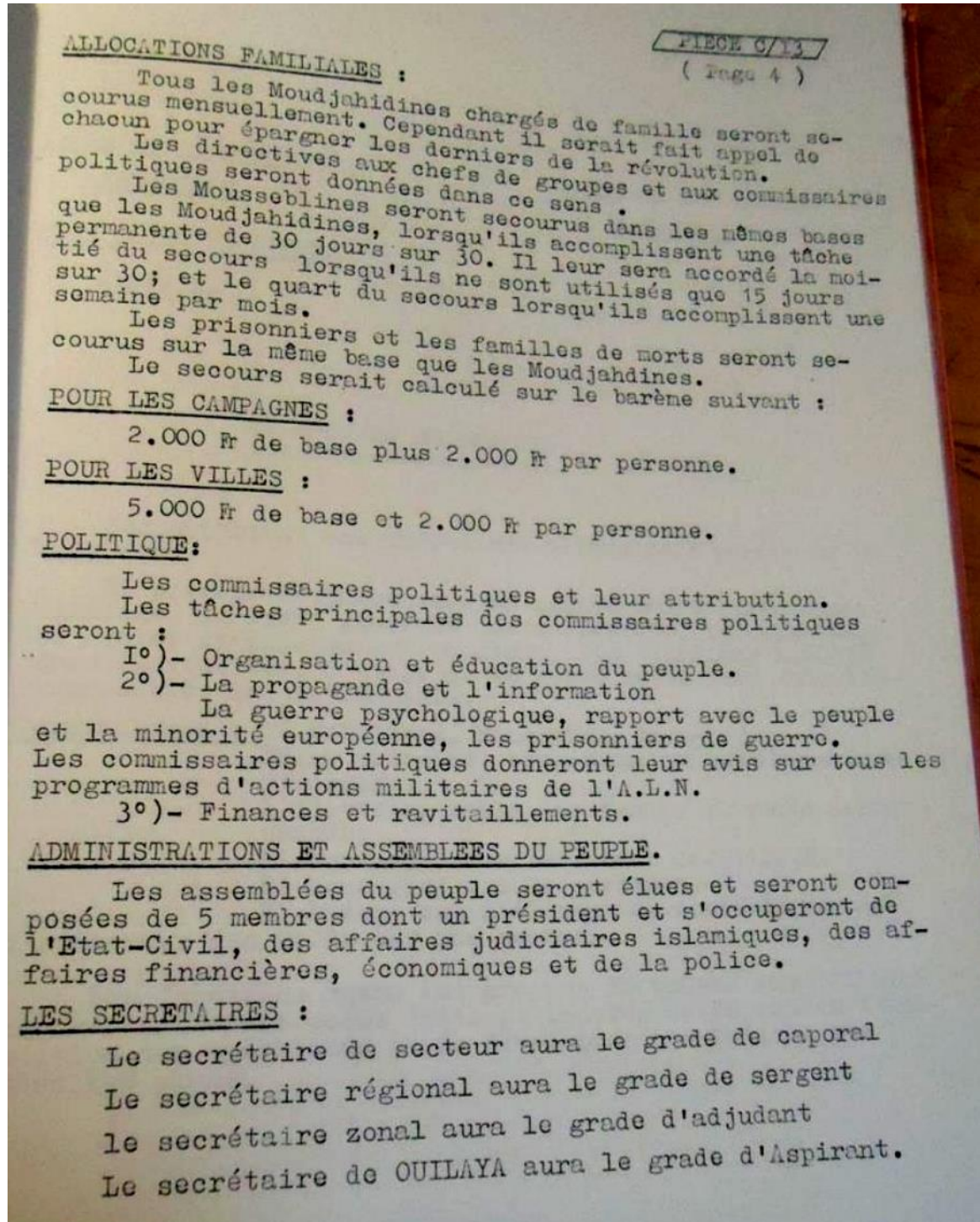


¹ -A.N.O.M, N° 31/93201 : Organisation De La Zone Des Aurès, Op. Cit.

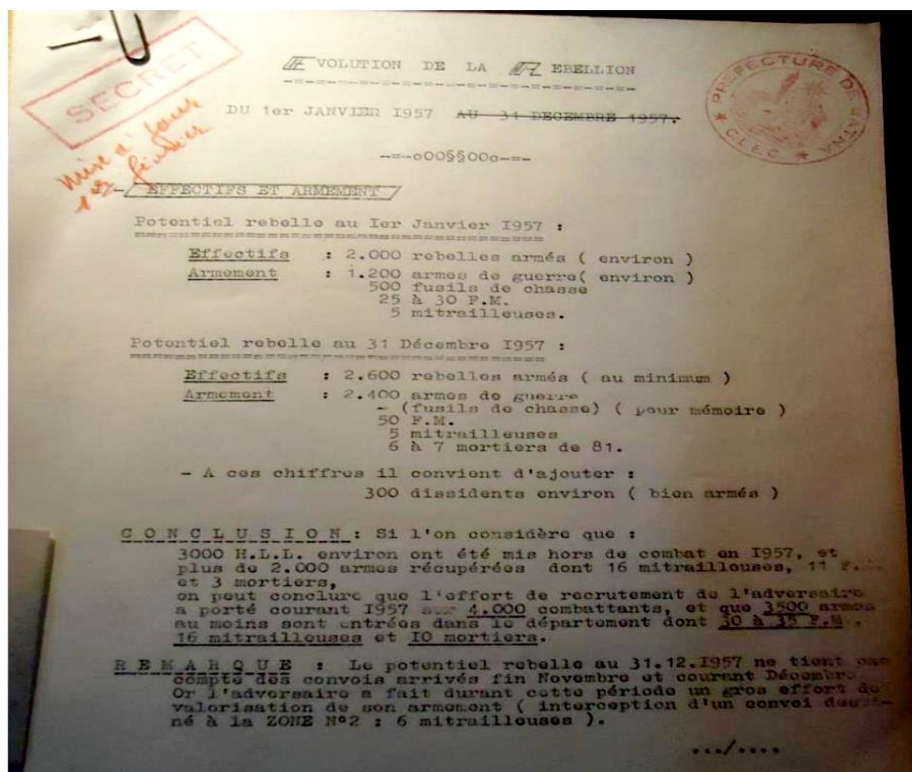
تابع الملحق رقم (32)



تابع الملحق رقم (32)

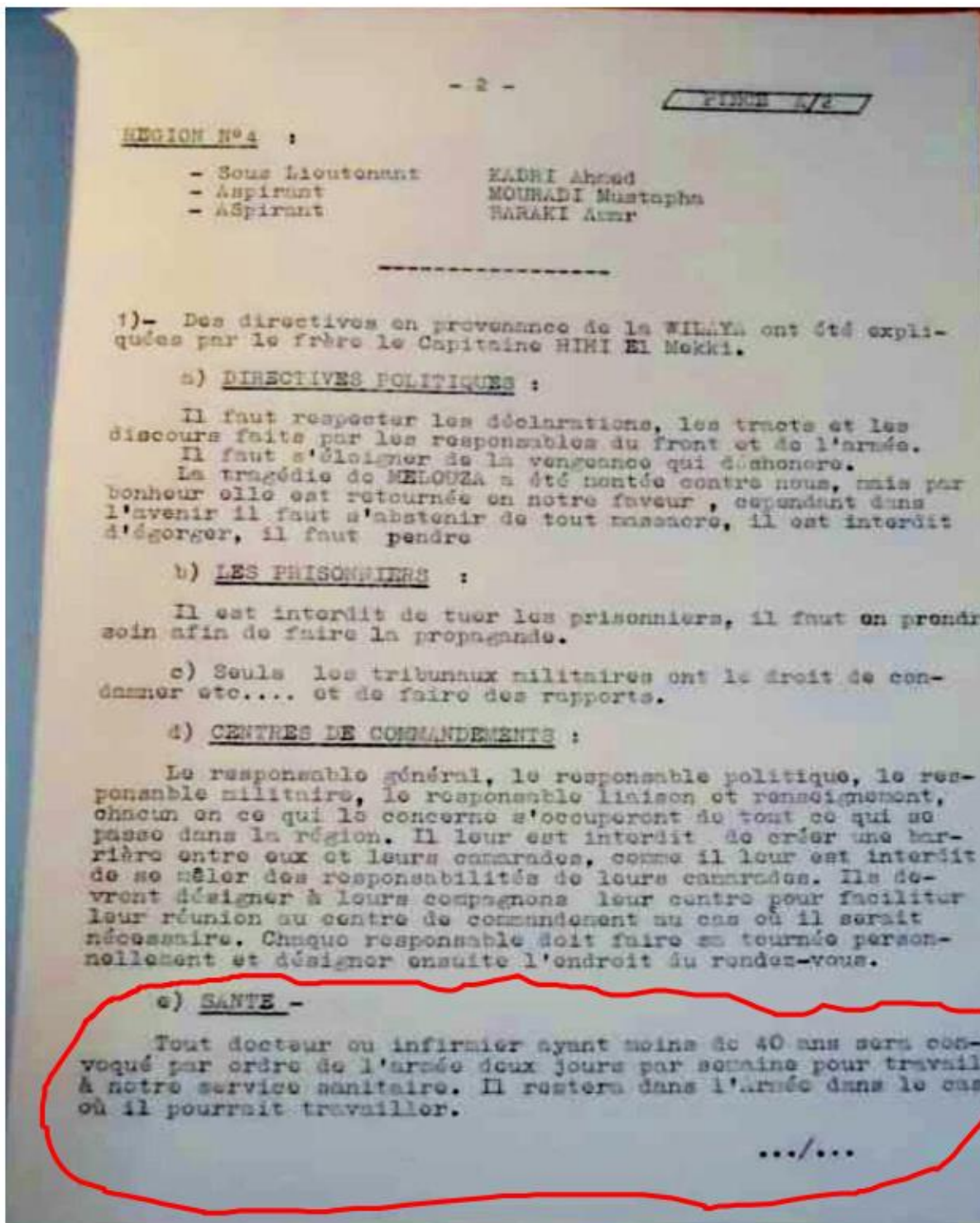


الملحق رقم (33): تنظيم جيش التحرير وقدراته البشرية والتسليحية في الولاية الأولى الى غاية شهر جانفي 1957¹



¹ - A.N.O.M, N°, 31/ 93201: Evolution De Rébellion, Du 1er Janvier 1957, Structure Politico-Administrative, Situation Au 1er Janvier 1957.

الملحق رقم (34): وثيقة تتضمن قرار استدعاء الأطباء والمرضيين الجزائريين للالتحاق بالثورة¹



¹ - A.N.O.M: N 31 / 93201: Organisation De La Zone Des Aurès: Op. Cit.

الملحق رقم (35): صورة توضح ورشات بناء الخطوط المكهربة (خط موريس) على الحدود الشرقية للجزائر¹



Des ouvriers algériens construisent la ligne Morice, le 16 décembre 1957, pendant la guerre d'Algérie.

INTERCONTINENTALE/AFP

1- صورة متاحة على شبكة الانترنت على الموقع الالكتروني:

تابع الملحق رقم (35)



تابع الملحق رقم (35)



البيئيوغرافيا

1- المصادر:

1-المقابلات الشخصية:

1. المجاهد حمد قادة: لقاء بمنزله في مدينة باتنة في يوم 2 فيفري 2017 على الساعة 16.00 مساء، مسجل على شريط اوديو.
 2. المجاهد خرشوش بلقاسم: لقاء بمنزله الكائن بمدينة مروانة ولاية باتنة يوم 25 افريل 2017 على الساعة العاشرة صباحا، مسجل في شريط اوديو
- ### 2-الشهادات الشفوية المسجلة:

1. أحمد مخلوفي المدعو الشايب مسعود: شهادة شفوية مسجلة في قرص مضغوط، أرشيف المتحف الجهوي للمجاهد، باتنة.
2. بزياني محمد: _____، _____، أرشيف المتحف الجهوي للمجاهد باتنة.
3. بغداددي محمد: _____، _____، أرشيف المتحف الجهوي للمجاهد، باتنة
4. بيوش محمد: _____، _____، أرشيف المتحف الجهوي للمجاهد، باتنة
5. جرمون محمد: (_____، _____) أرشيف المتحف الجهوي للمجاهد باتنة
6. عثمانة محمد: شهادة شفوية مسجلة في قرص مضغوط، أرشيف المتحف الجهوي للمجاهد، باتنة.
7. لخضر اوصيفي: (_____، _____) أرشف المتحف الجهوي، باتنة.

2-الأرشيف والوثائق:

- A.N.O.M : ark:/61561/ht247tnf, Archive nationale d'outre-mer, -1
http://anom.archivesnationales.culture.gouv.fr/ark:/61561/mt758xsa.classification=Guerre_d_Algerie
- FR. ANOM 93205 1-38 : Archives nationales d'outre-mer 2012, 29, chemin -1
13090 Aix-en-Provence. du moulin de Testa,
ark:/61561/lj270g68i, Commune mixte puis sous-préfecture de : A.N.O.M -2
Biskra (département de Constantine), Archive nationale d'outre-mer,

http://anom.archivesnationales.culture.gouv.fr/ark:/61561/mt758xsa.classification=Guerre_d_Algerie

Ark:/61561/Wf848rmk, Sous-Préfectures d'Algérie. Sous-: A.N.O.M -3
Préfecture De Tébessa (1914/1962), Archive Nationale D'outre-Mer,
Http://Anom.Archivesnationales.Culture.Gouv.Fr/Ark:/61561/Mt758xsa.Classification=Guerre_D_Algerie.

.A.N.O.M, N°, 93/4111, synthèse mensuelle renseignement, mois de juillet -4
1955.

M, N°, 93/4304 : Renseignement sur l'organisation militaire rebelles .O.A.N. -5
dans les Aurès.

6-وثائق من الأرشيف الشخصي للسيد عبد الحميد مراردة (من الأرشيف الفرنسي)

7-وثائق من الأرشيف الشخصي للسيد فريد امرزوقن (من الأرشيف الفرنسي)

8- وثائق من الأرشيف الشخصي للسيد الدراجي بن حليلو (من الأرشيف الفرنسي)

2-المراجع بالعربية:

1-المذكرات الشخصية:

1. بلخرشوش السعيد: مكرات الضابط بلخرشوش السعيد من قلب الثورة، ط 2016، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

2. بن احمد السعيد: مذكرات المجاهد السعيد بن احمد المدعو الحاج لخضر جحا، اعداد، الأستاذ الصالح بن أحمد، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2017.

3. بودوح السبتي: مذكرات المجاهد بودوح السبتي، بعض حقائق الثورة بايجابياتها وسلبياتها 1955-1962، مطابع عمارقرفي، باتنة، الجزائر، 2002

4. بورقعة لخضر: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تحرير، الصادق بخوش، تقديم سعد الدين الشاذلي، (ط 2)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000.

5. جرمان عمار: من حقائق جهادنا، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.

6. الحاج لخضر: قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشها العقيد الحاج لخضر، إعداد وتحرير، الطاهر حليس، (د.ط.)، شركة الشهاب، الجزائر، (د.س.ن)
7. حباشي عبد السلام: من الحركة الوطنية الى الاستقلال مسار مناضل، ترجمة، عبد السلام عزيزي، وصبيحة بخوش، ومراقبة م. ع. أو زغلة، (د.ط.)، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2008.
8. حسن محمد: سيرة وشهادات عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، تحرير، فرحاني طارق عزيز، دار المتقف للنشر والتوزيع، ط1، 2020، الجزائر.
9. دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، (د. ط.)، منشورات دحلب، 2007.
10. زبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، (د.ط.)، منشورات الوطنية للإشهار والنشر، روية، الجزائر، 2008.
11. سعدي عثمان: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، (د.ط.)، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
12. سعيداني الطاهر: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، (ط 1)، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
13. الصادق عبد الصمد: مذكرات المجاهد الملازم الاول الصادق عبد الصمد، الولاية الاولى. اوراس النمامشة. المنطقة الثانية، الناحية الثالثة، بوعريف، دار قانة للنشر للتوزيع، باتنة، الجزائر.
14. عبد السلام محمد الشريف: قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس (ناحية جبل احمر خدو)، مذكرات المجاهد محمد الشريف عبد السلام، دار الأوراسية للنشر والتوزيع، الجزائر.
15. عيسى كشيده: مهندسو الثورة، تقديم، عبد الحميد مهري، ترجمة، موسى اشرشور، وزينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، 2010.
16. قتال الوردية: مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردية قتال عراسه قائد منطقة سوق اهراس، وأبرز ابطال معركة الجرف ام المعارك ومعركة ارقو 1955-1956 اوراس النمامشة، ط1، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018

17. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري، (د. ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.
18. محساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، ترجمة، الحاج مسعود، ومحمد عباس، (د.ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
19. مراردة مصطفى: مذكرات الرائد مصطفى مراردة " ابن النوى " شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، اعداد وتحرير، مسعود فلوسي، (د. ط)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.
20. مزوز علي: مذكرات المجاهد على مزوز الثورة في منطقة الاوراس (بلدية يابوس انموذجا)، (د.ط)، مطبعة عمار قرني، باتنة، الجزائر، 2014.
21. مزوز مبارك: حقائق وشهادات على الثورة الجزائرية بقلم المجاهد مزوز مبارك المدعو " بالة زغاد"، اشراف، قادة عبد الحميد، مطبعة عمار قرني، باتنة، الجزائر، 2014.
22. ملاح عمار: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، الناحية الثالثة بوعريف، من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2003.
23. هلايلي محمد الصغير: مذكرات الرائد محمد الصغير هلايلي شاهد على الثورة في الاوراس، (د.ط)، دار القدس العربي، الجزائر، 2012.

2-الكتب بالعربية:

1. ابراهيم انيس واخون: المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
2. إبراهيم محمد صادق عامر: التأصيل العملي لطبيعة الثورة وأنواعها، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية والادارة العامة، جامعة بورسعيد، مصر.
3. أتومي جودي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ شهادات اصلية لضابط جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة " القبائل " (د.ط)، مطبعة حسناوة، الجزائر، 2008.

4. احداتن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط 1، مؤسسة احداتن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
5. برحاييل بلقاسم بن محمد: الشهيد حسين برحاييل، نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.
6. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
7. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010.
8. بن عمر مصطفى: الطريق الشاق الى الحرية... (د.ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
9. بن فليس صالح، تابلت عمر: العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين، باتنة، 2012، الجزائر.
10. بن مرسللي احمد: ثورة اول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا، 1 نوفمبر 1954 1 ديسمبر 1955، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954
11. بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012.
12. بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري في الثورة الجزائرية - المنطقة الخامسة، الولاية الاولى التاريخية، الاوراس النمامشة.
13. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
14. بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012.
15. بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954م، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.
16. بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر.

17. بومالي أحسن: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د س ن).
18. تابليت علي: بحوث في تاريخ الجزائر، الجزء 2، شالة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013
19. تابليت عمر والصالح بن فليس: العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين، مطبعة قرني، باتنة، الجزائر، 2012.
20. تابليت عمر: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، (ط1)، الألفية للشرو والتوزيع، الجزائر.
21. تابليت هم: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، (ط1)، دار الألفية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014.
22. الجنيدى خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، ج1، اعداد وتقديم، الجنيدى خليفة، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
23. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
24. حربى محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 1994.
25. حربى محمد: جبهة التحرير الاسطورة والواقع- الجزائر 1954-1962، الطبعة العربية الأولى، ترجمة، كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983.
26. حفص الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة، الجزائر، 2013.
27. حفص الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 - 1958، دار العلوم والمعرفة، الجزائر، 2013.
28. دومينيك فارال: معركة جبال النمامشة 1954-1962م، مثال ملموس عن حرب العصابات والحرب المضادة، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2008.

29. رخيطة عامر: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية 2011.
30. الزيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الاول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
31. زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجاً، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004.
32. زروال محمد: اللمامشة في الثورة، ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
33. زغدود علي: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، روية 2004.
34. زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر.
35. زغيدي محمد لحسن، وبومالي حسن: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، عين مليية، الجزائر، 2012.
36. زوزو عبد الحميد: الاوراس ابان فترة الاحتلال الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1937-1939، ج 1، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
37. زوزو عبد الحميد: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1919-1939).
38. زوزو عبد الحميد: ثورة الاوراس سنة 1879م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
39. زوزو عبد الحميد: وثائق ارشيفية عن الثورة الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة، الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
40. سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية، ج 2،
41. سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية.

42. شوبوب محمد: اجتماع العقدهاء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ظروفه، اسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، (ط1)، دار دزير أنفو للنشر والتوزيع ن اب الزوار، الجزائر، 2013.
43. شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، ترجمة عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
44. ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،
45. الطاهر ايت حمو: رجال صنعوا التاريخ، سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي ثورة التحرير الكبرى، لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة امين عام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دار الخلد ونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
46. ظيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962، ط 1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013، الجزائر.
47. عباس محمد: ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر.
48. عباس محمد: فرسان الحرية، شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003
49. عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة.
50. عزمي بشارة: في الثورة والقابلية للثورة، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2012.
51. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية - 1830 - 1954، ط2،
52. غسكالي زايد: كيمل والتاريخ، شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د س ن).
53. قاسم محمد: عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، دار المعارف، مصر، 1968م

54. قداش محفوظ وقنانش محمد: نجم شمال افريقيا 1936-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ترجمة اوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
55. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، 1919-1939، ترجمة، أمحمد بن البار، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
56. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954
57. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
58. قندل جمال: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
59. لغرور صالح: اضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الاولى الاوراس النمامشة، دار الخلدونية، الجزائر، 2019.
60. لونيبي رابح: الجزائر في دوامة الصراع بين والعسكريين والسياسيين، (د.ط)، درا المعرفة، الجزائر.
61. محمد بن يعقوب محمد بن ابراهيم الفيروز آباري: القاموس المحيط، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
62. محمد عجرود: اسرار حرب الحدود، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2014.
63. مداسي محمد العربي: مغربلو الرمال،
64. مسعود عثمانى: مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث، دار الهدى، الجزائر، 2006.
65. مطمر محمد العيد: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962) (اوراس النمامشة) أوفاتحة النار، دار الهدى، الجزائر،
66. مقالاتي عبد الله، ظافر نجود: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
67. ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

68. مناصرية يوسف: دراسات حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هوما، الجزائر.
69. نور الدين ثنيو: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث لدراسة السياسات، بيروت، 2015.
70. هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائري.
71. يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
72. يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.
- القواميس:

- 1- إبراهيم انيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- 2- شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، ترجمة عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- 3- محمد بن يعقوب محمد بن ابراهيم الفيروز آباري، القاموس المحيط، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

3-دراسات منشورة على الانترنت:

1. جعفر عبد الله موسى ادريس: مفهوم التنظيم واساليب العمل، مقال منشور على شبكة الانترنت، متاح على الرابط: <https://sst5.com/Article/2056/77>.
2. عبد الكريم عبد الرحيم: وظائف الادارة (التنظيم / الهيكل التنظيمي)، كلية الادارة والاقتصاد، قسم ادارة البيئة، جامعة بابل، محاضرة منشورة على شبكة الانترنت، متاحة على الرابط: http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_3_24840_6203.pdf

3. محمود عبد الفتاح رضوان: مهارات اعداد الهيكل التنظيمية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012-2013، دراسة منشورة على شبكة الانترنت، متاحة على الرابط، <https://books.google.dz/books>

4-الأطروحات:

1-أطاريح الدكتوراه:

1. بن داود احمد: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسية في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم، (1920- 1954)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشرف بوشخي شيخ، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران 01، 2016-2017.

2. بن غليمة سهام: الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي، وردود الفعل الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2016-2017.

3. خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

2-رسائل الماجستير:

1. بلفردى جمال: هيكلية وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، نيابة مديرية البحث العلمي، قسم الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية، ببوزريعة الجزائر، 2004-2005م.

2. بودرهم فاطمة: حزب جبهة التحرير الوطني دراسة سياسية تاريخية اجتماعية مقارنة 1954-1964، مذكرة ماجستير مقدمة لقسم التنظيمات لقسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، لنيل شهادة الماجستير، سنة 1994م.

3. زغب عثمان: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1947-198 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، ماجستير في في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.
4. سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954(1947-1954)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
5. شلي آمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005-2006.
6. شوقي عبد الكريم: دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.
7. غرينة عبد النور: الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيا لية 1840-1939م، رسالة ماجستير في تاريخ الاوراس الحديث والمعاصر، إشراف، ميلود زيدان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، 2009-2010م.
8. محمادي محمد: الحركة الاصلاحية في الاوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيا ليه 1931-1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (تاريخ الاوراس الحديث والمعاصر)، إشراف، الجمعي خمري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة الحاج لخضر، 2010-2011.

المنشورات:

1. المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة التحريرية 1954-1962، ج1، اعداد المتحف الوطني للمجاهد 2000.
2. المتحف الوطني للمجاهد: من امجاد الجزائر 1830-1962، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009.
3. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: معالم بارزة في ثورة نوفمبر.

4. جمعية اول نوفمبر 54: شهداء منطقة الاوراس (جوانب من حياتهم) 1954-1962، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002.
5. الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية بباتنة: (من رحم الثورة التحريرية)، نشرية ثقافية، العدد 01، جويلية 2002، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
6. خلاصي علي: (اساليب التعذيب والتنكيل التي مارسها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954-1962)، مجلة التراث، العدد 7، نوفمبر 1994م، جمعية التاريخ والتراث الاثري لمنطقة الاوراس، الجزائر.
7. سخري عمر: التنظيم الثوري بالولاية السادسة، مجلة اول نوفمبر، العددان، 126-127، 6 ابريل 1991.
8. بلعربي عمر: أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خط شال وموريس نموذجاً"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بايل، العدد 40، سنة، 2018.
9. زغدود علي: شروط الانضمام الى جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، العدد 61، سنة 1983
10. بوطمين الاخضر: الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير، مجلة اول نوفمبر، العدد 45، سنة 1980م.
11. مرجع عائشة: عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية (1956-1962)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، العدد، 12.
12. ذكار احمد: تطور جيش التحرير الوطني 1954-1956، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11، العدد 10، سنة 2019، جامعة قاصدي مرباح.
13. مقلاتي عبد الله: جبهة جيش التحرير الوطني بالحدود الليبية ومعركة ايسين في اكتوبر 1957، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، دورية اكااديمية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 02، ديسمبر 2011.
14. جبهة التحرير الوطني: جريدة المجاهد، العدد 1، 19 سبتمبر 1956، طبعة خاصة.
15. بومالي حسين: كمين أغرغر، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 62، سنة 1983.
16. جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد، 1، الجمعة 19 سبتمبر 1958.

17. جبهة التحرير الوطني: جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد، 1، الجمعة 19 سبتمبر 1958.
18. حزب جبهة التحرير الوطني: جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد، 10، الجمعة 05 سبتمبر 1957.
19. سعدوني بشير: "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 - ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية"، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد السادس، 2018.
20. امقران عبد الحفيظ: الجانب الإعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، أوت 1975، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
21. غنام عبد الحميد: جانب من تاريخ الثورة التحريرية في منطقة بلزمة، مجلة التراث، العدد، 12، شركة باتينت للمعلوماتية والخدمات المكتبية والنشر، باتنة، 2004.
22. سعوددي مراد: (جيش التحرير الوطني النشأة والتطور 1954-1962)، قضايا تاريخية، مجلة فصلية أكاديمية محكمة، تصدر عن مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، العدد الأول، افريل 2016.
23. بوطمين لخضر: الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، سنة 1980.
24. حفظ الله بوبكر: هيكله جيش التحرير الوطني في الداخل بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مجلة البحوث والدراسات، عدد 6، جوان 2008.
25. علي تابلت: تنظيم هياكل ولاية اوراس النمامشة 56-1957، مجلة المصادر، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد السادس، مارس 2002.
26. الرائد طويل حسين: نشأة القطاع الصحي وتطوره، مجلة المتحف - العدد 49 - 08 جانفي 2019.
27. تكران جيلالي: تطور المنظومة الصحية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، الولاية الرابعة التاريخية نموذجا، مجلة المصادر، العدد 19.

6- أعمال الملتقيات:

1. المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المنعقد بالمركز الجامعي، العربي التبسي، 27-28 اكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
 2. المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقارير الجهوية لولايات الجنوب المقدمة الى الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الامم، من 8 الى 10 ماي 1984، المجلد الثاني، الجزء الاول، طبع ونشر، قطاع الاعلام والثقافة والتكوين.
 3. المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الاولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل احداث الثورة التحريرية من 20 اوت 56 الى 31 ديسمبر 1958، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر.
 4. المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من الفاتح جانفي 1959 إلى 05 جويلية 1962، (الجزء الأول التقرير السياسي)، عمار قرني للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر.
- 2- الببليوجرافيا باللغة الفرنسية:

1. **Adel Fethi** : Guerre De Libérations, Mémoria, N38-Aout 2016, Édite Par Le Group De Presse De Communication, Eldjazair.
2. **Ageron Charles-Robert**: Un versant de la guerre d'Algérie : la bataille des frontières (1956-1962). In : Revue d'histoire moderne et contemporaine, tome 46 N°2, Avril-juin 1999. pp. 348-359; doi : <https://doi.org/10.3406/rhmc.1999.1966>, https://www.persee.fr/doc/rhmc_0048-8003_1999_num_46_2_1966.
3. **Ahmed Ghouati** : Eléments Pour Comprendre L'Algérie, 2003 HAL Id : hal-01495380, <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01495380>, Submitted on 28 Mar 2017.
4. **Alain Alexandra, Vincent Jeanne** : Etat Des Sources Relatives A L'Algérie, Sous La Direction De Conservateur Du Patrimoine, Agnès Beylot, Service Historique De L'armée De L'air.

5. **Amar Mohand Amer:** « Les wilayas dans la crise du FLN de l'été 1962 », *Insaniyat / إنسانيات* [En ligne], 65-66 | 2014, mis en ligne le 31 août 2016, consulté le 20 avril 2021. URL : <http://journals.openedition.org/insaniyat/14796> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/insaniyat.14796>.
6. **André Mandouze:** *The Algerian War and the French Army, 1954–62 Experiences, Images, Testimonies*, Edited by Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger, published by PALGRAVE MACMILLAN, New York, N.Y. 1001, 2002.
7. **Ben youcef Ben Khedda :** *Les origines du premier novembre 1954*, deuxième édition revue et augmentée édition du centre national d'études et de recherche sur le Mouvement national et la révolution du 1er novembre 1954, Homa, Alger, 1999.
8. **Boulhais Nordine.** *Les Harkis chaouïas, des Aurès au bassin de la Sambre (1954-1996)*. In : *Revue du Nord*, tome 78, n°316, Juillet-septembre 1996. pp. 581-604 ; doit : <https://doi.org/10.3406/rnord.1996.5134>, https://www.persee.fr/doc/rnord_0035-2624_1996_num_78_316_5134.
9. **Brigadier-chef Philippe ALIX :** *une technologie nouvelle pendant la guerre d'Algérie le système radars-canon sur le barrage algéro-tunisien (1957-1962)*, *ISC - CFHM - IHCC, regarde, www.institut-strategie.fr/rihm_76_Alixwps.html, 08/05/2020.*
10. **C.R.A.S.C. B.P,** *Zones interdites et camps de regroupement dans l'Aurès 1954-1962*, Regarder le cite web : <http://www.crasc.dz>, 08-05-2020,02-30.
11. **Charles Robert Ageron :** *les Algériens Musulmans et la France (1871-1919)*, ed.PUF, Paris, 1973.
12. **Charles-Robert Ageron :** *Genèse de l'Algérie algérienne*, Ouvrage publié avec le concours du Centre National du Livre et de l'Ambassade de France à Alger, EDIF 2000.
13. **Claude Bataillon,** (*Populations rurales algériennes*) : *encadrement socio-administratif et émigration* », *Cybergeo : European Journal of Geography* [En ligne], Débats, *Les lieux de la guerre d'Algérie*, mis en ligne le 13 novembre

- 2012, consulté le 13 septembre 2019. URL : <http://journals.openedition.org/cybergeog/25580>.
14. **Claude Paillat** : Dossier Secret De L'algerie, Le Livre Contemporain 116, rue du Bac - Paris 7^e, Presses de la cite.
15. **E.B. et J.-L. Ballais**, « Aurès » : Encyclopédie berbère [En ligne], 7 | 1989, document A322, mis en ligne le 01 décembre 2012, consulté le 07 mars 2020. URL : <http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/1226>
16. **E.B., Ph. Le veau, P. Morizot, J. Morizot, M.-C. Chamla, F. Demoulin, S. Adjali et S. Chaker**, « Aurès », in Gabriel Camps (dir.), 8 / Aurès – Azrou, Aix-en-Provence, Edisud « Volumes », no 8), 1990 [En ligne], mis en ligne le 20 avril 2011, consulté le 20 avril 2019. URL : <http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/258>.
17. **El moudjahid** : *Organe central du front de Libération Nationale* algérienne , Numéro 9, le 20 aout 1957, 1025eme jour de La Révolution Algérienne.
18. **Fabien Sacriste**, « Surveiller et moderniser. Les camps de « regroupement » de ruraux pendant la guerre d'indépendance algérienne », *Métropolitiques*, 15 février 2012. URL : <http://www.metropolitiques.eu/Surveiller-et-moderniser-Les-camps.html>.
19. **Front de Libération Nationale** : dossiers documentaires 24, Textes Fondamentaux (1954-1962), 11 561/24, Edités par le Ministère de l'Information et de la Culture, 1975.
20. **Gallissot, René**. "La Guerre D'Algérie : La Fin Des Secrets Et Le Secret D'une Guerre Doublement Nationale." *Le Mouvement Social*, No. 138 (1987) : 69-107. Accessed June 4, 2020. Doi :10.2307/3778521.
21. **Gilbert Meynier** : Histoire Intérieure Du Fln 1954-1962, Préface Mohammed Harbi, Casbah Edition, Alger, 2002.
22. **Gilbert Meynier** : L'Algérie et les Algériens sous le système colonial approche historico historiographique, *Insaniat*, N, 65-66, Juillet-decembre, 2014.
23. **Gilbert Meynier** : L'Algérie et les Algériens sous le système colonial approche historico historiographique, *Insaniat*, N, 65-66, Juillet-decembre, 2014.

24. **Irwin M. Wall** : Les États-Unis et la guerre d'Algérie, préface de Georges-Henri Soutou, traduit de l'anglais, par Philippe-Étienne Raviart, Soleb.
25. **Isolating:** the Algerian rebellion and destroying armed bands by General Alain Bizard - The Algerian War and the French Army, 1954–62 Experiences, Images, Testimonies, Edited by Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger, published by PALGRAVE MACMILLAN, New York, N.Y. 1001, 2002.
26. **J. Morizot**, « Ben Boulaïd Mostefa », Encyclopédie Berbère [En Ligne], 9 | 1991, Document B58, Mis En Ligne Le 01 Avril 2013, Consulté Le 24 Septembre 2020. Url : <Http://Journals.Openedition.Org/Encyclopedieberbere/1672> ; Doi : <Https://Doi.Org/10.4000/Encyclopedieberbere.1672>.
27. **Jacques Pucheu** : Un an dans les Aurès. 1956-1957, Les crimes de l'armée française Algérie 1954-1962, Préface de Pierre Vidal-Naquet, La Découverte/Poche.
28. **jacques Simon** : Mostefa Ben Boulaïd, une grande figure algérienne, متاح على الرابط <https://www.lematindz.net/news/7338-mostefa-ben-boulaïd-une-grande-figure-algerienne.html>.
29. **Jacques Simon** : Moustafa ben Boulaïd Le promoteur de la révolution algérienne, harmattan, 2016.
30. **Jack Soustelle**: Aimée et souffrant Algérie, Avec 15 Illustration hors texte et 5 fac-similes dans le texte, Library Plon, Paris, 1956
31. **Jean Morizot** : L'Aurès Ou Le Mythe De La Montagne Rebelle, Éditions L'harmattan, 5-7, Rue De L'école-Polytechnique ,75005 Paris.
32. **Jeffrey James Byrne**: Algeria, Decolonization, And the Third World Order, Mecca of Revolution, © Oxford University Press 2016.
33. **Jeffrey James, author**: Algeria, Decolonization, and the Third World Order, Mecca of Revolution, Printed by Sheridan, USA, 2016.

34. **Juliette Guilbaud et Rodolphe Keller**, « La guerre d'Algérie dans les mémoires française et algérienne » », *Revue de l'IFHA* [En ligne], 3 | 2011, mis en ligne le 01 octobre 2012, consulté le 13 février 2020. URL : <http://journals.openedition.org/ifha/128> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/ifha.128>.
35. **Mahfoud Bennoune** : Esquisse d'une anthropologie de l'Algérie politique, 3^e Edition, Editions Marinnor, Algerie, 1998.
36. **Martin Evans**: The Harkis: The Experience and Memory of France's Muslim Auxiliaries - The Algerian War and the French Army, 1954–62, Experiences, Images, Testimonies, Edited by Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger, published by PALGRAVE MACMILLAN, New York, N.Y. 1001, 2002.
37. **Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger**: The Algerian War and the French Army, 1954–1962, Experiences, Images, Testimonies, First published 2002 by PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2002.
38. **Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger**: The Algerian War and The French Army, 1954–1962, Experiences, Images, Testimonies, First Published 2002 By Palgrave Macmillan, New York.
39. *Mary Elizabeth Walsh*: The French Left and Défense Policy, Thesis Advisor, David Burke, Naval Postgraduate School Monterey, California 93940, Approved for Public Release, Distribution Unlimited, December 1977.
40. **Mary Elizabeth Walsh**: the French left and defence policy, Thesis Advisor, David Burke, Naval Postgraduate School Monterey, California 93940, Approved for public release, distribution unlimited, December 1977.
41. **Mary Elizabeth Walsh**: the French left and defence policy, Thesis Advisor, David Burke, Naval Postgraduate School Monterey, California 93940, Approved for public release, distribution unlimited, December 1977.
42. **Maxime Forte** : Actions Et Implantation Des Mouvements Politiques Algériens Dans L'Aurès (1932-1940), Mémoire De Master D'histoire 1^{ère} Année, Spécialité : Mondes Contemporains, Sous La Direction De Madame Anne-Laure Dupont Et Madame Le Professeur Catherine Mayeur-Jaouen, Juin 2015.

43. **Mohammed Harbi** : Les archives de la révolution algérienne, assemblées et commentées par Mohammed Harbi, postface de Charles-Robert Ageron, les éditions jeune Afrique.
44. **Mohammed Khan**: Le Monde Coverage of the Army and Civil Liberties during the Algerian War, 1954–1958), Martin S. Alexander, Martin Evans, J. F. V. Keiger: The Algerian War and the French Army, 1954–1962, Experiences, Images, Testimonies, First published 2002 by PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2002.
45. **Naylor, Phillip Chiviges**: Historical Dictionary of Algeria, Second Edition, The Scarecrow Press, Inc, Landon, Md, London.
46. **Naylor, Phillip Chiviges**; Heggoy, Alf Andrew. Second Edition, Historical Dictionary of Algeria, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Md., & London.
47. **Ouanassa Siari Tangour** : Histoire de L'Algérie a la période Coloniale 1830-1962, Sous la direction de Abderrahmane Bouchene, Jean-Pierre peyroulou, Ouanassa Siari Tangour, Sylvie thenoult, La Découvert, 2014.
48. **Ouanassa Siari Tengour** : « Adjel Adjoul (1922-1993) un combat inachevé », Insaniyat / , نسائيات /25-26 | 2004, 37-63, p,7/20.
49. **Ouanassa Siari Tengour** : « Adjel Adjoul (1922-1993) un combat inachevé », Insaniyat / , نسائيات /25-26 | 2004, 37-63.
50. **Ouanassa Siari Tengour**: Chercheur CRASC, Sous-préfectures d'Algérie. Sous-préfecture de Tébessa, <http://anom.archivesnationales.culture.gouv.fr>.
51. **Ouanassa Siari-Tengour**, « Les dirigeants de l'Aurès-Nememcha (1954-1956) », colloque Pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire franco-algérienne, 20-22 juin 2006, Lyon, ENS LSH, 2007, http://ens-web3.ens-lsh.fr/colloques/france-algerie/communication.php3?id_article=274.
52. **Ouanassa Siari-Tengour**: La Réception Du Congrès De La Soummam Dans La Wilaya I (Aurès-Nememcha), Ouvrage Du Crasc, 2017, P. 59-76, Isbn : 978-9931-598-10-7 | Texte Intégral, https://Ouvrages.Crasc.Dz/Pdfs/Resistance_Siari-Tengour_3.Pdf.

53. **ounnassa. Siari tengour** : Mostefa Ben Boulaïd (1917-1956) : La Disparition D'un Geant De L'histoire De L'algerie, <https://www.elwatan.com/pages-hebdo/histoire/mostefa-ben-boulaïd-1917-1956-la-disparition-dun-geant-de-lhistoire-de-lalgerie-27-03-2016>.
54. **Phillip Chiviges Naylor And Alf Andrew Heggoy**: Historical Dictionary of Algeria, Second Edition, African Historical Dictionaries, No. 66, the Scarecrow Press, Inc. Lanham, Md., & London, 1994.
55. **Phillip Chiviges Naylor and Alf Andrew Heggoy**: Historical Dictionary of Algeria, Second Edition, African Historical Dictionaries, No. 66, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Md., & London, 1994.
56. **Phillip Chiviges Naylor and Alf Andrew Heggoy**: Historical Dictionary of Algeria, Second Edition, African Historical Dictionaries, No. 66, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Md., & London, 1994.
57. **Rahal Mansour** : Les Maquisards, Page De Maquis Des Aurès Durant La Guerre De Libération, Entreprise De Presse (Ech- Chourouk), Alger, 2000.
58. **Raphaëlle Branche** : Prisonniers De LFN, Edition Payot Et Rivages, Paris, 2014.
59. **raymond millen**: the political context behind successful revolutionary movements, three case studies: vietnam (1955-63), algeria (1945-62), and nicaragua, this publication is a work of the U.S. Government, (1967-79), march 2008.
60. **René Gallissot** : Pour l'histoire de la guerre d'indépendance : Célébration héroïque ou histoire totale ? <https://ouvrages.crasc.dz/pdfs/2010-histoire-contemporaine-autres-lectures.pdf> , 08L05L2020
61. **René Gallissot** : Pour l'histoire de la guerre d'indépendance : Célébration héroïque ou histoire totale ? <https://ouvrages.crasc.dz/pdfs/2010-histoire-contemporaine-autres-lectures.pdf> , 08L05L2020.
62. **Saddek Benkada**, « La Revendication Des Libertés Publiques Dans Le Discourse Politique Du Nationalisms Algérien Et De L'anticolonialisme Français (1919-1954) », *Insaniyat / إينسانيت* [En Ligne], 25-26 | 2004, Mis En Ligne Le 13 Août 2012, Consulté Le 03 December 2019. URL:

[Http://Journals.Openedition.Org/Insaniyat/6387](http://Journals.Openedition.Org/Insaniyat/6387) ; DOI: 10.4000/Insaniyat.6387.

63. **Saddek Benkada**, « La revendication des libertés publiques dans le discours politique du nationalisme algérien et de l'anticolonialisme français (1919-1954) », *Insaniyat / إيناسديت* [En ligne], 25-26 | 2004, mis en ligne le 13 août 2012, consulté le 03 décembre 2019. URL: <http://journals.openedition.org/insaniyat/6387> ; DOI :10.4000/insaniyat.6387.

64. **Serge Brombeger** : *Les Rebelles Algériens*, Avec deux cartes dans le texte, Librairie Plon, 8 rue garancier, Paris,6, 1958

65. **Thénault Sylvie**, « L'état d'urgence (1955-2005). De l'Algérie coloniale à la France contemporaine : destin d'une loi », *Le Mouvement Social*, 2007/1 (n° 218), p. 63-78. DOI : 10.3917/lms.218.0063. URL : <https://www.cairn.info/revue-le-mouvement-social1-2007-1-page-63.htm>.

66. **Yves Courrière** : *La Guerre D'Algérie – I Les Fils De La Toussaint*.

67. **Yves courrière** : *La guerre D'Algérie Le Temps des léopards 1955-1957*, Oeil pour Œil, Librairie Arthème Fayard, Collection, Marabout Université, 1969.

الفهارس

فهرس الاعلام باللغة الأجنبية

- 210 André Mandouz: _____
164 ,Barl agn: _____
160: _____ Clauzel
160 ,De Rovigo: _____
129 ,Decorno: _____
269 ,266 ,Edgar Faure: _____
468 ,158 ,154 ,153 ,Fabien Sacriste: _____
121 ,François Mitterand: _____
128: _____ ,Georges Spillmann
468 ,288 ,55 ,48 ,Meynier : _____ Gilbert
269 ,268 ,Guy Mollet: _____
468 ,174 ,173 ,155 ,126 ,125 ,Irwin M: _____
177 ,152 ,150 ,149 ,146 ,145 ,134 ,131 ,130 ,129 ,128 ,103 ,89 ,88 ,Jacques Simon
469 ,489 ,253 ,240 ,239 ,238 ,235 ,232 ,217 ,211 ,209
128Jean gilles: _____
383 Jean Monnet: _____
130 Jean server; _____
383 ,Jean Vibert _____
469__ ,337 ,275 ,270 ,268 ,266 ,180 ,164 ,163 ,137 ,136 ,135 ,126 ,Jeffrey James_
134 ,Joan Marshall _____
128 ,Léonard _____
173 _____ Gladwyn Lord
167 ,MARTIN EVANS _____
470 ,268 ,267 ,266 ,50 ,Mary Elizabeth Walsh _____
471 ,151 ,148 ,ن ,Raphaëlle Branche _____
166 ,165 ,164 ,163 ,162 ,161 ,Serge Cattet _____
138 .Sylvi _____ Thénault

فهرس الاعلام باللغة العربية

- إبراهيم حشاني: _____ 81 ,67 ,53
- إبراهيم مزهودي: _____ 297 ,290 ,288 ,287 ,275
- ابن عباس غزالي: _____ 106
- أجيرون: _____ 117 ,43 ,42
- أحمد بن بلة: _____ 461 ,389 ,299 ,285 ,272 ,201 ,126 ,95 ,63 ,59 ,58 ,45
- أحمد محساس: _____ 298 ,286 ,285 ,90 ,89 ,88 ,63 ,48
- أحمد نواورة: _____ 291 ,250 ,242 ,230 ,223 ,193 ,191 ,188 ,115 ,76 ,71 ,70
312 ,311 ,309 ,297
- الأمير خالد: _____ 48 ,47
- الحاج علي: _____ 375 ,374 ,320 ,262 ,107
- الحاج كريادو: _____ 226 ,211
- الحاج لخضر: _____ 1, 4 ,ل , 20 ,26 ,40 ,41 ,51 ,71 ,81 ,89 ,104 ,105 ,109 ,116 ,174 ,192 ,230 ,241 ,250 ,251 ,252 ,258 ,282 ,291 ,292 ,294 ,296 ,298 ,304 ,305 ,309 ,312 ,313 ,322 ,335 ,336 ,367 ,369 ,371 ,453 ,456 ,462 ,463
- الصالح السوفي: _____ 346 ,262
- الطاهر النويشي: _____ 241 ,223 ,221 ,219 ,215 ,193 ,191 ,115 ,100 ,96 ,89 ,250 ,251 ,288 ,291 ,295 ,326
- الطاهر زبيري: _____ 313 ,285 ,284 ,281 ,279 ,278 ,277 ,275 ,274
230 ,216 ,115

العربي بن مهدي: _____ 275 ,273 ,98 ,94 ,93 ,69 ,53

المستيري: _____ 215 ,213 ,204 ,203 ,72

الوردي قتال: _____ ,262 ,261 ,260 ,259 ,256 ,255 ,246 ,237 ,227 ,187 ,108

454 ,290 ,283 ,275

آيت أحمد: _____ 126 ,62 ,60 ,59 ,58 ,54

أيزنهاور: _____ 125

إيف كوربير: _____ 387 ,208

باجي مختارك _____ 224 ,107 ,94 ,91

بارلانج: _____ 231 ,164 ,163 ,158 ,137

بشير ورتال: _____ 260 ,228 ,227 ,189

بن يوسف بن خدة: _____ ,268 ,92 ,89 ,87 ,86 ,83 ,81 ,77 ,62 ,61 ,59 ,58

458 ,456 ,290 ,277

جاك سو ستال: _____ 168 ,149 ,148 ,145 ,137

209 ,206 ,164 ,163 ,150 ,149 ,148 ,145 ,144

جاك سيمون: _____ 253 ,235 ,217 ,146 ,102 ,88

جان سيرفرك _____ 168 ,150 ,130

جبار عمر: _____ 259 ,224 ,115 ,107

جيلالي رجيمي: _____ 59 ,58

حباشي عبد السلام: _____ 453 ,93 ,91

حسين برحاييل: _____ 455 ,186 ,116 ,115 ,112 ,109 ,106 ,85 ,81

حسين بن عبد السلام: _____ 233 ,189

حسين بن معلم: _____ 292 ,289 ,288 ,287 ,282 ,281

حمة لخضر: 227 ,225 ,223 ,204 _____
حيحي المكي: 322 ,296 _____
ديدوش مراد: 91, 93, 94, 95, 98, 140, 265, 363 _____
ديغول: 128 ,209 ,273 ,276 ,378 ,382 ,383 ,384 ,385 ,388 ,391 ,393 ,456 ,464
رابع بيطاط: 265 ,98 ,93 ,91 ,81 _____
زيغود يوسف: 288 ,287 ,286 ,278 ,275 ,270 ,235 ,234 ,233 ,98 ,93 ,91_ _____
531 ,297 ,290
سالان: 388 ,379 ,377 ,159 _____
سمايحي بلقاسم: 193 ,76 ,73 ,70 ,68 _____
سي الحواس: 309 ,295 ,233 _____
سيدي حني: 329 ,309 ,240 ,237 ,227 ,223 ,213 ,189 ,187 _____
شاربير: 155 ,143 ,132 ,131 ,130 _____
شال: 464 ,481 ,394 ,393 ,389 ,384 ,378 _____
شعبان لغرور: 243 ,237 ,230 _____
شيحاني بشير: 214 ,213 ,211 ,208 ,184 ,172 ,114 ,100 ,98 ,96 ,89 ,78_ _____
216 ,217 ,218 ,219 ,226 ,233 ,235 ,236 ,238 ,239 ,246 ,248 ,255
251 ,253 ,258 ,279 ,281 ,306 ,491 ,494 ,496 ,505 ,506 ,509 ,101
104 ,114 ,177 ,187 ,190 ,193 ,202 ,203 ,205 ,208 ,210 ,212 ,213
214 ,216 ,217 ,218 ,219 ,221 ,223 ,229 ,231 ,233 ,234 ,235 ,237
239 ,240 ,241 ,246 ,247 ,248 ,249 ,250 ,255 ,252 ,253 ,292 ,298
301 ,310 ,479 ,480

عاجل عجول: __ 67, 72, 89, 96, 100, 101, 102, 103, 104, 110, 185, 190,
192, 216, 220, 225, 234, 239, 243, 246, 247, 248, 249, 250, 253,
252, 253, 258, 259, 261, 280, 281, 283, 290, 291, 292, 293, 294,
296, 299, 306, 309, 457

عاشور زيان: _____ 233, 263

عباس لغرور: __ 68, 85, 89, 96, 100, 102, 103, 106, 110, 111, 115, 182,
185, 186, 190, 191, 203, 210, 212, 213, 215, 216, 220, 232, 242,
246, 247, 249, 252, 253, 255, 258, 259, 260, 261, 280, 292, 294,
297, 299, 300, 303, 309, 389, 526

عبان رمضان: _____ 265, 270, 272, 275, 277, 278, 286, 290

عبد الحفيظ أمقران: _____ 272, 281

عبد الحفيظ بوصوف: _____ 91, 93, 361

عبد الحفيظ طورش: _____ 182, 192, 218, 250, 296

عبد القادر العمودي: _____ 59, 62, 91, 93

عثماني التيجاني : _____ 243, 252, 255

عرعار محمد: _____ 288, 291

عزوي مدور: _____ 73, 96, 114, 218, 263, 296

عمار معاش: _____ 76, 101, 110, 115, 186, 190, 191, 216, 219, 242, 327

عمارة بوقلاز: _____ 225, 260, 283, 284, 285, 389

عمر إدريس: _____ 232, 233

عمر البوقصي: _____ 205, 213, 224, 237, 244, 254, 260

عمر بن بولعيد: _____ , 191 , 215 , 216 , 217 , 220 , 237 , 241 , 249 , 250 ,

251 , 252 , 257 , 280 , 281 , 282 , 289 , 292 , 299 , 309 , 496 , 530

عميروش: 265 , 282 , 287 , 288 , 289 , 290 , 291 , 292 , 293 , 294 , 295 , 297 ,

306 , 307 , 480 , 481 , 455 , 463

فرانسوا ميتران: _____ , 119 , 155

فرحات عباس: _____ , 50 , 151 , 266 , 270

فرحي ساعي: _____ , 74 , 107 , 205 , 213 , 244 , 253 , 262

فيليكس موننتاي: _____ , 145 , 146

كريم بلقاسم: 92 , 94 , 96 , 98 , 146 , 265 , 271 , 277 , 278 , 281 , 292 , 299 ,

361

لخضر بن طوبال: _____ , 81 , 91 , 273 , 287 , 288

لزهر شريط, _____ , 74 , 107 , 204 , 205 , 213 , 220 , 223 , 224 , 226 , 237 , 247 ,

254 , 262 , 298 , 299 , 309 , 310 , 334

محمد الصغير هلايلي, 71 , 84 , 108 , 127 , 189 , 191 , 192 , 193 , 280 , 294 ,

298 , 299 , 301 , 304 , 329 , 455

محمد بوضياف, 58 , 59 , 63 , 80 , 81 , 88 , 91 , 92 , 93 , 94 , 95 , 96 , 99 , 265 ,

277

محمد حربي: , ل , م , 49 , 50 , 54 , 55 , 56 , 57 , 61 , 63 , 98 , 145 , 146 , 151 ,

179 , 283 , 363 , 390 , 391 , 392

محمد لعموري: _____ , 256 , 288 , 295 , 297 , 309 , 310 , 311 , 360 , 389

محمد يوسف: _____ , 58 , 59 , 60

محمود الشريفك _____ , 304 , 310 , 311 , 334 , 336 , 347 , 359 , 481

محي الدين البكوش: _____ , 478 , 67 , 66
مسعود بلعقون: _____ , 216 , 190 , 114 , 81 , 76 , 67
مسعود عايسي: _____ , 255 , 242 , 114
مصالي الحاج: _____ , 102 , 95 , 94 , 88 , 87 , 86 , 64 , 56 , 55 , 51 , 50 , 49 , 48
مصطفى بن بولعيد، أ، ب، ي، ل، ن، 59 , 62 , 63 , 65 , 66 , 67 , 68 , 69 , 70 , 71
72 , 73 , 74 , 75 , 76 , 77 , 78 , 79 , 80 , 81 , 82 , 83 , 84 , 86 , 87 , 88 , 89 , 91
92 , 94 , 96 , 97 , 98 , 100 , 101 , 102 , 103 , 104 , 105 , 106 , 108 , 111
110 , 111 , 113 , 114 , 116 , 140 , 146 , 172 , 183 , 187 , 184 , 185 , 186
187 , 188 , 190 , 197 , 201 , 202 , 203 , 204 , 205 , 206 , 207 , 208 , 209
210 , 211 , 212 , 213 , 214 , 215 , 216 , 217 , 218 , 232 , 248 , 254 , 255
265 , 251 , 252 , 253 , 254 , 256 , 257 , 258 , 264 , 265 , 271 , 279 , 280
281 , 282 , 289 , 290 , 292 , 293 , 294 , 298 , 301 , 302 , 306 , 310 , 349
351 , 363 , 478 , 479 , 480 , 489 , 491 , 492 , 494 , 525 , 463 , 460
مصطفى بوستة: _____ , 68 , 82 , 189 , 191 , 216 , 218 , 254 , 255 , 256
مصطفى مراردة، ل، 75 , 135 , 176 , 181 , 191 , 192 , 234 , 250 , 251 , 282 , 284
288 , 289 , 290 , 291 , 293 , 294 , 295 , 298 , 300 , 301 , 303 , 304 , 305
306 , 312 , 313 , 323 , 326 , 330 , 332 , 333 , 335 , 336 , 337 , 340 , 346
386 , 454
مندس فرانس، 125 , 122 , 145
موريس، :، 132 , 134 , 141 , 159 , 163 , 164 , 169 , 240 , 314 , 376 , 377 , 378
382 , 385 , 387 , 388 , 389 , 551 , 459
موريس بابون: _____ , 159 , 169

327 ,227 ,189 _____ موسی رداح:

389 ,303 ,300 ,261 ,247 ,237 ,74 , _____ لزهر شریط

الفهارس

فهرس الاعلام باللغة الأجنبية

- 210 André Mandouz: _____
164 ,Barl agn: _____
160: _____ Clauzel
160 ,De Rovigo: _____
129 ,Decorno: _____
269 ,266 ,Edgar Faure: _____
468 ,158 ,154 ,153 ,Fabien Sacriste: _____
121 ,François Mitterand: _____
128: _____ ,Georges Spillmann
468 ,288 ,55 ,48 ,Meynier : _____ Gilbert
269 ,268 ,Guy Mollet: _____
468 ,174 ,173 ,155 ,126 ,125 ,Irwin M: _____
177 ,152 ,150 ,149 ,146 ,145 ,134 ,131 ,130 ,129 ,128 ,103 ,89 ,88 ,Jacques Simon
469 ,489 ,253 ,240 ,239 ,238 ,235 ,232 ,217 ,211 ,209
128Jean gilles: _____
383 Jean Monnet: _____
130 Jean server; _____
383 ,Jean Vibert _____
469__ ,337 ,275 ,270 ,268 ,266 ,180 ,164 ,163 ,137 ,136 ,135 ,126 ,Jeffrey James_
134 ,Joan Marshall _____
128 ,Léonard _____
173 _____ Gladwyn Lord
167 ,MARTIN EVANS _____
470 ,268 ,267 ,266 ,50 ,Mary Elizabeth Walsh _____
471 ,151 ,148 ,ن ,Raphaëlle Branche _____
166 ,165 ,164 ,163 ,162 ,161 ,Serge Cattet _____
138 .Sylvi _____ Thénault

فهرس الاعلام باللغة العربية

- إبراهيم حشاني: _____ 81 ,67 ,53
- إبراهيم مزهودي: _____ 297 ,290 ,288 ,287 ,275
- ابن عباس غزالي: _____ 106
- أجيرون: _____ 117 ,43 ,42
- أحمد بن بلة: _____ 461 ,389 ,299 ,285 ,272 ,201 ,126 ,95 ,63 ,59 ,58 ,45
- أحمد محساس: _____ 298 ,286 ,285 ,90 ,89 ,88 ,63 ,48
- أحمد نواورة: _____ 291 ,250 ,242 ,230 ,223 ,193 ,191 ,188 ,115 ,76 ,71 ,70
312 ,311 ,309 ,297
- الأمير خالد: _____ 48 ,47
- الحاج علي: _____ 375 ,374 ,320 ,262 ,107
- الحاج كريادو: _____ 226 ,211
- الحاج لخضر: _____ 1, 4 ,ل , 20 ,26 ,40 ,41 ,51 ,71 ,81 ,89 ,104 ,105 ,109 ,116 ,174 ,192 ,230 ,241 ,250 ,251 ,252 ,258 ,282 ,291 ,292 ,294 ,296 ,298 ,304 ,305 ,309 ,312 ,313 ,322 ,335 ,336 ,367 ,369 ,371 ,453 ,456 ,462 ,463
- الصالح السوفي: _____ 346 ,262
- الطاهر النويشي: _____ 241 ,223 ,221 ,219 ,215 ,193 ,191 ,115 ,100 ,96 ,89 ,250 ,251 ,288 ,291 ,295 ,326
- الطاهر زبيري: _____ 313 ,285 ,284 ,281 ,279 ,278 ,277 ,275 ,274
230 ,216 ,115

العربي بن مهدي: _____ 275 ,273 ,98 ,94 ,93 ,69 ,53

المستيري: _____ 215 ,213 ,204 ,203 ,72

الوردي قتال: _____ ,262 ,261 ,260 ,259 ,256 ,255 ,246 ,237 ,227 ,187 ,108

454 ,290 ,283 ,275

آيت أحمد: _____ 126 ,62 ,60 ,59 ,58 ,54

أيزنهاور: _____ 125

إيف كوريير: _____ 387 ,208

باجي مختارك _____ 224 ,107 ,94 ,91

بارلانج: _____ 231 ,164 ,163 ,158 ,137

بشير ورتال: _____ 260 ,228 ,227 ,189

بن يوسف بن خدة: _____ ,268 ,92 ,89 ,87 ,86 ,83 ,81 ,77 ,62 ,61 ,59 ,58

458 ,456 ,290 ,277

جاك سو ستال: _____ 168 ,149 ,148 ,145 ,137

209 ,206 ,164 ,163 ,150 ,149 ,148 ,145 ,144

جاك سيمون: _____ 253 ,235 ,217 ,146 ,102 ,88

جان سيرفرك _____ 168 ,150 ,130

جبار عمر: _____ 259 ,224 ,115 ,107

جيلالي رجيمي: _____ 59 ,58

حباشي عبد السلام: _____ 453 ,93 ,91

حسين برحاييل: _____ 455 ,186 ,116 ,115 ,112 ,109 ,106 ,85 ,81

حسين بن عبد السلام: _____ 233 ,189

حسين بن معلم: _____ 292 ,289 ,288 ,287 ,282 ,281

حمة لخضر: 227 ,225 ,223 ,204 _____
حيحي المكي: 322 ,296 _____
ديدوش مراد: 91, 93, 94, 95, 98, 140, 265, 363 _____
ديغول: 128 ,209 ,273 ,276 ,378 ,382 ,383 ,384 ,385 ,388 ,391 ,393 ,456 ,464
رابع بيطاط: 265 ,98 ,93 ,91 ,81 _____
زيغود يوسف: 288 ,287 ,286 ,278 ,275 ,270 ,235 ,234 ,233 ,98 ,93 ,91_ _____
531 ,297 ,290
سالان: 388 ,379 ,377 ,159 _____
سمايحي بلقاسم: 193 ,76 ,73 ,70 ,68 _____
سي الحواس: 309 ,295 ,233 _____
سيدي حني: 329 ,309 ,240 ,237 ,227 ,223 ,213 ,189 ,187 _____
شاربير: 155 ,143 ,132 ,131 ,130 _____
شال: 464 ,481 ,394 ,393 ,389 ,384 ,378 _____
شعبان لغرور: 243 ,237 ,230 _____
شيحاني بشير: 214 ,213 ,211 ,208 ,184 ,172 ,114 ,100 ,98 ,96 ,89 ,78_ _____
216 ,217 ,218 ,219 ,226 ,233 ,235 ,236 ,238 ,239 ,246 ,248 ,255
251 ,253 ,258 ,279 ,281 ,306 ,491 ,494 ,496 ,505 ,506 ,509 ,101
104 ,114 ,177 ,187 ,190 ,193 ,202 ,203 ,205 ,208 ,210 ,212 ,213
214 ,216 ,217 ,218 ,219 ,221 ,223 ,229 ,231 ,233 ,234 ,235 ,237
239 ,240 ,241 ,246 ,247 ,248 ,249 ,250 ,255 ,252 ,253 ,292 ,298
301 ,310 ,479 ,480

عاجل عجول: __ 67, 72, 89, 96, 100, 101, 102, 103, 104, 110, 185, 190,
192, 216, 220, 225, 234, 239, 243, 246, 247, 248, 249, 250, 253,
252, 253, 258, 259, 261, 280, 281, 283, 290, 291, 292, 293, 294,
296, 299, 306, 309, 457

عاشور زيان: _____ 233, 263

عباس لغرور: __ 68, 85, 89, 96, 100, 102, 103, 106, 110, 111, 115, 182,
185, 186, 190, 191, 203, 210, 212, 213, 215, 216, 220, 232, 242,
246, 247, 249, 252, 253, 255, 258, 259, 260, 261, 280, 292, 294,
297, 299, 300, 303, 309, 389, 526

عبان رمضان: _____ 265, 270, 272, 275, 277, 278, 286, 290

عبد الحفيظ أمقران: _____ 272, 281

عبد الحفيظ بوصوف: _____ 91, 93, 361

عبد الحفيظ طورش: _____ 182, 192, 218, 250, 296

عبد القادر العمودي: _____ 59, 62, 91, 93

عثماني التيجاني : _____ 243, 252, 255

عرعار محمد: _____ 288, 291

عزوي مدور: _____ 73, 96, 114, 218, 263, 296

عمار معاش: _____ 76, 101, 110, 115, 186, 190, 191, 216, 219, 242, 327

عمارة بوقلاز: _____ 225, 260, 283, 284, 285, 389

عمر إدريس: _____ 232, 233

عمر البوقصي: _____ 205, 213, 224, 237, 244, 254, 260

عمر بن بولعيد: _____ , 191 , 215 , 216 , 217 , 220 , 237 , 241 , 249 , 250 ,

251 , 252 , 257 , 280 , 281 , 282 , 289 , 292 , 299 , 309 , 496 , 530

عميروش: 265 , 282 , 287 , 288 , 289 , 290 , 291 , 292 , 293 , 294 , 295 , 297 ,

306 , 307 , 480 , 481 , 455 , 463

فرانسوا ميتران: _____ 119 , 155

فرحات عباس: _____ 50 , 151 , 266 , 270

فرحي ساعي: _____ 74 , 107 , 205 , 213 , 244 , 253 , 262

فيليكس مونتاى: _____ 145 , 146

كريم بلقاسم: 92 , 94 , 96 , 98 , 146 , 265 , 271 , 277 , 278 , 281 , 292 , 299 ,

361

لخضر بن طوبال: _____ , 81 , 91 , 273 , 287 , 288

لزهر شريط, _____ 74 , 107 , 204 , 205 , 213 , 220 , 223 , 224 , 226 , 237 , 247 ,

254 , 262 , 298 , 299 , 309 , 310 , 334

محمد الصغير هلايلي, 71 , 84 , 108 , 127 , 189 , 191 , 192 , 193 , 280 , 294 ,

298 , 299 , 301 , 304 , 329 , 455

محمد بوضياف, 58 , 59 , 63 , 80 , 81 , 88 , 91 , 92 , 93 , 94 , 95 , 96 , 99 , 265 ,

277

محمد حربي: , ل , م , 49 , 50 , 54 , 55 , 56 , 57 , 61 , 63 , 98 , 145 , 146 , 151 ,

179 , 283 , 363 , 390 , 391 , 392

محمد لعموري: _____ 256 , 288 , 295 , 297 , 309 , 310 , 311 , 360 , 389

محمد يوسفى: _____ 58 , 59 , 60

محمود الشريفك _____ 304 , 310 , 311 , 334 , 336 , 347 , 359 , 481

محي الدين البكوش: _____ , 478 , 67 , 66
مسعود بلعقون: _____ , 216 , 190 , 114 , 81 , 76 , 67
مسعود عايسي: _____ , 255 , 242 , 114
مصالي الحاج: _____ , 102 , 95 , 94 , 88 , 87 , 86 , 64 , 56 , 55 , 51 , 50 , 49 , 48
مصطفى بن بولعيد، أ، ب، ي، ل، ن، 71 , 70 , 69 , 68 , 67 , 66 , 65 , 63 , 62 , 59
72 , 73 , 74 , 75 , 76 , 77 , 78 , 79 , 80 , 81 , 82 , 83 , 84 , 86 , 87 , 88 , 89 , 91
92 , 94 , 96 , 97 , 98 , 100 , 101 , 102 , 103 , 104 , 105 , 106 , 108 , 111
110 , 111 , 113 , 114 , 116 , 140 , 146 , 172 , 183 , 187 , 184 , 185 , 186
187 , 188 , 190 , 197 , 201 , 202 , 203 , 204 , 205 , 206 , 207 , 208 , 209
210 , 211 , 212 , 213 , 214 , 215 , 216 , 217 , 218 , 232 , 248 , 254 , 255
265 , 251 , 252 , 253 , 254 , 256 , 257 , 258 , 264 , 265 , 271 , 279 , 280
281 , 282 , 289 , 290 , 292 , 293 , 294 , 298 , 301 , 302 , 306 , 310 , 349
351 , 363 , 478 , 479 , 480 , 489 , 491 , 492 , 494 , 525 , 463 , 460
مصطفى بوستة: _____ , 256 , 255 , 254 , 218 , 216 , 191 , 189 , 82 , 68
مصطفى مراردة، ل، 75 , 135 , 176 , 181 , 191 , 192 , 234 , 250 , 251 , 282 , 284
288 , 289 , 290 , 291 , 293 , 294 , 295 , 298 , 300 , 301 , 303 , 304 , 305
306 , 312 , 313 , 323 , 326 , 330 , 332 , 333 , 335 , 336 , 337 , 340 , 346
386 , 454
مندس فرانس، 125 , 122 , 145
موريس، :، 132 , 134 , 141 , 159 , 163 , 164 , 169 , 240 , 314 , 376 , 377 , 378
382 , 385 , 387 , 388 , 389 , 551 , 459
موريس بابون: _____ , 169 , 159

327 ,227 ,189 _____ موسی رداح:

389 ,303 ,300 ,261 ,247 ,237 ,74 , _____ لزهر شریط

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

01.....مقدم

الفصل التمهيدي: الأوضاع لعامة في منطقة الاوراس قبل الثورة

1.....أولا_ شرح مصطلحات عنوان الموضوع:

14.....1. الهيكلية:

14.....2. التنظيم:

163. الثورة:

174. المنطقة الأولى:

17.....5. الولاية الأولى:

17.....ثانيا: الإطار الجغرافي والبشري للأوراس (المنطقة الأولى التاريخية):

17.....1. مفهوم مصطلح الاوراس:

19.....2. الموقع الجغرافي:

24.....3. الخصائص البشرية:

28(3) - الأوضاع العامة في الاوراس قبل الثورة

281. التنظيم الإداري في منطقة الاوراس قبل الثورة:

342. الأوضاع الاقتصادية:

38.....3. الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

43.....4. الوضع السياسي:

الفصل الأول: الإعداد للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس) 1947م-1954م

59المبحث الأول: جذور الثورة التحريرية:

59.....المطلب الأول: بروز التيار الثوري:

- المطلب الثاني: التجارب الثورية:.....61
- المطلب الثالث: نشاط المنظمة الخاصة:.....66
- المبحث الثاني: التحضير للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس):.....76
- المطلب الأول: النشاط السياسي:.....77
- المطلب الثاني: النشاط العسكري (نشاط المنظمة الخاصة في الأوراس):.....80
- المطلب الثالث: وضعية المنطقة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة:.....89
- المبحث الثالث: أزمة حزب الشعب وانعكاسها على التيار الثوري:.....95
- المطلب الأول: بوادر الأزمة:.....95
- المطلب الثاني: اللجنة الثورية للوحدة والعمل:.....97
- المطلب الثالث: مجموعة آل (22):.....100
- المطلب الرابع: الاجتماعات التحضيرية في المنطقة الأولى (الأوراس):.....109

الفصل الثاني: انطلاق الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس) ورد الفعل الفرنسي (1954م-1955)

- المبحث الأول: تفجير الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس):.....121
- المطلب الأول: تنظيم هجومات أول نوفمبر 1954م:.....123
- المطلب الثاني: التنظيم الثوري في المنطقة الأولى (الأوراس) في بداية الثورة:.....128
- المطلب الثالث: المواقف الفعل الفرنسية والدولية من الثورة:.....131
- المبحث الثالث: الإجراءات الفرنسية المضادة للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس):.....141
- المطلب الأول: الإجراءات العسكرية:.....141
- المطلب الثاني: الحرب النفسية:.....150
- المطلب الثالث: الإجراءات السياسية:.....157
- المطلب الرابع: سياسة العزل (نظام المحتشدات):.....165
- المبحث الثالث: استراتيجية جيش التحرير في مواجهة المخططات الفرنسية:.....182
- المطلب الأول: الأسلوب العسكري:.....183
- المطلب الثاني: الحرب النفسية المضادة:.....186
- المطلب الثالث: عزل السكان عن الإدارة الفرنسية:.....189

المطلب الرابع: النشاط العسكري الميداني:.....191

الفصل الثالث: الهيكلة السياسية والعسكرية للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس) 1954م-1956م

المبحث الأول: تنظيم المنطقة بقيادة مصطفى بن بولعيد (1954/ جانفي 1955م):.....200

المطلب الأول: تقييم عمليات اول نوفمبر 1954م:.....200

المطلب الثاني: تنظيم جيش التحرير الوطني في بداية الثورة:.....209

المطلب الثالث: اعتقال القائد مصطفى بن بولعيد (11 فيفري 1955م):.....216

المبحث الثاني: القيادة النيابية شيهاني بشير (جانفي 1955م -أكتوبر 1955م):.....224

المطلب الأول: إعادة تنظيم الهياكل القيادية للثورة:.....224

المطلب الثاني: تقسيم المنطقة وتوزيع الإطارات القيادية:.....230

المطلب الثالث: انتشار الثورة وتوسعها في المنطقة الأولى (الأوراس-الناماشة):.....237

المطلب الرابع: وضعية التنظيم الثوري قبل معركة الجرف:.....246

المبحث الثالث: الفترة القيادية الثالثة (أكتوبر-1955م-نوفمبر 1955م):.....255

المطلب الأول: ظروف استشهاد شيهاني بشير:.....255

المطلب الثاني: المطلب الثاني: وضعية التنظيم بعد استئهاد شيهاني بشير:.....257

الفصل الرابع: الولاية الأولى بين تفكك قيادتها وإشكالية تجسيدها لقرارات الصومام

المبحث الأول: وضعية المنطقة الأولى (الأوراس) قبل انعقاد مؤتمر الصومام:.....264

المطلب الأول: استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد:.....264

المطلب الثاني: بروز الخلاف في قيادة الأوراس:.....269

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م (ظروف انعقاده ونتائجه):.....275

المطلب الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام:.....276

المطلب الثاني: نتائج مؤتمر الصومام:.....283

المطلب الثالث: موقف قادة الأوراس من قرارات الصومام:.....288

المبحث الثالث: دور لجنة التنسيق والتنفيذ في الولاية الأولى وانعكاساتها:.....295

المطلب الأول: مبعوث مؤتمر الصومام الى الولاية الأولى:.....295

المطلب الثاني: بروز الانشقاق بين قادة الأوراس والنمامشة:.....304

المطلب الثالث: المعارضين لقرارات الصومام (المشوشين):.....307

الفصل الخامس: تطور التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الأولى و الاستراتيجية

الفرنسية المضادة له (1956م-1958م)

المبحث الأول: هيكلية وتنظيم الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام:.....315

المطلب الأول: هيكلية وتنظيم القيادة في الولاية الأولى:.....316

المطلب الثاني: الهياكل التنظيمية للولاية الأولى:.....320

المطلب الثالث: التقسيم الإداري في الولاية الأولى:.....328

المطلب الرابع: التنظيم الإداري:.....343

المبحث الثاني: تطور التنظيم العسكري في الولاية الأولى 1956م-1958م:.....350

المطلب الأول: هيكلية وتنظيم الأجهزة العسكرية لجيش التحرير الوطني.....350

المطلب الثاني: تطور القدرة القتالية لجيش التحرير الوطني في الولاية الأولى:.....363

المطلب الثالث: المصالح العسكرية لجيش التحرير الوطني:.....372

المبحث الثالث: المشاريع الفرنسية المضادة للثورة (1956م-1958م) واستراتيجية الثورة في مواجهتها:.....384

المطلب الأول: المشاريع العسكرية (خط موريس نموذجاً):.....384

المطلب الثاني: المشاريع السياسية (مشروع قسنطينة نموذجاً):.....390

المطلب الثالث: استراتيجية الثورة في مواجهة المخططات الفرنسية:.....394

الخاتمة:.....404

الملاحق:.....413

قائمة المراجع:.....487

فهرس الاعلام والاماكن:.....511

قائمة المحتويات:.....529

الملخص باللغة العربية.

الملخص باللغة الإنجليزية.

الملخص:

تعتبر ثورة نوفمبر 1954م من أبرز الأحداث التاريخية في القرن العشرين، وهي من المواضيع الهامة التي تستهوي الباحثين في التاريخ المعاصر، لما تضمنته من أحداث بارزة ومجهودات جبارة أستمرت - دون توقف - عبر كامل مسارها التحريري، ولعله من المواضيع البارزة في هاذ الصدد هو المتعلق بأحداث الثورة في المنطقة الأولى التاريخية (الاوراس)، وما تخلله من مجهودات تنظيمية للثورة، والتي حددت دراستها في الفترة الزمنية 1954م-1958م.

حيث تتناول موضوع هيكلية وتنظيم الثورة، خلال هذه الفترة الزمنية، وحددنا مكانها في منطقة الاوراس، وتتقسم هذه الفترة الى مرحلتين، تمتد المرحلة الأولى من يوم الانطلاقة الثورية الى غاية نهاية سنة 1956م، وتمتد المرحلة الثانية من نهاية سنة 1956م الى غاية نهاية سنة 1958م، ويتناول هذا الموضوع أحداث الثورة في المنطقة الأولى التاريخية (الاوراس)، وأهم العمليات التنظيمية التي شملت أجهزتها السياسية والعسكرية وتنظيماتها الشعبية، وإبراز دورها في استمرار الثورة وانتشارها، وإفشال كل المخططات الاستعمارية الفرنسية المضادة للثورة.

الكلمات المفتاحية: الهيكلية، التنظيم، الثورة، المنطقة، جيش التحرير.

The November 1954 Revolution is one of the most prominent historical events of the 20th century, and is an important topic that appeals to researchers in contemporary history, because of its outstanding events and great efforts that continued – non-stop – throughout its editorial process, and is perhaps one of the highlights of this regard related to the events of the revolution in the first historical region (Aurais), and its organizational efforts of the revolution, which were studied in the time period 1954-1958.

It deals with the issue of structuring and organizing the révolution, during This period of time, and we have located its place in the Aurais region, and this period is divided into two phases, the first phase of the day of the revolutionary start until the end of 1956, and the second phase extends from the end of the year 19 56 AD until the end of 1958, and this topic deals with the events of the révolution in the first historical région of Aurais, and the Most important organisationnel processes that included its political and military organs and popular organizations, highlighting its rôle in the continuation and spread of the revolution, and the failure of all colonial plans French contre-révolution.